

صفحة : 2611

عبد الرحمن بن مهدي العبدي مولاهم، وقيل مولى الأزد أبو سعيد البصري اللؤلؤي الحافظ، أحد الأئمة الأعلام، ولد سنة خمس وثلاثين ومائة وتوفي سنة ثمان وتسعين ومائة، سمع أيمن بن نائل وعمر بن أبي زائدة وهشام بن عبد الله ومعاوية بن صالح وإسماعيل بن مسلم العبدي قاضي جزيرة كيش وعبد الله بن بديل المكي وعبد الجليل بن عطية وأبا خلدة خالد ابن دينار السعدي وشعبة وسفيان والمسعودي وخلقاً كثيراً. قال أحمد ابن حنبل: هو أفقه من يحيى بن سعيد، وإذا اختلف هو ووكيع فابن مهدي أثبت لأنه أقرب عهداً بالكتاب. قال أحمد العجلي: شرب عبد الرحمن والطيالسي البلاذر قبرص عبد الرحمن وجذم الآخر، وتوفي بالبصرة وروى له الجماعة.

ابن حديج قاضي مصر

عبد الرحمن بن معاوية بن حديج الكندي التجيبي المصري، قاضي مصر لعبد العزيز بن مروان وصاحب شرطته، روى عن أبيه وأبي بصرة الغفاري وعبد الله بن عمرو ولم يخرجوا له شيئاً. وتوفي سنة خمس وتسعين للهجرة.

ابن أبي الموالم المدني

عبد الرحمن بن أبي الموالم المدني مولى آل علي بن أبي طالب، يروي حديث الاستخارة ليس يرويه غيره، وهو حديث منكر، قال الشيخ شمس الدين: أخرجه العجاري، قال: وأهل المدينة يقولون إذا كان حديث غلط المنكدر عن جابر، وأهل البصرة يقولون ثابت عن أنس يحيلون عليهما، قال ابن عدي: وقد روى حديث الاستخارة غير واحد من الصحابة، كما رواه ابن أبي الموالم. توفي سنة ثلاث وسبعين ومائة، وروى له البخاري والأربعة.

أبو المعالي الواسطي

عبد الرحمن بن مقبل بن الحسين، العلامة قاضي القضاة عماد الدين أبو المعالي الواسطي الشافعي. ولد بواسط سنة سبعين وخمس مائة، وتوفي سنة تسع وثلاثين وست مائة. وتفقه بواسط وقرأ القرآن وجوده، وتفقه على ابن البوقي وعلى المجير البغدادي وابن فضلان وابن الربيع، وبرع في المذهب وأعاد وأفتى ودرس، وناب في القضاء عن أبي صالح الجيلي، ثم ولي بعده قضاء القضاة سنة أربع وعشرين، وولي تدريس مذهبه بالمستنصرية ثم عزل من الجميع وتنسك ولزم بيته، ثم ولي مشيخة رباط المرزبانية إلى أن مات، وكان من عقلاء العلماء.

أبو القاسم الكندي

عبد الرحمن بن مقرب بن عبد الكريم، الحافظ المفيد أسعد الدين أبو القاسم الكندي الإسكندري العدل، قرأ بنفسه على البوصيري ولزم الحافظ أبا الحسن بن المفضل، وتخرج به وخرج لنفسه عشرين جزءاً أبان فيها عن معرفة ونباهة، وحدث عنه الدمياطي وغيره، وتوفي سنة ثلاث وأربعين وست مائة.

عبد الرحمن بن مكّي

عبد الرحمن بن مكّي بن عبد الرحمن بن أبي سعيد بن عتيق، جمال الدين أبو القاسم ابن الحاسب الطرابلسي المغربي الإسكندراتي السبط، ولد سنة سبعين وخمس مائة بالإسكندرية، وسمع من جده أبي طاهر السلفي قطعة صالحة من مروياته، وهو آخر من حدث عنه وسمع من موقاً جزءاً وتفرد في زمانه ورحل إليه الطلبة وروى الكثير، وتوفي بالقاهرة سنة إحدى وخمسين وست مائة، وروى عنه الدمياطي والمنذري.

عبد الرحمن بن ملجم

عبد الرحمن بن ملجم المرادي، قاتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه . قرأ القرآن

على معاذ بن جبل وكان من العباد، وقيل أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى عمرو بن العاص أن قرب إلي دار عبد الرحمن بن ملجم ليعلم الناس القرآن والفقهاء فوسع له مكان داره، ثم كان من شيعة علي بن أبي طالب بالكوفة وشهد معه صفين، ثم فعل ما فعل. وهو عند الخوارج من أفضل الأمة وكذلك النصيرية يعظمونه. قال ابن حزم: يقولون أن ابن ملجم أفضل أهل الأرض لأنه خلص روح اللاهوت من ظلمة الجسد وكدره، وعند الروافض أنه أشقى الخلق في الآخرة، وهو عندنا أهل السنة من نرجو له النار، ويجوز أن الله تعالى يتجاوز عنه، وحكمه حكم قاتل عثمان والزبير وطلحة وسعيد بن جبير، وقاتل عمار وقاتل خارقة وقاتل الحسين، فكل هؤلاء نبأ منه ونبغضهم في الله تعالى ونكل أمرهم إلى الله، ولما دفن علي أحضر ابن ملجم وجاء الناس بالنفط والبوارى وقطعت يده ورجلاه، وكحلت عيناه ثم قطع لسانه ثم أحرق في قوصرة.

صفحة : 2612

وكان أسمر حسن الوجه أفلج شعره مع شحمة أذنه، وفي جبهته أثر السجود، وكانت قتلته سنة أربعين من الهجرة وقيل إنه قطعت يده ورجلاه ولم يتأوه بل يتلو القرآن، فلما أرادوا قطع لسانه امتنع عن إخراجهم فتعبوا في ذلك، فقيل له: قطعت يداك ورجلاك وما ألمت ولا امتنعت فما هذا الامتناع من قطع لسانك؟ فقال: لئلا تفوتني تلاوة القرآن شيئاً وأنا حي، فشقوا شذقه وأخرجوا لسانه بكلاب وقطعوه.

وكان السبب في قتله لعلي، أن علياً لما قاتل الخوارج بالنهروان واستأصل جمهورهم ولم ينج منهم إلا اليسير، انتدب له من بقاياهم عبد الرحمن بن ملجم، وتعاهد الخوارج على قتل معاوية وعمرو بن العاص وعلي بن أبي طالب. وخرج منهم ثلاثة نفر لذلك، ودخل عبد الرحمن الكوفة واشترى لذلك سيفاً وسفاه السم فيما زعموا حتى لفظه، فقيل ذلك لعلي فأحضره وقال له: لم تسقي سيفك السم؟ قال: لعدوي وعدوك، فحلى عنه، وكان في خلال ذلك يأتي علياً فيسأله ويستحمله فيحمله، إلى أن وقعت عينه علياً قدام، وكانت جميلة رائعة فأحبهت فخطبها فقالت: لقد آليت ألا أتزوج إلا على مهر لا أريد سواه، فقال: ما هو؟ قالت: ثلاثة آلاف درهم وعبد وجارية وقتل علي بن أبي طالب، فقال: والله ما آيتت إلا للفتك به ولا أقدمني هذا المصير غير ذلك، ولك لما رأيتك آثرت تزويجك، فقالت: ليس إلا الذي قلت لك، فقال: وما بغيتك أو ما يغنيني منك قتل علي وأنا أعلم أي إذا قتلته لم أفلت؟ فقالت: إن قتلته ونجوت فهو الذي أردت، تبلغ شفاء نفسي وبهنيك العيش معي، وإن قتلت فما عند الله خير من الدنيا وما فيها، فقال لها: لك ما اشترطت ثم قال: الطويل

ثلاثة آلاف وعبد وقينة
 وضرب علي بالحسام المسمم
 فلا مهر أعلا من قدام وإن غلا
 ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم فقالت:
 أراني من يشد ظهره، فبعثت إلى ابن عم لها يدعى وردان بن مجالد فأجابها. ولقي ابن ملجم شبيب بن بحرة الأشجعي فقال: يا شبيب هل لك في شرف الدنيا والآخرة؟ قال: وما هو؟ قال: تساعدني على قتل علي بن أبي طالب، قال: ثكلتك أمك، لقد جئت شيئاً إدا، كيف تقدر على ذلك؟ قال: إنه رجل لا حرص له ويخرج إلى المسجد منفرداً، فنتمكن منه وقد كمننا له في المسجد فنقتله فإن نجونا نجونا وإن قتلنا فقد سعدنا بالذكر في الدنيا وبالجنة في الآخرة، فقال: وبلك إن علياً ذو سابقة في الإسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم والله ما تنشرح نفسي لقتله، قال: ويحك إنه حكم الرجال في دين الله وقتل إخواننا الصالحين فنقتله ببعض من قتل، فلا تسكن في دينك فأجابه، وأقبلا حتى دخلا على قدام وهي معتكفة في المسجد الأعظم في قبة ضربتها لنفسها، فدعت لهما وأخذتا سيفيهما وجلسا قبالة السدة التي يخرج منها علي، فخرج إلى صلاة الصبح فبدره شبيب فضربه فأخطاه وضربه عبد الرحمن على رأسه وقال: الحكم لله يا علي لا لك ولا لأصحابك، فقال علي: فزت ورب الكعبة لا يفوتنكم الكلب، رشد الناس عليه من كل جانب فأخذه وهرب

شبيب خارجا من باب كندة، فقال علي: احبسوه فإن مت فاقتلوه ولا تمثلوا به، وإن لم أمت فالأمر إلي في العفو والقصاص.

قال ابن عبد البر: اختلفوا هل ضربه في الصلاة أو قبل الدخول فيها، وهل استخلف من أتم بهم الصلاة أو هو أتمها، والأكثر أنه استخلف جعدة بن هبيرة فصلى بهم تلك الصلاة والله أعلم.

وعن عثمان بن صهيب عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي: من أشقى الأولين؟ قال: الذي عقر الناقة، قال: فمن أشقى الآخرين؟ قال: لا أدري، قال: الذي يضربك على هذا، يعني يافوخه، فيخضب هذه، يعني لحيته. وكان علي إذا رأى ابن ملجم قال: الوافر

أريد حباءه ويريد قتلي
عذيرك من خليلك من مراد وكان علي كثيرا ما يقول ما يمنع أشقاها أن يخضب هذه من هذا، ويشير إلى لحيته ورأسه، خضاب دم لا خضاب عطر وعبير. وعن سكين بن عبد العزيز أنه سمع أباه يقول: جاء عبد الرحمن بن ملجم يستحمل عليا فحمله ثم قال: الوافر
أريد حباءه ويريد قتلي
عذيري من خليلي من مراد

صفحة : 2613

أما أن هذا قاتلي، قيل: فما يمنعك منه؟ قال: إنه لم يقتلني بعد. واجتمع الأطباء لعلي وكان أبصرهم بالطب أثير بن عمرو السكوني. كان صاحب كسرى يتطبب له، وهو الذي تنسب له صحراء أثير، فأخذ أثير رئة شاة حارة فتتبع عرقا منها فاستخرجه فأدخله في جراحة علي ثم نفخ العرق فاستخرجه فإذا عليه بياض دماغ، وإذا الضربة قد وصلت إلى أم رأسه، فقال: يا أمير المؤمنين: إعهد عهدك فإنك ميت.
وقال عمران بن حطان: يا ضربة من تقي. الأبيات، وهي المذكورة في ترجمته. وقال بكر بن حماد التاهرتي معارضا له: البسيط

قل لابن ملجم والأقدار غالبية
قتلت أفضل من يمشي على قدم
وأعلم الناس بالقرآن ثم بما
صهر النبي ومولاه وناصره
وكان منه على رغم الحسود له
وكان في الحرب سيفا ماضيا ذكرا
ذكرت قاتله والدمع منحدر
إني لأحسبه ما كان من بشر
أشقى مراد إذا عدت قبائلها
كعاقر الناقة الأولى التي جلبت
قد كان يخبرهم أن سوف يخضبها
فلا عفا الله عنه ما تحمله
لقوله في شقي ظل مجترما
يا ضربة من تقي ما أراد بها
بل ضربة من غوى أوردته لظى
كانه لم يرد قصدا بضربته

تاشفين بن عبد الواد

عبد الرحمن بن موسى، هو الملك أبو تاشفين بن الملك أبي جمو بالحاء المهملة والميم المشددة والواو ابن الملك أبي عمرو عثمان ابن السلطان يغمراسن بن عبد الواد الزناتي المغربي البربري صاحب تلمسان.

كان سيئ السيرة يذكر عنه قبائح، وفيه شجاعة وحزم وجبروت، نظر في العلم وتفقه على أبيه الإمام، وقتل أباه وكان ملكه نيفا وعشرين سنة، قصده سلطان المغرب أبو

الحسن المريني وحاصره مدة طويلة، وأنشأ في المنزلة مدينة كبيرة وطال الأمر إلى شهر رمضان، فبرز أبو تاشفين في إبطاله لكبسة ومكيدة انعكست عليه، وركب جيش أبي الحسن وحملوا حتى دخلوا من باب تلمسان وقتلوه على ظهر جواده سنة سبع وثلاثين وسبع مائة. وكان الحصار نحو سنتين وأكثر، وطيف برأس أبي تاشفين بالمغرب، ثم دفن مع جسده عند أبائه بتلمسان. وكان جد السلطان أبي الحسن قد نازل تلمسان أيضا سنوات ومات وهو يحاصرها سنة بضع وسبع مائة.

? عبد الرحمن بن نجم الحنبلي

عبد الرحمن بن نجم بن شرف الإسلام أبي البركات عبد الوهاب ابن الشيخ الإمام أبي الفرج عبد الواحد بن محمد بن علي بن الإمام ناصح الدين أبو الفرج الحنبلي الأنصاري السعدي العبادي الشيرازي الأصل الدمشقي الوعظ. سمع ووعظ ودرس، وله خطب ومقامات وتاريخ الوعظ وأشياء في الوعظ، وكان له قبول زائد، وكان رئيس مذهبه في زمانه وروى عنه جماعة، وتوفي سنة أربع وثلاثين وست مائة. دخل بغداد وقرأ الفقه على أبي الفتح ابن المني، وسمع من شهدة بنت الأبري وغيرها، ثم قدم دمشق، وعاد إلى بغداد ثانيا، وتوجه إلى أصبهان وتفقه بها على القاضي أبي طالب، وخالط الملوك وروسل به إلى الأطراف، ثم عاد إلى بغداد بعد علو سنه وحدث بها.

الأعز، أبو بكر الحنبلي

صفحة : 2614

عبد الرحمن بن النفيس بن الأسعد الغياثي، أبو بكر الحنبلي المعروف بالأعز. سمع عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي، وسعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري، وعسكر بن أسامة النصيبي، وتفقه لأحمد بن حنبل وحفظ القرآن وتكلم في الخلاف، وكان يؤم بالحنابلة في الجامع الأموي، ثم توجه إلى مصر وأقام بها إلى أن توفي بعد سنة سنتين وخمس مائة. وكان فقيها فاضلا قارئا مجودا طيب النغمة، وكان يحفظ في يوم واحد ما لا يحفظه غيره في شهر.

عبد الرحمن بن نوح

عبد الرحمن بن نوح بن محمد، الإمام شمس الدين التركماني المقدسي الشافعي المفتي صاحب الشيخ تقي الدين بن الصلاح. كان فقيها مجودا بصيرا درس بالرواحية، وتفقه عليه جماعة، وهو والد ناصر الدين الذي شنّفوه في الدولة المنصورية، وقد تقدم ذكره في المحمدين، وشمس الدين هو والد بهاء الدين أيضا، توفي سنة أربع وخمسين وست مائة.

عبد الرحمن بن نصر الحنفي

عبد الرحمن بن نصر بن عبيد المفتي، الإمام زين الدين الفدمي السوادي الصالحي الحنفي، سمع المرسي، وسبط بن الجوزي، وخطيب مردا، وإبراهيم البطائحي، والرشيد العراقي، واليلداني وعدة، وشهد تحت الساعات دهرا ثم عجز، وانقطع بمدرسة الأسدية، وكان بصيرا بالفقه عابرا للرؤيا. توفي وله ست وثمانون سنة، ووفاته سنة أربع وعشرين وسبع مائة.

ابن أبي نعم البجلي

عبد الرحمن بن أبي نعم البجلي الكوفي، يروي عن المغيرة بن شعبة وأبي هريرة وأبي سعيد. كان يفطر في الشهر مرتين، وتوفي في حدود العشرة ومائة، وروى له الجماعة.

أبو نعيم النخعي

عبد الرحمن بن هانئ بن سعيد، أبو نعيم النخعي الكوفي ابن بنت إبراهيم النخعي. ضعيف توفي في حدود العشرين ومائتين وروى له أبو داود وابن ماجه.

الوزير فلك المسيري

عبد الرحمن بن هبة الله، هو فلك المسيري الوزير. كان صدرا كبيرا محتشما وافر
الحرمة ظاهر الحشمة والنعمة، كثير التيه والصلف. ورسم الملك الأشرف عليه وأحاط
على موجوده سنة أربع وثلاثين وست مائة لكونه نقل إليه أنه يكتب أخاه الكامل، وكان له
عنده حظ مع أنه كان يستجعله. خرج يوما وعاد فقال له: أين كنت؟ فقال: يا مولانا سيرت
الدواب إلى الاصطبل فقال له: عجب ما رحمت معها. وتوفي سنة ثلاث وأربعين وست
مائة. وفيه قال القائل:

تنقاد لك

حتى يجي منها وزير
كنت اجعلك
مرات وبالليل زاد مرار
قع طز في جوف لحيتك
والمال بالقول تحسبه
ما أجهلك
كان ركبك فوق الحمير
وأنا أنذلك
كم ذا تخاصم كم تصول
من أرسلك
أمرك جعلتك في الحلق

وأنا انطلقك وجدت بخط بعض الفضلاء
أن فخر القضاة ابن بصاقة نظمها وعزاها إلى النصير الإخميمي، قال: وسألت فخر القضاة
عنها فسكت.

أبو القاسم المصري

عبد الرحمن بن هبة الله بن رفاعة السديد، علم الرؤساء أبو القاسم المصري، توفي سنة
ثلاث وتسعين وخمس مائة. كان يتولى ديوان المكاتبات لخلفاء مصر، وله نثر جيد ونظم
جيد. ومن شعره في القطائف: البسيط

كما تسنمت الكتيان من كتب
حمر من القلي تشفي جنة السغب
من فضة وتعاويد من الذهب ومنه في

إذا صين من مسك اللمي بختامه ومنه:

يجر على المجرة منه ذيل

وافى الصيام فوافتنا قطائفه
ما بين محشوة صفت إلى آخر
كانهن حروز ذات أغشية
الثغر: الطويل

وحق له إذ كان حق جواهر
الوافر

فهني من زيارتك افتخارا

صفحة : 2615

فإن الليل إن حلاه قصف
أحباب قلبي أعيدوا لي وصالكم
أقسمت ما حال قلبي عن محبتكم
فغير دمعي عليكم غير مكتسب
فإن يكن قد مضت أيام وصلكم
الرؤساء إلى القاضي الفاضل: قد جعل الله المجلس العالي الفاضلي الأسعدي زاده الله
من اصطفائه أبحار المناقب وعونها، وواصل إلى جنبه حمولات المتويات وطعونها،
واستجاب من أوليائه في طول بقائه وهلاك أعدائه صالح الدعوات التي يدعونها، خير من
ينادي وبناجي قريبا وبعيدا وأفضل منعم يحقق وعدا ويخلف وعيدا وعم الخلق جميعا
بنعمته وشرف الدنيا بصوابحكمه وصوب حكمته والهج أقلامه بتوزيع أفضال المال والجاه

وقسمته، وخصه في إهداء الهدى بمدى أقربه على السامعين أبعد، وأثل له مجدا لا يتناهى مصعده ويكون فوق النجم مقعده، ولم يزل إقباله على الملوك يريه وجه الإقبال وسيما ويعيد عنده سموم اليأس بأرواح النجاح نسيما، ولا يضيع جريه في ميدان اعتناق تنفيذ مراسمه عنقا ورسيما، وقد كان أكبر مولاه عن مكاتبة تليق بالأكابر وتخط عن الأصاغر. وسأل ابن حيون إحسانا إليه بذكر هذه الجملة في كتبه وإجمالا، وأن يقلده بالإعراب عنه منة لا يسأم لها على مر الزمان احتمالا، وحين أكدت مطالبه وأحاطت بجوانبه دواعي الندم وجوالبه، وصار الإجلال وجلا وعاد الإجلال خجلا، ثاب إليه من علم شرف خلق المولى وكرم طبعه وتواضعه المرتفعة أقدار المعالي بحسن وضعه، وما حمله على نظم قصيدة خدم بها مجلسه الكريم مع تحققه أن لمدحه جادة يعجز جلة الشعراء عن سلوكها وضراوته في إجرائه في تقبلها على مألوف عادة الإحسان ومعروفها واغتفار خطلها الذي كفارته ما يواصله هو وعائلته من أدعية صالحة للمولى، والمملوك مستمر على عادته في ملازمة الخدمة والمواظبة عليها، وإدامة البكور إليها مع ما يلحقه من النزلات التي يظلم بها مطالع محياه وغيرها من أمراض شاهدها اصفرار محياه. والله تعالى يزيد في محل المولى علوا يؤسس على التقوى وبجمل الدنيا بمفاخره الموفية على ناصع الجوهر المنتقى، والقصيدة: المنسرح

كلا ولا عاذل له عادل
 وذا مطيل ما عنده طائل
 كس إلى ناقة الهوى ناقل منها:
 بحسن عاط من جيدها عاطل
 ماء لها فيه جاريا جائل
 سيف علا لهذما على ذابل
 عن سواه من نهده عامل منها:
 عاذبه المستهام من عاذل
 أية حال لخامد خامل
 يزال في هوة الهوى نازل
 من نصبه للعنا بها فاعل
 مكفوف منها بكفه الحابل
 عنوان عدوان خائر خابل
 جهل وأحزاب طالبي الباطل
 حكم التناسي لخطبها الهائل
 تم لها عاضل سوى الفاضل
 ظل على الخلق وارق شامل
 من ألوفا في العام والقابل
 نحبيس ملك الغنى على السائل
 على تراخي روية الآمل
 أيد عوادي أيدي الردى زابل

تالله ما عاشق الدمى عاقل
 ذا مغرم مرغم أخو حرق
 لم يخش من ناقد وقد جاء بالن
 غانية عن حلي غانية
 وأسمر غادرت لدونته
 سنانه طرفه ومن عجب
 أهله ضاربا وأعمل لللط
 وحاله المستهام أنفع ما
 خبا سناه وخاب مقصده
 وزاد حب الدنيا عليه فما
 يريد منها خفضا فترفعه
 أين من الدر كف جالبيها ال
 يظهر تكذيب سلم باطنها
 أنصارها عصبة التتابع في ال
 وما يني مذكرا لخطبتها
 يكون منها أمر الولاء وما
 عبد الرحيم الذي لرحمته
 القائل القصد والمعيد من ال
 وجاعل الرسم في سماحته
 بديهة البر منه موفية
 فضل أياديه زايد أبدا

صفحة : 2616

فمنه في النفس كامن كامل
 لغاية العجز قائد القائل
 وماؤه لا عناية الصاقل المستظهر

إن يظهر المدح فيه منتقنا
 لأن أدنى فعال همته
 ومعجز السيف فضل جوهره
 الأموي

عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر لدين الله الأموي، أخو محمد المهدي، توفي سنة أربع عشرة وأربع مائة. وكان قد ولي بعد القاسم ابن حمود يوم الثلاثاء

السادس عشر من شهر رمضان سنة أربع عشرة وأربع مائة، ويكنى أبا المظفر بالمستظهر.

وكان من أمره أنه لم يزل مستخفياً في دولة العلويين وله دعاة يأخذون البيعة من الناس، فلما ثار أهل قرطبة على ابن حمود وأخرجوه، اجتمعوا إلى الجامع وحضر أرباب الدولة وكانوا قد عزموا على مبايعة سليمان بن المرتضى، وكتبوا كتاب البيعة باسمه، فأقبل جماعة من العامة شاهرين سيوفهم معلنين باسم المستظهر أبي المظفر عبد الرحمن، فدهش الذين كانوا قد بايعوا ابن المرتضى وكشطوا اسمه وكتب اسم المستظهر وتم له الأمر، إلا أنه أخطأ من جهة السياسة في قصتين، الأولى: أنه ظهر بقرب البربر وهم أعداء أهل قرطبة فأحقد العامة بذلك، والثانية: أن ابن عمران كان رجل فتنة ماردا من مرده الإنس، فأشير عليه بحبسه واستصفى ماله ثم شفع إليه فيه فأطلقه، فقال له أحد أصحابه: إن مشى ابن عمران في غير حبسك باعاً بتر من عمرك عاماً، فلم يصغ إلى قوله وأطلقه. فشرع في التآليب عليه وجلب الحين من كل جهة إليه، فدخل عليه ابن عمران المذكور مع جماعة كثيرة من العامة فقتلوا المستظهر في اليوم الثالث من إطلاقه وهو يوم السبت لثلاث خلون من ذي القعدة من سنة أربع عشرة وأربع مائة، وكانت مدة ملكه سبعة وأربعين يوماً، وعمره ثلاث وعشرون سنة.

قال ابن بسام: وبه ختم فضلاء أهل بيته. وكان جواداً مجيداً في الشعر ذا بديهة وعلو همة. رفع إليه شاعر ممن هنا بالخلافة يوم بيعته شعرًا مكتوباً في رق مبشور واعتذر عن إنفاذه الأبيات في ذلك الرق بهذين البيتين وهما: الكامل

الرق مبشور وفيه بشارة
ملك أعاد الملك غصا شخصه
صلته ووقع في الحال خلف رقعته: الوافر
قبلنا العذر في بشر الكتاب
وجدنا بالندی مما لدينا
فنحن المطلعون بلا امتراء
مستحسن شعره قوله وقد مر بانبه عمه حبيبة، التي كان يهواها، فسلم عليها فلم ترد
عليه السلام خجلا: الطويل
سلام على من لم يجد بسلامه
ألم تعلمي يا عذبة الاسم أنني
عليك سلام الله من ذي صباة
لطيف شعره: مجزوء الرمل

طال عمر الليل عندي
يا غزالا نقض العه
أنسيت الوعد إذ بت
واعتقنا كوشاح
ونجوم الجو تحكي
لما أحكمت من فصل الخطاب
على قدر الوجود بلا حساب
شموس المجد من فلك الثواب ومن
وإن كان هذا زائداً في اجترامه ومن
لم يرني أهلاً لرد كلامه
فتى فيك مخلوع عذار لجامه
وإن كان هذا زائداً في اجترامه ومن

ذهباً في لازورد أبو القاسم الواسطي
عبد الرحمن بن يحيى بن الربيع بن سليمان، أبو القاسم من أهل واسط قدم بغداد وقرأ بها الفقه والخلاف على والده وعلى أبي القاسم بن فضلان، وتكلم في الخلاف، وناظر في المجالس، وأفتى في المسائل. وكان حسن الطريقة، ونفذ من الديوان رسولا إلى غزنة ثم إلى خوارزم، وحدث هناك بالإجازة عن جماعة من شيوخ بغداد كأبي الفتح بن البطي وأبي زرعة المقدسي وأمثالهما. وتوفي في عوده من خوارزم باران سنة اثنتين وست مائة.

أبو النجيب التغلبي

عبد الرحمن بن يحيى بن القاسم بن المفرج بن درج، أبو النجيب التغلبي من أهل تكريت. حفظ القرآن وجوده وتفقه على والده ولازمه وحصل طرفا صالحا من الفقه والفرائض والأدب، وسمع من أبي الفرج بن كليب وغيره، وولاه أبو صالح الجيلي قضاء تكريت، وخدم في عدة أشغال في ديوان الوكالة وغيرها، ولما فتحت المدرسة المستنصرية جعل ناظرا عليها، وجرت أموره فيما تولاه على السداد. وتوفي سنة إحدى وأربعين وست مائة.

ابن يخلفتن

عبد الرحمن بن يخلفتن بن أحمد، أبو زيد الفازازي القرطبي نزيل تلمسان. كان شاعرا محسنا بليغا فقيها متكلم لغويا كاتبا، كتب للأمرء زمانا، ومال إلى التصوف وكان شديدا على المبتدعة بمراكش، وسمع وروى وتوفي سنة سبع وعشرين وست مائة، وكان أبوه قاضي قرطبة.

ولأبي زيد قصائده المشهورة في مديح النبي صلى الله عليه وسلم وهي العشرونيات. ومن شعره: البسيط

وفارغ القلب من وجدي ومن

يا نائم الطرف عن سهدي وعن أرقى
حرقى

على نقيضين للإحراق والغرق
دمع تكفكفه أحفان محترق
وتارة أنا من بأس على فرق
عني إليك فقال القلب: لا تثق
سمائم القيظ في ذاو من الورق
وليتني حين ذاقوا الحب لم أذق
يا نفس صبرا على موتين في نسق

إلام أتلفها نفسا معذبة
وإن أعذب شيء أنت سامعه
فتارة أنا من وصل على طمع
كم رمت إرسال أنفاسي مؤدية
كأنما زفراتي في جوانحها
ليت المحبة للعشاق ما خلقت
هذا الفراق وهذا الهجر يتبعه

ومنه: البسيط

لا الكتب مغنية عني ولا الرسل
إلا لقاؤك والهجران متصل
متى وكيف وأنى يبلغ الأمل ابن

ما حيلتي فيك قد ضاقت بي الحيل
في كل يوم غرام لا شفاء له
الخوف يمنعني والته يمنعكم

الخواص الكفيف

عبد الرحمن بن يحيى الأسدي الكفيف، أبو القاسم بن الخواص المغربي. لم يكن أبوه خواصا، ولكنه سكن بالقيروان في سوق الخوص. قال ابن رشيق في الأنموذج: أبو القاسم هذا شاعر مشهور حسن الطريقة منقاد الطبع، لا يتكلف التصنيع، بريء من تعقيد أصحابه النحويين وبرد أشعارهم، مفنن في علم القرآن من مشكل وغريب وأحكام. ومن شعره: الطويل

مع الجهل والفهم الذكي مع

جرى حكم هذا الدهر أن يجمع الغنى
الحرف

بأنك لا تعطى سوى خطة الخسف
كریما ولا تبقي نواه على إلف
فلم يغنه النصف الذي اختار عن

فلا تك في شك إذا كنت عالما
ولما رأيت الدهر ليس بتارك
قسما بين الآداب نصفين بيننا

نصفي

أصابهم سهم الحوادث والحتف
مغاني الحجي مدروسة بني ذا الخلف

خليلي هذا مأمم المجد والعلی
فأصبحت الآداب وخلفت

ومنه: السريع

وفات درك الوهم والحس
وهم جرى في خاطر النفس ومنه: البسيط
ظبي خلا أنه ظبي من البشر
أغنى بغيرته عن طلعة القمر
كالمسك نكهته في ساعة السحر

دق لما يلقي من اللمس
كانه مما به من ضنى
أراك عيني كحيل الطرف ذي حور
أغنى عن الغصن قدا بالقوام كما
يفتر عن أشنب عذب مراشفه

مستلمح الدل حلو الشكل ما نظرت
ما كان أحسن إذ تمت محاسنه
جری هواه مجاري الروح من جسدي

عبد الرحمن النخعي

إليه عين فلم تفتن من النظر
لو تم لي منه إشفاق على ضرري
وحل مني محل السمع والبصر

عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي، الفقيه أخو الأسود وابن أخي علقمة. روى
عن عثمان وسلمان وابن مسعود وحذيفة، وتوفي في حدود التسعين للهجرة.
الحافظ الداراني دمشقي

صفحة : 2618

عبد الرحمن بن يزيد الأزدي الداراني الدمشقي الحافظ، وثقه ابن معين، وأبو حاتم،
وتوفي سنة أربع وخمسين ومائة، وروى له الجماعة، وروى الحافظ أبو عتبة عن أبي
الأشعث الصنعاني، وأبي كبشة السلولي، ومكحول، وأبي سلام مملطور، وعطية بن قيس،
وعبد الله بن عامر المقرئ، والزهري وخلق كثير، وعنه ابنه عبد الله، وابن المبارك، وعمر
بن عبد الواحد، وأيوب بن سويد، وحسين الجعفي، وابن شابور، ووفد على المنصور لما
طلبه.

زكي الدين بن وهيب القوصي

عبد الرحمن بن وهيب بن عبد الله، زكي الدين أبو القاسم القوصي الكاتب. كان فاضلا
في نظمه ونثره، متقنا للكتابة، توفي بحماة مشنوقا بعد وزارته للملك المظفر بحماة
وصحبه له دهرا طويلا. كان المظفر قد وعده أنه متى ملك حماة أعطاه ألف دينار، فلما
ملكها أنشده: السريع

مولاي هذا الملك قد نلته
والدهر منقاد لما شئت
وأقام معه مدة، ولزمته أسفار أنفق فيها المال الذي أعطاه ولم يحصل بيده زيادة عليه
فقال: السريع

ذاك الذي أعطوه لي جملة
فليت لم يعطوا ولم يأخذوا
قد استردوه قليلا قليلا
وحسبي الله ونعم الوكيل فبلغ ذلك المظفر
فأخرجه من دار كان قد أنزله بها فقال: الطويل

أخرجني من كسر بيت مهدم
فيك من حسن الثناء بيوت
ولي
فإن عشت لم أعدم مكانا يضمني
فتدري ذكر من سيموت
وأنت

فحيسه المظفر فقال: ما ذنبي إليك؟ فقال وحسبي الله ونعم الوكيل، وأمر بخنقه، فلما
أحس بذلك قال: البسيط
أعطيتني الألف تعظيما وتكرمة
أعطيتني ديتي وكان قد أنشده قصيدة قبل أن يتملك حماة حين
وعده بالألف دينار.

ومنها: البسيط
متى أراك ومن تهوى وأنت كما
تهوى على زعمهم روحين في بدن
هنيئ بالملك والأحياب والوطن نقلت
هناك أنشد والآمال حاضرة

من خط شهاب الدين القوصي في معجمه قال: أنشدني زكي الدين أبو القاسم القوصي
لنفسه بدمشق عند وصوله من الديار المصرية لقصد الخدمة بحماة، وذكر أنه كتبها إلى
الصاحب تاج الدين يوسف ابن الصاحب صفي الدين بن شكر لما نكب بعد موت أبيه:
الكامل

أسفي وهل يجدي عليك تأسفي
حكم الزمان عليك حكم تعسف

يا قبلة الراجي وكهف الملتجي
في مثل هذا اليوم بيتك مشهد
فلأجرين على ربوعك أدمعي
فأنا الوفي لدى زمان غادر
شاركك يوسف في اسمه وبلائه
وأنشدني لنفسه: الطويل
تبدت فهذا البدر من كلف بها
وماست فشق العصن غيظا جيوبه
يوسف بن عبد العزيز بن المرصص المصري أجازهما فقال: الطويل
وفاحت فألقى العود في النار نفسه
وقالت: فغار الدار واصفر لونه
وكتب إلي وهو بالديار المصرية: السريع
أوحشتني والله يا سيدي
ن غبت عن عيني برغمي فقد
وإن شممت الريح مسكية
إلي أيضا: الخفيف
سيدي سيدي كتابك أحلى
خلت فيه قميص يوسف لما
كرر اللثم يا فمي وترشف
لنفسه في المعين الهيتي وقد نفي من مصر إلى الشام: الكامل
لا تحسب إلهيتي يفلح بعدها
قد غلقت أبواب مصر دونه

صفحة : 2619

ومسامح الجاني وكنز المعتفي
يتلى الثناء به كأي المصحف
ولأضرمن عليك نار تلهفي
لا ذاق برد أمانه من لا يفي
ستنال بعد السجن رتبة يوسف قال:

وحقك مثلي في دجى الليل حائر
ألست ترى أوراقه تتناثر وذكر أن
يوسف بن عبد العزيز بن المرصص المصري أجازهما فقال: الطويل
كذا نقلت عنه الحديث المجامر
كذلك ما زالت تغار الضرائر قال:

وزاد شوقي وگرامي إليك
أقام في الحضرة قلبي لديك
فذاك من طيب ثنائي عليك قال: وكتب

من زلال على فؤادي الصادي
ألصقته أناملي بفؤادي
منه آثار فضل تلك الأيادي قال: وأنشدني
ونحوسه يتبعه أنى سلك
بغضا لطلعته وقالت: هيت لك

قال: وأنشدني لنفسه: الوافر
فلان والجماعة عارفوه
يموت على الشهادة وهو حي
طبقه.

وظاهره التنسك والزهادة
إليه لا تمته على الشهادة قلت: شعر جيد

ابن أبي ليلى الأنصاري

عبد الرحمن بن يسار أبي ليلى بن بلال بن أحيحة بن الجلاح الأنصاري، وقيل اسم أبي
ليلى داود وفيه خلاف غير هذا. وهو أبو عيسى الكوفي الفقيه المقرئ، روى عن عمر
وعلي وابن مسعود وأبي ذر وبلال وأبي ابن كعب وصهيب وغيرهم، ولأبيه صحة. استعمله
الحجاج على القضاء ثم عزله، ثم ضرب ليسب عليا، وشهد وقعة الجمل، وكانت راية علي
بن أبي طالب بيده، وسمع منه الشعبي ومجاهد وعبد الملك بن عمير وخلق وسواهم.
ولد لست بقين من خلافة عمر، فلهذا لا يثبت سماعه من عمر، وقتل بدجيل وقيل غرق
في نهر البصرة، وقيل فقد بدير الجماجم سنة ثلاث وثمانين للهجرة، وقيل سنة إحدى،
وقيل سنة اثنتين وروى له الجماعة.

عبد الرحمن بن يوسف بن خمر تاش

عبد الرحمن بن يوسف بن خمر تاش بن عبد الله البزاز، أبو محمد الكاتب البغداذي كان
يكتب على الجسر وفيه أدبو ينظم، ولد سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة وتوفي سنة ثمان
عشرة وست مائة بالمارستان العسدي. ومن شعره: الوافر

ويمنعني التعف عن سؤاله
كما تأتي المنية لاغتيالها

مقيم فيه يقطر من خلاله عبد الرحمن

أته على الخليفة في نواله
وأعلم أن رزق المرء يأتي

وقد مضت الدهور وماء وجهي

بن يوسف بن وليدويه

عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن وليدويه النخاس، شاعر ابن شاعر يروي عن أبيه،
وروى عنه أبو عمر بن حيويه، ومن شعره يرثي غلامه نجما: الخفيف
عين جودي بعبرة ما بقيت
جل رزء به الغداة رزيت
مات نجم فكل حي يموت
وخلت منه عرصتي والبيوت
ويح ذا الموت كيف بدد شملي
إن شملي من بعد نجم شئت
مات إذ مات ميتة فتولى
وأراني في كل يوم أموت قلت: شعر
مرذول ساقط، وذكرت لي ههنا بيتين وهما: البسيط
يا غائبا في الثرى تبلى محاسنه
والله يوليه إحسانا وغفرانا
إن كنت جرعت كأس الموت واحدة
فكل يوم أذوق الموت ألوانا
وكررته فقلت أرثي أخي إبراهيم رحمه الله تعالى: الطويل
أخي ذقت كأس الموت في الدهر مرة
وجرعت كأسات الردى فيك
ألوانا

فغادرني تبعا وأذواك ريحانا عبد

وجار عليك الدهر دوني ظالما

الرحمن بن يوسف بن الجوزي

عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن هو ابن الصاحب محيي الدين ابن الإمام ابن
الجوزي، ولد سنة ست مائة وقتل مع والده في نوبة بغداد سنة ست وخمسين وست
مائة. وكان محتسب بغداد وترسل عن الخليفة إلى مصر ووعظ وحدث.

الحافظ أبو محمد المروزي

عبد الرحمن بن يوسف بن خراش، الحافظ أبو محمد المروزي الأصل البغدادي. قال:
شربت بولي خمس مرات في هذا الشأن يعني في طلب الحديث، وله كلام في الجرح
والتعديل وقد اتهم بالرفض، قال ابن عدي ذكر بشيء من التشيع.

أبو محمد البعلبكي

عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن نصر بن أبي القاسم بن عبد الرحمن المفتي القدوة
فخر الدين أبو محمد البعلبكي الحنبلي. ولد سنة إحدى عشرة وست مائة، وتوفي سنة
ثمانين وست مائة.

سمع من أبي المجد القزويني، والبهاء عبد الرحمن، وابن الزبيدي، وابن اللثي، والفخر
الإربلي، والناصح بن الحنبلي، ومكرم بن أبي الصقر وجماعة. وقرأ القرآن على خاله
القاضي صدر الدين عبد الرحيم بن نصر، وتفقه على تقي الدين بن العز، وشمس الدين
عمر بن المنجا، وأبي سليمان الحافظ، وحفظ كتاب علوم الحديث، لابن الصلاح وعرضه
حفظا على المصنف. وقرأ الأصول وشيئا من الخلاف على السيف الأمدي، وعلى القاضي
نجم الدين أحمد بن راجح، وقرأ النحو على ابن الحاجب، ثم على المجد الإربلي الحنبلي،
ثم رجع إلى بلده دمشق وقد درس بالجوزية عن القاضي نجم الدين ابن الشيخ شمس
الدين، ودرس بالصدرية والمسمارية نيابة عن بني المنجا، وولي تدريس الحلقة بالجامع.

صفحة : 2620

وكان قليل المثل وفيه ديانة وتعبد، أجاز للشيخ شمس الدين مروياته، وروى عنه ابن
العطار وابن الخباز وابن تيمية والمزي والبرزالي وخلق.

أبو عامر القيسي

عبد الرحمن العقدي، أبو عامر القيسي من حفاظ أهل البصرة، توفي سنة خمس ومائتين
وروى له الجماعة.

البيلماني الشاعر

عبد الرحمن البيلماني الشاعر، روى عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وابن عباس
وعمر بن عنبسة وابن عمر وغيرهم، وتوفي في حدود المائة وروى له الأربعة. ومن
شعره.

عبد الرحمن الشيخ رسول أحمد بن هولكو

عبد الرحمن الشيخ، رسول الملك أحمد بن هولكو. كن من مماليك الخليفة المستعصم وكان اسمه قراجا، فلما أخذت بغداد تزهد واتصل بالملك أحمد وعظم عنده إلى أن كان ينزل إلى زيارته، وإذا شاهده ترجل وقبل يده وامتل جميع ما يأمره به، فأشار عليه أن يتفق مع الملك المنصور فندبه لذلك، وسير في خدمته جماعة كثيرة من المغل، فحضر إلى دمشق في ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وست مائة، وأقام بمن معه في دار رضوان ورتب لهم من الإقامات ما لا مزيد عليه، وقدم السلطان الشام فعند وصوله بلغه قتل أحمد وتملك أرغون، فاستحضر الشيخ عبد الرحمن ليلا بالقلعة وسمع رسالته ثم أخبره بقتل مرسله، وعاد السلطان إلى مصر وبقي عبد الرحمن ومن معه معتقلين بالقلعة، واختصر أكثر تلك الرواتب، فلما كان في آخر شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وست مائة توفي الشيخ عبد الرحمن ودفن بسفح قاسيون وقد نيف على الستين، وبقي من معه على حالهم وتناول بهم الاعتقال وضاق بهم الحال في المطعم والملبس، فنظم النجم يحيى شعرا وبعث به إلى ملك الأمراء حسام الدين لاجين منه: الكامل

أولى بسجنك أن يحيط وتقتفي
ما قدر فراش وحداد ونق
خدموا رسولا ما لهم علم بما
لم يتبعوا الشيخ الرسول ديانة
بل رغبة في نيل ما يتصدق ال
ويؤملون فواضلا تأتيه من
تفروا من الكفار والتجأوا إلى ال
فيقابلون بطول سجين دائم
أخبارهم مقطوعة فكانهم
إن كان خيرا قد مضى أو كان ش
وإذا قطعت الرأس من بشر فلا
وقف عليها أطلق أكثرهم وبقي منهم ثلاثة، قيل إن صاحب ماردين أشار بإبقائهم في
الاعتقال. وكانت مقاصد الشيخ عبد الرحمن جيدة وباطنه وظاهره منصرف إلى نصره
الإسلام واجتماع الكلمة، وله سفرات عديدة إلى مصر والشام والحجاز. ولما قدم في
الرسولية كانوا يسيرون به في الليل وينزلون به في النهار.
قال الشيخ شمس الدين: وكان يعرف السحر والسيما. رأيت في تاريخ أنه كان روميا
من فراشي السدة، وأخذ من الدور وقت الكائنة جوهر نغيسا، وأسر فسلم له الجوهر، ثم
صار من فراشي القان، ثم تزهد وتنمش وطمر الجوهر، وصار إلى الموصل فاتصل بعز
الدين أيبك، أحد نواب القان، وكان مهوسا بالكيمياء، فربطه وصار معه إلى أبغا ودخل إليه
فقال: رأيت في النوم في مكان كذا وكذا جوهر مدفونا فبعث معه جماعة فقال لهم:
احفروا هنا، فوجدوا ذلك فخضع له أبغا ثم ربطه بأمر الجن. ثم إنه عمل خاتمين نغيسين
على هيئة واحدة فأظهر الواحد وأعطاه لأبغا ففرح والشعبذة به، فقال له: إن رميته في
البحر أنا أخرجه فرماه، فقال له: اصبر إلى غد ثم عمل هيئة سمكة خشب مجوفة وملاها
ملحا مع الخاتم الآخر، وقال: هذه تأتي بالخاتم، وربما في البحر فغرقت، فما تحلل الملح
طفت وفتح أبغا فمها فإذا الخاتم فانهر واعتقد فيه وخضع له الملك أحمد أيضا.

أبو زيد السالمي

صفحة : 2621

عبد الرحمن أبو زيد السالمي من أهل أستجه. قال ابن الأبار في تحفة القادم: حدثت
عن أبي القاسم ابن الطيلسان القرطبي، قال: أنشدني أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن
الزهرابي قال: أنشدني الأستاذ أبو القاسم بن غالب وقد حدثني أبو سليمان بن حوط الله

القاضي وغيره عن أبي غالب هذا ويعرف بالشراط، قال: لقيت السالمي برحبة القريش
بقرطبة فأنشدني لنفسه وقد صحب فتى اسمه عيسى، ثم ترك صداقته وانتقل إلى
صداقة آخر اسمه محمد فقال في ذلك: الطويل

تسليت عن عيسى بحب محمد
وما عن قلى مني سلوت وإنما
هديت ولولا الله ما كنت أهتدي
شريعة عيسى عطلت بمحمد قلت:
المشهور أن هذين البيتين لإبراهيم بن سهل وهي في محبوبه موسى الذي يكثر من ذكره
في شعره، وأنه لما قالهما ألزم بالإسلام وقيل له: قد اعترفت بنسخ شريعة عيسى.

أبو زيد الجياني

عبد الرحمن أبو زيد الجياني المعروف بالنجاري بالنون والجيم سكن بياسة وتوفي سنة
سبع وست مائة. خرج يوما مع أبي بحر صفوان بن إدريس بمرسية يطوفان على صفة
نهرها فوقفا على الدولاب الملاصق للقصر فقال النجاري: الطويل
وباكية تبكي فيسلي بكاؤها
وما كل ما يبكي إذا ما بكى يسلي فقال

أبو بحر:

كان بكاها من سرور بدمعها
النجاري:
سريعا وإن كانت تدور على رسل فقال أبو
فيا عجباً ينهل واكف دمعها
بحر:

كذاك السحاب الغر ترسل دمعها
مهل فقال النجاري:
سريعا وتمشي في السماء على
تسلسل منها الماء من كل جانب
فقال أبو بحر:

كان السحاب الغر ألفت بسرها
شعر النجاري أيضا: المتقارب
إذا هان عندك ترك الدنيا
فجد بالتوسط في كل أمر
و فكر فلا بد من آخر
ولا تتم علوا كثيرا
عبد الرحيم

ابن البارزي

عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن المسلم بن هبة الله بن حسان، القاضي نجم الدين
الجهني الحموي الشافعي المعروف بابن البارزي قاضي حماة وابن قاضيها شرف الدين.
ولد بحماة سنة ثمان وست مائة، وتوفي سنة ثلاث وثمانين وست مائة. وحدث عن موسى
ابن الشيخ عبد القادر، وسمع منه ابنه والحافظ أبو العباس بن الظاهري وولده أبو عمرو
وعثمان والبدر أبو عبد الله النحوي. وكان إماما فاضلا فقيها أصوليا أدبيا شاعرا، له خبرة
بالعقليات ونظر في الفنون، وقد سمع من القاسم بن رواحة وغيره وسماعه من موسى
بدمشق، وقد حكم قديما بحماة بحكم النيابة عن والده شمس الدين، ثم ولي بعده ولم
يأخذ عن القضاء رزقا، وعزل عن القضاء قبل موته بأعوام، وكان مشكورا الأحكام وافر
الديانة محبا للفقراء والصالحين، درس وأفتى وصنف وأشغل وخرج له الأصحاب في
المذهب، توجه للحج فأدركته المنية، وحمل إلى المدينة ودفن في البقيع.

قال الشيخ شمس الدين: أنشدني أبو عبد الله محمد بن يعقوب النحوي، قال: أنشدني
القاضي نجم الدين البارزي لنفسه في القلم: الكامل

ومثقف للخط يحكي فعل سم
في رأسه المسود إن أجروه في ال
شعره وهو تشبيه سبعة أشياء بسبعة: الطويل
ر الخط إلا أن هذا أصفر
مبيض للأعداء موت أحمر ومن
على طبق في مجلس لأصاحبه
لدى هالة في الأفق بين كواكبه قلت: وهذا
يقطع بالسكين بطيخة ضحى
كبدر يبرق قد شمسا أهلة

يشبه قول الآخر: الطويل
ولما بدا ما بيننا منية النفس
توهمت بدر التم قد أهلة
في هذا لابن قلاقس الإسكندري حيث قال: المتقارب
أتانا الغلام ببطيخة
فقطع بالبرق شمس الضحى
قال: الكامل

يحرز بالسكين صفراء كالورس
على أنجم بالبرق من كرة الشمس والأصل
وسكينة قد أجدت صفالا
وأهدى لكل هلالا هلالا بل للآخر حيث

صفحة : 2622

خلناه لما حرز البطيخ في
بدرا يقدر من الشموس أهلة
سبق إلى فتح هذا الباب العسكري حيث قال: الوافر
وجامعة لأصناف المعاني
فمن آدم وريحان ونقل
فمنها ما تشبهه بدورا
بن البارزي ما كتبه إلى الملك المنصور: الوافر
خدمتك في الشباب وها مشيبي
فراع لحرمتي عهدا قديما
إذا شمت من تلقاء أرضكم برقا
وإن ناح فوق البان ورق حمائم
فرقوا لقلب في ضرام غرامه
سميري من سعد خذا نحو أرضهم
وعوجا على أفق توشح شيحه
فإن به المغني الذي بترابه
ومن دونه عرب يرون نفوس من
بأيديهم بيض بها الموت أحمر
وقولا محب بالشام غدا لقي
تعلقكم في عنقوان شبابه
وكان يمني النفس بالقرب فاغتندي
قلت: شعر جيد.

أطباقه بصقيلة الصفحات
بالبرق بين الشهب في الهالات وأول من
صلحن لوقت إكثار وقله
فلم ير مثلها سدا لخله
فإن قطعها رجعت أهله ومن شعر نجم الدين
أكاد أحل منه اليوم رمسا
وما بالعهد من قدم فينسي ومنه: الطويل
فلا أضلعي تهدي ولا أدمعي ترقا
سحيرا فنوحى في الدجى علم الورقا
حريق وأجفان بأدمعها غرقى
يمينا ولا تستبعا نحوها الطرقا
بطيب الشذا المسكي أكرم به أفقا
وذكراه يستشفى لقلبي ويسترقى
يلوذ بمغناهم حلالا لهم طلقا
وسمر لدى هيجائهم تحمل الزرقا
لفرقة قلب بالحجاز غدا ملقى
ولم يسئل عن ذاك الغرام وقد أنقى
بلا أمل إذ لا يؤمل أن يبقى

ابن أبي اليسر التنوخي
عبد الرحيم بن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي اليسر التنوخي، تاج الدين أبو الفضل. سمع
من جده أبي محمد كثيرا، وأجاز لي بخطه سنة ثمان وعشرين وسبع مائة بدمشق.

عبد الرحيم بن أحمد الحافظ
عبد الرحيم بن أحمد بن نصر بن إسماعيل بن عمرو، الحافظ أبو زكريا التميمي البخاري
المحدث صاحب الرحلة الواسعة. سمع بالشام ومصر واليمن والعراق والثغور والحجاز
وبخارى والقبروان. وتوفي سنة إحدى وستين وأربع مائة.

عبد الرحيم القنائي
عبد الرحيم بن أحمد بن حجون بن محمد بن حمزة بن جعفر بن إسماعيل بن جعفر بن
محمد بن الحسين بن علي بن محمد بن جعفر الصادق السبتي. شيخ من مشايخ الإسلام
وإمام من الأئمة العارفين. أقام بمكة سبع سنين ثم قدم إلى قنا من صعيد مصر وأقام بها
سنين إلى أن توفي سنة اثنتين وتسعين وخمس مائة، لا يكاد قبره بقنا يخلو من زائر
وقاصد وعابر، وتزوج بقنا وجاءته الأولاد وانتفع الناس به، وأشرق نوره عليهم. ومن
أصحابه الشيخ. أبو الحسن علي بن حميد بن الصباغ. ذكره الحافظ المنذري في وفياته

وأثنى عليه ثناء كثيرا. له مقالات في التوحيد منقولة عنه، ومسائل في علوم القوم، كان مالكي المذهب.

قال القاضي الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: حكى لي الشيخ الفاضل الثقة العدل ضياء الدين منتصر بن الحسن خطيب أدفو، عن الشيخ الإمام العارف كمال الدين علي بن محمد بن عبد الظاهر نزيل إخميم، وحكى لي أيضا ابنه الشيخ العالم أبو العباس أحمد بن الشيخ كمال الدين المشار إليه، أنهما سمعا الشيخ كمال الدين يقول: زرت جبانة قنا، وجلست عند قبر سيدي الشيخ عبد الرحيم، وإذا يد قد خرجت من قبره وصافحتني، قال: وقال لي: يا بني لا تعص الله طرفة عين، فإني في عليين وأنا أقول: يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله، انتهى. وقد اشتهر أن الدعاء عند قبره مجاب.

القاضي المختار الحنفي

عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن عبد الله، القاضي المختار أبو سعد الإسماعيلي السراج الحنفي. ولي القضاء باختيار المشائخ له فلذا قيل له: المختار. وتوفي سنة ست وعشرين وأربع مائة.

عبد الرحيم بن أحمد الحراني

عبد الرحيم بن أحمد بن زيد بن الفرغ بن الطيب الحراني، كاتب سليمان بن عبد الله بن طاهر. وقد معه إلى سر من رأى. وهو كاتب مترسل بليغ شاعر مدح المعتمد. ومن شعره: السريع:

صفحة : 2623

عادت مرآتي وأذنتها
فأقفرت مني ومن طلعتي
وقد أراها شغلي نزهة
كانت تريني العمر مستقبلا
بالهجر ما كانت وما كنت
كما من اللذات أقفرت
قبلة وجهي حيث يمت
وهي تريني الموت مذ شبت **ابن الأخوة**
عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن الأخوة، العطار أبو الفضل. سمع
أبا الفوارس طراد الزينبي، وأبا الخطاب نصر بن البطر والحسين النعالي وغيرهم، وسافر
إلى خراسان في طلب الحديث، وسمع بنيسابور وبالري وبطبرستان وبأصبهان وقرأ
بنفسه، ونسخ بخطه ما لا يدخل تحت الحد، وكان يكتب خطا مليحا وكان سريع القراءة
والكتابة.

قال محب الدين بن النجار: رأيت بخطه كتاب التنبيه في الفقه لأبي إسحاق الشيرازي،
وقد ذكر في آخره أنه كتبه في يوم واحد، وكانت له معرفة بالحديث والأدب، وله شعر،
وكان يقول: كتبت بخطي ألف مجلدة، وتوفي سنة ثمان وأربعين وخمس مائة بشيراز،
ورمي بأنه كان يقرأ معجم الطبراني، ورقتين ويترك حديثا وحديثين، رواه السمعاني عن
يحيى بن عبد الملك بن أبي المسلم المكي وكان شابا صالحا. ومن شعره: البسيط

ما الناس ناس فسرح إن خلوت بهم
ولا يغرنك أثواب لهم حسنت
الفرد قرد وإن حليته ذهب
البسيط

أنفقت شرح شبابي في دياركم
وخير عمري الذي ولي وقد ولعت
ومنه: الطويل

ولما التقى للبين خدي وخذها
ولفت يد التوديع عطفي بعطفها
وأذرى النوى دمعي خلال دموعها
وولت وبني من لوعة الوجد ما بها

فما حظيت ولا أحمدت إنفاقي
به الهموم فكيف الظن بالباقي
تلاقى بهار ذابل وجنى ورد
كما لفت النكباء ما يستي رند
كما نظم الياقوت والدر في عقد
كما عندها من حرقة البين ما عندي

ومنه: الكامل
الدهر كالميزان يرفع ناقصا
وإذا انتحى الإنصاف عادل عدله
شعر جيد.

مجد الدين الجزري

عبد الرحيم بن أبي بكر، مجد الدين الجزري الفقيه النحوي الصوفي. كان من كبار النحاة وله حلقة أشغال، وفيه عشرة وانطباع. ابتلي بحب شاب وقويت عليه السوداء ففسدت مخيلته، فأغلق عليه الخانقاه النهائية وطلع إلى السطح وألقى نفسه إلى الطريق فمات سنة ثمان وتسعين وست مائة في ثاني عشر شهر رمضان يوم الجمعة وقت الصلاة.

ابن الدقدق الشاعر

عبد الرحيم بن أبي بكر بن عبد الباقي، أبو منصور الشاعر الواسطي المعروف بابن الدقدق بدالين مهملتين وقافين، ولد سنة اثنتين وستين وخمس مائة بواسط، وقدم بغداد وروى بها شيئا من شعره سنة عشرين وست مائة. ومن شعره: الوافر

سقاها بعد عافية الرسوم	مجش رواعد هرج التسيم
وعاهدت العهد عهد سلمى	ترم برامة شعث الرميم
وصافحت الربوع يدا ربيع	تشق به عن الزهر الوسيم
وناوحت الحمائم في النواحي	على الأعصان غريد القدوم
ديار طالما خلعت عذارا	عذارها عن الورع الحليم
وصدت عينها عيني محب	يهيم صدى عن الورد الغميم
وحجن الحواجب محميات	بما جردن من دل رخيم
وسلطن القدود فما لصب	يقد بلين قد من رحيم
وصوبن السهام فكيف ينجو	فؤاد ترميه لحاظ ريم قلت: شعر أكثر
فيه من الجناس فأدى إلى الإملال.	

عبد الرحيم بن جعفر

عبد الرحيم بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب. كان من الرؤساء الأجلء أديبا شاعرا، شريف الأخلاق، نجيبا فصيحاً، ولاه المعتصم اليمن فأقام بها، وأقره الواثق بعده ثم عزله بإيتاخ، فأشخصه وحبسه وطالبه بأموال فمات في الحبس سنة تسع وعشرين ومائتين، ومن شعره: المنسرح

صفحة : 2624

كل محب سواي مستور	والناس إلا عن قصتي عور
كان طرفي عين علي لهم	فكل طي لدي منشور
ما إن يغيب الفعال أفعله	إلا تهادته بيننا الدور
يخرج من هذه ويدخلها	تيك وعنه القناع محسور
كأنني عند ستر مارياتي	بكل طرف إلي منظور
فما احتيالي وقد خلقت فتى	تجري بما ساءني المقادير
لكن وجه الذي كلفت به	محتمل ذا له ومغفور الوزير العادل
عبد الرحيم بن الحسين، الوزير الأوحده أبو عبد الله الكاتب الملقب بالعدل. وزير للملك الرحيم أبي نصر كاليجار، وخلع عليه الخليفة. وكان جوادا طالما سفاكا للدماء، وغضب عليه أبو نصر، وقد غطوا على حفيرة في داره حصيرة، فلما مر نزل فيها وطم عليه في الحال سنة سبع وأربعين وأربع مائة.	

الجمحي الفقيه

عبد الرحيم بن خالد الجمحي مولا هم المصري الفقيه، من قدماء أصحاب مالك. كان مالك معجبا به وبفهمه، وهو أول من أدخل مصر فقه مالك، وكان من الصالحين. مات

شبابا سنة ثلاث وستين ومائة. وتفقه به ابن القاسم قبل رحلته إلى مالك، وروى عنه الليث بن سعد ورشدين، وابن وهب.

ابن الصنينة الأنصاري

عبد الرحيم بن سعيد بن مؤمل بن الصنينة الأنصاري. من شعره: مجزوء الكامل

إن قيل: أسرف في الذي لا يأمن الذنب العظيم

وغدا بسخط فعاله يرجو رضى الرب الرحيم

ماذا يكون جوابه عند القدوم على الكريم?

فأقول: من أنا؟ عبد من؟

فيقال لي: عبد الرحيم أبو علي الرازي

عبد الرحيم بن سليمان الرازي، أبو علي نزيل الكوفة. وثقه ابن معين وغيره. وقال أبو حاتم: صالح الحديث، صنف الكتب وتوفي سنة أربع وثمانين ومائة، وروى له الجماعة.

عبد الرحيم بن عبد الرحمن المحاربي

عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن محمد المحاربي الكوفي، أبو زياد. سمع أباه ومبارك بن فضالة وشريكا وزائدة وغيرهم، وروى عنه البخاري، وروى ابن ماجه عن رجل عنه وأبو بكر بن أبي شيبة، وأبو كريب وابن نمير وعبد بن حميد وأحمد بن أبي عذرة. قال أبو زرعة: شيخ فاضل ثقة، وقال أبو داود: هو أثبت من أبيه. وتوفي سنة إحدى عشرة ومائتين رحمه الله تعالى.

نجم الدين بن الشحام

عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن نصير الموصلي الشافعي، ابن الشحام. هو نجم الدين المفتي. أكثر الأسفار واشتغل ببغداد وتميز وسكن مدينة سراي مدة، وقدم دمشق سنة أربع وعشرين وسبع مائة. وكان فقيها طيبا، ولي مشيخة القصر ودرس بالجاروخية والظاهرية البرانية، وتوفي سنة ثلاثين وسبع مائة، مات وله ثمان وسبعون سنة.

عبد الرحيم بن العجمي

عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن عبد الرحيم ثلاثة، بن عبد الرحمن، القاضي عماد الدين أبو الحسن الحلبي ابن العجمي. ولد سنة خمس وست مائة، وتوفي سنة سبعين وست مائة. سمع من الافتخار الهاشمي، وثابت بن مشرف، وحدث ودرس وأفتى، وولي القضاء بالفيوم مدة فشكر، وناب في الحكم بدمشق، وروى عند الدمياطي وابن جماعة. وتوفي بحلب.

ابن سعدويه

عبد الرحيم بن عبد السلام بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن سعدويه بن بشر بن إسحاق بن إبراهيم بن غياث، أبو زيد الغياثي الحنفي من أهل مرو. كان أحد أعيان القضاة الفضلاء. حدث ببغداد عن أبيه وأبي غانم أحمد ابن علي بن الحسين الكراعي، وأبي حفص عمر بن منصور البزاز وغيرهم. وتوفي سنة أربع وثمانين وأربع مائة.

الدندري الفصيح

عبد الرحيم بن عبد العليم الدندري يعرف بالفصيح. كان خفيف الروح، ومدح الأكابر، توفي سنة أربع وسبع مائة ظنا، أورد له الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي في تاريخ الصعيد قصيدة في مدح الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد. المتقارب.

ومن علمه في الوجود انتشر

لوارده من نفيس الدرر

كما عم في الأرض جود المطر

أنزه طرف المنى بالنظر الزهري راوي

أيا سيدا فاق كل البشر

ويا بحر علم غدا فيضه

أيادي ندى عمنا جودها

وفي روض أيامك المونقات

السيرة

عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم الزهري مولاهم البرقي. روى السيرة عن عبد الملك ابن هشام عن البكاي، وكان ثقة توفي سنة ست وثمانين ومائتين.

جمال الدين الباجري

عبد الرحيم بن عبد المنعم بن عمر بن عثمان الإمام المفتي الزاهد، جمال الدين أبو محمد الباجري الموصل الشافعي. شيخ فقيه، محقق، نقال، طويل، مهيب ساكن، كثير الصلاة يلزم الجامع، له حلقة تحت النسب إلى جانب البرادة، منقبض عن الناس. أشغل بالموصل وأفاد وخطب بجامع دمشق نيابة، ودرس بالغزالية نيابة، وولي تدريس الفتية، وحدث بجامع الأصول لابن الأثير عن واحد عن المصنف. وله نظم ونثر ووعظ، وقد نظم كتاب التعجيز وعمله برموز، وهو والد الشيخ محمد المذكور في المحمدين صاحب العجائب. وتوفي سنة تسع وتسعين وست مائة رحمه الله تعالى. ومن شعره: **محيي**

الدين بن الدميري

عبد الرحيم بن عبد المنعم بن خلف بن عبد المنعم، الشيخ الإمام المسند محيي الدين أبو الفضل ابن الدميري اللخمي المصري. ولد سنة ثلاث وست مائة وتوفي سنة خمس وتسعين وست مائة. وسمع سنة عشر من الحافظ أبي الحسن علي بن المفضل، وسمع من أبي طالب أحمد ابن حديد، وابن أبي الفخر البصري، والزين بن فتح الدين الدمياطي وإسماعيل بن طافر العقيلي. وتفرد بالرواية عن هؤلاء، والفخر الفارسي وابن ناقل، والقاضي زين الدين وعبد الصمد الغضائري، ومكرم القرشي، ومرتضى بن حاتم. وليس الخرقه من الشيخ شهاب الدين السهروردي، وكان من كبار المسنين.

أبو المظفر بن السمعاني

عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار، الإمام فخر الدين أبو المظفر ابن الحافظ أبي سعد بن السمعاني المروزي الشافعي. ولد سنة سبع وثلاثين وخمس مائة، وتوفي سنة سبع عشرة وست مائة. اعتنى به أبوه أتم عناية، ورحل به وسمعه الكثير وأدرك الإسناد العالي ووقع له عاليًا صحيح البخاري، وسنن أبي داود، وجامع الترمذي، وسنن النسائي، ومسند أبي عوانة، وتاريخ يعقوب الفسوي، وسمع الكتب الكبار مثل الحلية، ومسند الهيثم بن كليب، وأشياء كثيرة. وخرج له أبوه معجماً في ثلاثة عشر جزءاً، وحدث ببغداد وعاد إلى مرو، ورحل الناس إليه، وحدث عنه الأئمة وانقطع بموته شيء كثير من المرويات. وسيأتي ذكر جده محمد في المحمدين، وسيأتي ذكر جد أبيه المنصور بن محمد في مكانه من حرف الميم إن شاء الله تعالى.

أبو نصر القشيري

عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة، أبو نصر ابن الأستاذ أبي القاسم القشيري، من أهل نيسابور. كان من أئمة المسلمين وأعلام الدين، قرأ الأصول على والده وتفسير القرآن والوعظ ورزق من ذلك حظاً وافراً، ولازم إمام الحرمين ودرس عليه المذهب والخلاف وبرع في ذلك وجاز أقرانه. وقرأ الأدب ونظم ونثر وسمع من إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني، وعبد الغافر بن محمد بن عبد العزيز الفارسي وغيرهم.

وقدم بغداد وسمع ابن النقور، وعبد العزيز الأنماطي، وعبد الباقي بن محمد بن غالب العطار وغيرهم. وسمع بمكة سعد بن علي الزنجاني، والحسن ابن عبد الرحمن الشافعي. وعقد مجلس الوعظ ببغداد وظهر له القبول العظيم وأظهر مذهب الأشعري. وقامت سوق الفتنة بينه وبين الحنابلة وثار العوام إلى المقاتلة، وكوتب الوزير نظام الملك بأن يأمره بالرجوع إلى وطنه، فأحضره وأكرمه وأمره بلزوم وطنه، فأقام يدرس ويعظ وبروي الحديث إلى أن توفي سنة أربع عشرة وخمس مائة. كتب إليه فتوى وهي: الخفيف

يا إماما حوى الفضائل طرا
ما على عاشق رأى الحب مختا
ه غراما به ويلثم ثغرا
لا يداني في سنة الحب غدرا فأجاب رحمه
الله: الخفيف

ما على من يقبل الحب حد
امتحان الحبيب باللثم حيف
لا تشرف للثم خد وثغر
واخش منه إذا تسامحت فيه

غير أني أراه حاول نكرا
لو تعففت كان ذلك أحرى
فتلاقني في لحظ نفسك مرا
غائلات تجر إثما ووزرا

صفحة : 2626

قمعك النفس دائما عن هواها
من بلاه إلهه بهوى الخل
فاجتنبهم وراقب الله سرا
ذا جواب لابن القشيري فاسمع
شعره: الطويل
ليالي وصال قد مضين كأنها
وأيام هجر أعقتها كأنها
مدرسة النظامية للوعظ في شهر رمضان فمطروا فأنشد: الكامل
رمضان أرمضني بعادات على
صوم و صوب ما يغيب سحابه
مجزوء الكامل
تقبيل خدك أشتهي
لو نلت ذلك لم أبل
دنياي لذة ساعة

لك خير فالزم النفس صبرا
ق فقد سامه هوانا وصغرا
فهو أولى بنا وأعظم أجرا
إن أردت السداد سرا وجهرا ومن
لأكي عقود في نحور الكواعب
بياض مشيب في سواد الذوائب وجلس في
مدرسة النظامية للوعظ في شهر رمضان فمطروا فأنشد: الكامل
عدد الطبائع والفصول الأربعة
وصباة وصدود من قلبي معه ومن شعره:

أمل إليه أنتهي
بالروح مني أن تهني
وعلى الحقيقة أنت هي **ابن قدامة الحنبلي**

عبد الرحيم بن عبد الملك بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدام، الشيخ كمال الدين أبو محمد المقدسي الصالحي الحنبلي. شيخ صالح ورع حافظ كتاب الله، عالي السند، ولد سنة ثمان وتسعين وسمع من حنبل حضورا ومن ابن طبرزد والكندي والجلجلي، وحدث في أيام الحافظ ابن خليل بحلب وروى الكثير. وروى عنه الدمياطي وابن العطار والمزي والبرزالي. وتوفي في حدود الثمانين وست مائة. رحمه الله تعالى.

القاضي الفاضل

عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن الحسن بن أحمد بن المفرج بن أحمد، القاضي الفاضل محيي الدين أبو علي ابن القاضي الأشرف أبي الحسن اللخمي البيساني الأصل، العسقلاني المولد، المصري الدار، صاحب ديوان الإنشاء ووزير السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب. ولد في نصف جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وخمس مائة، وتوفي سنة ست وتسعين وخمس مائة رحمه الله.
قال الشيخ شمس الدين: اشتغل بصناعة الإنشاء على الموفق ابن الخلال، شيخ الإنشاء لخلفاء مصر، ثم خدم بالإسكندرية في صباه، سمع السلفي، وأبا محمد العثماني، وأبا طاهر بن عوف، وأبا القاسم بن عساكر، وعثمان بن سعيد بن فرح العبدري. وكانوا ثلاثة إخوة أحدهم خدم بالإسكندرية وبها مات، خلف من الخواتيم صناديق، ومن الحصر والقذور والخزف بيوتا مملوءة، وكان إذا رأى خاتما وسمع به تسبب في تحصيله. وأما الآخر فكان له هوى مفرط في تحصيل الكتب، كان عنده زهاء مائتي ألف كتاب من كل كتاب نسخ. وكان الفاضل، رحمه الله تعالى، قليل النحو ولكنه له درية توجب له قلة اللحن.. كان عند ابن سناء الملك من إنشائه اثنان وعشرون مجلدة، وعند ابن القطان، أحد كتابه، عشرون مجلدا، وكان متقللا في مطعمه ومنكحه وملبسه، لباسه البياض لا يبلغ جميع ما عليه دينارين، ويركب معه غلام وركاب، ولا يمكن أحدا أن يصحبه، ويكثر تشييع الجنائز وعبادة المرضى وزيارة القبور، وكان ضعيف البنية رقيق الصورة له حذبة يغطيها الطيلسان، وكان فيه سوء خلق يكذب به نفسه ولا يضر به أحدا. ولأصحاب الفضائل عنده نفاق، يحسن إليهم ولا يمن عليهم. ولم يكن له انتقام من أعدائه إلا بالإحسان، وكان دخله ومعلومه في السنة

خمسین ألف دينار سوی متاجر الهند والمغرب وغيرهما. مات مسكوبا أحوج ما كان إلى الموت عند تولي الإقبال وإقبال الإديبار، وهذا يدل على أن لله به عناية. وله أوقاف في فكاك الأسرى، وأعان الطلبة الشافعية والمالكية عند داره بالمدرسة، والأيتام بالكتاب، وله معاملة حسنة مع الله وتهجد في الليل. لما بلغه أن العادل أخذ الديار المصرية دعا على نفسه بالموت خشية من ابن شكر وزيره فيهنه انتهى.

وقال ياقوت في معجم الأدباء: مولده وأصله بعسقلان، وإنما قيل له البيساني لأن والده ولي القضاء ببيسان، قيل لما ولد أخذ طالعه القاضي ابن قريش، وكان خيرا بعلم النجوم، فقال: هذه والله سعادة لا تسعها الدنيا فضلا عن عسقلان. قلت: وقد ذكر مولده وطالعه واتصالات الكواكب في ذلك الوقت القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر في الكتاب الذي سماه الدر النظيم في تقریظ عبد الرحيم.

صفحة : 2627

قال ياقوت: كان السبب في تقدمه أن أباه كان يتولى بعسقلان بعد القضاء ببيسان، وكاتبه السلطان بمصر بالأخبار، فاتفق أن والي عسقلان أطلق أسيرا له قيمة فتعلل عليه المصريون كونه لم يخبر بخبره، فاستحضر إلى القاهرة وصودر حتى استصفى ماله ولم يبق له شيء، فأصابته فجعة فمات، وبقي الفاضل وأخت له وأخ على غاية من الاختلال وسوء الحال والفقر، فألجأه الحال إلى أن مشى راجلا إلى الإسكندرية، وقصد بها القاضي ابن حديد فالتجأ إليه وعرفه بنفسه وشكا إليه فاقته، فتوجه له وفرض له في كل شهر ثلاثة دنانير واستتابه في الكتابة عنه.

وفتحت الفرنج عسقلان وخرج أخوه وأخته حتى لحقا به وأقاما عنده، فاخبره القاضي فوجده على غاية من الفصاحة والبلاغة وحسن المقاصد، وكان إذا أراد مكاتبة ديوان مصر أمره بالكتابة عنه، وكانت كتبه ترد كالدرا النظيم، فحسده الكتاب الذين ترد كتبه عليهم وخافوا منه على منزلتهم، فسعوا به إلى الطاهر بن الحافظ، فحدث محمد بن محمد بن بنان الأنباري كاتب الإنشاء يومئذ، قال: فأحضرني الطاهر وأمرني أن أكتب إلى الوالي بالإسكندرية أن يتسلم ابن البيساني من القاضي ابن حديد ويقطع يده ويسيرها إلينا، قال: فما علمت السبب ولا عرفت ابن البيساني، ووددت لو كان هذا الكتاب بخط غيري، فأخذت الدواة والقلم والدرج وكتبت: بسم الله الرحمن الرحيم وبطلت الكتابة، فنظر إلي وقال: ما تنظر؟ قلت: عفو مولانا، قال: تعرف هذا الرجل؟ قلت: لا والله، قال: هذه رقعة وردت من الديوان تخبر بسوء أديبه واستخفافه، وذاك أنه كتب كتابا وجعل بين السطر والسطر شبرا وهذا لا يكون إلا من الفاضل إلى المفضول. وبلغني أيضا أنه يرى انتقاضنا وذهاب دولتنا دينا، فقلت: إن رأيت استحضار المكتوب والوقوف عليه فأحضر، فرأيت أبلغ كتاب وأحسن عبارة فقلت: هذا كتاب معدوم المثال وكتابه أوحد عصره، وما كتبوا في أمره بما كتبوا إلا حسدا له، فإن رأيت إحضار كتابه وسماع لفظه والعمل بموجب المشاهدة رجوت أن يكون ثوابا وصوابا، فكتبت بتسبيره مكرما، فما كان إلا مسافة الطريق حتى أحضر إلى مجلس الطاهر، وأنا حاضر، فرأيت شابا ظريفا بثياب قصار وأكمام لطيفة وطيلسان، فوقف بين يدي الطاهر، فقال الطاهر: اختره في شيء من الرسائل. فقلت له: مولانا يأمرك أن تكتب منشورا لأحد أولياء دولته يتضمن توليته ما وراءه، فقال: السمع والطاعة، فقريت منه دواة فأخذ يكتب وهو قائم، وكان إذا أراد أن يستمد انكب إلى الدواة ثم وقف فكتب، فلما أن رأى الطاهر جريان قلمه وثبات جنانه، أمر خادما أن يحمل له الدواة، ثم فرغ من الكتابة وهو قائم على رجله، فتناول الخادم وعرضه على الطاهر، فاستحسن خطه وكان خطا مليحا رائقا علي طريقة ابن مقلة، وقال لي: اقرأه فقلت: يا مولانا اسمعه من منشئه فهو أحسن، فقرأه بلسان حاد وبيان صادق، فلما استتم قراءته أمر الطاهر بقلع طيلسانه وأخذ عذبة عمامته وقتلها وتحنيكه بها، ففعل به ذلك. ولم يزل في الديوان مدة أيام الطاهر والفائز والعاقد.

فلما استعلى الضرغام على شاور وتولى الوزارة، وهرب شاور إلى الشام وقبض على ولده الكامل وأودعه السجن خدمه الفاضل ومث إليه بخدمة قديمة، ثم إن الضرغام تنكر على الفاضل فمضى من فوره إلى ملهم أخي ضرغام، واستجار به، وكان ملهم هو الكبير وكان ترفع عن الولاية، فأمره بملازمة داره حتى يصلح أمره، فاتفق أن قرن بالكامل ابن شاور في محبسه وحبس معه وحصل له بذلك يد بيضاء عنده. ورجع شاور إلى الديار المصرية يصحبه شيركوه، وقتل الضرغام وأخوه ملهم ملهم وبنوه وعادت الوزارة إلى ساور وركب ابنه الكامل من دار ملهم ومعه القاضي الفاضل حتى دخلا على شاور وعرف الكامل أباه شاور حقوق الفاضل عليه وحسن ولائه.

صفحة : 2628

واختص الفاضل بالكامل اختصاصا كبيرا، وكان أولا يدعى بالأسعد فغيره ولقبه بالفاضل، ولم يزل معهما على أحسن حال إلى أن عاد أسد الدين إلى مصر في المرة الأخرى واستولى على الديار المصرية وتولى الوزارة وقتل شاور وابنه الكامل وطلب الفاضل. وكان في نفسه منه أشياء نقمها عليه في مكاتباته عن شاور، وكان يغلط القول فيها، ولجأ القاضي إلى القصر مستنجرا ومستخفيا، وطلبه شيركوه من العاضد فشفع فيه فلم يقبل الشفاعة وألح في طلبه، فاتفق أن العاضد أهدى إلى شيركوه هدايا نفيسة وقعت منه موقعا لطيفا، وسأله مع قبولها أمان الفاضل فأمنه، فلما حضر أكرمه شيركوه وأمره بالجلوس في حضرته وقال: اكتب كتاب إلى نور الدين محمود بن زنكي عرفه ما فعل الله بهذا الطاغية الفاسق، يعني شاورا، فكتب ولم يذكره إلا بالخير فغضب أسد الدين وقال: ما لك لا تكتب بما أمرك به؟ فقال: ما يسعني ذلك أيها الوزير لحقوق له علي، فأغلظ له وتهده إن لم يكتب وحلف ليقوعن به، فوثب حتى صار بين يديه وقال: قد انبسط الآن عذري فيما كنت أكتب به المولى وإنما أنا آلة أكتب حسبما أومر فسط عذره وأعجبه مخرجه من الحجة وأنس به أنسا تاما.

فلما مات أسد الدين شيركوه ترشح أكابر الدولة لمكانه وطمع فيها من هو أهل لذلك، ولم يكن صلاح الدين ممن تطمع نفسه في تلك الرتبة، واتفق أنه اجتمع بالفاضل في دار السلطان وجرى حديث من ترشح للولاية، وبسط صلاح الدين الحديث في ذكرهم ولم يذكر نفسه، فجدبه الفاضل إليه وقال له سرا: هل عندك قوة لأن تلي هذا الأمر؟ فقال صلاح الدين: وأنى لي بذلك وهنا مثل فلان وفلان وعدد الأكابر، فقال له: لا عليك فإني أدير أمرك فاستعد لذلك. فبينما هما في الحديث، استدعي الفاضل إلى مجلس العاضد واستشير فيمن يولى، ولم يكن شيركوه دفن بعد، لأن من عادتهم أن الذي يتولى يلبس في الجنازة أخضر دون كل من فيها ونهي إمارة الولاية، فقال الفاضل: رأي أمير المؤمنين أعلى وهو أعرف، فقال العاضد: ما تقول في فلان فوهى أمره وذكر شيئا صدقه عنه، إلى أن ذكر جماعة كلهم كذلك، فقال للفاضل: فمن ترى أنت؟ قال: ما رأيت في الجماعة أحسن طريقة من يوسف ابن أيوب ابن أخي الميت، فإني اختبرته ورأيت به يرجع إلى دين وأمانة، فقال العاضد: إني أخاف أن لا يرضى به القوم، فقال الفاضل: يا أمير المؤمنين أنت ألبسه وأجلسه وهو يبذل الأموال ويصلح حال الرجال ففعل ذلك. وخرج الناس وعلى صلاح الدين الأخضر من دون الجماعة فعرفوا أنه صاحب الأمر، وساعدته السعادة فلم يقل أحد كلمة وفرق خزائن شيركوه وعامل الناس بالإحسان وبذل المال فأحبوه وتم أمره وصار القبض والبسط إلى الفاضل. وفوض صلاح الدين إليه أمور دولته وصار لا يصدر عن رأيه، واستنابه في جميع أموره ورعى له تلك الحال، فجرى في تصاريفه علي أحسن قانون، وأحسن إلى أرباب البيوت، وجمع كتب مشهورة بلغني أنها تكون سبعين ألف مجلد في فنون العلم وأنواعه. وأما ابن بنان الذي كان السبب في خلاصة وعلو منزله فإنه أطلع في دولة بني شادي حتى احتاج إلى الناس، فدخل يوما إلى الفاضل وقد انقادت الدولة لأمره ونهيه فعدد إحسانه إليه واشتماله في الدولة الذاهبة عليه، فاعترف الفاضل

بذلك واستخلص له رزقا كان يقوم عليه إلى أن مات.
 وكان القاضي الفاضل شابا مليحا من أطرف الرجال، فلما كانت وقعة الباب بين شيركوه
 وشاور بالصعيد، نفرت به فرسه فوق على ظهره على قربوس السرح فأوهنه، فلما رجع
 إلى القاهرة عمل عليه وكان يمرضه ويداويه وقد مد وانتفخ، فلما كان يوم جلوسه بين
 يدي أسد الدين وهو يكتب انفجرت عليه وهو بين يديه فما راعه إلا والمدة والدم يسيلان
 بين يدي أسد الدين فارتاع من ذلك وقال: احمليه ورق له وعولج وانفسدت إحدى خرزات
 ظهره ثم اندملت وكانت له حذبة، وفي ذلك يقول ابن عنين: المنسرح
 قد أصبح الملك ما له سبب في الناس إلا البغاء والحدب
 سلطانا أعرج وكاتبه ذو عمش والوزير منحذب
 معايب كلها لو اجتمعت في فلك لم تحله الشهب انتهى كلام ياقوت.
 قلت: وقد أكثر ابن عنين من هجوه وذكر الحذبة فقال، وهو أحسن ما يكون من التهكم:
 المنسرح
 حاشا لعبد الرحيم سيدنا ال
 فاضل مما تقوله السفل

صفحة : 2629

يكذب من قال إن حذبه هذا قياس في غير سيدنا
 كم ذا التبظرم زائد عن حده ما طال في الليل البهيم سجوده
 المتقارب إذا كلبة ولدت سبعة
 وإن كلبة ولدت تسعة الشاغوري: الكامل
 عجا لأحدب في دمشق وكتبه آراؤه شهب البزاة فسل بها
 وكأنه الزوراء والأقلام أسهم الخيمي: الخفيف
 يشبه القوس صورة فلهذا أنبي ما أعرف أحدا كان في عصره من الشعراء المشهورين إلا وقد مدح القاضي
 الفاضل، كابن سناء الملك وابن مماتي وابن الدروي وابن قلاقس وابن الساعاتي وابن
 النبيه وابن نفاذه والرشيذ النابلسي والتعاويذي. وقال القاضي محيي الدين عبد الله بن
 عبد الظاهر، ونقلت ذلك من خطه: كان القاضي الفاضل يبكر كل يوم سحرة إلى مصر
 فيقف على باب الموفق بن قادوس حتى يركب ويسايره إلى القاهرة ويذاكره ويستفيد
 منه، فإذا وصل إلى القصر مضى لمنزله وأقام إلى الظهر، ثم يركب ويقف على باب
 القصر، فإذا خرج صحبه إلى مصر، قال: ورأيت أوراقا سود القاضي الفاضل في ظهرها
 شيئا من كلامه وشعره، وهي استدعاءات بجلبان لعلوفات الحمام الرسائلي بالإسكندرية،
 وصورة خطه بصحة المستدعى به، وكتب عبد الرحيم ابن القاضي الأشرف وخطه بذلك
 عندي.
 وعندي بخطه في إجارة استأجر فلان ابن فلان من ديوان الرباع السلطانية بثغر
 الإسكندرية، وفي آخرها الشهادة على المستأجر. وكتب عبد الرحيم ابن القاضي الأشرف.
 وهو كان يباشر هذا الديوان. فالإجارة منه والشهادة على المستأجر بخطه وهذا فيه نظر.
 قلت: ما في هذا نظر لاحتمال أن يكون الناظر غيره وهو الذي أجر المستأجر والفاضل
 كان شاهد الديوان. وقال محيي الدين كلما آخره أن الوزير شاور لما وزر الوزارة الثانية،
 استخدم الفاضل في ديوان المكاتبات شريكا للشيخ الموفق أبي الحجاج يوسف بن

الخلال. وقال صاحب كمال الدين بن العديم: وقال لي القاضي بهاء الدين ابن شداد، قاضي حلب: دخلت على القاضي الفاضل أول دخولي عليه داره ومعني العماد الكاتب، فلما خرجنا قال لي العماد: كيف رأيت القاضي الفاضل؟ قلت: رأيت رجلا قد أتاه الله أربعة أسباب: السعادة وهي تدعو الناس إلى الميل إليه، والاشتمال عليه، وأتاه الله العلم فإنه كان عالما مطلعاً على سائر العلوم أخذاً من كل نوع منها بأوفر سهم، لا يجتمع به صاحب علم إلا ويخوض معه في علمه، وذلك من أسباب السعادة لأن الناس يميلون إلى إرشاد علمه.

الثاني وهو كذلك، فإنه كان من أكثر الناس ورعاً، وكان وقته لا يخليه من تلاوة قرآن أو التسيح، وإن اتفق من يكلمه في حاجة كلمة ثم عاد إلى ما كان عليه، وهذا أيضا يدعو الناس إليه فإنهم يميلون إلى ذي الدين.

والثالث الجاه وكان من أوفر الناس جاها عند السلطان الملك الناصر وأقربهم منزلة، وكان أعظم الناس ميلاً إليه.

والرابع المال وكان كثير المال جدا حتى أن وكيله ابن سناء الملك قال: كان دخله في كل يوم خمسين ديناراً.

وقال القاضي جمال الدين ابن شيث على ما شاهدته مسطوراً قال: كان للقاضي الفاضل رحمه الله بمصر ريع عظيم يؤجر بمبلغ كبير، فلما عزم على الحج ركب ومير به ووقف عليه وقال: اللهم إنك تعلم أن هذا الخان ليس شيء أحب لي منه، أو قال أعز علي منه، اللهم فاشهد أنني وقفته على فكاك الأسرى. وسار إلى مكة وهو إلى يومنا وقف، وأظنه صناعة التمر التي بمصر على البحر.

صفحة : 2630

قال القاضي محيي الدين: ورأيت في المنام كأن قائلاً يقول لي: قل للقاضي تاج الدين، يعني ابن بنت الأعز قاضي القضاة، إن شئت أن تدعو وأن يستجاب لك فاقعد بين قبر القاضي الفاضل وبين قبر الشيخ الشاطبي وادع فإن دعاك يستجاب أو ما هذا معناه، فعرفته ذلك قال: كنت أفعل ذلك وتركته مدة وسر بذلك. وقال صاحب كمال الدين بن العديم: إنه سمع عبد الرحيم بن شيث بالبيت المقدس، وكان يكتب بين يدي الفاضل، قال: كان الناس يشكون من الفاضل قلة اهتمامه بهم، وأنه لا يوفيههم رد السلام إذا لقوه في طريق. قال: ولم يكن ذلك كبيراً منه وإنما من يرى أنه لا يضع وقتاً من أوقاته إما في مصلحة أو في عبادة، فإذا ركب الدابة تنفل عليها فيمضي ويمر به الإنسان فيسلم عليه فلا يقطع صلاته، فهذا كان سبب إهماله الاحتفال بالناس في رد السلام. قلت: لا تفي له صلاة الناقل بما يحصل له من كسر قلوب من هو دونه، أو أنه يؤثم من هو مثله أو قريب منه، لأنه يغتابه أو أنه يسبه أو غير ذلك.

وقال الشيخ موفق الدين عبد اللطيف البغدادي: والقاضي الفاضل هو الذي زاد في الكلاسة مثلها ولما حفر تحت الأرض أعمدة قائمة على عتب وفوقها مثلها وأثر العمارة متصل تحت الأرض ليس له نهاية وكأنه كان معبداً، ووجدت فيه قبلة بحى الشمال. قال محيي الدين: ومدرسته بالقاهرة بدرب ملوخيا هي أول مدرسة بنيت بالقاهرة ووقفها على الفقهاء الشافعية والمالكية وجعل فيها قاعة لإقراء القرآن كان الشاطبي متصدراً بها وغيره، وخرج منها جماعة من العلماء، وكان الفقيه ابن سلامة مدرساً بها. وجعل قاعة للكتب وقف بها الكتب العظيمة الجليلة من التفاسير والشروح وأصناف العلوم. ومن مباره الأرضي التي ابتاعها بالجملة الكثيرة من المال بأراضي اللوق على عين الأزرق بالمدينة الشريفة وهي قريب بستان البورجي، وهي الآن بستان لبني قريش وبعضها دخل في الميدان الظاهري، وعوض عنها أراضي أكثر من قيمتها. ومن مباره الميضاة التي قريب مشهد الحسين بالقاهرة والمسجد والساقية ووقف عليها أرض قريب الخندق، انتهى ما نقلته من خط محيي الدين بن عبد الظاهر.

وقال ابن ممتي: كنت في مجلس الفاضل فحدثه بعض حاضري مجلسه أن الغزالي لما ورد بغداد سئل عن أبي المعالي الجويني فقال: تركته بنيسابور وقد أسمه الشفاء، وقد كان شرع في مطالعة كتاب الشفاء لابن سينا، قال: فجعل القاضي يتعجب من حسن قوله أسقمه الشفاء ويتميل له ويقول: والله إن هذا كلام حسن بديع. وكان عنده ابن ولد الوزير ابن هبيرة فقال: كلام جدي في هذا المعنى أحسن وأبلغ قال له: وما هو؟ قال: قوله الشفاء ترك الشفاء، والنجاة ترك النجاة، فقال الفاضل: لا ولا كرامة، بين الكلامين بون لا يطلع عليه إلا أرباب الصنائع. وكتب إليه تاج الدين بن جراح: الخفيف
أنا أهذي وأنت تقرا وترمي
والليالي تمر والله حسبي فكتب فوق قوله:
أنا أهذي، أنت اعترفت بالهذيان، وكتب في قوله: وأنت تقرا وترمي الهذيان مرمى. وفوق قوله: والليالي تمر. نعم تمر علي وعليك. وكتب فوق قوله: والله حسبي، وحسبي أيضا. ودخل أبو الخير سلامة الضير عليه، وكان له عليه حق يوجب الدالة، يستقصيه في مهم كان سألته استنجاهه من السلطان فمطله فتضجر أبو الخير وأنشده قول ابن الرومي:
البيسط

لا يسر الله خيرا أنت جالبه
ولأعان على مقدوره القدر
فأنت عندي كزب الكلب مدخله
سهل ومخرجه مستصعب وعر فقال
الفاضل: يا أبا الخير وقع الفساد في موضع الحيا. وعرض عليه يوما ورقة باسم مؤذنين يستخدمان اسم أحدهما مرتضى والآخر زيادة، فكتب على رأس الورقة: أما مرتضى
زيادة وأما زيادة فمرتضى فصرف مرتضى واستخدم زيادة.
وحضر مرة من العجم واعط، وكان جميلا مبدعا في الحسن، فاجتمع له الناس فوعظ فظهر منه خلاف ما يؤدي إلى الخشوع فقال الفاضل: يا لها من عظة منعظة، وعمل الجماعة في هذا المعنى فقال الأسعد بن ممتي: السريع.

وجاهل بعد من ضيفه
فقبل الأرض فجف الثرى
لما أتى من سفه منسفه
فيا لها من شفة منشفه وقال ابن الحجاج:
حضرت يوما عند الفاضل فحضر من ثقل عليه فاعتذر الفاضل، فأقبل وقال الموت غدا،
فأنشد الفاضل: الرجز المجزوء

صفحة : 2631

قال لي الموت غدا
فقلت هذي حجلي وكان كثيرا ما ينشد: الرجز
المجزوء
عمارة الجسم نفس
وهدمه إذا احتبس وركب الفاضل يوما فركبه
القاضي المكين ابن حيوس، ولم يكن معه مقرعة، فأعطاه الفاضل مقرعة فرماها، ثم رد
في طلبها عجلا فما وجدها فعاد بسكته وسكينة لخيبته فأنشده الفاضل: الكامل المجزوء
يا عاديا شبه السفى
ه وعائدا مثل الحليم
ضيعت مقرعة وعد
ت شبيها من غير ميم وتوجه رسولا إلى صاحب
الموصل فأحضرت فواكه فقال بعض الكبار: خياركم أحذب، فقال الفاضل: حسنا خير من
خياركم.
ولما عمل العماد الكاتب كتاب الخريدة، بعثها إليه في ثمانية أجزاء، فلما أحضرت لدى
الفاضل قال: وأين الآخران لأنه قال كتاب خريدة وما أرى إلا ثمانية يعني خرى عشرة لأن
ده، بالعجمي عشرة.
وقال ضياء الدين ابن الحجاج: دخلت على الفاضل أنا وأخي فقال الأسعد بن ممتي: إن
فلانا أفضل من فلان، فقال الفاضل: هما كحد السيف. قال: وذكرت قول الفاضل هذا بعد
مدة للموفق الديباجي فنظمه وقال: الهزج
ك فرق بين حديه وقال ضياء الدين أيضا: حضرت
هما كالسيف لا يدر

وأنا صغير مجلس الفاضل، فحضر عنده أحد أولاد الوزير عون الدين ابن هبيرة، وكان ينسب إلى الثقل في أشغاله، فسأله عدة سؤالات فقضاها وكثير في أشياء لا يمكن الفاضل فعلها، والفاضل يحلم عنه ويجيبه أجوبة حسنة، فلما قام قال: ما هو إلا أن يجيء فيا خيل الله اركبي ويا يد البطالة اكتبي. ويقال إنه تخرج وتدرّب على الموفق ابن الخلال في أيام الخلفاء المصريين. وكان الموفق يكتب إليه في أيام السلطان صلاح الدين، ولم يغير مكاتبته أيام المصريين، فيقول خادمه: وكان الفاضل يتعجب من ذلك ويقول: إلى متى يخبئ الألف واللام يعني يكتب الخادم.

وكان الفاضل يعمل للسجعة ويقول لكتابه اعملوا قريبتها فما ارتضاه أجاره وما لا يرتضيه أفادهم إياه، فقال لهم: جاءت خيل الله تعسل ما قريبتها؟ فقالوا أشياء لم يرضها فقال: وهي من كل حذب تنسل. وقال لهم يوما: كتبها والمغرب قد تنحج مؤذنه وطلب إجازتها فلم يأتوا بما أرضاه، فقال: وجفن عين الشمس قد غمضه وسنه.

وقيل إن العزيز هوى قينة شغلته عن مصالحه فأمره أبوه بتركها فشق ذلك عليه وضاق صدره ولم يجتمع بها، فسيرت له مع بعض الخدم كرة عنبر فكسرها فوجد فيها زر ذهب، ففكر في ذلك ولم يعرف معناه، وعرف الفاضل الصورة فنظم الفاضل بيتين وجهزهما إليه وهما: السريع

أهدت لك العنبر في وسطه
فألزر في العنبر معناهما
محمود المروزي: كنت يوما بحضرة القاضي الفاضل وكان العماد الكاتب عنده، فلما انفصل قال الفاضل للجماعة: يم تشبهون العماد؟ وكانت عنده فترة عظيمة وجمود في النظر والكلام، فإذا أخذ القلم أتى بالنظم والنثر فكلمهم شبه بشيء، فقال لهم: ما أصبتم، هو كالزناد ظاهره بارد وباطنه فيه نار. وقال له العماد الكاتب يوما: سر فلا كبا بك الفرس، فقال الفاضل: دام علاء العماد.

صفحة : 2632

ومن كلام الفاضل في هذه المادة _ أعني ما يقرأ: مقلوبا فلا يتغير _ قوله: أبدا لا تدوم إلا مودة الأدباء. قلت: ولا يعلم أن كاتباً بلغ من الرتبة عند مخدومه ما يبلغه الفاضل عند صلاح الدين حتى أنه كان يقول: ما فتحت البلاد بالعساكر إنما فتحتها بأقلام القاضي الفاضل. وعمل الخلفاء على أخذه منه واحتجوا بأنهم يطلبونه لأمر لا يقال إلا للقاضي الفاضل في ما يتعلق بالفتوحات، فأذن له فقال له: السلام عليك هو آخر العهد بك، ثم دافع عنه واعتذر بضعفه، فعلموا عليه لما حج وأرادوا أخذه غضبا، فتعذر ذلك ويقال إن الناصر الإمام لما توفي صلاح الدين كتب إلى الفاضل، أو أرسل إليه، يقول له: أي من كان في أولاد صلاح الدين يصلح للملك وله الأمر، وحكى شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز الأنصاري قال: لما مرض السلطان صلاح الدين بحران مرضا شديدا حتى حصل اليأس منه، وبقي أياما لا يأكل ولا يشرب، فدخل عليه القاضي ضياء الدين الشهرزوري عائدا فبكى السلطان، فقال له ضياء الدين: يا مولانا مثلك ما يسامح أنت ربيت بين سمر الرماح وبيض الصفاح وعرضت نفسك على الموت مرارا في عدة حروب وأنت الآن تفرغ من الموت وأنت في هذا السن؟ فقال: والله ما خطر لي هذا ببال ولكن فكرت الساعة في القاضي الفاضل كيف يكون إذا بلغته وفاتي، فأشفقت عليه لعلمي به وما يجده من أجلي.

ورأيت من تمكن الفاضل عند السلطان فصلا كتبه في معنى العادل أخي السلطان، وكان العادل يكره الفاضل لأنه أخذ حلب منه وأعطاها للعزيز عثمان، وبلغ الخادم أن المولى العادل أنكر توالي الإنعام بعد الإنعام وتتابع الإكرام بعد الإكرام، وما علم أن آثار السيف طاحت وبقي أثر الأقلام، وكم للخادم من موقف مشكور يعجز عنه السيوف المشهور والعلم المنشور، والمولى العادل يمضي نفسه، فأدام الله أيام المولى ما دامت السموات

والأرض، والخدام إن تقدم المولى فهو أكبر مراده، وإن كانت شقوة تطيل له البقاء فما يخرج الملك عن السادة الملوك من أولاده.

قلت: من هذا الكلام يعرف أين كان الفاضل في الرتبة عند صلاح الدين، وما أفاد هذا الكلام. ومات السلطان واستولى العادل على البلاد وسل أولاد أخيه صلاح الدين واحدا بعد واحد وما نفعهم القاضي الفاضل.

ومن إدلال الفاضل على السلطان ما رأيته في مكاتبة عنه إلى السلطان وهو: أن العزيز عثمان ولده كان معه في تلك السفارة فذكره الفاضل وقال: الكامل

مملوك مولانا ومملوك ابنه	وأخيه وابن أخيه والجيران
طي الكتاب إليه منه إجابة	لسلام مولانا ابنه عثمان
والله قد ذكر السلام وأنه	يجزي بأحسن منه في القرآن
وعربية قد جئت فيها أولا	ومن اقتفاها كان بعدي الثاني
فرسولي السلطان في إبلاغها	والناس رسلهم إلى السلطان وترسله

فلعله يبلغ المائة مجلد، ونظمه فقد قال في جملة رسالة: إني من مدرجة ستين وما قاربها وهي المدة من تاريخها قدح هجرة وكري، وعلو سعر شعري، قد نظمت ما بين خمسين ألف بيت من الشعر بشهادة عيانها وحضور ديوانها. ومثل هذا العدد لا يعرف لقديم ولا محدث في مثل هذه المدة، مثل قولني في صفة باذهنج شديد الحرور ما يناهز ألف بيت، ومثل قولني في رجل طويل الأذان كأنهما في رأسه خفان أو قد عجل له منهما نعلان ما يقارب ألفي بيت، ومثل قولني في رثاء الوطن الذي درجت من وكره وخرجت فلم أخرج عن ذكره ما يناهز عشرة آلاف بيت، ومثل قولني في مدائح منصوصة وأهاجي مخصوصة، ومثل قواف لم أسبق إلى ركوبها ولم يدر الزمان على مسامع أهله مثل كوبها.

صفحة : 2633

فأما نشره فمنه ما كتبه إلى موفق الدين خالد بن القيسراني، وقد وقف له على رسالة كتبها بالذهب: وقف الخادم على ما دبجته أنامل الحضرة التي إذا صاب سحابها روض لساعته، وإذا عدمت حقيقة السحر فهي التي نفتها بيانه في روع براعته، فانتقل من الاستحسان إلى التسييح، لأن حروفه شذور السيج وخلص من الترجيح بأول ما صافح الطرف من الطرف والملح من الملح، فتناول منها جنة قد زخرفت بنار، وليلة قد وثجت بنهار، وروضة قد سقيت بأنهار عقار، وعارض ذهب قد أذيب، يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار، فتعالى من الآن لداود عليه السلام الحديد، ولها الذهب، وأيقظ به جد هذه الصناعة بعد أن نام بين الأنام فهب، وأعلم الناس أن القلم في يد ابن البواب للضرب لا للطرب، وأن قيمة كل منها ومنه ما به في هذه الصناعة وكتب، وجلاها بتمام الدور وأعطاه ما أعطى أباه من المحاق، وآخر زمانها وقدم زمانه ورزقها السابق وحرمه اللحاق، فمن ألفات ألفت الهمزات غصونها حمائم، ومن لامات بعدها يحسدها المحب على عناق قدودها النواعم، ومن صادات نقعت غلال القلوب الصوادي والعيون الحوائم، ومن واوات ذكرت ما في جنة الأصداغ من العطفات، ومن ميمات دنت الأفواه من ثغورها لتتال جني الرشقات، ومن سينات كأنها التأشير في تلك الثغور، ومن دالات دالات على الطاعة لكانتها بانحناء الظهور، ومن جمات كالمناسر تصيد القلوب التي تخفق لروعات الاستحسان كالطيور وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين وخالد فيها خالد، وتحتيته فيها المحامد، وبده تضرب في ذهب ذائب والخلق تضرب في حديد بارد، فهي اليد التي تنظم تيجان الملوك بدرها وتظهر آية الكرم على قراطيسها لما تظهره من تبرها، وما كنت قبل يدها أحسب أن سحابا يمطر تضارا، ولا أن ماء يستمد نارا، ولا أن أقلامها سفكت دم المال فأجرته أنهارا، ولا قل لحظها أن الشفق لا يشفق من طلوع الفجر، ولا أن لون الوصل ينقض على لون الهجر، ولا أن الليل يتشيث بعطف البرق فلا يريم، ولا أن ذهب الأصيل يجري به سواد الليل البهيم، ولا أن يدا كريمة تدعي من آيات قلمها وكرمها أن

الجمود بها يفارق الجمود، وأن البراعة تستر فرقتها على الظمأ فيشافه منهل النضارة المورود، وما كانت خطوط الفضلاء إلا تجربة بين يدي تجربها الآن، ولا أقلامها إلا حطباً أوقدته على الذهب فذاب لها ولان، ولا تحسب الخط إلا بحسبها فغيرت له أثواب الحداد وجلت عرائس حروفه مضمخة الأجساد بالجساد، وأطلعت إنسان عين الإحسان، بدليل كونه لم يلمح إلا في سواد، وسجد له والسجود فرضه لأنه ثوب التيجان، وقبله والتقبيل حقه لأن الجنان تجاوز منه حور الجنان، كيف لا يفضل جوهرها بأن يفضل ويقابل حروفها بان تقبل. وقد كتب الناس إليه وكتب بالعين وحصل الناس من هذه الصناعة بعد حرب حنين على خفي حنين وفازت بما أظهرت من ثروتها للنظار من النصار، وصحت لها الكيمياء لأنه كتب بشطر دينار سطرًا بألف دينار، وأن له في نهارها بل في أنهارها سبوح طويل، وأنها على خفة وزنها وقلة أسطرها لتكلف من الشكر عبثًا ثقيلًا، وكيف لا تخف ميزان الثناء على أنها رجحت بدائب ذهب، وكيف يضل وفد الشكر وقد هدبه بدوائب لهب، وقد نشره وطواه حتى كاد أن يخلقه، وأسام فيه ناظرًا لا يسأمه، فكان آخر ما يأمله أول ما رمقه أمسى لافتتانه يعبد مذهبه على حروفه أو على ورقه، وورده إذ ورده فازداد عطشنا على كثرة العل والنهل، وأعشاه إذا عشاه وكثرة النور يعشي ناظر المقل.

صفحة : 2634

ومنه ما وصف به الخيام فقال: إن الخيام فقد بليت وصارت أمشاجا ورقت فخالطت كأس الغمام مزاجا، ولقيت معنا الشدة وكانت شدتنا أن رأينا بها انفراجا، وفيها من السماء رقاغ وكانما أخذها في شق الثياب سماع، وإذا هبت الرياح فهي بتقدمها وتأخرها في نزاع حيث ونزع من الشيطان خبيث، طلقنا وهي بعد في حبالنا، وطعننا وهي بعد في عقالتنا، إن أرسلت الريح أية ظلت أعناقها لها خاضعة، وإن قعدنا فيها فعلى قارعة الطريق وهي قاعدة على طريق القارعة، وإن وقعت ليلا فما لوقعها الخافضة الرافعة، بها للدهر جراح الإبر لا تقطعها، ومنها على الدهر أطلال تصدقها العين تارة وتكذبها، قد فرجت سماؤها وانشقت وأذنت إربها وحقت، لم يبق في أدمها بشرة تعاتب، ولا في صبرها سكة تجاذب، كأنها وأخواتها إذا هبت الرياح المجرمون رأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب بحيث يرى حماها نافضا، والعارض _ وقد دخل عليها على الحقيقة _ عارضا فعمدها الأعضان هزها البارح وشرائطها الشرار أطاره القادح. أما إذا نشأت السحائب فسلت سيوف برقها وسلسلت سيول ودقها، فإنها أمام تلك السيوف جرحى ووراء تلك السيول طرعى، تود ما ود ابن نوح يوم لا عاص، وتراها كبط الماء ونحن بين غريق وعائم نضربها في كل يوم فوق الحد وناخذها في المصيف بحرب حر وفي الشتاء ببرد برد. ومنه كتاب أصدره من بعين وهو: المستقر بعين حيث أخرجت السماء أثقالها، وفتحت من عز إليها أفعالها، وركضت خيل الرعود لابسة من الغيم جلالها ثوب الليل بماء الغمام غسيل وشبح الظلام بسيف البرق قتيل، وغراب الأفق في الجو باز لأنه في قوس قزح ناز، وكان عقارب الظلماء بالثلج أفاعي، فليكن ليل السليم وكان مواقع الرعد قواقع حلى على الغواني فهو لا نام ولا تنيم. وكان الصباح قد ذاب في الليل قطرا، وكان البرق لما ساوى بين صدفي الليل والنهار قد قال: أتوني أفرغ عليه قطرا، وقد ابتل جناح الليل المغدق فما يطير، وأبطأ حمام الصبح خلاف ما يحياه في رسالة نوح فما يسير، والرياح قد أعصفت فقصفت عيدان نجد ورتمها، وخيولها قد ركضت في السحاب فكان البرق تحجيلها ورتمها، فأما الخيام التي قد نضجت جلودها بإيقاد الشمس، واسودت ثم نضجت بدموع الغمام فتراخت أجفانها بعدما اشتدت، فما هي إلا أعين سال منها بالدموع كحلها، وخيول دهم جل عنها بالرياح من الإطناب شكلها، ولا يزال الخصام بينها وبين الأهوية إلى أن تشق الشباب من حرما كما شقها السحاب من طرفها. ونحن ندأب في عقد طنينا لندخل في عقد حسبها، وهيئات سلبت في البيكار أشباحها، وخرجت بالرياح أرواحها، فالشمس إن طلعت ألقى الشرق جامات تقر على العيان، لا دنانير أبي الطيب التي تفر من البنان وما

لاذت بجانبها الرياح وأبت على الأطناب من إرسالها في عنان الجماح إلا أشبهت قطاة
غرها شرك وقد علق الجناح، وقداءة هزها درك وقد أبت البراح، وقد زادت السيول إلى أن
صار هذه الخيام عليها فواقع وهمهم الرعد قاربا فاستقلت قيامها بين ساجد وراكع، وأنا
فيها كعثمان في داره والخطب قد أخذ في حصاره، فلا يزال ويل الثبل مفرقا ولا أزال
على نفسي من السيل مخندقا، وقد رجعت إلى النشأة الأولى فعدنا في هذا الماء علقا ولا
كفران لله فإني ملقى على طرق الطوارق ملقى ما شاب العيش من فراق يشوب
بالشيب المفارق. وما كنت أخشى أن ينقلني الدهر من درجة مجانيه المقتطفة إلى
مدرجة مجاريه المجتحة، ولن يرى أعجب مني ممحلا وأنا أشكو الغدران الغادرة، ومجدبا
أظلم من ظلمات الليالي الماطرة، وفتح الله بعينين وإن استجن منها أسد الإسلام بعينين،
وأنا بريء منها بعدد رمل بيرين.

صفحة : 2635

ومنه من جملة كتاب: ثم وردت في هذه الساعة على العيون، عيون موسى، في ساعة
بكت لها عيون أم أحمد وفي هجير ما يوقد بالنار بل النار به توقد، والجو يتنفس عن صدر
مسجور كصدر مهجور، والحر وصاليه في نحو هذه الطريق جار ومجور، والمهامه قد
نشر فيها ملاء السراب، وزخر فيها بحر ماء ولد لغير رشدة وعلى غير فرش السحاب،
وحر الرمل قد منع حث الرمل، ونحن في أكثر من جموع صفيين، نخاف من العطش وقعة
الجمل، ووردنا ماء العيون وهو كما عيون المجابر يغترف المجرم منه مثل عمله ويرسله
فلا يؤدي الأمانة إلى غلله، وهو مع هذا قليل كأنه مما جادت به الآماق في ساحات النفاق
لا في ساعات الفراق، ولو لم يكن مما جادت ما كان ملحا طعمه نافذا في القلوب سهمه،
فيا لك من ماء لا تتميز أوصافه من التراب، ولا يعدو ما وصف له أهل الجحيم في قوله
تعالى: وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب، فنحن حوله
كالعوائد حول المريض، بل الميت يجهز للدفن ونعشه المزاد ويحفر عليه ليقوم من قبره
وذلك خلاف المعتاد وفي غير من قد وأدت الأرض، فاطمع فما شئت من صارخ وصارخة
وابن شمس، وهو وإن لم يكن من مضر فإنه ابن طاخة، وكلما عصفت الرياح تعاهدها
منه نافخ وقابل صفحتها من صحائف الوجوه منسوخ وناسخ، وكل لسانه كسبا به الفرق
وإصبع الغرق قد جفت اللهوات من الأرياق وفدي بياض الماء بسواد الأحداق، وسئلت
الثماد عما عندها واقتدح الحفر زندها، فلا حجر يبض ولا نقد ماء ينض، إنما هي يد البخيل
إذا سئلت، وإنما المؤودة وبيننا قتلت. فأما القلوب فقد أوقد لظى أنفاسها وسلط سلطان
سوء الظن على وسواسها وخناسها، ولا غرو فإن القلوب ما برحت تتبع العيون على
عشقتها وما برحت العيون تقودها إلى حتفها، وهذه قلوبنا الآن منقادة لحكم هذه العيون
منتظرة على يدها المنون إلا أن ماء قد كشف الغرب خبيثته وزعم أن الطير كان ربيثته،
والله ما عرفوه إلا الآن على أنه لو كان دمعا لما بل الأجانف أو مالا لما رفع كفة الميزان،
وإن امراء روحه في جلد غيره وهو الماء الذي في المزاد وخصمه غير نفسه، وهو النار
التي في غير الزناد، لجدير بان يعزى به أعزؤه وأن يلام على مفارقة الأحباب ويقال: هذا
جزاؤه. وأنا وإن كنت من الحر في أجيح ومن العرق في خليج كإنسان العين ظام ماتح
غرق سايح، فإني إلى أخبار حضرته أشوق مني إلا ذكر الماء على ما ذكرته من هذه
الغلل، وعلى ما اعترضنا في هذه الطريق من هذه الغيل ولو أنه عللني بكتاب لعلني
بسحاب، ولو أنه زاد طرفي سواد مداده لأعاد صبغة ما غسلته بكارة من سواده، ولو أنه
بعث الطيف لقدم لمسيره الطرف جواد رقاد، وإن كان جوادا على النوى برقاده.
ومنه فصل من كتاب يذكر فيه الجرب: وأشكو بعد قلبي جسمي فقد ضعفت قوته وقوي
ضعفه، ونسجت عليه همومي ثوبا دون الثياب وشعارا دون الشعار من الجرب الذي عادى
بيني وبينني، وأنتقم بيدي من جسمي وأستخدمها تحرث أرضه، فإن لم يكن لأرضه عجاج
فلي عجيج، وإن لم يكن لي بذار فلي من الحب ثمار، وإن لم يكن لي سنبله فلي أنملة،

وإن لم يكن في كل سنبله مائة حبة ففي كل أنملة مائة حبة تأكلني. وقد كنت مسالما لأعضائي إلا سنا أقرعها فما يخلو زمن من مندماي أو إصبعاً أعضها، فما أكثر ما تأتي به الأيام من غايطاتي، والآن فقد زدت علي الظالم الذي يعض يديه، فأنا أقرع جميع أعضائي وكلها ثنيات، وأعض على جوارحي وكلها أنامل: وإن يمسسك الله بصر فلا كاشف له إلا هو . والجرب هم للأجسام والهم جرب القلوب، والفكر للقلب حك، والحك للجسم فكر، وبالله ندفع ما لا نطيق، يا واهب العمر خلصه من الكدر. ومنه يصف ما حصل له من النقرس: وجالي في النقرس إلى هذه الغاية، الأرض من ذوات المحارم ما وطئتها برجلي وطرقها ضاحية مني ما كسوتها ظلي. والمملوك قد وهنت ركبته وضعف أطيباه، وكتبت لام ألف عند قيامه رجلاه، ولم يبق من نظره إلا شفاة ومن حديثه إلا حديث خرافة. ومن كلامه في وصف المكاتبات الواردة عليه:

صفحة : 2636

وصلني كتابه فوصلني منه ما وصلني وعرفت من بلاغته ما جهلني، وشربت من بحر كلامه ما شربني وأكلني، وعلوت به قدرا على أنه سهوة الكلام، استنزلني فإنها بدائع ما سر البلاغة قبلها بدائع، ووقائع خاطر صفت صفاتها فهي التي رفته وروفته الوقائع، وغرائب سهلت وجزلت فتارة أقول جرأة نبع وتارة أقول جرية نابع قد ضمن الدر _ إلا أنه كما قال أبو الطيب _ كلم. وأحي حي الأشواق، إلا أنه كما قال أبو تمام: لو مات من شغل بالين ما علم. ففديت يدها وقد مدت ظلا كاد يقصر ظلا من الخط، والله قلمها الذي طال وأناف منها كأنه تحيفه القط قط.

ومنه: وما أحسب الأقلام جعلت ساجدة إلا لأن طرسه محراب، ولا أنها سميت خرسا إلا قبل أن ينفث سيدنا في روعها رابع، هذا الصواب ولا أنها اضطجعت في دويها إلا ليعثها، أما ينفخ فيها روحه في مرقدها، ولا سوددت رؤوسها إلا لأنها أعلام عباسية تداولتها الحضرة بيدها، لا جرم أنها تحمي الحمى وتسفك دما، وتتشح بها يده عنانا ويرسلها فيعلم الفرسان أن في الكتاب فرسانا. ويقوم الخطباء بما كتبت فتعلم الألسنة أن في الأيدي كما في الأفواه لسانا، ولقد عجبت من هذه الأقلام تجز ألسنتها قطعاً فتنتطق فصيحة، وتجذع أنوفها فتخرج صحيحه، وتجلي مليحة وما هي إلا آية في يد سيدنا البيضاء موسوية، وما مادتها في الفصاحة إلا علوية ولولا الخلق لقال علوية.

ومنه: ولو ادعى سحر البيان أنه يقضي أسير حقوقه، ويثمر ما يجب من شكر فورعه وعروقه، لكنك أفصح باطل سحره وأذيقه وبال أمره وأصلب الخواطر السحارة على جذوع الأقلام وأعقد ألسنتها كما تعقد الحسرة الألسنة عن الكلام.

ومنه: كتاب كريمي من حيث النسبة إليه، كلمي من حيث نسبته إلى اليد البيضاء من يديه، مسيحي من حيث أنه أحياء ميت الأنس، محمدي من حيث كاد يكون بما نفثه في روعي روح القدس، فلا عدمت مخاطبته التي تخلع على الأيام يوم العيد، وعلى الليالي ليلة العرس. فأبقاه الله للسان العربي فلواه كان مزوبا لا مرويا ومدحورا لا مذخورا، ولولاه لحالت أحرفه عن حالها، وأبت الفصاحة أن تكون قوائم الأحرف من آلتها، وكانت تقعد ألفه القائمة وتموت باؤه النائمة، ويزيد حتى ظهر داله حتى يلحق بالرغام خدها ويغض، وحتى تدرد أسنان سينه فلا يبقى لها ناجذ عليه تعض.

ومنه: وقف عليه والشكر عن المنعم به غير واقف، بل وقف واستمطر منه صوب الغمام فما انقطع، ولا كف وكف، وأرى بنيان تبيان لو رأته المجارون لأبي بنيانهم من القواعد فجر عليهم السقف. فله هو من بليغ أن قال، فالقول عنده أكثر يوم البين من ماء الطرف. وإن رام القول غيره فهو أقل عنده يوم الحنين من ماء الطف.

ومنه من جواب الشيخ تاج الدين الكندي: وطننته، وحقق الله في الظن، قد ارتقى الأسباب وأخذ اللفظ من القطر، والقرطاس من السحاب، وأمّنت بصحة رقيه وتبينت التقاطه للنجوم حين أوردتها في بارع اللفظ. ونقيه، قلت للجماعة كلام التاج تاج الكلام،

والملك في كنده وكانت أقلامها سيوفا وسيوفا الآن أقلام.
ومنه: فوقفت منه على طرف الطرف وتحفة الطرف، وكدت أعبده منه على حرف، وكل
حرف ذلك الحرف ولولا إشفافي أن يفتن الدهر لمكانه من قلبي، وخوفي أن أعرفه
بحسنه منه فأغربه منها بدفع أوزار حربي، لقلت قولاً يغض الأولين والآخرين من هذه
الصناعة، وأنفدت فيهم سهاما لا تحمي شاعرا منهم صخرة وجه، ولا كاتبا درع دراعه، وما
هي إلا آيات كل واحدة أكبر من أختها، وفكر مرزوقة في أيام الجمع كلها إذا أتت الفكر
أرزاقها يوم سبقها.
ومنه: كتب كريمة كادت ألفاظها تتبسم، ومعانيها تتكلم، وكادت حروفها تكون أناسي
لعين المسار، وكادت سطورها تحلي عرائس، وعليها من الشكل حلي ومن النقط نثار.
ومنه: كتاب سني المعاني سني القوافي، وحق سنيه أن يخلص لها الإقبال، والسين
تصحب الفعل فتخلصه للاستقبال. وهذا أفق لا مطار فيه إلا للعقاب وابنه وبحر لا سبخ فيه
إلا لمن يخرج الدر من فيه، ويدخل البحر في رده. وما عنيت هاهنا بالبحر إلا يده الكريمة،
فأما البحر فلم أعنه.

صفحة : 2637

ومنه: كتب المجلس روح وأتاح فربه، ولا برحت أقلامه سلاح أوليائه على الزمن إذا
خافوا حربه تؤنس راجيها وتؤنس مجاريها، وتخضب بها السمع ويتظاهر بها النفع، لولا أنها
تغير علينا شيمنا فتخلق فيها الحسد وتشد أيدنا إذا تعطينا المجارة بحبل من مسد.
ومنه: وسيدنا ما بعد بيانه بيان وبين فكيه سيف، وبين فكي كل إنسان لسان، فقولي يا
أقلامه فقد خرس في الغمود المناصل، وتبختري يا تغلب ابنة وائل فقد أعطى التقدمة
من البلغاء وهم صاغرون، وأفلح المعترف بفضلته وقد علم: أنه لا يفلح الكافرون .
ومنه: ولكن اعتزل الناس السماك الأعزل، وارتفع أهل الدرج العليا وانخفض أهل الدرك
الأسفل، وضع الناس السهام، وأصبت أنت بواحدها المقتل، فأنت الرامي وغيرك الرائم،
وأنت الحامي وغيرك الحائم، وحروفك الأزهار وكتبك الكمام، وقلمك الساقى وخاطرك
الغمائم، ويقولك يرض ويغالي، وإذا قلت: يا خيل الأقلام اركبي، ملأت الأرض تصهالا
وصيالا، ونفرت إليك المعاني خفافا وثقالا، وأذنت فيها بالحج فأتت ضمائر على كل ضامر
ورجالا، وأنت الحاضر والغيب الحضور، وأنت السيد وغيرك الحضور، والأسماع إلى ما
تقول في دمشق صور، ولو قدحت الماء لاستطار شرارا، ولو أجرت ورد الخد لكنت له
من بنفسج العذار جارا.

ومنه: ووقفت على الميمية فأطاف به منها الطوفان وحياء منها الروح والريحان، وهي
مما أملاه ملك إن كان يملي الأشعار شيطان. وعجبت لاطراد تلك القوافي، ورأيت
الشعراء أتت بما ألفت في ضيق الأودية، وخاطره وقلمه أتيا بما ألفيا في الفيافي وكل
بيت منها بديوان، كما أن قائلها إنسان يعد بألف إنسان، كما أن قلمه قصير فما جدع أنفه
إلا ليأخذ ثار القلم من السنان.

ومنه: وارتحت لما امتحت على بعد أرضي من غمامه، وداويت القلب الدوي من آلامه
بلمامه، وأعاد علي زمن رامة كما هو بأرامه، وأطلع علي مطالع الأهلة، وما الأهلة وهل
هي إلا قلامة أقلامه.

ومن كلامه: وأنتم يا بني أيوب لو ملكتم الدهر لأمطيتم لياليه أداهم، وقلدتهم أيامه صوارم،
ووهبتهم شموسه وأقماره دنائير ودراهم، وأيامكم أعراس وما تم فيها على الأموال ماتم،
والجود في أيديكم خاتم ونفس حاتم في نقش تلك الخاتم.

ومنه: ونزلنا قلعة كوكب وهي نجم في سحاب، وعقاب في عقاب، وهامة لها الغمامة
عمامة، وأنملة إذا خصبها الأصيل كان الهلال لها قلامة.

ومنه: والفضل والفضل اللذين وردا بالإسهاب والإيجاز، والجميل المخلد الذكر فإنه تنجيز
وعد الخلود، وإن جاز فيه إنجاز.

ومنه: وعرفت الإنعام بالخلع ومن تكفل في مواقف المناظرة بطي لسانها، تكفلت له المملكة بأن يزهي بطيلسانها، وأحلتها من سواد الخلع في خلعة إنسانها.
ومنه: واطلعت شرف الأربعين وما تركت سرف العشرين، وقلت للنفس إنساني نيسان ما تشرين لتشرين.

ومنه: وأوحشني قوله: إني بعثت بالكتاب مستأذنا وكيف يرى في معشر طلبته بالحقوق لأستاذنا.

وأما شعره فكثير، وتقدم التنبيه عليه وكله قصائد مطولة، ومعانيه معاني الكتاب لا معاني الشعراء، فلذلك قل دوره على الألسنة. ومن شعره ما هو مشهور: السريع
بتنا على حال يسر الهوى
وبابنا الليل، فقلنا له

بالله قل للنيل عني: إنني
وسل الفؤاد، فإنه لي شاهد
يا قلب كم خلفت ثم بثينة
وكيف أحسب ما يعطي العفاة وما
الكتب تشكره عنا ولا عجب
الكامل

للناس أغصان وقد يجنونها
ويد النسيم كريمة عندي بما
وعلى الأحبة من عداهم رقبة
والريح تحت الطير تجري خيلها
ويهزني كالغصن خمر غنائه

وعلقت غصنا دونها وجنان
شرع التعانق في غصون البان
وعلى الحمايم رقبة الأغصان
والطير يمسك غصنه بعنان
فأقول هل غناه أو غناني ومنه: المتقارب

صفحة : 2638

وأغيد لما رجا عتبنا
صفا فوق خديه خمر الصبا
إلى الله أشكو فكم حادث
ضعيفين من جفنه والوداد
وصعبين من لوعتي والوصال
وماءين من وجهه والعيون
ونارين في خده والقلوب

تبدى على الخد منه شفق
فكان الحباب عليه العرق
طرا في هواه وخطب طرق
فليت الضعيف لضعفي رق
فلا تلك هانت ولا ذا اتفق
وهذا أقام وذاك اندفق
سناها لغيري وعندي الحرق ومنه: البسيط

كم بت أسري على ظهر الكؤوس إلى أن أصبح الدن في أثارها طللا
فأسأله لا تسأل الأطلال حادثه
أما الشباب فأبكاني برحلته
فقلت: هل بعدك الأيام واسعة
من وصف قصيدة: الطويل
يد الجود عندي من يديك عظيمة
ومجلسك الأعلى المطهر مسجد
الكامل المجزوء

فر أو إذا خرج المسافر
ه المدن إلا بالمقابر ومنه: الطويل
فمهما تمس الحر مسته بالضر
فلا ترفعن الحجر عن سفه الدهر ومنه:
وأعظم منها عندي الحمد والشكر
فما قلت خذها خيفة أنها خمر ومنه:

والمدين إن رجع المسا
ما استقبلته وودعت
فلا تمكن الأيام من أن تمسني
وأنت بحمد الله أعدل حاكم
الطويل
وما ألسن الراوين إلا صوارم

كما أن أعراض اللثام رقاب

فلا تنكروا الأنفاس فهي دماؤهم
الطويل

تلق ضياء الصبح فهو أراحي
وإن زاد ماء النيل فهو مدامعي
في وصف الخمر: الطويل
لها ممن تصفو على الشرف أربع
سرور إلى قلب وتبر إلى يد
ولما رأينا ياسمين حبابها
الكامل

من لي بوجهك والشباب وثروة
ويح المحب وقلبه وحببيه
ويموت بالداء الذي في قلبه
وعذوله وكفاه هم عذوله
يوما ذكر حب الصغير فإن القلب للضيق ربما ضاق عنه، فارتجل في الحال وقال: السريع
طفل كفاه القلب دارا له
كيوسف الحسن وقلبي له
أصبح والقلب لباس له
وهو كعيني وهو إنسانها
يبش من هون لأقدارهم
كأنما أسيافه في الوغى
عللوني عن الشام بذكرى
مثلته الذكرى لسمعي كاني

الشريف الرضي: الخفيف

ولا تنكروا الأقلام فهي حراب ومنه:

وشم نسيم الروض فهو سلامي
وإن هاج وقد القيظ فهو ضرامي ومنه

وواحدة لولا سماحتها تكفي
ونور إلى عين وعطر إلى أنف
مددنا يمين القطف قبل يد الرشف ومنه:

والأمن من دهري ومن أبنائه
ورقيه والدهر من أعدائه
ويخاف من علم الطبيب بدائه
والموت منه ومن تفلسف رائه جرى عنده
كأنما القلب له قالب
سجن وما ثم له صاحب
لا قاصر عنه ولا ساحب
وهي له من خارج حاجب ومن شعره: السريع
والسيف في الروع يرى هشاشا
طير ترى الهام لها عشيا ومنه: الخفيف
أن قلبي إليه بالأشواق
أتمشى هناك بالأحداق قلت: هو من قول

فاتني أن أرى الديار بعيني فعلي أرى الديار بسمعي وهذا البيتان غريبان من القاضي
الفاضل، فإنه ما كان يؤثر الشام ولا يحبه، وله في نثره عجائب من ذم دمشق، لكن هذا
المعنى من معانيه وهذا النفس من أنفاسه. ومنه: الطويل

فإن كان فالأعمى الذي ليس يبصر
هوى غير ما كانت به العين تشعر
فبالسمع نسقاها وبالقلب نسكر
ويا لك من خمر من اللحظ تعصر

أفيكم لهذا الحسن بالله منكر
تودي إلى قلب الفتى نغماته
هي الكأس ما دارت بكف على فم
فيا لك من در من اللفظ مقتنى

صفحة : 2639

سكارى الخطا، في ذيلها تتعثر ومنه:

وعسى الكاتب الشقي، فما أشقاه بالأمر بين هذي الخليفة
خير أيامه ولا خير فيها يوم يلقي من بكرة وجه ليقه
والدراربع، فخره وهو منها في ثياب من صدره مشقوقه ومنه: البسيط
وكل غصن يحيينا ببستان
رباه في الصدر من أطفال رمان
من أن يسبخه خط بريحان ومنه:

وهب نسيم ناعم يوقظ الفجرا
تزر على الأشجار أوراقها الخضرا ومنه:

يمجم ألفاظا بخمرة ريقه
الخفيف

نديمي هيا قد قضى النجم نحبه
وقد أزهر النارج أزهار فضة
الكامل

ما لا يقوم بكنتمه الظلماء
وجميع ما يهوى له أعداء ومنه: الطويل
بها للهوي في العاشقين المراسم
ومن عجب أن الدموع كواتم ومنه:

أن لا يفيض فسامحني أفض كلمي
عليه يا ليتني لا شيء في العدم
ولا همومي، ولا وهمي ولا هممي
ولا أجرد في الشكوى سوى قلمي
بالفكر لم يعل في الدنيا سوى علمي
والخير بالقلب قد ألقاه في حلمي

ف فجر إلى ليل ومزن إلى قفر
بأسهل من مزن وأخشن من صخر
ولله ما ألبست ذا الملك من فخر
حسبتهم قد نصلوا السمر بالزهر
طيور إليهم قلت حنت إلى وكر
فقد جاء عيد الفطر في آخر الشهر
وقد جاء عيد النحر في آخر العشر ومنه:

روحي بجسمي إلى من عندهم روعي
وأوقديه بنار من تباريحي
عني بأنهم ذكري وتسبيحي ومنه:

من لجه قد أطلع المرجان
ولها إذا خفق النسيم طعان ومنه: البسيط
عين تترجم من نيران أحشائي
فكان من أدمعي يمشي على الماء ومن

علقت بحبل من حبال محمد
إلى موعد لم أثن عنه بموعد
تجد خير نار عندها خير موقد
فإن تعذلي خيرا فمن يده يدي
ويورد معناه فلا ينقع الصدى
إذا افتخرت يوما بطلاع أنجدي
به رق منها من ضراب مهند
وترجم عنه ما على وجهك الندي
ومن قدم يخطو على فرق فرق
ولولاك لم نظفر بأفعال سيدي

ورب مغيب شاهد لي بمشهد
ومن يلق منه الحمد لاقية محمد
وفي الحمد مصروف وحمدك

من ثغره وحليه ونسيمه
ومتى يفوز بما تمنى عاشق
ولما مررنا بالرسوم تنفذت
بكينا فغطى الدمع أنوار أعين

البسيط

الصمت أسلم، لكن إن أردت دمي
بيني وبين وجودي الله يحكم لي
ولا حديثي ولا دهري أحادثه
ولا حسامي الذي للعجز أغمده
ولا الليالي التي نيرانها انقادت
البشر، في يقظتي بالعين أبصره
ومنه: الطويل

قدمت علينا بالبشاشة والندى
ووافيت من لين الخلائق والطبا
فله ما ألبست ذا الدين من على
بجيش إذا ما النقع أبدي حديده
إذا اشتجرت راياتهم وتآلفت
أسيدنا إن جئت في الدهر آخرا
وتم لي التمثيل فيما ذكرته

البسيط

يا لمعة البرق ويا هبة الريح
خدي لهم من سلامي عنبرا عبقا
ناشدتك الله إلا كنت مخبرة
الكامل

والشمع فوق البحر تحسب إنه
والماء درع والشموع أسنة
أشكو إليك جفونا عينها أبدا
كان إنسانها وافى بمعجزة
شعره مما نقلته من خطه: الطويل
أيقطع صرف الدهر مني بعدما
جرى أمني بالنجح لما لقيته
عشوت إلى نار تلقى بقوله
كان الليالي في كفالة جوده
فدى لك من يدعى فلا ينطق الصدى
رأيناك في العلياء طلاب أنجم
وكم عدتم إن الشجاعة متجر
تعالى الذي أجرى على كفك الندى
فمن همة تعلو على هام جبهة
أسيدنا والسودد اسم مفحم

صفحة : 2640

سيأتىكم شكري على البعد عنكم
وأذكر أياما لديك جميلة
وإن أنصرف لم ينصرف حمد مجدكم

أحمد

وكان لقائي أمس ساعة موردي
ومن لي وقد جد الرحيل بمورد
إذا طرف عين ناهزك بمروء
وغدا يستجر الدمع خوف نوى غد
وهم رفعوا إلى قمة النجم مصعدي
قرت يدي منه بما تم في يدي منها:
مجالتها أصبحن معبد معبد
وبا جلمد ألقاه منه بجلمد
وأغنى كما يغنى العديد بمفرد
ولم يدر يوم الفقر أني مجتدي
ولا عار إن لم ينجح الدهر مقصدي
قعدت بها لاستنهض الدهر محتدي
وإن كان يلقاني بسيف مجرد
لقوم وفي قوم حرارة أكبد
لعض دريد يوم عض بأرد
أرث جديد الحبل من أم معبد
فتلك سبيل لست فيها بأوحد
دعوتك للجفن القريح المسهد
وهل أنست إلا به في التفرد
فلا تتحري في أن تتعمد
فهيئات أن اشفي الغليل بجلمد

وليس لهم إذا ما جار نصره
وأما الوصل منه فهو ندره
بما قد ساءني إن كان سره
يقول: سلمت من تلفي بشعره
وتمم بالفتور عليك سحره
وقعت، كما رأيت، وقوع غره
ون الحب تجنيه بنظره
فإن هو ضاع منه أذاع سره
أموت، وفي فؤادي منه حسره
بنصرة خده ماء وخضره
وما جفت بها للشعر زهره
ولم أشرب، فكيف وجدت سكره
وقال حسوده: ماء وجمره
فإن يرعد فقد أبدت عذره
يغلظ ردفه وبرق خصره
له شفتان تستلمان ثغره
وقد منعنا الوري من ورد خمره
وقد زان البياض سواد طره
وكان النبت بعد السقي دره
وبا قمرا وليس يغيب بكره
وما أطلقت لي بالوصل أجره

أجد رحيل اليوم يوم منيتي
ومن لي من بعد الرحيل برجة
وما أسفي إلا على النفس الهوى
وينشر عني إن ذكرت لها غدا
هم ووطنوا في سره الأرض مقعدي
ولو أنني يوما جحدت جميلهم
مغاني معان لو رأت عين معبد
يصادم قلبي الهم والهم صخرة
وأبلغ ما لا يبلغ الجهد وادعا
وصحة يوم الوجد أني مجتدا
وأقصد ما لا يخجل الحر قصده
وبالنفس قارنت العلى ولو أنني
وأقتل من ناويت بالسيف مغمدا
وإن رجوعي عنك قره أعين
مواقف رأي لو رأتها غزية
وهيئات مني أن أعود إليكم
فلا تعجبوا إن خبت فيهم فإن أخب
وقولوا لنجم الدين عني رسالة
وللعين عند النجم أعظم راحة
فيا لسهام الدهر كلي مقاتل
إذا وردت تلك الأكف على الضنى

ومنه قوله: الوافر

لعينه على العشاق إمره
فأما الهجر منه فهو ألف
إذا ما سره قتلي فاهلا
تلفت بشعره وسمعت غيري
وقد خدعتك ألحاط مراض
فيا حذر البصيرة كيف؟ حتى
فإن الحرب تزرعها بلفظ
وبعد فإن قلبي في يديه
وأعظم حسرة أني بدائي
لقد جمع الإله لناظريه
وحمرته بماء العين تذكى
فإبريق المدام بريق فيه
وعندي أنه لبن وتمر
يروع قرطه من بعد مهوى
ولولا جوره ما كان ظلما
ولولا بخله ما كان نظمي
وأعجب من ذبولهما ظمأ
سقا روض العقيق بفيه خمر
سقا روض العقيق بفيه خمر
فيا شمسا تبدت لي عشاء
إذا استخدمت في الأفكار سري

وكم من ضامن يبلى بكسره
عقدت محبة وحللت صره
على الغيظ وهو علي شفره
بقيت بادمعي في الشمس عصره
صرعت وليس في عيني قطره
نقول لذاك: كيف قطعت شعره
فأنكره، فقلت: الماء نثره
ومن لمحبه لو نال وزره
أسامح كل من لحقته ضجره
وقد أهدى له الشفق المزره
مكان الخيط منه، وهو إبره
وأنت به فكيف سكنت سره
فقال: أخاف بعد الحج عمره
وصولح صدغه، والخال أكره
فيا لك حمرة نسجت بصفره
وأشعار المشيب دليل سفره
وإن أجدبنتي إلا لمطره
وليل شيبتي قد كان ستره
حملت وقاره وحملت وقره
خيل، والتخيل للمسرة
ولا يبدي لعينك وجه عذره
ويعجيني الحليم ولو بمره
أخذت لبابه وتركت قشره
يقول الشعر في البخلاء سخره
ولا أهوى البخيل ولو بيدرته
سوى طعم السؤال فما أمره
ويملكني الصديق بحسن عشره
فذاك من الرسوم المستقره
ولم يك لي بطرق الغدر خبره
ولم أمن خديعته ومكره
ولكن ما كفاني الله شره
بقي من حبه مثقال ذره
وتعطفه التجارب وهو مكره
من الثقة الذي أمليت شكره
وذم خليله من ذم دهره
ورأس سيادة وأمين حضره
إذا نشر استطاب المسك نشره
وستر الجود في تلك الأسره
لهم ذكر أطال الله عمره
فعاد لأثره في المجد أثره
أيخشى نير الآفاق عشره
حظوظا أبطات لتجي بكثره
إذا الأقمار كانت مستسره
وهم عشية يمحي ب بكره

وقد ضمن اغترامي عنك صبري
ولم أره على الأيام إلا
ولا عاتبته إلا ثناه
ولا استمطرت سحب العين إلا
بكيت عليك يا مولاي حتى
وكم زمن نواصله، وكنا
صبيت عليه لما زاد دمعي
وخوفني من الأوزار فيه
وحلمني هواه فصرت فيه
بدا بدرا جلاه ليل شعر
وجملة ما أريد بأن يراني
فقلت له وقد أحرقت جسمي
فلو قبلتني، وقبلت مني
تميدن خده من وقع لثمي
إذا عاينته وبدا رقيبي
أراني كنت في وطن التصابي
وما أخصبت يا نور الأقاحي
وينهرني نهار الشيب زجرا
وإن رابتك أقوالي فإني
وليس يجوز الأيام إلا الت
وخل لا يخل بشرط ودي
وبعض الحلم في الأوقات جهل
وكم قد مر في سمعي ملام
وما في الأرض أشعر من أديب
يروقني الكريم ولو بفلس
وكل مذاقة تحلو وتحلى
مررت على حطام من حطام
وأما سوء حظي من صديقي
حفظت عهوده وأضاع عهدي
وكم أمنت خدعي ومكري
بذلت له على العلات خيري
وما أدخلت نار الهجر قلبا
سترجه لي الأيام طوعا
لي الثقة التي ملأت يميني
أذم الدهر من ذمي بمدحي
ربي رئاسة وأبي نفس
من القوم الذين لهم حديث
وجوه رئاسة لهم وجوه
تفانوا في سبيل المجد لكن
لقد أحبته سلفا رميما
وما أخشى عليك عثار سبق
وعثر السمع لمح فارتقبها
وقد تتضاعف الأنواء جدا
وللأيام في الحكم اختلاف

فيا من سره مني قصوري
حسبت كتابه خدا صقيلا
وشعر ما حسبت أخف روحا
جلاه علي في أثواب ليلي

إذا المسبوق يوضح منك عذره
ذكرت عذاره فلتمت سطره
وأثقب زهرة وأغض زهره
فابصر منه ليل الهم فجره

صفحة : 2642

وفجرت البلاغة منه بحرا
إذا غرق امرؤ في سيف بحر
الذ من الرضا من بعد سخط
هجره

أردت عبوره فخشيت عبيره
فلا تذكر على شفتيك قعره
وأعذب من وصال بعد

وكم من شاعر إن قال بيتا
قبره

حكى ميتا وكان الطرس

قليل اللفظ لكن في المعاني
ويؤنس ثم يؤيس مثل بحر
وفي شعر الوري غر ودهم
قواف شاردات طالععات
وجئت بها على قدر فجاءت
وليس كمن يغير على المعاني
غره

إذا حصلتها بالنقد كثره
تراه فيستهين الغمر غمره
وهذا كل بيت منه غره
لإمرة قادر لم تعص أمره
ترينا منك في التقدير قدره
فإن ظهر ادعى بالنقد

رقيق الطبع مرهفه فأما
وقد عرف الأمور وعرفته
وما يخفي غناه عن صديقولكن ما أراه أراه فقره
جزاك الله خيرا عن صديق
عرانس يجتليها وجه نقدي
لئن سهلت لقد صعبت وأضحت
وعره

خواطره فمثل السيف خطره
فصار له بعقبى الأمر خبره

بتخفيف الأسى أثقلت ظهره
فتنقد من صفاء الود مهره
كروض دونه الطرقات

فلا تعتد كل النظم شعرا
تعله حاضر ونشيد سفر
تخفض فترة الأفكار عني
فخذها بنت ليلتها ارتجالا
لئن طالت لقد طابت وراقت
نظره

فتحسب كل سودا منه تمره
ومرشف ناهل وأنيس فقره
وكم دبت لها بالسكر فتره
ولكن أصبحت شمطاء سحره
على نظر الخواطر حسن

وسارت أو غدت للنجم نجما
تعرفني إليه ولا أراه
عقائل سن شرع الشعر أني
صهره

فطيرها وأوقع ثم نسره
وتعقد لي من الفضلاء أسره
أب من شاء كنت بهن

ملكيت قيادها بيمين فكري
أطال الله عمرك في سعود
سأل شرف الدين شيخ الشيوخ عبد العزيز الأنصاري الحموي بعض أصحابه معارضة هذه
القصيدة فقال ارتجالا: الوافر

ولقد عتقت لوجه المجد حره
تجر ذيولها فوق المجره
هذه

تصيرني لأهل العشق عبيره
وكم جهزت منه جيش عسره
فيغدو مرسلا في وقت فتره
وكفت زیده عني وعمره

لعيني كل يوم فيك عبيره
فعسجد جفنها لا نقص فيه
إذا غفل الوشاة أسلت دمعي
زيادة صبوتي نقصت ملامي

علامة شقوتي في الحب أني
 ووتر الوصل لم يشفع بئان
 وجفئك أكحل من غير كحل
 وصبري عنك ليس له وجود
 وبيت الحزن بيتي حين تنأى
 وقالوا كم ترى غضبان راض
 سألزم باب خمار الثنايا
 وقدما كنت مستورا إلى أن
 أطعت غوايتي وعصيت رشد الناصح
 وما تنقى من الأدناس نفسي
 وأعجب حادثات الدهر أني
 وأطمع في خلاص يوم بعثي
 نظمت أنا قصيدة على هذا الوزن وهذا الروي، وهي مثبتة في الجزء الحادي والثلاثين من
 التذكرة التي لي. وقد رأيت للقاضي الفاضل، رحمه الله تعالى، موشحة عارضها جماعة
 من المتأخرين، وقد تقدم ذلك في ترجمة أحمد الموصلي وهي: المجتث
 من لي به بدر كلفهد حاز قلبي كلفههل ترى نتعززوالعز في الحب ذله
 رضيت فيه مصابي
 فما على الناس مني

صفحة : 2643

وراحتي في عذابي
 عنني
 لاشتاق قلبي لمابي
 بأنني
 أمسيت أحمل مقلة من المنام مقلة لو زارها الطيف اعورنوم يكون محله
 مزجت منه كؤوسا
 تجلو الدجى بشجاع
 إذا تجلت شموسا
 للهو داغ
 فالروض يجلي عروسا
 لشجاع
 أشجارها مثل كلفالروض مطرح بذلهه من النهر فروز فانظر إلى صفة الله
 قد جدد الله سعدا
 للملك من آل سعاد
 بأنفس الخلق تفدى
 وإن أبوا كنت
 وحدي
 سيوفه ليس تصدى
 ولا تقرر
 بغمد
 ما زال دون المظلة يجلو الخطوب المظلة فنونها قد تطرز بالنصر مذ سل نصله
 تشي عليه الأسنة
 بما يقول ويفعل
 وجه يجلي الدجنة
 في كفه النار
 تشعل
 في نظرة منه حمل على الجيوش المظلة بجيش رأى مجهز يربى على ألف بغله
 وغادة بنت عنها
 فأضمرت لي وحشه
 من غادة ذاك مننها
 شدت للدمع
 رشه
 بلوعة لم تبناها
 لولا تعرض

كم بات عصفور نخلهم العصافير جملهوبات قلبي مفرزوحدي وما بث مثله جمال الدين
بن شيث

عبد الرحيم بن علي بن الحسين بن شيث، القاضي الرئيس جمال الدين الأموي الإسني
القوسي، صاحب ديوان الإنشاء للملك المعظم عيسى. ولد ياسنا سنة سبع وخمسين
وخمسمائة، وتوفي سنة خمس وعشرين وست مائة. ونشأ بقوص وتفنن بها وبرع في
الأدب والعلم، وكان ورعا دينا خيرا حسن النظم والنثر، ولي الديوان القوسي ثم
بالإسكندرية ثم بالقدس، ثم ولي كتابة الإنشاء للمعظم، وكان يوصف بالمروءة وقضاء
الحاجة، وتوفي بدمشق ودفن بترته بقاسيون وكانت بينه وبين المعظم مداعبات. كتب له
مرة رقعة أنه فارق المعظم ودخل منزله فطالبه أهله بما حصل له من بره فقال لهم: ما
أعطاني شيئا، فقاموا إليه بالخفاف وصفعوه، وكتب بعد ذلك: الكامل
وتخالفت بيض الأكف كأنها ال
وتطابقت سود الخفاف كأنها
المعظم الرقعة إلى فخر القضاة ابن بصاقه وقال: أجه عنها، فكتب إليه نثرا وفي آخره:
الكامل

متخلقا إلا بخلق الناس
ما في وقوفك ساعة من باس ومن

أنا من سكرة الهوى لا أفيق
فتراءت سحائب وبروق
ق إليهم وللقلوب خفوق
كلما لاح الهلال شروق
فلها كلما ومقت مروق
أحريق رشفته أم رحيق
ليس يدري ما بالأسير الطليق
قأ كانت بها وغصن وربق
يح عليها من حسرة تصفيق
ها عروق تنمي ووجد عريق
عندما فارق الديار الغريق
دار مي ودمع عيني العقيق
فيه معنى من المعنى دقيق
ط ولا يستقل منه الرشيق
ن وفي جفنه عن السيف ضيق
ألف الحسن قده الممشوق
ميم فوه والرق منه الربق
ر وأخلاقه عليه خلوق
يه لما أذاهما التحريق

فاصبر على أخلاقهن ولا تكن
واعلم إذا اختلفت عليك بأنه
شعره: الخفيف
ما لقلبي إلى السلو طريق
ضحكوا يوم بينهم وبكينا
لو ترانا وللمطالب إخفا
لرأيت الدليل حيران منا
وسهام اللحاظ قد فوقت لي
لست أدري إذ ضرم اللثم وجدي
ليدعني أولو الرشاد وعي
أقفرت دار من أحب وكم ور
وهفا ثوبها الصفيق وللر
دار الهوى وللوهوى في مغاني
أي روح وقت هناك لجسم
أشبهتني تلك الديار فجسمي
وكان الثياب لفظ وجسمي
ورشيق القوام يرشيق بالبح
لحظه قاطع وما فارق الجف
مشقت نون حاجبيه فأبدى
ولماه في صدغه لاهه وال
فعدا خط حسنه وهو منشو
أحدق الحسن بالحدائق من خد

ها وخذ له الشقيق شقيق
ة خديه وهو طاف غريق
عر فيه التجنيس والتطبيق
ر فذا مفعم وهذا دقيق
وهو في كل حالة معشوق

مسحة للجمال مسح بركني
وكان الخال الذي لاح في لج
طابق الحسن فيه فهو إذا يش
مردف الردف وهو مختصر الخص
فانك الطرف باتك الطرف عمدا

يا خليلي إن العدو كثير
والرفيق الذي يؤمل منه ال
ويسوق الهوان يبتذل الفض
فسد الناس والزمان ولا ب
فالكريم الذي يغيث يغوث
غير أن الملك المعظم فرد
جيد. وقد تقدم ذكر ولده كمال الدين إبراهيم في مكانه. ولجمال الدين عبد الرحيم
المذكور كتاب معالم الكتابة في صناعة الإنشاء، وكان قد رمي من ابن عيين بالداء
العضال، فإنه هجاه مرات منها قوله: مجزوء الكامل
الله يعلم يا ابن شي
إلا على الداء الذي
أنا وابن شيث والرشيذ ثلاثة
من كل من قصرت يده عن الندى
فكاننا واو بعمره ألحقت

الوافر
محال أن تجد في الخلق شخصا
وإن أنكرت ما قد قلت فيهم
ابن شيث أيضا قوله: الرجز المجزوء
وشمعة في المنجني
كأنها من تحته
وأنيسة باتت تساهر مقلتي
سرقتم دموعي والتهاب جوانحي

عريق الأصل ممتدحا كرهما
فميز أين شئت تجد لئيفا ومن شعر
ق وهي فيه تشرق
شمس علاها شفق وقوله أيضا: الكامل
تبكي وتوري فعل صب عاشق
فغدا لها بالقط قطع السارق

الدخوار الطيب
عبد الرحيم بن علي بن حامد، الشيخ مهذب الدين الطيب الدخوار، شيخ الأطباء
ورئيسهم بدمشق. وقف داره بالصاغة العتيقة مدرسة طب، ومولده سنة خمس وستين
 وخمس مائة وتوفي في صفر سنة سبع وعشرين وست مائة ودفن بتربته في قاسيون
فوق الميطور.

وكان أعرج روى عنه القوصي وغيره شعرا، وتخرج به جماعة كبيرة من الأطباء، وصنف
كتبا منها: كتاب الجينية واختصار الحاوي، ومقالة في الاستفراغ، وتعاليق ومسائل في
الطب، وشكوك وأجوبة، ورد على شرح ابن أبي صادق لمسائل حنين، ورسالة يرد فيها
على يوسف الإسرائيلي في ترتيب الأغذية للطيبة والكثيفة في أولها. ونسخ كتبا كثيرة
بخطه المنسوب أكثر من مائة مجلد في الطب، واختصر الأغاني الكبير، وقرأ العربية على
تاج الدين الكندي، وقرأ الطب على الرضي الرجيبي، ثم لازم ابن المطران، ثم أخذ عن
الفخر المارديني، وخدم العادل ولازم ابن شكر، وكانت جامكته جامكية الموفق عبد
العزير فإنه نزل عليها بعده مائة دينار صوري في الشهر. وحصل له من العادل في مرضه
سبعة آلاف دينار مصرية، ومرض الكامل فحصل له من جهته اثنا عشر ألف دينار وأربع
عشرة بغلة بأطواق ذهب، والخلع الأطلس وغير ذلك. وولاه السلطان الكبير في ذلك
الوقت رئاسة الأطباء بمصر والشام.

وكان خبيرا بكل ما يقرأ عليه، ولازم السيف الأمدي وحصل معظم مصنفاته، ثم نظر في
الهيئة والنجوم، ثم طلبه الأشرف فتوجه إليه وأقطع ما يغل في السنة ألف وخمس مائة
دينار، ثم عرض له ثقل في لسانه واسترخاء، فجاء إلى دمشق لما ملكها الأشرف فولاه
رئاسة الطب بها، وجعل له مجلسا ليدرس الصنعة، وزاد ثقل لسانه حتى إنه لم يفهم
كلامه، وكان الجماعة يبحثون بين يديه وبجيب هو وربما كتب لهم ما يشكل في اللوح،
واجتهد في علاج نفسه واستفرغ بدنه مرات، واستعمل المعاجين الحارة فعرضت له حمى
قوية فأضعفت قوته وظهرت به أمراض كثيرة، وأسكت ستة أشهر وسالت عينه.

واتفق له في بادئ خدمته للعادل أشياء قربته من خاطره وأعلت محله عنده، منها: أنه اتفق له مرض شديد وعالجه الأطباء وهو معهم فقال يوما: لا بد من الفصد، فلم ير الأطباء به، فقال والله لئن لم يخرج له دما ليخرجن بغير اختياره، فاتفق أن رعف السلطان وبرئ. ومنها: أنه كان يوما على باب دور السلطان فخرج إليهم خادم ومعه قارورة، فأروها ووصفوا لها علاجا، فأنكر هو ذلك العلاج وقال: ليس هذا دواء ويوشك أن تكون هذه القارورة من حناء اختصت به، فاعترف الخادم لهم بذلك. ومن شعره ما كتبه إلى الحكيم رشيد الدين أبي خليفة في مرضه مرضها: الكامل

حوشيت من مرض تعاد لأجله
وبقيت ما بقيت لنا أعراض
إنا نعدك جوهرًا في عصرنا
وسواك إن عدوا فهم أعراض نقلت من
خط شهاب الدين القوسي في معجمه قال: أنشدني لنفسه على بن محمد بن يوسف بن
خروف النحوي يهجو الدخوار: البسيط

لا ترجون من الدخوار منفعة
فلو شفى علتيه العجب والعرجا
طبيب إن رأى المطبوب طلعتة
لا يرتجي صحة منها ولا فرجا
إذا تأمل في دستوره سحرا
وقال: أين فلان؟ قيل قد درجا
فشربة دخلت مما يركبه
جسم العليل وروح منه قد خرجا قال
وأنشدني له فيه: البسيط
إن الأعيرج حاز الطب أجمعه
وليس يجهل شيئا من غوامضه
في حيلة البرء قلت عنده حيل
الروح يسكن جثمان العليل على
له فيه: الوافر

تجرر يا أعيرج ذيل عجب
وتمشي مشية الخيلاء زهوا
أمام السامري وأنت عجله قال: وأنشدني
له فيه: مجزوء الكامل

طبع المهذب طبه
وعلا دمشق لسؤمه
سيفا وصال على المهج
من كل ناحية رهج
باب السلامة لا يرى
منه ولا باب الفرج **الإسنائي الصوفي**
عبد الرحيم بن علي بن هبة الله الإسنائي الصوفي. كان من أصحاب الشيخ الحسن ابن
الشيخ عبد الرحيم القنائي وكان نحويا شاعرا، جمع في النحو كتابا سماه المفيد. وتوفي
سنة تسع وسبع مائة. ومن شعره: الطويل:

أهاجك برق بالمدينة يلمع
تراهن يهemin الحيا فكأنه
على جنبات النهر زهر تفتقت
سحيقة مسك نشره يتضوع
لها في شعاع الشمس لون منوع أبو
القاسم الدفاف

عبد الرحيم بن الفضل الكوفي الدفاف، أبو القاسم، قيل هو عبد الرحمن بن سعد، وقيل:
عبد الرحيم بن الهيثم بن سعد مولى لآل الأشعث بن قيس، وقيل مولى خزاعة. كان
منقطعا إلى علي بن المهدي المعروف بأمه ربطة بنت أبي العباس. غنت جارية يوما
بحضرة الرشيد: المنسرح

قل لعلي: أيا فتى العرب
أعلاك جذاك يا علي إذا
وخير نام وخير منتسب
قصر جد عن ذروة النسب فأمر بضرب عنقها
فقال: يا سيدي ما ذنبي؟ هذا صوت علمته، والله ما أدري من قاله، وإلا في من قيل،
فعلم صدقها فقال: عمن أخذته؟ فقالت: عن عبد الرحيم بن الدفاف، فأمر به فأحضر

فقال: يا عاض بظر أمه، أتغني في شعر تفاخر بيني وبين أخي؟ جردوه، فجرد وضرب بين يديه خمس مائة سوط.

ابن نبأة الخطيب

عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل ابن نبأة، الأستاذ البارع البليغ الخطيب أبو يحيى الحذاقي بضم الحاء وبعد الألف قاف، وحذاقة بطن من قضاة، الفارقي. قال سبط بن الجوزي: كان يحفظ نهج البلاغة وعامة ألفاظه وخطبه من معانيه. وكان من ميفارقين وولي خطابة حلب لسيف الدولة، وبها اجتمع بالمتنبي. رزق السعادة في خطبه، وكان رجلا صالحا مولده سنة خمس وثلاثين وثلاث مائة وتوفي سنة أربع وسبعين وثلاث مائة، وقيل مات قبل السبعين وثلاث مائة وعمر دون الأربعين وتوفي بميفارقين.

صفحة : 2646

قلت: في ولايته خطابة حلب نظر وكأنهم غلطوا في مولده أيضا. وخطبه أحسن من كل الخطب التي جاءت بعده وجميع سجعا معرب، بخلاف المقامات فإنها لا يلتزم الحريري إعرابها انكالا على الوقوف على الساكن، وبشم من بعض ألفاظها رواح الاعتزال، يظهر ذلك للفضلاء مثل قوله: ومن وجب له الثواب وحق عليه العقاب وغيره ذلك. وذكر الشيخ تاج الدين الكندي بإسناده إلى الخطيب قال: لما عملت خطبة المنام وخطبت بها يوم الجمعة، رأيت ليلة السبت في منامي كأنني بظاهر ميفارقين عند الجبانة، ورأيت بها جمعا كثيرا بين القبور، فقلت: ما هذا الجمع؟ فقال لي قائل: هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الصحابة، فقصدت إليه لأسلم عليه، فلما دنوت منه التفت إلي فرأني فقال: يا خطيب الخطباء، كيف تقول وأوما إلى القبور. قلت: لا يخبرون بما إليه ألوا، ولو قدروا على المقال لقالوا، قد شربوا من الموت كأسا مرة، ولم يفقدوا من أعمالهم ذرة، وآلى عليهم الدهر آية برة، أن لا يجعل لهم إلى دار الدنيا كرة، كأنهم لم يكونوا للعيون قررة، ولم يعدوا في الأحياء مرة، أسكتهم والله الذي أنطقهم، وأبادهم الذي خلقهم، وسيجدهم كما أخلقهم، وجمعهم كما فرقهم يوم يعيد الله العالمين خلقا جديدا، ويجعل الظالمين لنار جهنم وقودا، يوم تكونون شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا، وأومات عند قولي على الناس إلى الصحابة رضي الله عنهم، وعند قولي شهيدا، إلى الرسول صلى الله عليه وسلم يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا فقال لي: أحسنت، ادنه ادنه فدنوت منه صلى الله عليه وسلم فأخذ وجهي فقبله وتفل في في وقال لي: وفقك الله، قال: فانتبهت من النوم وبني من السرور ما يجل عن الوصف، فأخبرت أهلي ما رأيت. قال الكندي بروايته: وبقي الخطيب بعد هذا المنام ثلاثة أيام لا يطعم طعاما ولا يشتهي، ويوجد من فيه مثل رائحة المسك ولم يعيش إلا مدة يسيرة. ولما استيقظ الخطيب من منامه كان على وجهه أثر نور وبهجة لم يكن قبل ذلك، وقص رؤياه على الناس وقال: سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا، وعاش بعد ذلك ثمانية عشر يوما لا يستطيع فيها طعاما ولا شرابا من أجل تلك التفلة وبركتها. وقال الوزير المغربي: رأيت الخطيب بن نبأة في المنام بعد موته، فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: دفع لي ورقة فيها سطران بالأحمر وهما: السريع قد كان أمن لك من قبل ذا والصفا لا يحسن عن محسن وإنما يحسن عن جان قلت: وهو أقدر الناس على الترصيع وتنزيل الآيات في كلامه. ويقال عن المتنبي وغيره كانوا تحت منبره فقال: أيها الناس تجهزوا فقد ضرب فيكم بوق الرحيل، فقالوا: أفحم الخطيب ما بقي يأتي بعد هذه السجعة بمثلها، فقال: وبرزوا فقد قدمت لكم نوق التحويل، فزادهم الاستعارة والترصيع. وقد أورد عليه تاج الدين الكندي وواخذه في أماكن من فساد المعنى والإعراب

والتصريف واللغة، وأجاب عنه الموفق عبد اللطيف وقد كتبت بها أنا ثلاث نسخ وكتبت على كل منها حواشي الكندي وقرأتها طلبا للرواية على العلامة الشيخ جمال الدين المزي سنة خمس وثلاثين بالأشرفية، دار الحديث بدمشق، قلت له: أخبرك بهذا الديوان سماعا عليه الشيخ الإمام العلامة شمس الدين أبو محمد عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الحنبلي بسماعه من الشيخ العلامة تاج الدين أبي اليمن زيد الكندي بقراءته على الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن نيهان الرقي ببغداد بروايته عن أبي القاسم عن أبيه أبي الفرج عن أبيه أبي طاهر يحيى عن أبيه عبد الرحيم بن نباتة الخطيب، وسماعا لستة وثلاثين خطبة من أول الديوان من الشيخ الإمام فخر الدين أبي الحسين علي بن أحمد بن عبد الواحد البخاري المقدسي بسماعه، فأقر به وأجاز لي ولجماعة سمعوها بقراءتي.

عبد الرحيم سبط ابن فضلان

صفحة : 2647

عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن ياسين، أبو الرضا بن أبي البركات بن أبي نصر سبط أبي القاسم يحيى بن علي بن فضلان. قرأ الفقه على جده، ثم سافر إلى الموصل، وقرأ على أبي حامد بن يونس وأقام عنده مدة، وحصل طرفا صالحا من المذهب والخلاف، فصار حسن المناظرة، وعاد إلى بغداد وتولى الإعادة بالمدرسة النظامية، وولي النظر بديوان الزمام وعزل، ثم رتب ناظر الوقف العام مدة وأضيف نظر المناثر ولم يزل كذلك إلى أن توفي سنة ثلاثين وست مائة.

تاج الدين بن يونس

عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن يونس بن محمد بن منعة، العلامة تاج الدين أبو القاسم بن رضي الدين ابن الإمام عماد الدين الموصلبي الشافعي، مصنف التعجيز. ولد سنة ثمان وتسعين وخمس مائة، وتوفي سنة إحدى وسبعين وست مائة ببغداد. وكان قد قدمها من قريب، فولي قضاء الجانب الغربي وتدریس البشيرية وخلع عليه، وله التطريز في شرح التعجيز ولم يكمله، وكمله الشيخ برهان الدين الجعبري، ومختصر المحصول ومختصر طريقة الطاوسي في الخلاف، وله النبيه مختصر التنبيه، وله التنويه أيضا. ومختصر درة الغواص، وجوامع الكلم الشريفة في مذهب أبي حنيفة، وألف تصانيف عدة لم يكملها، أخذ عنه الشيخ برهان الدين الجعبري.

أبو محمد بن الزجاج

عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن فارس، الشيخ الصالح أبو محمد بن الزجاج عفيف الدين العلثي، بالباء المثناة، ثم البغدادی الحنبلي الأثري، ولد سنة اثنتي عشرة وست مائة وتوفي سنة خمس وثمانين وست مائة، وسمع من ابن صرما والفتح بن عبد السلام وعبد السلام العبرتي وابن روزبه وجماعة، وحدث بدمشق لما قدمها حاجا، وكان محدثا عالما ورعا.

السمهودي

عبد الرحيم بن محمد بن يوسف السمهودي الخطيب بسمهود، وكان فقيها شافعيًا أدبيا نحويا شاعرا. رجل إلى دمشق واجتمع بالشيخ محبي الدين النووي وحفظ المنهاج، وقرأ الفقه على الزكي عبد الله البهلوي، وأقام بالقاهرة، مدة. قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: حكى لي رحمه الله أنه كان بالقاهرة تحصل له ضائقة، وتلجئه الحاجة والفاقة، فيأخذ ورقا ويكتب فيه قلفطيريات ويعتقه ويبيعه بشيء له صورة، وحكى لي ذلك أيضا شيخنا أثير الدين، وكان صاحبه، وكان ظريفا لطيفا خفيف الروح، جاربا على مذهب أهل الأدب في حب الشراب والشباب والطرب، وكان ضيق الخلق قليل الرزق، اجتمعت به كثيرا. وله خطب ورسائل، وكان يقرئ العروض والنحو والأدب، وتوفي بسمهود سنة عشرين وسبع مائة. ومن شعره: الكامل

يا مالكي ذلي لحسبك شافعي
من قبل أن يأتي ابن حنبل أخذ
الكامل

وافى نظامك فيه كل بديعة
فلقد ملكت من البلاغة سرها
ونصبت من بيض الطروس منابرا
تبدي ضروب محاسن لسنا نرى
الطويل

وروض حللنا من حماه خمائلا
فغنت لنا الأطيبار من كل جانب
وأضحى لسان الزهر فوق غصونها
البيسط

كأنما البحر إذ مر النسيم به
بيضاء في أزرق تمشي على عجل
الخفيف

قال لي من هويت: شبه قوامي
قلت غصن على كتيب مهيل
مدح بها المظفر صاحب اليمن: الطويل
هم القصد إن حلوا بنعمان أو ساروا
جاروا

تعشقتهم لا الوصل أرجو ولا الجفا
وأثرتهم بالروح وهي حبيبة
وهل سحر ولي بنعمان عائد
الدين البمباني

فاشفع هديت الحسن بالإحسان
من وجنتيك شقائق النعمان ومنه:

أخذت من الحسن البديع نصيبا
وجويت من فن البديع غريبا
أضحى يراعك فوقهن خطيبا
بين الورى يوما لهن ضريبا ومنه:

ينيه منها النشر غير نبيه
بمرتجل تختاره وبديه
يخبر بالسر الذي هو فيه ومنه:

والموج يصعد فيه وهو منحدر
وطي أعكانها يبدو ويستتر ومنه:

وقد اهتز بالجمال دلالا
صافحته يد النسيم فمالا ومنه قصيدة

وإن عدلوا في مهجة الصب أو

أخاف وأهل الحب في الحب أطوار
إلي وفي أهل المحبة إيثار
فكل ليالينا بنعمان أسحار تقي

صفحة : 2648

عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن علي، تقي الدين البمباني. كان فاضلا نحويا أدبيا
شاعرا، قرأ النحو والأدب على الشمس الرومي، وكان خفيفا لطيفا. توفي بأسوان سنة
خمس أو ست وسبع مائة. وبمبان قرية من أسوان. ومن شعره يمدح طقصبا والي قوص:
الكامل

لعلا جنابك كل أمر يدفع
ما كان يفعله الشجاعى سالفا
وضاعت له سكين فوجدها مع ابن المصوص الأسنائي فقال بليقة:
إنك قذارى في اللصوصيا ابن المصوص
خينجري كان في الطبق
ومنتصر في القول صدق
وأنت حزتهبالسبقعلبالفصوص القزويني خطيب الجامع الأموي

عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد القزويني الأصل
الدمشقي الدار، تاج الدين ابن قاضي القضاة جلال الدين خطيب الجامع الأموي. تقدم ذكر
والده وأخيه الخطيب بدر الدين، وسيأتي ذكر عمه قاضي القضاة إمام الدين عمر بن عبد
الرحمن.

لما توفي أخوه الخطيب بدر الدين، ولى الأمير علاء الدين الطنباغا الخطابة مكانه للعلامة
قاضي القضاة تقي الدين السبكي، وبأشر الخطبة إلى أن أخذ الفخري دمشق، فولى
الخطابة لتاج الدين هذا فباشرها، ثم إنه لما طلب قاضي القضاة تقي الدين السبكي إلى

الديار المصرية في أيام الصالح، تولى الخطابة من هناك، فلما وصل إلى دمشق نزل عنها لتاج الدين المذكور فاستمر يخطب بالجامع الأموي من سنة اثنتين وأربعين وسبع مائة إلى أن توفي يوم الثلاثاء ثامن ذي القعدة سنة تسع وأربعين أيام طاعون دمشق، بصق دما على العادة وتوفي، رحمه الله تعالى هو وجماعة من بيته.

أما يوم مات فخرج مع نعشه ثلاثة نعوش نساء، ثم مات بقية النهار أخوه صدر الدين عبد الكريم الموقع وامرأة، ومات جماعة منهم قبل ذلك. وكان العوام يحبونه وتعصبون له، وكان أعجم ويؤدي القرآن والخطابة فصيحاً، فكنت أعجب منه لذلك، وأول ما خطب بجامع الأمير بشتاك بالديار المصرية تاج الدين المذكور، ولما خرج والده خرج معه، وكان معه تدريس الشامية الجوانية وتصدير بالجامع الأموي، وقرأ الكثير على القاضي بهاء الدين بن عقيل، ولم يكن له يد في شيء من العلوم بل كانت بضاعته مزجاة، وتأسف العوام عليه يوم موته، وكانت جنازته حفلة، ومات ولم يبلغ الأربعين.

عبد الرحيم بن ميمون

عبد الرحيم بن ميمون من موالي أهل المدينة، سكن مصر وكان زاهداً عابداً مجاب الدعوة، توفي سنة اثنتين وأربعين ومائة. روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه.

أبو محمد البعلبكي

عبد الرحيم بن نصر بن يوسف، الإمام المحدث صدر الدين أبو محمد البعلبكي الشافعي قاضي بعلبك. كان يقوم الليل ويكثر الصوم ويحمل العجين إلى الفرن ويشترى حاجته، وله حرمة وافرة، وكان ورعاً متحرياً سديداً الفتوى سريع الدمعة، له يد في النظم والنثر، رثاه القاضي شرف الدين بن المقدسي لما مات سنة ست وخمسين وست مائة، يقول:

الطويل

لفقدك صدر الدين أضحت صدورنا
ومن كان ذا قلب على الدين منطو
تضيق وجزاز الوجد غاية قدره
تفتت أشجانا على فقد صدره وكان
في الركعة الثالثة في السجدة الثانية من صلاة الظهر فانتظره من خلفه أن يقوم فلم يقم فحركه فوجوده قد مات، رحمه الله. وكان قد تفقه بدمشق على الشيخ تقي الدين بن الصلاح، وسمع من الكندي والشيخ الموفق وجماعة، وقال الفقيه عبد الملك المغربي: ما رأيت قاضياً مكاشفاً إلا القاضي صدر الدين.

أبو نصر بن النفيس

عبد الرحيم بن النفيس بن هبة الله بن وهبان بن رومي السلمى الحديشي، أبو نصر بن أبي جعفر البغدادي. قرأ القرآن وتفقه على مذهب ابن حنبل، وتكلم في مسائل الخلاف، وحصل من الأدب طرفاً صالحاً، وسمع في صباه من أبي الفتح بن شاتيل وأبي السعادات بن زريق فأبى العلاء محمد بن جعفر بن عقيل وغيرهم، وسافر في طلب الحديث إلى الشام والجزيرة والعراق وديار مصر وما وراء النهر وخوارزم. وكتب بخطه الكثير، وكان مليح الخط سريع النقل فاضلاً حافظاً متقناً صدوقاً، له يد في النظم والنثر، وكان من أكمل الناس طرفاً ولطفاً.

مولده سنة سبعين وخمسة مائة ببغداد، وتوفي سنة ثمان عشرة وست مائة. ومن شعره:

ابن مسلمة الكوفي

صفحة : 2649

عبد الرحيم بن يحيى بن عبد الرحيم بن المفرج بن مسلمة الأموي، الشيخ المقرئ الفقير أبو محمد ابن المحدث الدمشقي الكوفي، مولده سنة اثنتين وأربعين وست مائة، وتوفي سنة تسع عشرة وسبع مائة، حضر السخاوي وعتيقا السلماني وعمر بن البراذعي، وسمع كثيراً من عم أبيه الرشيد بن مسلمة والسديد بن علان وعدة، وحدث وكتب في الإجازات في أيام ابن أبي اليسر، وحفظ القرآن وعمل في الكوافي، وقرأ على الترب، وخرج له علم الدين البرزالي مشيخة سمعها الشيخ شمس الدين والجماعة.

ابن خطيب المزة

عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى بن يوسف بن أحمد بن سليم، المسند شهاب الدين أبو الفضل ابن خطيب المزة الموصلي الدمشقي. ولد بسفح قاسيون سنة ثمان وتسعين وخمس مائة وتوفي سنة سبع وثمانين وست مائة. سمع في الخامسة من حنبل وابن طبرزد والشيخ أبي عمر، وحدث بعامة مسموعاته. روى عنه الحافظ زكي الدين في معجمه وسمع منه خلق من الرحالة وأهل مصر، وعلت روايته وتفرد هناك ، وكان يعاني الكتابة.

المهر ابن الفرس

عبد الرحيم المعروف بالمهر بن الفرس. كان موصوفاً بالذكاء المفرط والتفنن في العلوم والتقدم بأنواع الفضائل، عالي الهمة تسمو نفسه إلى أعلى المراتب حتى أظهر أنه القحطاني الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه وادعى ذلك وخرج في برابر لمطة في قبلي مراكش، وخطب له هنالك بالخلافة، وابتعه خلق من البربر وصار له صيت عظيم، لكنه عكس حاله معهم أنه لم يكن يعرف بالبربري لأنه كان أندلسياً، ولم يكن البربر يعرفون لسانه، وكان له ترجمان ولم يكن يحسن إليه، فعدل الترجمان إلى الإبطان عليه، وصار يحرف كلامه عند البربر، ويقصد سقوطه من أعينهم، فبلغ غرضه وقتله البربر وحملوا رأسه إلى بني عبد المؤمن بمراكش فعلق على باب الشريعة، ومن شعره: البسيط

قولا لأبناء عبد المؤمن بن علي
قد جاء سيد قحطان وعالمها
والناس طوع عصاه وهو سايقهم
فبادروا أمره فالله ناصره
تأهبوا لوقوع الحادث الجلل
ومنتهى القول والغلاب للدول
بالأمر والنهي نحو العلم والعمل
والله خاذل أهل الزيف والزلل وله
موشحات منها الموشح المشهور الذي منه له ما كان من يوم بهيج، بنهر حمص على تلك المروج، ثم انعطفنا على فم الخليج نفض مسك الختام، عن عسجدي المدام، ورداء الأصيل، تطويه كف الظلام.

ولما سمع ابن زهر إمام الوشاحين هذه الاستعارة البديعة أعجب بها وحسده عليها وقال: أين كنا عن هذا الرداء؟ ولما سمع أحد بني عبد المؤمن قوله من هذه الموشحة:

وليلة بذلت فيها الوصلا
حتى إذا ما خليج الفجر سالا
قامت مودعة تبغي انفصالا

لثمت فوق اللثام

وارتشفتم الشمول
ويطلب الملك، قيل له: ومن أين حكمت بذلك؟ فقال: رأيت الثيارة ظاهرة من قوله، إذا أتت للسلام، فلو جرى على عادة العشاق ولم تكن نخوة الملك كامنة في رأسه لقال: وجنتها للسلام، وجعل الخضوع من جهته لا من جهتها.

ابن زويتينة

عبد الرحيم بن علي جمال الدين بن زويتينة، مصغر زيتونة، الرحبي. قال القاضي شمس الدين ابن خلكان: كان قد وصل إلى مصر رسولا عند صاحب حمص، وأنشدني لنفسه في بعض شهور سنة سبع وأربعين وست مائة: الرمل المجزوء

يا مليكا أوضح الح
جامع التوبة قد قل
قال: قل للملك الصا
يا عماد الدين يا من
كم إلى كم أنا في ض
لي خطيب واسطي
والذي قد كان من قب
فكما نحن فما زل

ق لدينا وأبانه
دني منه أمانه
لح أعلى الله شأنه
حمد الناس زمانه
ر وبؤس وإهانه
يعشق الخمر ديانه
ل يبغي بالجفانه
نا ولا أبرح حانه

قلت: هذه الأبيات قالها الشاعر وقدمها للملك الصالح، صاحب دمشق، عماد الدين إسماعيل ابن الملك العادل، لأن الملك الأشرف موسى لما عمر جامع التوبة بالعقبة، كان بمدرسة ست الشام إمام يعرف بالجمال السبتى، كان يقال أنه في صباه يلعب بالجفانة، ثم لما كبر حسن طريقته وعاشر العلماء وأهل الصلاح، فذكر هذا الجمال للملك الأشرف فولاه خطابة الجامع المذكور، ولما توفي رتب مكانه العماد الواسطي الواعظ، وكان يتهم باستعمال الشراب، فنظم الشاعر ابن زويتنة هذه الأبيات.

عبد الرزاق

عبد الرزاق بن همام الصنعاني

عبد الرزاق بن همام بن نافع، الإمام أبو بكر الحميري مولا هم الصنعاني. أحد الأعلام، روى عن أبيه، ومعمّر، وعبد الله بن سعيد بن أبي هند، وعبيد الله بن عمر، وابن جريح والمثنى بن الصباح، وثور بن يزيد، وحجاج بن أرطاة، وزكريا بن إسحاق، والأوزاعي، وعكرمة بن عمار، والسفيانين، ومالك وخلق. ورحل إلى الشام بتجارة وسمع الكثير من جماعة. ومولده سنة ست وعشرين ومائة، وتوفي سنة إحدى وعشرين ومائتين، وروى عنه شيخاه معتمر بن سليمان، وسفيان بن عيينة، وأبو أسامة وهو أكبر منه، وأحمد بن حنبل، وابن معين، وإسحاق، ومحمد بن رافع، ومحمد بن يحيى، ومحمود بن غيلان، وأحمد بن صالح، وأحمد بن الأزهر، وأحمد بن الفرات، والرمادي، وإسحاق الكوسج، والحسن بن علي الخلال، وسلمة بن شبيب، وعبد بن حميد، وإسحاق الدبري، وإبراهيم بن سويد الشبامي وخلق كثير.

قال أحمد بن صالح، قلت لأحمد بن حنبل: رأيت أحدا أحسن حديثا من عبد الرزاق؟ فقال: لا. قال أبو زرعة الدمشقي؟ قلت لأحمد ابن حنبل: كان عبد الرزاق يحفظ حديث معمّر؟ قال: نعم، قيل له فمن أثبت في ابن جريح عبد الرزاق أو محمد بن بكر البرساني؟ قال: عبد الرزاق، وعمي عبد الرزاق وكان يلحقن. قال الأثرم: سمعت أبا عبد الله يسأل عن حديث النار خيار، فقال: هذا باطل ليس من هذا شيء، ثم قال: ومن يحدث به عن عبد الرزاق.

قلت: حدثني أحمد بن شيبوبة، قال: هؤلاء سمعوا بعدما عمي ليس هو في كتبه، وقد أسندوا عنه أحاديث ليست في كتبه كان يلقنها بعدما عمي.

قال ابن معين: سمعت من عبد الرزاق كلاما يوما فاستدللت به على ما ذكر عنه من المذهب، يعني التشيع، فقلت له: إن أستاذك الذين أخذت عنهم ثقات كلهم أصحاب سنة، معمّر ومالك وابن جريح وسفيان والأوزاعي، فعمن أخذت هذا المذهب؟ فقال: قدم علينا جعفر بن سليمان الضبعي فرأيت فاضلا حسن الهدى فأخذت هذا عنه، وقال سلمة بن شبيب: سمعت عبد الرزاق يقول: والله ما انشرح صدري قط أن أفضل عليا على أبي بكر وعمر، وقال أحمد بن الأزهر: سمعت عبد الرزاق يقول أفضل الشيخين بتفضيل علي إياهما على نفسه، ولو لم يفضلهما لم يفضلهما، كفى بي إزراء أن أحب عليا ثم أخالف قوله، وقال ابن معين: قال لي عبد الرزاق: اكتب عني حديثا واحدا من غير كتاب، فقلت ولا حرف.

وصنف عبد الرزاق التفسير، والسنن وغير ذلك وعمر دهرًا طويلا وأكثر عنه الطبراني وروى له الجماعة. قال زهير بن حرب: لما قدمنا صنعاء أغلق عبد الرزاق الباب ولم يفتحه لأحد إلا لأحمد بن حنبل لديانته، فدخل فحدثه بخمسة وعشرين حديثا، ويحيى بن معين بين الناس جالس، فلما خرج قال له يحيى: أرني ما حدثك، فنظر فيه فخطاه في ثمانية عشر حديثا، فعاد أحمد إلى عبد الرزاق فأراه مواضع الخطأ، فأخرج عبد الرزاق أصوله فوجدها كما قال يحيى ففتح الباب وقال: ادخلوا، وأخذ مفتاح بيت وسلمه إلى أحمد وقال: هذا

البيت ما دخلته يد غيري منذ ثمانين سنة أسلمه إليكم بأمانة الله على أنكم لا تقولون ما لم أقل ولا تدخلوا علي حديثا من حديث غيري، ثم أوما إلى أحمد وقال: أنت أمين الله على نفسك وعليهم، فأقاموا عنده حولا. وقال أبو عبد الرحمن النسائي: عبد الرزاق ابن همام من لم يكتب عنه من كتاب ففيه نظر، ومن كتب عنه بأخرة حدث عنه بأحاديث مناكير.

عبد الرزاق العامري

عبد الرزاق بن أحمد بن الخضر بن أحمد بن صالح العامري، بديع الدين أبو القاسم من قرية كفر عامر من بلاد الزبداني. نقلت من خط شهاب الدين القوصي في معجمه قال: أنشدني لنفسه: الطويل

أراق دمي من مآربي رشف ريقه بإطراقه إذ مر بي في طريقه

صفحة : 2651

وولى فأولى القلب فرط

فمن لفتى بالدمع بدء حريقه
فعد عقيقا في تمادي عقوقه
يديم به قلبا لرعي حقوقه
بسهم مناي منه تقبيل فوقه
بسهم يرد السهم قلب رشيقه
وقامته كالغصن عند بسوقه
من الأرى غشاه غشاء عقيقه
وكم قد سبا عقلي سباء بريقه
بخيل بما في ثغره من رحيقه
ونادمت فيها النجم حتى خفوقه
وغرة وضاح الجبين طليقه
وتقبيل خديه وضم رشيقه
قصير كمر البرق حال بريقه
ظننت عماد الدين ضوء شروقه قال

وأشدنا لنفسه في بهاء الدين علي بن الساعاتي: الوافر
ويا بدر تألق في السماء
وعرضك لا يدنس بالهزاء
أيعمى العالمون عن الضياء قال وأنشدنا
لنفسه فيه عند أخذ الألف دينار له من حب الماء في منزله: البسيط
ومن إذا غاب عني لست أنساه
كما علمت بأن قد عز لقياه
كما علمت وماء الحب أفناه قلت:

وأغض ومن جمر الغضا قد حشا الحشا خفوقه

إذا انهل دمعي زاد قلبي تحرقا
جری الدمع درا في مبادي جفا عمه
غزال من الأتراك لم يترك لمن
أصاب دموعي إذ أصاب حشاشتي
فيا أبوي من راشق قلب عاشق
محياه بدر والعداران هالة
ومبسمه حصباء در بمورد
سباني سبا إبريقه الهم إذ سقى
حباتي بكأس من رحيق كخده
وكم ليلة خجلت بدر الدجا به
على غرة الواشي تقضت حميدة
برشف لماء واغتنام حديثه
ولله ليل مر لي بوصاله
تولى فلما لأل الصبح مشرقا

وأشدنا لنفسه في بهاء الدين علي بن الساعاتي: الوافر
بهاء الدين يا سامي البهاء
أترعم أنني قد قلت هجوا
وهبني قلت هذا الصبح ليل
لنفسه فيه عند أخذ الألف دينار له من حب الماء في منزله: البسيط
يا من أضافه ودي حين ألقاه
ضاعت لك الألف يا بن الألف في زمن
قد كان مالك ماء الحب أثله
شعر جيد.

شمس الدين البهنسي

عبد الرزاق بن حسام بن رزق الله بن حاتم، شمس الدين زريق البهنسي. كان مقيما بقفط وقيل من البلينا، ونشأ بقفط، وتولى الحكم بها، وتركه تزهدا وتصوف. وكان صواما قواما. قال عبد الغفار بن نوح: أقام عندي أربعة أشهر ما رأيته وضع جنبه إلى الأرض، وكان يتورع، وله طاحون يأكل منها، وتوفي بقفط مقتولا سنة ثمان وثمانين وست مائة. ومن شعره: الكامل

حلوا بساحة أكرم الكرماء

طوبى لسكان القبور فإنهم

فازوا بتعجيل القرى من ربهم
نالوا المنى في قربه وجواره
ما خص بالإحسان من هو محسن
أدناهم لطفاً وأكرم نزلهم
لا تخش يا من حل ساحة ربه
إن الكريم له عموم تفضل

في خفض عيش دائم النعماء
وتخلصوا من منة اللؤماء
بل عم أهل بصيرة وعماء
فمحلهم بالقرب فوق سماء
شيئاً من البأساء والضراء
يغشى فيشمل جملة الضعفاء أبو غانم

بن أبي حصين

عبد الرزاق بن عبد الله، القاضي أبو غانم بن أبي حصين المعري، تقدم ذكر أخيه القاضي
أبي يعلى عبد الباقي بن أبي حصين في مكانه، وسيأتي ذكر أخيه أبي سعد عبد الغالب بن
أبي حصين. قال العماد الكاتب: أنشدني ابن ابنه أبي البيان أبو غانم سنة سبعين وخمس
مائة، قال: أنشدني جدي أبو غانم لنفسه يصف الفقاع معمى: الوافر

له حبس بباب من رصاص
ويوثق بعد ذلك بالعفاص
وقبل فاك من فرج الخلاص ابن أخي نظام

ومحبوس بلا جرم جناه
يصيق بابه خوفاً عليه
إذا أطلقته خرج ارتقاصا

الملك

عبد الرزاق بن عبد الله بن علي بن إسحاق، الوزير أبو المحاسن ابن أخي الوزير نظام
الملك. تفقه على إمام الحرمين وأفتى وناظر، ثم وزير للسلطان سنجر. وتوفي سنة
خمس عشرة وخمس مائة.

شيخ الشيوخ

صفحة : 2652

عبد الرزاق بن عبد الوهاب بن علي بن علي بن عبيد الله، شيخ الشيوخ صدر الدين أبو
الفضائل ابن الإمام أبي أحمد بن سكينه البغدادي. ولد في جمادى الآخرة سنة تسع
وخمسين وخمس مائة وتوفي سنة خمس وثلاثين وست مائة. سمع من ابن البطي وغيره،
وهو من بيت رواية ومشيجة، كتب عنه الكبار وولي مشيخة رباط جده أبي القاسم
وروسل به إلى الأطراف، وسمع من شهدة بنت الأبري وغيرها، وجاور بمكة سنين مع
والديه، وولي بعد وفاة والده نظر البيمارستان العضدي مدة.

الجيلي

عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي. قال أبو شامة: كان زاهداً عابداً ورعاً، لم يكن في أولاد
الشيخ مثله. سمع الحديث الكثير، وكان مقتنعا من الدنيا باليسير، وكان صالحاً ثقة لم
يدخل في ما دخل فيه غيره من إخوته.
ولد سنة ثمان وعشرين وخمس مائة، وتوفي سنة ثلاث وست مائة.

أبو محمد الدقوقي

عبد الرزاق بن أبي الغنائم بن ياسين بن العلاء، أبو محمد مذهب الدين الدقوقي العراقي
الضرب المقرئ الشاعر. قدم دمشق شاباً وسمع من عبد اللطيف ابن أبي سعد، ومن
القاسم بن عساكر، والدولعي الخطيب وغيرهم. وتوفي سنة ثلاث وأربعين وست مائة.

ومن شعره: أبو محمد الرسعني

عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف، الإمام الحافظ المفسر عز الدين أبو محمد
الرسعني المحدث الحنبلي. سمع تاريخ بغداد كله من الكندي، وصنف تفسيراً يروي فيه
بأسانيده، وله كتاب مقتل الحسين. روى عنه الدمياطي والأبرقوهي في معجمه بالإجازة.
وتوفي سنة إحدى وستين وست مائة.

أبو محمد بن أبي الثياب الشاعر

عبد الرزاق بن الحسن بن أبي الثياب، أبو محمد الشاعر. سافر إلى العراق ومدح الملوك
والوزراء والأكابر، واتصل بالوزير أبي الفتح بن العميد، وسافر بعد موته إلى خراسان،

ودخل ما وراء النهر وصادف قبولا من فضلائها.

وكان له يد في المنطق والهندسة، وعنده فلسفة، وفضله مشهور. ومن شعره: الكامل
الحر ينهض بالخطوب عزائمه
ما جاءت الأحزان ضربة لازم
فادفع بكف الصبر في صدر الآسى
وإذا جزعت لفقده خير كريمة
فاذكر رسول الله بعد خديجة
شمعة: المتقارب

ومجدولة مثل صدر القناة
لها مقلة هي روح لها
وتنتج في وقت تلقيحها
إذا غازلتها الصبا حركت
فنحن من النور في أسعد
وقد ناب وجهك عن ضوئها
علي النحوي

عبد الرزاق بن علي النحوي، أبو القاسم شاعر. قال ابن رشيق في الأنموذج: قادر يطلب
الطباق والتجنيس طلبا شديدا، بالتصريف وتبديل الحروف، ويستعمل القوافي العويصة،
ويبعد المرامي تحلقا على المعاني، ولا يكاد يهمل من التصنيع إلا ما أفلته، والغالب عليه
علم الشرائع والقرآن، وعنده من أصول الجدل والنظر في المذاهب نصيب. كتب إلي لما
صنعت هذا الكتاب صعبة نبذ أنفذهها إلي لأثبتها: الكامل

يا مبرزا إبريز خير سبيكة
ومطرزا حلل البلاغة معجرا
فكأنه للسمع لفظ أحبة
وكأنه للقلب سحر علاقة
خصصت أهل الغرب منه بمشرق
رجحت بين ذوي الفصاحة منهم
وكشفت عن شعري لتلحقه به
شعره: الطويل

أقمري أيك الجزع هل أنت جازع
وفي لحنك المسجوع في رونق الضحى
وهل لك إلف نازح عنك نازع
دليل أسي لو أن جفنك دامع

صفحة : 2653

أثار كمين الشوق أنك صادق
كأن نسيم الشمال وللصبا
وإذ ليس سر للمسرة ذائع
جيد.

ابن الفوطي

عبد الرزاق بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الصابوني، الشيخ الإمام المحدث المؤرخ
العلامة الإخباري النسابة الفيلسوف الأديب كمال الدين الشيباني البغدادي ابن الفوطي
صاحب التصانيف، ولد سنة اثنتين وأربعين وست مائة، وتوفي سنة ثلاث وعشرين وسبع
مائة.

قال الشيخ شمس الدين: أفردت له ترجمة في جزء ذكر أنه من ولد معن بن زائدة
الأمير، أسر في كائنة بغداد، ثم صار للنصير الطوسي سنة ستين، فاشتغل عليه بعلوم
الأوائل، وبالآداب وبالنظم والنثر، ومهر في التاريخ، وله يد بيضاء في ترصيع التراجم،

وذهن سيال، وقلم سريع، وخط بديع إلى الغاية، قيل إنه يكتب من ذلك الخط الفائق الرائق أربع كرايس، ويكتب وهو نائم على ظهره، وله بصر بالمنطق وفنون الحكمة. باشر كتب خزنة الرصد أزيد من عشرة أعوام بمراغة، ولهج بالتاريخ، واطلع على كتب نفيسة، ثم تحول إلى بغداد وصار خازن كتب المستنصرية، فأكب على التصنيف وسود تاريخا كبيرا جدا، وآخر دونه سماه مجمع الآداب في معجم الأسماء على معجم الألقاب في خمسين مجلدا عشرون كراسا، وألف كتاب درر الأصداف في غرر الأوصاف مرتب على وضع الوجود من المبدأ إلى المعاد يكون عشرين مجلدا، وكتاب تلقيح الأفهام في المختلف والمؤتلف مجدولا، والتاريخ على الحوادث من آدم إلى خراب بغداد، والدرر الناصعة في شعراء المائة السابعة. قال: ومشائخي الذين أروي عنهم ينيفون على الخمس مائة شيخ منهم: الصاحب محيي الدين بن الجوزي، والأمير مبارك بن المستعصم بالله حدثنا عن أبيه بمراغة. وخلف ولدين، وله شعر كثير بالعربي والعجمي، وكتب الشيخ شمس الدين مروياته.

عبد الرشيد

صاحب غزنة

عبد الرشيد بن محمود بن سبكتكين، صاحب غزنة، تملك بعد موت ابن أخيه نحو ثلاثة أعوام، وكان مقدم جيشه طغرل أحد الأبطال، فتح فتوحا وحدث نفسه بالملك، فأحسن به عبد الرشيد فالتجأ إلى القلعة وتحصن، فعمل عليه نواب القلعة وأسلموه إلى طغرل فقتله وتملك، ثم قتله بعض الأمراء ولم يمهله الله. وكانت قتلة عبد الرشيد في سنة أربع وأربعين وأربع مائة. وسيأتي ذكر والده في حرف الميم إن شاء الله تعالى. وتولى عبد الرشيد الملك في سابع عشرين شعبان سنة إحدى وأربعين وأربع مائة، وقد تقدم ذكر طغرل في مكانه في حرف الطاء فليكشف من هناك أوضح من هذا.

عبد الساتر

عبد الساتر بن عبد الحميد الحنبلي

عبد الساتر بن عبد الحميد بن محمد بن أبي بكر بن ماضي بن وحيش، الشيخ الفقيه الصالح تقي الدين ابن الفقيه أبي محمد المقدسي الحنبلي الصالح. توفي بالجيل سنة تسع وسبعين وست مائة وقد نيف على السبعين. قرأ القرآن على أبيه، وتفقه على التقى ابن العز، ومهر في المذهب، وسمع من الشيخ الموفق وموسى بن الشيخ عبد القادر والقزويني وابن راجح، وقل من سمع منه لأنه كان فيه زاعرة ومنايذة للمتكلمين، وله مصنف في الصفات. وكان حنبليا خشنا متحرقا على الأشاعرة، قال له بعض المتكلمين: أنت تقول أن الله استوى على العرش، فقال: لا ما قلته ولكن الله قاله والرسول عليه السلام بلغه وأنا صدقت وأنت كذبت.

عبد السلام

عز الدين النابلسي

عبد السلام بن أحمد بن غانم بن علي، عز الدين الواعظ النابلسي. قدم دمشق ووعظ بها وأعجب الناس كلامه، وله نظم وكلام حسن. كان جده من سادات الشيوخ، وتوفي بالقاهرة في شوال سنة ثمان وسبعين وست مائة. وله كتاب تفتيس إبليس، وكتاب الأطيوار والأزهار، وحل الرموز في فتح الكنوز، والفتوح الغيبية في الأسرار القلبية. ومن شعره يمدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: البسيط
يا بسمه الريح بثي أطيب الخير
وحدثني عن ربا وادي العقيق وعن
فإنني بعد إيناسي بقربهم
وعللينا بربا نشرك العطر
أهل الفريق فكم في ذاك من غرر
قد صرت أفنع بعد العين بالأثر

واقري التحية عني سيد البشر
لا يستلذ ولا يصفو من الكدر
من ذا يطيق عنادا سطوة القدر
على جفوني على رأسي على بصري
لكنك أسحب أجفاني على الإبر
أعني المطي لكان الفخر في سفري
حادي الرحيل يفد البيد بالسفر
شوقا إلى طلعة المختار من مضر

ونقلت من خطه موشحة من نظمه وهي: المتقارب

وأغصان وصلي به دانية

فأنوار صفوتها كاسيه

قد عتقت

قد روقت

قد أشرققت

بها عمر صاح يا ساربه

على كدر الكأس أو صافيه

مع الحب في عيشة راضيه

ولم أدر من نشوتي ماهيه

ودع ما حبيت لأحبابيه

دعوني فما حالكم حاليه

فهن وحقك أعمى ليه قلت: شعر متوسط.

وإن أتيت ثنيات الوداع قفي
وبلغي أن عيشي دون رؤيته
أنوي نهوضا وأيدي الدهر تقعدني
لو أستطيع انقيادا جئت معتمدا
ولو بقدر اشتياقي كنت مغتديا
ولو جعلت على خد مسيرهم
طوبى لأنيق ركب حثها سحرا
تمد أعناقها والسير يقلقها

تجلى حبيبي ونادانيه

تجلى علينا وكاس العقار

تدار وقد طاب خلع العذار

فقال وقد جل ثوب الوقار

ردوا واشربوا الصرف من كأسيه

مدام من الدر

وفي حانة الذكر

بها ظلمة الكون

بدت في الدجا فاهتدى ساربه

تجلت لأدم يوم اسجدوا

فشاهد ما لم يكن يشهدوا

أردوا نهوضا فقبل اقعدها

فما يعرف العز أو صافيه

بها نوح من قبل أوصى بها

وصابر لوعة صابها

فقم نجتني الشهد من أوصابها

عسى أن أفوز بأغراضيه

إلى حانها كان سعي الخليل

ولاح لموسى عليها دليل

فقال: قفوا وامكنوا لي قليل

فقد لاح لي لمعة باهية

فلما اجتلاها نبي الهدى

وشاهد خمارها إذ بدا

وقال وقد قال عنه الردى

وقف عند ساحة أبوابيه

سألتك يا ساقى القرقف

تعطف على عبدك المسرف

على غير بابك لم يوقف

شهدت حبيبي وأوحى ليه

فناداه خمارها يا كلیم

أنا الله فاسمع خطاب الكريم

ولا تقربوا ثم مال اليتيم

ولا تخزني عند أعماليه

ابن اللمغاني

عبد السلام بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن عبد السلام بن الحسن بن اللمغاني، أبو

محمد البغدادي . كان حنفي المذهب يدرس بمدرسة زيرك بسوق العبيد، وناب في الحكم عن قاضي القضاة أبي طالب بن البخاري في ولايته الأولى، ثم عن قاضي القضاة علي بن عبد الله بن سلمان. وكان فاضلا متدينا، حسن الأخلاق متواضعا. وتوفي سنة خمس وست مائة رحمه الله تعالى.

الملائي

عبد السلام بن حرب الملائي، كوفي أصله من البصرة، كان شريكا لأبي نعيم في بيع الملائي. توفي سنة سبع وثمانين ومائة، وروى له البخاري والأربعة.

ابن الطوير القيسراني

عبد السلام بن الحسن بن عبد السلام بن أحمد، القاضي المرتضى أبو محمد الفهري القيسراني ثم المصري الكاتب المعروف بابن الطوير. خدم في دولة خلفاء مصر، ثم خدم في الدولة الصلاحية، وله شعر وكتابة حسنة. توفي سنة سبع عشرة وست مائة عن اثنتين وتسعين سنة وسبعة وعشرين يوما عن ذهن حاضر وكتابة جيدة. وهو القائل: الرجز المجزوء

دخلت عشر المئة

في النصف من ذي الحجة

ومسمعي وقوتي

تغفر لي خطيئتي أبو الخطاب الحريري

عبد السلام بن الحسن بن علي بن عون، أبو الخطاب الحريري توفي سنة سبع وست مائة وكان معتزليا على مذهب البغداديين. ومن شعره: البسيط
ليل المحبين مطوي جوانبه
مشمر الذيل منسوب إلى القصر

بالله ربي ثقتي

تسعون عاما كملت

ممتعا بناظري

وإنني أطمع أن

صفحة : 2655

غابت أوائله في آخر السحر
فأطلع الشمس من غيظ على القمر

ومن جمع الحجيج بأرض جمع
كما مازجت بين دمي ودمعي
أعز علي من بصري وسمعي ومنه: الطويل
على أن عين الريب أفعالنا تبدي
وجيد على جيد وخذ على خد
خلقنا كلانا للمحبة في جلد ومنها:
ولكنها لم تدر ما ألم الوجد
سمعت أنين الحب من حجر صلد

إذا الحبيبان باتا تحت جانبه
ما ذاك إلا لأن الصباح نم بنا
ومنه: الوافر

أما ومقلدات مني يمينا
لقد مازجت حبك في فؤادي
وأنزلك الهوى مني مكانا
وبتنا أعف البائتين منتشا
صريعي هوى منه فم فوقه فم
وقد لفنا حبل العناق كأنما
وما عمرت شم الرواسي لعظمها
ولو مسها بعض الذي مس مهجتي

الواجكا اللغوي

عبد السلام بن الحسين بن محمد بن عبد الله البصري، أبو أحمد بن القرميسيني ويلقب بالواجكا اللغوي، صاحب الخط المليح والضبط الفصيح. توفي في المحرم سنة تسع وعشرين وثلاث مائة. ورد بغداد وحدث بها، وكان صدوقا عالما أدبيا قارئاً، عارفاً بالقراءات، وكان يتولى النظر بدار الكتب التي أنشأها الوزير سابور. وكان سمحا سخيا وربما جاءه السائل وما معه شيء فيدفع إليه بعض كتبه التي لها قيمة كثيرة. وقرأ على أبي علي الفارسي، وأبي سعيد السيرافي. ومن شعره: مجزوء الكامل

أهدى لعيني السهر
لو كان ساعدني القدر
لم أقض في القرب الوطر
كأسا أمر من الصبر

قمر يتيه على القمر
ولقد سعدت بقربه
لكن شقيت ببعده
ولقد سقاني هجره

وإذا ذكرت حديثه

ظلت دموعي تبتدر أبو طالب المأموني

عبد السلام بن الحسين أبو طالب المأموني، من أولاد المأمون، توفي سنة ثلاث وثمانين وثلاث مائة. ورد الري وامتدح صاحب بن عباد بقصائد فأعجبه نظمه، وتقدم عنده، فديت عقارب الحسد له، ورماه ندماء الصاحب بالدعوة في بني عباس وبالغلو في النصب واعتقاد تكفير الشيعة والمعتزلة، وبهجاء الصاحب، ويحلفون على انتحال ما يظهر من الشعر حتى تكامل لهم إسقاط منزلته حتى قال قصيدته الغراء وطلب الإذن للرحيل وأولها: البسيط

يا ربع لو كنت دمعا فيك منسكبا
لا تتكرن ربك البالي بجسدي
ولو أفضت دموعي حسب واجبها
عهدي بربك للذات مرتبعا
فيا سقاك أخو جفني السحاب حيا
ذو بارق كسيوف الصاحب انتضيت
وعصبة بات فيها الغيظ متقدا
فكنت يوسف والأسباط هم وأبو ال
ومن يرد ضياء الشمس إن شرقت
قد ينبج الكلب ما لم يلق ليث شرى
أرى ماريكم في نظم قافية
عدوا عن الشعر إن الشعر منقصة
فالشعر أقصر من أن يستطال به
أسير عنك ولي في كل جارحة فم بشرك
يحيى منطلقا ذريا
إني لأهوى مقامي في ذراك كما
لكن لساني يهوى السر عنك لأن
أظنني بين أهلي والأنام هم

قضيت نحبي ولم أقض الذي وجبا
فقد شربت بكأس الحب ما شربا
أفضت من كل عضو مدمعا سربا
فقد غدا للغواذي السحب منتحبا
يحيو ربا الأرض من نور الرياض حيا
ووابل كعطاياه إذا وهبا منها:
إذ شدت لي فوق أعناق العدى رتبا
أسباط أنت ودعواهم دما كذبا
ومن يسد طريق الغيث إن سكبنا
حتى إذا ما رأى ليثا مضى هربا
وما أرى لي في غير العلى أربا
لذي العلاء وهاتوا المجد والحسبا
أكان مبتدعا أم كان مقتضبا ومنها:
تهوى يمينك في العافين أن تهبا
يطبق الأرض مدحا فيك منتخبا
إذا ترحلت عن مغناك مغتربا

صفحة : 2656

وكان يمني نفسه أن يقصد بغداد ويدخلها في جيش يضم إليه من خراسان ويسمو بهمته إلى الخلافة فاعتل بالاستسقاء، وتوفي سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة. ومن شعره: الطويل
فأعطي على ما قلته القل والكثرا
طمى فرمى من دره النظم والنثرا
لمن يعتفيكم أو يذيع لكم شكرا
وفزت وما أبغي بمدحك أجرا
سريت إليكم أبتغي بكم النصرا ومنه:
فأضحت تخبو وحينما تسعر
في قميصين مذهب ومعبر ومنه: الوافر
ولكن شابه برد النسيم
وزرت به نعيما في جحيم ?ديك الجن

عبد السلام بن رغبان بالراء والغين المعجمة وبعد الباء الموحدة ألف ونون ابن عبد السلام، أبو محمد الكلبي الشاعر الحمصي المعروف بديك الجن: كان من شعراء بني العباس، وأصله من سلمية، وكان شيعيا ظريفا ماجنا، له مرث في الحسين رضي الله عنه. مولده سنة إحدى وستين ومائة وتوفي في حدود الأربعين ومائتين أخذ عنه أبو تمام الطائي، واجتمع بابي نواس لما توجه إلى مصر.
وقال سعيد بن زيد الحمصي: دخلت على ديك الجن لأكتب شعره وقد صبغ لحيته بالزنجار وعليه ثياب خضر، وكان جيد الغناء بالطنبور، وقيل أنه كان أشقر أزرق العين ويصغ

حاجبيه بالزنجار وذقنه بالحناء، ولذلك قيل له ديك الجن. ومن شعره: الطويل
وميل بحبال الغبوق ابتكارها
إذا ذكرت خاف الحفيضان نارها
ولا تسق إلا خمرها وعقارها
من الشمس أو من وجنتيه استعارها
فتأخذ من أقداحنا الراح ثارها
تناولها من خده فأدارها ولما اجتاز أبو
نواس بحمص سمع به الديك فاخفى خوفا منه لأنه قاصر، فقصده أبو نواس في داره
فاستأذن عليه فأنكرته الجارية، ففهم المعنى فقال للجارية: قولي له اخرج فقد فتنت أهل
العراق بقولك:

موردة من كف ظبي كأنما
إليه وأضافه. وكان الديك يهوى غلاما له وجارية، فاتهمها به، وقتلها وأحرقها وعمل من
رمادها برنيتين، ثم تبين له أمرهما وأنه ظلمهما، فكان يضع البرنيتين عن يمينه ويساره
ويملأهما شرابا، ويقبل هذه تارة وهذه تارة، وقال فيهما الأشعار الكثيرة، ومنها في
الجارية: الكامل

يا طلعة طلع الحمام عليها
رويت من دمها الثرى ولطالما
قد بات سفي في مجال وشاحها
فوحق نعلها وما وطئ الحصى
ما كان قتلها لأنني لم أكن
لكن ضننت على العيون بحسنها
الغلام: الكامل

أشفقت أن يرد الزمان بغدره
قمر إذا استخرجته من دجنه
فقتلته وبه علي كرامة
عهدي به ميتا كاحسن نائم
لو كان يدري الميت ماذا بعده
غصص تكاد تعيظ منها نفسه
الجارية: البسيط

صفحة : 2657

فظلت أثم نحرا زانه الجيد
فكيف ذا وطريق القبر مسدود
تعيت فيها بنات الأرض والدود
هذي زيارة من في القبر ملحود **سحنون**

جاءت تزور فراشي بعدما قبرت
وقلت: قرة عيني قد بعثت لنا
قالت: هناك عظامي في مودعة
وهذه الروح قد جاءتك زائرة
المالكي

عبد السلام بن سعيد، أبو سعيد التنوخي الحمصي ثم القيرواني المالكي سحنون قاضي
القيروان ومصنف المدونة. رحل إلى مصر وقرأ على ابن وهب وابن القاسم وأشهب،
وبرع في مذهبه وعلى قوله المعول بالمغرب، وتفقه به خلق وسمع بمكة من سفيان بن
عينة ووكيع والوليد بن مسلم. وكان موصوفا بالديانة والورع والسخاء والكرم. عن ابن
عجلان الأندلسي قال: ما بورك لأحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم في أصحابه ما بورك
لسحنون، فإنهم كانوا في كل بلد أئمة.

وسحنون، بالضم والفتح، طائر بالمغرب سموه بذلك لحدة ذهنه. وفي المدونة أسئلة
ومسائل لا ينهض بها دليل، وإنما هي رأي محض، وكان علم عليها ليسقطها فأدركنه المنية

في سنة أربعين ومائتين. وكبار أئمة مذهب مالك يعرفون تلك المسائل.
? عبد السلام العبسمي عبد السلام بن صالح بن سليمان القرشي العبسمي مولاهم
النيسابوري. ناظر بشرًا المريسي غير مرة بين يدي المأمون، وكان الظفر له، وكان خاصا
عند المأمون. قال الدارقطني: كان رافضيا خبيثا، قيل إنه قال: كلب للعلوية خير من جميع
بني أمية. وأمر أبو زرعة أن يضرب على حديثه. وتوفي سنة ست وثلاثين ومائتين.
? الموزوري عبد السلام بن السمح بن نائل بن عبد الله بن سحنون بن حرب بن عبد الله
بن عبد العزيز الهواري الموزوري بواو بعدها زاي وواو وراء نسبة إلى موزورة، كورة
بالأندلس، أبو سليمان. رحل إلى الشرق وتردد هنالك مدة طويلة، وسكن اليمن، وسمع
بمكة ابن الأعرابي، وبمصر أبا جعفر النحاس وأبا علي الآمدي اللغوي وغيرهم، وسمع
بجدة من الحسين ابن حميد النجيمي نوادر علي بن عبد العزيز وموطأ القعني وغير
ذلك، وقدم الأندلس. وكان حسن الخط بديعه، وكان زاهدا صالحا، وسكن الزهراء بقرطبة
إلى أن مات بها. قال ابن الفرضي: ترددت إليه زمانا وسمعت منه نوادر علي ابن عبد
العزيز، ولم تكن عند أحد من شيوخنا سواه، وقرأت عليه كتاب الأبيات لسيبويه بشرح
النحاس، وكتاب الكافي في النحو له وغير ذلك. وتوفي في صفر سنة سبع وثمانين
وثلاثمائة.

? ابن برجان الحفيد

عبد السلام بن عبد الرحمن بن الشيخ العارف أبي الحكم عبد السلام ابن عبد الرحمن بن
أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن اللخمي الإفريقي الإشبيلي المعروف بابن برجان، وهو
مخفف من ابن أبي الرجال. أخذ اللغة والعربية عن أبي إسحاق بن ملكون ولازمه كثيرا،
وكان من أحفظ أهل زمانه للغة مسلما ذلك صدوقا ثقة، وله رد على أبي الحسن ابن
سيده. وتوفي سنة سبع وعشرين وست مائة، وهو حفيد المذكور فيما بعد.

ابن برجان الجد

عبد السلام بن عبد الرحمن بن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن أبو الحكم اللخمي
الإفريقي الإشبيلي الصوفي العارف المعروف بابن برجان. سمع وحدث، وله تواليف
مفيدة منها: تفسير القرآن لم يكمله، وكتاب شرح أسماء الله الحسنى وقد رواها عنه أبو
القاسم القبطري، وتوفي سنة ست وثلاثين وخمسمائة.

مجد الدين ابن تيمية

عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن علي، الإمام شيخ الإسلام
مجد الدين أبو البركات ابن تيمية الحراني، جد تقي الدين ابن تيمية. ولد في حدود
التسعين وخمسمائة، وتوفي سنة اثنتين وخمسين وستمائة. وتفقه في صغره على عمه
الخطيب فخر الدين، ورحل إلى بغداد وهو ابن بضع عشرة سنة في صحابة ابن عمه
السيف وسمع بها وبحران وروى عنه الدمياطي وشهاب الدين عبد الحلیم وجماعة. وكان
إماما حجة بارعا في الفقه والحديث، وله يد طولى في التفسير ومعرفة تامة بالأصول
واطلاع على مذاهب الناس، وله ذكاء مفرد، ولم يكن في زمانه مثله، وله المصنفات
النافعة كالأحكام، وشرح الهداية وبيض منه ربعة الأول، وصنف أرجوزة في القراءات وكتابا
في أصول الفقه.

صفحة : 2658

قال الشيخ شمس الدين: وحدثني الشيخ تقي الدين ابن تيمية قال: كان الشيخ جمال
الدين ابن مالك يقول: أئمن للشيخ مجد الدين الفقه كما أئمن لداود الحديد. وشيخه في
الفرائض والعربية أبو البقاء، وشيخه في القراءات عبد الواحد، وشيخه في الفقه أبو بكر
بن غنيمه صاحب ابن المنى. توفي يوم عيد الفطر بحران. وحكى البرهان المراغي أنه
اجتمع به فأورد نكتة عليه، فقال مجد الدين: الجواب عنها من مائة وجه: الأول كذا،
والثاني كذا، وسردها إلى آخرها، ثم قال للبرهان: قد رضينا منك الإعادة، فخضع له وانبهه.

عبد السلام الجيلي

عبد السلام بن عبد الوهاب بن عبد القادر بن أبي صالح الجيلي، أبو منصور الفقيه الحنبلي البغدادي. قرأ الفقه على أبيه، ودرس بمدرسة جده بعد وفاة أبيه، ثم بالمدرسة الشاطبية في أسفل البلد، وولي النظر بالتربة الجهنية والرباط الناصري مدة، ثم إنه ظهر له على أشياء كتبها بخطه من العزائم وتبخير الكواكب ومخاطبتها بالإلهية وأنها المدبرة للخلق، فأحضر بدار الخلافة وأوقف على ذلك، فاعترف أنه إنما كتبه متعجبا منه لا معتقدا له، فأخرجت تلك الكتب وغيرها وأحرقت بعد صلاة الجمعة، وكان يوما مشهودا، وتوفي سنة إحدى عشرة وست مائة.

وكان قد رتب بعد تلك الواقعة عميدا ببغداد مستوفيا للمكوس والضرائب، فشرع فيه ظلم الناس واهتصامهم وارتكاب ما نهى الله عنه من سفك الدماء وضرب الأبخار وأخذ الأموال بغير حق، ولم يزل حتى عزل واعتقل بالمخزن، ثم أطلق ومكث خاملا، ثم عمل وكيفا للأمير الصغير أبي الحسن علي ابن الإمام الناصر، ولم يزل كذلك حتى مات. وكان دمث الأخلاق لطيفا ظريفا. ومن شعره في مליح لابس أحمر: البسيط

قالوا ملابسه حمر فقلت لهم
يرمي بسهم لحاظ طالما أخذت
فاللون في الثوب إما من دم المهج
قلت: شعر يشبه عقيدته في الكواكب.

وفي إحراق كتب الركن عبد السلام يقول المذهب الرومي ساكن النظامية: الخفيف
لي شعر أرق من دين ركن ال
زحلي يشنا علينا وبهوى
منحته النجوم إذ رام سعدا
سار إحراق كتبه سير شعري
أيها الجاهل الذي جهل الح
رمت جهلا من الكواكب بالتب
ما زحيل وما عطارد والمر
كل شيء يودي ويفني سوى الل

الناس الزواوي

عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس، الشيخ العلامة زين الدين أبو محمد الزواوي المقرئ المالكي شيخ القراء والمالكية بالشام. ولد بظاهر بجاية بالمغرب سنة تسع وثمانين وخمسائة، وتوفي سنة إحدى وثمانين وست مائة. وقدم مصر سنة أربع عشرة وستمائة. وأكمل القراءات سنة ست عشرة على أبي القاسم بن عيسى بالإسكندرية، وعرضها بدمشق على أبي الحسن السخاوي سنة سبع عشرة. وبرع في المذهب وأفتى ودرس، وكان ممن جمع بين العلم والعمل... ولي الإقراء بتربة أم الصالح، وولي قضاء المالكية سنة أربع وستين على كره منه. وكان يخدم نفسه ويحمل الحطب على يده مع جلالته، وعزل نفسه عن القضاء يوم موت رفيقه القاضي شمس الدين بن عطاء، واستمر على التدريس والفتوى والإقراء، وحضر جنازته نائب الشام حسام الدين لاجين.

أبو محمد الإبريسي

عبد السلام بن علي بن نصر بن محمد بن سليمان، أبو محمد الإبريسي البغدادي ابن بهارة. كانت له معرفة حسنة بتعبير الرؤيا، وحلقة بجامع القصر يجتمع عليه فيها الناس ويسألونه. سمع من الحافظ ابن ناصر والمظفر بن أردشير العبادي الواعظ وغيرها. وتوفي سنة أربع وتسعين وخمسائة.

أبو الميسر البصري

عبد السلام بن عمر بن صالح، الأديب البارع نجم الدين أبو الميسر البصري. توفي سنة ست وسبعين وستمائة.

أبو القاسم المزرفي

عبد السلام بن الفرّج ابن إبراهيم، أبو القاسم المزرفي الحنبلي صاحب أبي عبد الله بن حامد، له تصانيف في المذهب، وحدث عن أبي الحسن علي بن القزويني. وتوفي سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة.

أبو القاسم الجيلي

عبد السلام بن الفضل، أبو لقاسم الجيلي الشافعي، تفقه في النظامية على الكيا الهراسي، وولي قضاء البصرة. قال ابن الجوزي: برع في الفقه والأصول، وكان وقورا له هبة، جرت أحكامه على السداد. وتوفي سنة أربع وثلاثين وخمسمائة.

أبو الفرّج الأرمناري

عبد السلام بن محمد، أبو الفرّج الصوري الأرمناري خطيب صور ومحدثها ومفيدها. توفي سنة تسع وخمسمائة.

أبو يوسف القزويني

عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار، أبو يوسف القزويني سمع أباه أبا بكر وعمه أبا إسحاق إبراهيم، وأبا عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي الفارسي، وسمع بالري، ودرس الكلام على مذهب الاعتزال، وسمع بحران، وسكن طرابلس، ودخل مصر وأقام بها وحصل كتب كثيرة نفيسة وعاد إلى بغداد.

وكان من أعيان الفضلاء كثير المحفوظ داعية إلى الاعتزال، وبلغ من السن مبلغا يكاد يختفي في المجلس الذي يكون فيه، وله لسان شاب، وله تفسير في القرآن نحو ثلاث مائة مجلد: سبعة منها في الفاتحة وفي قوله تعالى: **واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان مجلدة.** وكان يقول: **من قرأ علي هذا التفسير وهبته إياه، فلم يقرأ أحد عليه، وسماه حدائق ذات بهجة.** وبيعت كتبه في سنتين، وكانت تزيد على أربعين ألف مجلدة. وتوفي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، وعاش ستا وتسعين سنة.

وقال له ابن مروان عند وصوله إلى أمد: **كيف ترى سور أمد؟ قال: يحفظك بالليل ويرد عنك السيل، ولا يرفع عنك دعوة مظلوم.** فقال: **والله إن هذا أحسن من الغناء.**

أبو هاشم الجبائي

عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب، أبو هاشم بن أبي علي البصري الجبائي، نسبة إلى قرية من قرى البصرة، وهو وأبوه من رؤوس المعتزلة، وكتب الكلام مشحونة بمذاهبهما. قال ابن درستويه: اجتمعت مع أبي هاشم فألقى علي ثمانين مسألة من غريب النحو ما كنت أحفظ لها جوابا، وكان يصرح بخلق القرآن. وتوفي هو وابن دريد في يوم واحد سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة. وكان أولا لا يعرف النحو فوقف على الجامع الصغير له أبو محمد عبد الله الرامهرمزي، فوجد فيه ضروبا من اللحن أزرى بها علي أبي هاشم. فبعثه ذلك على طلب النحو، فاختلف إلى المبرمان فلازمه واحتمل سخف المبرمان إلى أن حصل ما أراد. وقد تقدم ذكر والده في المحمدين.

أبو محمد البصري الحنبلي

عبد السلام بن محمد بن مزروع بن أحمد، الإمام المحدث القدوة عفيف الدين أبو محمد المضري البصري الحنبلي، ولد بالبصرة سنة خمس وعشرين وست مائة، وتوفي سنة ست وتسعين وست مائة. وحدث عن المؤمن بن قميرة وفضل الله الجيلي، وجاور بالمدينة أكثر عمره، وحج أربعين حجة متوالية. وكان من محاسن الشيوخ وله نظم، وسمع منه البرزالي.

أبو المعالي الفارسي

عبد السلام بن محمود بن أحمد، ظهير الدين أبو المعالي الفارسي. الفقيه الأصولي المتكلم، من كبار المتكلمين والخلافيين، درس واشتغل وصنف الكثير ولم يشتهر منها إلا القليل. وتوفي سنة ست وتسعين وخمسمائة.

أبو القاسم المصري

عبد السلام بن مختار، أبو القاسم المصري. جيد الخط يكتب على طريقة ابن مقلة، موصوف بالفضل والذكاء إلا أنه كان كذاباً يدعي سماع ما لم يسمعه، وبركب الإسناد على كتب لم يروها. وتوفي سنة أربع وخمسين وخمسمائة.

أبو ظفر الأزدي

عبد السلام بن مطهر بن حسام بن مصك، أبو ظفر الأزدي البصري، روى عنه البخاري وأبو داود، وقال أبو حاتم: صدوق. توفي سنة أربع وعشرين ومائتين.

ابن أبي عصرون

عبد السلام بن المطهر ابن قاضي القضاة أبي سعد عبد الله بن أبي السري بن هبة الله بن المطهر بن علي بن أبي عصرون، الفقيه شهاب الدين أبو العباس التميمي الدمشقي الشافعي. سمع من جده ومن جماعة، وكان فقيهاً جليلاً القدر وافر الديانة، ترسل من حلب إلى بغداد وإلى الأطراف، وانقطع في الآخر بمكانه في الجبل عند حمام النحاس بدمشق. وكان منهمكاً في التمتع، كان له أكثر من عشرين سرية حتى فنيت أعضاؤه وتولدت عليه أمراض. وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة.

أبو محمد التكريتي

صفحة : 2660

عبد السلام بن يحيى بن القاسم بن المفرج، أبو محمد التكريتي أخو عبد الرحمن، وهو الأكبر، تفقه على والده وحفظ القرآن وقرأ الأدب وبرع فيه. وله النظم والنثر والخطب والمكاتبات والمصنفات الأدبية. ولد سنة سبعين وخمسمائة. ومن شعره: البسيط

متى يفيق من الأسواق سكران
ويرجع العيش غصا بعدما يبست
أفنى اصطباري صدوح غاب واحدها
باتت تنوح على غصن تميل به
حزينة الصوت تشجو قلب سامعها
تكي بغير دموع واليك خلق
أها على عيشنا الماضي ولذته

الطويل

لقاكم ولولا ذاك كنت أطيش
وهيهات من فارقتموه يعيش

أمني قلبي ساعة بعد ساعة
فما العيش إلا عيش من نال وصلكم

الجماهري

عبد السلام بن يوسف بن محمد بن مقلد التبوخي الدمشقي، أبو الفتوح ابن أبي الحجاج المعروف بالجماهري، بغدادى المولد والدار. أسمع أبوه في صباه من محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون، ومحمد بن محمد بن السلال الوراق، والحافظ ابن ناصر وغيرهم. وقرأ هو بنفسه الكثير على أبي الفتح بن البطي، وأبي محمد بن التعاويذي وغيرهما. وكتب بخطه كثيراً. وكان شيخاً برباط زاخي يعظ على المنابر، وكان صالحاً متديناً، وله نظم ونثر. وتوفي سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة، ودفن بسفح قاسيون، كان قدم دمشق يسترفد صلاح الدين فأعطاه ذهباً. ومن شعره: الطويل

أظن الصبا النجدي فيه رسالة
أرى العيس قد حنت وقد طرب

الركب

وقد مال غصن البان مصغ كأنه
فحطاً عن الأكوار رحلي وأنزلا

ومنه: الطويل

وإن أسهرونا بالفراق وناموا
وحللتهم التعذيب وهو حرام

على ساكني بطن العقيق سلام
حظرتم علينا النوم وهو محلل

إذا بنتم عن حاجر وحجرتم
فلا ميلت ریح الصبا فرع بانه
ولا قهقهت فيه الرعود ولا بكت

على السمع أن يدنوا إليه سلام
ولا سجت فوق الغصون حمام
على حافتيه بالعشي غمام موفق

الدين عبد السلام

عبد السلام موفق الدين. جمع إلى الصناعة الطبية العلوم الحكيمة والأخلاق الحميدة والفضائل التامة. أصله من حماه، وأقام بدمشق واشتغل على الشيخ مهذب الدين عبد الرحيم بن علي وعلى غيره، وسافر إلى حلب وتزايد في العلم، وخدم الناصر وأقام عنده إلى أن ملك الناصر دمشق فأتى صحبته. ولما قصد التتار دمشق توجه إلى مصر وأقام بها، ثم أنه خدم المنصور صاحب حماة ونال منه إحسانا كثيرا وأموالا جزيلة.

بنو عبد السلام

منهم: الشيخ عز الدين عبد العزيز، وولده محيي الدين عبد اللطيف، وأخوه شرف الدين محمد بن عبد العزيز.

عبد السيد

أبو القاسم بن عتاب

عبد السيد بن عتاب بن محمد بن جعفر بن عبد الله الحطاب بالحاء المهملة أبو القاسم الضرير المقرئ. كان من الموصوفين بجودة القراءة ومعرفة وجوه القراءات، قرأ بالروايات على القاضي أبي العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي، والحسين بن عبد الله بن الحربي، ومحمد بن عمر بن موسى بن زلال النهاوندي وجماعة كثيرين، وتوفي سنة سبع وثمانين وأربع مائة.

ابن الصباغ الشافعي

عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن جعفر بن الصباغ، أبو نصر الفقيه الشافعي البغدادي، فقيه العراق صاحب الشامل والكامل وتذكرة العالم والطريق السالم. توفي ثالث عشر جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وأربع مائة.

صفحة : 2661

والشامل من أصح كتب الشافعية وأجودها في النقل، وله كتاب العدة في أصول الفقه، وتولى التدريس بالنظامية ببغداد أول ما فتحت، ثم عزل بالشيخ أبي إسحاق، وكانت ولايته لها عشرين يوما، ولما توفي أبو إسحاق أعيد إليها أبو نصر، وقيل لما مات أبو إسحاق تولى النظامية أبو سعد المتولي ثم صرف وأعيد ابن الصباغ. قال ابن النجار: وكف بصره في آخر عمره رحمه الله تعالى.

أبو نصر حفيد ابن الصباغ

عبد السيد بن علي بن عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد، أبو نصر حفيد الشيخ أبي نصر بن الصباغ المذكور قبل. سمع في صباه من أبي القاسم علي بن أحمد بن بيان وأبي علي محمد بن سعيد بن نيهان وأبي طالب عبد القادر بن محمد بن يوسف وغيرهم، وحدث باليسير. وتوفي بنصيين سنة ثلاث وستين وخمس مائة. ومن شعره: المتقارب

بكف غزال شديد الجره

سكرت وهيهات أن تسكره

ب يفتن بالدل من أبصره

فقال العواذل: ما أصبره

جديد وعودي ما أنصره

خلون بأعمالنا المنكره

بتذكارها جمرة مسعره ابن الزيتوني

عبد السيد بن علي بن محمد بن الطيب بن مهدي، أبو جعفر المتكلم المعروف بابن

ألا سقني الراح بالدسكرة

إذا طاف بالكاس بين الجلوس

ومعتدل القد حلو الشبا

صبرت على طول هجرانه

فليله أيامنا والهوى

وأيامنا وليال لنا

مضين وخلفن بي لوعتي

الزيتوني والد أبي نصر، كان حنبلياً من أصحاب أبي الوفاء بن عقيل ثم انتقل إلى مذهب أبي حنيفة، وقرأ الكلام على خلف بن أحمد الضرير وبرع في ذلك، وكان يذهب إلى الاعتزال وله معرفة بمذاهب المتكلمين. توفي سنة اثنتين وأربعين وخمسة مائة.

ابن الجكر الصواف

عبد السيد بن أبي الفضائل بن الصواف، أبو القاسم الشيباني يعرف بابن الجكر، من أهل واسط هكذا سماه أبو سعد بن السمعاني. قال محب الدين ابن النجار: وذكر لنا أبو عبد الله محمد بن سعيد الحافظ الواسطي، أن ذلك وهم، وإنما هو أبو السيد المبارك بن أبي الفضائل، وأنه لقي جماعة ممن لقيه وروى عنه وأنهم نسبوه كذلك. كان حلوياً فترك ذلك واشتغل بالشعر والتطايب. وكان خفيفاً مطبوعاً، وتوفي في حدود الستين وخمسة مائة.

من شعره: السريع

يا أيها الدهن الذي أصله
تعلو على الماء وجهل بمن
الخفيف

زارني بعد هجعة
طيف سعدي وما نأى معرضاً أو محاسنه ومنه: المتقارب
أما في البرية من ينتبه
وإن وقعت شبهة في الهلال
فأنت على العين لا تشبهه

عبد الصمد

ابن أبي الجيش

عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش، الإمام المقرئ المجود الزاهد القدوة مجد الدين أبو أحمد الحنبلي البغدادي. سمع من محمد بن أبي غالب شيخ قديم، وعبد العزيز بن أحمد بن الناقد، وأحمد بن صرما، والفتح بن عبد السلام وجماعة، وقرأ القرآن وتفقه ولم يمعن فيه، وأجاز له أبو الفرج ابن الجوزي، قرأ عليه المقصاتي. ومولده سنة ثلاث وتسعين وخمسة مائة وتوفي سنة ست وسبعين وست مائة.

ابن حنيش النحوي

عبد الصمد بن أحمد بن حنيش بن القاسم بن عبد الملك بن سليمان بن حفص، أبو القاسم الخولاني الحمصي النحوي، حكى عن المتنبّي وأبي بكر الصنوبري. ومن شعره:

لا وحسن الإنصاف بالألف
ما شريت السلاف لكن أبا
آنست وحشتي وحلت عرى حز
بمعان معسولة رائعات
عبد الصمد بن حسان. كان إماماً فقيهاً ولي قضاء هراة، وهو من مروالروذ في حدود المائتين وعشرة.

عبد الصمد البديع

صفحة : 2662

عبد الصمد بن حسين بن عبد الغفار بن منصور الكلاهيبي الزنجاني، أبو المظفر الصوفي الملقب بالبديع. قدم بغداد وتفقه بالنظامية على أسعد الميهني، وسمع من أبي القاسم بن الحصين، وزاهر بن ظاهر الشحامي، ومحمد ابن الحسن الماوردي وغيرهم، وانقطع إلى العبادة والخلة والرياضة ومواصلة الصيام والقيام حتى ظهرت عليه أنوار الطاعة وانتشر له القبول، وعقد مجلس الوعظ وحدث بالكثير. وتوفي سنة إحدى وثمانين وخمسة مائة.

عبد الصمد المقاماتي

عبد الصمد بن الحسن بن يوسف بن أحمد الأصبحي المصري الشافعي المعروف

بالمقاماتي لأنه حفظ مقامات الحريري، وكان إخباريا كثير المحفوظ، توفي سنة أربع وعشرين وست مائة.

الحمصي

عبد الصمد بن سعيد بن عبد الله بن سعيد، أبو القاسم الكندي الحمصي. له تاريخ لطيف. توفي سنة أربع وعشرين وثلاث مائة.

عبد الصمد الجذامي النحوي

عبد الصمد بن سلطان بن أحمد بن الفرغ الجذامي الصويتي النحوي الطيب معتمد الدين أبو محمد ابن قراقيش. كان إماما بارعا في الطب والعربية، توفي سنة ثمان وست مائة.

أبو صالح الحاني

عبد الصمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن العباس بن عبد السلام بن سلامة بن نصر بن عدي، أبو صالح الشيباني الحنوي، من أهل حاني مدينة من آخر ديار بكر. قدم بغداد وتفقه بها بالمدرسة النظامية وسمع الكثير من أبي الغنائم محمد بن علي بن الحسن بن أبي عثمان الدقاق، وعاصم بن الحسن بن عاصم، وعلي بن محمد بن الخطيب الأنباري وغيرهم، وكان صدوقا، وروى عنه أبو أحمد بن سكيئة. وتوفي سنة أربع وخمس مائة.

جمال الدين بن الحرستاني

عبد الصمد بن عبد الكريم، أبو القاسم جمال الدين ابن القاضي الخطيب عماد الدين ابن القاضي جمال الدين أبي القاسم الحرستاني الأنصاري الشيخ الزاهد الإمام العالم. ولد سنة تسع عشرة وخمس مائة، وتوفي سنة أربع وتسعين وست مائة. سمع من زين الأمان وابن صباح وابن الزبيدي وابن ماسويه وجماعة، وكان فقيرا صالحا خيرا فيه بلة ووله، وله حال وكشف، يمشي ويحدث نفسه. سمع منه المزني والبرزالي وأحمد بن النابلسي والشيخ شمس الدين، ناب في الإمامة بالجامع عن والده وحضر المدارس ثم فرغ عن هذه الأشياء.

أبو نصر الأزدي

عبد الصمد بن عبد الله، الأديب أبو نصر الأزدي الهروي، ورد له الباخري في كتاب الدمية قوله: الطويل

وناولني غصن الخزامى يقول لي

فصحفت من مقلوبه الخاء فانبرى

الصمد بن عبد الوارث الحافظ

عبد الصمد بن عبد الوارث التميمي العنبري مولاهم، كان من ثقات البصريين وحفاظهم. توفي سنة سبع ومائتين وروى له الجماعة.

أمين الدين ابن عساكر

عبد الصمد بن عبد الوهاب بن زين الأمان أبي البركات الحسن بن محمد ابن عساكر، الإمام المحدث الزاهد أمين الدين أبو اليمن الدمشقي الشافعي نزيل الحرم. سمع من جده ومن الشيخ الموفق وأبي محمد ابن البن وأبي القاسم ابن صصرى وابن الزبيدي وابن غسان والقاضي أبي نصر ابن الشيرازي، وأجاز له المؤيد الطوسي وأبو روح الهروي وطائفة، وحدث بالحرمين بأشياء. وكان عالما فاضلا جيد المشاركة في العلوم، وله نظم، وهو صاحب عبادة، كل من يعرفه يثنى عليه. ولد سنة أربع عشرة وخمس مائة وتوفي سنة سبع وثمانين وست مائة بالمدينة، وكان شيخ الحجاز في وقته، وله تواليف في الحديث تدل على حفظه ومعرفته بالأسانيد واعتناؤه بعلم الآثار. ومن شعره: **عبد الصمد**

بن المكتفي بالله

عبد الصمد بن علي المكتفي بالله بن أحمد المعتضد بن الموفق بن المتوكل ابن المعتصم بن هارون بن المهدي بن المنصور. كان شابا سريا ذا نعمة، لما توجه الراضي بالله مع بجكم إلى الموصل لإزالة الحسن بن حمدان عنها، وكان أبو بكر محمد بن رائق مستترا ببغداد، فظهر وانضم إليه عسكر كثير وراسله عبد الصمد بن المكتفي في أن يقلده الخلافة وبذل له مالا فلم يتم له ذلك، فلما قدم الراضي إلى بغداد قبض على عبد

الصدمة واعتقله وقتله ودفن في قصر الخلافة. وظهر خبر وفاته سنة ثلاث وقيل سنة سبع وعشرين وثلاث مائة، ولما مات الرازي نقل إلى التربة التي كان اتخذها في درب يعقوب ابن سوار بحضرة دار ابن طاهر.

صفحة : 2663

أبو الحسين الطستى

عبد الصمد بن علي بن مكرم، أبو الحسين الطستى الوكيل، بغدادى مشهور، توفي سنة ست وأربعين وثلاث مائة.

أبو الغنائم بن المأمون

عبد الصمد بن علي بن محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون، أبو الغنائم الهاشمى البغدادى. ثقة صدوق مهيب نبيل كثير الصمت، وكان رئيس بيت بني المأمون، توفي سنة خمس وستين وأربع مائة.

عبد الصمد بن علي العباسى

عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى. كانت فيه عجائب. منها: أنه ولد سنة ست ومائة أو أربع ومائة، وولد أخوه محمد بن علي والد السفاح والمنصور سنة ستين، فبينهما في المولد أربع وأربعون سنة. وتوفي محمد سنة ست وعشرين ومائة، وتوفي عبد الصمد سنة خمس وثمانين ومائة فبينهما في الوفاة تسع وخمسون سنة، ومنها: أنه حج يزيد بن معاوية في سنة خمسين للهجرة، وحج عبد الصمد بالناس سنة مائة وخمسين، وهما في النسب إلى عبد مناف سواء، لأن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وبين يزيد وعبد مناف خمسة أجداد، وبين عبد الصمد وعبد مناف خمسة أجداد، لأن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف. ومنها: أنه أدرك السفاح والمنصور وهما ابنا أخيه، ثم أدرك المهدي بن المنصور وهو عم أبيه، ثم أدرك الهادي وهو عم جده، ثم أدرك الرشيد وفي أيامه مات. ومنها: أنه مات بأسنانه التي خلق بها وولد بها لم يتغر، وكانت قطعة واحدة من أسفل. وقال يوما للرشيد: يا أمير المؤمنين، هذا مجلس فيه أمير المؤمنين وعم أمير المؤمنين وعم عم أمير المؤمنين وعم عمه، وذلك أن سليمان بن أبي جعفر عم الرشيد، والعباس عم سليمان، وعبد الصمد عم العباس.

ولي إمرة دمشق للمهدي والرشيد، وولي مكة والموسم، وكان كبير القدر معظمًا، وهو أعرف الناس في العمى لأنه أعمى ابن أعمى ابن أعمى، وقعت في عينه ريشة فعمى منها، توفي بالبصرة.

أبو القاسم الطبرى

عبد الصمد بن علي، أبو القاسم الطبرى، ذكره البخارزى في الدمية وأورد له: المنسرح
دعني أسر في البلاد مبتغيا
فضل ثراء إن لم يفر زانا
فبيدق النطع وهو أحقر ما
فيه إذا صار فرزانا وقوله: السريع
حمر يدي بالكاس فالروض مخ
ضرب الربا قبل اصفرار البنان أبو القاسم

الواعظ

عبد الصمد بن عمر، أبو القاسم البغدادى الدينورى ثم البغدادى الواعظ، إليه تنسب الطائفة المعروفة بأصحاب عبد الصمد. توفي سنة سبع وتسعين وثلاث مائة.

أبو القاسم ابن الحرستاني

عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل بن علي بن عبد الواحد، قاضى القضاة أبو القاسم جمال الدين ابن الحرستاني الأنصارى الخزرى البغدادى السعدى الدمشقى الفقيه الشافعى سمع جماعة وحدث وبرع في المذهب، وأفنى ودرس وطال عمره. ولاه العادل القضاء. ولد سنة عشرين وخمس مائة وتوفي سنة أربع عشرة وست مائة، وفيه يقول ابن عنين: مجزوء الكامل

تبا لحكمك لا حرستا
بلد تجمع من حر

هل أنت إلا من حرستا
واست فصار إذن حرستا

صفحة : 2664

كان بارعا في الفقه، قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة: حكى لي الفقه عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام أنه لم ير أفقه منه، وعليه كان ابتداء اشتغاله، ثم صحب الشيخ فخر الدين ابن عساكر، فسألته عنهما فرجح ابن الحرستاني، انتهى. قلت: وناهيك بمن يثني عليه الشيخ: عز الدين بن عبد السلام هذا الثناء. وقال: إنه كان يحفظ الوسيط للغزالي. ولي القضاء نيابة بدمشق أيام شرف الدين بن أبي عصرون، ولما أضر شرف الدين بقي هو على نيابته مع ابنه محيي الدين، فلما عزل وولي محيي الدين بن الزكي وهو شاب، انقطع ابن الحرستاني في بيته إلى أن ولاه العادل قضاء القضاة، وأخذ منه مدرسته العزيزية والتقوية، وأعطى التقوية لفخر الدين بن عساكر وأضاف العزيزية إلى القضاء لابن الحرستاني. واعتنى به العادل عناية كثيرة إلى الغاية بحيث أنه جهز له ما يفرش تحته في مجلس الحكم لضعفه وكبره، وما يستند إليه. وكان يجلس للحكم بمدرسة المجاهدية، وناب عنه بها ابنه عماد الدين عبد الكريم، وكان يجلس بين يديه، فإذا قام الشيخ يستند مكانه ثم أنه منعه ذلك لشيء بلغه عنه. وناب عنه أيضا أكابر شيوخ القضاة يومئذ شمس الدين ابن الشيرازي، وكان يجلس قبالة في إيوان المجاهدية، وشمس الدين ابن سيني الدولة، وبنيت له دكة في الزاوية القبلية بقرب المدرسة، وشرف الدين الموصل الحنفي بمجلس المحراب بها، وبقي في القضاء نحو من سنتين وسبعة أشهر، ولما توفي رحمه الله تعالى، كانت له جنازة عظيمة حفلة، وكان له يوم توفي رحمه الله تعالى، خمس وتسعون سنة، وفيه قال شهاب الدين فتیان الشاغوري: البسيط

يا من تدرع في حمل الحمول ويا

معانق الهم في سر وإعلان

لا تأنسا روح من نادى لذي مائة

قاضي القضاة جمال ابن
الحرستاني يعني أنه غريب ولأنه قاضي القضاة من هو في هذا السن على أنه امتنع رحمه الله تعالى من الولاية لما طلب لها فألزمه العادل بها، وكان عادلا في ولايته صارما، وكان عديم الالتفات إلى شفاعة الأكابر عنده.

قال سبط ابن الجوزي: اتفق أهل دمشق على أنه ما فاته صلاة بجامع دمشق في الجماعة إلا إذا كان مريضا، ينزل من الجويرة في سلم طويل فيصلي ويعود إلى داره ومصلاه بيده، وكان مقتصدا في ثيابه ومعيشته، ولم يدع أحدا من غلمان القضاة يمشي معه. وقال: إن العادل كتب لبعض خواصه كتابا يوصيه في حكومة بينه وبين آخر، فجاء إليه ودفع إليه الكتاب فقال: إيش فيه؟ قال: وصية بي، قال: أحضر خصمك فأحضره والكتاب بيده لم يفتحه، وادعى على الرجل فظهر الحق لغريمه فقضى عليه، ثم فتح الكتاب وقرأه ورمى الكتاب إلى حامله وقال: كتاب الله قد قضى وحكم على هذا الكتاب، فمضى الرجل إلى العادل وبكى بين يديه وأخبره بما قال، فقال العادل: صدق، كتاب الله أولى من كتابي.

وكان القاضي جمال الدين المذكور قد شارك الحافظ أبا القاسم ابن عساكر في كثير من مشائخه الدماشقة سماعا وفي الغرباء إجازة، وسمع بدمشق علي بن المسلم وعبد الكريم بن حمزة، وعلي بن أحمد بن قيس المالكي، وسمع بحلب علي بن سليمان المرادي أكثر كتب البيهقي، وكان آخر من حدث عن عبد الكريم الحداد وجمال الإسلام علي بن المسلم سماعا، وأجاز له أبو عبد الله الفراوي وهبة الله بن سهل وقاضي المارستان وابن السمرقندي والأنماطي وزاهر بن طاهر الشحامي وأبو المعالي الفارسي وعبد المنعم بن أبي القاسم القشيري.

عبد الصمد بن المعدل

عبد الصمد بن المعدل بن غيلان بن الحكم بن البخترى بن المختار بن ذريح بن أوس بن همام بن ربيعة، ينتهي إلى معد بن عدنان. وهو أخو أحمد المذكور في الأحمديين. كان

شاعرا فصيحاً من شعراء الدولة العباسية، بصري المولد والمنشأ، وكان هجاء خبيث
اللسان شديد العارضة، لا يسلم منه من مدحه من الهجو فضلا عن غيره، توفي في حدود
الأربعين ومائتين، وله ذكر في ترجمة أخيه وهما طرفا نقيض. ومن شعره: الكامل
استبق قلبك لا يموت صباة
إن حان بينهم وقلبك بائن
إن العيون إذا أمكن من رجل
يفعلن بالقلب ما لا يفعل الأسل
فبأي قلب بعد ذلك تجزع ومنه: البسيط

صفحة : 2665

في الحرب تخمد أحيانا وتشتعل
فيه العيون فذاك الفارس البطل ومنه:

عن أن يقوم بوصفها لفظ
للعاذل فأخرس الوعظ
ما نال من وجناته اللحظ
منه سوى حسراتها حظ
لو كان رق فؤاده الفظ وهجاه الجمار بقوله:

ومن أبوه المعذل
فقال: بيض محول وكان وهبان رجلا يبيع الحملقة،
فجمع جماعة من جيرانه وأصحابه وجعل يغشى المجالس ويعتذر ويحلف لهم أنه ما قال:
إن عبد الصمد بيض محول، ويسألهم أن يعتذروا له عنه، وكان ذلك أشد على عبد الصمد
من الهجو. وهجا عبد الصمد الجمار فقال: مجزوء الرمل
ر إليه منتهاه
س فما يخفى سواه
ز إلا من يراه فاشتهرت أبيات الجمار ولم

وإن سمتها الهجران فالهجر دينها
فأهون مفقود عليها قرينها
ومستودع الأسرار من لا يصونها أبو

وليس بالبطل الماشي إلى بطل
لكنه من لوى قلبا إذا رشقت
الكامل

برعت محاسنه فجل بها
نطق الجمال بعذر عاشقه
لم تبتذل منه العيون سوى
ما للقلوب إذا التيسن به
ما ضر من رقت محاسنه
المجتث

ابن المعذل من هو
سالت وهبان عنه
فجمع جماعة من جيرانه وأصحابه وجعل يغشى المجالس ويعتذر ويحلف لهم أنه ما قال:
إن عبد الصمد بيض محول، ويسألهم أن يعتذروا له عنه، وكان ذلك أشد على عبد الصمد
من الهجو. وهجا عبد الصمد الجمار فقال: مجزوء الرمل
نسب الجمار مقصو
يتراءى نسب النا
ليس يدري من أبو الجما
تشتهر هذه. ومن شعره: الطويل
هي النفس تجزي الود بالود أهله
إذا ما قرين بت منها حياله
لبئس معار الود من لا يربه
القاسم بن بابك

عبد الصمد بن منصور بن بابك، أبو القاسم الشاعر المشهور، بغدادي محسن مجيد القول
له ديوان كبير. طوف البلاد ومدح الكبار، وتوفي سنة عشر وأربع مائة، ومدح عضد الدولة
والصاحب بن عباد وغيرهما، وملكت ديوانه وهو في مجلدة واحدة بخط ضياء الدين أبي
الحسن علي بن خروف النحوي المغربي.
من شعره قوله: البسيط

في عينه عدة للوصل منتظره
رخص العظام أشم الأنف والقصره
والروض ما بثه والرمل ما ستره
إليه تشربه من رقة البشيره
شوقا إليه وفي عين المحب شره
طير يفيض على أعطافه جبره
ولا ارجحتن إلى أنصابه الكفره
كما تفيء على غزلانها السمره
والليل كالبحر يخفي لجه درزه

أحبيته أسرد العينين والشعره
لذن المقلد مخطوف الحشا ثملا
للطبي لفتته والغصن قتلته
تكاد عيني إذا خاضت محاسنه
حتى إذا قلت قد أملتتها شرهت
أدنى إلي فما أعطاه ريقته
مزنر لم تنصره شمامسة
فأءت علي غصون من ذؤابته
نبهته وسنان الفجر معترض

فقام يكسر من أجفانه وسنا
نشوان يسرق لين البان خطرته
في كفه خمرة تترو فواقعها
ما زال يسحرني لحظا وأسجره
وفي الصباية لاح والسلو أخ
ثم اكتحلنا بأوشال الدموع كما
يجني ويغضب والإقرار من شيمي
كذا الزمان ولكني أمائله
الكامل

سحر العراق ونعرة الندمان
يا حبذا ضعف التنسيم إذا ونى
أرج تخنت حين حمشه الندى
أيام تذكربي القدود وفتلها
في شاطئي واد تطرف رملة

صفحة : 2666

ودمعة الدل من عينيه معتصره
مبلبل الخطو والأعطاف والبشره
كما تدوم فوق الجمرة الشرره
لفظا فيسبق سيلبي في الهوى مطره
والشعر يلقف ما تأتي به السجره
تقرطت برذاذ المزنه الشجره
وللمحب ذنوب غير مغتفره
ذنبا بذنب ولي من دونه الخيره ومنه:

حبسا على خلع العذار عناني
وتحرش الأغصان بالأغصان
فاختال في عذب من الريحان
ري تردد في غصون البان
خضراء يفحصها الرباب الداني

والماء يمشي مشية السكران
ويكب سدر القاع للأذقان
عنقا ويخضع للتنسيم الواني ومنه: البسيط
تجلى وقد قامت الدنيا على ساق
ومن رشوف لريق الناي ذواق
يجلوه ما بين إرعاد وإبراق
تمشي أناملها في رق وإراق
حمام السدر لم توسم بأطواق
غصنا من البان لم يستر بأوراق
تصفيق ريش جناح الطائر الراقي
شجت بماء من النونين رفرق
إلى المناكب لم تدع بأعناق
إلا حشاشة أنفاس وأرماق
جاءت بطيف من الحسناء طراق
والمستهام لسيع ماله راق ومنه:

فغال القلب ما عاله
نه خضراء مياله
على الأحباب دلاله
له من ثغرها هاله
لة عرفاء منهاله
ل يعصي الصب عذاله
كثيب الرمل مختاله
لضيف الشوق بلباله
وإن لم تك قتاله
تخوض العين أوشاله
وبأبي الوجد إمهاله

فالريح تعثر في برود رياضها
سيل يبرح بالشعاب آتية
واد ترفعه الجنوب إذا جرت
هذا الصباح وكفي في يد الساقبي
فمن جني على زير يخاطبه
ومن مكب كأن البدر في يده
نملي عليه مزامير اللحون يد
كانهم والصبأ تستن فوقهم
وراقصا ينثني تيهها فتحسبه
كان أعضاءه والرقص يزعجها
ومن ندامى إذا اشتدت مدامتهم
كانما هامهم والسكر يسندها
لم يبق منهم زجاج الراح دائرة
وتعسة كلما زارت أختا شجن
هذا مراحي وشيب الراس مشتغل
مجزوء الوافر

بدت بالجزع ذي الضاله
وهز المشي منها با
مشت فوشت بها ريح
كان بجيها قمرا
على غصن يجاذب رم
وفي أمثال ذات الخا
تراءت لي وقد قطعت
فلما عرجت هاجت
وكانت نبعة الرامي
وأعرض دونها دمع
أغيضه مسارقة
فتؤت بثقل ما وزرت ونفس الصب حماله

فقال الوصل من ناله
كعين الديك سلساله
فزم الليل أجماله ومنه: البسيط
والشرب في ظل أكواخ المناظير
ومن طلوع الثنايا الشهب والقور
ونعرة بين مزار وطنبور
صبح الزجاجه فيه فضله النور
في يلمق من ضباب الدجن مزورور
دمع تساقط من أجفان مهجور
ومن رذاذ على المنشور منثور
في ملعب من جناب العيش معمور
هبوا فقد صفرت فصح الزراير
يطوي معاطفه طي الطوامير
عض المازر من خور المقاصير
تكاد تنبت من تحت الزنانير
ومن خصور كأوساط الزنانير
وفي الجيوب وجوه كالذنانير
س خوفا وتقييلنا نقر العصافير
عوجا حلا قيمها حمر المناقير
في كف كل طليق البشر مسرور

وقام بذنبها عذري
تراح علي خرطوم
ونم الفجر بالصبح
زمر الغروب وأصوات النواعير
أشهى إلي من البيداء أعسفها
وصرعة بين إبريق وباطية
يا رب يوم على القاطول جاذبني
صدعت طرته والشمس قاصرة
كأن ما انحل من هداى مزنته
فمن رشاش على الريحان مقتحم
أجلت سحابته عن فتية درجوا
ناموا فنبههم قول السقاة لهم
فهب كل كسير الطرف منخزل
يسعى إليه بها هيف القنا هضم
مزبرات علي لف معاقدها
فمن قدود كأطراف القنا قصف
ففي المروط غصون في نقا دمت
تجميشنا مثل حسو الطير مختل
تحكي أباريقنا طيرا على خلع
فلو رأيت كؤوس الراج دائرة

صفحة : 2667

كأنها قيس في كف مقررور
قلقت للأرض من طيب الغنا سيري ومنه:

كالخد سال عليه خط عذار
كحل يكائر صوب دمع جار
وذاكا ذبال الكوكب الغرار
شرر يطيش على لسان النار
نشز أناف عليه سرب صوار ومنه: الوافر
إذا دارت وترعشني خمارا
حسبت عليه من ورس صدارا
تضائل طوقه ثم استدارا
كما ألقيت في النار السوارا
أصابوا من عقول الشرب ثارا ومنه يصف

لكنها معقولة بالخرس
ففرقتها مدية كالقيس
كحاجب الشمس بعيد الغلس
كأنها موطئ نعل الفرس
وظاهر الجلد قاع ييس ومنه: الوافر
كان رسومهن نصول نقش
كان ثلثهن حمام عش
شجاع الرمل ساور صب حرش ومنه:

صهبا يرعشها طورا وترعشه
ولو تهزجت الأوتار باغمة
الكامل

شفق يحف به الظلام فيشمسه
والليل في بدد الرذاذ كأنه
حتى تجاذبت الصبا هدايه
واقتر عن فجر كأن نجومه
وكان حوذان الأنيعم سحرة
وهات الكأس أرعشها مزاجا
إذا انعطفت يد الساقى عليها
إذا ابتسمت أرتك هلال فطر
له في حمرة لشفق التواء
كان سقاتها أبناء وتر
بطيخا: السريع

جماجم أعضاؤهم ألسن
تجمعت تكتم أسرارها
فصلها القطع فمن حزه
وحزة كالنون ممشوقة
يجري لعاب النحل في نحرها
وأطلال خواشع شاخصات
وجائمة من الأنصاب ورق
ونؤي كالقلادة أو كمشى

الوافر
على واد كأن رياح نجد
إذا ربح اقشعر كما استطارت
تنصب فيه أغصان الخزامى
إذا رق النسيم بشاطئيه
تنفض لؤلؤ الأنداء فيه
يدير النرجس المبهوت فيه
يكفر للنسيم إذا ثناه
وفيه غوص: الكامل
وغدير ماء أفعمت أطرافه
قمر الرياض إذا الغصون تعدلت
البيسط
وافى الشتاء فبز النور بهجته
ورد تفتح ثم ارتد مجتمعا
مجير الدين بن تميم فقال وزاد فيه التضمين: الكامل
سبقت إليك من الحديقة وردة
طمعت بلثمك إذ رأتك فجمعت
من بيت أبي الطيب في وصف الناقة وهو: الكامل
وتغير في جذب الزمام لقلبها
زر الورد فأحسن كل الإحسان.
ومن شعر ابن بابك يصف زمام الناقة وهو معنى جيد: الكامل
ولقد أتيت إليك تحمل بزتي
ينفي الزفير خطامها فكانه
كثيرة على قول أبي الطيب وقد ذكر الخيل: الطويل
تجاذب منها في الصباح أعنة
ابن بابك: الكامل
طعن تكلل بالضراب كأنه
ابن نباتة السعدي: الطويل
خرقنا بأطراف القنا في ظهورهم
شعر ابن بابك يصف السيوف والدماء: الطويل
قواطع من ماء الحديد كأنها
تعطب في نضح الدماء شفارها
جعفر بن تاجيت

خلعن عليه أبدان الدروع
لمس الخوف أحشاء المروع
كما انتصبت أنابيب الشموع
وأصغى العود إصغاء السميع
كما لجت أساريع الدموع
عيونا لم تذق طعم الهجوع
كما هم المصلي بالركوع ومن شعر ابن بابك
كالدمع لما ضاق عنه مجال
وإذا الغصون تهدلت فهلال ومنه:
فعل المشيب بشعر اللمة الرجل
كما تجمعت الأفواه للقبل قلت أخذه
وأنتك قبل أوانها تطفيفا
فمها إليك كطالب تقبلا وهذا التضمين
من بيت أبي الطيب في وصف الناقة وهو: الكامل
فمها إليك كطالب تقبلا فنقله إلى ذكر
ومن شعر ابن بابك يصف زمام الناقة وهو معنى جيد: الكامل
حرف يسكن طيشها الذألان
غار يحاول نقبه ثعبان قلت: وفيه زيادة
كان على الأعناق منها أفاعيا ومن شعر
زج الحواجب فوق نجل الأعين هو مثل قول
عيونا لها وقع السيوف حواجب ومن
بقايا سيول أسلمتها المقاصل
كما اعتنقت تحت الشقيق الجداول أبو

صفحة : 2668

عبد الصمد بن موسى بن هذيل بن تاجيت، أبو جعفر البكري قاضي الجماعة بقرطبة.
كان يؤم الناس في مسجده ويلزم الأذان، واستمر على ذلك مدة، وتوفي سنة خمس
وتسعين وأربع مائة.

أبو محمد البزاز

عبد الصمد بن النعمان البغدادى البزاز، وثقه ابن معين وغيره ولم يقع له شيء في
الكتب الستة، وتوفي سنة ست وعشرين ومائتين **عبد الصمد النحوي الضرير**
عبد الصمد بن يوسف بن عيسى النحوي الضرير، قرأ على ابن الخشاب، وأقام بواسط
يقرئ أهلها النحو ويفيدهم إلى أن توفي رحمه الله تعالى في سنة ست وتسعين وخمس
مائة.

عبد الظاهر

رشيد الدين أبو محمد الجذامي

عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر بن نجدة، الإمام رشيد الدين أبو محمد الجذامي المصري المقرئ الضريع، من ذرية روح بن زبناح. قرأ الفراءات على أبي الجود وغيره، وسمع وتصدر للإقراء مدة وتخرج به جماعة. وكان مقرئ الديار المصرية في زمانه، روى عنه الدمياطي الحفاظ، وهو والد القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر، وقد تقدم ذكره وذكر ولده فتح الدين محمد؛ وسيأتي ذكر علاء الدين علي بن فتح الدين محمد. وتوفي سنة تسع وأربعين وست مائة. ونقلت من خط ولده محيي الدين يرثيه: الطويل

فما ابن كثير الدمع إن مات نافع
خزانة علم قبره فلذا غدا
رشيد الدين المذكور مما كتبه إلى بعض ملوك بني أيوب يطلب حوض طين في بهتيم:
الكامل

يا أيها الملك الذي إنعامه
بهتيم فيها فضلة في طينها
حوض منى أعطيته لي منعما
العنوان وكتاب قبضة العجلان في مخارج الحروف وله شرح بعض المفصل.

عبد العزيز

ابن حاجب النعمان

عبد العزيز بن إبراهيم بن بيان، الرئيس أبو الحسين بن النعمان الكاتب البغدادي. قال الخطيب: أحد الكتاب الحذاق بأمور الديوان له توالي في الهزل، توفي سنة إحدى وخمسين وثلاث مائة، منها: كتاب الصبوة، كتاب أشعار الكتاب، كتاب الفصل في الولاية والعزل، كتاب الغرر ومجتنى الزهر، كتاب النساء.

ابن مغلّس الأندلسي

عبد العزيز بن أحمد بن السيد بن مغلّس الأندلسي البلبنسي اللغوي، أبو محمد. أحد العلماء باللغة العربية، رحل من الأندلس واستوطن مصر فمات سنة سبع وعشرين وأربع مائة. قرأ اللغة على أبي العلاء صاعد البغدادي، وعلى أبي يعقوب يوسف بن خرزاذ النجيرمي. قال ياقوت: أنشد له بعض أهل مصر في حمام: الطويل

ومنزل أقوام إذا ما اغتدوا به
يخالط فيه المرء غير خليطه
يفرج كربى إن تزايد كربه
إذا ما أعرت الجو طرفا تكاثرت
شعر البلبنسي قوله: المتقارب

مريض الجفون بلا علة
أعاد السهاد على مقلتي
وما زار شوقا ولكن أتى
الظاهر إسماعيل بن خلف صاحب كتاب العنوان معارضات في قصائد، هي موجودة في ديوانيهما.

أبو محمد الشرفي

عبد العزيز بن أحمد بن عبد الله بن عامر اليحصبي، أبو محمد الشرفي من شرف إشبيلية. قال ابن مسدي: أديب بارع عذب المشارع، قدم علينا مصر حاجا، ويلغني أنه توفي منصرفه من الحج في سنة أربعين وست مائة. قال: أنشدنا لنفسه: مخلع البسيط

رأيت في حده عذارا
قد كتب الحسن فيه سطرًا
خلعت في حبه عذارى
وبولج الليل في النهار الأخفش

عبد العزيز بن أحمد النحوي، أبو الأصبع يعرف بالأخفش. سمع منه أصحابه سنة تسع
وثمانين وثلاث مائة.
ابن خطيب الأشمونين

صفحة : 2669

عبد العزيز بن أحمد بن عثمان، الإمام البارع الرئيس عز الدين أبو العز الهكاري المصري
الشافعي قاضي المحلة، ويعرف بابن خطيب الأشمونين. وكان من نبلاء العلماء، ذا فهم
ومعرفة وتواضع وسؤدد، حج وسمع من عبد الصمد بن عساكر وغيره، وله تصانيف واعتناء
بالحديث، حج مرات وذكر لقضاء دمشق بعد ابن صصرى. توفي بالقاهرة في شهر رمضان
سنة سبع وعشرين وسبع مائة.

الديريني

عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الشيخ القدوة الصالح عز الدين الدميري المعروف
بالديريني بكسر الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها راء أخرى ونون، أخبرني
العلامة أثير الدين أبو حيان من لفظه قال: كان المذكور رجلا متقشفا مخشوشنا من أهل
العلم يتبرك الناس به. رأته مرارا وزرته بالقاهرة، وكان كثير الأسفار في قرى مصر يفيد
الناس وينفعهم، وله نظر كثير في غير ما فن، ومشاركة في فنون شتى، أنشدنا له بعض
الفقراء قال: أنشدنا عز الدين عبد العزيز لنفسه: الطويل

وعن صحة الإخوان والكيمياء خذ
لقد درت أطراف البلاد بأسرها
ولم أر أحلى من تفرد ساعة
أناجيه في سري وأتلو كتابه
أخبرني شهاب الدين أحمد بن منصور المعروف بابن الجباس، وقد تقدم ذكره، وكان من
تلامذته قال: أخبرني الشيخ عز الدين الدميري رحمه الله قال: رأيت في النوم كأن سائلا
يسألني عن المحبة، فأجبته: المحبة بيان لها منها وشغل لها عنها، فلما استيقظت نظمته
في هذا المعنى في أربعة أبيات: الطويل

تحدث بأسرار المحبة أو صنها
شواهدا تبدو وإن كان سرها
لقد جليت حتى طمعنا بنيلها
لنا من سناها حيرة وهداية
شهاب الدين المذكور أن الشيخ عز الدين المذكور نظم وجيز الغزالي في قريب الخمسة
آلاف بيت على حرف الراء. وأنشدني شهاب الدين المذكور من أوله جملة من كتاب
الطهارة، وهو نظم متمكن قال: أنشدني الشيخ عبد العزيز رحمه الله تعالى لنفسه:
الطويل

تطهرن بالماء خص فإن بقي
سوى رافع الأحداث مستعملا على ال
يجري

ومن كونه مستعملا في عبادة
وإن فقدت إحدهما فتردد
الخلال

عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن يزداد، أبو بكر الفقيه الحنبلي غلام الخلال. شيخ الحنابلة
وعالمهم المشهور، تفقه بأستاذه أبي بكر الخلال، وسمع من عبد الله بن أحمد بن حنبل
فيما قيل وجماعة، وكان كبير القدر صحيح النقل، بارعا في نقل مذهبه، له المقنع وهو نحو
مائة جزء والشافعي نحو ثمانين جزءا وزاد المسافر والخلاف مع الشافعي ومختصر السنة.
توفي سنة ثلاث وستين وثلاث مائة.

أبو القاسم بن خواستي

عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن إسحاق بن محمد بن خواستي، أبو القاسم الفارسي البغدادي المقرئ النحوي، شيخ معمر سمع وروى، وتوفي سنة ثلاث عشرة وأربع مائة.

أبو الحسن التميمي

عبد العزيز بن الحارث بن أسد بن الليث، أحد فقهاء الحنابلة الأعيان. كان جليل القدر، له كلام في مسائل الخلاف ومصنف في الفرائض، وتوفي سنة إحدى وسبعين وثلاث مائة.

أبو طاهر سيدوك

عبد العزيز بن حامد بن الخضر، أبو طاهر الشاعر من أهل واسط، كان يعرف بسيدوك، روى عنه شعره أبو القاسم ابن كردان وأبو الجوائز الكاتب الواسطيان، كان موجودا سنة ثلاث وستين وثلاث مائة. ومن شعره: مخلع البسيط

تاركتي في الهوى حديثا
بكتثرة الدمع
بين صحن بي
هيك تنجنت
لاجت نواب
طيفك
يجدي في ذنوب?
خذي حياتي بلا
مكس
عيني ونار قلب بي ومنه:
الوافر

صفحة : 2670

على ورد كأردية العروس
بألحان الرهابين والقسوس
بحاجات تردد في النفوس
شموس في شمس في شمس ومنه:

والليل أطوله كاللمح بالبصر
ليل الضرب فصحي غير منتظر ومنه:

وطيبي سريرة ما تبوح
ربما طار طائر مذبح **ابن أبي حازم**

عبد العزيز بن أبي حازم، الفقيه أبو تمام المدني. كان إماما كبير الشأن، قال ابن معين: صدوق، وتوفي سنة أربع وثمانين ومائة، وروى له الجماعة.

الحكيم أسعد الدين

عبد العزيز بن أبي الحسن الحكيم أسعد الدين أبو محمد المصري، رئيس الأطباء بمصر. سمع ابن عساكر أبا القاسم وشهد عند القضاة، وأخذ الطب عن أبي زكريا البياسي وخدم الملك مسعود الاقسيس باليمن، وحصل أموالا وعاش خمسا وستين سنة، وتوفي سنة خمس وثلاثين وست مائة. وله كتاب نوادر الألباء في امتحان الأطباء. وأظنه الذي عناه ابن عنين بقوله: الطويل

وموتي ولا عبد العزيز طيب **أخو السفاح**

فرادي ولا خلف الإمام جماعة

عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك بن مروان، وهو أخو السفاح لأمه ربطة بنت عبيد الله الحارثية. لما غلب مروان الحمار وثب عليه غلمايه بداره فقتلوه في حدود الثلاثين ومائة.

أبو محمد الداري الخليلي

عبد العزيز بن الحسين بن الحسن، الشيخ مجد الدين أبو محمد الداري الخليلي المصري،
والد صاحب فخر الدين ابن الخليلي. ولد سنة تسع وتسعين وخمس مائة بمصر وتوفي
سنة ثمانين وست مائة. وسمع الشفاء لعياض بن الحسين بن جبير الكناني، ودخل بغداد
وسمع من الفتح بن عبد السلام وأبي علي ابن الجواليقي والداهري وعمر بن كرم وزكريا
الغيلبي، وأخذ عنه المزي والبرزالي.
قال الشيخ قطب الدين: زعم أنه من ولد تميم الداري، وكان دينا متعبدا له وجاهة في
الدول، وعلى ذهنه من الأيام والتواريخ قطعة صالحة.

الجليس ابن الجباب

عبد العزيز بن الحسين بن الجباب بالجيم والباء الموحدة المشددة وبعد الألف باء أخرى
الأغلب السعدي التميمي الصقلي الأصل، هو المعروف بالقاضي الجليس أبو المعالي.
قال ابن نقطة: كان عبد الله، جد أبي المعالي، يعرف بالجباب لجلوسه في سوقهم.
وسمي هو الجليس لأنه كان يعلم الطافر وأخويه، أولاد الحافظ، القرآن الكريم والأدب،
وكانت عادتهم يسمون مؤدبهم الجليس.

وقال العماد الكاتب: مات سنة إحدى وستين وخمس مائة وقد أناف على السبعين. ذكر
عمارة في كتاب تاريخ اليمن: أن ابن الجباب تولى ديوان الإنشاء للفائز مع الموفق بن
الخلال، ومن شعره: الطويل

ومن عجب أن السيوف لديهم وأعجب من ذا أنها في أكفهم حيا بتفاحة مخصبة فقلت ما إن رأيت مشبهها وأصل بليتي من قد غزاني طيب طبه كغراب بين أتى الحمى وقد شاخت وباخت ودبرها بتدبير لطيف وكانت نوبة في كل يوم يا وارثا عن أب وجد وكاملا رد كل نفس أقسم لو قد طببت دهرا قد أهملت كل الأمور فما بسداد مختلفين ما لهما نأتي فنكتب ذا ونكشط ذا	تحيص دماء والسيوف ذكور تأجج نارا والأكف بحور ومنه: المنسرح من شفني حبه وتيمني فاحمر من خجلة فكذبني ومنه: الوافر من السقم الملح بعسكرين يفرق بين عافيتي وبينني فرد لها الشباب بنسختين حكاه عن سنان أو حنين فصيرها بحذق نوبتين ومنه: مخلع البسيط فضيلة الطب والسداد همت عن الجسم بالبعاد لعاد كونا بلا فساد ومنه: الكامل يعني بمصلحة ولا يغني إلا فساد أمورنا معنى فنعود بعدهما كما كنا
--	---

صفحة : 2671

ومنه: الخفيف

مرهفات جفونهن جفون؟ وخذود للدمع فيها
رب بيد سللنا باللحظ بيضا
خد وعيون قد فاض فيها عيون ومنه الخفيف
حبذا ميعة الشباب التي يع
إذ بذات الخمار أمتع ليلى
والغواني لا عن وصالي غواني
القاضي الجليس ابن الجباب كبير الأنف، وكان الخطيب أبو القاسم هبة الله بن البدر
المعروف بابن الصياد مولعا بأنفه وهجائه، وذكر أنفه في أكثر من ألف مقطوعة، فانتصر
له أبو الفتح ابن قادوس الشاعر فقال: مجزوء الكامل
يا من يعيب أنوفنا ال
الأنف خلقة ربنا
شم التي ليست تعاب
وقرونك الشم اكتساب وقال القاضي الجليس يرثي

والده وقد مات غريقا في البحر لريح عصفت: البسيط
وكنت أهدي مع الريح السلام له
إحدى ثقاتي عليه كنت أحسبها
شعره: الطويل

ألمت بنا والليل يزهي بلمة
فأشرق ضوء الصبح وهو جبينها
إذا ما اجتنت من وجهها العين روضة
وإنني لاستسقي السحاب لريعتها
إذا استعرت نار الأسى بين أضلعي
وما بي أن يصلى الفؤاد بحرها

ابن خلوفا النحوي

عبد العزيز بن خلوفا الجزوري النحوي. قال ابن رشيق في الأنموذج: شاعر مفلق، ذو ألفاظ حسنة، ومعان متمكنة، مثقف لنواحي الكلام رطبها حلو مذاقة الطبع عذبا، يشبه في المنظوم والمنثور بأبي علي البصير، وله من سائر العلوم حظوظ وافرة، وحقوق ظهرة، أغلبها عليه علم النحو والقراءات، وما تعلق بها. وفيه ذكاء يخرج عن الحد المحمود.

ومن شعره من قصيدة: الكامل
الصبر من خلق الرجال وطبعها
حتى إذا زرت هودجهم ولي
الشمس مشدود عليها معجر
تصبو الجمادات الموات لوجهها
ساروا وقد بنت الأسنه حولها
من كل أروع كل ما في صدره
غيران يضرب بالمهند كله
لو يستطيع لأدخل الأموات من
سوت رعاياه يد إنصافه
متنوع العزمات ماء مغدق
ما أنت بعض الناس إلا مثلما
فتحت لنا نعماك كل بلاغة
أول الأبيات الصبر من خلق الرجال البيت مأخوذ من قول الأول: الطويل
خلقنا رجالا للتجلد والأسى
بعض الناس، البيت مأخوذ من قول أبي الطيب: الوافر
فإن تفق الأنام وأنت منهم
هذا المعنى: الكامل
فاقوا الأنام علا وهم من جنسهم
شعره أيضا: الطويل
ومن دونها طود من السمر شامخ
وأسود لا تبدو به النار حالك
رشيق: لا أعلم مثل هذه المبالغة إلا قول الكموني: البسيط
تأملوا ما دهاني تبصروا قصصا
الأبيات المذكورة في ذكر القلم: الطويل

صفحة : 2672

وماء الحيا ينهل والنار تحرق

به السحب ترجى والصواعق تتقى

سوى ما شدا طير الفلاة المحلق
على أنه من وابل الدم مغدق قال ابن
ض فما للجيش فيها غبار قلت: ومن هنا أخذ

منه على الجيش السعيد غبار الأسعد

هنا لكم يلقي العصي معاشر
ويرتفع الحزن الصليب عجاجة
رشيق: أخذ هذا المعنى من قولي: المديد
ملك بل بالدماء ثرى الأر
شهاب الدين محمود قوله: الكامل
رشت دماؤهم الصعيد فلم يطر

بن مماتي

عبد العزيز بن الخطير هو الأسعد بن المهذب بن مماتي. تقدم ذكره وذكر والده في
حروف الألف والسين من الهمزة، فليكشف من هناك.

المنتقل

عبد العزيز بن خيرة، أبو أحمد القرطبي المعروف بالمنتقل. من شعره يهجو اللقاني،
وأهل الأندلس يسمونه المرقاس: السريع

لا أكل المرقاس دهري لنا
كأنما صورتها إذ بدت
إن جفاني الكرى وواصل قوما
لم يخل الهوى لجسمي شخصا
كقول الآخر: الخفيف

ذاب سقما فلم تجده المنون عبد العزيز بن

لم يعيش إنه جليد ولكن

دلف

عبد العزيز بن دلف بن أبي طالب، أبو محمد البغدادي المقرئ الناسخ الخازن. كان عدلا
ثقة، له صورة كبيرة، ولي خزانة كتب المستنصرية وغيرها، وسمع وروى. وتوفي سنة سبع
وثلاثين وست مائة.

عبد العزيز بن رفيع

عبد العزيز بن رفيع، أبو عبد الله الأسدي الطائفي نزبل الكوفة. روى عن ابن عباس،
وابن عمر، وشريح القاضي، وأنس بن مالك، وعبيد بن عمير، وزيد بن وهب وجماعة. كان
أحد الثقات المسندين وتوفي سنة ثلاثين ومائة وروى له الجماعة.

عبد العزيز بن أبي رواد

عبد العزيز بن أبي رواد الأزدي المكي: أحد العلماء وله جماعة إخوة، كان يطوف بالكعبة
فقطعها المنصور بإصبعه فالتفت فرأه فقال: علمت أنها طعنة جبار. لم يصل عليه سفيان
الثوري لكونه يرى الإرجاء، ف قيل للثوري فقال: والله إني لأرى الصلاة على من هو دونه،
ولكن أردت أن أرى الناس أنه مات على بدعة.

قال أحمد بن حنبل: كان مرجئا، رجلا صالحا، وليس هو في الثبوت مثل غيره. وقال أبو
حاتم: صدوق، وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائة، وروى له الأربعة.

صفي الدين الحلبي

عبد العزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم بن أحمد بن نصر بن أبي العز ابن سرايا بن
باقي بن عبد الله بن العريض، هو الإمام العلامة البليغ المفوه، الناظم النثر، شاعر عصرنا
على الإطلاق، صفي الدين الطائفي السنبسي الحلبي. شاعر أصبح به راجح الحلبي ناقصا،
وكان سابقا فعاد على عقبه ناكصا، أجاد القصائد المطولة والمقاطع، وأتى بما أجزل زهر
النجوم في السماء فما قدر زهر الأرض في الربيع، تطربك ألفاظه المصقولة، ومعانيه
المعسولة ومقاصده التي كأنها سهام راشقة وسيوف مسلوقة.

مولده يوم الجمعة خامس شهر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وست مائة، دخل إلى مصر
أيام الملك الناصر في سنة ست وعشرين وسبع مائة تقريبا وأظنه وردها مرتين، واجتمع
بالقاضي علاء الدين بن الأثير كاتب السر ومدحه وأقبل عليه، واجتمع بالشيخ فتح الدين
ابن سيد الناس وغيره، وأثنى فضلاء الديار المصرية عليه. وأما شمس الدين عبد اللطيف
فإنه كان يظن أنه لم ينظم الشعر أحد مثله _ لا في المتقدمين ولا في المتأخرين مطلقا،
ورأيت عنده قطعة وافرة من كلامه بخطه نقلت منها أشياء.

اجتمعت به بالباب وبزاعه من بلاد حلب في مستهل ذي الحجة سنة إحدى وثلاثين وسبع
مائة، وأجاز لي بخطه جميع ما له من نظم ونثر وتاليف مما سمعته منه، وما لم أسمعه
وما لعله يتفق له بعد ذلك التاريخ على أحد الرائيين وما يجوز له أن يرويه سماعاً وإجازة
ومناولة ووجادة بشرطه، وقلت وقد بلغتني وفاته رحمه الله تعالى سنة تسع وأربعين
وسبع مائة: مجزوء الرمل
إن فن الشعر نادى
أحسن الله تعالى
لنفسه في التاريخ بالباب وبزاعه: المجتث

صفحة : 2673

للترك ما لي ترك ما دين حيي شرك
حواجب وعيون
كالقوس يصمي وهذي
لفظه أيضا لنفسه: مجزوء الكامل
وإذا العداة أرتك فر
وإذا الذئاب استتعت
الكامل
لا غرو أن يصلي الفؤاد بذكركم
قلبي إذا غبتم يصور شخصكم
لنفسه أيضا: البسيط
يقبل الأرض عبد تحت ظلكم
ما دار مية من أسنى مطالبه
لنفسه أيضا: الكامل
وأغر تبزي الإهاب مورد
أخشي عليه بأن يصاب بأسهم
لنفسه أيضا: وهو غريب البسيط
وأدهم يقق التحجيل ذي مرح
مضمر مشرف الأذنين تحسبه
ركبت منه مطا ليل تسير به
إذا رميت سهامي فوق صهوته
ولم يطل مجلس اجتماعنا بالباب وبزاعة لأنه قصد الأمير سيف الدين تنكر نائب الشام
رحمه الله وهو نازل عليها يتصيد، وكان صفي الدين قد سرقت له عملة، وبلغه في ماردين
أن اللص من أهل صيدنايا، وسال كتابه إلى والي البر بدمشق بإمساكه، وقوله كالقوس
تصمى إشارة إلى قول ابن الرومي: البسيط
نشكي المحب وتشكو وهي طالمة
وقوله: وإذا الذئاب استتعت... البيت، يريد به قول القائل: الكامل
فحذار منها أن تعود ذئابا
من جلد أولاد النعاج ذئابا وقد أنفق
غالب مدائح في ملوك ماردين بني أرتق، وكان يتردد إلى حماة ويمدح ملكها المؤيد
والأفضل ولده، وكانا يعظمانه، وهو من الشجعان الأبطال قتل خاله فأدرك ثاره وفيه آثار
الجراحة. وأنشدني لنفسه إجازة يفتخر: الطويل
سوابقنا والنقع والسمر والطبى
هبوب الصبا والليل والبرق والقضا
والبحر وأنشدني إجازة وفيه استخدامان: الطويل

فلا أشبهته راحتي في التكريم
إذا أنا لم أعضضه عن رأي

من لبة الشبوس يوم الروع بالعلق ولا
يعاطى كميتا غير مصدره يوم الصدام بليل العطف بالعرق وأنشدني إجازة له: السريع
وأعذر الحاسد في فعله
فقدت ما أحسد من أجله وأنشدني له إجازة:

وعبرتي في عراضها تكف
ناك فقالت: في دمك الخلف وأنشدني

أتيه به على جمع الرفاق
وأفديه بعيني وهو ساقى وأنشدني له وهو سيع

بقوس رمى في النقع وحشا بأسهم
هلال رمى في الليل جنا بأنجم

من قبل إعراضك والبين
يا سارق الكحل من العين وأنشدني

في ثياب اللهو والمرح

لئن لم أبرقع بالحيا وجه عفتي
ولا كنت ممن يكسر الجفن في الوغى
محرم وأنشدني إجازة أيضا له: البسيط
لا يسمع العود منا غير خاضنه
أود حسادي أن يكثروا
لا أفقد الحساد إلا إذا

المنسرح

أقول للدار إذ مررت بها
ما بال وعد السحاب أخلف مع
له إجازة: الوافر

وساق من بني الأتراك طفل
أملكه قيادي وهو رقي

تشبيهات: الطويل

وظبي يقفر فوق طرف مفوق
كشمس بأفق فوق برق بكفه
وأنشدني له إجازة: السريع

ما زال كحل النوم في ناظري
حتى سرقت الغمض من مقلتي
له إجازة: المديد

رب يوم قد رفلت به

صفحة : 2674

وجبين الشمس لم يلح
محيها ومصطحح
بضروب السجع والملح
خلتها غنت على قدحي وأنشدني له إجازة:

إذا الراح أودت بالقليل من العقل
فيسمع أو يحسو، ويملاً أو يملي

حيا بوجه كله أعين
بين وجوه كلها أعين
وانصرفت عن وجهك الأعين وأنشدني له

ويرتاح قلبي كلما مر خاطف
ولولاكم ما حركتني العواصف

مطل الغني وسوء عيش المعسر
منا وبين معفر في مغفر
بضياء وجهك أو مساء مقمر
فتقت لنا ريح الجلال بعنبر وأنشدني

كالسحب من ويل النجيع وطله

أشرقتم شمس المدام به
فظللنا بين مغتبق
وشدت في الدوح صادحة
كلما ناحت على شجن
الطويل

طلبت نديما يوجد الراح راحة
بشاركني في شربها وشروطها
وأنشدني له إجازة في غلام حياه بنرجس: السريع

ومشرق الوجه بماء الحيا
قبلته ثم تقبلته
وقلت: وقيت صروف الردى
إجازة: الطويل

أحن إليكم كما ذر شارق
وأهتز من خفق النسيم إذا سرى
وأنشدني له إجازة: الكامل

ولقد ذكرتك والعجاج كأنه
والشبوس بين مجدل في جندل
فطننت أني في صباح ميسفر
وتعطرت أرض الكفاح كأنما

أيضا إجازة: الكامل
ولقد ذكرتك والسيوف مواطر

في موقف يخشى الفتى من ظله
تحت السنايك والأكف تطير
فكأنها فوق النسور نسور
ويدت علي بشاشة وسرور
والراح تجلى والكؤوس تدور وأنشدني

قيدتني بسوابق الإنعام
صدر الطروس والسن الأقسام وأنشدني

يقر لها الحساد في اللفظ والفضل
ويجلب طيب النوم في المهد

لعلمها أن طيب الوصل في الحلم
لأن ذكركم في خاطري وفمي ونقلت
فيزهى ولكننا بذاك نضيرها
يقاس به مياها ونضيرها
قضى حسنها أن لا يفك أسيرها
فكيف إذا ما أن منها سفورها
إليها فمن شأن البدر غورها
يقطع أنفاس الحياة زفيرها
وتسلبنا من أعين الحور حورها
وما يرهف الأجانف إلا فتورها
يشب ولكن في القلوب سعيرها
فادي وقال القلب لا دك طورها
على حلية عند النجوم بدورها
وتحرس ما تحوي القصور صقورها
وبغضب من مر التسيم غيورها
توهمه في اليوم ضيفا يزورها

فوجدت أنسا عند ذكرك كاملا
وأنشدني له إجازة: الكامل
ولقد ذكرتك والجمام وقع
والهام في أفق العجاجة حوم
فاعتادني من طيب ذكرك نشوة
فظننت أني في مجالس لذتي
له إجازة: الكامل
أطلقت نطقي بالمحامد عندما
فلتشكرنك نبابة عن منطقي
لنفسه إجازة: الطويل
سأنتني على نعماك بالكم التي
بها يطرد السارون عن جفنها الكرى
للطفل وأنشدني له إجازة: البسيط
والله ما سهرت عيني لبعدكم
ولا صوت إلى ذكر الجليس لكم
من خطه قصيدة يمدح بها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: الطويل
كفى البدر حسنا أن يقال نظيرها
وحسبت غصون البان أن قوامها
أسيرة حلج مطلقات لحاظها
تهيم بها العشاق خلف حجابها
وليس عجيبا أن غررت بنظرة
فكم نظرة قادت إلى القلب حسرة
فوا عجباً كم؟ نسلب الأسد في الوعى
فتور الطيبى عند القراع يشينها
وجذوة حسن في الخدود لهيبها
إذا أنستها مفلتي خر صاعقا
وسرب ظباء مشرقات شموسه
تمانع عما في الكناس أسودها
تغار من الطيف الملم حماها
إذا ما رأى في النوم طيفا يزورها

صفحة : 2675

ولذا فأولتنا النحول خصورها
ويسمع في غاب الرماح زئيرها
يرى غمرات الموت ثم يزورها
وسجف الدياجي مسيلات ستورها
وتمت بنا الأعداء حتى عبيرها
خطى الصبح لكن قيدتها طفورها
وإن ملئت حقدا علي صدورها
إذا شأنها إقتارها وقتيرها
صبورا على حال قليل صبورها
لما كاد يمحو صبغة الليل نورها
علي وإما تستقيم أمورها
وإن تكن الزباء إنني قصيرها

نظرنا فأعدتنا السقام عيونها
وزرنا وأسد الحي تذكي لحاظها
فيا ساعد الله المحب فإنه
ولما أمت للزيارة خلسة
سعى بيننا الواشون حتى حولها
وهمت بنا لولا حبائل شعرها
ليالي يعديني زماني على العدى
ويسعدني شرخ الشبية والغنى
ومذ قلب الدهر المجن أصابني
فلو تحمل الأيام ما أنا حامل
سأصبر إما أن تدور صروفها
فإن تكن الخنساء إنني صخرها

وقد ارتدى ثوب الظلام بحسرة
كأنى بأحشاء السباب خاطر
وصادية الأحشاء غضى بالها
ينوح بها الخريت ندبا لنفسه
إذا وطئتها الشمس سال لعابها
وإن قامت الحرباء ترصد شمسها
تجنب عنها للجدار جنوبها
خبرت مرامي أرضها فقتلتها
بخطوة مرقال أمون عثارها
أذ من الأنغام رجع بغامها
نساهم شطر العيش عيسا سواهما
سطورها

حروفا كنونات الصحائف أصبحت
إذا نظمت نظم القلائد في البرى
طواها طواها فاغتدت ويطونها
يعبر عن فرط الحنين أئينها
تسير بها نحو الحجاز وقصدها
فلما ترامت عن زرود ورملةا
وصدت يمينا عن شميطة وجاوزت
وعاج بها عن رمل عاج دليلها
عدت تتقاضانا المسير لأنها
ترض الحصى شوقا لمن سيح الحصى
إلى خير مبعوث إلى خير أمة
ومن بشر الله الأنام بأنه
ومن أخدمت مع وضعه نار فارس
ومن نطقت توراة موسى بفضله
محمد خير المرسلين بأسرهم
فيا آية الله التي مذ تبلجت
عليك سلام الله يا خير مرسل
عليك سلام الله يا خير شافع
عليك سلام الله يا من تشرفت

صفحة : 2676

عليها من الشوس الحماة جسورها
فما وجدت إلا وشخصي ضميرها
يعز على الشعري العبور عبورها
إذا اختلفت حباؤها وصخورها
وإن سلكتها الريح طال هديرها
أصيلا أذاب اللحظ منها هجيرها
وتدبر عنها في الهبوب دبورها
وما يقتل الأرضين إلا خبيرها
كثير على وفق الصواب عثورها
وأطرب من سجع الهديل هديرها
لطول السرى لم يبق إلا

تخط على طرس الفيافي سطورها
تقلدها خضر الرى ونحورها
تجول عليها كالوشاح ظهرها
ويعرب عما في الضمير ضمورها
ملاعب شعبي بابل وقصورها
ولاحت لها أعلام نجد وقورها
ربي قطن والشهب قد شف نورها
فقامت لعرفان المراد صدورها
إلى نحو خير المرسلين مسيرها
لديه وحيا بالسلام بعيرها
إلى خير معبود دعاها بشيرها
مبشرها عن إذنه ونذيرها
وزلزل منها عرشها وسريرها
وجاء به إنجيلها وزبورها
وأولها في المجد وهو أخيرها
على خلقه أخفى الظلال ظهورها
إلى أمة لولاه دام غرورها
إذا النار ضم الكافرين حصيرها
به الإنس طرا واستتم سرورها

له الجن وانقادت لديه أمورها
إليك خطاها واستمر مريرها
بتريك لما قبلته ثغورها
ألم تر للتقصير جزت شعورها
لكان على الأحداق منها مسيرها
تجلت فجلى ظلمة الشرك نورها
فمن غير ذاك الباب لم يؤت سرورها
بدور لكم في الشرق حق

بحور إذا ما الأرض عادت بحورها
محبتها نعمى قليل شكورها

عليك سلام الله يا من تعبدت
تشرفت الأقدام لما تتابعت
وفاخرت الأفواه نور عيوننا
فضائل رامتها الرؤوس فقصرت
ولو وقت الوفاة قدرك حقه
لأنك سر الله والآية التي
مدينة علم وابن عمك بابها
شموس لكم في الغرب مدة شمسها
بدورها

جبال إذا ما الهضب دكت جبالها
فألك خير الأكل والعترة التي

إذا جولست للبذل ذل نضارها
وصحبك خير الصحب والغرر التي
كما حماة في القراع وفي القرى
أيا صادق الوعد الأمين وعدتني
بعثت الأمانى باطلا لتبتغي
وأرسلت آمالا خصا بطونها
إليك رسول الله أشكو جرائمها
كبائر لو تبلى الجبال بحملها
وغالب ظني بل يقيني أنها
لأنني رأيت العرب تخفر بالعصا
فكيف بمن في كفه أوراق العصا
وبين يدي نجواي قدمت مدحة
يروى غليل السامعين قطارها
وأحسن شيء أنني قد جلوتها
تروم بها نفسي الجزاء فكن لها
فلا بن زهير قد أجزت ببردة
أجزني أجزني وأجزني أجر مدحتي
وقابل ثناها بالقبول فإنها
فإن زانها تطويلها واطرادها
إذا ما القوافي لم تحط بصفاتكم
بمدحك تمت حجتني وهي حجتني
أقص بشعري إثر فضلك واصفا
وأسهر في نظم القوافي ولم أقل
تمت. وأنشدني لنفسه إجازة: الكامل
ولقد أسير على الضلال ولم أقل
وأعاف تسأل الدليل ترفعا
له إجازة: الطويل
ولأنني لآل المصطفى عقد مذهبي
وما أنا ممن يستجيز لحبهم
ولكنني أعطي الفريقين حقهم
فمن شاء تعويجي فإني معوج
وأنشدني له إجازة: الخفيف
قيل لي تعشق الصحابة طرا
فوصفت الجميع وصفا إذا ضو
قيل هذي الصفات والكل كالدر

صفحة : 2677

وإن سوجلت في الفضل عز نظيرها
بهم أمنت من كل أرض تغورها
إذا شط قاربها وطاش وقورها
ببشرى فلا أخشى وأنت بشيرها
نداك فجاءت حاليات نحورها
إليك فعادت مثقلات ظهرها
يوازي الجبال الراسيات صغيرها
لدكت وناد بالثبور ثبيرها
ستمحى وإن جلت وأنت سفيرها
وتحمي إذا ما أمها مستجيرها
تضام بنو الآمال وهو خفيرها
قضى خاطري أن لا يخيب خطيرها
وتجلو عيون الناظرين قطورها
عليك وأملاك السماء حضورها
مجيرا بأن تمسي وأنت مجيرها
عليك فأثرى من ذوبه فقيرها
ببرد إذا ما النار شب سعيرها
عرانس فكر والقبول مهورها
فقد شانها تقصرها وقصورها
فسيان منها جمها ويسيرها
على عصبة يطغى علي فجورها
علاك إذا ما الناس قصت شعورها
خليلي هل من رقدة أستعيرها

أين الطريق وإن كرهت ضلالي
عن أن يفوه فمي بلفظ سؤالي وأنشدني

وقلبي من حب الصحابة مفعم
مسبة أقوام عليهم تقدموا
وزي بحال الأفضلية أعلم
ومن شاء تقويمي فإني مقوم

أم تفردت بينهم بفريق
ع أزرى بكل مسك سحيق
ياق يشفي من كل داء وثيق

فإلى من تميل؟ قلت إلى الأرى
خطه ما صورته: أن جماعة من أعيان فضلاء الموصل وقفوا على شيء من النكت التي
أنشأتها في أثناء المقامات والرسائل، فاقترحوا أن أعمد إلى أبيات من فصيح شعر العرب
فأعد حروفها وأنشئ رسالة عدد حروفها بقدر عدد حروف تلك الأبيات جملة وتفصيلا، وأن
يكون معنى الرسالة في عرض لهم فملكتمهم زمام التخيير في الحاليتين، فقالوا: قد
اقتصرنا على السبعة الأولى من فاتحة السبع الطوال، فقلت: اسطروها احترازا من التبديل
والاختلاف في إحدى الألفاظ فيقع الخلل فسطروها: الطويل

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها
تري بع الأرم في عرصاتها
كاني غداة البين يوم تحملوا
وقوفا بها صحتي علي مطيهم
وإن شفائي عبرة إن سفحتها
كذا يك من أم الحويرث قبلها
الآيات سألها تعيين معنى الرسالة. فاقترحوا أن تتضمن استعطاف مخدوم لهم واعتذارا
من ذنب سبق واستنجازا لوعده منه سلف. فأنشأت: الكريم مرتجى وإن أصبح بابه مرتجا.
والندب يلتقى وإن كان باسه يتقى. والسحب تؤمل بوارقها وإن رهبت صواعقها. ولحلم
سيدنا أعظم من اللحن بعث لسالف ذنب، فما فتى شرف الله بلثم كفوفه أفواه العباد
يغفر الخطيئة ويوفر العطية. والملوك مقرر عرف أنه رب حق بل مالك رق ومقتض من
جوده العميم نجاز وعده الكريم فسالف كرمه مقيم لا برح إحسانه شاملا مدى السنين.
إن الله يحب المحسنين.

فلما سطرورها وسطروها وعدوا أحرفها واعتبروها، سألوا أن أرجع ربيعها مأهولا وأعيدها
سيرتها الأولى فنظمت: الطويل
قفا نبك في أطلال ليلي ونسأل
وننشد من أدراسها كل معلم
ونأخذ عن أترابها من ترابها
معان هوى أقوى بها دأب بينهم
عفت غير سفع من رواكد جثم
ووشم أو أرى سحيل مريرها
فرققا بها رققا وإن هي لم تنج
من المقطوعين الشعر والرسالة عدد حروفه مثل الآخر مجملة وتفصيلا، والجملة مائتين
وثلاثة وثمانون حرفا. الألف أحد وأربعون، الباء سبعة عشر، التاء تسعة، الراء أحد، الجيم
أربعة، الحاء تسعة، الخاء أحد، الدال ستة، الذال أحد، الراء خمسة عشر، الزاي أحد،
السين ثمانية، الشين اثنين، الصاد اثنين، الضاد أحد، الطاء اثنين، الظاء أحد، العين ثمانية،
الغين أحد، الفاء اثنا عشر، القاف تسعة، الكاف سبعة، اللام ثمانية وعشرين، اللام ألف
اثنين، الياء تسعة عشر.

وأنشدني له إجازة من قصيدة طويلة، ونقلت ذلك من خطه: البسيط
من نفخة الصور أم من نفخة الصور
أم من شذا نسمة الفردوس حين سرت
والريح قد أطلقت فضل العنان به
في روضة نصبت أغصانها وغدا
قد جمعت جمع تصحيح جوانبها
والريح ترقم في أمواجها شيكا
والماء ما بين مصروف وممتنع
والنرجس الغض لم تغضض نواظره
كأنه ذهب من فوق أعمدة

صفحة : 2678

شبه الدراهم ما بين
عصر الشباب بجود غير

والأقحوان زهى بين البهار بها
الدنانير
وقد أطعنا التصابي حين ساعدنا

بالنفخ في الناي لا بالنفخ
كأنه ناطق من حلق
إذا شدا وأجاب اليم
يشكو الصبابة عن أنفاس
فزاد نطقا بسر فيه
قرض المقاريض أو نشر
كمن يشاوره في حسن
بضرب أوتاره عن حقد
على خصور كأوساط
في لج بحر بماء الحسن
صبح تقلقل فيه قلب
وتحفظ الأصل من نقص
ما يلحق النحو من حذف
صاحي اللواظ يثني
لمن يشكك في الولدان
وطرفه ساحر في زي
فلا يزيد لظاها غير
من جانب الكأس لا من
روح من الماء في جسم من
بها زجاجاتها من
كنطق مرتبك الألفاظ
طير تزق فراخا

منزور
وزامر القوم يطوبنا وينشرنا
في الصور
وقد ترنم شاد صوته غرد
شحرور
شاد أنامله ترضى الأنام له
بالزير
بشامخ الأنف قوام على قدم
مهجور
شدت بصحيفة في العضد ألسنه
محصور
إذا تأبطه الشادي وأذكره عصر الشاب بأطراف الأظافر
شكت إلى الصحب أحشاه وأضلعه
المناشير
بينما ترى خده من فوق سالفه
تدبير
تراه يزعجه عنفا ويوجعه
موتور
والراقصات وقد مالت ذوائبها
الزنابير
رأيت أمواج أرداف إذا التطمت
مسحور
كأن في الشيز أيديها إذا ضربت
ديجور
ترعى الضروب بأيديها وأرجلها
وتغيير
وتعرب الرقص من لحن فتلقه
وتقدير
وحامل الكأس ساجي الطرف ذو هيف
عطف مخمور
كأنما صاغه الرحمن تذكرة
ولحور
تظلمت وجنتاه وهي ظالمة
مسحور
يدير راحا يشب الماء جذوتها
تسعير
نارا بدت لكليم الوجد أنسها
جانب الطور
كأنها وضياء الكأس يحجبها
النور
تشعشعت في يد الساقين وانقدت
لطف تأثير
وللأباريق عند المزج لجلجة
مذعور
كأنها وهي في الأكواب ساكية
بالمناشير

ودوسه تحت أقدام
من العقار ولب غير
ليثا تعفره ألحاظ
مكسورة ذات فتك غير
والراح تنفت منها نفث
وهل يطوق ياقوت
والحور مقصورة بين
صرح الممرد فيه
مقال منبسط
أتى بعدل برحب الأرض
ورب نائل ملك غير
وشذاك في الأكوان مسك يعبق
ظلت به حدق الخلائق تحدق
ماء الحيا بأديمه يترقرق
عجا لقلبك كيف لا يتمزق
والنوم منه مطلق ومطلق
يا أسري فانا الغني المملق

أمست تحاول منا ثأر والدها
المعاصير
فحين لم يبق عقل غير معتقل
معقور
أجلت في الصحب أجفاني فكم نظرت
يعفور
من كل عين عليها مثل ثالثها
مكسور
أقول والكأس قد أبدت فواقعها
مصدور
أسأت يا مازج الكاسات حليتها
ببلور
وقائل إذ رأى الجنات عالية
المقاصير
والجوسق الفرد في لج البحيرة وال
من قوارير
لمن ترى الملك في ذا اليوم؟ قلت له
الآمال مسرور
لصاحب التاج والقصر المشيد ومن
منشور
الصالح الملك المشكور نائله
مشكور ونقلت من خطه له أيضا: الكامل
كيف الضلال وصبح وجهك مشرق
يا من إذا سفرت محاسن وجهه
أوضحت عذري في هواك بواضح
فإذا العذول رأى جمالك قال لي
يا أسرا قلب المحب فدمعه
أغنييني بالفكر فيك عن الكرى

صفحة : 2679

فكأنني في الطرس سطر ملحق
ومن قد ذابله أدق وأرشق
إني عليك من الغلالة أشفق
نار يحر لها الكليم ويصعق
وتراه وهو مقرط ومقرطق
حسنا لمخلوق سواها يخلق
أو غوزلوا كانوا بدورا تشرق
أسدا بالحاظ الجاذر ترمق
ودروعهم بدم الكماة تخلق
من تحتها نيل اللواظ ترشق
لدن عليه من الذؤابة صنjq
كاد لواحظه بسحر تنطق
عند السلام نهاه طرق ضيق
بيدي الرضى وهو المغيظ المحنق

وصحبت قوما لست من نظرائهم
قولا لمن حمل السلاح وخضره
لا توه جسمك بالسلاح وحمله
ظلي من الأتراك فوق خدوده
تلقاه وهو مزرد ومدرع
لم تترك الأتراك بعد جمالها
إن نوزلوا كانوا أسود عريكة
قوم إذا ركبوا الجياد ظننتهم
قد خلقت بدم القلوب خدودهم
جذبوا القسي إلى قسي حواجب
نشروا الشعور فكل قد منهم
لي منهم رشا إذا قابلته
إن شاء يلقاني بخلق واسع
لم أنس ليلة زارني ورقبيه

حتى إذا عبث الكرى بجفونه
 عانقته وضممته فكأنه
 حتى بدا قلق الصباح فراعته
 إجازة يمدح السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون: الكامل
 أسبلن من فوق النحور ذوائبا
 ذوائبا
 وجلون من صبح الوجوه أشعة
 شائبا
 بي دعاهن الغبي كواعبا
 كواكبا
 وربائب فإذا رأيت نفاها
 رباربا
 سفهن رأي المانوية عندما
 غياها
 وسفرن لي فرأين شخصا حاضرا
 غائبا
 أشرقن في حلل كأن أديمها
 جلائبا
 وغربن في كلل فقلت لصاحبي
 غواربا
 ومعربد اللحظات يثني عطفه
 شارببا
 حلو التعتب والدلال يروعه عتبي ولست أراه إلا عاتبا
 عاتبه فتصرجت وجناته
 فأراني الخد الكليم وطرفه
 مغاضبا
 ذو منظر تغدو القلوب بحسناها
 مواهببا
 لا غرو أن وهب اللواحظ حظوة
 ناهبا
 فمواهب السلطان كست الورى
 سالببا
 الناصر الملك الذي خضعت له
 ومغاربا
 ملك يرى تعب المكارم راحة
 متاعبا
 لم تخل أرض من ثناه وإن خلت
 وقواضبا
 بمكارم تذر السياسب أبحرا
 سياسبا
 ترجى مواهب ويرهب بطشه
 ومجاربا
 فإذا سطا ملأ القلوب مهابة
 مواهببا
 كالغيث يبعث من عطاه نائلا
 حاصبا

كان الوسادة ساعدي والمرفق
 من ساعدي ممنطق ومطوق
 إن الصباح هو العدو الأزرق وأنشدني له
 فترك حبات القلوب
 غادرن فود الليل منها
 ولو استبان الرشد قال
 من بسط أنسك خلتهن
 أسبلن من ظلم الشعور
 شدهت بصيرته وقلبا
 شفق تدرعه الشموس
 بأبي الشموس الجانحات
 فيخال من مرح الشبية
 وأزور ألحاظا وقطب حاجبا
 ذو النون إذ ذهب الغداة
 نهبا وإن منح العيون
 من نوره ودعاه قلبي
 نعما وتدعوه القساور
 صيد الملوك مشارقا
 وبعد راحات الفراغ
 من ذكره ملئت قنا
 وعزائم تذر البحار
 مثل الزمان مسالما
 وإذا سخا ملأ العيون
 سبطا ويرسل من سطاها

طورا وينشب في القنيص
طلقا ويمضي في الهياج
ويعده قوم عذابا
منه ويدي للعيون
لم تلف إلا صيبا أو صائبا

كالليث يحمي غابه بزئيره
مخالبا
كالسيف بيدي للنواظر منظرا
مضاربا
كالسيل يحمده منه عذبا واصلا
واصبا
كالبحر يهدي للنفوس نفائسا
عجائبا
فإذا نظرت نندا يديه ورأيه

صفحة : 2680

إرثا ففازوا بالثناء مكاسبها
للمجد أخطار الأمور مراكبا
فكأنهم حسبوا العداة حباثبا
واللذن قدا والقسي حواجبا
شرف يجر على النجوم ذواثبا
تذر الأجنب بالوفود أقاربا
ملكا يكون له الزمان مواهبا
لهم وكتبا كن قبل كتائبا
بعزائم إن صلت كن قواضبا
أتبعته منها بشهابا ثاقبا
أفنييت من أفنى الزمان تجاربا
بيديه مسلوبا فيرجع سالببا
أبدى النجيع به شعاعا ذائبا
والبيض برقاً والعجاج سحائببا
مطرت وكان الويل نبلا صائببا
وشوائل جرد يخلن عقارببا
تعتاض عن وطاء التراب تيرائببا
فيها وتصنع للنسور مادبا
وأقمت حد السيف فيها خاطبا
فخرا بمجدك لا عدمت الراكبا
وجعلت أيام الكفاح غياهبا
لو أنها للبحر طاب مشاربا
وعلى صلاتك والصلاة مواظبا
كان السماح لعين مالك حاجبا
إلا وقد ملأوا البيوت غرائببا
وملأت عيني هيبة ومواهبا
مثلي لمثلك خاطبا ومخاطبا
وترتبت فيه الملوك مراتبا
فخرا على من قال أمشي راكبا
مني وأنشب في الخطوب مخالبا
ربا وما مطرت علي مصائببا
حقبا وأملأ من نداك حقائببا
عيا وكم أعيبت صفاتك خاطبا

أبقى قلاوون الفخار لولده
قوم إذا سئموا الصوافن صيروا
عشقوا الحروب تيمنا بلقا العدا
وكانما طنوا السيوف سوالفا
يا أيها الملك العزيز ومن له
أصلحت بين المسلمين بهمة
ووهبتهم زمن الأمان فمن رأى
فراوا خطابا كان خطبا فادحا
وحرست ملكك من رجيم مارد
حتى إذا خطف المنافق خطفة
لا ينفع التجريب خصمك بعد ما
صرمت شمل المارقين بصارم
صافي الفرند حكى صباحا جامدا
وكتيبة تدع الصهيل رواعدا
حتى إذا ريج الجلاذ حدث لها
بذوايل ملد يخلن أراقما
تطأ الصدور من الصدور كأنما
فأقمت تقسم للوحش وظائفبا
وجعلت هامات الكماة منابرا
يا راكب الخطر الجليل وقوله
صيرت أسحار السماح بواكرا
وبذلت للمداح صفو خلائق
فراوك في جنب النصار مفرطا
إن يحرس الناس النصار بحاجب
لم يملأوا فيك البيوت رغائببا
أوليتني قبل المديح عناية
ورفعت قدرتي في الأنام وقد رأوا
في مجلس ساوى الخلائق في الندى
وأفيته في الفلك أسعى جالسبا
فأقمت أنفذ في الأنام أوامرا
وسقتني الدنيا غداة وردته
فطفقت أملاً من ثناك وشكره
أثني فتشيني صفاتك مظهرا

تشني عليك لما قضينا الواجبا وأنشدني
كم من صدور الأرباب النهى شرحت
برد فكم لفحت قلبي وقد نفحت
له يد لزناد الشوق قد قدحت
تكللت بالكلاء والشيخ واتشحت
والغدر طاغية والورق قد صدحت
كأنها من أديم الشمس قد رشحت
لولا المزاج إلى ندمانها جمحت
كأنها دون جرم الشمس قد سفحت

لو أن أعضانا جميعا ألسن
له إجازة: البسيط
يا نسمة لأحاديث الحمى شرحت
بليلة البرد يهدي للقلوب بها
وبارق كسقيط الزند مقتدح
بدا فأذكرني أرض الصراة وقد
والريح نائحة والسحب سافحة
وقهوة كوميض البرق صافية
عذراء شمطاء قد جف النشاط بها
رقيقة الجرم يستخفي المزاج بها

صفحة : 2681

خوف الصباح وعين الشمس قد
كأنها في غدير الصبح قد سبحت
كأن أفرأخها في كفها ذبحت
لكنها في رياض القلب قد سرحت
وإن تردد في أجفانها انقحت
لو مر تقييلها بالوهم لانجرت
لنا فما رخصت فيها ولا فسحت
فما نحت ذلك المنحا ولا منحت
وإن ألحت على عدلي بها ولحت
فيكف يخشى كلاب الحي إن

إذا يد الدهر في أبنائه فدحت
أموره بالمليك الناصر انصلحت

أبدو فينقصني السقام الزائد
فنداك لي صلة وأنت العائد وأنشدني له

ك وطيب أيام الوصال
وعند صفقها مقالي
د ودونها قلل الجبال

حوى اللهو قدما وهو ريان ناعم
يعيد لنا ما لفته الحمايم وأنشدني له

كل المعاني وهو رطب قويم
ورقة الماء ولطف النسيم وأنشدني له

وأعارت الأيقاظ طيب رقودها
حتى تشابه ضربها بنشيدها
وكان رقة صوتها في عودها
عطفية أو ضمته بين نهودها

باكرتها وعيون الشهب قد غمضت
فتحت
وبشرت بوفاة الليل ساجعة
مخضوبة الكف ما تنفك نائحة
وظبية من طباء الترك كالية
إن جال ماء الحيا في خدها وجلت
قسيت على صبيها قلبا ووجنتها
سألته قبلة والوقت منفسح
وخلت أعطافها بالعطف تمنحني
كم قد عصيت اللواحي في إطاعتها
من ليس يخشى اسود الغاب إن زارت
نبحت

ما أن أخاف من الأيام فادحة
وكيف تفسد كف الدهر حال فتى
وأنشدني له إجازة: الكامل
لما رأيت عينك أني كالذي
وافيتني ووفيت لي بمكارم
إجازة: مجزوء الكامل
ولقد ذكرت القرب من
فطفقت اصفق راحتي
كيف السبيل إلى سعا
وأنشدني له إجازة: الطويل
وعود به عاد السرور لأنه
يغرب في تغريده فكأنه
إجازة: السريع

عود حوى في الروض أعواده
فحان شدو الورق في سجعه
إجازة من أبيات: الكامل
وشدت فأيقظت الرقود بشدوها
خود شدت بلسانها وبنانها
وكان نعمة عودها في صوتها
إني لأحسد عودها إن عانقت

وأذوب لمس الحلي لجيدها وأنشدني له
إذا ما أرسلت من السلاف
يردد لفظه والتاء قاف وأنشدني له إجازة
إذا تلاطم أعطاف بأعطاف
إلا وماجت به أمواج أرداف وأنشدني
في غيره فله الماعون أعوان
وصحفة وشرابي وقرغان وأنشدني له
وزاد على ما جاءه من صنائع
يشار إلى إنعامه بالأصابع وأنشدني
لك عن قراءة ما حوى قرطاسي
ما في وقوفك ساعة من باس وأنشدني
أراك تجني ريقها بأراك
وفاز بالترشاف منها سواك وأنشدني له أيضا:
وفقا بقلب ليس فيه سواك
فأبى وصرح لي سفيه سواك وله من
قلت ارتقابا لوجهك الحسن

وأغار من لثم الكؤوس لثغرها
إجازة في إبريق: الوافر
وإبريق له نطق عجيب
كتمتام تلجلج في حديث
في رواقص: البسيط
بحر من الحسن لا ينجو الغريق به
ما حركته نسيم الرقص من مرح
لنفسه في جرعتوه: البسيط
هذا إناء حوى ما كان مجتمعا
كان وقمع وإبريق ومغرفة
إجازة في النيل: الطويل
وفي النيل إذ وفي البسيطة حقها
فماذا يقول الناس في جود منعم
له إجازة: الكامل
لي من ضميرك شاهد فيه غنى
ولأن وقفت عليه معتبرا له
له إجازة: السريع
غارت وقد قلت لمساواكها
قالت تمنيت جني ريقتي
الكامل
يا من حمت عنا مذاقة ريقها
فلكم سألت الثغر وصف رضابه
باب المراجعة: المنسرح
قالت: كحلت الجفون بالوسن

صفحة : 2682

فقلت عن مسكني وعن سكني
قلت بفرط الباء والحزن
قالت: تناءيت، قالت: عن وطني
قالت: تغيرت، قلت: في بدني
فقلت: بالغين فيك والغين
صير سري هواك كالعلن
ذلك شيء لو شئت لم يكن
ساعة سعد بالوصل تسعدني
قلت: فإني للعين لم أبى
ترصدني المنون لم ترني وأنشدني له

وقد غفلت عنا وشاة ولوام
بمقدمه للسوسن الغض أعلام
إلينا وللنمام حولي إمام
علينا وحتى في الرياحين نمام

وتوج الزهر عاطل القضب
تملاً فاه قراضه الذهب

قالت: تسليت يوم فرقنا
قالت: تشاغلنا عن محبتنا
قالت: تناسيت، قلت: عافيتي
قالت: تخليت، قلت: عن جلدي
قالت: تخصصت دون صحبتنا
قالت: أذعت الأسرار، قالت لها:
قالت: سررت الأعداء، قلت لها:
قالت: فماذا تروم؟ قلت لها:
قالت: فعين الرقيب ترصدنا
نحلتني بالصدود منك فلو
إجازة: الطويل
ولم أنس إذ زار الحبيب بروضة
وقد فرش الورد الخدود ونشرت
أقول وطرف النرجس الغض شاخص
أيا رب حتى في الحدائق أعين
وأنشدني له إجازة: المنسرح
قد أضحك الروض مدمع السحب
وقهقه الورد للصبأ فغدت

وأقبلت بالربيع محدقة
فغصنها قائم على قدم
إجازة: المتقارب

رعى الله ليلتنا بالحمى
وقد زين حسن سماء الغصون
وللنرجس الغض من بيننا
كان تحديق أزهارها

إجازة: الخفيف
خلياني أجر فضل برودي
كم بها من بديع زهر أنيق
زنبق بين قضب أس وبان
كجيين وعارض وقوام
الوافر

تغاني بالحشيش عن الرحيق
وبالخضراء عن حمراء صرف
إجازة: السريع

في الكيس لا في الكاس لي قهوة
لم ينه نص الذكر عنها ولا اج
ظاهرة النفع لها نشوة
فشكرها أكثر من سكرها

إجازة: الوافر
ليهنك أن لي ولدا وعبدا
فهذا سابق من يغر سين
الطويل

تزوج جاري وهو شيخ صبية
ولو أنني بادرته لتركتهها
إجازة: السريع

جاءت بوجه بين قرطي
فامتدت الأعين منا إلى
قالت: لكي تعبت بي لا تكن
فقلت: إن عارضتني بعدها
الطويل

وذات حر جادت به فصدتها
فدارت وداوت سوء خلقي بالرضا
وظلت تفاسي من فعالي شدة
إذا ما دفعت الأير فيه تجشأت
وأنشدني له إجازة: المنسرح

وقلت لها: مقصودي العجز لا الفرج
وفي قلبها مما تكابده وهج
ولم يعل من فرط الحياء لها وهج
وذاك ضراط لم يتم له نضج

صفحة : 2683

ولي غلام كالنجم طلعت
تعراه خلفي طول النهار فإن
جعلته في الحضور مع سفري
الحريري: فعمدت لفروة هي بالنهار رياشي وفي الليل فراشي. ونقلت من خطه له وهو
مما يقرأ مقلوبا كما تراه وهو: كد ضدك، كن كما أمكنك، كرم علمك يكمل عمرك. ونقلت

أخدمه وهو بعض خدامي
دجا لنا الليل صار قدامي
كفروة الحرث بن همامي يريد قول
وأنشدني له إجازة:

من خطه رسالة طويلة نظما ونثرا كل كلمة منها تصحف بما بعدها أولها: قبل قيل، يراك
ثراك، عبد عند، رحاك رجالك، أبي أبي، سؤال سواك، أمل أمك رجاء رحاء، فألقى فألقى،
جدة خده، بأعتابك بأغياك، شرقا سرفا، لاذ بك لاذ بك، مقدما مقدما، أمل أمل، يزجيه
ترجيه، يبشره ببسره، وجودك وجودك، فاشتاق فاستاف، عرف عرف، منك مثل، عبير
عنبر، وقدم قدم، صدقه صدقه، متجملا متجملا، بضاعة بضاعة، تبر نثر، ومنها أبيات:
الخفيف

سند سيد حلیم حکیم
حازم حازم بصیر نصیر
أمه أمة رجاء رحاء
مكرمات مكرمات بنت بي
الغاية تكون أربع مائة كلمة أو أكثر، وقد أوردتها بمجموعها في كتاب حرم المرح في
تهذيب لمح الملح. وأنشدني له إجازة موشحة مدح بها الملك المؤيد صاحب حماة، رحمه
الله تعالى وهي: المنسرح
زار وصيغ الظلام قد نصلا بدر جلا الشمس في الظلام ألا فاعجب
جاء وسجف الظلام قد فتقا
والصبح لم يبق في الدجى رمقا
وقد جلا نور وجهه الغسقا
وأدهم الليل منه قد جفلا، وقد أتى رائد الصباح على أشهب
أفديه بدرا في قالب البشر
قد جاء في حسنه على قدر
يرتع في روض خده نظري
خد بلطف النعيم قد صقلا، كأنه من دمي إذا جفلا، يخضب
يا من غدا ظل حسنه حرما
لما حوى ما به الجمال حمى
فرعا وصدغا مذ حكما ظلما
فارقم الجعد يحرس الكفلا، وحارسا الخد منه قد جعلا، عقرب
هلا تعلمت بذل ودك لي
من المليك المؤيد بن علي
سلطان عصر سما على الأول
لولا أياذ بها الورى شملا لأصبح الناس كالسما بلا، كوكب
ملك مغانيه للورى حرم
إلى معاليه ينتهي الكرم
قد أغرق الناس سيله العرم
سحاب جود علي الورى هطلا، لا برقه مبطن الثوال ولا خلب
حماة أصبحت للأنام حمى
حويت ملكا على الملوك سما
بحرا غدا بالعلوم ملتطما
ملكا لرزق الأنام قد كفلا، فصار في الناس جوده مثلا، يضرب
يا من عطاه قبل السؤال بدا
ومن حبانا قبل الندى بندي
هيهات ينسى صنيعكم أبدا

عبد على فرط حيكم جبلا، عليكم إن أقام أو رحلا، بحسب ابن أبي سهل الخشني
عبد العزيز بن أبي سهل الخشني الضرب. قال ابن رشيق في الأمودج: كان مشهورا
باللغة والنحو، مفتقرا إليه فيهما، بصيرا بغيرهما من العلوم. ولم ير ضرب قط أطيب نفسا
منه، ولا أكثر حياء، مع دين وعفة. أدركته وقد جاز لتسعين والتلاميذ يكلمونه فيحمر جفلا.
وكان شاعرا مطبوعا يلقي الكلام إلقاء، وبسلك طريق أبي العتاهية في سهولة الطبع

ولطف التركيب، ولا غنى لأحد من الشعراء الحذاق عن العرض عليه والجلوس بين يديه
أخذا للعلم عنه واقتباسا للفائدة منه. توفي سنة ست وأربع مائة، وأورد له قوله: البسيط
قال العوادل قد طولت حزنك إذ
لو شئت إخراجي عن سلوة خرجا
ولن أطيق خروج الحزن من خلديه
لأنني أنا لم أمره أن يلجا وقوله:
السريع

العين من وجهك في لهو
تناصف الحسن الذي حزته
ولم يفد منك محب سوى
لما تحمل قطان الحمي تركوا
وفي هوداجهم سرب أوانس قد
والقلب من صدك في شجو
لم يفتقر عضو إلى عضو
قلب شج في جسد نضو وقوله: البسيط
عندي وساوس قد فضلن بالحرق
دخلن في الوحش بالأجساد والحدق

صفحة : 2684

حسنا وبهزرن أغصانا بلا ورق عيد

من كل مطلعة شمسا بلا فلك

العزیز بن صهیب

عبد العزيز بن صهيب البناني مولاهم البصري الأعمى روى عن أنس، وشهر، وأبي نضرة
العبدي. وثقه أحمد بن حنبل. وتوفي سنة ثلاثين ومائة، وروى له الجماعة.

أبو منصور الكاتب

عبد العزيز بن طلحة بن لؤلؤ، أبو منصور الكاتب الوراق. كان على البريد أيام المقتدر،
وله فيه مدائح. وكان شاعرا ظريفا يكتب خطا مليحا. ومن كلامه: إن نعمة لا تستدام بمثل
الإنعام، والقدرة لا تستبقى بمثل العفو. ودعا لصاحب له فقال: صان الله عن سماع
المكاره سمعك، وعن البكاء على الأحباب دمعتك، ومن شعره: المنسرح ومن شعره :
المنسرح

قبيل مستبشرا إلى قدمي

سألته قبلة فيادر بالت

سرور قلبي جعلتها لقمي

فقلت مولاي إن أردت بها

لزومها من حراسة النعم عيد العزیز بن صاحب

فقال كلا للعبد منزلة

أبي علي الفارسي

عبد العزيز بن العباس، أبو أحمد من أصحاب أبي علي الفارسي، وصحب عضد الدولة
وكان من جلسائه وأعيان أصحابه. وكان معتزليا. وهو الذي قال للمتنبى: الناس
يستبشعون قولك ويستحيلون معناه.

أحاد أم سداس في أحاد فقال المتنبى: يحتاجون أن يجيئوا علي ويسألوني حتى أبين لهم
ما انغلق، ولم يفسره، وأنف أن يستفسره.

فخر الدين الخلاطي

عبد العزيز بن عبد الجبار بن عمر، العلامة فخر الدين الخلاطي الحكيم. شيخ معمر شهير
استدعاه هولاء لعمارة الرصد. اشتغل بالموصل على المهذب ابن هند، وصحب أوحد
الدين الكرمانى. وقال ابن الفوطي: رأيت سماعه لجميع جامع الأصول، من مصنفة مجد
الدين، ونيف على المائة وأجاز لي مصنفته. ومات في شوال سنة اثنتين وثمانين وست
مائة. وقال ابن الكازروني: كثر ماله وجهل وشرب الخمر.

موفق الدين السلمى الطيب

عبد العزيز بن عبد الجبار بن محمد ابن العلامة موفق الدين السلمى الدمشقي الطيب.
خدم الملك العادل، وكان فقيها بصيرا بالطب دينا، وله تلامذة في الطب، وتوفي سنة أربع
وست مائة. وكان كثير الخير، غزير المروءة شديد الشفقة على المرضى خصوصا لمن كان
منهم ضعيف الحال، يصلهم وينفقدهم بما يحتاجون إليه من الأدوية والأغذية. وكان أول
أمره فقيها بالمدرسة الأمينية، ثم اشتغل على إلياس بن المطران بصناعة الطب وصار

من المتميزين، وخدم بالطب في البيمارستان النوري، ثم خدم الملك العاد أبا بكر بن أيوب وحظي عند ونال المرتبة العلية. وتوفي موفق الدين بدمشق بعلة القولنج. وقد تقدم ذكر ابنه سعد الدين أبي إسحاق إبراهيم بن عبد العزيز في الأبارة.

الماجشون المدني

عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون المدني الفقيه، مولى آل الهدير التميمي، والد عبد الملك الفقيه، وابن عمر بن يوسف الماجشون. كان إماما مفتيا حجة صاحب سنة، وإليه تنسب سكة الماجشون. وكان أصبهانيا يلقى الناس فيقول: جوني جوني، يعني يحييهم، فلقب الماجشون، وقيل إنه كان يصلح للوزارة. توفي سنة أربع وستين ومائة، وروى له الجماعة.

الأوبسي

عبد العزيز بن عبد الله المعروف بالأوبسي. روى عنه البخاري، وروى أبو داود والترمذي وابن ماجه عن رجل عنه، وتوفي في حدود العشرين ومائتين.

أبو العباس الخزاعي

عبد العزيز بن عبد الله بن طاهر بن الحسين، أبو العباس الخزاعي. من بيت الإمارة والتقدم، وكان شاعرا مقدما مجازا، ناقدًا للكلام، سهل الألفاظ، له صنعة في الغناء ومعرفة به، وله كتاب جليل ألفه في الغناء عرضه على ابن المعتز فذكر أنه ما قرأ في معناه أحسن منه، وقرظ مؤلفه. وتوفي سنة سبع عشرة ومائتين. ومن شعره: الرجز

أقول لما هاج قولي الذكرى
كأنها ياقوتة في مدرى
فإن تجد لي بنجاة أخرى
إجعل أدنى خطواتي بصرى
كأنها من الكلال سكرى
سهل.

أبو القاسم الداركي

صفحة : 2685

عبد العزيز بن عبد الله بن محمد، أبو القاسم الداركي، له وجوه في المذهب منها، أنه قال: لا يجوز السلم في الدقيق، وانتقي عليه الدار قطني. وقال ابن أبي الفوارس: كان يتهم بالاعتزال وكان فقيها إماما، قال أبو حامد الإسفراييني: ما رأيت أفقه منه الداركي. وتوفي سنة خمس وسبعين وثلاث مائة. وكان أبوه محدث أصبهان، ودرس أبو القاسم الفقه بنيسابور، ثم انتقل إلى بغداد وأقام بها إلى أن مات، وأخذ الفقه عن أبي إسحاق المروزي، وأخذ عنه عامة شيوخ بغداد وغيرهم من الآفاق، وربما أفتى على خلاف مذهب الشافعي وأبي حنيفة، فيقال له في ذلك فيقول: ويحكم حدث فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا وكذا، والأخذ بالحديث أولى من الأخذ بقول الإمامين.

الشاعر العباسي

عبد العزيز بن عبد الرحيم بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب. قال الصولي: كان شاعرا محسنا مطيلا مدح المتوكل. من شعره: الكامل

طفقت تأمل حسن مشبهها
فشككت أيهما هو البدر
ثم انتبت بالدر تهمله
فكأنه في نحرها تبر
غراء أنسة تخال بها
بهرأ وليس بنهضها بهر
ذنب الرواد أنها ثقلت
فبهرتها إذ خانها الخصر قال العباس ابنه: كنت
مع أبي بسر من رأى فدفع إلي هذه الأبيات وقال لي: سل ابن السكيت عن البيت الثاني?

فسألته عنه فقال: هذه جارية مضمخة النحر بالخلوق بكت فتلون الدمع في نحرها بالخلوق فصار كالذهب. فعرفت أبي ذاك فقال: صدق.

ابن قرناص الحموي

عبد العزيز بن عبد الرحمن بن أحمد بن هبة الله، أبو بكر بن قرناص الحموي. حدث بشيء من شعره، وتوفي سنة أربع وخمسين وست مائة.

عبد العزيز بن عبد الرحمن الناصر

عبد العزيز بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ابن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية الأموي المرواني، هو ابن الناصر عبد الرحمن صاحب الأندلس، وقد تقدم ذكر أبيه وأخيه عبد الله في مكانيهما. كان المذكور أدبياً شاعراً حنفي المذهب، له شعر عراقي المشرع، نجدى المنزع، وكان مغرماً بالنبيذ والغناء، فترك النبيذ لبغض أخيه في النبيذ فقال أخوه المستنصر: لو ترك الغناء لكمل سروري، فقال: والله لا تركته حتى تترك الطيور تغريدها، ثم قال: الخفيف

أنا في صحة وجه ونعمى
وكذا الطير في الحدائق تشدو

الرملي

زارني من همت في سحرا
اقبس الصبح ضياء نوره
واستعار الروض منه نفحة
أيها الطالع بدرا زاهرا

عبد العزيز بن عبد الرحمن الصقلي أخو علي بن عبد الرحمن، وسيأتي ذكره في موضعه. أورد أمية بن أبي الصلت في الحديقة لعبد العزيز قوله: الكامل

من ذا يدل على الطريق إلى الكرى
لو لم تفض عبرات عيني حسرة
ليت الذي خلق الهوى قسم الهوى

فعمسى خيال أحبتي يلقاني
فاضت عليك النفس من أجفاني
فسقاك بالكأس الذي أسقاني

عز الدين بن عبد السلام

عبد العزيز بن عبيد السلام بن أبي القاسم بن الحسن، شيخ الإسلام وبقيه الأعلام، الشيخ عز الدين أبو محمد السلمى الدمشقي الشافعي. ولد سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمس مائة وتوفي سنة ستين وست مائة. حضر أبا الحسين أحمد بن المواريني والخشوعي، وسمع عبد اللطيف بن إسماعيل الصوفي، والقاسم بن عساكر وابن طبرزد، وحنبل الكبير، وابن الحرستاني وغيرهم. وخرج له الدمياطي أربعين حديثاً عوالي. روى عنه الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد، والدمياطي، وأبو الحسين اليونيني وغيرهم، وتفقه على الإمام فخر الدين ابن عساكر، وقرأ الأصول والعربية ودرس وأفتى وصنف، وبرع في المذهب وبلغ رتبة الاجتهاد، وقصده الطلبة من البلاد، وتخرج به أئمة، وله الفتاوى السديدة.

صفحة : 2686

وكان ناسكا ورعا أمارا بالمعروف نهاء عن المنكر، لا يخاف في الله لومة لائم، ولي خطابة دمشق بعد الدولعي، فلما تملك الصالح إسماعيل دمشق وأعطى الفرنج صغد والشقيف، نال ابن عبد السلام منه على المنبر وترك الدعاء له، فعزله وحبسه ثم أطلقه، فنزح إلى مصر، فلما قدمها تلقاه الصالح نجم الدين أيوب وبالغ في احترامه، واتفق موت قاضي القضاة شرف الدين ابن عين الدولة فولى بدر الدين السنجاري قضاء القاهرة. وولي عز الدين قضاء مصر والوجه القبلي مع خطابة جامع مصر. ثم إن بعض غلمان وزير الصالح، وهو معين الدين ابن الشيخ، بنى بناينا على سطح مسجد بمصر وجعل فيه طيلخانا معين الدين، فأنكر عز الدين ذلك ومضى بجماعته وهدم البنايان، وعلم أن السلطان والوزير يغضبان، فاشهد عليه بإسقاط عدالة الوزير، وعزل نفسه عن القضاء،

فعظم ذلك على السلطان، وقيل له: اعزله عن الخطابة وإلا شنع عليك على المنبر كما فعل في دمشق، فعزله فأقم بيته يشغل الناس.
وكان مع شدته فيه حسن محاضرة بالنادرة والشعر، وكان يحضر السماع ويرقص ويتواجد. وأرسل إليه السلطان لما مرض وقال: عين مناصبك لمن تريد من أولادك؟ فقال: ما فيهم من يصلح، وهذه المدرسة الصالحة تصلح للقاضي تاج الدين ففوضت إليه بعده. ولما مات شهد الملك الظاهر جنازته والخلائق.
واختصر نهاية المطلب، وله القواعد الكبرى، والقواعد الصغرى، ومقاصد الرعاية، والناس يقولون في المثل: ما أنت إلا من العوام ولو كنت ابن عبد السلام . ويقال إنه لما حضر بيعة الملك الظاهر قال له: يا ركن الدين أنا أعرفك مملوك البندقدار، فما بايعه حتى جاء من شهد له بالخروج عن رقه إلى الصلاح وعتقه رحمه الله تعالى ورضي عنه. وملا كان بدمشق سمع من الحنابلة أذى كثيرا، وكان الشيخ عز الدين يكتب خطا حسنا قويا، وفيه يقول الشيخ جمال الدين أبو الحسين الجزار: الخفيف
سار عبد العزيز في الحكم سيرا
لم يسره سوى ابن عبد العزيز
عما حكمه بعدل بسيط
شامل للورى ولفظ وجيز عبد العزيز بن
عبد الصمد

عبد العزيز بن عبد الصمد العمي البصري. وثقه أحمد بن حنبل وغيره. توفي في حدود التسعين ومائة، وروى له الجماعة.

صائن الدين الجيلي

عبد العزيز بن عبد الكريم. هو الشيخ الإمام صائن الدين الهمامي الجيلي الشافعي، شرح التنبيه شرحا حسنا وجوده، وله شرحان للتنبيه، كذا قال في أول الشرح المشهور له، وشرح الوجيز، والفقهاء يرمونه بالكذب في نقوله. وقد قال هو: والوجه المذكورة في الكتب المشهورة بين أصحاب الشافعي رضي الله عنه وعنهم من الوسيط والبسيط والشامل والتهذيب والتجريد والخلاصة والحلية والحاوي والشافي والكافي والتممة والنهاية ومختصرها وبحر المذهب والإيضاح والإبانة ومختصر المزني والمستظهر والمحيط والتلخيص والبيان وشرح البيضاوي وتبصرة الجويني وتحرير الجرجاني والمحرر ومهذب أبي الفياض البصري وغيرها. ولا يبادر الناظر فيه بالإنكار لا بعد مطالعة الكتب المذكورة إذ لا معصوم إلا الأنبياء عليهم السلام.

ابن الصيقل الحراني

عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن الصيقل، عز الدين أبو العز الحراني. مسند الديار المصرية بعد أخيه، روى عن يوسف بن كامل وضياء بن الخريف وأبي الفرج محمد بن هبة الله بن الوكيل وأبي حامد بن جوالق وسعيد بن محمد بن ابن محمد بن محمد بن عطاء وأبي علي يحيى بن الربيع الفقيه وابن طبرزد وأحمد بن الحسن العاقولي وابن الأخضر وعزيزة بنت الطراح وعبد القادر الزهاوي وجماعة. وبالإجازة عن ابن كليب. وتفرد في وقته ورحل إليه، وكان من التجار المعروفين كأخيه ثم افتقر. روى عنه ابن الخبار والدمياطي وابن الزراد وأبو محمد الحارثي والمزي وأبو حيان وأبو عمر وابن الظاهر والبرزالي وفتح الدين ابن سيد الناس وخلق. وهو أكبر شيخ لقيه المزي والبرزالي، ولد بحران سنة أربع وتسعين وخمس مائة، وحدث سنة تسع وثلاثين وست مائة، وتوفي سنة ست وثمانين وست مائة.

الرفيع الجيلي

صفحة : 2687

عبد العزيز بن عبد الواحد بن إسماعيل، قاضي القضاة بدمشق، رفيع الدين أبو حامد الجيلي الشافعي، الذي فعل بالناس تلك الأفاعيل. وكان فقيها فاضلا مناظرا متكلمًا متفلسفا، قدم الشام وولي القضاة ببعلك أيام صاحبها إسماعيل الصالح ووزيره أمين

الدولة السامري، فلما ملك الصالح دمشق وواه القضاء بدمشق، فاتفق هو والوزير المذكور في الباطن على المسلمين، وكان عنده شهود زور ومن يدعي زورا، فيحضر الرجل المتمول إلى مجلسه ويدعي عليه المدعي بالف دينار أو ألفين فينكر، فيحضر الشهود فيلزمه ويحكم عليه، فيصالح غريمه على النصف، أو أكثر أو أقل، فاستبيحت أموال الناس.

قال أبو المظفر ابن الجوزي: حدثني جماعة أعيان أنه كان فاسد العقيدة دهريا مستهترا بأمر الشرع، يجيء إلى الصلاة سكران، وأن داره كانت مثل الحانة. قال الشيخ شمس الدين: بلغني أن الناس استغاثوا إلى الصلاح من الرفيع، فخاف الوزير وعجل بهلاكه ليمحو التهمة عنه، وقيل إن السلطان كان عرافا بالأمور، والله أعلم. وقبض على أعوان الرفيع وكبيرهم الموفق حسين بن الرواس الواسطي، وسجنوا ثم عذبوا بالضرب والعصر والمصادرة، ولم يزل ابن الرواس في العذاب والمصادرة إلى أن فقد. وفي ثاني عشر ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين وست مائة أخرج الرفيع من داره، وحبس بالمقمية، ثم أخرج ليلا فسجن في مغارة أفقة من نواحي البقاع وقيل ألقى من شاهق، وقيل بل خنق. وقال ابن واصل: حكى لي ابن صبح بالقاهرة أنه ذهب بالرفيع إلى رأس شقيف فعرف أنه يريد أن أرميه، فقال: بالله عليك دعني أصلي ركعتين، فأمهله حتى صلاههما ثم رميته فهلك. ولما كثرت الشكاوي عليه أمر الوزير بكشف ما حمل إلى الخزانة، وكان الوزير لا يحمل إلى الخزانة إلا القليل، فقال الرفيع: الأمور عندي مضبوطة، فخافه الوزير وخوف السلطان من أمر ومن عاقبته، فقال له: أنت جئت به وأنت تتولى أمره أيضا، فأهلكه الوزير.

وقال ابن أبي أصيبعة: وكان من الأكابر المتميزين في الحكمة والطبيعي والطب وأصول الدين والفقه، وكان فقيها في المدرسة العذرية وله مجلس للمشتغلين عليه، وحكى من أمره ما حكى وقال: إن بعض الذين كانوا معه حكى أنه لما دفع في تلك الهوة تحطم في نزوله، وكأنه تعلق في بعض جوانبها أسفل بثيابه، قال: فبقينا نسمع أئنه نحو ثلاثة أيام وكلما مر يوم يضعف ويخفى حتى تحققنا موته ورجعنا عنه. قال: ومن أعجب ما يحكى أن القاضي رفيع الدين وقف على نسخة من هذا الكتاب يعني تاريخ الأطباء وما كنت ذكرته في تلك النسخة وطالعه، فلما وقف على أخبار السهروردي تأثر من ذلك فقال: ذكرت هذا وغيره أفضل منه ما ذكرته وشار إلى نفسه ثم قال: وإيش كان من حال شهاب الدين إلا أنه قتل في آخر أمره وقدر الله تعالى أن رفيع الدين قتل أيضا.

وذكر ابن أبي أصيبعة قصيدة مدحه بها أولها: الكامل

مجد وسعد دائم وعلاء

بيقاء مولنا رفيع الدين ذي ال

المنوفي

عبد العزيز بن عبد الغني بن أبي الأفراح سرور بن أبي الرجاء سلامة بن أبي اليمن بركات بن أبي الحمد داود، ويتصل بالحسن المثنى بن الحسن بن علي ابن أبي طالب الينبيعي المجيد الإسكندري المولد. أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان قال: مولده سنة سبع وست مائة، وأنشدنا لنفسه بجامع عمر بن العاص ثاني عشر رجب سنة ثمانين وست مائة: الطويل

فلم يبق حد جامع لحدودي
يرمز إشاراتي وفك قيودي
وقد كنت عني نائيا لجمودي
لتحقيق ميراثي وحفظ عهودي
إلى منتهى جمعي يكون سجودي
وبادي صفاتي قد وفى بعقودي
فصالح آبائي نذير ثمودي
أقابلها من همتي بجنودي

وجدت بقالي عند فقد وجودي
وألفيت سري عن ضميري ملوحا
فأصبحت مني دانيا بمعارف
ومن عين ذلك الأمر حكم مبين
فمن مبتدا فرقي فتوتي ووجهتي
وعاكف ذاتي مطلق غير مطرق
وإن أمرتني نشأتي غير نسيتي
وإن أضرمت للحرب نار فإنني

وأخذ بلعامي إلى أرض طيبة
إذا وردت من ماء مدين نشوتي
فأنزل مني منزلاً بعد منزل
فلا منهج إلا ولي فيه مسلك
أثير الدين، قال شيخنا الرضي الشاطبي: هذا يعرف بالشيخ عبد العزيز المنوفي، وهو من
أتباع ابن العربي صاحب عنقاء مغرب، قال الأثير الدين: وهو شيخ عبد الغفار بن نوح
القوصي.

عبد العزيز الربيعي

عبد العزيز بن عبد القادر بن أبي الكرم بن أبي الذر الربيعي البغدادى هو الشيخ نجم
الدين أحد من سمعت إليه وأجاز لي بخطه سنة ثمان وعشرين وسبع مائة. له رسالة في
الرد على الشيخ تقي الدين ابن تيمية في إنكاره صحة الكيمياء، وله مصنفات منها: كتاب
نتائج الشيب من مدح وعيب، وهو كبير ملكته بخطه، وسمعت الخطب الجزرية التي لابن
الصيقل يرويها عن المصنف بقراءة شهاب الدين العسجدي بالمدرسة القراسنقرية
بالقاهرة في سنة ثمان وعشرين وسبع مائة. ومولده سنة اثنتين وستين وست مائة
ببغداد.

عز الدين الإربلي

عبد العزيز بن عثمان بن أبي طاهر بن مفضل، الشيخ عز الدين أبو محمد الإربلي
المحدث إمام دار الحديث النورية بدمشق، طلب الكثير وسمع بنفسه، وكان صاحب وقار
أديباً فاضلاً حسن المشاركة في العلوم، كتب عنه القدماء كابن الحاجب وطبقته، ومات
بجوبر سنة أربع وأربعين وست مائة.

المروزي

عبد العزيز بن عثمان المروزي شاذان، أخو عيدان، روى له البخاري والنسائي، وتوفي
سنة تسع وعشرين ومائتين.

أسعد الدين الطيب

عبد العزيز بن علي أسعد الدين بن أبي الحسن، قال ابن أبي أصيبعة: كان من أفاضل
العلماء وأعيان الأطباء، حاد الذهن كثير الاعتناء بالعلم، أتقن الصناعة الطبية وحصل
العلوم الحكمية، وكان عالماً بعلوم الشرع مسموع القول، اشتغل بالطب على أبي زكريا
يحيى البياسي في ديار مصر، وخدم المكل المسعود أقسيس بن الكامل وأقام معه باليمن
مدة وقرر له في كل شهر مائة دينار مصرية، ولم يزل عنده إلى أن توفي، ثم إن الكامل
أطلق له إقطاعات يستغلها.
واشتغل أسعد الدين بالأدب والشعر، وتوفي رحمه الله تعالى بالقاهرة سنة خمس
وثلاثين وست مائة. وله من الكتب كتاب نوادر الأنبياء في امتحان الأطباء. صنفه للكامل بن
العاذل.

ابن بنت السكري

عبد العزيز بن علي بن أحمد بن الحسين الأنماطي، أبو القاسم ابن بنتن السكري. سمع
وحدث وتوفي في حدود السبعين وأربعمائة.

ابن الطحان الإشبيلي

عبد العزيز بن علي بن محمد بن سلمة بن عبد العزيز الأندلسي، أبو الأصغ المقرئ
المعروف بابن الطحان الإشبيلي. دخل بغداد من مكة، كان من القراء المجودين
الموصوفين بإتقان القراءات ومعرفة وجوهها وله في ذلك مصنفات. قرأ ببلده بالروايات
على جماعة، وسمع من شريح بن محمد بن أحمد بن يوسف بن عبد الله بن شريح

الرعيبي خطيب إشبيلية، وبقرطبة من أبي بكر بن سعادة القرطبي. قال أبو محمد ابن الأثيري: ليس في المغرب أحد أعلم من ابن الطحان بالقراءات، وولد سنة ثمان وخمس مائة بإشبيلية. ومن شعره: مجزوء الوافر

دع الدنيا لعاشقها
وعاد النفس مصطبها
هلاك المرء أن يضحى
وذو التقوى يذلها
سيصبح من رشائقها
ونكب عن خلائقها
مجدا في علائقها
فيسلم من بوائقها

عبد العزيز بن علي، أبو الأصغ اللخمي الإشبيلي الظاهري، يعرف بابن صاحب الرد، كان ممن برع في فقه الظاهرية. قال ابن مسدي: كان ذاكرة لصحيح مسلم متظاهرا بمذهب أهل الظاهر رافعا راية تلك المظاهر مع الثقة والأصالة. توفي سنة إحدى وعشرين وست مائة.

أبو محمد السمات

عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز بن زيدان، أبو محمد وأبو بكر السمات، بالتاء ثالثة الحروف، القرطبي نزيل فاس. كان من أهل الفقه والحديث والنحو واللغة والتاريخ والأخبار وأسماء الرجال، متصرفا في أمور كثيرة، أدبيا نحويا شاعرا مقدا في العربية. توفي سنة أربع وعشرين وست مائة. ومن شعره: عبد العزيز بن عمر

صفحة : 2689

عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان. كان من ثقات العلماء، وثقه ابن معين. ومات سنة سبع وأربعين ومائة على الصحيح، ومروى له الجماعة، وكان عنده أدب ولطف وكرم. طرقة بعض الليالي أضياف فكتب إلى زوجته: الخفيف

إن عندي أبقاك ربك ضيفا
طرقوا جارك الذي كان قدما
فلديه أضيافه قد قراهم
فلهذا أجرى الحديث ولكن
عمر، رضي الله عنه، على هذه الأبيات فقال: يا بني، لو قلت بدل هذا، سبحان الله
والحمد لله ولا إله إلا الله كان أعود عليك.

وروى أن عبد العزيز خرج، وهو أمير المدينة، ومعه عبد الله بن الحسن فنزلا تحت سرحة وتغذيا، فأخذ عبد الله حجرا وكتب به على ساق السرحة: الخفيف
خيرنا خصصت بالغيب يا سر
ج بصدق فالصدق فيه شفاء فأخذ عبد

العزير الحجر وكتب تحته:
هل يموت المحب من ألم الحب
ركبا دوابهما ومضيا غير بعيد، فإذا السماء قد أقبلت عليهما فرجا مسرعين إلى السرحة
فأصاها تحت ما كتبا:

إن جهلا سؤالك السرح عما
ليس للعاشق المحب من العش
فتعجبا من ذلك وانصرفا.
ليس يوما به عليك خفاء
قاضي القضاة سوى لذة الجماع دواء

ابن نباتة السعدي

عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن نباتة بن حميد بن نباتة، أبو نصر التميمي السعدي البغدادي، أحد الشعراء المجودين، كان يعاب لكبر فيه. توفي سنة خمس وأربعمائة، مدح الملوك والوزراء، وله في سيف الدولة غر القصائد، كان قد أعطاه فرسا أدهم أغر محجلا فكتب إليه: الكامل

يا أيها الملك الذي أخلافه
قد جاءنا الطرف الذي أهديته
من خلقه ورواؤه من رائه
هادية يعقد أرضه بسمائه

أولاية وليتنا فبعثته
نحتل منه على أغر محجل
فكأنما لطم الصباح جبينه
متمهلا والبرق من أسمائه
ما كانت النيران يكمن حرها
لا تعلق الألحاط في أعطافه
لا يكمل الطرف المحاسن كلها
اشتهر هذا البيت الذي له، أعني قوله:
وكانما لطم الصباح جبينه فيروى أن ابن حجاج أو غيره قال: الكامل
غضبت صباح وقد رأيتني قابضا
بالله إلا ما لطمت جبينه
أبي نصر بن نباتة: البسيط
قد جدت لي باللهي حتى ضجرت بها
إن كنت ترعب في أخذ النوال لنا
لم يبق جودك لي شيئا أومله
ابن نباتة: كنت يوما قائلا في دهليزي فدق علي الباب، فقلت: من؟ قال: رجل من أهل
المشرق، أنت القائل: الطويل
ومن لم يمت بالسيف مات بغيره
نعم، فقال: أرويه عنك، فقلت: نعم. فلما كان آخر النهار دق علي الباب، فقلت: من؟ قال:
رجل من أهل تاهرت من المغرب، فقلت: ما حاجتك؟ قال: أنت القائل:
تخالفت الأسباب والداء واحد فقلت:
ومن لم يمت بالسيف مات بغيره
نعم، فقال: أرويه عنك؟ فقلت: نعم، وعجبت كيف وصل قولي إلى المشرق والمغرب.
ومن شعر ابن نباتة قوله: الطويل
فلا تجعلني كالذي رأيتهم
إذا بصروني نكسوا فكأنما
عكس معنى قول أبي الطيب: الطويل

وما سببت العرف عقد لوائه
ماء الدياجي قطرة من مائه
فاقتص منه فخاض في أحشائه
متبرقا والحسن من أكفائه
لو كان للنيران بعض ذكائه
غلا إذا كففت من غلوائه
حتى يكون الطرف من أسرائه قلت: قد

وكدت من ضجري أنني على البخل
فاخلق لنا أملا أولا فلا تنل
تركنتني أصحاب الدنيا بلا أمل وقال
ابن نباتة: كنت يوما قائلا في دهليزي فدق علي الباب، فقلت: من؟ قال: رجل من أهل
المشرق، أنت القائل: الطويل
ومن لم يمت بالسيف مات بغيره
نعم، فقال: أرويه عنك، فقلت: نعم. فلما كان آخر النهار دق علي الباب، فقلت: من؟ قال:
رجل من أهل تاهرت من المغرب، فقلت: ما حاجتك؟ قال: أنت القائل:
تخالفت الأسباب والداء واحد فقلت:
ومن لم يمت بالسيف مات بغيره
نعم، فقال: أرويه عنك؟ فقلت: نعم، وعجبت كيف وصل قولي إلى المشرق والمغرب.
ومن شعر ابن نباتة قوله: الطويل
فلا تجعلني كالذي رأيتهم
إذا بصروني نكسوا فكأنما
عكس معنى قول أبي الطيب: الطويل

تخالفت الأسباب والداء واحد فقلت:
ومن لم يمت بالسيف مات بغيره
نعم، فقال: أرويه عنك، فقلت: نعم. فلما كان آخر النهار دق علي الباب، فقلت: من؟ قال:
رجل من أهل تاهرت من المغرب، فقلت: ما حاجتك؟ قال: أنت القائل:
تخالفت الأسباب والداء واحد فقلت:
ومن لم يمت بالسيف مات بغيره
نعم، فقال: أرويه عنك؟ فقلت: نعم، وعجبت كيف وصل قولي إلى المشرق والمغرب.
ومن شعر ابن نباتة قوله: الطويل
فلا تجعلني كالذي رأيتهم
إذا بصروني نكسوا فكأنما
عكس معنى قول أبي الطيب: الطويل

ومن يجعل الأقدام الذوائب
شواربهم مصفورة بالحواجب قلت: هو

أولاية وليتنا فبعثته
نحتل منه على أغر محجل
فكأنما لطم الصباح جبينه
متمهلا والبرق من أسمائه
ما كانت النيران يكمن حرها
لا تعلق الألحاط في أعطافه
لا يكمل الطرف المحاسن كلها
اشتهر هذا البيت الذي له، أعني قوله:
وكانما لطم الصباح جبينه فيروى أن ابن حجاج أو غيره قال: الكامل
غضبت صباح وقد رأيتني قابضا
بالله إلا ما لطمت جبينه
أبي نصر بن نباتة: البسيط
قد جدت لي باللهي حتى ضجرت بها
إن كنت ترعب في أخذ النوال لنا
لم يبق جودك لي شيئا أومله
ابن نباتة: كنت يوما قائلا في دهليزي فدق علي الباب، فقلت: من؟ قال: رجل من أهل
المشرق، أنت القائل: الطويل
ومن لم يمت بالسيف مات بغيره
نعم، فقال: أرويه عنك، فقلت: نعم. فلما كان آخر النهار دق علي الباب، فقلت: من؟ قال:
رجل من أهل تاهرت من المغرب، فقلت: ما حاجتك؟ قال: أنت القائل:
تخالفت الأسباب والداء واحد فقلت:
ومن لم يمت بالسيف مات بغيره
نعم، فقال: أرويه عنك؟ فقلت: نعم، وعجبت كيف وصل قولي إلى المشرق والمغرب.
ومن شعر ابن نباتة قوله: الطويل
فلا تجعلني كالذي رأيتهم
إذا بصروني نكسوا فكأنما
عكس معنى قول أبي الطيب: الطويل

صفحة : 2690

عقدتم أعالي كل جفن بحاجب ومن شعره

سليما دعا قوما إليه فأقبلوا
يقول لهم عرضي أم الطول أطول ومنه:

بدا منهن ورد ذو ابنلاج
خلعن عليه أردية العجاج ومنه في الحية: الطويل
له في عقول الناظرين وجار
إذا ما تطوى للأكف سوار ومنه: المتقارب
ولم أدر أني حسدت الحسودا
وليت الدموع وجدن الخدودا ومنه: الخفيف
وكفى بالهوي لذي اللب شغلا
ق ولا استأهل الحمى أن يملا ومنه في

عطارف نبع لحمهن نبال
وهن قصار والرماح طوال ومنه في

بعيدة ما بين الجفون كأنما
ابن نباتة السعدي في مصلوب: الطويل
على الجذع موف لا يزال كأنه
فقام يماربهم وقد مد باعه
الوافر
رفعن ذلال الظلماء حتى
إذا مرت ركائبها بقاع
وصل صفا بالسن دون سميره
يخادع الباب الرجال كأنه
غبطت الذي لامني فيكم
فليت العيون وجدن الدموع
قيل إن الهوى فراغ جهول
ما استحق الفراق نجد فيشتا
السهام: الطويل
سهامي من خطي سهام أعدها
يردن وأطراف الرماح حوائم

السيف والرمح: المنسرح

وصارم في الضراب نفحته

ومن نطاق الجوزاء مطرد

يرثي ابن نباتة: الكامل

حملوك لو علموا من المحمول

واستودعوا بطن الثرى بك هضبة

هالوا التراب على دقيق شخصه

يا ناشد الكلم الغرائب أعوصت

قم ناد في النادي هل ابن نباتة

فاسأل غطارف من تميم أهمهم

لو أعمدت أسيافكم عن نصره

أوما لبستم ما كسى أعراضكم

ضيعتم رحما رعاها برهة

مني أخ إن ينا عنك ولاؤه

أسيان طابت نفسه عن نفسه

عقل السلو عن العيون وأن لي

تجد الدموع المقذيات جلاءها

الأعرج

عبد العزيز بن عمران المدني الأعرج، اتصل بيحيى البرمكي. قال ابن معين: ليس بثقة، إنما كان صاحب شعر. وقال النسائي: متروك. وقال أحمد بن حنبل: لم أكتب عنه. توفي في حدود الستين، و في حدود السبعين ومائة.

عبد العزيز الطائفي

عبد العزيز بن عمران بن عمرو بن حسان بن سليمان الطائفي، كان عمران ابن عمرو من جلة قواد المنصور وصحابته، وقد تقلد له فارس، وأما عبد العزيز فإن المأمون أحضره في جملة من اتهمه بقتلة الفضل بن سهل وزيره. وقال المأمون لعبد العزيز: تنسى مقدمك من خراسان داخلا علي وأنت أخذ بلحيتك لا ترى للخلافة مهابة ولا توقيرا؟ فقال: يا أمير المؤمنين إن كنت فعلت ذلك فيغير استخفاف مني، وما يبلغ هذا استحلال الدم فاتق الله في. فقال المأمون: اتقاؤه فيك إقامة الحد عليك فهلا اتقيتموه في المظلوم المرحوم المضرج بالدم؟ يا غلام اضرب عنقه. فقال عبد العزيز: صبرا لأمر الله، فقال المأمون: كذبت بل صبرا لأمري. فضربت عنقه وصلب في سواده والله أعلم بالباطن. وكان ذلك في سنة ثلاث ومائتين أو اثنتين ومائتين.

أبو محمد الباصري

صفحة : 2691

عبد العزيز بن أبي القاسم بن عثمان، الشيخ عز الدين أبو محمد الباصري البغدادي الحنبلي الصوفي الأديب، من أعيان الشميساطية. ولد سنة أربع وثلاثين وست مائة، وتوفي سنة سبع وتسعين وست مائة. سمع مشيخة الباقرحي على ابن الأجل، وسمع بدمشق من أصحاب ابن طبرزد. وكان عارفا بالفقه بصيرا بالأدب والشعر وأيام الناس، ضعف بصره وسمع منه ابن البرزالي وابن الصيرفي، وله شعر.

القاضي عبد العزيز بن النعمان

عبد العزيز بن محمد بن النعمان بن حمد بن منصور، قاضي الحاكم صاحب مصر. علت رتبته عنده إلى أن أقعده معه على المنبر في يوم العيد، وقتله مع القائد حسين بن جوهر سنة إحدى وأربعمائة.

الدراوردي

عبد العزيز بن محمد الدراوردي، من قرية بخراسان، أبو محمد الجهني مولاهم المدني.
قال معن بن عيسى: يصلح أن يكون أمير المؤمنين، وقال يحيى بن معين: هو أثبت من
فليح، وقال أبو زرعة: سيئ الحفظ، وقال أحمد: إذا حدث من حفظه بهم، ليس هو بشيء.
توفي سنة سبع وثمانين ومائة، روى له مسلم والأربعة، وروى له البخاري متابعة.

أبو محمد التميمي

عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن علي بن سليمان المحدث، أبو محمد التميمي الكناني
الصوفي مفيد الدماشقة، سمع الكثير وكتب ما لا ينحصر، وتوفي في سنة ست وستين
وأربع مائة.

أبو مسلم الشيرازي

عبد العزيز بن محمد بن أحمد، أبو مسلم الشيرازي الأديب، قدم بغداد وروى عن
القشيري. كان من أفراد الدهر وأعابنه متفننا لغويا نحويا فقيها متكلمًا مترسلا شاعرا، له
مصنفات كثيرة في كل فن، وكان حافظا للتواريخ، قال السلفي: توفي سنة تسع
وتسعين ... ومن شعره: البسيط

وأنجم الليل في ظلمائه رقبا
ولا ترى الصبح يعمي عين من رقبا

كأنما الليل صب عز مرتقبا
فلا ترى الليل يمضي خوف رقبه

الطارقي

عبد العزيز بن محمد القرشي. قال ابن رشيق في الأنموذج: منشأه وأدبه بالبادية من
ساحل البحر، تعرف قريته ببني طارق، ولقي بالحضرة رجالا. وهو شاعر مجود فخم الكلام
ينحته نحتا، وأكثر اشتهاره بالثر دون النظم، إذ كان فيه فارس الفرسان وواحد الزمان، ما
بين تزوير مقامة مبتدعة أو خطبة غير مفترعة، إلى الرسائل السلطانية والمكاتبات
الإخوانية، وله من الخط البارع حظ المعلى من قجاح الميسر. وأورد له: الطويل

حشاشة قنديل يشف زجاجها
كتائب سد الخافقين

وبوم كان الشمس دون عجاجه
عزا إبراهيم نصير الدولة العرب فانبرت
عجاجها

وبزداد بالبيض الرقاق ارتجاجها ومن

تموج بالجرد العتاق بحورها
شعره من أبيات: البسيط

عنا فلم نشمل ثوبا على حذر
والروض يضحك عجا من بكا المطر
يكسو الظهيرة أثوابا من الشجر
يكاد يقذف منها الكأس بالشرر

هب السرور ونام الدهر مشتغلا
أما ترى المزن قد فضت خواتمه
والجو كالمنخل المسود جانبه
فاقدح سرورك من صهباء صافية
ومن شعره: البسيط

كأنه

بذ الرجال وراز السبق مبدئنا
مصعد ينحط صيب

ما

ودوخ العجم حتى قال قائلهم
صفحة الصعق إلا صولة العرب

قلت: ما أحسن قوله، كأنه مصعد ينحط من صيب، وأذكرني قول القائل في النبي، صلى
الله عليه وسلم: المتقارب

فما زال منحدرا

تحيره الله من آدم

يرتقي ومن شعر الطارقي: الطويل

مشرفة دكن ومحبوكة حمر
عوان من الهيجاء أو غارة بكر
يمانية بيض وخطية سمر
فتطرب لكن ذلك الطرب الذعر
مسومة لابن النصير بها نصر
تدين له الدنيا وينتهي الأمر قلت:

وبوم على أعطافه من عجاجه
ترف إلى الأبطال من تحت سجفه
أحن فليهيني به من بنانه
إذا جردت عند العناق ترنمت
وجرد كأمثال السعالي خفيفة
أقرت نصاب الملك في كف أروع

وهم في حركة الباء من ينتهي، ولا يجوز تحريكها لأنها ليست ضميرا.

عبد العزيز بن محمد بن علي بن حمزة بن فارس بن القبيطي الحراني، أبو البركات. حفظ القرآن في صباه وقرأه على عمه حمزة بالروايات وأتقنه وصار من القراء المجيدين، وأسمعه عمه من شهدة الكاتب وعبد الرحيم بن عبد الخالق بن يوسف وأبي الفتح بن شاتيل وغيرهم، وصلى إماما بعد عمه بباب بدر. وكان حسن الأداء طيب النغمة، وخدم في عدة أعمال ديوانية فلم تحمد سيرته وحدث باليسير. ولد سنة ثلاث وستين وخمس مائة، وتوفي سنة أربع وثلاثين وست مائة.

ابن الديناري الواعظ

عبد العزيز بن محمد بن أبي الفضائل بن أبي البركات الأنصاري، أبو محمد الواعظ ابن الديناري. قرأ القرآن على أبي الحسن البطائحي وسمع منه ومن ابن الخشاب، وقرأ الأدب على ابن الأنباري وأبي الحسن بن العصار وأبي محمد بن عبيدة الكرخي، وتفقه على أبي طالب غلام ابن الخل، وقرأ الوعظ على ابن الجوزي، وورد دمشق وأقام بها إلى أن توفي سنة اثنتين وعشرين وست مائة. ومن شعره: الكامل

شهرت لواخط مقلتيه مرهفا
والحسن أطلع من سماء قبائه
كتب الجمال على صحيفة خده
ريم لنكهة فيه من بعد الكرى
صوتا لورد خدوده أن يقطفها
بدرا ينير لنا وغصنا أهيفا
بالمسك سطرنا ضم فيه الأحرفا
عرف به المسك الذكي تعرفا أبو

القاسم الكرخي

عبد العزيز بن محمد، أبو القاسم الكرخي، شاعر روى عنه أبو الحسين ابن المنادي. من شعره: البسيط

إذا اشتكت نفس محزون وقد جزعت
وفاض منها الذي قد كان يستره
فما تفيد بشكواها وإن كثرت
وما لنفس أتاها ضر سيدها
وأظهرت بالتشكي بعض بلواها
عقل ضنين فأوهى العقل شكواها
إلا شماتة من عادي وناوها
إلا دعاء الذي بالضر أبلاها ضياء الدين

السنجاري

عبد العزيز بن محمد بن الحسين، ضياء الدين أبو محمد السنجاري. مولده بسنجار سنة خمسين وخمس مائة، وتوفي بها سنة عشرين وست مائة. نقلت من خط شهاب الدين القوصي في معجمه: قال أنشدني بسنجار في شهر سنة ست مائة: الكامل

ولئن شكرتك قدر ما أوليتني
حاولت ما لا أستطيع وقصرت
لكن شكري منك فيك على المدى
وأنشدني له: الطويل
برا وبشرا في اصطناع جواد
أدوات نطقي عن بلوغ مرادي
جهد المقل وطاقة المناد قال:

أكف تخط الحمد والشكر في طرس
حقوقا وفاءت ممسكات على ياس

مجير الدين ابن الجزري

عبد العزيز بن محمد بن محمد بن سعيد بن ندى، الأمير الأجل الأوحى مجير الدين ابن صاحب محيي الدين بن شمس الدين الجزري، قد تقدم ذكر والده في المحمدين، ومملوكهم أيدمر في الهمزة، وأخيه عبد العزيز، وعبد العزيز أشعر من هذا، وكان لهما أخ اسمه ناصر الدين محمد.

نقلت من خط ابن سعيد المغربي في كتاب المشرق في أخبار المشرق قال: كفاه من المفخر والأهلية للمكانة التي لا يستوفي وصفها ناظم ولا ناثر أن أهله، أبوه صاحب الكبير للاستقلال بما كن يستقل به من تدبير ملك الجزيرة العمرية بدهاء عمري وسيرة

عمرية، حتى خطبته المملكة العظمى الأيوبية فسار إليها سير النسيم إلى الروض، وحل
 منها محل الهم من النفوس الأبية وحظي من أشغالها العظيمة بما دانت له أكابر الدولة
 حسدا، وكتب غلي من قوله: الطويل
 وقد قيل إن الشمس تبدو بمغرب
 إلى أن رأيت النور من مغرب أتى
 وقال وقد داست رجل والده فرس: الكامل
 قدم لها قدم غدت مجبورة
 زكت وما زالت عن السعي الذي
 طليت بذلك راحة لما انتهت
 حمام خركاه: الخفيف
 إن حمامك التي أنت فيها
 كالمزوير قد تسمى طعاما
 الخوخ: مجزوء الرجز

صفحة : 2693

يا حبذا الخوخ بك
 كأنه كأس ملي
 وخوج أتانا في الهجير حره
 أرضا
 جمعناه في وقت فأشبهه جمعه
 وقال نور الدين بن سعيد المغربي أيضا: الوافر
 أتاك الخوخ أحمر في ابيضاض
 وقد حيثك منه دون إثم
 تحتها شموع تقد: الكامل
 ما أحسن الماء الذي ترمي به
 والنار في أحشائها كمتيم
 أو مثل شمس الأفق في كبد السما
 شرف الدين التيفاشي حاضرا فقال: الكامل
 فوراة بالماء يفتن حسننها
 فالنار فوق الماء عنصر كونها
 فاعجب لهذا النار تحت الماء ? ابن الرفاء
 بديع منظرها وحسن صفاء
 عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن بن محمد بن منصور بن خلف، الإمام العلامة
 الأديب الشاعر شيخ الشيوخ شرف الدين أبو محمد ابن القاضي أبي عبد الله الأنصاري
 الأوسى الدمشقي ثم الحموي الشافعي صاحب، ابن قاضي حماة ويعرف بابن الرفاء.
 ولد سنة ست وثمانين وخمس مائة بدمشق، وتوفي سنة اثنتين وستين وست مائة.
 ورحل به والده وسمعه جزء ابن عرفة من ابن كليب، والمسند كله من عبد الله بن أبي
 المجد الحربي، وحدث بالجزء نحو من ستين مرة بدمشق وحماه وبعليك ومصر، وروى
 المسند غير مرة، قرأه عليه الشيخ شرف الدين الفزاري وغيره. وقرأ الكثير من كتب
 الأدب على الكندي، وسمع من جماعة، وبرع في العلم والأدب، وكان من الأذكياء
 المعدودين وله محفوظات كثيرة، وسكن بعليك مدة وسمع بها من البهاء عبد الرحمن
 وحدث معه، وسكن دمشق مدة، ثم سكن حماه، وكان صدرا كبيرا نبيلاً معظماً وافر
 الحرمة كبير القدر، روى عنه الدمياطي وأبو الحسين وأبو العباس ابن الظاهري وقاض
 القضاة بدر الدين ابن جماعة، وجماعة كثيرة.
 قال الشيخ شمس الدين: قرأت له عدة قصائد على تاج الدين عبد الخالق، قرأها عليه،
 قلت: لا أعرف في شعراء الشام من بعد الخمس مائة وقبلها من نظم أحسن منه ولا

أجزل ولا أفصح ولا أصنع ولا أسرى ولا أكثر، فإن له لزوم ما لا يلزم مجلد كبير، وما رأيت له شيئاً إلا وعلقته لما فيه من النكت والتورية القاعدة والقوافي المتمكنة والتركيب العذب واللفظ الفصيح ولمعنى البليغ، فمن ذلك قوله: الوافر

غدوت فكننت شمسي في صباحي
وجدتك إذ عدمت وجود نفسي
وإن أغفيت كان عليك وقفي
فيا سعدي إذا ما دام سكري
وقلت لصاحبي لما لحاني
أصمك سوء فهمي عن خطابي
وهنت فكننت في عيني صبيا
فلو أصبحت ذا حاء وسين
قرأت خط عذاريه فأطمعني
وأعربت لي نون الصدغ معجمة
حتى رنا فسبت قلبي لواحظه
ومنه: مخلع البسيط

ورحت فكننت بدري في مسائي
فأهلا بالفراق وباللقاء
أو استيقظت كان بك ابتدائي
علي وإن صحت فيا شقائي
عليك بما عناك ولي عنائي
وأعماك الضلال عن اهتدائي
أخاطبه بالفاظ الهجاء
لما عنفت في حاء وباء ومنه: البسيط
بواو عطف ووصل منه عن كئيب
بالحال عن نجح مقصودي وعن طلبي
والسيف أصدق أنباء من الكتب

حيث ترامت بي الجهات
جيراننا باللوى أجيروا
إليكم هجرتي وقصدي
أمنت أن توحشوا فؤادي
فاقتصر على بعض الكلمة تظرفا وتلطفا.

ومنه: مجزوء الكامل
راح هويت صريح
إن التي ناولتني

فمنحت ماء المزن مقنا
فرددتها قلت قتلنا ومنه مضمنا: الوافر

صفحة : 2694

وأصبح خائبي فيه نصيحي
وهان علي ماثور القبيح
جريت مع الهوى طلق الجموح
قران النغم بالوتر الفصيح
وصل بعري الغبوق عرى الصبوح ومنه:

من رياض محبره
ببروق مزمجره
بعيون مخضره ومنه: الخفيف
هكذا هكذا يكون المشوق
كلفت بالگرام ما لا يطيق
بل لكم سادتي علينا الحقوق
وعرامي بغيركم لا يليق
ووفى لي دمع حكاة العقيق
لدمى من جفوني عيني تريق
رحب صدر الفضاء عنه يضيق
لست أدري بكم يباع الدقيق
ولداعي هواك عبد رقيق
يتهادى بها قضيب وريق

بروحي من سمحت له بروحي
وعز علي عزلي في هواه
فقلت لصاحبي قفا فإني
وفرق بين أقراني وبينني
فقاطع من يصدك عن سرور
مجزوء الخفيف
نفحت معنبرة
وعمام معربد
ترك الروض ناضرا
كبد تلتطي وجفن غريق
نفس عن خنق نفس كئيب
ما لنا في الهوى حقوق عليكم
مثلكم في جمالكم ليس يلقي
عقني لؤلؤ المدامع فيكم
فبعيني أفدي سيوف جفوني
يا حبيبا له بصدري وداد
دق مغناي فيك مذ كنت طفلا
إنني رب غلظة لعذولي
بهرت منك مقلتي عين شمس

كلما ماس قدك الممشوق
عن دروسي والضرب والتعليق ومنه:

تطيع أهواءها فينا وتعصينا
حتى توهمتها عشرا وتسعين ومنه:

أحلت همومي من راحتي ربي
كأنني جائر على السبع ومنه: الوافر
فصد فيان لي صدق النجامة
إذا لرحمت دمعي وانسجامه
وأحسن منه ساقك في الحجامه ومنه:

فشغلتنني عنهم فديتك
ك وعاش عيشي إذ نأيتك
دك في وصالك فافتضيتك
د فقال صدرك قد كفيتك
فيه فإن البيت بيتك ومنه: مجزوء الوافر
بميزان ولا كيل
فلا تسأل عن السيل
مراحي ساحبا ذيلي
ت بالرجل وبالخيل
إلى الليل إلى الليل ومنه: مجزوء الرمل
إن ناري لن تمسك
لا زالت عنك لبسك
من قبول اللوم ضرسك
لو تراه لمت نفسك
قاتم هنيئ عرسك
دم فؤادي منك أنسك ومنه: السريع
كانت له شافية كافيه
عزة والعفة والعافية ومنه في طفل: السريع
تم له الحسن على صغره
لأنني وال على ثغره ومنه: السريع
والجر بالإقتار مرفوض
وأكمل الأسماء مخفوض ومنه: السريع
أطفي بها من ظمأي حره

فتعريق حاجيك افتنانني
وبتعليق ذا العذار اشتغال
اليسيط

أفنيئ عمري في دهر مكاسبه
تسعا وعشرين مد الدهر شقتها
المنسرح

أكملت ستا وأربعين بها
وجزت في السبع خائفا وجلا
مررت وبدره في عقربيه
فديتك لو رأيت لهيب قلبي
وخذك في العذار بديع حسن
مجزوء الكامل

ضحك العواذل إذ بكيتك
لا مت من يلحى علي
أطمعنتني بلطيف وع
وأردت قتلي بالبعاء
ونزلت قلبي فاحتكم
غرامي فيك لا يحصى
وأما دمع أجفاني
وما أنسى فلا تنسى
وأجلابي على اللذا
من الليل إلى الليل
عد عن عدلي وبيسك
لو تليست بحالي
قد ضررنا منك فاقلع
لا تلمني في حبيب
سيدي ماتم صبري
لست أنسك فلا يع
ست عيون من تأتت له
العلم والعلياء والعفو وال
لا تكبروا وجدي بطفل فقد
يحسدني الملك المنيع الحمى
النذل مفروض له يسره
كذلك المنقوص لم ينخفض
سألته من ريقه شربة

صفحة : 2695

أ أن تتبع الشربة بالجره ومنه: الخفيف
لا يكادون يفقهون حديثا
أخذوا طيبا وأعطوا خبيثا ومنه: الخفيف
ليس لي بالصدود منك يدان
فعلام الفراق بالأبدان ومنه: الخفيف
كذبوا ما عرفت إلا هواكم
فسلوه إن كان قلبي سلاككم

فقال أخشى يا شديد الظم
إن قوما يلحون في حب سعدي
سمعوا أوصافها ولاموا عليها
يا غزالا من سرب عبد المدان
بعتك الروح بيعة لزممتني
زعموا أنني هويت سواكم
قد علمتم بصدق مرسل دمعي

قال لي عدلي متى تبصر الرش
حاولوا سلوتي بلومي فاغرو
صدق الواصفون للبدر فيما
لا تحيلوا قلبي على حسن صبري
ومنه: المجتث

د وتسلو فقلت يوم عماكم
ني فمن ذا بصدكم أغراكم
قد حكوه لكنه ما حكاكم
أحسن الله في اصطباري عزاكم

ما بان لي فيك حين
يا جنتي كل هون
تديننا أبو عيد
إن كان جفك جفن فإن عيني عين ومنه: البسيط
ومعرف اللفظ لي من نحوه أبدا
فلحظه ساكن والقدر منتصب

لو لم بين لك حين
سوى تجنيك هين
وتنكر الوعد دين
حذف وصرف وإعلان وتنكير
والقرط مرتفع والمرط مجرور ومنه:

تواصل تارة وتصد تاره
وتعرض ثم تقبل في الحراره
وليس لها نظير في النضاره
حوت حسن البداوة والحضاره
فقلت الريح في تلك الخساره
كما ينشا اللهب من الشراره
فقال والوقوف من الزياره
فبت ومعصمي للبدر داره ومنه يمدح رسول

الوافر
لنا من ربه الخالين جاره
توانسني فتنفر من قريب
وما لي في الغرام بها شبيهه
وفي الوصف من كحل وكحل
وقالوا قد خسرت الريح فيها
بأسر نظرة أسرت فؤادي
وقلت لها قفي إن لم تزوري
ودار على مزررها عناقي
الله صلى الله عليه وسلم: مخلع البسيط

فيك ومن دمعي المردد
ناري سوى ريقك المبرد
لم يبق عذرا لمن تجلد
لما بدا خدك المورد
أقامه جده وأقعد
ونت في إثمه المقلد
عنك ولا في السماء مصعد
واكتب على قيده: مخلد
إنشاء إطرابه فأنشد
بابل عن ناظريه سند
شتيت ثغر له منضد
ناح على نفسه وعدد
سكرت من خمرة فعربد
يحرص من سهمه المسدد

وبلاه من غمضي المشرد
يا كامل الحسن ليس يطفي
يا بدر تم إذا تجلى
أبدت من حالي الموري
رفقا بولهان مستهام
مجتهد في رضاك عنه
ليس له منزل بأرض
قيده في الهوى فتمم
بان الصبي عنه فالتصابي
من لي بطفل حديث سحر
شئت عني نظام عقلي
لو اهتدى لائمي عليه
أكسبني نشوة بطرف
لا سهم لي في سديد رأي
غصن نقي حل عقد صبري بلين خص يكاد يعقد

صائم صلى على محمد
عودي إلى المدح فيه أحمد
لأنه في المعاد أعود
وبابه للعفاة مقصد
فمثله في العلاء يحسد
لما غدا في الكمال مفرد
كف من الجور ما تولد
بحد غضب له مجرد
والموت من سيفه المهند
وكم منيب إليه يسعد

فمن رأى ذلك الوشاح ال
خير نبي نبيه قدر
ومرسل حمده شعاري
عقابه للطغاة مقص
أن يحسدوه على علاه
أبان نقص الجميع عنه
رد منه العدل ما تولى
ألبسنا المجد فانتصرنا
فالعيش من سبيه المهني
فكم عصى عليه شقي

وكم شديد الضلال ممن
فلو رأته بلقيس أغنى
أشرف من في النهار ناجي
لله كم كربة تجلت
وكم سفاه عليه أبدى
وكم قطعنا إلى ذراه
حتى وفدنا إلى ضريح
نأمن في ظله إذا ما
وغير بدع لمستجير
القصيدة وحسنه فما رأيته لأحد فتأمله يظهر لك معناه.

ومن شعره قوله: البسيط
أقسمت ما خده القاني من الخجل
يا عاذلي ليس مثلي من تخادعه
ما دمت حلوا فلا تنفك متهما
إن تدعني خاليا من لوعتي فلقد
عابت إنسان عيني في تسرعه
ومنه: الوافر

سألت سوارها المثري فنادى
لها طرف يقول: الحرب أولى
الدين شيخ الشيوخ: حضرت بين يدي والدي رحمه الله، وقد قاربت خمس عشرة سنة،
فسألته عن عمره فقال: خذ في شأنك هكذا في حديث مسلسل، فألححت عليه، فأمرني
فأحضرت كتابا من كتب القراءات فأراني صفحة في آخره عليها خط جدي رحمه الله: ولد
الولد المبارك محمد في الثاني والعشرين من جمادى الأولى سنة ست وستين وخمس
مائة، وتحت بخط والدي: ولد الولد المبارك عبد العزيز ضحوة نهار الأربعاء ثاني عشرين
جمادى الأولى سنة ست وثمانين وخمس مائة، فأخذنا نتعجب من هذا الاتفاق في السنة
والشهر والجزء من اليوم. ثم أنصرفت من بين يديه إلى حجرة كنت أخلو فيها بنفسي
وأفرد بأنسي وأتفرغ للاشتغال بدرسي، ففكرت في يوم مولدي كان قد أكمل الله لوالدي
عشرين سنة، فنظمت بيتين وكتبت بهما إليه وهما: السريع
يا رب قد وجدت قبلي أبي
فاجعله بعدي باقيا مثلها

المجتث
لا بل أموت وتحیی
حتى يصرف صرف ال
لا بل أموت وتبقى
ويرحم الله خلا
وما عهدتك ممن
الثاني أن دعاني حقيقة بخلاف دعائك، وجعلت قدحي في ادعائك عقوبة على اعتدائك. ثم
بات تلك الليلة فلما أصبح كتب إلي: ليعلم الولد أسلكه الله الجدد وهيا له الرشد، إنني
فرقت فارقت واستشعرت من مضمون شعره فنظمت: مجزوء الرمل
أبها النجل الشفيق
راعني منك دعاء
قدك قد كلفت سمعي

في غبطة خير محيا
زمان أمرا ونهيا وكتب بعدهما: المجتث
من الخطوب موقى
يقول أمين حقا
أراد برا فعقا وكتب تحتها: إنما أردت بقافية البيت
كيف أخطاك الطريق
لم يسع لي منه ريق
منه ما ليس يطيق

لم أخلك الدهر تلقا
أعدو أنت أخبر
مسنى من شعرك البيا
ما له لفظ جليل
لم يضح لي منه إلا
اعف من برك هذا
عبد العزيز بن محمد بن علي الطوسي، ضياء الدين مدرس النجيبية، شارح الحاوي. توفي
سنة ست وسبعمائة.
قاضي القضاة ابن جماعة

صفحة : 2697

عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة، الإمام المفتي الفقيه المدرس
المحدث الخطيب قاضي القضاة عز الدين أبو عمر بن جماعة الكنانى الحموي ثم
المصري الشافعي، قاضي القضاة بالديار المصرية وابن قاضي قضائها. تقدم ذكر والده
في المحمدين وجده في الأباره ولد سنة أربع وتسعين وست مائة، وحضر عمر بن
القواس وأبا الفضل ابن عسار، وسمع بمصر من أبي عبد الله الغوي والأبرقوهي وطائفة.
وارتحل بولده إلى دمشق سنة خمس وعشرين وسبع مائة، وقرأ الكثير وسمع وكتب
الطباق وعني بهذا الشأن، وسمع بقراءتي المقامات الحبرية وهو وولده عمر على
العلامة أثير الدين أبي حيان بالجامع الأحمر وغير ذلك، وأجزت له ولولده. وعنده سكنون
وعليه وقار.

لما توفي القاضي تاج الدين إسحاق، ناظر الخواص، وتولى القاضي شرف الدين النشو
نظر الخواص أفرد السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وكالة السلطان عن النشو
وولاها للقاضي عز الدين وضاف إليه ولايات أخر. ثم لما عزل القاضي جلال الدين
القزويني عن الديار المصرية ولاها للقاضي عز الدين سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة،
وخطابة الجامع بقلعة الجبل. ولما تولى القاضي حسام الدين الغوري قضاء القضاة
الحنفية بالديار المصرية أذاه بلسانه كثيرا، فصبر القاضي عز الدين عليه إلى أن نصره
الله عليه، وأخرج الغوري من القاهرة ونفي إلى العراق نوبة قوصون، وله سعادة ضخمة
وأموال جمة ميراثا واكتسابا.

الحافظ ابن الأخضر الجنازدي

عبد العزيز بن محمود بن المبارك بن محمود، الحافظ أبو محمد ابن الأخضر الجنازدي
الأصل البغدادى. كتب الكثير وعني بالفن أتم عناية، وصنف تصانيف مفيدة، وكانت له
حلقة بجامع القصر. وتوفي سنة إحدى عشرة وست مائة.

الدباغ البصري عبد العزيز بن المختار الأنصاري البصري الدباغ، وثقه ابن معين. وتوفي
في حدود الثمانين ومائة، وروى له الجماعة.

عبد العزيز بن مروان

عبد العزيز بن مروان بن الحكم، وأبو الأصيح الأموي، أمير مصر وولي عهد المؤمنين بعد
أخيه عبد الملك بعهد من مروان، إن صححنا خلافة مروان فإنه خارج على ابن الزبير فلا
يصح عهد إلى ولده، وإنما تصح خلافة عبد الملك من يوم قتل ابن الزبير، وكان داره
بدمشق الخانقاه الشميساطية ثم انتقلت بعده إلى ابنه عمر، وذلك مكتوب على عتبة
الباب إلى اليوم.

روى عن أبيه وأبي هريرة وعقبة بن عامر وابن الزبير. قال ابن سعد: كان ثقة قليل
الحديث، قال عند الموت: يا ليتني لم أكن شيئا، يا ليتني كنت مثل هذا الماء الجاري. توفي

في جمادى الأولى سنة خمس وثمانين للهجرة بخلوان، وحمل في النيل إلى مصر، ولما بلغ عبد الملك وفاته بايع بولاية العهد لابنيه الوليد ثم سليمان.
وروى لعبد العزيز بن مروان أبو داود. وكان أول من عرف بمصر، يعني جمع الناس عشية عرفة ودعا لهم ووعظهم، ذلك في سنة إحدى وسبعين.
وكان له من الولد عمر رضي الله عنه وولي الخلافة وعاصم وأبو بكر، ومحمد، أمهم أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب. والأصغر وأم عثمان وأم محمد لأم ولد، وسهيل وسهل وأم الحكم أمهم أم عبد الله بنت عمرو بن العاص بن وائل، وزبان وجزي لأم لد، وأم البنين أمها ليلى بنت سهل بن حنظلة الكلابية.
وقال محمد بن الحارث المخزومي: دخل رجل على عبد العزيز بن مروان يشكو إليه صهرا له، فقال: إن الختان الذي يختن الناس، فقال عبد العزيز لكاتبه: وبحك ما هذا الجواب؟ فقال: أيها الأمير، إنك لحنن والرجل يعرف اللحن، وقال ينبغي أن تقول له: من ختنك بالضم؟ فقال عبد العزيز: أراني أكلم بكلام لا يعرفه العرب؟ والله لا شاهدت الناس حتى أعرف اللحن، فأقام في بيته جمعة لا يظهر ومعه من يعلمه العربية، فصلى بالناس الجمعة الأخرى وهو من أفصح الناس. ثم كان بعد ذلك يعطي على العربية ويحرم على اللحن، فجاءه قوم من قريش زوارا، فجعل يقول للرجل منهم: من أنت؟ فيقول: من بني فلان فيعطيه مائتي دينار، فسأله رجلا منهم، فقال: من بنو عبد الدار، فقال للكاتب: خذ من جائزته مائة دينار وأعطاه مائة دينار.

صفحة : 2698

وكان عمرو بن سعيد الأشدق قد حد عبد العزيز في شراب شربه، فوجد عمر بن عبد العزيز، رحمه الله تعالى، لما ولي المدينة إسحاق بن علي بن عبد الله بن جعفر في بيت خليدة العرجاء فحده حد الخمر، فقال له إسحاق: يا عمر كل الناس جلدوا في الخمر، يعرض بأبيه. ومرض عبد العزيز فدخل عليه كثير غزاة يعوده فقال: الكامل
ونعود سيدنا وسيد غيرنا
لو كان يقبل فدية لفديته
العزير بن مروان يقول: من أمكنني من وضع معروف في عهده عندي أعظم من يدي عنده. وكان يترنم بأبيات عبد الله بن عباس: الطويل
وأعمل فكر الليل والليل عاكر
وإذا طارقات الأهم ضاجعت الفتى
وباكرني في حاجة لم يجد لها
فكان له فضل علي بطنه
بي الخير إني للذي ظن شاكر وكتب إليه
عبد الملك يقول: يا أخي إن رأيت أن تجعل الأمر لابن أخيك فافعل، فأبي، فكتب إليه:
فاجعله له من بعدك فإنه أعز الخلق عيل. فكتب إليه عبد العزيز: إن رأيت في أبي بكر بن عبد العزيز ما تراه في الوليد، فكتب إليه: فاحمل خراج مصر علي، فكتب إليه عبد العزيز: إني وإياك قد بلغنا سنا لم يبلغها أحد من أهل بيتنا إلا كان بقاءه قليلا، وأنا لا ندري أين يأتيه الموت أولا، فإن رأيت أن لا تعتب علي بقية عمري ولا يأتيني الموت إلا وأنت واصل لي، فافعل، فرق له عبد الملك وقال: لا عتبت عله بقية عمره، وقال لابنيه الوليد وسليمان: إن يرد الله أن يعطيكماها لم يقدر أحد من الخلق على ردها عنكما، ثم قال: قارفتما حرما قط؟ قالوا: لا والله. فقال: الله أكبر نلتماها ورب الكعبة. فلم يلبث عبد العزيز قليلا حتى مات رحمه الله.

أبو طاهر اللبناني

عبد العزيز بن مسعود بن عبد العزيز اللبناني، أبو طاهر الأديب من أهل أصبهان. كان من أفاضل عصره، له يد حسنة في الأدب، قدم بغدادا صحبة صدر الدين عبد اللطيف بن محمد الخجندي. وتوفي سنة أربع وثمانين وخمس مائة. ومن شعره: الوافر
ألا يا أيها الغادي ألا يا
مذت نفسي نجايك النجايا

إلى العالمين أو قار التحايا
على شجن حشوت به الحشايا
فعرج بين تياك الثنايا
تمام الحج أن تقف المطايا
تحملهن أخفاف روايا
عليها من ندى طل بقايا
أمير الحسن رفقا بالرعايا
فقد خلى الشجي عني الخلايا
رويدك لا يطر قلبي شظايا
وودعت الصباة والصبايا
مكان الشيب من مقل الفتايا ومنه:

أحامله وأنت على وفاز
نشدتك والصبابة قد طوتني
إذا شارفت من تلعان جزوي
نعم عرج تيل حجا ولكن
فإن أنست أغصانا رشاقيا
وسكري الصد تبسم عن أقاح
فناد بملء فيك ولا تخاف
ويا طيف المليحة خل عني
ويا نفس الصبا يسري رخاء
ألم ترني أفقت من التصابي
وحل اللهو مني بعد شيبني

الخفيف

طال شوقي إلى محياك
أن رياه مثل رياك
أنها تفتت عن ثناياك
فهوت مثل عبرة الباكي
أمحياك أم حمياك

بأبي أنت أين ألقاك
ورد الورد يدعي سفها
ووقاح الأقاح توهمنا
ضحك الزهر عجلا
لست أدري لفرط حمرتها
هام قلبي بهذه وبذا

آه من هذه ومن ذاك **الصاحب ابن وداعة**

صفحة : 2699

عبد العزيز بن منصور بن محمد بن محمد بن وداعة، الصاحب عز الدين الحبي. ولي
خطابة جبلة لفي أوائل أمره، وولي للملك الناصر شد الدواوين بدمشق وكان يعتمد عليه،
وكان يظهر النسك والدين ويقتصد في ملبسه وأموره. فلما تسلطن الظاهر ولاه وزارة
الشام، ولما ولي النجيب نيابة السلطنة حصل بينه وبين ابن وداعة وحشة لأن النجيب
كان سنيا، وكتب ابن وداعة إلى السلطان يطلب منه مشدا تركيا، وظن أنه يكون بحكمه
ويستريح من النجيب، فرتب السلطان الأمير عز الدين كشتغدي الشقيري فوقع بينهما،
وكان يهينه، ثم كاتب فيه، فجاء المرسوم بمصادرته فصور. وأخذ خطه بجملة كثيرة
وعصره وعلقه وضربه في قاعة الشد، وباع موجوده وأملاكه التي كان وقفها وحمل ثمنها،
ثم طلب إلى مصر فتوجه ومرض في الطريق ودخل مثقلا فمات بالقاهرة سنة ست
وستين وست مائة. وله مسجد وتربة بقاسيون، وله وقف بر.

الكولمي التاجر

عبد العزيز بن منصور، الصدر عز الدين الكولمي التاجر ذو الأموال. توفي سنة ثلاث
عشرة وسبع ومائة.

?القسملي

عبد العزيز بن مسلم القسملي مولاهم الخراساني. قال ابن معين وغيره: ثقة. وتوفي
سنة سبع وستين ومائة. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.

?المخزومي قاضي المدينة

عبد العزيز بن المطلب نب عبد الله بن حنظب المخزومي المدني، قاضي المدينة، توفي
في حدود السبعين ومائة. روى له الترمذي وابن ماجه ومسلم متابعة.

أبو خالد القرشي

عبد العزيز بن معاوية، أبو خالد القرشي. قال الدارقطني: لا بأس به. وتوفي سنة أربع
وثمانين ومائتين.

شمس العرب

عبد العزيز بن النفيس بن هبة الله بن وهبان، ويعرف بشمس العرب. الشاعر المحدث

نزير دمشق، أخو المحدث عبد الرحيم، وقد مر ذكره. كان مقيما بالعزبية ومدح جماعة من ملوك بني أيوب، وتوفي سنة اثنتين وعشرين وست مائة. ومن شعره: مجزوء الكامل

روحي الفداء لشادن
في كفه سهم وقو
وسهامه من لحظه
يمنع أن تجني اللوا
إن أخطأت يده فما
يا غائبا لست أخلو من تصوره
عند اشتياق إلى رؤياك شاب له
فجد بلقياك يا ممن لا نظير له
مذ غبت عن عينه أودى تصبره
شعر متوسط.

الأموي نائب دمشق

عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك بن مروان، أبو الأصيح الأموي، هو ابن أخت عمر بن عبد العزيز. داره بالكشك قبلي دار البطيخ العتيقة. ولي نيابة دمشق لأبيه، وتوفي في حدود الشعرة ومائة.

عماد الدين بن الزكي

عبد العزيز بن يحيى بن محمد، القاضي الرئيس عماد الدين أبو محمد ابن قاضي القضاة محيي الدين يحيى بن قاضي القضاة محيي الدين بن الزكي القرشي الدمشقي الشافعي، مدرس العزبية والتقوية، وأحد من ولي نظر الجامع غير مرة. وكان صدرا رئيسا محتشما مليح الشكل وعين للقضاء. قرأ عليه البرزالي مشيخة أبي مسهر بروايته حضورا عن إبراهيم بن خليل.

مولده سنة أربع وخمسين وستمائة وتوفي سنة تسع وتسعين وست مائة.

الغول الشافعي

عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز بن مسلم الكناني المكي، كان يلقب بالغول لدمامة منظره. وهو الفقيه صاحب كتاب الحيدة. جرت بينه وبين بشر المريسي مناظرات في القرآن. وله مصنفات عدة، وهو أحد أتباع الشافعي، وقد طالت صحبته له، وخرج معه إلى اليمن، وتوفي في حدود الأربعين ومائتين.

الجكار كاتب عضد الدولة

عبد العزيز بن يوسف الجكار، أبو القاسم كاتب الإنشاء لعضد الدولة، ثم وزير لابنه بهاء الدولة خمسة أشهر، وتوفي سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة. قال: أنشدت عضد الدولة:

سل الجراة عني حين أركبها
ماذا يريد بنون الهيجاء من رجل
هل فاتني بطل أو حمت عن بطل
بالجمر مكتحل بالليل مشتمل

صفحة : 2700

لا يشرب الماء إلا من قليب دم
غير مرة فأعدتها، وسأل عن قائلها، فقلت: أبو سعد المخزومي، فقطب وجهه وقال:

قائلها غير أهل لها. ومن شعره في عضد الدولة: البسيط
وعاد شمل العلا والمجد ملتثما
الله أكبر والإسلام قد سلما
وظل ملك بني العباس معتليا
كما غدا بيغاة الحق مدعما
بأل بويه أعلى الله رايته
وشد من عقده ما كان منفصما
هم قلادة عز أنت واسطة
فيها وكل بما قد قلته علما
سامتك أبناء سامان وما بلغوا
مدى من العز لم يرفع له علما

أولى وأثبت منهم في العلى قدما عز

وناضلوك عن العلياء فكنت بها

الدين ابن سبط ابن الجوزي

عبد العزيز بن يوسف، عز الدين ابن الشيخ شمس الدين سبط ابن الجوزي. كان قد درس مكان أبيه بعده بالمدرسة العزية التي فوق الميدان الكبير، ودفن عند أبيه بجبل قاسيون لما مات في سلخ شوال سنة ستين وست مائة.

الجزء التاسع عشر

عبد العظيم

ابن أبي الإصبع العدواني

عبد العظيم بن عبد الواحد بن طايف بن عبد الله بن محمد. الأديب. أبو محمد ابن أبي الإصبع العدواني المصري. الشاعر المشهور. الإمام في الأدب. وشعره رائع. عاش نيفا وستين سنة. وتوفي بمصر في الثالث والعشرين من شوال سنة أربع وخمسين وستماية. ومن شعره:

وزود فؤادي نظرة فهو راحل
فلم لا رفعت الهجر والهجر فاعل ومنه:
فعالجه طلق الأسرة بالبشر
فأحسن ما تهدي اللاكي إلى النحر

تصدق بوصل إن دمعي سائل
جعلتك بالتمييز نصبا لناظري
تخيل أن القرن وافاه سائلا
ونادي فرند السيف دونك نحره
ومنه:

وديعتها فهي اللاكي التي ترى
من الجفن سيفا بالدموع مجوهرا ومن

ولما اعتنقنا رد دمعي لنحرها
بكت ورنت نحوي فجرد لحظها
قصيدة يمدح فيها الأشرف:

حيا من حياء منك والتطم

فضحت الحيا والبحر جودا فقد بكى ال
البحر

عيون معانيها صحاح وأعين الملا
هي السحر فأعجب لامرئ جاء بيتي
السحر قال زكي الدين ابن أبي الأصبع: وقع في هذا البيت ستة عشر ضربا من البديع، اتفقت فيه الاستعارة في عشر: في افتضاح الحيا، وبكائه، وحيائه والمبالغة؛ إذ جعلت الممدوح يفضح الحيا والبحر بجوده، والتفسير في قولي: جودا، وقولي: من حياء منك. والإغراق لما في جملة القافية من زيادة المبالغة والترشيح بذكر الاستعادة الأولى للاستعارة الثانية والتجنيس بين الحيا والحيا. والتورية في قولي: والتطم البحر، والترشيح للتورية بذكر البكاء؛ فإن ذكره هو الذي رشح التورية، وصحة التقسيم في حصر القسمين اللذين يضرب بهما المثل في الجودة ولا ثالث لهما، والتصدير في كون البحر مذكورا في صدر البيت وهو قافيته، والتعليل في كون العلة في: بكاء الحيا والتطم البحر فضيحتهما بجوده، والتسهيم في كون صدر البيت يقتضي العجز ويدل عليه، وحسن النسق في كون جمل البيت عطف بعضها على بعض أصح ترتيب، والإرداف لأنني عبرت عن نهاية جوده بفضوح الحيا والبحر، والتمثيل في كوني عبرت عن عظم الجود ببكاء الحيا من الحيا، والتطم البحر؛ فهذا ما في تفاصيل البيت. وأما ما في جملة، فالمساواة لكون لفظه قالبا لمعناه، وإتلاف لفظه مع معناه في كون ألفاظ البيت متلائمة مختارة، لا يصلح موضع كل لفظة غيرها. ولم يحصل فيه من تعقيد السبك والتقديم والتأخير وسوء الجوار ما يوجب له الاستثقال، والإبداع لكون كل لفظة من مفرداته تتضمن نوعا أو نوعين من البديع. ومن شعر ابن أبي الإصبع:

بطريق الإنصاف أثنى عليها
حين جدت بالوعظ من مصطفيتها
للهوي بالفتان من وجهيها
حين أبدت لأهلها ما ليدها

من يذم الدنيا بظلم فإني
وعظمتنا بكل شيء لو أنا
وأرتنا الوجهين منها فهمنا
نصحتنا فلم نر النصح نصحا

مجر عوالينا ومجرى السوابق ومنها؛

ولي منه ما ضمت عليه الأنامل
صدور رماح أشرعت أو سلاسل ومنه:
ومالي على غاراته في الحشا صبر
وشاهد قولي أن قلبك لي صخر ومنه:
فتهدي إلينا برها من عقوقها
فتغرب شمس الفضل عند شروقها

وبذكرني من قده ومدامعي
يضمن آيات الحماسة:
له من ودادي ملء كفيه صافيا
ومن قده الزاهي ونبت عذاره
أيا عيلة الأرداف لحظك عنتر
نعم أنت حسناء خنساء عصرنا
تحلمنا الأيام وهي سفيهة
كما تحدث لطيش الطلا من سكونها

صفحة : 2702

وقد رجعت عن مستقيم طريقها

من المغرب الأقصى إلى جانب

فأعطاه من أنواره قصب السبق ومنه:
فقلت أرى دمعي فقال أرى ثغري
بفيك لآكي الدمع عقدا من الدر
وكاتب دمعي قال ذا النظم من نثري

فقلت رثى لي إذ بكى فمه حزنا
ولكنه من مقلتي سرق المعنى لما
صنف ابن أبي الإصبع كتابه تحرير التحبير نسخه الضياء موسى ابن ملهم الكاتب، وكتب
في آخره:

مثلا له في مبانیه ومعناه
وزادنا جملا عما سمعناه
م بهذا الفن أجمع أقصاه وأدناه
ولم يزد قدرها عما عهدناه وحضر
السراج الوراق مع عفيف الدين ابن عدلان وأبي الحسين الجزار قبر الزكي المذكور؛ فقال
السراج وقد كانا كتماه أن ذلك اليوم ماتمه، وكتماه قصيدتين في رثائه ومن خطه نقلت:
ملك النحاة وسيد الشعراء
للدال قافية وتلك الرأء
إذ كنت لم تنصف بنظم رثاء
ذكرين للطائي بعد الطاء
صبا قد استعذبت ماء بكائي
فلقد أقيمت قيامة الشعراء الحافظ

وتهدى الدراري وهي من حيرة ترى
ومنه في فرس أدهم أغر محجل:
وأدهم جارى الشمس في مثل لونه
الشرق

فوافى إليه قبلها متمهلا
تبسم لما أن بكيت من الهجر
فديتك لما أن بكيت تنظمت
فلا تدعي يا شاعر الثغر صنعة

ومنه:

رأيت بفيه إذ تبسم أدمعا
أجاد له في النظم شاعر ثغره
صنف ابن أبي الإصبع كتابه تحرير التحبير نسخه الضياء موسى ابن ملهم الكاتب، وكتب
في آخره:

هذا كتاب بديع ما رأى أحد
حوى تصانيف هذا العلم أجمعها
لا تعجبوا من لطيف الحجم قا
فقد رأيتم عصا موسى كم التفتت
السراج الوراق مع عفيف الدين ابن عدلان وأبي الحسين الجزار قبر الزكي المذكور؛ فقال
السراج وقد كانا كتماه أن ذلك اليوم ماتمه، وكتماه قصيدتين في رثائه ومن خطه نقلت:
ماذا أقول وقد أتاك مرثيا
رثياك بالدر النظيم فهذه
وتوخيا نثر العقيق مدامعا
يا من طوي بفضائل وفواضل
غادرتني وأنا الحبيب مودة
فسقاك فضل الله فيض عطائه

زكي الدين المنذري

عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة بن سعد بن سعيد الحافظ الإمام زكي
الدين. أبو محمد المنذري الشامي ثم المصري الشافعي. ولد سنة إحدى وثمانين وخمس
ماية غرة شعبان بمصر وقرأ القرآن على الأرتاحي. وتفقه على أبي القاسم عبد الرحمن
بن محمد القرشي. وتآدب على أبي الحسين ابن يحيى النحوي. وسمع من أبي عبد الله
الأرتاحي، وعبد المجيد بن زهير، وإبراهيم بن البتيت، ومحمد بن سعيد المأموني، والمطهر
بن أبي بكر البيهقي، وربيعة اليمني الحافظ، وأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله، وأبي
الجود غياث بن فارس؛ والحافظ ابن المفضل، وبه تخرج وهو شيخه. وبمكة من يونس
الهاشمي، وأبي عبد الله ابن البناء. وبطبية من جعفر بن محمد بن أموسان، ويحيى ابن

عقيل بن رفاعة. وبدمشق من ابن طبرزد، ومحمد بن الزنف، والخضر بن كامل، والكندي، وعبد الجليل ابن مندويه وخلق. وسمع بحران والرها والإسكندرية وأماكن. وخرج لنفسه معجما كبيرا مفيدا. قال الشيخ شمس الدين: سمعناه. روى عنه الدمياطي والشريف عز الدين، وأبو الحسين ابن اليونيني، والشيخ محمد القزاز، والفخر إسماعيل ابن عساكر، وعلم الدين سنجر الدواداري، وقاضي القضاة تقي الدين ابن دقيق العيد، وإسحاق ابن الوزيري، والأمين عبد القادر الصعبي، والعماد محمد ابن الجرايدي، وأحمد الدفوني، ويوسف ابن الخنثى وطائفة سواهم. ودرس بالجامع الطافري بالقاهرة مدة. ثم ولي مشيخة الدار الكاملية للحديث، وانقطع بها نحو من عشرين سنة، مكبا على التصنيف والتخريج والإفادة والرواية. وأول سماعه سنة إحدى وتسعين؛ ولو استمر يسمع لأدرك إسنادا عاليا، ولكنه فتر نحو من عشر سنين. سمع من الحافظ عبد الغني، ولم يظفر بسماعه منه، وأجاز له. وسمع شيئا من أبي الحسن ابن نجا الأنصاري. وله رحلة إلى الإسكندرية أكثر فيها عن أصحاب السلفي. قال الدمياطي: هو شيخي ومخرجي؛ أتيته مبتدئا وفارقه معيدا.

توفي الشيخ زكي الدين سنة ست وخمسين وست مائة وقال السراج الوراق يرثيه؛ ومن خطه نقلت:

ليتنا فيك ليتنا لو كفيينا

ما اقتضى حظنا بقاءك فينا

صفحة : 2703

من يعز المخلفين بميت
عم فيك المصاب حتى لقينا
فكانا لم ندر قبلك رزءا
غال صرف الحمام من كان يحيي
لو أمنا من القلوب جواها
أو قبلت المجرحين مضى نعشك
مرسلا جا حديث دمعي
يا إماما على حديث رسول الله
بأبي منك بحر علم رويانا
وعجينا من حال أعواد نعش
نضر الله للزكي محيا
وجزاه خيرا إذا أذن الله
الصالحة؛ ما ذكره لي قاضي القضاة تقي الدين أبو الحسن علي السبكي؛ قال: لما توفي
ابنه محمد صبر، واحتسب، ولم يخرج مع جنازته؛ بل اتبعه إلى باب المدرسة الكاملية لا
غير، ولم يرح إلى قبره، ولا كان يزوره وكان ولده محمد معيدا عنده في الكاملية وكانت
بينه وبين الشيخ شرف الدين الدمياطي صورة جرت العادة بها بين المتناظرين في الطلب
والاشتغال، وكان الشيخ زكي الدين يعرف ما بينهما من التحاسد والعداوة؛ ولما مات
محمد كان الشيخ شرف الدين في الحجاز؛ فلما وصل من الحجاز جاء إليه الشيخ زكي
الدين إلى بيته؛ فدق عليه الباب؛ فقال: من؟ قال: أنا عبد العظيم فخرج إليه مدهوشا
لحرمته وعظمته فقال له: محمد مات وقد وليتك مكانه في الإعادة رحمهم الله أجمعين.

خطيب مالقة

عبد العظيم بن عبد الله ابن أبي الحجاج. ابن الشيخ البلوي. الخطيب العلامة. أبو محمد.
شيخ مالقة. أدرك جده وسمع منه قليلا، وصنف تصانيف. وله اختيارات لا يقلد فيها أحدا.
كان عاكفا على إقراء المستصفي والجواهر الثمينة. ولازمه أبو جعفر ابن الزبير سنين
للاشتغال عليه.

وتوفي سنة ست وستين وست مائة.

ابن شرف الدين الدمياطي

عبد العظيم بن عبد المؤمن. زكي الدين. ابن الشيخ شرف الدين الدمياطي. مات كهلا سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة. وكان شيخ الظاهرية بالقاهرة.

عبد الغافر

ركن الدين السروستاني

عبد الغافر ركن الدين السروستاني. الفقيه الشافعي. قدم بغداد، ونزل بالنظامية. وكان أدبيا فاضلا. غلب عليه العشق حتى حمل إلى الپيمارستان وقيد. وكان عفيفا مستورا. فلما أبل من المرض لم يقم ببغداد خجلا. وكان حيا بأصبهان في سنة ست أو سبع وأربعين وخمس مائة.

ومن شعره:

ناحت ورقاء على فنن

ناحت وتغننت هاتفة

إن كان رضاكم في شهري

نوح المشتاق على الدمن

بالشجو تبوح وبالشجن

فسلام الله على الوسن الحافظ الفارسي

عبد الغافر بن إسماعيل ابن أبي الحسين عبد الغافر. هو الحافظ أبو الحسين الفارسي. مصنف السياق لتاريخ نيسابور، وله معجم الغرائب في غريب الحديث والمفهم لشرح مسلم. كان إماما، محدثا، حافظا، أدبيا، كاملا، فصيحا مققها. روى عنه ابن عساكر بالإجازة.

وتوفي سنة تسع وعشرين وخمس مائة.

قال ياقوت: نقلت من خطه الذي يفوق أصداغ الملاح قصائد تفوق سلاف الراح؛ قوله:

ولا تضني على صب بلقياك

حياك ربك بالنعمة وبياك

أريقك العذب أحلى أم حمياك

والعمر فيك فجودي لي بدنياك وقوله:

تقاصر أن تشفي غليل أواره

يطبق وجه الأرض إن لم أواره وقوله:

ألقي المسرات ما لي دونها شغل

بالله لا تستري عنا محياك

حيي فؤادا لقد عذبت مهجته

يا ليت شعري وقد أصبحت ساهية

بذلت ديني مع الدنيا وأخرتي

وبي ظمأ أعداد سبعة أبحر

ترقرق من عيني دمع أظنه

رحت في سكرة اللذات أونة

صفحة : 2704

فيما أريد ورق العمر مقتبل
صبح السرور بليل الأنس متصل
بحسن حالي فيهم يضرب المثل
سلما علي وأيام الفتى دول
سوى دموع على الخدين تنهمل قلت:

عيشي هنيء ومن أهوى يساعدي
أمسي وأصبح في زهو وفي مرح
حتى انتصبت لأرباب الهوى علما
واستيقظ الدهر حربا بعد رقدته
فصرت حيران ما لي بعد فرقته
شعر محلول.

أبو الفتوح الكاشغري

عبد الغافر بن الحسين بن علي بن خلف بن جبريل. أبو الفتوح الألمعي الكاشغري. سمع جماعة. وكان فهما ذكيا عارفا بالحديث واللغة، حافظا. مات في أيام طلبه سنة ست وستين وأربع مائة.

الحافظ الفارسي

عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر بن أحمد بن محمد بن سعيد. أبو الحسين الفارسي النيسابوري. قال في ترجمته حفيده الحافظ عبد الغافر: لشيخ، الجد، الثقة، الأمين، الصالح، الصين، الدين، المحظوظ في الدنيا والدين، الملحوظ من الحق تعالى بكل نعمى،

عبد الغفار بن فاخر بن شريف، أبو سعد البستي. ورد إلى بغداد رسولا سنة أربع وثلاثين وأربع مائة للأمير أبي الفتح مودود بن مسعود بن محمود يلتمس أن يخرج إليه من الألقاب والخلع والعهد بولاية ما كان إلى أبيه من الأعمال. وكان جميل المنظر، حسن الصورة. وكان يتفقه لأبي حنيفة. ومن شعره:

بروقا للثنايا تشفي من الأوصاب
جوى أو أحل حسن الرضا بي
وبرينا رضى الليالي الغضاب
لاتفاق بصفو ذاك الرضاب
ل التذاني سقيا لها من هضاب
شفائي رشف الثنايا العذاب
رجع زمني عذوبة وعذاب
وأنى خلاعتي وانجذابي ومنه:
مستعظم أعز به قسما
بك إذ حباك أجل ما قسما
فيما هويت ولو أطاق سما
مثل الأرض طوع هواك وابق سما ومنه:
زهراء يضحك في حافاتها الزهر
مباسم حول خذ زانه الخفر
من الغمام عليه أدمع همر
طل الدموع عليه فهو ينحدر
دراهما فوق خضر الوشي ينتثر
رواقص شمרת عن سوقها الحبر
بدرا مشارقه الإيوان والسرر قلت:

إن شكوت الأوصاب أبدت
برضاب حلو المرافف كم حل
وبوجه كالبدري جلجو الدياجي
رب ليل مزجت فيه مدامي
إذ هضاب اللوى تضم بنا شم
إذ عذابي سقم الجفون ولكن
فهل الآن لي سبيل إلى
وانجذابي إلى الخلاعة واللهو
وحياة رأسك إنه قسم
لقد اصطفاك الحسن معنيا
فلذاك ذل العبد منخفضا
فأسلم لبيقى تحت رجلك
ما روضة من رياض الحزن مونقة
كان نور الأفاحي في شقائقها
كأنما وردها المحمر إذ قطرت
خد تضرع من صيغ الحيا وجرى
كأنما النور فوق النبت منتثرا
كأنما السرو مصفوف خلالهما
أبهى وأحسن من ملك طلعت له
شعر متوسط.

أبو بكر الشيروي

عبد الغفار بن محمد بن الحسين بن علي بن شيرويه. أبو بكر ابن أبي الحسن الشيروي الجنابذي التاجر. من أهل نيسابور. حدث بنيسابور وأصبهان، انتهت إليه الرحلة من البلدان، وختم بع إسناد الأصم. وكان عفيفا صدوقا متدينا صائنا. سمع أباه والقاضي أبا بكر أحمد بن الحسن الحيري وأبا سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، وغيرهم. وحدث بالكثير. وروى عنه الجم الغفير من المتقدمين والمتأخرين. حدث نحو من أربعين سنة وألحق الأحفاد بالأجداد؛ ولم تتغير حواسه في آخر عمره إلا بصره فإنه ضعف.

البكري الحراني

عبد الغفار بن داود بن مهران البكري الحراني. نزيل مصر. روى عنه البخاري، وروى أبو داود والنسائي وابن ماجه عن رجل عنه، وأبو زرعة الدمشقي، وخلق كثير توفي سنة أربع وعشرين ومائتين. قال أبو حاتم: لا بأس به.

تاج الدين الشافعي المصري

عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافي بن عوض السعدي المصري. القاضي، المفتي، المتقن، المجيد، تاج الدين الشافعي. روى عن إسماعيل بن عزون والنجيب وابن علاق وعدة. وجمع، وصنف، وعمل المعجم، والتساعيات، ونسخ الكثير، وجود، وخرج المسلسلات. وكان موصوفا بالإتقان والفقه. ولي مشيخة الحديث الصحابية بمصر. أخذ عنه ابن رافع وابن أبيك الدمياطي، والواني وابنه، والسروجي، وعاش اثنتين وثمانين سنة.

وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وسبع مائة. وأجاز لي بخطه في سنة ثمان وعشرين وسبع مائة بالقاهرة.

نجم الدين ابن المغيزل

عبد الغفار بن محمد بن محمد بن نصر الله. الشيخ نجم الدين أبو المكارم العبدى الحموي. الكاتب المعروف بابن المغيزل، وبابن المحتسب. حدث عن أبي القاسم ابن رواحة، وصحب شيخ الشيوخ، وكتب الدرج بحماه للملك المنصور ولولده المظفر. وكان المنصور يحبه ويحترمه. وقف أوقافا بحماه. وكان أديبا شاعرا فاضلا، حسن الصحبة، كثير المكارم.

ولد سنة أربع وعشرين وست مائة، وتوفي سنة ثمان وثمانين وست مائة. من شعره:

هويت بحريا إذا سمته تقبيل ما في فيه من در

صفحة : 2706

ينهرني من فرط إعجابه ياما أحلى النهر من بحري الشيخ ابن نوح

عبد الغفار بن أحمد بن عبد المجيد بن عبد المجيد الدروي المحتد، الأقصري المولد، القوصي الدار. الشيخ عبد الغفار بن نوح. صحب الشيخ أبا العباس أحمد المثلث، والشيخ عبد العزيز المنوفي، وتجرد زمانا وتعبد. سمع الحافظ شرف الدين الدمياطي بالقاهرة، وحدث عنه بقوص، وسمع بمكة من محب الدين الطبري. وصنف كتابا سماه الوحيد في التوحيد. وكان له شعر، وقدرة على الكلام، وحال في السماع، وينسب أصحابه إليه كرامات. وكان ينكر كثيرا من المنكرات، ويأمر بالمعروف بفصاحة لسان وقوة جنان. توفي بمصر سنة ثمان وسبع مائة. وله بظاهر قوص رباط حسن. وله بقوص أحوال معروفة، ومقالات موصوفة. كان النصارى قد أحضروا مرسوما بفتح الكنائس؛ فقام شخص في السحر بجامع قوص وقرأ: **إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم وقال: يا أصحابنا الصلاة في هدم الكنائس فلم تات الظهر إلا وقد هدمت ثلاث عشرة كنيسة؛ ونسب ذلك إلى أنه من جهة الشيخ. ثم إن عز الدين الرشيدى أستاذ دار سلا حضر إلى قوص؛ فتوجه إليه شخص نصراني يدعى النشوكان يخدم عندهم فتكلم في القضية، فاجتمع العوام ورجموا إلى أن وصل الرجم إلى حراقة الرشيدى فاتهم الشيخ بذلك. ثم بعد أيام حضر أمير إلى قوص، وأمسك جماعة من الفقراء وضربهم، وأخذ الشيخ عبد الغفار معه إلى مصر، ورسم له أن يقيم بمصر ولا يطلع إلى الصعيد. ثم حصل بعد مدة لطيفة للرشيدى مرض وتهوس وتلاشت حاله، واستمر في انحس حال إلى أن توفي وتوفي بعده بمدة الشيخ في التاريخ المذكور.**

ومن شعره:

أنا أفتي أن ترك الحب ذنب آثم في مذهبي من لا يحب
ذق على أمري مرارات الهوى فهو عذب وعذاب الحب عذب
كل قلب ليس فيه ساكن صبوة عذرية، ما ذاك قلب

عبد الغني

الحافظ أبو محمد المصري

عبد الغني بن سعيد بن علي بن بشر بن مروان: أبو محمد الأزدي المصري الحافظ. رحل إلى الشام، وسمع كثيرا. قال: لما رددت على أبي عبد الله الحاكم الأوهام التي في مدخل الصحيح؛ بعث إلي يشكرني ويدعو لي فعلمت أنه رجل عاقل. وقال البرقاني: ما رأيت بعد الدارقطني أحفظ من عبد الغني. وله كتاب المختلف والمؤتلف ومشتبه النسبة.

توفي سابع صفر سنة تسع وأربع مائة. وكانت له جنازة عظيمة. وكانت بينه وبين أبي أسامة جنادة اللغوي، وأبي علي المقرئ الأنطاكي مودة أكيدة واجتماع في دار الكتب، ومذاكرات؛ فلما قتلها الحاكم صاحب مصر استتر الحافظ عبد الغني بسبب ذلك خوفا أن

يلحق بهما، وأقام مدة مختفيا حتى ظهر له الأمن.
الحافظ المقدسي

صفحة : 2707

عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر. الحافظ الكبير تقي الدين. أبو محمد المقدسي الجماعيلي، ثم الدمشقي الصالحي. ولد سنة إحدى وأربعين وخمس مائة، وتوفي سنة ست مائة هو والموفق في عام واحد؛ وهما ابنا خالة؛ ولدا بجماعيل. سيمع الكثير بدمشق وبغداد، والموصل وهمذان وأصبهان والإسكندرية ومصر. وحدث بأصبهان وبغداد ودمشق ومصر، ودمياط والإسكندرية. وصنف التصانيف المفيدة، وكتب ما لا يوصف. وكان غزير الحفظ، من أهل الإتقان والتجويد، قيما بجمع فنون الحديث. وهو كثير العبادة والورع على قانون السلف. قال ابن النجار: كان أمير المؤمنين في الحديث سئل: لم لا تقرأ من غير كتاب؛ يعني دائما؟ فقال: أخاف العجب ولم يزل بدمشق بعد رجوعه من إصبهان ينتفع الناس به إلى أن تكلم في الصفات والقران بشيء أنكره عليه أهل التأويل من الفقهاء، وشنعوا عليه، وعقد له مجلس بدار السلطان حضره القضاة والفقهاء؛ فأصر على قوله، فأباحوا دمه فشجع فيه جماعة من أمراء الأكراد على أن يخرج من دمشق، فتوجه إلى مصر، ولم يزل بها خاملا إلى أن توفي. صحب السلفي مدة، وكتب عنه كثيرا. وسمع ببغداد أبا الفتح محمد بن عبد الباقي ابن البطي، وأحمد بن المقرئ الكرخي، وعبد الله بن محمد بن النقور، وعبد الله بن منصور بن هبة الموصلبي، وأبا طالب المبارك بن علي بن خضير الصيرفي وغيرهم. وصنف: المصباح في الأحاديث الصحاح في ثمانية وأربعين جزءا يشتمل على أحاديث الصحيحين، نهاية المراد في السنن، نحو مايتي جزء ولم يببضه، اليواقيت مجلدة، تحفة الطالبين في الجهاد والمجاهدين مجلد، الروضة أربعة أجزاء، فضائل البرية أربعة أجزاء، الذكر جزآن، الإسراء جزآن، التهجد جزآن، الفرج جزآن، صلوات الأحياء إلى الأموات جزآن، الصفات جزآن، محنة أحمد ثلاثة أجزاء، ذم الرباء جزء، ذم الغيبة جزء، الترغيب في الدعاء جزء، الأمر بالمعروف، فضائل مكة أربعة أجزاء، فضائل رمضان وفضائل العشر، فضائل الصدقة، فضائل الحج، فضائل رجب، وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، أقسام النبي صلى الله عليه وسلم، الأربعون حديثا جزء، أربعون أخرى، الأربعون من كلام رب العالمين، أربعون حديثا بسند واحد، اعتقاد الشافعي جزء، الحكايات سبعة أجزاء، غنية الحفاظ في مشكل الألفاظ مجلدان، ذكر القبور، مناقب عمر بن عبد العزيز، أجزاء في الأحاديث والحكايات أكثر من مائة جزء وكلها بأسانيده. ومن الكتب بلا إسناد: الأحكام في ستة أجزاء، العمدة الأحكام جزآن، درر الأثر تسعة أجزاء، السيرة النبوية جزء كبير، النصيحة في الأدعية الصحيحة، الاعتقاد تبين أوهام أبي نعيم الحافظ في الصحابة، الكمال في معرفة الرجال عدة مجلدات وفيه إسناد.

أبو محمد الألواحي

عبد الغني بن بازل - بالبلاء الموحدة، وبعد الألف زاي ولام - ابن يحيى بن الحسن بن يحيى الألواحي، من أهل مصر، أبو محمد. قدم بغداد، وتفقه بها للشافعي، وسمع من أبي طالب ابن غيلان، وأبي إسحاق البرمكي، وأبي محمد الجوهري، وأبي الطيب الطبري، وغيرهم. كان شيخا صالحا، حسن الطريقة، فقيرا صبورا. وتوفي سنة ست وثمانين وأربع مائة.

ابن حنيفة الباجسرائي

عبد الغني بن محمد بن عبد الغني بن حنيفة بن أبان بن زكرياء، أبو القاسم الباجسرائي. توفي سنة إحدى وثلاثين وخمس مائة، وكان عمره سبعا وثمانين سنة. ومن شعره:

من صفاء لك أو من دخل
لك عندي مثل ما عندك لي ومنه:

إن تحاول علم ما أضمره
فاعتبره منك واعلم أنه

لعمرك إنني لأصون عرضي
وإنني مع صيانتته بما لي
ولا أسي، على عرض ومال
إذا أنا ذا دين مصون ابن نقطة الزاهد
بما اكتسبته من مال يميني
أجود ببذله بخلا بديني
عبد الغني ابن أبي بكر بن شجاع بن نقطة الزاهد. له زاوية ببغداد يأوي إليها الفقراء.
وكان دينا جوادا سمحا لم يكن في عصره من يقاومه في التجريد. كان يفتح عليه قبل
غروب الشمس بألف دينار فيفرقها والفقراء صيام فلا يدخر لهم شيئا، ويقول: نحو لا
تعمل بأجرة، يعني نصوصم ولا ندخر ما نفطر عليه

صفحة : 2708

وتوفي رحمه الله تعالى في رابع جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، ودفن
بزاوليته. وهو أخو أبي منصور المزككش. وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في مكانه من
حرف الميم.

ظهير الدين المصري النحوي

عبد الغني بن حسان بن عطية بن يخلف. ظهير الدين الكتامي، المصري النحوي، توفي
بدمشق رحمه الله تعالى في عاشر شوال سنة ست وعشرين وست مائة. ودفن في
مقابر ابن زوزان. كان فيه مروءة وكرم وتعصب وقيام مع الأصحاب. قرأ العربية بمصر؛
قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة: على شيخنا أبي عمر، وعلق عنه أشياء كثيرة وكان
كثير الاعتناء بكلامه.

سيف الدين ابن تيمية

عبد الغني ابن شيخ حران وخطيبها فخر الدين ابن تيمية، الخطيب، سيف الدين، أبو
محمد. ولي الخطابة بعد أبيه.
وتوفي سنة تسع وثلاثين وستماية.

أثير الدين القباني

عبد الغني بن سليمان بن بنين بن خلف: الشيخ المسند، أثير الدين، أبو القاسم وأبو
محمد المصري الشافعي القباني. الناسخ.

ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة، وتوفي سنة إحدى وستين وست مائة.
سمع الكثير بإفادة والده أبي الربيع وسمع وحدث، وصنف. وروى عنه الدمياطي
والدواداري.

قاضي القضاة الحنبلي

عبد الغني بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن الجرائي. القاضي. شرف الدين الحنبلي.
ولي نظر الخزانة بالديار المصرية مدة طويلة ثم أضيف إليه قضاء الحنابلة. كان رئيسا
جوادا فيه تعصب لمن يقصده.

مولده سنة خمس وأربعين وست مائة بحران. وتوفي رحمه الله بمصر سنة تسع وسبع
مائة.

عبد القادر

أبو محمد الواعظ

عبد القادر بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن السماك. أبو محمد الواعظ. ولي القضاء
بواسط سنة ثلاث وخمسين، وأقام بها إلى أن مرض فعاد إلى بغداد، ومات بها سنة سبع
وخمسين وأربع مائة. ومن شعره:

وزيدي في عذابي

ولو مت لما بي

ليس ذا وقت عتابي

وهو في الحكم يحابي ابن النقار الشافعي

قلبي قلبي على الجمر

أنا راض بالذي ترضي

قلت للعاذل دعني

حكم الحب لحبي

عبد القادر بن داود ابن أبي نصر محمد بن النقار. أبو محمد. الفقيه الشافعي. من أهل

واسط. قرأ القرآن بالروايات على أبي بكر ابن الباقلاني، وعلى غيره. وسمع الحديث من أبي طالب ابن الكتاني وغيره. وقرأ الفقه على أبي العلاء ابن البوقفي، وعلى المجير محمود البغدادي، وقرأ عليه الأصول. وتولى نظر دار الكتب الناصرية ثم ترك ذلك وتصدى في بيته لإقراء الناس المذهب والأصول والفرائض والحساب. ويكتب في الفتاوى، ويقسم التركات. وكان من الزهد والورع والفقه على أحسن طريقة. وتوفي سنة تسع عشرة وست مائة.

أبو محمد الإسكندري

عبد القادر ابن أبي الرضا بن معافى. أبو محمد. نائب الحكم بالإسكندرية. كان يروي جامع الترمذي عن علي ابن البناء؛ وكان عسرا في الرواية جدا؛ فلم يسمع منه علم الدين لذلك.

وذكر المزي أنه أتاه ليسمع منه؛ فقال: نحن جلوس للحكم في قضاء أشغال المسلمين **قال؛ فقلت: فأبش نحن؟ ناب في الحكم مدة وعزل نفسه، ولازم بيته. وتوفي سنة ثمان وثمانين وست مائة.**

الملك أسد الدين

عبد القادر بن عبد العزيز ابن السلطان الملك المعظم عيسى ابن أبي بكر محمد العادل بن أيوب. الملك. أسد الدين، أبو محمد. ولد بالكرك سنة اثنتين وأربعين وست مائة، وتوفي سنة سبع وثلاثين وسبع مائة. سمع من خطيب مردا السيرة النبوية، وحدث بها بمصر ودمشق. وروى عنه عدة أجزاء. وله إجازة من محمد بن عبد الهادي، والصدر البكري. وكان مليح الشكل، صحيح البنية، حسن الأخلاق. قيل إنه لم يتزوج ولا تسرى. وله همة وجلادة.

توفي بالرملة، ونقل إلى القدس. وكان يتردد إلى دمشق. أجاز لي بالقاهرة بخطه سنة ثمان وعشرين وسبع مائة، واجتمعت به غير مرة.

الجيلي الشيخ المشهور

صفحة : 2709

عبد القادر بن عبد الله أبي صالح ابن جنكي دوست ابن أبي عبد الله. ينتهي نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما. الشيخ أبو محمد الجيلي الحنبلي الزاهد، صاحب المقامات والكرامات. وشيخ الحنابلة رحمه الله. قدم بغداد، وتفقه على القاضي أبي سعد وسمع. وكان يأكل من عمل يده. وتكلم في الوعظ، وظهر له صيت، وكان له سمت وصمت. قال الشيخ شمس الدين: لم يسع ابن الجوزي أن يترجم له أكثر من هذا لما في قلبه له من البغض. وترجم له الشيخ شمس الدين سبع ورفقات.

ولد بجيلان سنة إحدى وتسعين وأربع مائة، وتوفي سنة إحدى وستين وخمس مائة. وقدم بغداد شابا، وتفقه على القاضي أبي سعد المخرمي. وسمع من أبي بكر أحمد بن المظفر بن سوسن التمار، وأبي غالب الباقلاني، وأبي القاسم ابن بيان الرزاز، وأبي محمد جعفر السراج، وأبي سعد ابن خنيش، وأبي طالب ابن يوسف وجماعة. وروى عنه أبو سعد السمعاني، وعمر بن علي القرشي، وولده عبد الرزاق وموسى ابنا عبد القادر، والحافظ عبد الغني، والشيخ الموفق. ويحيى بن سعد الله التكريتي، والشيخ علي بن إدريس اليعقوبي، وأحمد ابن مطيع الباجسرائي، وأبو هريرة، ومحمد بن ليث الوسطاني، وأكمل بن مسعود الهاشمي وطائفة؛ آخرهم وفاة أبو طالب عبد اللطيف بن محمد ابن القبيطي. وآخر من روى عنه بالإجازة الرشيد أحمد بن مسلمة. وكان إمام زمانه، وقطب عصره، وشيخ الشيوخ بلا مدافعة. قال أبو الحسين اليونيني؛ سمعت الشيخ عز الدين ابن عبد السلام يقول ما نقلت إلينا كرامات أحد بالتواتر إلا الشيخ عبد القادر **فقيل له: هذا مع**

اعتقاده فكيف هذا؟ قال: لازم المذهب ليس بمذهب.

وكان الشيخ عبد القادر قد لازم الأدب على أبي زكرياء التبريزي، واشتغل بالوعظ إلى أن

برز فيه. ثم لازم الخلوة والرياضة والسياحة والمجاهدة والسهر والمقام في المحراب والصحراء، وصحب الشيخ أحمد الدباس وأخذ عنه علم الطريق. ثم إن الله أظهره للخلق، وأوقع له القبول العظيم، فعقد المجلس سنة إحدى وعشرين وخمس مائة، وأظهر الله الحكمة على لسانه. ثم جلس في مدرسة شيخه أبي سعد للتدريس والفتوى سنة ثمان وعشرين وخمس مائة وصار يقصد بالزيارة والندى، وصنف في الأصول والفروع، وله كلام على لسان أهل الطريق؛ قال: طالبتني نفسي يوماً بشهوة فكنت أضجرها، وأدخل في درب، وأخرج إلى درب أطلب الصحراء؛ فبينما أنا أمشي، إذ رأيت رقعة ملقاة فإذا فيها: ما للأقوياء والشهوات إنما خلقت الشهوات للضعفاء ليتقوا بها على طاعتي. فلما قرأتها خرجت تلك الشهوة من قلبي. وقال: كنت أقتات بخربوب الشوك وورق الخس من جانب النهر. وكان يقول: الخلق حجابك عن نفسك، ونفسك حجاب عن ربك. ما دمت ترى الخلق لا ترى نفسك، وما دمت ترى نفسك لا ترى ربك. وكان يقول: الدنيا أشغال والآخرة أهوال، والعبد فيما بين الأشغال والأهوال حتى يستقر قراره إما إلى جنة وإما إلى نار. وكان يقول: الأولياء عرائس الله لا يطلع عليهم إلا ذا محرم. وكان يقول: فتنشت الأعمال كلها فما وجدت فيها أفضل من إطعام الطعام أود لو أن الدنيا بيدي فأطعمها الجياع. وقال عبد الرزاق بن عبد القادر: ولد لوالدي تسع وأربعون ولداً، سبع وعشرون ذكراً، والباقي إناث.

الحافظ الرهاوي الحنبلي

عبد القادر بن عبد الله. الحافظ الكبير، أبو محمد الرهاوي الحنبلي. ولد بالرها سنة ست وثلاثين وخمس مائة، وتوفي سنة اثنتي عشرة وست مائة. ونشأ بالموصل. كان مملوكاً لبعض المواصلة، فأعتقه وطلب العلم، وهو ابن نيف وعشرين سنة، ورحل إلى البلاد النائية، ولقي الكبار، وعني بالحديث أتم عناية، وعمل الأربعين المتباينة والإسناد والبلدان؛ وهذا شيء لم يسبق إليه ولا يرجوه أحد بعده؛ وهو كتاب كبير في مجلد ضخم، من نظر فيه علم سعيه وتعبه وحفظه. لكنه تكرر عليه ذكر أبي إسحاق السبيعي، وذكر محمد بن سعيد البحيري. نبه على ذلك الشيخ جمال الدين المزني. قال ابن نقطة: ختم به علم الحديث.

ابن نومة الشاعر

عبد القادر بن علي بن الفضل. أبو موسى الشاعر المعروف بابن نومة الواسطي. قدم بغداد شاباً أيام المقتفي، وقرأ الأدب على الشريف ابن الشجري، ومدح الوزير أبا المظفر ابن جهير وغيره. وتوفي بمصر سنة سبع وسبعين وخمس مائة. ومن شعره:

صفحة : 2710

عنها بأخرى وللإنسان أوطار
بآمن أن تشوب الصفو أقدار ومنه:
من النور ظل دام للنشر ينشر
لها المسك نور والكمائم عنبر
سلاسل در من يد السحب تنشر

صحا لي القلب عن ذكر الهوى ولهي
وما المقيم على ماء لينزجه
وما روضة نبت الخزامى أطلها
تشف على الأجرع قضب زبرجد
كأن سقوط الطل بين مروجها

القاضي تاج الدين الحنفي

عبد القادر بن محمد ابن أبي الكرم عبد الرحمن بن علوي بن المعلى بن علوي بن جعفر. القاضي تاج الدين ابن القاضي عزيز الدين العقيلي، البخاري، الحنفي. ولد بدمشق سنة ثلاث وعشرين وست مائة، وسمع الصحيح من ابن الزبير، من الإمامين جمال الدين الحصري، وتقي الدين ابن الصلاح، وولي قضاء الحنفية بحلب، ونظر الأوقاف والمدرسة العسرونية، وقدم دمشق آخر عمره، وحدث بها بالمائة البخارية، ورجع

إلى حلب وتوفي بها.

محيي الدين المقريري

عبد القادر بن محمد بن تميم. الفقيه المحدث محيي الدين المقريري البعلبكي الحنبلي. اشتغل وتفقه وسمع ببلده من زينب بنت كندي، وبدمشق من ابن عساكر وابن القواس، وبمصر من البهاء ابن القيم وسبط زيادة، وبحلب والحرمين، ونسخ وحصل، وصار شيخ دار الحديث للبهاء ابن عساكر. توفي عن خمس وخمسين سنة أو نحوها سنة اثنتين وثلاثين وسبع مائة.

شمس الدين ابن الحظيري

عبد القادر بن يوسف بن مظفر. الصدر الجليل، العدل، المأمون. شمس الدين أبو محمد ابن الحظيري الدمشقي، الكاتب. من عقلاء الرجال ونبلائهم. مولده سنة خمس وثلاثين وست مائة. وتوفي سنة ست عشرة وسبع مائة. سمع بمصر من عبد الوهاب بن رواج. وأجاز له أبو القاسم ابن الصفاوي، وعلي بن مختار وجماعة. سمع منه الواني والبرزالي، وابن الشيخ شمس الدين وعدة. وولي نظر الجامع، ونظر الخزانة.

محيي الدين حينئذ

عبد القادر بن أحمد. الفقيه المناظر محيي الدين حينئذ. كان يكثر في بحوثه من قول حينئذ. سقط من سلم فمات سنة سبع مائة. وكان بغداديا فقيها كهلا تام الشكل، لديه معرفة وفضائل.

الأدفوي

عبد القادر بن مهذب بن جعفر الأدفوي. قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: هو ابن عمي، كان ذكيا، جوادا، متواضعا. رحل إلى قوص للاشتغال بالفقه، وحفظ أكثر التنبية، ولم ينتج فيه. وكان إسماعيلي المذهب، مشغلا بكتاب الدعائم تصنيف النعمان بن محمد متفقا. وكان فيلسوفا يقرئ الفلسفة، ويحفظ من كتاب زجر النفس وكتاب أثلوجيا وكتاب التفاحة المنسوب لأرسطو كثيرا. قال: وذكر لي بعض أصحابنا ممن لا أتهمه بكذب أنه تعسر عليه قفل باب فذكر اسما وفتحها وأنهم قصدوا حضور امرأة فهمهم بشفتيه لحظة فحضرت فسألوها عن ذلك، فقالت إنها حصل عندها قلق فلم تقدر على الإقامة. وكان مؤمنا بالنبي صلى الله عليه وسلم، منزلا له منزلته، ويعتقد وجوب أركان الإسلام غير أنه يرى أنها تسقط عن حصل له معرفة بربه بالأدلة التي يعتقدها. ومع ذلك فكان مواظبا على العبادة في الخلوة والجلوة والصيام، إلا أنه يصوم بما يقتضيه الحساب، ويرى أن القيام بالتكاليف الشرعية يقتضي زيادة الخير وإن حصلت المعرفة. وكان يفكر طويلا، ويقوم، ويرقص ويقول:

يا قطوع من أفني عمرو في المحلول

فاتو العاجل والآجل ذا البهلول
قال: ومرض فلم أصل إليه، ومات فلم أصل عليه، وسار إلى ساحة القبور، وصار إلى من يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور. وأظن وفاته في سنة خمس أو ست وعشرين وسبع مائة. وقال لي جماعة: سنة خمس لا غير.

عبد القاهر

الأستاذ أبو منصور الشافعي

صفحة : 2711

عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله التميمي. أبو منصور ابن أبي عبد الله، الفقيه الشافعي، ولد ببغداد، ونشأ بها، وسافر مع والده إلى خراسان. وسكن نيسابور إلى حين وفاتها. تفقه أبو منصور على أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الإسفراييني وقرأ عليه أصول

الدين. وكان ماهرا في فنون عديدة؛ خصوصا علم الحساب وله فيه تواليف نافعة منها كتاب التكملة. وكان يدرس في سبعة وعشرين فنا، وكان عارفا بالفرائض والنحو، وله أشعار. وكان ذا مال وثروة، ولم يكتسب بعلمه مالا، وأرْبِي على أقرانه في الفنون، وجلس بعد أستاذه أبي إسحاق للإملاء في مكانه بمسجد عقيل، فأملَى سنين، واختلف إليه الأئمة فقرأوا عليه مثل ناصر المروزي، وزين الإسلام القشيري، وتوفي سنة عشرين وأربع مائة بمدينة أسفرايين، ودفن إلى جانب شيخه. ومن شعره.

على صغر من العمر البهي
على قول العراقي الكمي
وقد فرض الزكاة على الصبي قلت؛ هو

يصيد بلحظه قلب الكمي
فأد زكاة منظرِكَ البهي
برشف من مقبلِكَ الشهي
وعندي لا زكاة على الصبي وقد رواها

يصيد بلحظه قلب الجليد
فلا تمنع وجوبا عن وجود
برشف من مقبلِكَ البرود
وعندي لا زكاة على الوليد ومن شعر

دعني أمت في غصتي
والياس منه حصتي ومنه:
فسمعا لذلك وذا من دليل
وحسبي دليلا رحيل العديل ومن
تصنيفه: تفسير القرآن، تاويل منتشابه الأخبار، فضائح المعتزلة، الكلام في الوعد والوعيد،
الفاخر في الأوائل والأواخر، إبطال القول بالتولد، فضائح الكرامية، معيار النظر، تفضيل
الفقير الصابر على الغني الشاكر، الإيمان وأصوله، الملل والنحل، التحصيل في أصول
الفقه، الفرق بين الفرق، بلوغ المدى في أصول الهدى، نفي خلق القرآن، الصفات.

أبو النجيب السهروردي الواعظ
عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه. ينتهي إلى عبد الرحمن ابن القاسم بن
محمد بن أبي بكر الصديق. أبو النجيب الفقيه الواعظ السهروردي. قدم بغداد في صباه
وتفقه للشافعي، وسمع من أبي علي محمد بن سعيد بن نيهان، وزاهر بن طاهر
الشحامي، وأبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وغيرهم. وكان يسمع الناس بإفادته،
ويحصل الأصول والنسخ، وكان يعظ الناس في مدرسته؛ وكان مذهبه في الوعظ أطراح
الكلفة، وترك السجع، وبقي عدة سنين يستقي على ظهره الناس بالقرية. ولم يزل إلى
أن صار له القبول عند الملوك والأمراء، وزاره الأمراء والأكابر وولي تدريس النظامية
وأملَى عدة أمالي وصنف عدة تصانيف ووصحب مشايخ المعاملات والمجاهدات، ولازم خدمة
الشيخ حماد الدباس، ووقف على كثير مما كان له من الكرامات.

توفي سنة ثلاث وستين وخمسة مائة. ومن شعره:

إن كنتم قد ملتم في بعايا
فحبي للقيامك وحيي ناديا
فقدت بقاعا كنت فيهن ناديا
وكانوا ينادوني بكل مراديا
وزال أنيس كان يوري زناديا
سمعت بشيرا لي بموتي مناديا قلت:

طلبت من الحبيب زكاة حسن
فقال: وهل على مثلي زكاة؟
فقلت الشافعي لنا إمام
مثل قول الأمير أبي الفضل الميكالي:
أقول لشادن في الحسن فرد
ملكك الحسن أجمع في نصاب
وذاك بأن تجود لمستهام
فقال أبو حنيفة لي إمام
بعضهم على غير هذه القافية؛ فقال:
أقول لشاذن في الحسن فرد
ملكك الحسن أجمع في نصاب
وذاك بأن تجود لمستهام
فقال أبو حنيفة لي إمام
الأستاذ أبي منصور الشافعي:

يا سائلي عن قصتي
المال في أيدي الوري
شبابي وشيبي دليلا رحيل
وقد مات من كان لي من عديل

تصنيفه: تفسير القرآن، تاويل منتشابه الأخبار، فضائح المعتزلة، الكلام في الوعد والوعيد،
الفاخر في الأوائل والأواخر، إبطال القول بالتولد، فضائح الكرامية، معيار النظر، تفضيل
الفقير الصابر على الغني الشاكر، الإيمان وأصوله، الملل والنحل، التحصيل في أصول
الفقه، الفرق بين الفرق، بلوغ المدى في أصول الهدى، نفي خلق القرآن، الصفات.

أبو النجيب السهروردي الواعظ
عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه. ينتهي إلى عبد الرحمن ابن القاسم بن
محمد بن أبي بكر الصديق. أبو النجيب الفقيه الواعظ السهروردي. قدم بغداد في صباه
وتفقه للشافعي، وسمع من أبي علي محمد بن سعيد بن نيهان، وزاهر بن طاهر
الشحامي، وأبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وغيرهم. وكان يسمع الناس بإفادته،
ويحصل الأصول والنسخ، وكان يعظ الناس في مدرسته؛ وكان مذهبه في الوعظ أطراح
الكلفة، وترك السجع، وبقي عدة سنين يستقي على ظهره الناس بالقرية. ولم يزل إلى
أن صار له القبول عند الملوك والأمراء، وزاره الأمراء والأكابر وولي تدريس النظامية
وأملَى عدة أمالي وصنف عدة تصانيف ووصحب مشايخ المعاملات والمجاهدات، ولازم خدمة
الشيخ حماد الدباس، ووقف على كثير مما كان له من الكرامات.

توفي سنة ثلاث وستين وخمسة مائة. ومن شعره:

أحبكم ما دمت حيا وميتا
وعذبتكم قلبي بشوقي إليكم
وقل خروجي عن كناسي لأنني
وإخوان صدق كنت ألف قريبهم
لقد طفئت ناري وقل مساعدتي
فيا ليت إن لم يجمع الله بيننا

شعر نازل على لحنه فيه.
ابن الشطوي

صفحة : 2712

عبد القاهر بن محمد بن عبد الله بن يحيى الوكيل. أبو الفتوح، المعروف بابن الشطوي، وكان جده لأمه. كان فاضلا شاعرا. قيل إنه كان حفظ ديوان المتنبي وقرأ الأدب على أبي السعادات ابن الشجري. قال ابن البنديجي: كان رافضيا معتزليا ابن ملاعنة **وتوفي سنة ثلاث وستين وخمس مائة.**

مخلص الدين العقيلي الحلبي

عبد القاهر بن علي ابن أبي جرادة، الأمين، مخلص الدين، العقيلي، الحلبي. ناظر خزنة الملك نور الدين بحلب. كان خيرا كاتباً بليغا له النظم والنثر، يتوقد ذكاء. توفي سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة.

القاضي الجرجاني الشافعي الأشعري

عبد القاهر بن عبد الرحمن. أبو بكر الجرجاني النحوي، المشهور. أخذ النحو بجرجان عن أبي الحسين محمد بن الحسن الفارسي. كان من كبار أئمة العربية. صنف المغني في شرح الإيضاح في نحو ثلاثين مجلدا، والمقتصد في شرح الصغير وكتاب تنمة العروض، والعوامل المائة، والمفتاح، وشرح الفاتحة في مجلد. وله: العمدة في التصريف، والجمل، والتلخيص شرحه. وكان شافعي المذهب، أشعري الأصول، مع دين وسكون، وله شعر جيد. توفي سنة إحدى وسبعين وأربع مائة. ومن شعره:

لا يوحشئك أنهم ما ارتاحوا	مما جلاه عليهم المداح
فهم كقوم علقت بإزاتهم	بيض المرايا والوجوه قباح ومنه:
لا تأمن النفسه من شاعر	ما دام حيا سالما ناطقا
فإن من يمدحك كاذبا	يحسن أن يهجوكم صادقا ومنه:
كبر على العقل لا ترمه	ومل إلى الجهل ميل هائم
وكن حمارا تعيش بخير	فالسعد في طالع البهائم ومنه:
أرخ بإثنين وخمسينا	فليت شعري ما قضى فينا
نسر بالحوال إذا ما انقضى	وفي تقضيه تقضينا ومنه:
وما لك مطمع في المرء إلا	إذا ما أنكر الأمر القبيحا
فأما وهو يجهل بين قبح	وبين الحسن فرقانا صحيحا
فإنك في رجاء الخير منه	بأجواز الفلاة تكيل ريحا زين الدين، أبو

القاسم الدمشقي

عبد القاهر بن الحسن بن عبد القاهر بن ثمامة بن الحسين بن شجاع ابن المطهر. أبو القاسم، الكلبي، الدمشقي. نقلت من خط القوصي في معجمه؛ قال: أنشدني الشيخ الفقيه زين الدين جمال الأدباء أبو القاسم عبد القاهر بن الحسن رحمه الله لنفسه:

يا من سما فوق العلا بعلمه	أفديه من صدر عليم سام
يا فضل الفضلاء بل يا أف	صح الفصحاء بل يا قدوة الإسلام
أبا المحامد يا ابن حامد الذي	هو وحده في الشام صدر الشام
عودتني من فيض فضلك عادة	كرما وإكراما على إكرام
أخرت عني ما يعد وإن يكن	قلا أجل من وافر الإنعام وقال

القوصي: كان علما عارفا بالشروط الجارية على وفق الشرع المطهر إلا أنه كان بالشعر للإكثار منه أشهر، وتولى في صدر عمره بحوران ديوان زرع، وما سلم من آفات الخدم السلطانية.

وتوفي بحماه سنة أربعين وست مائة. قلت: إلا أن شعره نازل.

الوآء الحلبي

عبد القاهر بن عبد الله بن الحسين المعروف بالوآء الحلبي. أبو الفرج الشيباني،
النحوي، الشاعر. أصله من بزاغة. ونشأ بحلب وتآدب بها. وتوفي سنة إحدى وخمسين
وخمس مائة. تردد إلى دمشق غير مرة، وأقرأ بها النحو، وكان حاذقاً فيه؛ ومدح جماعة
من الأكابر، وتوفي بحلب. وشرح ديوان المتنبي. ومن شعره:
أخافوا أنهم بانوا
تولى النوم إذ ولوا
أناديهم وقد خفوا
أحب الغيد أحباب
وأغيد فاتن الألبا
وربان من الحسن
إذا لاح فما البدر
طال فكري في جهول
يستفيد القول مني
وهم في القلب سكان
وكان العيش إذ كانوا
ودمع العين هتان
وخان العهد إخوان
ظ صاح وهو نشوان
إلى الأنفس ظمان
إن ماس فما البان ومنه في مناظر ماكر:
وضميري فيه حائر
وهو في زي مناظر

صفحة : 2713

قلت: هذا المناظر بخلاف مناظر ابن حجاج لأنه غلب مع ابن حجاج حيث قال:
ورقيع أراد أن يعرف النح
قال لي لست تعرف النحو مثلي
قال ما المبتدأ وما الخبر المجرور أخبر
الخطيب ابن تيمية

عبد القاهر بن عبد الغني. الشيخ فخر الدين أبو الفرج ابن الخطيب سيف الدين ابن
الخطيب فخر الدين محمد ابن أبي القاسم ابن تيمية الحراني.
ولد سنة اثنتي عشرة وست مائة، وتوفي سنة إحدى وسبعين وست مائة.
وسمع من جده، ومن ابن اللتي وغيرهما. وخطب بجماع حران، وتوفي بدمشق، وكان
دينا، عالما، جليلا، فاضلا.

الشريف المقرئ

عبد القاهر بن عبد السلام بن علي. أبو الفضل العباسي، الشريف، النقيب، المكي
المقرئ.

توفي سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة.

القاضي جمال الدين التبريزي

عبد القاهر بن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن موسى. القاضي، الخطيب. جمال الدين
أبو بكر البخاري ثم التبريزي ثم الحراني، ثم الدمشقي الشافعي.
مولده في نصف شعبان سنة ثمان وأربعين وست مائة بحران، ونشأ واشتغل بدمشق،
وتفقه. قال الشيخ شمس الدين؛ فيما ذاكرني به؛ قال: ماتت أمي بنت عشرين سنة،
وكان أبي تاجرا ذا مال فقدم بي إلى دمشق وأنا ابن ست سنين؛ فمات وكفلني عمي عبد
الخالق، ورجع بي إلى حران، وباع أملاكنا بثمانين ألفا ورد بي. ثم قال لي يوما: إمض بنا
فمضى بنا نحو ميدان الحصا، وعرج بي فوثب علي فخنقني، فغشيت فرماني في حفرة
وطم علي المدر والحجارة فأبقى كذلك أربعة أيام. فمر رجل صالح كان برباط الإسكاف
عرفته بعد ثلاثين سنة؛ فبكر يتلو ومر بجسر ابن سواس ثم إلى القطائع فجلس يبول،
وكنت أحك رجلي، فرأى المدر يتحرك، فظنه حية فقلب حجرا فبدت رجلي من خف
بلغاري فاستخرجني؛ فقممت أعدو إلى الماء فشربت من شدة عطشي. ووجدت في
خاصرتي فزرا من الحجارة وفي رأسي فتحا؛ ثم أراني القاضي أثر ذلك في كشحه، ووضع
أصابعي على جورة في رأسي تسع باقلاه. قال: ودخلت البلد إلى إنسان أعرفه فمضى بي
إلى ابن عم لنا وهو الصدر الخجندي، وكان متخفيا بالصالحية، وله غلامان ينسخان

ويطعمانه؛ اختفى لأمر بدت منه أيام هولاء؛ وكتب معي ورقة إلى نسائه بالبلد، وكانت بنته ست البهاء التي تزوج بها الشيخ زين الدين ابن المنجا وماتت معه؛ هي أختي من الرضاة، فأقمت عندهن مدة لا أخرج حتى بلغت وحفظت القرآن بمسجد الزلاقة. فمررت يوما بالديماس فإذا بعمي فقال: هاه جمال إمش بنا إلى البيت فما كلمته، وتغيرت ومعني رفيقان فقالا لي: ما بك؟ فسكت وأسرعت ثم رأته مرة أخرى بالجامع. فأخذ أمواله وذهب إلى اليمن وتقدم عند ملكها، ووزر ومات عن أولاد. وجودت الختمة على الزواوي تفقهت على النجم الموغانى، وترددت إلى الشيخ تاج الدين، وتفقهت بآبى جماعة، وقرأت عليه مقدمة ابن الحاجب، وعلى الفزاري، ثم وليت القضاء من جهة ابن الصائغ وغيره، ونبت يوما بجامع دمشق عن ابن جماعة؛ فقبل له: إن داوم هذا رحلت الخطابة منك يعني لحسن أدائه وهيبته وجالسته مرات وكان يروي عن الشيخ مجد الدين ابن الظهير قصيدته التي أولها: كل حي إلى الممات مابه. إنتهى ما ذكره الشيخ شمس الدين.

صفحة : 2714

قلت: هذا القاضي جمال الدين جاء إلينا إلى صفد قاضيا من جهة جمال الدين الزرعى، وأقام أشهرًا. فلما ولي القضاء القاضي جلال الدين القزوينى عزله، وتوجه إلى مصر مع ابن جماعة، فولاه قضاء دمياط. فلما ولي القاضي جلال الدين القزوينى إلى الديار المصرية عزله. ثم إنه توصل ودخل عليه فولاه ثم عزله. وقرر له مرتبا يأخذه ولا يتولى الأحكام؛ فكنيت كثيرا ما أراه، فيشكو إلي بالقاهرة حاله، وإعراض القاضي جلال الدين عنه. فلما توجه إلى الشام، وتولى قاضي القضاة عز الدين ابن جماعة ولاه قضاء دمياط؛ لم يزل بها حاكما إلى أن مات في جمادى الآخرة سنة أربعين وسبع مائة. وولي قضاء عجلون فيما أظن أو الخطابة، وقضاء سلمية وغير ذلك. وكان فصيح العبارة، مليح الشكل، أحمر الوجه مستديره، موجنا منور الشيبة، عذب الكلام، ينظم نظما عذبا منسجما فيه بعض شيء من اللحن الخفي جدا. وعمل مجلدة في الخطب وسمها بتحفة الألباء فقرأتها عليه بصفد جمعاء، وأجازني جميع ما يجوز له أن يرويه. وفي هذه الخطب مواضع خارجة جمعاء، وأجازني جميع ما يجوز له أن يرويه. وفي هذه الخطب مواضع خارجة عن الصواب من اللحن الخفي. فكتبت أنا عليها طبقة وصورتها: قرأت هذه الخطب المسردة على حروف المعجم من أولها إلى آخرها على مصنفها وكتابتها الفقير إلى الله تعالى القاضي جمال الدين عبد القاهر بن محمد بن عبد الواحد التبريزي الشافعي الحاكم بصفد المحروسة لا زالت الطروس توشى وتوشع بكلامه وأقلامه، وترصف وترضع بحكمه وأحكامه، ومحاسن أيامه ولياليه تنشى وتنشد، ودرر نثره ونظامه تنظم وتنضد، قراءة من غاص اللجة من بحر حبرها، وعلم قيمة المنتقى والمنتقد من درارها ودرها. واستشف معانيها المجلوة في حبر حبرها، وصدق معجز آياتها وما شك في خبر خبرها، واستجلى وجوه عربها، وتوجيه إعرابها، وتحقق أن القرائح ما لها طاقة على مثلها في بابها، وتنزه في حدائقها التي ضربت عليها أرواق الأوراق، واجتلى أبقارها الغر فكانت حقيقة فتنة العشاق، فسرحت سوام الطرف فيما أرضاه من روضاتها ورشفت قطر البلاغة مما زهى من زهراتها:

وتشفت أذني بلؤلؤ لفظها
وتأملت أفهامنا فتمايلت
فكان همز سطورها بطروسها
وكانها وجنات غيد نقطها
لله ما أطرى وأطرب ما أتى
لا غرو أن عقدت لسان أولي النهى
وأشدني من لفظه لنفسه بصفد سنة أربع وعشرين وسبع مائة في الشباة:
وتنزهت عيناى في جناتها
بترشف الصبهاء من كاساتها
ورق على الأغصان من ألفتها
خال على الأصداغ من جيماتها
في هذه الأوراق من سجعاتها
عن مثلها بالسحر من كلماتها

وناطقة بأفواه ثمان
لكل فم لسان مستعار
تخاطبنا بلفظ لا يعيه
فضيحة عاشق ونديم راع
قوله: ومدام صوفي، وأنشدني من لفظه لنفسه، قال: حضرت صحبة الملك الظاهر
بيبرس حصار قلعة صفد، فصنعت هذه الأبيات:
إذا القلعة السماء باتت حصينة
تري منجنيقا يذهب العقل حسه
إذا ما أراها السهم منه ركوعه
وأنشدني الشيخ أثير الدين أبو حيان؛ قال؛ أنشدني المذكور لنفسه:
جاءت تهز اختيالا
تجر إثر خطاها
قد أنجد الردف والخص
يا ويح خصر شقي
وبات بدري بصدري
ودعته وهو يبكي
في موقف لو ترانا

تميل بعقل ذي اللب العفيف
يخالف بين تقطيع الحروف
سوى من كان ذا طبع لطيف
وعزة موكب ومدام صوفي قلت: ظرف في
وبات على أقطارها القوم رسدا
يغادرهم بين الأسيرة همدا
تخر له أعلى الشراريف سجدا
قد القضيبة المنعم
أذيال مرط مسهم
ر غار لطفا وأتهم
من جور ردف منعم
حتى إذا الصبح أنجم
ويمزج الدمع بالدم
لكنك ترثي وترحم خصا البغل

صفحة : 2715

عبد القاهر بن المهنا التنوخي المعروف بخصا البغل المعري. قال: كنت بحماه، فأتيت
إلى رجل يعرف بالحكيم أبي الخير فصادفت عنده رجلا يعرف بالسديد، فطلبت منه برنية
ورد مرى فقال لي: لا أدفع لك شيئا حتى تعمل في شعرا فقلت له: أما المدح فلا
يستطيعه فيك أحد وأما إن شئت هجاء فنعم فقال: بل هجاء فصنعت:
أبو الخير أبو الخير
ضئيل ناحل الجسم
وكان كبير الأنف فقلت:
كما أن سديد الدين
تراه بين فخذه
فخذها من خصي البغل
العباس بن عبد الله العباسي الحلبي الكاتب هذه الحكاية. ورواها عن أبي البركات علي
بن ظافر.
المعري

عبد القاهر بن علوي بن عبد القاهر بن علوي بن المهنا. قد تقدم ذكر جده عبد القاهر بن
المهنا المعري. قال العماد الكاتب: شاب لقيته بحماه، وأنشدني لنفسه معمى في الدواة:
وما أم يجامعها بنوها
تري أولادها فيها رقودا
تصان عن الغبي الغمر صنا
يلومني اللائم في ال
وفي فؤادي حسرة
لهفي على مهفف يث
أصبحت بعد بينه
مال فؤادي في الهوى
يحنو إليه كلما
عبد القدوس

جهارا فهي حاملة عقيم
يضم عليهم رحم رحيم
بها وينالها الندب الكريم وقوله:
حب على أن أنتهي
لفرط وجدي أنت هي وقوله:
نيه دل وصبا
صبا كثييا وصبا
إليه عمدا وصبا
هبت جنوب وصيا

البصري

عبد القدوس بن محمد بن عبد الكبير الأزدي، البصري. روى عنه البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه. وتوفي في حدود الستين ومائتين.

الخولاني الحمصي

عبد القدوس بن الحجاج الخولاني، الحمصي. روى عنه البخاري. وروى الباقون عن رجل عنه. كان من ثقات الشاميين ومسنديهم. صلى عليه أحمد ابن حنبل. وتوفي سنة اثنتي عشرة ومائتين.

عبد القوي

حفيد أبي العتاهية عبد القوي

عبد القوي بن محمد ابن أبي العتاهية؛ إسماعيل بن القاسم. أبو سويد الشاعر ابن الشاعر ابن الشاعر. وهو أخو عبد الله. ذكره محمد بن إسحاق النديم في كتاب الفهرست، وذكر أن مقدار شعره خمسون ورقة.

الأسعد ابن القاضي الجليس

عبد القوي بن عبد العزيز بن الحسين بن عبد الله بن حسين. القاضي. الأسعد، أبو البركات، ابن القاضي الجليس، أبي المعالي، التميمي السعدي، الأغلب، المصري، المالكي، المعدل. من بيت السؤدد والكرم، والفضل والتقدم والرياسة. ولي من أمور المملكة ولايات أبان فيها عن أمانة. سمع وروى. وتوفي سنة إحدى وعشرين وست مائة.

نجم الدين الطوفي الحنبلي

عبد القوي بن عبد الكريم القرافي، الحنبلي. نجم الدين. الرافضي، له مصنف في أصول الفقه، ونظم كثير. وعزر على الرفض بالقاهرة. وتوفي سنة ست عشرة وسبع مائة.

وهو القائل في نفسه:

عري هذه إحدى الكبر وكان تعزيره على

حنبلي رافضي ظاهري أش

قوله:

كم بين من شك في خلافته وبين من قيل إنه الله وكانت وفاته ببلد

الخليل عليه السلام. وقيل إنه تاب آخرًا من الهجاء والرفض.

النوشادر

عبد القوي المعروف بالنشادر. صاحب أبي الحسن علي الحصري المعروف بالقوسان، وسيأتي ذكره في موضعه. كانا يتجاربان في ميدان الخلاعة، ويتجادبان أعنة المجون، وينظمان البلايق المطبوعة الظريفة، الحلوة الرشيقة، ولهما أمداح كثيرة في العزيز ابن صلاح الدين وأولاد العادل. ومن بلايق النشادر المذكور:

أصبحت مكشوف اللية

ما نمتلك غير خصوبه

لا ثوب عندي لا منديل

على دماغه كرزيه

ولا قماش غير ذا الكريل

قايم بحال زلومة فيل

باشين منوا اذا توتر

وأزبد وقام ذاك الأعور

وطعنته كالديوبه

يحمل بحال حملات عنتر

أقرع وفي راسو حزه

تراه بحال عنق الوزه

مخروط بحال الكمية	ما يرغب إلا في الحزة تراه على بيضو يلبد إذا رأى الثقبه يزيد والنار من راسو تزند تراه مكعك كالثعبان على الحصا نايم عريان إذا سمع حس المردان تراه على باب المفسا يدخل بحال فرخ العرسا والخصوتين خلفه مرفا نوصيك منو لا تسمع والخير معو احذر تزرع فيه عاهتين أعور أقرع لما رأيت الدهر ادبر والقلب مني ما يصبر مدحت من يعطي الأكثر صهيون:
فقير ونفسه جبريه	لي زب أحقق يتمرد تراه يركض في الأسحار راكب على خرجه سفار كأنه الوالي الدوار زنديق في فعله ما رد راقع إلى الفقه ساجد تراه في زي العابد اي زب من خس الفجار ما يسكن إلا في الأحجار تراه يخيس مثل الفار غليظ طويل عينه عورا أصلع مفلس له قورا يا شين من ذبك الصورا قالت حرام انك مجنون تخيفني وأنا صهيون اعمل على راسو الصابون دورتها
يقفز وينفخ كالحيه	وقمت ايري كالهامه صارت عليه كالعوامه قالت لي لبد غرمولك وقل عني من كيلك قطعت كبدي واويلك هذا وإنتي قواده قحبة وهذا لك عاده أيش ذا الخشاف عندي زاده قالت ترى عقلك مبطول كسي مراح أو مخزن فول لو رمت ترخي ذا المخدول
خجل على الباب مرخيه	
الغدر شانته والسويه	
ويعتذر بعد الميه ومنها يهجو أم أحمد	
من هيتو تخرا ام احمد	
راكب جواد خصويه معتد	
قايم وفي وسطه مزود	
رأى القط الأسود	
إذا نفخ قحفه وامتد	
واعطيه لي وانا أتجلد كالدوامه	
تسبح وما تبلغ مقصد	
مثال زبك ما يوجد	
قولك محال وإلا من جده	
على حجارة سور انهد	

أيش ذا التخوف والرعد
والله لقد ريتي شده
في الحال حطيتي العدة
قامت تهلل بالتصفيق
وهي تفرق لي تفریق
قالت لزيك عندي ريق
أنا العجوز أم البهتان
كسي تربي في العصيان
مع المشايخ ولاصبيان
أم الخبايث قد سميت
وفي المناجس قد ربيت
في النار لو أني القيت
أنا الذي سميت تنزيل
وأنا العجوز أم التخييل
بين البغل أجمع والفيل
في السحق علمت الأكساس
وفي اللواط دبري برجاس
وفي القيادة ففت الناس
كل الإمارة لي خدام
والدهر طزعي والأيام
بمدحتي سلطان الشام
بيني وبين لحم الخروف
الغير تساق لو أذواد كباش
والخيل مع أسفاط القماش
وأنا طلع نجمي بلاش
في مطبخي باض الغراب
والعنكبوت سدى ثياب
والفارمات جوع والتهاب
وزوجتي فيها انطباع
تهوى الخمر والانخلع
وأنا دبر مفلس لكاع
قالت محالك ما يجوز
ذاكر وبياع الحروز
مالك ببابي ان تحوز
ناديتها يامية كنيف
خذني على قلبي الرجيف
قالت حرام انك ظريف
فقلت ما هذا الخطاب
أسرفت في رد الجواب
ما لك سوى رق الكتاب
قالت بقاضي المسلمين
تاخذ صداقي يا خرين
واخرج عليك حقي يقين
ناديت أستني ارفقي
عنقي مصري قد سقي

لما رأيتيه قام وامتد
إذا بلعته ما يوجد
وفي السحاق دايم سرمد
كانت بقول سحري تخمد
وأسوقهم من غير مقود
ولي ثنا أعطر من ند
العالى القدر الأمجد ومنها أيضا قوله:
ضرب السيوف
برج الخسوف
فوق الرفوف
بالريح نطوف
ولاوقوف
قواد عسوف
يصلح دفوف
بذي الحروف

واملي الكفوف	حلي من الكيس وانفقي تكرعت قالت هها تطلب وصالي بالدها عليك بمن يعطي الله موسي:
سيف السيف ومنها قوله يمدح الأشرف	بي أسمر يحكي الأسمر الهلال يبدو في سعدو والجمال الباهر عبدو قد رقم في صفحة خدو أي رشيق حلو القامة لو ترى فوق خدو شامه قد رشق قلبي صمصامه قد رماني حكم المقدور في هوى ذي الطبي اليعفور قد تركني هايم مهجور ردني حبو نتقلا بجمر هجرو الذلا قاتل الله بوز القلا قلت لو محبوب زرني قال لي ايا زول عني الوصال ببش تطلب مني أعديم تطلب بالأشعار الوصال يا قلة محتار لك قطاع أو عندك دينار قلت لو بي تنهزا والنبي ليس عندي أزا غير عنقي نعطيك ززا هز خصرو وأبرز دفو وانبرم واعطاني كتفو وجعلني نجري خلفو قلت لو محبوبي أتوقف الذهب نعطيك والقرقف بنوال الملك الأشرف ولد سيف الدين العادل الهمام الليث الباسل الفقير يعطي والسائل
غنج أحور	
طراز عنبر	
بها تقبر	
وما أعذر	
بها نهجر	
وتأمر	
مليح أصفر	
ونتمسخر	
ونتعثر	
عليك نصر	

وما يضجر نجم الدين الأسنائي

عبد القوي بن عبد الرحمن بن علي بن إبراهيم بن علي بن جعفر بن سليمان بن الحسن بن الحسين بن عمر بن الحكم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان. نجم الدين الأموي، الأسنائي. كان فقيها فاضلا نحويا. تولى الخطابة بأسنا بعد أبيه، وناب في الحكم بها. ثم عمل بنو السديد عليه في الخطابة، وأحضروا من شهد علي أبيه أنه قال عنه: إنه عاق له وآخر الأمر استقر أحمد بن السديد في الخطابة، واستقر أنه تولى أياما، وابن السديد أياما، وحضر للصلاة فلم يصل أحد معه. ثم صلى ابن السديد

فصلى معه جمع كبير؛ فقال: يا جماعة أما أنا مسلم؟ وتوجه إلى الكرك صحبة شمس الدين الإصبهاني فتاب عنه في الحكم، ثم عاد إليها وجرى بينه وبين السيد كلام؛ وحضر قاضي قوص ليفصل بينهم، واستقرت الخطابة لابن السيد.
قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوني: وكان نجم الدين متدينا خيرا. توفي ببلده سنة ست وثمانين وست مائة.

نجم الدين ابن مغني

عبد القوي بن محمد بن جعفر الأسنائي. يعرف بابن مغني وبابن أبي جعفر. فقيه شافعي. قرأ على الشيخ النجيب بن مفلح، والشيخ بهاء الدين هبة الله القفطي. وناب في الحكم، ودرس بالمدرسة العزية بقوص. وكان خفيف الروح، حسن الخلق، مرتاضا، محبا للسمع. قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوني: بلغني أنه أوصى أن تخرج جنازته بالدفوف والشبابة، ويمنع النائحات والباقيات عليه. وكان التزم أنه لا يبحث مع قاض. وتوفي بإسنا سنة ثمان وتسعين وست مائة.

عبد الكافي

الخطيب جمال الدين

عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي بن علي القاضي، الخطيب، المفتي، جمال الدين، أبو محمد، الربيعي، الدمشقي، الشافعي.
ولد سنة اثنتي عشرة وست مائة، وتوفي سنة تسع وثمانين وست مائة. وسمع ابن صباح وابن الزبيدي، وأبا الفاضل الهمداني، وخرج له البرزالي مشيخة سمعها منه هو وابن تيمية، والزين عمر بن حبيب وأبو الحسين الختني، وابن مسلم الحنبلي. ناب في لقضاء مدة، ثم تركه واقتصر على الخطابة بالجامع. وكان للناس فيه عقيدة حسنة. وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته.

اليهودي الكاتب

عبد الكافي الهاروني اليهودي، صاحب الخط المليح إلى الغاية على طريقة ابن البواب. كان موجودا بعد سنة خمس مائة.
قال ياقوت؛ أنشدت من شعره:

بين الهوى والهواء
وذا يصد هواء وله:

قليبي عميد معنى
هذا يقود زمامي

صفحة : 2718

لولا عوائق من خلق تباعده
وإنما نفسي الحامي يصعده

يا من يقرب وصلني منه مواعده
لا تحسبن دموعي البيض غير دمي

عبد الكبير

أبو بكر الحنفي البصري

عبد الكبير بن عبد المجيد. أبو بكر الحنفي البصري، أخو أبي علي الحنفي. وثقه أحمد وغيره، وروي له الجماعة. توفي سنة أربع ومائتين.

أبو محمد المرسي الغافقي

عبد الكبير بن محمد بن عيسى بن محمد بن بقي. أبو محمد، الغافقي، المرسي، نزيل إشبيلية. كان فقيها، مشاركا في الحديث، بصيرا بالشروط، متقدما في الفتيا. وصنف تفسيرنا نحا فيه منحى ابن عطية، وتفسير الزمخشري. وولي القضاء برنده، وحدث. وتوفي سنة سبع عشرة وست مائة.

عبد الكريم

أبو عبد الكريم الحسين الشيباني

عبد الكريم بن إبراهيم بن عبد الكريم بن نصر بن الحسين، أبو الحسين الشيباني. روى عنه أبو محمد عبد الله بن الحسين بن طلحة بن النحاس التتيسي في معجم شيوخه. ومن شعره في القلم:

إني ليكتب بي قبيحا كاتبي
ولربما عجلت علي عقوبتي
فأعود مسلوب البهاء قليلا
فلقيت مسنون الغرار صقيلا النهشلي
المغربي

عبد الكريم بن إبراهيم النهشلي. توفي بالقيروان أو المهديّة سنة خمس وأربع مائة. ومنشؤه بالمحمدية من أرض الزاب. كان شاعرا، مقدما، عارفا باللغة، خيرا بإيام العرب، وأشعارها، بصيرا بوقائعها وأثارها. وكانت فيه غفلة شديدة عما سوى ذلك. قال له بعض إخوانه: الناس يزعمون أنك أبله فقال: هم أبله هل أنا أبله في صناعتني؟ قال: لا قال: فما على الصائغ أن لا يكون نساجا ولم يهج أحدا قط. ومن شعره:

أواجدة وجدي حمامة أيقة
نشأوى وما مالت بخمر رقابها
أعيدي حمامات اللوى إن عندنا
وكل غريب الدار يدعو همومه
يشكو هواك إلى الدموع متيم
لولا الدموع تحرقت من شوقه
درك الزمان وحبك ابنة مالك
فكانه ما شاء المنصور من
جيد. وشعره كثير، ساق منه ابن رشيق في الأنموذج قطعاً كثيرة.

أبو القاسم النيسابوري

عبد الكريم بن حسن بن أحمد بن يحيى. أبو القاسم التميمي النيسابوري. الكاتب. رئيس. فاضل. شاعر. سمع وروى. وتوفي سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة.

صفي الدين اللغوي

عبد الكريم بن حسن بن جعفر بن خليفة. العلامة صفي الدين اللغوي. أبو طالب البعلبكي. من كبار الأدباء. سود شرحا للمقامات. وله جزء سؤالات وقعت في السيرة، سأل عنها الحافظ عبد الغني. وكان مليا بعلم اللغة، ثقة. قال شرف الدين شيخ الشيخ بحماة: شرحه للمقامات في غاية الجودة. وكتب بخطه سبع مائة مجلد. وتوفي سنة ست مائة.

أبو القاسم الكاتب

عبد الكريم بن حسين بن مخلد. أبو القاسم. الكاتب، الأديب، الشاعر. روى عنه أبو الحسن محمد بن هلال بن المحسن الكاتب، وشجاع بن فارس الذهلي، وطلحة بن بادي العاقولي.

قرأ على حائط مكتوبا:

يا أيها الحاضرون فيه
ومنشئ السحب باقترار
ألا دعوتم إذا حضرتم
يا رب يا خالق البرايا
بأله الغريا إلهي
إفتح لهذا الغريب بابا
بخالق الليل والصباح
تسري إذا شاء بالرياح
لكاتب الخط بالنجاح فكتب تحته:
بالمصطفى سيد البطاح
بالطول بالممكن والسماح
يأتيه بالرشد والصلاح
الزاهد المصري

عبد الكريم بن الحارث الحضرمي، المصري، الزاهد. أحد الأولياء. يروي عن المستورد بن شداد، ورجاء بن حيوة، والزهرري، ومشرح بن عاهان. كان ثقة. توفي ببرقة سنة ست وثلاثين ومائة. وروى له مسلم والنسائي.

عبد الكريم بن الحسن بن الحسين بن علان السكري، أبو علي النحوي. له كتاب شرح فصيح ثعلب في عدة مجلدات، وكتاب شرح أبيات الإيضاح لأبي علي الفارسي.

التككي المقرئ المصري

عبد الكريم بن الحسن بن المحسن بن سوار. أبو علي المصري التككي بكافين، المقرئ، النحوي. كان عارفاً بالقرآت والتفسير والإعراب. وكانت له حلقة إقراء. وتوفي سنة خمس وعشرين وخمس مائة.

كريم الدين شيخ خانقاه سعيد السعداء

عبد الكريم بن حسن الشيخ كريم الدين الأملي، ينتهي إلى سعد الدين ابن حمويه. كان شيخ خانقاه سعيد السعداء بالقاهرة. من كبار القوم، يخوض تلك الغمرات. وكان محباً إلى الأعيان، وله صورة كبيرة في النفوس، وله رياضات. وكان الشيخ تقي الدين ابن تيمية كثير الحط عليه.

وقد حكى لي عنه الشيخ شمس الدين ابن الأكفاني؛ قال: دخل مرة على الشيخ تقي الدين ابن دقيقي العيد، وتكلم زماناً طويلاً، والشيخ ساكت؛ فلما خرج من عنده قال للحاضرين: هل فيكم من فهم عنه تراكيب كلامه لأنني ما فهمت غير مفرداته؟ **وقال الشيخ شمس الدين: أثبت الصوفية فسقه من ستة عشر وجهاً وتوفي في شوال سنة عشر وسبع مائة. وتولى مكانه القاضي بدر الدين ابن جماعة.**

أبو بكر الجصاص

عبد الكريم بن عبد الله بن أحمد بن علي بن الجصاص. أبو بكر الشاعر. روى عنه أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون، وأبو الحسين المبارك بن عبد الجبار ابن أحمد الصيرفي.

توفي سنة أربعين وأربع مائة.

من شعره:

درس الأنام لسنة العشاق
وخزنت دمعي في بطون الماق
أن يرتمى بأظنة الفساق
أن لا أرى خلا لغير وقاق قلت: شعر

لو كان كل متيم مثلي لما
إني دفنت هواكم في مهجتي
حذرا على من لا أبوح بذكره
لا بل على نفسي وإكراما لها
نازل، وألفاظه غريبة الاستعمال.

نجم الدين ابن صدقة الكاتب

عبد الكريم بن عبد الرحمن بن عبد الواحد. نجم الدين ابن صدقة الكاتب، ابن عم النفيس، واقف النفيسية. خدم في جهات الظلم، ومات بصافيتا. سمع من الرشيد بن مسلمة ومن ابن عبد الدائم وطبقته، وحفظ التنبيه. وتوفي سنة ست وتسعين وست مائة.

عماد الدين ابن الحرستاني القاضي الخطيب

عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد ابن أبي الفضل بن علي. الإمام القاضي الخطيب عماد الدين أبو الفضائل، الأنصاري، الخزرجي، الدمشقي، الشافعي، ابن الحرستاني. ولد في سابع عشر شهر رجب سنة سبع وسبعين وخمس مائة. وتوفي سنة اثنتين وستين وست مائة.

سمع من أبيه قاضي القضاة جمال الدين ومن الخشوعي، ومن البهاء ابن عساكر، وحنبل، وابن طبرزد وغيرهم. وتهاون أبوه وفوته السماع من يحيى الثقفي وطبقته. وتفقه على والده، وبرع في المذهب، وأفتى ودرس، وناظر. وولي قضاء القضاة، وناب في القضاء عن والده، ثم عزل، ودرس بالغزالية مدة، وولي الخطابة مدة. وكان من كبار

الأئمة وشيوخ العلم مع التواضع والديانة، وحسن السمات. وولي مشيخة الأشرفية بعد ابن الصلاح. وروى عنه الدمياطي، وبرهان الدين الإسكندراني، وابن الخباز، وابن الزراد.

القطان الطبري المقرئ

عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي بن محمد. القطان، الطبري. له في علم القرآن تصانيف حسنة. وسمع الحديث، ورحل في طلبه إلى البلاد الشاسعة. وكان مقرئ أهل مكة، سكنها. ومات بعد سبعين وأربع مائة.

ابن كتته المصري

عبد الكريم بن عبد الواحد المصري. الكاتب المعروف بابن كتته بضم الكاف والتاء الأولى، والثانية مشددة.

أنشدني العلامة أثير الدين أبو حيان؛ قال؛ أنشدنا المذكور لنفسه:

شهر الصيام أتى يتيح لك الهنا
أو ما ترى قوس الهلال كأنه
يهدى إليك تحية لما بدا
أسمع:

بنو الفعال أقوام خساس
فسادوا لا يعلم مستفاد
أخت نصر

بهم بخل وعندهم عناد
ولكن الزمان به فساد
الشيخ قطب الدين ابن

صفحة : 2720

عبد الكريم بن عبد النور بن منير. الشيخ الإمام الحافظ مفيد الديار المصرية، قطب الدين. أبو علي الحلبي، ثم المصري، الشافعي. مولده سنة أربع وستين وست مائة. وتوفي بالقاهرة سنة خمس وثلاثين وسبع مائة. حفظ القرآن وتلاه بالسبع على أبي الطاهر إسماعيل المليحي صاحب أبي الجود، وتلا على خاله الزاهد الشيخ نصر المنبجي، وانتفع بصحته. وسمع من العز الحرائي، وغازي، وابن خطيب المزة، والقاضي شمس الدين ابن العماد وطبقتهم بدمشق، والحرمين من طائفة، وكتب العالي والنازل، وجمع، وخرج، وألف شرح شطر صحيح البخاري، وتاريخ مصر في عدة مجلدات؛ بيض أوائله؛ وغير ذلك؛ مع الفهم والبصر بالرجال والمشاركة في القه وغير ذلك. وحج مرات، وروى الكثير، لكنه قليل في سعة ما سمع. علق عن الشيخ شمس الدين في تاريخه، وما عنده عنه إلا الإجازة، وكان يحبه في الله، وكان فيه تواضع وحسن سيرة. ولعل شيوخه تبلغ ألفا. خرج لنفسه أربعين تساعيات. أخذ عنه المحدثون تقي الدين ابن رافع وابن أبيك الدمياطي، وعمر ابن العجمي وعلاء الدين مغلطي، وابن السروجي، وعدد كبير. وأنا في شك، هل سمعت منه أو لا، لكنه أجاز لي وأجزت له ولأولاده رحمه الله تعالى.

أبو الفضل الإسكندري

عبد الكريم بن عطايا بن عبد الكريم بن علي أبو الفضل القرشي، الزهري، الإسكندري. نزيل القرافة. كان عارفا باللغة العربية، والشعر. صنف كتابا في شرح أبيات الجمل، وكتابا في زيارة قبور الصالحين بمصر. وتوفي سنة اثنتي عشرة وست مائة.

أخو القاضي الفاضل

عبد الكريم بن علي بن الحسين الرئيس الأثير. القاضي. أبو القاسم اللخمي، البيساني، العسقلاني المولد المصري الدار، الشافعي، أخو القاضي الفاضل. كان كثير الرغبة في تحصيل الكتي مبالغا في ذلك إلى الغاية القصوى. ملك منها جملة عظيمة؛ لم يبلغنا عن أحد من الرؤساء أن كتبه وصلت إلى مبلغ كتب عبد الكريم لا قريبا منه إلا ما ذكر عن أخيه، ولم يقارب هذا عبد الكريم، حتى قيل إنها مايتا ألف مجلدة. قال الموفق عبد

لللطيف: كان له هوس في تحصيل الكتب وكان عنده منها زهاء مايتي ألف كتاب من كل كتاب نسخ. قلت: وهي موجودة إلى عصرنا هذا نشاهد اسمه عليها بقلم دقيق طويل الألفات على أعلى الكتاب مما يلي يسار الناظر في أوله فوق اسم الكتاب. وتوفي سنة إحدى وعشرين وستمائة. وقيل إنه كان يتولى نظر الإسكندرية.

البارع النحوي

عبد الكريم بن علي بن محمد القضاعي. أبو محمد النحوي الملقب بالبارع. كانت له حلقة في جامع الإسكندرية يقرئ النحو. وهو ضريب، مائل إلى الخير، كثير الصمت.

رأس العجاردة من الخوارج

عبد الكريم بن عجرد أحد رؤوس الخوارج. وهو كبير الطائفة المعروفة بالعجاردة. وافق النجدات في بدعهم؛ وزادوا عليهم بأنهم ذهبوا إلى أن سورة يوسف ليست من القرآن؛ قالوا لأنها قصة محبة وعشق. وخالفوا النجدات، فكفروا أصحاب الكبائر. وتفرد عبد الكريم بقوله: تجب البراءة من الأطفال إلى أن يبلغوا ويدعوا إلى الإسلام، ويجب دعائهم إليه إذا بلغوا. وافترقت العجاردة ثمانى فرق: الصلتية، والميمونية، والحمزية، والخلفية والأطرافية، والمحمدية، والشعبية، والحازمية؛ وزعمت الميمونية أن الله تعالى لا مشيئة له في الشرور والمعاصي، وأنه؟ يريد الخير دون الشر. وحكى الحسين الكرابيسي الفقيه الشافعي في كتابه الذي حكى فيه مقالات الخوارج عن الميمونية أنهم أحلوا نكاح بنات البنات وبنات الإخوة. وحكى الشيخ أبو الحسن الأشعري وأبو القاسم الكعبي عنهم إنكارهم سورة يوسف أنها من القرآن.

والخلفية أصحاب خلف الخارجي، وهم خوارج كرمان. خالف أصحابه في القدر فأضاف خيره وشره إلى الله كما هو مذهب أهل السنة. إلا أنه حكى عنهم أنهم قالوا: لو عذب الله تعالى العباد على أفعال قدرها عليهم كان ظالماً، أو عذبهم على ما لم يفعلوه كان ظالماً. ثم قضوا بأن أطفال المشركين في النار، ولا عمل لهم ولا شرك وهذا من أظهر التناقض. والأطرافية زعيمهم غالب بن شاذل من سجستان؛ موافقوا أصحابهم في بدعهم.

صفحة : 2721

والمحمدية أصحاب محمد بن رزق كان من أصحاب حمزة بن أدرك ثم تبرأ منه. والشعبية أصحاب شعيب بن محمد كان من جملة العجاردة مع الميمونية. ثم لما ذهب ميمون إلى أن الشر لا يريده الله تعالى فارقه شعيب وقال: الخير والشر من الله تعالى وهو خالق أعمال العباد. والعبد مسؤول عن العمل خيره وشره مجازى عليه ثواباً وعقاباً. ولا يكون في الوجود شيء إلا بإرادة الله تعالى. ووافق العجاردة في حكم الأطفال، وحكم القعدة، والتولي والتبري. ووافق الخوارج في الإمامة والوعيد. قال ابن أبي الدم: وبالجملة فهذه الفرق الثمان من العجاردة متقاربة في المذاهب الباطلة، وإنما اختلفوا في بعض فروع بدعهم وضلالاتهم.

الحلواني

عبد الكريم بن فضال أبو الحسن الحلواني. أورد له أمية ابن أبي الصلت في الحديقة:

سرى يتخطى الركب والركب نوم	وثوب الدياجي بالمجرة معلم
حبيب دعتة سورة الحب بيننا	فهان عليه هول ما يتجشم منها:
ودافع في صدر العتاب بأنمل	بها من دم العشاق وشيء منمنم
ولما رأيت الركب نحوي تشوفوا	ورابهم من بردتي ما تنسموا
نهضت بمدحي أحمد بن محمد	لأوهم أن الطيب من في يفعم
وقمت به بين السماطين منشدا	كما يتغنى الشارب المترنم
بمدح امرئ كل امرئ من عفاته	بخير فيما عنده ويحكم
هو الليث إلا أنه ذو شمائل	كأن رياض الحزن عنها تبسم وأورد له

أيضا:

ويختال بك الطرف

كما يختال نشوان

دري أنك سلطان أمير المؤمنين الطائع

تراه وهو لا يدري

عبد الكريم بن الفضل بن جعفر بن أحمد، أمير المؤمنين، أبو بكر، الطائع لله ابن المطيع بن المقدر بن المعتضد بن الموفق طلحة بن المتوكل بن الواثق بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور العباسي. وأمة أمة. تولى الخلافة في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلاث مائة. وقبضوا عليه في شعبان سنة إحدى وثمانين؛ وكانت خلافته سبع عشرة سنة وتسعة أشهر، وستة أيام. قال أبو علي ابن شاذان: رأيت رجلا مربوعا، كبير الأنف، أبيض، أشقر. وفي أنفه يقول ابن حجاج:

خريسته قد ظلل العسكرا

خليفة في وجهه روشن

وأنفه قد صعد المنبرا وكان الطائع شديد

عهدي به يمشي على دجلة

الحيل، في خلقه حدة. خلعه بهاء الدولة ابن عضد الدولة بإشارة الأمراء ومعونتهم، وسلموا عينيه. ولما أجلس القادر في الخلافة أسكنه معه في زاوية من قصره، رقة له. وكان يحسن إليه، ويحتمل غلظة كلامه، ويقضي معظم ما يستقضيه من الحوائج؛ فكلفه يوما حاجة لم يقدر عليها، واعتذر له بأن الديلم غالبون على الأمر، فلما توسط النهار وقدم الطعام أتوه بعدس مطبوخ فلمسه وقال: ما هذا؟ قالوا: عدسية قال: أمن هذا أكل أبو العباس؟ قالوا: نعم قال: إذا كان جاهه كما رأيناه أول النهار وطعامه هذا في وسط النهار، كان الأولى به أن يقعد في البطيخة ولا يتعنى، ولا يتكلف مشقة الخلافة فضحك القادر، قال: منعاه من راحة البصر فلا نمعه من راحة اللسان وكان الطائع قد استعرض جارية فأعجبته وأمر بشرائها، فنظرت إليه ورأت عظم أنفه فقالت: ما يقدم على أن يباع عندكم إلا من يوطن نفسه على المرابطة في سبيل الله فضحك وقال: إشتروها فإن لم يكن عندها أدب الملوك فعندها نوادر الظرفاء وتوفي رحمه الله ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة، وصلى عليه القادر، وكبر خمسا، وحمل إلى الرصافة، وشيعه الأكابر. ورثاه الشريف الرضي بقصيدة منها:

جلا سار على أيدي الرجال
فدروع المرء أعوان النصال
عاطل الأرض جميعا وهو حال
أفرغوا فيك جبلا من نوال
ليس أن الدمع من بعدك غال
وفرشناك زرابي الرمال

ما رأى حي نزار قبلها
وإذا رامى المقادير رمى
أبها القبر الذي أمسى به
لم يواروا فيك ميتا إنما
لا أرى الدمع كفاء للجوى
وبرغمي أن كسوناك الثرى

صفحة : 2722

رب هجران على غير تقال

هي أصداف على در اللاكي الحراني

عبد الكريم بن مالك الجزري، الحراني. مولى بني أمية. روى عن سعيد ابن المسيب، وسعيد بن جبير، وطاوس وجماعة. كان أحد الأثبات، وثقه النسائي، ووصفه بالحفظ. وتوفي سنة سبع وعشرين ومائة.

ابن الصيرفي الحنفي

عبد الكريم بن المبارك بن محمد بن عبد الكريم، ابن البلدي. أبو الفضل الفقيه الحنفي المعروف بابن الصيرفي البغدادي. قرأ الفقه على مسعود البزدي حتى برع. وسمع الكثير بنفسه، وكتب، وتولى المدرسة المغيبية على شاطئ دجلة، واستتابه قاضي القضاة القاسم بن يحيى الشهرزوري على القضاء بحريم دار الخلافة وما يليها. وكان صدوقا، حسن الأخلاق.

وتوفي سنة ست وتسعين وخمس مائة.

عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار، تاج الإسلام، قوام الدين، أبو سعد ابن أبي بكر ابن أبي المظفر ابن أبي منصور السمعاني. من أهل مرو وهو الإمام ابن الأئمة. غذي بالعلم، ونشأ في حجر الفضل، وحمل على أكتاف الأئمة. أسمع والده في صغره من أبي منصور محمد بن علي الكراعي، ورحل به وله ثلاث سنين إلى نيسابور فأحضره على أبي بكر عبد الغفار ابن محمد الشبروي، وأبي العلاء عبيد بن محمد القشيري. ثم إنه اشتغل بالأدب وحصل منه طرفا صالحا، وقرأ المذهب والخلاف، وتكلم في المناظرة. ثم اشتغل بالحديث، فسمع الكثير ببلده، وجال في خراسان، وسمع بنيسابور وطوس ومهينة الكثير من أبي عبد الله الفراوي، وأبي محمد السيدي، وأبي القاسم الشحامى، وعبد الجبار الخواري، وجماعة غيرهم. ثم توجه إلى العراق، ودخل إصبهان سنة إحدى وثلاثين وسمع بها وبالري، وساوة، وهمدان وغيرها من البلاد. ودخل بغداد سنة اثنتين وثلاثين، وسمع بها الكثير من محمد بن عبد الباقي الأنصاري، وأبي القاسم ابن السمرقندي، وأبي الحسن ابن عبد السلام وخلق من هذه الطبقة ومن دونها. وحج مرتين، وانحدر إلى واسط، والبصرة، وسمع بهما. وعاد إلى بغداد. وتوجه إلى الشام؛ وسمع بحلب ودمشق وحماة وحمص. وزار القدس وبلاد الساحل. وسمع ببلاد الجزيرة. وعاد إلى بغداد وسمع على من بقي فيها من الأشياخ. وجمع ذيلا على تاريخ الخطيب لبغداد وأتى فيه بكل مليحة، ثم عاد إلى نيسابور. وقد ولد له أبو المظفر عبد الرحيم بنيسابور؛ فلما بلغ حد السماع طاف به بلاد خراسان وأسمعه. ثم دخل إلى ما وراء النهر وأسمعه. ثم عاد إلى مرو، وألقى بها عصاه، وأقام بها مشتغلا بالجمع والتصنيف والتحديث والإملاء، وإلقاء الدروس بالمدرسة العميدية. وكان وافر الهمة في طلب الحديث، شديد الحرص على لقاء المشايخ، مليح الخط، سريع القلم. وكتب عن أقرانه وعمن هو دونه، وجمع معجما لشيوخته في عشر مجلدات كبار؛ قال محب الدين ابن النجار: سمعت من يذكر أن عددهم سبعة آلاف شيخ ولم يبلغ أحد من أقرانه مبلغه. وكان مليح التصانيف، كثير الشوارد والأسانيد، لطيف الطبع، ظريفا، فاضلا، صدوقا، جميل السيرة. مولده سنة ست وخمس مائة، ووفاته سنة اثنتين وستين وخمس مائة. تصانيفه: المذيل في أربع مائة طاقة؛ قال الشيخ شمس الدين: يقع لي أن الطاقة نصف كراس؛ تاريخ المراوزة كتب منه خمس مائة طاقة؛ طراز الذهب في أدب الطلب مايو وخمسون طاقة؛ الإسفار عن الأسفار خمس وعشرون طاقة؛ الإملاء والاستملاء خمس عشرة طاقة؛ معجم الشيوخ ثمانون طاقة؛ معجم البلدان مائة وخمسون طاقة التحف والهدايا خمس وعشرون طاقة بيان عز العزلة سبعون طاقة؛ الأدب في استعمال الخشب خمس طاقات؛ المناسك ستون طاقة؛ الدعوات الكبيرة أربعون طاقة؛ الدعوات المروية عن الحضرة النبوية خمس عشرة طاقة؛ الحث على غسل اليد خمس طاقات؛ أفانين البساتين خمس عشرة طاقة؛ دخول الحمام خمس عشرة طاقة؛ فضائل صلاة التسبيح عشر طاقات؛ التحايا والهدايا ست طاقات؛ تحفة العيدين ثلاثون طاقة؛ الرسائل والوسائل كتب منه قدر خمس عشرة طاقة؛ فضائل الديك خمس طاقات؛ مجموع الحديث المستفيض في صوم الأيام البيض خمس عشرة طاقة؛ سلوة الأحباب ورحمة الأصحاب خمس طاقات؛ التحبير في المعجم الكبير ثلاث مائة طاقة؛ فرط الغرام إلى ساكني الشام خمس عشرة طاقة؛ مقام الأئمة والعلماء بين يدي الملوك والأمراء؛ المناولة والمصافحة ثلاث عشرة طاقة؛ ذكرى حبيب رحل، وبشرى مشيب نزل عشرون طاقة؛ الأمالي الخمس مائة مائة طاقة الحلاوة خمس عشرة طاقة أسانيد المسانيد ثلاث عشرة طاقة؛ فوائد الموائد مائة طاقة؛ فضائل الهرة ثلاث طاقات؛ الأخطار في ركوب البحار سبع طاقات؛ الهريسة ثلاث طاقات؛ تاريخ الوفاة للمتأخرين من الرواة خمس عشرة طاقة؛ حقيقة الأنساب ومعرفة الأحساب ثلاث مائة

طاقة وخمسون طاقة؛ الأمالي ستون طاقة؛ بخار بخور البخاري عشرون طاقة؛ تقديم الجفان إلى الضيفان سبعون طاقة، صلاة الضحى عشر طاقات؛ الصدق في الصداقة والرفق في الرفاقة؛ الربح والخسارة في الكسب والتجارة؛ رفع الارتباب عن كتابة الكتاب أربع طاقات؛ النزوع إلى الأوطان والنزاع إلى الإخوان خمس وثلاثون طاقة؛ حث الإمام على تخفيف الصلاة مع الإتمام في طاقتين؛ لفته المشتاق إلى ساكن العراق

صفحة : 2724

أربع طاقات؛ الشد والعد لمن اكتنى بأبي سعد ثلاثون طاقة؛ فضائل الشام في طاقتين؛ فضائل سورة يس في طاقتين. بع طاقات؛ الشد والعد لمن اكتنى بأبي سعد ثلاثون طاقة؛ فضائل الشام في طاقتين؛ فضائل سورة يس في طاقتين.

وكان بينه وبين ضياء الدين أبي شجاع عمر ابن أبي الحسن محمد ابن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن نصر البسطامي مودة مؤكدة، وخلة وثيقة، وكان كل واحد منهما يسأل الله عقيب الصلاة أن لا يسمع نعي صاحبه، وأن يكون يومه قبله وكان من عجيب أمرهما أنهما ماتا في شهر واحد؛ مات السمعاني بمرو، ومات البسطامي ببلخ في شهر ربيع الأول ولم يسمع أحدهما نعي الآخر رحمهما الله تعالى.

إمام الدين الرافعي الشافعي

عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل الإمام العلامة إمام الدين أبو القاسم الرافعي القزويني، صاحب الشرح الكبير. ذكره ابن الصلاح، وقال: أظن أني لم أر في بلاد العجم مثله وكان ذا فنون، حسن السيرة. صنف شرح الوجيز في بضعة عشر مجلدا؛ لم يشرح الوجيز بمثله. وقال الشيخ محيي الدين النووي: الرافعي من الصالحين المتمكنين؛ كانت له كرامات كثيرة ظاهرة. وقال أبو عبد الله محمد بن محمد الاسفراييني في الأربعين تأليفه: هو شيخنا إمام الدين وناصر السنة صدقا، كان أوحد عصره في العلوم الدينية أصولا وفروعا، ومجتهد زمانه في المذهب، وفريد وقته في التفسير. كان له مجلس بقزوين في التفسير، وتسميع الحديث، صنف شرحا لمسند الشافعي، وأسمعه، وصنف شرحا للوجيز، ثم صنف آخر أوجز منه. وكان زاهدا ورعا متواضعا. وتوفي بقزوين رحمه الله تعالى سنة ثلاث وعشرين وست مائة.

أبو القاسم القشيري

عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد. الإمام أبو القاسم القشيري، النيسابوري، الزاهد، الصوفي، شيخ خراسان، وأستاذ الجماعة، ومقدم الطائفة. قال الخطيب: كتبنا عنه وهو ثقة، وكان يعرف الأصول على مذهب الأشعري، والفروع على مذهب الشافعي. صنف التفسير، وهو من أجود التفاسير، والرسالة المشهورة في رجال الطريقة. وحج مع البيهقي، وأبي محمد الجويني. وكان له في الفروسية واستعمال السلاح يد بيضاء. وله عدة أولاد أئمة. عبد الله، وعبد الواحد، وعبد الرحيم، وعبد المنعم وغيرهم. توفي أبو القاسم سادس عشر شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وأربع مائة، ودفن بالمدرسة باب الطاق بجنب شيخه الأستاذ أبي علي الدقاق. قال ياقوت: ومن عجيب ما وقع أن الفرس الذي كان يركبه كانت رمكة أهديت إليه من قريب عشرين سنة، ما كان يركب غيرها؛ ما ركبها أحد بعده حكى أنها لم تعتل بعد وفاته حتى نفقت يوم الجمعة سادس يوم وفاته. أخذ طريق التصوف عن الأستاذ أبي علي الدقاق، وأخذ هو عن أبي القاسم النصراباذي، وأخذ هو عن الشلبي عن الجنيد، عن السري، عن معروف الكرخي عن داود الطائي عن التابعين. وله كتاب آداب الصوفية؛ وكتاب: بلغة القاصد؛ وكتاب التحبير في علم التذكير.

ومن شعره:

والدهر كالنحل فيه الشهد والإبر
تري السراب شرايا من به وجر
من الخبير بما يأتي به القدر

هي النوائب والأحداث والغير
عدت دهرك بالتأييد كاذبة
منتك نفسك أن تبقى إلى أمد

وما سيولد لا يدري به البشر
بضد أوله يأتي به السحر ومنه:
ألقيت من فرط الخمار خماري
فخلعت في ذاك العذار عذاري ومنه:
لي كل يوم بلقيا سيدي عيد
وإن فقدتهم نوح وتعيد ومنه:
وثغر الهوى في روضة اللهو ضاحك
وأصبحت يوما والجفون سوافك علم

الليل حبلى وللميلاد آونة
فرب ليل بطيب الأنس مفتضح
وإذا سقيت من المحبة مصة
كم تبت قصدا ثم لاح عذاره
قالوا تهن بيوم العيد قلت لهم
الوقت عيد وروح إن شهدتم
سقى الله وقتا كنت أخلو بوجهكم
أقمنا زمانا والعيون قريرة
الدين ابن بنت العراقي

عبد الكريم بن علي بن عمر الأنصاري. الشيخ علم الدين ابن بنت العراقي.

صفحة : 2725

قال الشيخ أثير الدين أبو حيان: ولد بديار مصر سنة ثلاث وعشرين وست مائة، وتوفي سنة أربع وسبع مائة. وأصله من وادي أش من الأندلس. وجده أبو أمه ليس من العراق، وإنما رحل إلى العراق ثم قدم مصر وهي بلده؛ فسمي العراقي. وكان من المعدودين في علماء مصر وكانت له مشاركة في الفقه وأصوله، والأدب، والتفسير. وله اختصاص بتفسير الزمخشري، وصنف مختصرا في أصول الفقه، وردا على القاضي ابن المنير المالكي في رده على الزمخشري، وكان كثيرا ما يشغل الطلبة بالعلم. حتى أنه معظم من بديار مصر اشتغل عليه. ولا يمل من الإقراء ولا يسأم. حسن المفاكحة، كثير الحكاية والنوادر، منبسط النفس، وله معرفة بالحساب والكتابة، وحظ من النظم والنثر. درس بالشرقية وبالمشهد الفقه.

وأضر في آخر عمره، وأملى كتابا في تفسير القرآن مختصرا احتوى على فوائده وأنشدنا؛ قال: نظمت في النوم في قاضي القضاة ابن رزين وكان معزولا:

يا مالكا سبل السعادة منهجا
يا ابن الذين رست قواعد مجدهم
لا تياسن من عود ما فارقته
وابشر وسرح ناظرا فلقد ترى
وترى وليك ضاحكا مستبشرا
الشيخ علم الدين المذكور بخطه كتاب الحاوي الكبير للماوردي مرتين. وكان يوم بمسجد
الدرجيل.

الديرعاقولي

عبد الكريم بن الهيثم. أبو يحيى الديرعاقولي، البغدادي، القطان، طوف، وكتب الكثير.
قال الخطيب: كان ثقة ثباتا.

توفي سنة ثمان وسبعين ومايتين.

القاضي كريم الدين الكبير

صفحة : 2726

عبد الكريم بن هبة الله بن السديد المصري. القاضي النبيل، الجليل، المدير، كريم الدين، أبو الفضائل الكبير، ابن العلم، وكيل السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، وناظر خواصه، ومدير دولته. بلغ فوق ما يبلغه الوزراء، ونال فوق ما يناله الكتاب من الوجاهة والحرمة والتقدم. أسلم كهلا أيام الجاشنكير وكان كاتبه، وكان لا يصرف على السلطان شيء يطلبه إلا بقلم القاضي كريم الدين؛ ويقال إنه طلب مرة إوزة ولم يكن

حاضرا، فلم تصرف له. ولما هرب الجاشنكير على ما تقدم في ترجمته، وأخذ الخزائن معه، وورد السلطان من الكرك تطلبه كثيرا. حكى لي الحافظ فتح الدين ابن سيد الناس؛ قال: جاء إلى الأمير علم الدين الجاولي، وقال له: قد جئت إليك فقال: ما في يدي لك فرج، ولكن للسلطان اليوم خاصكي يقال له الأمير سيف الدين طغاي الكبير، وهو لا يخالفه فأريد أجمع لك به وأعرفك ما يكون ثم إنه اجتمع به فقال له: أحضره ودخل الأمير سيف الدين طغاي إلى السلطان وهو يضحك؛ وقال له: إن حضر كريم الدين أيش تعطيني؟ ففرح وقال: أعندك هو؟ أحضره فخرج وقال للأمير علم الدين أحضره فأحضره فقال له: مهما قال لك السلطان قل له نعم ولا تخالفه، ودعني أنا أدير أمرك فدخل به عليه؛ فلما رآه استشاط غضبا، وقال له: أخرج الساعة حمل ألف ألف دينار فقال له: نعم وخرج، فقال: لا كثير إحمل خمس مائة ألف دينار فقال: السمع والطاعة فقال: لا كثير إحمل ثلاث مائة ألف دينار فقال: السمع والطاعة فقال: لا كثير إحمل مائة ألف دينار فقال: السمع والطاعة فخرج، فقال له الأمير سيف الدين طغاي: لا تسقع دقنك وتحضر الجميع الآن ولكن هات لي الآن منها عشرة آلاف دينار، ودخل بها إلى السلطان فسكن غيظه، وبقي كل يومين وثلاثة يحمل خمسة آلاف دينار، ومرة ثلاثة آلاف دينار، ومرة ألفين، ولم يزل هو والقاضي فخر الدين ناظر الجيش يصلحان أمره عند السلطان إلى أن رضي عنه وسامحه بما بقي، واستخدمه ناظر الخاص. وهو أول من باشر هذه الوظيفة، ولم تكن تعرف أولا. ثم تقدم وأحبه محبة لم يحبها لآخر مثله. وكان يخلع عليه أطلس أبيض والفوقاني بطرز، والتحتاني بطرز، والقبع زركش على ما استفاض. وكانت الخزائن جميعها عنده في بيته، وإذا أراد السلطان شيئا نزل إليه مملوك إلى بيته واستدعى منه ما يريد فيجهزه إليه من بيته. وكان يخلع على أمراء الطبلخانات الكبار من عنده. وقيل إن السلطان نزل يوما من الصيد، فقال له: يا قاضي إعرض أنت صيود الأمراء؛ فإن لي ضرورة ودخل الدهليز، ووقف القاضي كريم الدين على باب الدهليز، وكان الأمراء يحضرون صيودهم على طبقاتهم بين يديه، وهو يخلع عليهم على طبقاتهم، واحدا بعد واحد. وحج هو الخونده طغاي امرأة السلطان، واحتفل بأمرها، وكان كل سماط في الغداء والعشاء يحضر لها أنواع البقل طرية، والجبن المقلي سخنا؛ أخذ معه الأبقار الحلابة، وحمل الخضر في مزارعها بالطين على الجمال. وكان يخدم كل أحد من الأمراء الكبار المشايخ، والخاصكية الكبار، والجمدارية الصغار، وكل أحد حتى الأوشاقية في الإسطبل، وأرباب الوظائف. وكان في أول الأمر ما يخرج القاضي فخر الدين لصلاة الصبح، إلا ويجد كريم الدين راكبا وهو ينتظره، ويطلع في خدمته إلى القلعة، ودام الأمر هكذا ستة أشهر أو ما هو حولها ثم إن فخر الدين كان يركب ويحضر إلى بابه وينتظره ليطلع معه إلى القلعة. وكان في كل يوم ثلاثاء يحضر إلى جوار فخر الدين ويتغذى عنده، ويحضر مخفيتين لا يعود إليه شيء من ما عندهما الصيني أبدا. وكان يركب في عدة مماليك أتراك، يقال: سبعون مملوكا أو أقل بكنابيش عمل الدار، وطرز ذهب والأمراء تركب في خدمته. وبالجملة، فما رأى أحد من المتعممين ما رآه القاضي كريم الدين ولا غيره وقيل إنه طلبه السلطان يوما إلى الدور فدخل وبقيت الخزندارة تروح وتجيء مرات فيما تطلبه الخونده طغاي، فقال له السلطان: يا قاضي، أيش حاجة لهذا التطويل بنتك ما تختبي منك، أدخل إليها أبصر ما تريده ففعله فقال ودخل إليها وسير السلطان قال لها: أبوك هنا ابصري له ما ياكل فأخرجت له طعاما وقام السلطان إلى كرمة في الدور وقطع منها عنبا، وأحضره وهو ينفخه من الغبار وقال: يا قاضي، كل من عنب دورنا وكان إذا أراد أن يعمل سوءا ويراه قد أقبل

صفحة : 2727

يقول: جاء القاضي وما يدعنا نعمل ما نريد فيحدثه في إبطال ما كان هم به من الشر. ومدة حياته لم يقع من السلطان إلا خير. وأما مكارمه، فلم أسمع من أحد عنه إلا مكرمة أو منقبة بديعة، حكى لي غير واحد بالقاهرة، أنه حضرت له امرأة رفعت قصة تطلب منه

إزارا، فوقع في ظاهرها إلى الصيرفي بمبلغ ثمان مائة درهم فلما رأى الصيرفي أنكرك ذلك وأوقفها وتوجه إليه، وقال: يا سيدي هذه سألت إزارا، والإزار ما ثمنه هذا المبلغ فقال له: صدقت وأخذ القصة، وقال: هذا متاع الله تعالى، وهذه متاعي، وزاد الثمان مائة ثمانين وقال: أنا ما أردت إلا ثمانين، ولكن الله أراد الثمان مائة، فوزن الصيرفي للمرأة ثمان مائة وثمانين. حكى لي هذه غير واحد. وقيل لي إنه كان له صيرفي يستدعي منه ما يريد صرفه لمن سأله شيئا، وإن الصيرفي أحضر إليه مرة وصولات عديدة ليست بخطه فأنكرها، فقال الصيرفي: هذا في كل وقت يحضر إلي مثل هذه الوصولات فقال: إذا جاء أمسكه وأحضره فلما جاءه على العادة أمسكه، وأحضره إلى بابه، فقيل له: إن الصيرفي وقع بالمزور فقال: سيبوه ما لي وجه أراه. ثم قال: أحضروه فلما مثل بين يديه، قال له: ما حملك على هذا؟ قال: الحاجة فقال له: كلما احتجت إلى شيء اكتب به خطك على عادتك لهذا الصيرفي، ولكن ارفق فإن علينا كلفا كثيرة وقال الصيرفي: كلما جاء إليك خطه بشيء فأصرفه ولا تشاور عليه. وحكى لي أنه قبل إمساكه ضيع بعض بايعة مماليك بكتمر الساقى حياصة ذهب فقال صاحبها للأمير، فقال الأمير: إن لم يحضر الحياصة، وإلا روحوا به إلى الوالي ليقطع يده فنزلوا بذلك البابي، فوجد القاضي كريم الدين آخر النهار طالع القلعة، فوقف له وشكاه حاله، فقال: أخروا أمره إلى غد ولما نزل إلى داره، قال لبعده: خذ معك غدا حياصة ذهب لتعطيها لذلك البابي المسكين، فلما أصبح وطلع القلعة، أمسك واشتغل الناس بأمره ونسي أمر البابي، ولما تفرغ الناس طلب البابي، وجهاز إلى الوالي، فقال له رفقاءه: ما كان القاضي كريم الدين قد وعدك؟ روح إليه فقال: يا قوم إنسان قد أمسك وصور أروح إليه فقالوا له: روح إليه وكان قد أمر له بالمقام في القرافة فلما دخل إليه شكاه إليه حاله، فقال: يا ابني جئت إلي وأنا في هذه الحال ثم رفع المقعد من تحته، وقال له: خذ هذه الدراهم استعن بها، وكانت قريب الألفين، فلما أخذها وخرج، قال لذلك العبد: ما كنت أعطيتك حياصة لهذا البابي؟ فقال: نعم وهذه معي فقال: هاتها فأخذها وطلب البابي ودفعها إليه، وقال: هذه الحياصة أعطهم إياها، والدراهم أنفقتها فطلع بالحياصة، وأعطاها للملوك، فدخل بها إلى الأمير سيف الدين بكتمر، فقال له: قل أمر هذه الحياصة، كيف؟ فحكى له ما جرى له مع كريم الدين، فقيل إن بكتمر الساقى لطم وجهه وقال: يا مسلمين مثل هذا يمسك لأنه ما أمسك إلا بغير رضاه جاء القاضي وما يدعنا نعمل ما نريد فيحدثه في إبطال ما كان هم به من الشر. ومدة حياته لم يقع من السلطان إلا خير. وأما مكارمه، فلم أسمع من أحد عنه إلا مكرمة أو منقبة بدیعة، حكى لي غير واحد بالقاهرة، أنه حضرت له امرأة رفعت قصة تطلب منه إزارا، فوقع في ظاهرها إلى الصيرفي بمبلغ ثمان مائة درهم فلما رأى الصيرفي أنكرك ذلك وأوقفها وتوجه إليه، وقال: يا سيدي هذه سألت إزارا، والإزار ما ثمنه هذا المبلغ فقال له: صدقت وأخذ القصة، وقال: هذا متاع الله تعالى، وهذه متاعي، وزاد الثمان مائة ثمانين وقال: أنا ما أردت إلا ثمانين، ولكن الله أراد الثمان مائة، فوزن الصيرفي للمرأة ثمان مائة وثمانين. حكى لي هذه غير واحد. وقيل لي إنه كان له صيرفي يستدعي منه ما يريد صرفه لمن سأله شيئا، وإن الصيرفي أحضر إليه مرة وصولات عديدة ليست بخطه فأنكرها، فقال الصيرفي: هذا في كل وقت يحضر إلي مثل هذه الوصولات فقال: إذا جاء أمسكه وأحضره فلما جاءه على العادة أمسكه، وأحضره إلى بابه، فقيل له: إن الصيرفي وقع بالمزور فقال: سيبوه ما لي وجه أراه. ثم قال: أحضروه فلما مثل بين يديه، قال له: ما حملك على هذا؟ قال: الحاجة فقال له: كلما احتجت إلى شيء اكتب به خطك على عادتك لهذا الصيرفي، ولكن ارفق فإن علينا كلفا كثيرة وقال الصيرفي: كلما جاء إليك خطه بشيء فأصرفه ولا تشاور عليه. وحكى لي أنه قبل إمساكه ضيع بعض بايعة مماليك بكتمر الساقى حياصة ذهب فقال صاحبها للأمير، فقال الأمير: إن لم يحضر الحياصة، وإلا روحوا به إلى الوالي ليقطع يده فنزلوا بذلك البابي، فوجد القاضي كريم الدين آخر النهار طالع القلعة، فوقف له وشكاه حاله، فقال: أخروا أمره إلى غد ولما نزل إلى داره، قال لبعده: خذ معك غدا حياصة ذهب لتعطيها لذلك البابي المسكين، فلما أصبح وطلع القلعة، أمسك واشتغل الناس بأمره ونسي أمر البابي، ولما تفرغ الناس طلب البابي، وجهاز إلى الوالي،

فقال له رفقاءه: ما كان القاضي كريم الدين قد وعدك؟ روح إليه فقال: يا قوم إنسان قد أمسك وصور أروح إليه فقالوا له: روح إليه وكان قد أمر له بالمقام في القرافة فلما دخل إليه شكوا إليه حاله، فقال: يا ابني جئت إلي وأنا في هذه الحال ثم رفع المقعد من تحته، وقال له: خذ هذه الدراهم استعن بها، وكانت قريب الألفين، فلما أخذها وخرج، قال لذلك العبد: ما كنت أعطيتك حياصة لهذا البابي؟ فقال: نعم وهذه معي فقال: هاتها فأخذها وطلب البابي ودفعها إليه، وقال: هذه الحياصة أعطهم إياها، والدراهم أنفقها فطلع بالحياصة، وأعطاهها للملوك، فدخل بها إلى الأمير سيف الدين بكتمر، فقال له: قل أمر هذه الحياصة، كيف؟ فحكى له ما جرى له مع كريم الدين، فقيل إن بكتمر الساقى لطم وجهه وقال: يا مسلمين مثل هذا يمسك لأنه ما أمسك إلا بغير رضاه

صفحة : 2728

حكى لي القاضي شهاب الدين ابن فضل الله أنه بلغه أن القاضي علاء الدين ابن عبد الظاهر، والقاضي نجم الدين ابن الأثير قعدا يوما على باب القلة وأجري ذكر كريم الدين ومكارمه فقال علاء الدين: ما مكارمه إلا لمن يخافه فهو يصانع بذلك عن نفسه فما كان بعد يومين أو ثلاث حتى احتاج نجم الدين ابن الأثير إلى رصاص يستعمله في قدور حمام، فكتب ورقة إلى كريم الدين يسأل بيع جملة من الرصاص بديوان الخاص، فحمل إليه جملة كبيرة فضل له عما احتاج إليه ثلاثون قنطارا، ولم يأخذ عن ذلك ثمنًا. وأما علاء الدين فإنه تركه يوما وهو في بستانه وانحدر إليه في البحر، فلم يشعر به إلا وقد أرسى حرافته على زريبة علاء الدين، فنزل إليه وتلقاه، واندشش لقدمه، فحلف أنه ما يأكل ما يحضره إليه من خارج البستان، وإلا مهما كان طعام ذلك النهار يحضره فأحضر له ما اتفق حضوره وقال: يا مولانا، أنا ما أعلمتك بمجيئي ولكن أنا مثل اليوم ضيفك ولكن لا ألتقي هذه العمارة على هذه الصورة، وشرع رتبها على ما أراد، وراح من عنده فلم يشعر علاء الدين ذلك اليوم إلا بالمرآكب قد أرسى على زربته بأنواع الأخشاب والطوب، وأفلاق النخل والجبس والمهندسين والصناع، والفعول، وكلما يحتاج إليه، وأخذوا في هدم ذلك المكان وشرعوا في بنائه على ما قاله لهم فلم يأت على ذلك خمسة أيام أو ستة إلا وقد تكامل ورخم وزخرف وفرغ منه. فلما كان قبل ذلك الميعاد بيوم جاء إليه مركب موسق بأنواع الغنم والإوز والدجاج الفايق وغيره، والسكر والأرز، وجميع ما يطبخ حتى المخافي والماعون الصيني والجن ومن يقيه، وعمل الطعام الفايق المختلف، ومد السماط العظيم، ونزل القاضي كريم الدين ومعه من يختاره وجاء إليه وجد الدار قد عمرت على ما أراد والطعام، قد مد سماطه، فأكل هو ومن معه، وأحضر أنواع الفاكهة والحلوى والمشروب. ولما فرغ من ذلك أحضر بقجة كبيرة أخرج منها ما يصلح للنساء من القماش الإسكندري وغيره، وما يصلح لملبوس علاء الدين، وقال: هذه خمسة آلاف درهم يكسو بها مولانا عبيده وجواربه على ما يراه، وهذا توقيع تصدق به مولانا السلطان على مولانا فيه زيادة معلوم دراهم وغلة وكسوة ولحم وجراية، ونزل يركب فنزل معه، فلما ركب وفارقه قال: يا مولانا علاء الدين، والله هذه الأشياء أنا أفعلها طبعًا وأنا لا أرجوك ولا أخافك وعلى الجملة فما سمعت عنه بالديار المصرية إلا كل مكرمة غير الأخرى يتدع فعلها ولم نسمعها عن غيره وهو الذي صدق أخبار البرامكة ومن رياسته أنه كان إذا قال لك نعم كانت نعم، وإذا قال لك لا فهي لا وهذه تمام الرياسة. قدم من الثغر نوبة حريق القاهرة، ونسب إليه ميل إلى النصارى فغوث به الغوغاء ورجموه، فغضب السلطان وقطع أيدي أربعة، وتزاحم الخلق، واختنق رجل وكان إذا دخل إلى البيمارستان المنصوري وقد ولي نظره يتصدق بعشرة آلاف درهم، فمات في مرة ثلاثة أنفس على ما قيل. وقيل إنه شرب مرة دواء فجمع كل ما دخل القاهرة ومصر من الورد، وحمل إلى داره، وبسط إلى كراسي بيت الماء، وداس الناس ما داسوه، وأخذ ما فضل وأباعه الغلمان للبيمارستان بمبلغ ثلاثة آلاف درهم.

وكان وقورا عاقلا داهية، جزل الرأي، بعيد الغور، عمر بالزريبة جامعا وميضأة، وعمر في

طرق الرمل البيارات، وأصلح الطرق، وعمر جامع القبيبات، والقابون ووقف عليهما. ثم انحرف عنه السلطان ونكبه، وأقام في بيت الأمير سيف الدين أرغون النائب ثلاثة أيام وكان الأمير سيف الدين قجليس يروح ويجيء إليه في الرسائل عن السلطان. ثم رسم بنزوله إلى القرافة. ثم إنه أخرج إلى الشوبك ثم إلى القدس، ثم طلب إلى مصر وجهر إلى أسوان. وبعد قليل أصبح مشنوقا بعمامته. وكان يحترم العلماء، وسمع البخاري، وقيل إنه لما أحس بقتله صلى ركعتين، وقال: هاتوا عشنا سعداء ومتنا شهداء وكان الناس يقولون: ما عمل أحد مع أحد ما عمله السلطان مع كريم الدين أعطاه الدنيا والآخرة رحمه الله تعالى.

وكانت واقعته سنة أربع وعشرين وسبع مائة. ومناقبه كثيرة إلى الغية، ومكارمه جزيلة لا تحصى، وهذا أنموذج منها.

ومن مدح شرف الدين القدسي فيه قوله:

إذا ما بار فضلك عند قوم
فخلهم خلاك الذم وأقصد
كريم الدين فهو أبو الفضائل
قصدهم ولم تظفر بطائل

صفحة : 2729

ضامن الزكاة

عبد الكريم بن علي الشهرودي المحتد، القوصي الدار والوفاة. أديب فاضل، ناظم ناث، ينظم الشعر والزجل. كان ضامن الزكاة بقوص، ثم ترك ذلك وتصوف، ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بمدائح. وله أزجال مشهورة، وتوفي بعد السبع مائة. طلب من بعض التجار جوزة هندية فلم يرسلها إليه، فكتب إليه:

طلبت منك جوزة
وكم طلبت زوجة
مكسورة، وهو عيب في القافية. وقال:
وكرشة مملوءة
شبهتها مرمية
قليطة القاضي الشها
منعت مني قربها
منك فلم تبخل بها قلت: الباء الأولى مفتوحة، والثانية
من الخرا مطنبيه
بدمها مختنبيه
ب بن النجيب بن هبة

عبد اللطيف

ابن النجيب السهروردي

عبد اللطيف بن عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه، السهروردي. أبو محمد ابن الشيخ النجيب المذكور في بابه، الصوفي. ولد ببغداد وقرأ الفقه بها على أبيه. وسافر إلى خراسان، وما وراء النهر. ولقي الأئمة، وحصل وعاد إلى بغداد، وأقام بها مدة، ورحل إلى الشام وبلاد الساحل، وتولى القضاء بعكا لما أخذها المسلمون من الفرنج. وكان ينتقل من بلد إلى بلد ثم عاد إلى بغداد، ودرس بمدرسة والده، ثم سافر إلى إربل. وكان فقيها فاضلا صدوقا، متدينا، حسن الأخلاق، متواضعا. أسمع والده الكثير من أبي المعالي عبد الخالق ابن عبد الصمد بن البدن، وأبي البدر إبراهيم بن محمد بن منصور الكرخي، وأبي القاسم علي بن عبد السيد بن محمد بن الصباغ وغيرهم. وتوفي بإربل سنة عشر وست مائة.

صدر الدين الخجندي

عبد اللطيف بن محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن ثابت بن الحسين الخجندي. أبو القاسم صدر الدين الإصبهاني. كان يتولى الرياسة بها على قاعدة أبيه، وكانت له المكانة عند السلاطين والملوك والعوام. وكان فقيها فاضلا، أديبا شاعرا، صدرا، مهيبا جليلا، نبیلا، حسن الأخلاق، متواضعا. سمع من أبي القاسم غانم بن خالد بن عبد الواحد التاجر، وأبي سعد أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي، وأبي الوقت عبد الأول السجزي وغيرهم. قدم بغداد حاجا في عدد كثير من أتباعه وأشباعه، وعقد مجلس الوعظ، وأحسن وأجاد، وخلع عليه من الديوان. ولما عاد من الحج وصل إلى همذان. ودخل الحمام فأصابه فالج في

الحمام فمات في الحال، وحمل إلى إصبهان، ودفن بها سنة ثمانين وخمسة مائة.
ومن شعره:

يا سقى الله الحمى من مربع
هل إلى وادي الغضا من مرجع
ما على علوة لو لم تسمع
أو عفت عني فما القلب معي ومنه:
تعود قتلنا والخير عاده
وتغر العيش يبسم عن رغاده
رعى الله المشوش لو أعاده
أحاديث الصباة عن قتاده
ولكن لا علاج ولا عياده قلت: من هنا أخذ

بالحمى دار سقاها مدمعي
ليت شعري والأمني ضلة
أذنت علوة للواشي بنا
أو تحرت رشدا فيما وشى
رمانا يوم رامة طرف غاده
فذكرنا الصبا والعود رطب
يشوش طيب عيش كنت فيه
روت عيني وقد كحلت بشوك
بطرفك والسقام وبني سقام
ابن سناء الملك قوله:
تعودت الهوى والخير عاده
فنار القلب تخبر عن شهاب
الخندي أكمل لأنه ذكر الشوك. فلما جاء ذكر قتادة ترشح وإنما ابن سناء الملك زادنا
ذكر شهاب في حصة القلب.
وقد مر ذكر أبيه مكانه، وذكر والد جده محمد بن ثابت في المحمدين.

أبو طالب ابن القبيطي

عبد اللطيف بن محمد بن علي بن حمزة بن فارس الحراني أبو طالب ابن أبي الفرج.
التاجر، الجوهري، المعروف بابن القبيطي، أخو عبد العزيز؛ وهو الأكبر. أسمع عمه حمزة
في صباه الكثير من أبي الفتح ابن البطي وأبي زرعة طاهر بن محمد المقدسي، وأبي
شجاع محمد بن علي بن الماذرائي، وأبي محمد عبد الله بن الخشاب وغيرهم. وهو
صدوق حسن الطريقة. روى عنه محب الدين ابن النجار.
ومولده سنة أربع وخمسين وخمسة مائة، ووفاته سنة إحدى وأربعين وست مائة.
ابن الكيال الحنفي قاضي واسط

صفحة : 2730

عبد اللطيف بن نصر الله بن علي بن منصور بن علي بن الحسين بن الكيال. أبو
المحاسن ابن أبي الفتح الواسطي. الفقيه الحنفي تولى قضاء واسط بعد أبيه، وعزل ثم
أعيد ثانيا. وقدم بغداد، وولي التدريس بمشهد أبي حنيفة سنة أربع وتسعين، ثم أعيد إلى
قضاء واسط ثالثا. ثم ولي ديوان الإشراف بواسط مضافا إلى القضاء إلى أن عزل عنهما،
واعتقل بالديوان مدة.
وتوفي معتقلا سنة خمس وست مائة.

أبو محمد النحوي الشافعي الطبيب

عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي الموصلي البغدادي المولد والأب. أبو محمد ابن
أبي العز النحوي. أسمع والده الكثير في صباه من أبي الفتح ابن البطي، وأبي زرعة
طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي، وأبي القاسم يحيى ابن ثابت بن بندار البقال، وأبي
بكر عبد الله ابن النقور وغيرهم. وتفقه للشافعي. وقرأ العربية على ابن الأنباري، وصحب
الوجيه أبا بكر الضرب النحوي، وبرع في النحو، وتميز على أقرانه. وقرأ الطب وأحكمه.
وصنف في الأدب وغيره. وكان يكتب مليحا. وسافر إلى الشام، ودخل مصر، ولقي قبولا
وقرأ الناس عليه في الأدب والطب. وروى أكثر مجموعاته. وكان غزير الفضل، كامل
العقل، حسن الأخلاق، محبا للعلم وأهله. ودخل بلاد الروم وأقام بها مدة؛ وكان يطب
ملكها، وصادف قبولا. ولما توفي الملك عاد إلى حلب وحدث بها. وحج، وأقام ببغداد
مريضا بعلة الذرب. وتوفي سنة تسع وعشرين وست مائة.

الموفق المطجن

عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي ابن أبي سعد. العلامة موفق الدين أبو محمد. الموصلني الأصل، البغدادي. الفقيه الشافعي، النحوي، اللغوي، المتكلم، الطبيب، الفيلسوف، المعروف قديما بابن اللباد، لقبه تاج الدين الكندي بالجدي المطجن لرقه وجهه وتجده وبسبه.

ولد ببغداد في أحد الربيعين سنة سبع وخمسين وخمس مائة، وتوفي ببغداد سنة تسع وعشرين وست مائة. سمعه أبوه من ابن البطي وأبي زرعة المقدسي وشهدة وجماعة. وروى عنه جماعة منهم البرزالي والمنذري والضياء وابن النجار والقوصي والكمال العديمي وجماعة. وحدث بدمشق ومصر والقدس وحران وبغداد. وكان أحد الأذكياء المتصلعين من الآداب والطب وعلم الأوائل إلا أن دعاويه كانت أكثر من علومه وكان ذميم الخلقة نحيلها قليل لحم الوجه بالغ القفطي في الحط عليه، وكان ينتقل من دمشق إلى حلب.

ومن كلامه: اللهم أعذنا من جموع الطبيعة وشموس النفس. وسلس لنا مقار التوفيق، وخذ بنا في سواء الطريق، يا هادي العمي، يا مرشد الضلال يا محيي القلوب الميتة بالإيمان خذ بأيدينا من مهواة الهلكة، ونجنا من ردة الطبيعة، وطهرنا من درن الدنيا الدنية بالإخلاص لك والتقوى؛ إنك مالك الدنيا والآخرة. سبحان من عم بحكمته الوجود، واستحق بكل وجه أن يكون هو المعبود، تلات بنور جلالك الآفاق، وأشرقت شمس معرفتك على النفوس إشراقا وأي إشراق.

صفحة : 2731

ومن تصانيفه: غريب الحديث؛ والمجرد منه؛ والواضحة في الإعراب الفاتحة؛ كتاب رب؛ كتاب الألف واللام؛ شرح بانة سعاد؛ ذيل الفصح؛ خمس مسائل نحوية؛ شرح مقدمة ابن بابشاذ؛ شرح الخطب النباتية؛ شرح سبعين حديثا؛ شرح أربعين حديثا طيبة؛ الرد على فخر الدين الرازي في تفسير سورة الإخلاص؛ شرح نقد الشعر لقدمه؛ قوانين البلاغة؛ الإنصاف بين ابن بري وبين ابن الخشاب في كلامهما على المقامات؛ مسألة أنت طالق في شهر قبل ما بعد قبله رمضان؛ كتاب قبسة العجلان في النحو؛ اختصار العمدة لابن رشيقي؛ مقدمة حساب؛ اختصار كتاب النبات؛ اختصار كتاب النبات؛ اختصار كتاب الحيوان لأرسطو؛ واختصر كتبا كثيرة في الطب؛ كتاب أخبار مصر الكبير؛ الإفادة في أخبار مصر؛ تاريخ يتضمن سيرته؛ مقالة في الرد على اليهود والنصارى؛ مقالة في النفس؛ مقالة في العطش؛ مقالة في السقنقور؛ كتاب في العلم الإلهي؛ كتاب الجامع الكبير في الطبيعي والإلهي زهاء عشرة مجلدات، بقي يصنف فيه مدة؛ شرح: الراحمون يرحمهم الرحمان إختصار الصناعتين للعسكري إختصار كتاب مادة البقاء للتميمي؛ كتاب بلغة الحكيم؛ مقالة في المار؛ مقالة في حقيقة الدواء والغذاء؛ مقالة في التأذي بصناعة الطب؛ مقالة في الرواند؛ مقالة في الحنطة؛ مقالة في الحبران؛ مقالة رد فيها على علي بن رضوان في اختلاف جالينوس وأرسطو؛ كتاب يعقب حواشي ابن جميع على القانون؛ مقالة في الحواس؛ مقالة في الكلمة والكلام؛ كتاب السبعة؛ كتاب تحفة الأمل؛ كتاب الحكمة العلاجية؛ حواش على كتاب البرهان للفارابي؛ كتاب للدرياق؛ حل شيء من شكوك الرازي على كتب جالينوس؛ مقالة في ميزان الأدوية والأدواء من جهات الكيفيات؛ مقالة في تعقب ميزان الأدوية؛ مقالة أخرى في المعنى؛ مقالة في النفس والصوت والكلام؛ مقالة في تدبير الحرب؛ جواب مسألة سئل عنها في ذبح الحيوان وقتله، وهل ذلك سائغ في الطبع وفي العقل كما هو سائغ في الشرع؛ مقالتان في المدينة الفاضلة؛ مقالة في العلوم الضارة؛ رسالة في الممكن؛ مقالة في الحسن والنوع؛ الفصول الأربعة المنطقية؛ تهذيب كلام أفلاطون؛ مقالة في النهاية واللانهاية؛ مقالة في كيفية استعمال المنطق؛ مقالة في القياس؛ كتاب في القياس خمسون كراسا ثم أضاف إليه المدخل والمقولات والعبارة

والبرهان فجاء أربع مجلدات؛ كتاب السماع الطبيعي مجلدان؛ شرح الأشكال البرهانية؛
مقالة في تزييف الشكل الرابع؛ مقالة في تزييف ما يعتقد ابن سينا من البرهانية؛ وجود
أقيسة شرطية تنتج نتائج شرطية؛ مقالة في القياسات المختلطات، مقالة في تزييف
المقاييس الشرطية؛ مقالة أخرى في المعنى؛ رسالة في المعادن وإبطال الكيمياء عهد
إلى الحكماء؛ اختصار كتاب الحيوان لابن أبي الأشعث؛ اختصار كتاب القولنج له؛ مقالة في
البرسام؛ مقالة في الرد على ابن الهيثم؛ مختصر فيما بعد الطبيعة؛ مقالة في اللغات
وكيفية تولدها؛ مقالة في الشعر؛ مقالة في الأقيسة الوضعية؛ مقالة في القدر. وقال
موفق الدين عبد اللطيف: ولدت بدار لجدي سنة سبع وخمسين وخمس مائة، وتربيت في
حجر الشيخ لا أعرف اللهو واللعب وأكثر زماني مصروف في سماع الحديث، وأخذت لي
إجازات من مشايخ بغداد وخراسان والشام ومصر، وقال والدي: قد سمعتك جميع عوالي
بغداد تعلم الخط، واحفظ القرآن والفصيح والمقامات، وديوان المتنبي ونحو ذلك
ومختصرا في النحو، ومختصرا في الفقه. فلما ترعرت حملني إلى كمال الدين ابن
الأنباري، فقال: أنا أجفو عن تعليم الصبيان، وأحملة إلى تلميذي الوجيه فأخذني الوجيه
بكلتا يديه، وجعل يعلمني من أول النهار إلى آخره، وجعل جميع الشروحات لي،
ويخاطبني. وفي آخر الأمر أقرأ درسي، ثم نخرج من المسجد فيذكرني في الطريق. فإذا
بلغنا منزله أخرج الكتب التي يشتغل بها مع نفسه فيحفظ وأحفظ معه، وأخرج معه إلى
كمال الدين ابن الأنباري فيقرأ درسه ويشرح له وأنا أسمع. وتخرجت إلى أن صرت أسبقه
في الحفظ والفهم، وأصرف أكثر الليل في الحفظ والتكرار. فاستقام ذهني، وأقمت برهة
وأنا لازم الشيخ، وشيخ الشيخ، وحفظت اللمع في ثمانية أشهر، وأطالع عليه الشروح
وأشرحها لتلاميذ يختصون بي، إلى أن صرت أتكلم على كل باب كراريس ولا ينفذ ما
عندي، وحفظت أدب الكتاب لابن قتيبة في شهور. فأما تقويم اللسان ففي أربعة عشر
يوما، كل يوم

صفحة : 2732

كراس. وحفظت مشكل القرآن له وغريب القرآن له في مدة يسيرة، وحفظت الإيضاح
لأبي علي الفارسي في شهور، وأما التكملة ففي أيام يسيرة كل يوم كراس. وطالعت
الكتب المبسوطة والمختصرات. وواظبت على مقتضب المبرد وكتاب ابن درستويه. وفي
أثناء ذلك لا أعفل عن سماع الحديث والفقه على شيخنا ابن فضلان، وأكبيت على
المقتضب فأتتمته وبعد ذلك تجردت لكتاب سيبويه وشرحه للسيرافي، وقرأت على أبي
عبيدة الكرخي كتبا كثيرة منها: الأصول لابن السراج، وقرأت عليه الفرائض والعروض
للخطيب التبريزي. وأما ابن الخشاب فسمعت بقراءته معاني الزجاج على الكاتبة شهدة،
وسمعت منه الحديث المسلسل وهو: الراحمون يرحمهم الرحمن. وأكبيت على كتب
الغزالي المقاصد والمعيار والميزان ومحك النظر. ثم انتقلت إلى كتب ابن سينا صغارها
وكبارها، وحفظت كتاب النجاة وكتبت الشفاء وبحثت فيه، وحصلت كثيرا من كتب جابر بن
حيان الصوفي، وابن وحشية. وباشرت على الصنعة الباطلة وتجارب الضلال الفارغة،
وأقوى من أضلني ابن سينا بكتابه في الصنعة الذي تمم به فلسفته التي لا تزداد بالتمام
إلا نقصا. ثم دخلت الموصل ووجدت الكمال ابن يونس جيدا في الرياضيات والفقه
متصرفا في باقي أجزاء الحكمة، واجتمع إلي جماعة كبيرة، وعرضت علي مناصب
فاخترت منها مدرسة ابن مهاجر المعلقة، ودار الحديث التي تحتها، وأقمت بالموصل سنة
في اشتغال دائم ومتواصل، وسمعت الناس يرهجون في حديث السهروردي المتفلسف،
ويعتقدون أنه فاق الأولين والآخرين، وأن تصانيفه فوق تصانيف القدماء فهمت لقصده،
وأدركني التوفيق وطلبت من ابن يونس شيئا من تصانيفه، فوقف على التلويحات
واللمحة والمعارج فصادفت فيها ما يدل على جهل أهل الزمان، ووجدت لي تعاليق كثيرة
لا أرتضيها هي خير من كلام هذا الأول، ثم دخلت دمشق، واجتمعت بالكندي البغدادي
النحوي ومرت بيننا مباحثات، وكان شيئا ذكيا مثريا له جانب من السلطان، لكنه معجب

بنفسه، مؤذ لجليسه، وأظهرني الله عليه في مباحث، ثم أهملت جانبه؛ وكان يتأذى بإهمالي. وعملت بدمشق تصانيف جمّة، ثم توجهت إلى صلاح الدين بظاهر عكا، واجتمعت بهاء الدين ابن شداد قاضي العسكر يومئذ فانبسط إلي وأقبل علي، وقال: تجتمع بعماد الدين الكاتب، فوجدته يكتب كتابا إلى الديوان العزيز بقلم الثلث من غير مسودة، وذاكرني في مسائل من علم الكلام، وقال: قوموا بنا إلى القاضي الفاضل فدخلنا عليه، فرأيت شيئا ضئيلا كله رأس وقلب وهو يكتب ويملي على اثنين ووجهه وشفتاه تلعب ألوان الحركات لقوة حرصه على إخراج الكلام، وكان يكتب بجملته أعضائه؛ وسألني عن قوله تعالى: حتى إذا جاءها وفتحت أبوابها، وقال لهم خزنتها أين جواب إذا، وأين جواب لو في قوله تعالى: ولو أن قرآنا سيرت به الجبال وعن مسائل كثيرة ومع هذا فلا يقطع الكتابة والإملاء، وقال لي: ترجع إلى دمشق، وتجرى عليك الجرايات، فقلت: أريد مصر فكتب لي ورقة صغيرة إلى وكيله لها؛ فلما وصلت القاهرة جاءني ابن سناء الملك وكيله، فأنزلي دارا قد زححت عللها، وجاءني بدنانير وغلة، ثم مضى إلى أرباب الدولة، وقال: هذا ضيف القاضي الفاضل فدرت الهدايا والصلوات من كل جانب، وكان في كل عشرة أيام ونحوها تصل تذكرة الفاضل في مهمات الدولة وفيها فضل توكيد الوصية بي، فأقمت بمسجد الحاجب لؤلؤ أقرئ الناس؛ وكان قصدي باسمين السيميائي، والرئيس موسى بن ميمون اليهودي وأبا القاسم الشراعي. أما باسمين فوجدته محاليا كذابا. وموسى اليهودي وجدته فاضلا لا في الغاية قد غلب عليه حب الرياسة، وخدمة أرباب الدنيا. وأما أبو القاسم فوجدته كما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين سيرته سيرة الحكماء العقلاء، ووجدته قيما بكتب القدماء، وإذا تفاوضنا في الحديث أغلبه بقوة الجدل. وفضل اللسن، ويغلبني بقوة الحجة وظهور المحجة. ثم عدت إلى القدس وأخذت من كتب القدماء ما أمكنني، وكتب لي السلطان صلاح الدين علة ديوان الجامع كل شهر بثلاثين ديناراً وأطلق لي أولاده رواتب، ورجعت إلى دمشق وأكبت على الاشتغال وإقراء الناس بالجامع، وكلما أمعنت في كتب القدماء ازدددت فيها رغبة، وفي كتب ابن سينا زهادة، واطلعت على بطلان الكيمياء، وعرفت حقيقة الحال في وضعها، ومن وضعها، وما كان قصده في ذلك، وخلصت من ضالين عظيمين، فإن أكثر الناس هلكوا

صفحة : 2733

بكتب ابن سينا والكيمياء. ثم إن صلاح الدين توفي، وأقمت بدمشق وملكها الأفضل إلى أن جاء العزيز بعساكر مصر، وتأخر إلى مرج الصفر لقولنج عرض له فخرجت إليه بعد خلاصه فأذن لي في الرحيل معه، وأجرى علي من بيت المال كفايتي وزيادة. وأقمت مع الشيخ أبي القاسم يلازمي صباحا ومساء إلى أن قضى نحبه، وكنت أقرئ الناس بالجامع الأزهر من أول النهار إلى نحو الساعة الرابعة؛ ووسط النهار يأتي من يقرأ الطب وغيره. وآخر النهار يقرأ عليه بالجامع قوم آخرون؛ وفي الليل أشتغل مع نفسي. ولم أزل كذلك إلى أن توفي الملك العزيز. نقلت ذلك من كلامه مختصرا. سينا والكيمياء. ثم إن صلاح الدين توفي، وأقمت بدمشق وملكها الأفضل إلى أن جاء العزيز بعساكر مصر، وتأخر إلى مرج الصفر لقولنج عرض له فخرجت إليه بعد خلاصه فأذن لي في الرحيل معه، وأجرى علي من بيت المال كفايتي وزيادة. وأقمت مع الشيخ أبي القاسم يلازمي صباحا ومساء إلى أن قضى نحبه، وكنت أقرئ الناس بالجامع الأزهر من أول النهار إلى نحو الساعة الرابعة؛ ووسط النهار يأتي من يقرأ الطب وغيره. وآخر النهار يقرأ عليه بالجامع قوم آخرون؛ وفي الليل أشتغل مع نفسي. ولم أزل كذلك إلى أن توفي الملك العزيز. نقلت ذلك من كلامه مختصرا.

ثم إن الموفق توجه إلى القدس وأقام به مدة يشغل الناس بالجامع الأقصى. ثم رجع إلى دمشق، ونزل بالعزيزية سنة أربع وست مائة؛ وكان يأتيه خلق كثير يشتغلون عليه في أصناف من العلوم. ثم سافر إلى حلب، وقصد بلاد الروم وأقام بها سنين كثيرة في خدمة الملك علاء الدين داود بن بهرام له منه الجامكية الوافرة والصلوات المتواترة، وصنف

باسمه عدة كتب. ثم توجه إلى ملطية. ثم عاد إلى حلب، وتوفي ببغداد.
 قلت: موفق الدين وإن كان فاضلا وعنده مشاركات، فليس هو في رتبة الحط على هؤلاء
 الكبار الذين غص منهم. ومن أجوبته المليحة السديدة في الرد على الشيخ تاج الدين
 الكندي، حيث قال الخطيب ابن نباتة في أول خطبة ذكر فيها وفاة النبي صلى الله عليه
 وسلم: الحمد لله المنتقم ممن خالقه، المهلك من أسفه، المتوحد في قهره، المتفرد بعز
 أمره وقال الشيخ تاج الدين الكندي: العجب ممن يفتح هذه الخطبة بمثل هذا الكلام لولا
 غفلة لحقت الخطيب والأليق بها أن يكون افتتاحها: الحمد لله العادل في أقضيته؛ فلا جور
 في قضائه، الممضي حكمه في بريته فلا ريب في مضائه، المتفرد بالبقاء فلا مشارك له
 في بقاءه، المرجو روحه فلا راحة لأوليائه جون لقاؤه. وهذه السجعات في غاية المناسبة
 لافتتاح خطبة، تذكر فيها وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال موفق الدين
 المذكور الخطيب: إنما قال ذلك نظرا إلى قوله تعالى: فإما تذهبن بك فإنا منهم منتقمون
 وهذا الجواب في غاية الحسن والسداد، ولو أورد على الخطيب وهو حي ما أجاب بأحسن
 من هذا الجواب ولا أسد.
 النجيب ابن الصقيل

صفحة : 2734

عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي بن نصر بن منصور بن هبة الله. الشيخ الجليل،
 مسند الديار المصرية. مجيب الدين، أبو الفتوح ابن الإمام الواعظ أبي محمد ابن الصقيل
 النميري، الحراني الحنبلي، التاجر، السفار، ولد سنة سبع وثمانين وخمس مائة. وتوفي
 سنة اثنتين وسبعين وست مائة. مولده بحران. أسمعه أبوه ببغداد من عبد المنعم بن
 كليب وأبي الطاهر المبارك بن المعطوش، وأبي الفرج ابن الجوزي، وأبي القاسم ابن
 السبط، وأبي الفرج ابن ملاح الشط، وابن سكينه، وعبد الله بن مسلم بن جوالق، وعبد
 الملك بن مواهب الوراق وطائفة سواهم. وأجاز له من أصبهان أبو جعفر الطرسوسي،
 ومسعود الجمال و خليل الرازاني، وأبو المكارم اللبان. وروى الكثير ببغداد ودمشق ومصر.
 وانتهى إليه علو الإسناد، ورحل إليه من البلاد، وازدحم عليه الطلبة والنقاد، وألحق الأحقاد
 بالأجداد. وكان يجهز البز ويتكسب بالمتاجر، وله وجهة وحرمة وافرة عند الدولة. ثم
 انقطع لرواية الحديث، وولي مشيخة دار الحديث الكاملة إلى أن مات. وخرج له الشريف
 عز الدين مشيخة في خمسة أجزاء، وخرج له ثمانيات في أربعة أجزاء وخرج له ابن
 الظاهري الموافقات في ثلاثة عشر جزءا، والأبدال والعوالي في أربعة أجزاء،
 والمصافحات في جزئين وغير ذلك. وكان صينا، صحيح السماع. وجرت عليه محنة من
 الدولة ولطف الله به. وروى عنه الدمياطي وابن الظاهري؛ وحضرا ولديهما؛ وقاضي
 القضاة نجم الدين وابن جماعة وقاضي القضاة سعد الدين والد الشيخ كمال الدين ابن
 الشريشي والشيخ نصر المنبجي، والعفيف أبو بكر الصوفي الهنداسة ومحمد ابن الشرف
 الميدومي، والصفى محمود الأرموي وعلاء الدين الكندي، وعالم كثير بمصر والشام.

بدر الدين العبيدي

عبد الطيف بن محمد بن محمد بن نصر الله. الإمام بدر الدين. أبو محمد العبيدي،
 الحموي، الفقيه. مدرس جيد الفتوى، وافر الحرمة ببلده، صاحب مكارم ولطف وتواضع.
 له نظم ونثر.
 توفي سنة تسعين وست مائة.
 من شعره:

وكل الأنام به مرتبك
 بي به قد ملك
 فهل يملك الشخص من قد ملك يعني

وبي رشأ قد علا شأنه
 تملكني وتملكته بنصف الذي
 أنا عبده وهو عبدي أعجبوا
 تملكني بالعين وملكنه بالعين.

وقد سمع ببغداد من الكاشغري وأبي بكر ابن الخازن، وبمصر من الحسين بن دينار؛
وبحلب من ابن خليل؛ وبحماه من صفة وجماعة. وكان خطيب حماه بالجامع الأعلى.

بدر الدين ابن رزين

عبد اللطيف بن محمد بن الحسين. العلامة بدر الدين، شيخ الشافعية، ابن القاضي تقي
الدين ابن رزين الحموي، المصري، الشافعي. إمام متفنن عارف بالمذهب. درس وأفتى،
وأعاد لأبيه. وولي قضاء العسكر، ودرس بالظاهرية وغيرها. وخطب بجامع الأزهر. حدث
عن عثمان خطيب القرافة، وعبد الله ابن الخشوعي وغيره، وحفظ المحرر في جملة ما
حفظ.

وتوفي سنة عشر وسبع مائة.

نجم الدين الميهني

عبد اللطيف بن نصر بن سعيد بن سعد بن محمد بن ناصر ابن الشيخ أبي سعيد الميهني
الشيخي. شيخ الشيوخ بالبلاد الحلبية، ابن الشيخ بهاء الدين. أبو محمد، نجم الدين. سمع
من جده لأمه حامد بن أميري وعبد الحميد بن بليمان. وبحيى بن الدامغاني، وابن روزبه
وغيرهم.

ولد بحمص سنة تسع وست مائة. وتوفي سنة سبع وتسعين وست مائة.

وأقام بحلب وحدث بها، غص بلقمة فمات. كتب للشيخ شمس الدين بإجازة مروياته.

مجد الدين ابن تيمية

عبد اللطيف بن عبد العزيز. الشيخ مجد الدين ابن تيمية. العدل. نجم الدين الحراني،
الحنبلي.

روى عن جده، وعن عيسى بن سلامة وابن عبد الدائم. وخطب بحران سنوات. وكان
خيلاً عدلاً.

وتوفي سنة تسع وتسعين وست مائة.

ابن الشيخ عز الدين ابن عبد السلام

عبد اللطيف بن عبد العزيز بن عبد السلام. الفقيه محيي الدين ابن الشيخ عز الدين
السلمي، الدمشقي، الشافعي.

ولد سنة ثمان وعشرين وست مائة وتوفي سنة خمس وتسعين وست مائة.

وروى عن ابن اللتي. وطلب الحديث بنفسه بالقاهرة، وقرأ على الشيوخ. وكان أفضل
الإخوة، وقرأ الفقه والأصول، وتميز، وكان يعرف تصانيف والده معرفة حسنة. ووفاته
بالقاهرة.

شهاب الدين ابن المرحل

صفحة : 2735

عبد اللطيف بن عبد العزيز الشيخ، الإمام، النحوي، المقرئ، شهاب الدين ابن المرحل
الحراني.

كان علامة في النحو يثبت فيما ينقله. أقرأ جماعة. وقرأ عليه أخي إبراهيم رحمه الله
تعالى. اجتمعت به بالقاهرة غير مرة. وكان ساكناً يكتب خطاً منسوباً حسناً، ويتجر في
الكتب فيلزم سوقها كثيراً. وسمعت صحيح البخاري بقراءته، على الشيخ فتح الدين ابن
سيد الناس سنة تسع وثلاثين وسبع مائة بالظاهرية بين القصرين. لكنه رحمه الله كان فيه
جمود يسير.

ورد الخير علينا بوفاته بمصر إلى دمشق سنة أربع وأربعين وسبع مائة. رحمه الله تعالى.
وكان كثير التردد من القاهرة إلى حلب.

الشيخ سيف الدين السعودي

عبد اللطيف، شيخ سيف الدين؛ شيخ زاوية السعودي بالقاهرة. كان يعرف قبل ذلك
ببلبان الكرجي. سمع من المعين أحمد بن علي بن يوسف الدمشقي، وأبي إسحاق

إبراهيم بن عمر بن مضر وغيرهما. وخرجت له مشيخة لطيفة. وكتب خطا حسنا متوسطا. أجاز لي بالقاهرة في سلخ شعبان سنة ثمان وعشرين وسبع مائة بالقاهرة؛ وكتب بخطه:
أجزت لهم رواية كل ما
وما لي من مقول مؤلفات
أجزتهم وأرجو الله ربي
لي روايته سماعا أو إجازة
حوت نثرا ونظما لي مجازه
ينيلهم الكرامة والعزارة شمس الدين

العجمي

عبد اللطيف بن خليفة الصدر المعظم شمس الدين أخو النجيب كحال قازان وغيره. كان النجيب المذكور له صورة كبيرة، ومحل زائد عند ملوك المغل؛ وكان شمس الدين عبد اللطيف قد تسمى في تلك البلاد بالملك الصالح. وورد إلى الديار المصرية؛ فأكرم كثيرا. كان فاضلا متادبا مترسلا بغير سجع؛ لكن بعبارة فاضل؛ يستشهد بالآيات والأحاديث، والشعر، وكلام الحكماء. وعلى ذهنه مسائل من الفروع الغربية، وله مداخلات مع السلطان والأمراء الكبار، وأرباب الدولة. يتحدث بالتركي والعجمي، وله إقدام على الكبار؛ كان الأمير سيف الدين أرغون الدوادار إذا رآه في القلعة يقول: ما أحسد إلا هذا الشيخ الذي له في كل شهر ألفا درهم، وهو داير بطال بلا شغل وكان يحضر عند السلطان الملك الناصر محمد في خانقاه سرباقوس، ويتكلم بين يديه، وينفع ويضر قال لي: أنا أتعيش بين الناس وأتجوه عندهم بكل جلسة أجلسها عند السلطان بسرباقوس عدة شهور. اجتمعت به غير مرة، فرأيت منه رجلا داهية خيرا بما يتكلم به، يغلب عليه العقليات. ويستحضر من كلام الحكماء جملة وافرة، وينقل كثيرا مما يذاكر به من فنون الأدب ووقائع الناس خصوصا ملوك المغل، وكتابته حسنة، قوية، له ذوق جيد، يفهم به معاني الشعر. وكانت له خصوصية بالقاضي فخر الدين ناظر الجيش، وبالقاضي علاء الدين ابن الأثير، ونفع عندهما من أراد. وهو كان ممن ساعد قاضي القضاة جلال الدين على مقاصده فيما تولاه. دخل يوما على القاضي مجد الدين ابن لفيفة ناظر الدولة، يطالبه بمرتبته وألح عليه وزاد في الإبرام. فقال له: يا مولانا كل شهر ألفا درهم؟ ما تمهل علينا بشهر واحد؟ فقال له: يا مولانا هذه الألفان التي لي ما تكفي هذا عبدك الذي يحمل دواتك أن يشرب بها نبذا فلم يجبه بكلمة، وصرف له ما أراد وكان إذا حضر عند فخر الدين ناظر الجيش أخذ ورقة من يده وبتشها بعنف ورمائها، وقال له: خلنا من هذه وتحدث بنا في شأننا وكان شيئا تام القامة، أعشى البصر قليلا، ذا عمة صغيرة كأنها تخفيفة. وكان لا يخاطب إلا بمولانا. وكان يدعي أنه قرأ على الأثير الأبهري. وكانت له دار مليحة علي بركة الفيل، وله أموال وجواهر. رأيت يوما وقد دخل إلى أمير حسين وقد انقطع أمير حسين من وجع المفاصل الذي كان يعتريه في رجله؛ وكان قد غاب عنه مدة؛ فلما رآه قد أقبل، وقال: يا مولانا أين كنت في هذه الغيبة؟ وأويلاه من يدك فقال له شمس الدين عاجلا: وأويلاه من رجلك وتوفي قبل الثلاثين وسبع مائة بقليل أو فيما بعدها بقليل. وكان قد حصل له الفالج قبل ذلك بتقدير سنتين ثلاثة، وانقطع.

صفحة : 2736

وكان من دهائه أنه عمل المرتب الذي له في جملة المماليك السلطانية، فقلت له في ذلك، فقال: حتى لا يتعرض أحد من المستوفين ولا ممن يتكلم في عمل استيثار إليه وكان في الأصل يهوديا ثم أسلم في البلاد فلما جاءني الحكيم شمس الدين بن الأقفاني وقال لي الآن لما أسلم شمس الدين فقلت له: كيف ذلك وهو قديم الإسلام؟ فقال: لأن المسلمين سلموا من يده ولسانه يعني بالفالج الذي حصل له. وأخبرني من لفظه العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي الشافعي، قال: اجتمع شمس الدين يوما والأمير ناصر الدين ابن البايا، وشجاع الدين الترجمان، ونجم الدين قاسم بن مرداد، فقال ناصر الدين: أخبرني هذا وأشار إلى أحد الإثنين فقال له شمس الدين: من هو هذا؟ إن البقر تشابه علينا فقال شجاع الدين: مولانا من قال هذا الكلام؟ فقال شمس الدين: الذين قال الله

في حقهم: يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين فقال شجاع الدين: مولانا شمس الدين حاشاك تقول هذا وإنما قال الله في حقهم: وضربت عليهم الذلة والمسكنة ... الآية؛ أو كما قال. وشكوت إليه يوما من بعض الكبار، فقال لي: مولانا القواهر العلوية دائمة الفيض، ممنوعة الحجب، تقتص من الظالم للمظلوم، ومن الحاكم للمحكوم.

التكريتي الكارمي

عبد اللطيف بن الرشيد الربيعي التكريتي الكارمي.
أخبرني الشيخ العلامة أثير الدين؛ قال: كان المذكور شيخا له مكارم وإحسان، مقيما بالإسكندرية؛ أنشأ فيها مدرسة للشافعية؛ وهو مقصد لمن يرد عليه من الفضلاء. وله نظم منه:

تهوى الحجاز وما إليه سبيل والوجد منها سابق ودليل ظل بأكناف الغوير ظليل بنسيم رامة والنسيم عليل وتود لو أن العذيب بديل أعلام يثرب واستبان نخيل تهتز من طرب به وتميل ما بعد طيبة للركاب مقييل فهناك عرب بالأراك نزول وظلالها للوافدين نزول نقم تهيج وللجياذ سهيل وإذا رحلت فللحمام هديل	ما للنياق عن الفراق تميل ذكرت لياليها المواضي بالحمى واستنشقت عرف الخزام وشاقها عجبا لها تهوى النسيم تعللا ترد النقيب وما تبل به صدى لله ليلتها وقد لاحت لها وبدا لها شعب الثنية فأنثنت يحدو لها حادي السرى مترنما يا سائق الوجناء عرج بالفضا دار لعزة ما أعز جوارها للنوق مرعاها البهيج وللعدى فإذا حلت فللطباء مراتع
--	---

الكويك التاجر

عبد اللطيف بن أحمد بن محمود. أبو الفرج. الإمام سراج الدين ابن الكويك كان فاضلا، جيد الذهن، ذا عريية جيدة. رأيته غير مرة ونحن نحضر حلقة العلامة الشيخ أثير الدين أبي حيان، وسمع بقراءتي قطعة من شعر الشيخ أثير الدين وكان حسن الشكل، مليح الوجه. وتوفي بأرض التكرور كهلا سنة أربع وثلاثين وسبع مائة. رأيت له ثلاثة أبيات من نظمه بخطه كتبها على مصنف وضعه العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي الشافعي؛ وقد أوردتها في ترجمة قاضي القضاة تقي الدين. وكان شافعي المذهب. قدم دمشق سنة عشر وسبع مائة، وسمع بنت البطائحي، وإسحاق الأسدي، وابن مكتوم.

عبد المجيد

أبو منصور الواعظ

عبد المجيد بن زيدان، أبو منصور، الواعظ، الزاهد، البغدادي. كان رجلا صالحا يتكلم في علم الباطن. وكان سالمى المذهب. روى عنه أبو الوفاء علي ابن عقيل الفقيه. وتوفي سنة خمسين وأربع مائة.

الأزدي المكي

عبد المجيد بن عبد العزيز ابن أبي رواد، الأزدي، المكي، مولى المهلب ابن أبي صفرة. وثقه ابن معين وأحمد. وقال أحمد: كان فيه غلو في الإرجاء. وتوفي في حدود عشرة ومائتين. وروى له الأربعة ومسلم متابعة.

الحافظ لدين الله

عبد المجيد بن محمد الحافظ لدين الله، أبو الميمون ابن أبي القاسم ابن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي صاحب مصر، أحد ملوك الفاطميين. بويح بالأمر يوم قتل ابن عمه الأمر ولاية العهد، وتديبير المملكة، حتى يظهر أمر الحمل، ووثب الأمراء فأخرجوا أحمد ابن الأفضل، وقدموه عليهم فسار إلى القصر وقهر الحافظ وسار أحسن سيرة، ورد المظالم، ووقف عند مذهب الشيعة الإمامية، وترك الأذان بحي على خير العمل، ورفض الحافظ وأهل بيته، ودعا على المنابر للإمام المنتظر صاحب الزمان، وكتب اسمه على السكة، وبقي كذلك إلى أن وثب عليه واحد من أصحاب الخاصة، فقتله بتديبير الحافظ، فبادر الدولة والأجناد، وأخرجوا الحافظ من السجن، وبايعوه ثانيا، واستقل. وكان مولده بعسقلان سنة سبع وستين. ووفاته سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة، أو سنة أربع وأربعين. وكان كثير الأمراض بالقولنج، فعمل له شيرماه الديلمي طبلا وهو طبل القولنج الذي أخذه صلاح الدين من ذخائر العاضد، وكان مركبا من المعادن السبعة والكواكب السبعة في إشرافها؛ فإذا ضرب به المريض خرج ما في بطنه من الريح فحبق وفسا واستراح. وولي بعد الحافظ ولده الطافر إسماعيل وقد تقدم ذكره.

الروذراوري

عبد المجيد ابن أبي الفرج بن محمد. الشيخ، الإمام، العلامة. أبو محمد مجد الدين الروذراوري. شيخ إمام مشهور، بارع في اللغة، كثير المحفوظ من أشعار العرب، فصيح العبارة، مليح الخط، جيد المشاركة، مليح الشكل واليزة. أنفذه الملك الظاهر رسولا إلى بركة فمرض في الطريق، ورجع. وكان له حلقة أشغال بالحائط الشمالي. وتوفي وهو في عشر السبعين سنة سبع وستين مائة. وقيل إنه كان يكرر على مقامات الحريري، وخطب ابن نباتة، وديوان أبي الطيب. نقلت من خط شهاب الدين القوصي في معجمه؛ قال: أنشدني لنفسه في وصف القلم بدمشق:

قلم جليل القدر وهو دقيق
تعلو البحار بطبعها وتفوق
سر العلى وأراه وهو سروق
سرقا وقطع السارقين حقيق
والجسم غث والمكان مضيق
طوعا وحبس الصامتين يليق
نظم الممالك سعيه الموموق
وكانه سكران ليس يفيق
مثل العليل يسيل منه الريق
منه طيب في العلاج شفيق
يصفو به ورد العلى وبروق
وله على وضح النهار طريق
بين الورى ولسانه مشقوق
هذا الضئيل لكم فكيف يطيق
ولدوح مجدك في السمو سموق قال؛

من رأسه المسود موت أحمر
مثل النساء يرى عليه المحجر
أبدا كعيش الحاسدين مكدر
إلا بإزنان ودمع يقطر
وله دقيق المشكلات مخمر
يشفي معمي المعضلات ويسبر
تتحكم في الملك وهو مسخر

يعلو أنامله التي هي أبحر
وكذلك القصباء وهي ضعيفة
وأراه مقطوع اللسان لبثه
أخذ الفرائد من قلائد فكركم
وأراه يجلس في الدواة على الطوى
لضمانه رزق الأنام تكفلا
إن كان نظم الدر عاداته فقد
شرب القليل فراح يسعى هائما
وغدا بدقته وصفرة لونه
وشفى الممالك فاستقام مزاجها
كدرت مشارع ورده لكنه
فله ظلام الليل طورا مولج
وتراه أعجم وهو أفصح من ترى
ولقد تحمل كل أعباء العلى
لا زال روض نداك منتجج المنى
وأنشدني لنفسه في القلم:
لك من بنات الماء أصفر للعدى
خجل القنا من فعله حتى غدا
يصفو به ورد العلاء وورده
كالطفل لا تلقاه يلقي مكتبا
نظم الفرزدق دون نثر بيانه
ميل يغوص في لعب دواته
متقيد يعدو وينطق ساكنا

يا راکعا لبس السواد وساجدا
قد جز رأسک واللسان لبثه
هب أن جسمک من جواک نحوله

یتلو بني العباس وهو مزنر
سر العلی واسود منك المنظر
أو أن لونک للنحافة أصفر

صفحة : 2738

من كبوة فلعا لماذا تعثر قلت: شعر

مرکوبک البحر الجواد وما له
متوسط، ومعان بعضها عث بارد.

ابن عبدون المغربي

عبد المجید بن عبد الله بن عبدون، أبو محمد الفهري. روى عن أبي بكر عاصم بن أيوب، وأبي مروان سراج، وأبي الحجاج الأعلم. وتوفي سنة سبع وعشرين وخمس مائة. كان أدبيا شاعرا كاتبا مترسلا، عالما بالخير والأثر، ومعاني الحديث. أخذ الناس عنه. وله مصنف في الانتصار لأبي عبيد الله على ابن قتيبة وهو من أهل يابره: بالياء آخر الحروف وبعد الألف باء موحدة، وبعدها راء وهاء.

وتوفي سنة سبع وعشرين وخمس مائة.
ومن شعره قصيدته الرائية التي رثى بها ملوك بني الأفطس وذكر فيها من أباده الحدثان من ملوك كل زمان؛ وهي:

فما البكاء على الأشباح والصور
عن نومة بين ناب الليث والظفر
فما صناعة عينها سوى السهر
كالأيم ثار إلى الجاني من الزهر
والسود والبيض مثل البيض والسمر
من الليالي وخانتها يد الغير
وكان غضبا على الأملاك ذا أثر
ولم تدع لبني يونان من أثر
عاد وجرهم منها ناقض المرر
ولا أجارت ذوي الغايات من مضر
فما التقى رائج منهم بمبتكر
مهلهلا بين سمع الأرض والبصر
لخما وعضت بني بدر على النهر
ولا تنت أسدا عن ربها حجر
يد ابنه الأحمر العينين والشعر
عنه سوى الفرس جمع الترك والخزر
ذي حاجب عنه سعدا في انتها العمر
من غيله حمزة الظلام للجزر
وألصقت طلحة الفياض بالعفر
إلى الزبير ولم تستحي من عمر
ولم تزوده غير الضيح في الغمر
وأمكنك من حسين راحتي شمر
فدت عليا بمن شاءت من البشر
أنت بمعضلة الألباب والفكر
وبعضنا ساكت لم يؤت من حصر
يبو بشسع له قد طاح أو ظفر
ولم ترد الردى عنه قنا زفر
كانت به مهجة المختار في وزر

الدهر يفجع بعد العين بالأثر
أنهاك أنهاك لا ألوک موعظة
فلا يغرنك من دنياک نومتها
تسر بالشيء لكن كي تغر به
والدهر حرب وإن أبدى مسالمة
ما لليالي أقال الله عثرتنا
هوت بدارا وكفت غرب قاتله
واسترجعت من بني ساسان ما وهبت
واتبعنا أختها طسما وعاد على
وما أقال ذوي الهيئات من يمن
ومزقت سبا في كل قاصية
وأنفذت في كليب حكمها ورمت
ودوخت آل ذبيان وجيرتهم
وما أعادت على الضليل صحته
وألحقت بعدي بالعراق على
وبلغت يزدجرد الصين واختزلت
ولم تكف مواضي رستم وقنا
ومزعت جعفرا بالبيض واختلست
وأشرفت بخبيب فوق قارعة
وخصبت شيب عثمان دما وخطت
ولا رعت لأبي اليقظان صحبته
وأجزرت سيف أشقاها أبا حسن
وليتها إذ فدت عمرا بخارجة
وفي ابن هند وفي ابن المصطفى حسن
فبعضنا قائل ما اغتاله أحد
وأردت ابن زياد بالحسين فلم
وعممت بالطبا فودي أبي حسن
وأنزلت مصعبا من رأس شاهقة

ولم تراقب مكان ابن الزبير ولا
ولم تدع لأبي الذبان قائمة
وأظفرت بالوليد بن يزيد ولم
ولم تعد قضب السفاح نابية
وأسبلت دمة الروح الأمين على
وأشرقت جعفرًا والفضل ينظره

صفحة : 2739

رعت عيادته بالبيت والحجر
ليس اللطيم لها عمرو بمنتصر
تبق الخلافة بين الكأس والوتر
عن رأس مروان أو أشياعه الفجر
دم بفتح لآل المصطفى هدر
والشيخ يحيى بريق الصارم الذكر

ولا وقت بعهود المستعين ولا
وأوثقت في عراها كل معتمد
وروعت كل مأمون ومؤتمن
وأعثرت آل عباد لعا لهم
بني المظفر والأيام ما برحت
سحقا ليومكم يوما ولا حملت
من للأسرة أو من للأعنة أو
أو دفع كارثة أو قمع رادفة
ويح السماح ويوح البأس لو سلما
سقت ثرى الفضل والعباس هامية
منها:

بما تأكد للمعتز من مرر
وأشرقت بقذاها كل مقتدر
وأسلمت كل منصور ومنتصر
بذيل زباء من بيض ومن سمر
مراحل والورى منها على سفر
بمثله ليلة في سالف العمر
من للمساحة أو للنفع والضرر
أو ردع حادثة تعيي على القدر
وحسرة الدين والدنيا على عمر
تعزى إليهم سماحا لا إلى المطر

زمر من كل شيء فيه أطيبه
من للجلال الذي غضت مهاتته
أين الإباء الذي أرسوا قواعده
أين الوفاء الذي أصفوا شرائعه
على الفضائل إلا الصبر بعدهم
يرجو عسى وله في أختها أمل
مسلكه أبو جعفر الكفيف؛ فقال
ألا حدثاني عن فل وفلان
ترجمته. ومن شعر ابن عبدون:
وأفاك من فلق الصباح تبسم
والليل ينعى بالأذان وقد شدا
ودموع طل الليل تخلق أعينا
ظافر؛ كرر المعنى الأول في قوله:
لعل الصبح قد وافى وقامت
قوله:
ودموع طل الليل تخلق أعينا
عبدون:

حتى التمتع بالأصال والبكر
قلوبنا وعيون الأنجم الزهر
على دعائم من عز ومن ظفر
فلم يرد أحد منها على كدر منها:
سلام مرتقب للأجر منتظر
والدهر ذو عقب شتى وذو غير وقد سلك
لغلي أري باق على الحدثان وهي مذكورة في

وانساب عن غسق الظلام تجهم
بالفجر طير البانة المترنم
يرنو بها من ماء دجلة أرقم قال ابن
على الليل النوائح بالأذان وكرر الثاني في
ترنو إلينا من وجوه الماء ومن شعر ابن

وإن كان مسكي الجلايب ضافيا
قلوبهم حبا عليها أداخيا
قوادمها مبلولة والخوافيا
إلى ظهر يوم عزمة هي ما هيا
إليها كماه والرياح مذاكيا
سنا عمر في فحمة الليل هاديا
وروى القنا فيها وكانت صواديا
تميمة تقوى ردت الدهر صاحيا

مضوا يظلمون الليل لا يلبسونه
يؤمنون بيضا في الأكنة لم تزل
وأغربة الظلماء تنفض بينهم
إذا مرقوا من بطن ليل رقت بهم
وإن زعزعتهم روعة زعزعوا الدجا
ولو أنها ضلت المكان أمامها
همام أقام الحرب وهي قعيدة
شريف المطاوي تحت ختم ضلوعه

إذا قرئت لا بالنواظر طابقت
وهدي لو استشفى المحب بروحه
ورقة طبع لو تحلى بها الهوى
إليه أكلت الأرض بالعيش ثائرا
خوافي لا ينعلن والبعد أذن
فجاءته لم تبصر سوى البشر هاديا
ألكني ألكني والسيادة بيننا
إلى أمر في الدهر ناه إذا قضى
وحيوه لا راجين منه تحية
إليك ابن سيفي يعرب زف خاطري
وإني لأستحيي من المجد أن أرى

سرى أختها ذات البروج مساعيا
لما دان بالوجد المبرح صاليا
لأعدي على عصر الشباب البواكيا
وقد أكلت منها الذرى والحواميا
على نفسه إلا الوجى والدياجيا
وسله ولم يسمع سوى الشكر حاديا
إلى مولع بالحمد يشريه غاليا
على كل من فيه أطاعوه قاضيا
وإن كان جودا لا يخيب راجيا
عقائل لا ترضى البروج مغانيا
علي لمأمول سواك أياديا

صفحة : 2740

وإني وقد أسلفتني قبل وقته
وأيقظت من قدرتي؛ وما كان نائما
ولكن نبا من حسن ذكراك في يدي
ولو لم يكن ما خفت لا خفت لن أجد
إلى من إذا لم تشكني أنت والعلا
وأنت على رفعي ووضعي حجة
وكون مكاني في سمائك عاطلا
فرد المنى خضرا ترف غصونها
عوال إذا ما الطعن هز جذوعها
وعاون على استنجاز طبعي بهبة
وعز على العلياء أن يلقي العصا
ومن قام رأي ابن المظفر بينه
وددت أن هذه الأبيات لم تفرغ فإنها أطربت سمعي، وأذهلت عقلي هكذا هكذا، وإلا فلا لا.
ومن شعره أيضا:
ما لي إذا نفس معنى قدست وسرت
مثل

من البر ما جازت خطاه الأمانيا
وأبعدت من ذكري؛ وما كان دانيا
أظن حساما لم يجدني نابيا
على غير ما أخدمتنيه اللياليا
أكون لما ألقى من الدهر شاكيا
فكن بي على أولاهما بك جاريا منها:
ولولا مكاني الدهر ما كان حاليا
بمبسوطة تندى ندى وعواليا
تساقطت الهيجا عليك معاليا
ترقص في أفاظهن المعانيا
مقيما بحيث البدر ألقى المراسيا
وبين الليالي نام عنهن لاهيا قلت:
في جسم لفظ مسوى الخلق من

وما لها بك لو باهتك من قبل منها:
علي ما لليالي ويجهن ولي
بين الممالك والإسلام في الملل ومن

أنت الذي باهت الأرض السماء به
تفري أديمي الليالي غير مبقية
وإني في مواليكم كملككم
شعره:

فكم لي بها من معان فصاح
ووشى معاطف تلك البطاح
وجري فيها ذيول المراح
إليها بأجنحة الارتياح
تجاذب بردي أيدي الرياح منها:
لم أردته شققا من صباح
وعمر عداتك يوم الكفاح
هوي مصفقا بالجنح منها:
فلا حملت سحب من رياح وقال:
نشرت بها ما ضل من شارد الحب
فلم أثنه إلا ومحرابها قلبي الوادي

سقاها الحيا من معان فساح
وحلي أكاليل تلك الربى
فما أنس لا أنس عهدي بها
فكم لي في اللهو من طيرة
ونوم على حبرات الرياض
وليل كرجعة طرف المريب
كعمر عداتك يوم الندى
إليك رمى أملي بي ولا
إذا عمر هطلت كفه
وما أنس بين النهر والقصر وقفة
رميت بلحظي دمية سنحت به

آشي

عبد المجيد بن محمد بن مسلم العذري الوادي آشي. أخبرني العلامة أبو حيان من لفظه؛ قال؛ أخذ المذكور الأدب عن الأستاذ ابن مفوز، وعن ابن الأرقم الأبيرش، وهما من تلاميذ الأستاذ أبي علي الشلوين. وكان ابن مسلم المذكور أديبا حافظا كثيرا من النظم والنثر.

توفي في أحد الربيعين سنة اثنتين وثمانين وست مائة بوادي آش رحمه الله تعالى. قال أبو حيان؛ أنشدني له أبو جعفر أحمد بن محمد بن محمد الأنصاري المعروف بابن الحصار؛ قدم علينا القاهرة:

يا أيها البدر متى تطلع
الحسن في الناس ادعاء وفي
محمد رفقا علي مدنف
والله لولا حر أنفاسه
وقلبه لولا رجا وصلكم
منحط.

قد لج بي الوجد فما أصنع
خديك سر الحسن مستودع
هجرانكم مما به أوجع
لأغرقت موضعه الأدمع
طار ولما تحوه الأضلع قلت: شعر نازل

عبد المحسن الحجة الصوفي

صفحة : 2741

عبد المحسن ابن أبي العميد فرامرز بن خالد بن عبد الغفار بن إسماعيل ابن أحمد الخيفي. أبو طالب الصوفي المعروف بالحجة. من أهل أهرزنجان. سمع بها أبا الفتوح عبد الكافي بن عبد الغفار الخطيب وغيره، وسافر إلى همدان، وتفقه للشافعي على أبي القاسم عبد الله بن حيدر القزويني، وسمع منه ومن عبد الرزاق بن إسماعيل القومساني. وسمع بأصبهان من أحمد بن أحمد ابن محمد بن ينال التركي، وأبي موسى محمد ابن أبي بكر المديني الحافظ، ومن جماعة. وقدم بغداد وتفقه بها على النوقاني، وسمع من ابن شاتيل، وأبي السعادات ابن زريق. وسافر الشام، وسمع بها بدمشق أبا محمد عبد الرحمن بن علي الحزمي وغيره. وسمع البوصيري بمصر وبالإسكندرية. وتوفي بمكة سنة ست وخمسين وخمس مائة. وروى عنه ابن النجار وابن الحاجب، والضياء، والديشي، وأبو الفرج ابن أبي عمر، وقطب الدين القسطلاني.

أمين الدين الحلبي الكاتب

عبد المحسن بن حمود بن المحسن بن علي. أمين الدين، أبو الفضل، التنوخي، الحلبي، الكاتب، المنشئ، البليغ.

ولد سنة سبعين وخمس مائة، وتوفي سنة ثلاث وأربعين وست مائة. رحل وسمع بدمشق من حنبل، وابن طبرزد والكندي وغيرهم. وعني بالأدب، جمع كتابا في الأخبار والنوادر في عشرين مجلدة روى فيه بالسند. وله ديوان شعر، وديوان ترسل. وروى عنه القوصي والزين الفارقي وأبو علي ابن الخلال. وكتب لصاحب صرخد عز الدين أبيك، ووزر له. وكان دينا خيرا، كامل الأدوات.

نقلت من خط شهاب الدين القوصي في معجمه: قال؛ أنشدني أبو الفضل المذكور لنفسه:

إشتغل بالحديث إن كنت ذا
وهو العلم معلم وبه
إنما الرأي والقياس ظلام
كن بما قد علمته عاملا
وإذا كنت عاملا وعليما

فهم ففيه المراد والإيثار
بين ذوي الدين تحسن الآثار
والأحاديث للورى أنوار
فالعلم دوح منهن تجبى الثمار
بالأحاديث لن تمسك نار قال؛ وأنشدني

لنفسه يعاتب صديقا قصر في حقه:
سألتك حاجة ووثقت فيها
ولم أعلم بأنني من أناس
لنفسه في معناهما:

بقول نعم وما في ذاك عاب
ظموا قبلي وغيرهم السراب قال؛ وأنشدني

إليه كهمتي طولا وعرضا
حمى عرضا له وأباح عرضا قال؛ وأنشدني

ظننت به الجميل فجبت أرضا
فلما جئته ألفت شخصا
لنفسه:

وجمرها بالرماد مستور
من فوقه ريشهن منشور قال؛ وأنشدني

كأنما نارنا وقد خمدت
دم جرى من فواخت ذبحت
لنفسه أيضا:

كقلب محب أو كصدر حسود
خدود عذارى في معاجر سود قال؛

أتانا بكانون يشب اضطرامه
كأن احمرار النار من تحت فحمه
وأنشدني لنفسه في جميل الصورة لابس أصفر:

في حلة صفراء كالورس
حتى تدرع حلة الشمس قال؛ وأنشدني لنفسه:

مشيبي ولما يبق غير رحيلي
ولا تحرصي لم يبق غير قليل
وجدت بقاء الدهر غير طويل قلت: كذا
وجدت بقاء العمر غير طويل لكان أحسن وأصدق،

قد قلت لما أن بصرت به
أو ما كفاه أنه قمر
أقول لنفسي حين نازل لمتي
أيا نفس قد مر الكثير فأقصري
ولا تأملي طول البقاء فإنني
وجدته بخط القوصي، ولو قال الشاعر: وجدت بقاء العمر غير طويل لكان أحسن وأصدق،
لحكاية الواقع؛ لأن الدهر طويل، والعمر قصير.
قال؛ وأنشدني لنفسه:

إلى الوصال وصول
من ريق فيك سبيل
من ذا الجمال جميل
ولست عنك أحول
أن ليس عنك عدول
علي ظلما يميل
مرت به أو شمول
بمقلتيك قتيل
خدك الأسيل يسيل
بي في هواك دليل

بالله هل يا ملول
أم هل إلى سلسيل
صلني فما ذا التجافي
سألت لبعذك حالي
قضى اعتدالك فينا
ما مال قدك إلا
فهل شمائل ربح
إن كنت تنكر أني
فها دمي كاد من
وذا الدلال على ما

صفحة : 2742

لكن يهون على الغمر في الهوى ما يهول ابن شهدانكه

عبد المحسن بن محمد بن علي بن أحمد بن علي. أبو منصور الشيعي، بالشين المعجمة والياء آخر الحروف، والحاء المهملة. التاجر المعروف بابن شهدانكه. البغدادي؛ من أهل محلة النصرية. سمع الكثير، وكتب بخطه أكثر مسموعاته. وتوفي سنة سبع وثمانين وأربع مائة.

أخو الصفي الأسود

عبد المحسن بن إسماعيل بن محمود. شرف العلى المحلي. كان قد وزر للملك الأوحده. وكان قد ناب بدمشق عن الوزير صفي الدين ابن شكر في الدولة العادلية. ثم وزر لأخي العادل فلك الدين فتسب إليه. ثم استقل وزيرا بخلاط للأوحده ابن العادل فذبحه على فراشه مملوك له ليلة عيد الفطر بخلاط سنة خمس وست مائة أو أربع. وحمله من خلاط إلى دمشق الرشيد عبد الله الصفوي؛ وكان صديقه؛ ودفنه بجبل قاسيون. وصلب قاتله

على قبره، وعند صلبه بدره الرشيد قطعنه بسكين في نحره. وهو أخي الصفي الأسود،
واسمه محمد بن إسماعيل؛ وقد تقدم ذكره في المحمدين.

جمال الدين البارنباري

عبد المحسن بن الحسن بن سليمان البارنباري.
أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان من لفظه، قال: رأيته مرارا بدمياط والقاهرة،
وبمصر. وبنعت بالجمال. وله نظم منه، ما أنشدني لنفسه بدمياط؛ وهو:
وترجع الأيام تقضت على الحمى
وتبلغ قلبي من لقائكم القصد
وله أيضا:

منهج فخر الدين في حكمه
قد وسع الناس بأخلاقه
وشرعه للقوم منهاج
فماله في الخلق من هاج
الدمشقي

عبد المحسن بن علي بن عبد الله، مهذب الدين، أبو محمد، الشاعر، الدمشقي. نقلت
من خط شهاب الدين القوضي في معجمه قال: أنشدني المذكور لنفسه يعاتب بعض
أصدقائه:

قد هجرناك وقد سر الوري
وغسلنا منك أيدينا فما
وندمنا إذ صحبتنا فكنا
لم يزل يلحقنا منك أذى
غير أنا لا نكافيك ففي
تجدد الصحة والبقيا على
المعري

عبد المحسن بن صدقة بن عبد الله بن حديد. أبو المواهب المعري. ورد مصر أيام
الأفضل أمير الجيوش وخدمه بعدة قصائد فلم ينجح طريقه، ولاحظني عنده. فتوجه إلى
اليمن وأقام هناك إلى أن هجا ملكتها المعروفة بالسيدة الحرة فكان ذلك سبب قتله ومن
شعره:

سكر هوى لم يثنه قول لاح
مزجت بالهجر فجر الهوى
مفعمة الحجلين ظمأى الحشا
في خدها ماء وناز وفي
بغم كمثل القبر بعد ثلاثة
مكنسة:

تشابها سرمه وفوه
والشعر مثل الشعر يسعد أسودا
في كل يوم للقوافي عنرة
أسقى الثماد وليتني مع قلة
في الوسع والتتن والبرودة ومن شعر ابن حديد:
فإذا تبيض عاد بالحظ الشقي
يشقى بها حظي وخجلة مطرق
فيه بأول نهلة لم أشرق أبو محمد

الصوري

عبد المحسن بن محمد بن غالب أبو غليون. أبو محمد الصوري، الشاعر المشهور. أحد
المحسنين الفضلاء. وديوانه مشهور. توفي سنة تسع عشرة وأربعمائة وعمره ثمانون سنة
أو أكثر. وكان ابن حيوس يقول: إني ليعرض لي الشيء مما يشابه شعر أبي تمام
والبحتري وغيرهما من المتقدمين، ولا أقدر على أن أبلغ موازنة الصوري لسهولة لفظه،
وعذوبة معانيه، وقصر أبياته. ومن شعره:

أترى بثأر أم بدين
في لحظها وقوامها
علقت محاسنها بعيني
ما في المهند والرديني

بكرت علي وقالت اخ
إما الصدود أو الفرا
فأجبتها ومدامعي
لا تفعلني إن حان ص
وكانما قلت انهضي
ثم استقلت أين حل
ونائب أظهرن أيا
سودنها وأطلنها
هل بعد ذلك من يعر
فلقد جهلتهما لبع
متكسبا بالشعرا
كانت كذلك قبل أن
فاليوم حال الشعرا
أغنى وأعفى مدحه ال

تر خصلة من خصلتين
ق فليس عندي غير ذين
تنهل فوق الوجنتين
دك أو فراقك حان حيني
فمضت مسارعة ليني
ت عيسها رميت بأين
مي إلي بصورتين
فرايت يوما ليلتين
فني النضار من اللجين
د العهد بينهما وبينني
بئس الصناعة في اليدين
يأتي علي بن الحسين
لثة لحال الشعريين

عافين عن كذب ومين وهذه القصيدة عملها
الصوري في علي بن الحسين والد الوزير أبي القاسم المغربي. واتفق أنه كان في
عسقلان رئيس يقال له: ذو المنقبتين، فجاءه بعض الشعراء وأمدحه بهذه القصيدة؛ وزاد
في مديحها من نظمه:

فلم اقتصرت على اثنتين؟ فأصغى الرئيس إلى

إنشادها واستحسنها، وأجزل جائزته. فلما خرج من عنده، قال له بعض الحاضرين: هذه
القصيدة لعبد المحسن الصوري فقال: أعلم ذلك، وأنا أحفظ القصيدة، ثم أنشدها فقال
له، فكيف عملت معه هذا العمل؟ قال: لم أعطه إلا لأجل قوله: ولك المناقب كلها...
البيت فإن هذا لم يكن عبد المحسن، وأنا ذو المنقبتين، فأعلم قطعاً أن هذا البيت ما عمل
إلا في ومن شعر الصوري:

قد مسها عطش فليسق من غرسا
فلن يعود إخضرار العود إن يبسا واجتاز

عندي حدائق شكر غرس أنعمكم
تداركوها وفي أعصابها رفق
يوما يقبر صديق له فأنشد:

كيف اهتديت قصد الطريق
صدقوا ما لميت من صديق ولما ماتت أمه

عجبا لي وقد مررت على قبر
أتراني نسيت عهدك يوما؟
وجد عليها وجدا كثيرا، وقال بعدما دفنها:

تولت فحلت عروة المتمسك
أنا اليوم أبكي أنها ليس تشتكى ومن

رهينة أحجار ببذاء دكدك
وقد كنت أبكي إن تشكت وإنما
شعره:

ولكن جاء في الزمن الأخير
قصارا عدت ذا أمل قصير ومنه:
لجزم سابق من مقلتيه
عن الإعراض خضرة عارضيه
لقلبي في الخلاص سعى عليه ومنه:
ثناياك العذابا
لقلبي فأجابا ومنه:

جزاك الله عن ذا النصح خيرا
ومذ صار نفوس الناي حولي
ومعتذر العذار الي فؤادي
وكم رمت السلو فأعرضت بي
ولما قلت إن الشعر يسعى
بالذي ألهم تعذيبي
ما الذي قالته عينك
وتريك نفسك في معاندة الوري
شغلتك عن أفعالها أفعالهم

رشدا ولسنت إذا فعلت براشد
هلا اقتصرت على عدو واحد؟ المسند

شغلتك عن أفعالها أفعالهم
أمين الدين ابن الصابوني

عبد المحسن بن أحمد بن محمد بن علي. الشيخ المسند، أمين الدين، أبو الفضل شهاب
الدين ابن الحافظ جمال الدين أبي حامد ابن الصابوني.

ولد في سابع عشر ذي الحجة أو القعدة سنة سبع وخمسين وست مائة. وتوفي ليلة السبت سادس جمادى الأولى سنة ست وثلاثين وسبع مائة بمصر. وصلي عليه من الغد، ودفن بالقرافة. أجاز لي بخطه المرتعش المعوج سنة ثمان وعشرين وسبع مائة.

القاضي علاء الدين ابن رزين

عبد المحسن بن عبد اللطيف بن محمد بن الحسين بن رزين. القاضي الإمام، العالم، علاء الدين ابن القاضي بدر الدين ابن قاضي القضاة تقي الدين. سمع من العز الحرائي، وغازي.

وتوفي ليلة الإثنين عاشر شعبان سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة. أجاز لي بخطه في رابع المحرم سنة تسع وعشرين وسبع مائة بالقاهرة. وقد تقد ذكر والده وجده.

سمعت خطابه ودرسه غير مرة. وكان فصيحاً بليغاً، ودرسه بسكون لا يتكلم فيه أحد غيره.

صفحة : 2744

ابن السهروردي

عبد المحمود بن عبد الرحمن بن محمد. الإمام شهاب الدين ابن السهروردي. رئيس بغداد.

توفي سنة أربع عشرة وسبع مائة.

ابن ناعمة الطيب

عبد المسيح بن عبد الله الحمصي. الطيب المعروف بابن ناعمة. كان ممن ينقل كتب اليونان إلى لغة العرب. وهو متوسط النقل إلا أنه إلى الجودة أميل.

فخر الدين الحنفي الحلبي

عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب بن الحسين العلامة، المفتي، فخر الدين، أبو هاشم، القرشي، العباسي، الحلبي، الحنفي. تفقه بما وراء النهر. وكان مدرس المدرسة الحلاوية، وشرح الجامع الكبير، وتخرج به جماعة من الفضلاء، وروى عنه جماعة. وتوفي سنة ست عشر وست مائة.

أبو العز الحنبلي

عبد المغيث بن زهير بن عبد الله بن زهير. أبو العز الحربي الحنبلي، ولد سنة خمس مائة، وتوفي رحمه الله سنة ثلاث وثمانين وخميس مائة. سمع الحديث، وصنف كتاباً في فضل يزيد بن معاوية؛ ورد على الشيخ جمال الدين ابن الجوزي في كتاب سماه الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد. ومن شعره:

إن بات ذا عدم خفيف المزود
نيل السيادة في سبيل أقصد
في حب مكرمة وحسن تسدد
صولا على الأعداء غير مفند
سمح خليقته كريم المحتد

يا عز من سمحت له أطماعه
فاليأس عز فادعه وصل به
والحر من نزلت به أزمانه
ولم يستكن للنائبات إذا عرت
في ذا ينافس كل قيل أروع

عبد الملك

المقدسي الهمداني الفرضي

عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد. أبو الفضل الفرضي المعروف بالمقدسي. من أهل همدان. سكن بغداد إلى حين وفاته. وكان فقيهاً شافعيًا إماماً في الفرائض والحساب وقسمة التركات، وإليه مرجع الناس في ذلك. وطلب لقضاء القضاة فامتنع. وكان عابداً، ناسكاً، ورعاً، نزهة، عفيفاً؛ عرفه بذلك الخاص والعام. سمع عبد الواحد بن هبيرة بن عبد الله العجلي. وعبد الله بن عبدان الفقيه، وعبد الرحمن بن أحمد الروياني وغيرهم. وحدث

باليسير. وكان يحفظ المجمل لابن فارس، وغريب الحديث لأبي عبيد. ولم يعرف أنه اغتاب أحدا قط. ولما طلبه الوزير أبو شجاع للقضاء اعتذر بالعجز وعلو السن؛ وقال: لو كانت ولايتي متقدمة لاستعفيت منها **وأنشد:**

إذا المرء أعيته السيادة ناشئا
تسع وثمانين وأربع مائة.

الوزير ابن شهيد

عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك بن شهيد، الوزير أبو مروان القرطبي. روى عن قاسم بن أصبغ. وكان إماما في اللغة والأخبار، وصنف التاريخ الكبير على السنين من وفاة علي رضي الله عنه؛ وهو أزيد من مائة سفر. توفي بالذبحة في رابع ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة. وصحب المنصور أبا عامر.

أبو مروان القرطبي

عبد الملك بن أحمد بن محمد بن عبد الملك بن الأصبغ. أبو مروان، القرشي، القرطبي. كان من أهل العلم. له تصنيف حسن في الفقه والسنن، وكتاب في أصول العلم في تسعة أجزاء، ومناسك الحج.

توفي سنة ست وثلاثين وأربع مائة.

تقي الدين الأرمني الشافعي

عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك الأنصاري. تقي الدين. الأرمني. فقيه شافعي، مفت، سمع الحديث على شيخه مجد الدين القشيري، وابنه الشيخ تقي الدين. وعلى عبد المحسن بن إبراهيم المكتب وغيرهم، وحدث. وله أرجوزة في الحل، وموجز تاريخ مكة للأزرق. أجازه شيخه مجد الدين بالفتوى. وكان محسنا إلى الناس من الفقهاء ومساعدة لهم على المناصب. وكان يكتب خطا رديا لا يحسن أحد يستخرجه إلا الشاذ. قال الفاضل كمال الدين جعفر الأذفوي: كان بعض قضاة قوص إذا جاءت إليه ورقة بخطه؛ يقول لصاحبها: أحضره ليقرأها ولد بأرمنت سنة اثنين وثلاثين وست مائة. وتوفي بقوص سنة اثنين وعشرين وسبع مائة. ومن شعره:

قالت لي النفس وقد شاهدت
بأي وجه تلتقي ربنا
فقلت حبسي حسن ظني به
قالت وقد جاهرت حتى لقد
حالي لا تصلح أو تستقيم
والحاكم العدل هناك الغريم
ينيلني به النعيم المقيم
حق له يصليك نار الجحيم

صفحة : 2745

بناره وهو بحالي عليم
كان بتكفير ذنوبي زعيم وقال في لزوم الوراق:
يسومنه سوق الوراق ما يجدي
على أحد من سائر الخلق من بعدي
وخسة طبع في التقاضي مع الحقد
ويدعى على رغم من القرب والبعد
يرى منهم والله كل الذي يردي
بأربعة في كل أمر بلا بد
يشنطط بين الرسل في حاجة الجندي
فهذا معاش ليس يحصل للفرد
وعانيت ما يغنيك عنه وما يجدي
فصابر عليه: لا تعيد ولا تبدي

قلت معاذ الله أن يتلي
ولم أفه قط بكفر وقد
إيا سائلا حالي بسوق لزمته
خذ الوصف مني ثم لا تلو بعدها
يكسب سوء الظن بالخلق كلهم
وينقص مقدار الفتى بين قومه
وإن خالف الحكام في بعض أمرهم
ولا سيما في الدهر إذ رسموا لنا
ويكفيه تمعير النقيب وكونه
وإن قال إنني قانع بتفرد
فبالله إلا ما قبلت نصيحتي
وإن كنت مقهورا عليه لحاجة
عبد الملك بن إدريس

عبد الملك بن إدريس النحوي، الكاتب، أبو مروان. أحد وزراء الدولة العامرية وكاتبها. وكان عالما، أدبيا، شاعرا. مات قبل الأربع مائة بمدة. كان بين يدي المنصور أبي عامر في ليلة يبدو فيها القمر تارة، ويخفى بالسحاب تارة؛ فقال بديها:

أرى بدر السماء يلوح حيناً
وذاك لأنه لما تبدى
وأبصر وجهك استحيا فغابا أبو المظفر الشافعي
عبد الملك بن أزاروه بن عبد الله. أبو المظفر. الشاعر. ذكره أبو الفتح عبد السلام بن يوسف الدمشقي في كتاب أنموذج الأعيان؛ فقال: دين، أديب، شاعر، شافعي المذهب، بغدادي. توفي سنة اثنتين وعشرين أو أربع وعشرين وخمسة مائة. ومن شعره:

فاض دمعي حتى إذا نفذ الدمع
لا تلمني فدمع عيني جرى
نظرت من قد صيغ من لونه
فحار قلبي عند تشبيهه
أشارت بأطراف لطاف وأومات
وأرخت نقابا بين طرفي وجهها
كذا وجدته. وهو مختلف القافية في إعرابه كما تراه. ولعله: فخلت بأن الشمس دوني
سحابها؟ الملك السعيد ابن الصالح

عبد الملك بن إسماعيل. هو الملك السعيد ابن الملك الصالح نجم الدين أبي الجيش ابن العادل أبو محمد فتح الدين. وهو والد الملك الكامل ناصر الدين محمد. وقد تقدم ذكره في المحمدين. كان فتح الدين المذكور وافر الحرمة والتجمل، ودفن بترية جدته أم الصالح، وشيعه الأمراء والأعيان. وتوفي سنة ثلاث وثمانين وست مائة.

تقي الدين الأسنائي
عبد الملك بن الأعز بن عمران. التقي الأسنائي. كان أدبيا، شاعرا. قرأ النحو والأدب على الشمس الرومي، ورد عليهم أسنا. وله ديوان شعر. قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: اجتمعت به كثيرا، ولم أستنشده، وكان متهما بالتشيع. وتوفي بأسنا سنة سبع وسبع مائة. ومن شعره:

لا تلم من يحب عند سراه
جذبتة يد الغرام لمن يهواه
راح يطوي نشر الليالي
جفوني ما تنام إلا
فزرنني قد براني الشو
وطرفي ما رأى مثلك
فهو لك لم يزل مسكن فسبحان الذي
وما قصدي سواك
حبيبي أه ما أحلى
هوانني في هواك

صفحة : 2746

ولا تسمع ملام
ففي قلبي ضرام
يا بدر التمام
قاتلي هجري وارفق قد فني عمري
فخل الصد والهجران
وصلني يا قضيب البان
وجد للهائم الولهان
وزر يا طلعة البدر ودع يا
وعد أيام وفاك
واسمح أن أقبل يا
مليح بالله فاك

ولا ألقى معين
كما الماء المعين
يطيب قلبي الحزين
الفؤاد حاضر وحيي فيك بلا آخر

وواصل رضاي من رضاك
بنورو قد هدى
به يروى الصدى
مكلل بالندى
كئيب عاني تجافى النوم أجفاني

أعفر في ثراك
ودع صبا كئيب
إلى وجه الحبيب
ترى شيئاً عجيب
إذ يطلع تحير لم تدر ما تصنع

إلا إن هـداك النهرواني المقرئ
عبد الملك بن بكران بن العلاء. أبو الفرج النهرواني. المقرئ. القطان. كان من أعيان
القراء بالعراق. توفي سنة أربه وأربع مائة.

عبد الملك بن جندب

هو ابن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه. روى عن أبيه، وسلمان الفارسي. وتوفي في
حدود التسعين للهجرة.

القرطبي المالكي

عبد الملك بن حبيبي بن سليمان بن هارون السلمى، الفقيه، العباسي. الأندلسي،
القرطبي، المالكي، أحد الأعلام. كان موصوفاً بالحدق في مذهب مالك. له مصنفات
كثيرة. توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين. ومن مصنفاته: كتاب الواضحة؛ كتاب الجامع؛
فضائل الصحابة؛ غريب الحديث؛ تفسير الموطأ؛ حروب الإسلام؛ المسجدين؛ وسيرة
الإمام في الملحين؛ طبقات الفقهاء؛ مصابيح الهدى.

قال ابن الفرضي: كان فقيهاً، نحوياً، شاعراً عروضياً، أخبارياً، نساباً، طويل اللسان،
متصرفاً في فنون العلم. روى عنه بقي بن مخلد، قال ابن الفرضي: إلا أنه لم يكن له علم
بالحديث، ولا يعرف صحيحه من سقيمته **ذكر عنه أنه كان يتساهل في سماعه، ويحمل**

على سبيل الإجازة أكثر روايته.
وتوفي بعلة الحصى في شهر رمضان رابعاً، أو في ذي الحجة من السنة المذكورة. ومن
شعره.

الجوني البصري

عبد الملك. أبو عمران الجوني، البصري. رأى عمران بن حصين. وروى عن جندب ابن
عبد الله. وأنس بن مالك، وعبد الله بن الصامت، وأبي بكر ابن أبي موسى. وثقه ابن
معين وغيره. قال أبو سعيد ابن الأعرابي: كان الغالب عليه الكلام في الحكمة.
توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة، وروى له الجماعة.

ابن بتنة

عبد الملك بن حسن بن بتنة بالباء الموحدة، وبعدها تاء ثالثة الحروف، وبعدها نون مشددة
وبعدها هاء. أبو محمد الأنصاري. شيخ صالح. جاور بمكة. وسمع منه السلفي والسمعاني
وأبو بكر وغيرهما. وتوفي في حدود الأربع مائة.

أبو نعيم الإسفراييني

عبد الملك بن الحسن بن محمد بن إسحاق بن الأزهر الأزهرى. أب نعيم الإسفراييني. روى عن خال أبيه الحافظ أبي عوانة كتاب الصحيح المسند واحتاط له خاله في سماعه؛ فبارك الله في عمره حتى سمعه الأئمة واشتهر الحافظ عبد الغافر بن إسماعيل. وكان رجلا صالحا ثقة.

كاتب المنصور العباسي

صفحة : 2747

عبد الملك بن حميد مولى حاتم بن النعمان الباهلي من أهل حران. كان كاتباً متقدماً. قلده المنصور كتابته ودواوينه، وكانت له عنده منزلة رفيعة. ولما بنى مدينة السلام قسمها أرباعاً؛ فجعل الربع منها إلى عبد الملك بن حميد الكاتب. ولعبد الملك قطيعة ورض يعرف به بالجانب الغربي من بغداد. ولم يزل على حاله عنده إلى أن لحقته علة النقرس فانقطع؛ وكان عبد الملك ربما تناقل على المنصور، وتعالل عليه في أيام قربه منه، فقال له المنصور: اتخذ من ينوب عنك إذا غبت عن حضرتي فاتخذ أبا أيوب المورياني، وهو فتى حدث ظريف، فخف على قلب المنصور، وأدنى أبا أيوب كثيراً. فلما طالت علة النقرس بعبد الملك استقل أبو أيوب بالوزارة. وحكى أن عبد الملك جلس أيام عطلته بجران، ويحيى بن رملة الصفري، وعبيد الله بن النعمان مولى ثقيف، ورجل آخر تحت شجرة تين؛ وذلك بعد انقضاء دولة بني أمية؛ فقالوا له: لو أصبنا رجلاً له سلطان انقطعنا له، وكنا في خدمته يرزقنا رزقا نعود به على عيالنا فقال بعضهم: عسى الله أن يسب لنا ذلك أو لبعضنا فيفضل علينا فتوافقوا على ذلك، وأن عبد الملك بن حميد؛ فأحضره وقلده كتابته. وتذكر عبد الملك أصحابه. فأحضرهم وقلدهم الأعمال فأثروا وحسنت أحوالهم فكانوا إذ ذاك يعرفون بأصحاب التينة.

القاضي أبو المعالي الحديشي

عبد الملك بن روح بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح الحديشي. أبو المعالي ابن قاضي القضاة. استتبه والده على الحكم والقضاء بحريم دار الخلافة. فبقي على ذلك مدة ولاية أبيه، وجرت أموره على السداد والاستقامة. وكان عابدا ورعا عفيفا متواضعا، تاركا للتكلف. سمع من جده أبي نصر أحمد، ومن أبي عبد الله محمد بن محمد بن السلال الوزان، وأبي القاسم علي ابن عبد السيد بن محمد بن الصباغ. لما توفي والده خوطب في أن يتولى القضاء فأبى، وتردد الكلام في ذلك أياما، ومرض؛ وتوفي سنة سبعين وخمس مائة.

الطبيب

عبد الملك بن زهر بن عبد الملك بن محمد بن مرزان الإشبيلي. شيخ الأطباء. له مصنفات في الطب. أخذ عن والده وتقدم في الطب، ورأس وشاع ذكره، ولحق بأبيه أبي العلاء، وأقبل الأطباء على حفظ مصنفته. وكان واصلا عند عبد المؤمن، علي القدر، وصنف له الدرياق السبعيني، ونال من جهته دنيا عريضة. ومن أجل تلامذته أبو الحسين ابن أسد المصدوم. وتوفي عبد الملك سنة سبع وخمسين وخمس مائة.

عبد الملك بن زونان

أبو مروان الأندلسي. شيخ معمر فقيه. أدرك معاوية بن صالح الحمصي قاضي المغرب. وكان يفتي أولا بالأندلس على مذهب الأوزاعي، ثم رجع إلى مذهب مالك. توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين.

أبو الفضل التميمي الطنبلي المغربي

عبد الملك بن زيادة الله بن علي بن حسين بن محمد بن أسد السعدي التميمي الحماني. أبو مروان الطنبلي. أصله من طبنة من عمل إفريقية. أقام بقرطبة؛ ووجد مقتولا في داره سنة ست وخمسين وأربع مائة. وهو من أهل بيت جلاله ورياسة، من أهل الحديث والأدب، إمام في اللغة، له رواية وسماع بالأندلس. رحل إلى المشرق غير مرة، وحدث عن إبراهيم ابن محمد بن زكريا الزهري النحوي.

من شعره:

دعني أسر في البلاد مبتغيا
فبيدق الصدر وهو آخره
فضل ثراء إن لم يضر زانا
فيه إذا صار فرزانا ضياء الدين الدولعي
الخطيب

عبد الملك بن زيد بن ياسين بن زيد بن قائد بن جميل. الإمام ضياء الدين. الخطيب، الدمشقي، التغلبي، الأرقمي، الدولعي، الموصلي. الفقيه الشافعي. ولي خطابة دمشق، ودرس بالغرالية، وسمع، وروى. وتوفي سنة ثمان وتسعين وخمسة مائة.

أبو مروان القرطبي الأموي

عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج. أبو مروان. مولى بني أمية، من أهل قرطبة؛ إمام اللغة بها. روى عن كثير من أهل العلم. مات يوم عرفة سنة تسع وثمانين وأربع مائة. وكان وقور المجلس لا يجسر أحد على الكلام فيه نهاية له. وكان يقول: حدثنا وأخبرنا واحد؛ ويحتج بقوله تعالى: يومئذ تحدث أخبارها فجعل الحديث والخبر واحدا. وكان جده سراج الدين من موالى بني أمية، وكان أحفظ الناس لأنساب العرب، وأصدقهم، وأقوم الناس بالعربية والأشعار والأخبار. فاق الناس فيوقته.

العرزمي الكوفي

صفحة : 2748

عبد الملك ابن أبي سليمان العرزمي، الكوفي. أحد الحفاظ. روى عن أنس بن مالك وسعيد بن جبير، وعطاء ابن أبي رباح. قال أحمد والنسائي: ثقة. واستشهد به البخاري. وروى له مسلم والأربعة. وتوفي سنة خمس وأربعين ومائة.

ابن القوطية

عبد الملك بن سليمان بن عمر بن عبد العزيز. أبو الوليد ابن القوطية الإشبيلي. كان متصرفا في الفقه والحساب والأدب، بارعا في عقد الوثائق، راوية للأخبار. توفي سنة تسع وعشرين وأربع مائة.

الفهمي

عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد الفهمي؛ مولاهم. كان عسرا في الحديث، بصيرا بالفقه.

توفي سنة ثمان وأربعين ومائتين.

وروى عنه مسلم، وأبو داود، والنسائي.

الأمير العباسي

عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب. أبو عبد الرحمن. الأمير. ولي المدينة والصوائف للرشيد، ثم ولي الشام والجزيرة للأمين. وتوفي سنة ست وتسعين مائة. وحدث عن أبيه ومالك بن أنس. ووفاته بالرقعة. وكان أفصح الناس وأخطبهم؛ ولم يكن في عصره مثله في فصاحته وصيانتته وجلالته. قيل ليحيى بن خالد البرمكي وقد ولي الرشيد عبد الملك المدينة: كيف ولاه المدينة من بين أعماله؟ قال:

أحب أن يباهي به قريشاً، ويعلمهم أن في بني العباس مثله ودخل على الرشيد وقد توفي له ولد وجاءه ولد؛ فقال: يا أمير المؤمنين سرّك الله فيما ساءك ولا ساءك فيما سرّك وجعل هذه بهذه جزاء للشاكر، وثواباً للصابر. وقيل له: إن أخاك عبد الله يزعم أنك حقود، فقال:

إذا ما امرؤ لم يحقد لم تجد
لديه لدى العمى جزاء ولا شكرا ووجه
إلى الرشيد فأكهة في أطباق الخيزران، وكتب إليه: أسعد الله أمير المؤمنين وأسعد به،
دخلت بستاناً لي أفادنيه كرمك، وعمرته لي نعمك، وقد ينعت أشجاره، وأنت ثماره،
فوجهت إلى أمير المؤمنين من كل شيء شيئاً على الثقة والإمكان في أطباق القصبان
ليصل إلي من بركة دعائه مثل ما وصل إلي من كثرة عطائه. فقال له رجل: يا أمير
المؤمنين لم أسمع بأطباق القصبان فقال الرشيد: يا أبله إنه كنى عن الخيزران إذ كان
اسماً لأمنا ولما ودعه الرشيد وقد وجهه إلى الشام، قال له الرشيد: ألك حاجة؟ قال: نعم
يا أمير المؤمنين بيني وبينك وبين يزيد بن الدثنة حيث يقول:
فكوني على الواشين لداء شعبة
كما أنا للواشي ألد شغوب ثم إن
الرشيد جعل ابنه القاسم في حجر عبد الملك بن صالح، فقال عبد الملك يحضه على أن
يوليه العهد بعد أخويه الأمين والمأمون، وأن يجعله ثالثاً لهما:
لو كان نجماً كان سعدا
يا أيها الملك الذي
للقاسم اعقد بيعة
واقدح له في الملك زندا
فاجعل ولاة العهد فردا
الله فرد واحد

صفحة : 2749

فجعله الرشيد ثالثاً لهما. ثم وشى به بعد ذلك الناس، وتتابعت الأخبار عنه بفساد نيته للرشيد، فدخل عليه في بعض الأيام، وقد امتلأ قلب الرشيد فقال: أكفرا بالنعمة وغدرا بالإمام؟ فقال عبد الملك: قد بؤت إذا بأعباء الندم، واستحلل النقم، وما ذاك يا أمير المؤمنين إلا بغي حاسد نافس فيك وفي تقديم الولاية مودة القرابة، يا أمير المؤمنين إنك خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمته، وأمينه على عترته، لك عليها فرض الطاعة، وأداء النصيحة، ولها عليك العدل في حكمها، والتثبت في حادتها. فقال له الرشيد: هذا قمامة كاتبك يخبرني بفساد نيتك، وسوء سيرتك قال: فأسمع كلام قمامة فلعله أعطاك ما ليس في عقده، ولعله لا يقدر أن يعضهني ولا يبهتني بما لم يعرفه مني، ولم يصح له عني؟ فأمر بإحضاره، فقال له الرشيد: تكلم غير خائف ولا هائب فقال: أقول إنه عازم على الغدر بك يا أمير المؤمنين والخلاف عليك فقال عبد الملك: وكيف لا يكذب علي بن خلفي من يبهتني في وجهي؟ فقال الرشيد: فهذا عبد الرحمن ابنك، يقول يقول كاتبك ويخبر عن سوء ضميرك، وفساد نيتك، وأنت لو أردت أن تحتج بحجة لم نجد أعدل من هذين فبم تدفعهما عنك؟ فقال: يا أمير المؤمنين عبد الرحمن بين مأمور أو عاق؛ فإن كان مأموراً فمعدور، وإن كان عاقاً فهو عدو أخبر الله بعداوته، وحذر منها؛ فقال جل ثناؤه في محكم كتابه: إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم فنهض الرشيد وقال: أما أمرك فقد وضح ولكن لا أعجل حتى أعلم ما الذي يرضي الله فيك، فإنه الحكم بيني وبينك فقال عبد الملك: رضيت بالله حكماً وبأمير المؤمنين حاكماً فإنني أعلم أنه يؤثر كتاب الله على هواه، وأمر الله على رضاه. ثم إنه دخل عليه في مجلس آخر، وسلم فلم يرد عليه الرشيد، فلم يزل يعتذر ويحتج لنفسه بالبراءة حتى أقبل عليه بوجهه، وقال: ما أظن الأمر إلا كما قلت يا أبا عبد الرحمن، وأنت محسد، وأمير المؤمنين يعلم أنك على سريرة صالحة غير مدخولة ولا خسيصة. ثم دعا عبد الملك بشربة ماء، فقال الرشيد: ما شرباك يا أبا عبد الرحمن؟ قال: سحيق الطبرزد ذر بماء الرمان فقال: يخ يخ عضوان لطيفان يذهبان الظما ويلدان المذاق، فقال عبد الملك: صفتك لهما يا أمير المؤمنين ألد من فعلهما ثم إن الرشيد تنكر له بعد ذلك، وحبسه عن الفضل بن الربيع، وقال: أما والله لولا الإبقاء على بني هاشم لضربت عتقك ولم يزل محبوباً حتى توفي الرشيد، فأطلقه

الأمين، وعقد له على الشام، وكان مقيما بالرقعة، وجعل للأمين عهد الله وميثاقه، لئن قتل وهو حي، لا يعطي المأمون طاعته أبدا؛ فمات قبل قتل الأمين، ودفن في دار من دور الإمارة. فمل خرج المأمون يريد الروم، أرسل إلى ابن له: حول أباك عن داري، فنبشت عظامه، وحولت.

وكتب إلى الرشيد قبل إشخاصه إلى العراق، وقد تغير عليه:
أخلاي لي شجو وليس لكم شجو
من أبي نواحي الأرض أبغي رضاكم
فلا حسن نأتي به تقبلونه
وقف عليها قال: والله إن كان قالها لقد أحسن، وإن كان رواها لقد أحسن. وكتب إليه من السجن:

قل لأمير المؤمنين الذي
يا واحد الأملاك في فضله
إن كان لي ذنب ولا ذنب لي
فلا يضق عفوك عني فقد
في الحبس:

يشكره الصادر والوارد
ما لك مثلي في الوري واحد
حقا كما زعم الحاسد
فاز به المسلم والجاحد ومن شعره وهو
وأني فيهم لا أمر ولا أحلي
وما أتشكى من حجاب ومن ذل ولما
أخرجه الأمين من السجن، دفع إليه كاتبه قمامة وابنه عبد الرحمن فقتل قمامة في حمام، وهشم وجه ابنه بعمود.

المسمعي الصنعاني
عبد الملك بن الصباح المسمعي الصنعاني. قال أبو حاتم: صالح الحديث.
توفي سنة تسع وتسعين ومائة.
وروى له البخاري ومسلم، والنسائي، وابن ماجه.
أبو مروان الأندلسي
عبد الملك بن طريف الأندلسي. أبو مروان. النحوي. اللغوي.
مات في حدود الأربع مائة.

صفحة : 2750

أبو الحسين البغدادي الكاتب
عبد الملك بن عبد الله بن أحمد بن رضوان. أبو الحسين، الكاتب، البغدادي. كان كاتباً في ديوان الإنشاء، وكان حاقداً فاضلاً، سمع الحديث من أبي محمد الحسن بن علي الجوهري وغيره، وحدث باليسر.
وتوفي سنة ست وخمس مائة.

السيوري
عبد الملك بن عبد الله بن الحسين بن أيوب. أبو منصور السيوري. شاعر ذكره أبو طاهر السلفي.

وتوفي سنة ثمان عشرة وخمس مائة.

ومن شعره.

إمام الحرمين

عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد ابن حيويه. إمام الحرمين، أبو المعالي ابن الإمام أبي محمد الجويني. الفقيه؛ الملقب ضياء الدين رئيس الشافعية. قال السمعاني: كان إمام الأئمة على الإطلاق، المجمع على إمامته شرقاً وغرباً. لم تر العيون مثله. ولد سنة تسع عشرة وأربع مائة في المحرم، وتوفي في الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وأربع مائة، ودفن في داره، ثم نقل بعد سنين

إلى مقبرة الحسين، ودفن إلى جانب أبيه، وكسر منبره في الجامع، وأغلقت الأسواق؛ وكان له نحو أربعمائة تلميذ فكسروا محابرهم وأقلامهم، وطافوا في البلد ناحيين عليه، مبالغين في الصياح والجزع، وأقاموا على ذلك حولا؛ ووضع المناديل على الرؤوس عاما بحيث إنه ما اجتراً أحد على ستر رأسه من الرؤوس والكبار. وصلى عليه ابنه أبو القاسم بعد جهد، وأكثر الشعراء في مرثيته.

وكان قد تفقه على والده، فأتى على جميع مصنفاة. وتوفي أبوه، وله عشرون سنة فأقعد مكانه للتدريس، وكان يدرس ويخرج إلى مدرسة البيهقي. وأحكم الأصول على أبي القاسم الإسفراييني الإسكافي. وتفقه به جماعة من الأئمة، وسمع من أبيه، ومن أبي حسان محمد بن أحمد المزكي، وأبي سعيد النصروي، ومنصور بن رامش وآخرين. وكان مع تحجره وفضله لا علم له بالحديث، ذكر في كتاب البرهان حديث معاذ في القياس، فقال: هو مدون في الصحاح، متفق على صحته كذا قال وأنى له الصحة، ومداره على الحارث بن عمرو ومجهول عن رجال من أهل مصر؛ لا يدري من هم؛ عن معاذ. وقال المازري رحمه الله في شرح البرهان في قوله: إن الله يعلم الكليات لا الجزئيات: وددت لو محتوها بدمي أبو بدمع عيني قلت: أنا أحاشي إمام الحرمين عن القول بهذه المسألة، والذي أظنه أنها دست في كلامه ووضعها الحسدة له على لسانه، كما وضع كتاب الإبانة على لسان الشيخ أبي الحسن الأشعري وهذه المسألة فلسفة صرفة، كيف يقول بها أشعري، وسائر قواعده تخالف القول بها؟ أخبرني من لفظه الإمام العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي الشافعي؛ قال: كان الشيخ علاء الدين القونوي يقول: إذا كان الأمر على ما ذكره إمام الحرمين، فأى حاجة كانت به إلى أن أضاع الزمان في وضع نهاية المطلب أو كما قال.

له كتاب نهاية المطلب في دارية المذهب في عشرين مجلدة. وهو كتاب جليل ما في المذهب مثله، وفيه إشكالات لم تتحل والإرشاد في أصول الدين؛ والرسالة النظامية في الأحكام الإسلامية؛ والشامل في أصول الدين؛ والبرهان في أصول الفقه؛ ومدارك العقول ولم يتمه، وغياث الأمم في الإمامة ومغيث الخلق في اختيار الأحق؛ وغنية المسترشدين في الخلاف.

صفحة : 2751

وكان إذا أخذ في علم الصوفية، وشح الأحوال أبكى الحاضري. وجرى ذكره في مجلس قاضي القضاة أبي سعيد الطبري؛ فقال أحد الحاضرين بأنه تلقب بإمام الحرمين، فقال القاضي: بل هو إمام خراسان والعراق لفضله وتقدمه في أنواع العلوم. وقال أبو إسحاق الفيروزآبادي؛ تمتعوا بهذا الإمام فإنه نزهة هذا الزمان. وحج وجاور بمكة أربع سنين يدرس ويفني ويتعبد، ثم عاد إلى نيسابور وتولى المدرسة النظامية، وبقي ثلاثين سنة غير مزاحم ولا مدافع مسلم له المحراب والمنبر والخطابة والتدريس، مجلس التذكير يوم الجمعة. وحضر درسه الأكابر، وكان يقعد بين يديه كل يوم ثلاث مائة فقيه، ودرس أكثر تلامذته، وبنى له نظام الملك المدرسة النظامية بنيسابور. يقال إن والده رحمه الله تعالى كان في أول عمره ينسخ بالأجرة، فاجتمع له من كسب يده شيء اشترى به جارية موصوفة بالخير والصلاح، ولم يزل يطعمها من كسب يده أيضا إلى أن حملت بإمام الحرمين، وهو مستمر على تربيتها بمكسب الجل، فلما وضعت أوصاها أن لا تمكن أحدا من إرضاعه، فاتفق أنه دخل يوما عليها وهي متألمة والصغير يبكي وقد أخذته امرأة من جيرانهم، وشأغلته بثديها، فوضع منها قليلا. فلما رآه شق عليه ذلك، وأخذه إليه ونكس رأسه، ومسح على بطنه، وأدخل إصبعه في فيه، ولم يزل إلى أن قاء جميع ما شربه وهو يقول: يسهل علي أن يموت ولا يفسد طبعه بشرب لبن غير أمه ويحكى عن إمام الحرمين أنه كان يلحقه فترة في بعض الأحيان في مجلس المناظرة، ويقول: هذا من بقالاتك الرضعة ومن شعره:

أصخ لن تنال العلم إلا بستة
سأنيك عن تفصيلها بيان

ذكاء وحرص وافتقار وغربة
منسوبا:

إذا سمته التقييل صد بوجهه
أتحسب رشف الريق شيئا محللا
رحمه الله تعالى:

وتلقين أستاذ وطول زمان ومما وجدته
وقال أما تخشى وأنت إمام
فريقي خمر والمدام حرام ومما رثي

قلوب العالمين على المقالي
أثمر غصن أهل العلم يوما
أبو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري المدرس بثغر جنزة:
يا أيها الناعي شمس المشرق
أنذرتني الدنيا قيام قيامة
بدرود المغربي

عبد الملك بن عبد الله بن بدرون، أبو القاسم الحضرمي. من أهل شلب؛ ويكن أبا
الحسين وهو مؤلف كتاب كمامة الزهر وصدفة الدرر في شرح قصيدة أبي محمد عبد
المجيد بن عبدون اليابري. وأورد له ابن الأبار في تحفة القادم:

من معشر سيقوا إلى الندى
طابت بطيهم البلاد كأنما
نشرت عليهم للدرود صحائف
ومفاضة زعف كأن وليدها
كادت تسيل عليه لولا بأسه
ليهن الأعادي منك أن سروجهم
وإن وضعوا سيفا فكفك ساعد
أيضا:

وتقدمت أولاهم وتأخروا
أرواحهم فوق الوقائع جمر
والبيض تكتب والعجاج ينشر منها:
لبد يجرر معطفها قسور
فغدت على أعطافه تتحير وأورد له أيضا:
وإن أنفوا دون اللحود لحود
وإن رفعوا رأسا فرمحك جيد وأورد له
وأديمه من فوقه محمول
قصرت به الأعماد وهو طويل
حتى استقام من اللسان دليل قلت: شعر
من كل حامل جدول في كفه
ومثقف نشوان من خمر الوغى
كادت تصل كعوبه من لينه
جيد.

أبو سعيد السرخسي الحنفي

عبد الملك بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد، أبو سعد السرخسي الحنفي. ولي قضاء
البصرة والده. وسمع أبو سعد هذا ببغداد أبا الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار، وأبا
الفتح منصور بن الحسين الأصبهاني الكاتب، وبنيسابور علي بن محمد بن محمد الطرازي.
وبالأهواز علي بن محمد بن نصر الدينوري. وحدث ببغداد عن والده. وولي قضاء البصرة،
ومضى إليها، وحدث بها وبإصبهان.
توفي سنة سبعين وأربع مائة.

ابن جريج

صفحة : 2752

عبد الملك بن عبد العزيز جريج الرومي. مولى بني أمية. كان أحد أوعية العلم، عالم
مكة. وهو أول من صنف التصانيف في الحديث. روى عن أبيه ومجاهد وعطاء ابن أبي
رباح، وطاوس، وعمرو بن شعيب، ونافع، والزهري، وعبد بن أبي لبابة، وابن أبي مليكة،
وخلق كثير من التابعين.

مولده بعد سنة سبعين، وتوفي سنة خمسين ومائة.
قال أبو غسان ربيع؛ سمعت جريرا يقول: كان ابن جريج يرى المتعة تجوز بستين امرأة
وقال القطان: لم يكن ابن جريج عندي بدون مالك. وقال ابن المديني: لم يكن في الأرض
بعطاء أعلم من ابن جريج، وكان ربما دلس. وقيل: إنه جاوز المائة. وروى له الجماعة.

وكان يكنى أبا خالد وأبا الوليد.

ابن الماجشون

عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد اله ابن أبي سلمة؛ ميمون. وقيل: دينار ابن الماجشون. أبو مروان القرشي التيمي المنكدري مولاهم؛ الأعمى. الفقيه المالكي. تفقه على الإمام مالك رضي الله عنه، وعلى والده عبد العزيز وغيرهما. قيل إنه عمي آخر عمره. وكان مولعا بالغناء؛ قال أحمد بن حنبل: قد مر علينا ومعه من يغنيه. وحدث. وكان من الفصحاء. روي أنه إذا ذكره الإمام الشافعي لم يعرف الناس كثيرا مما يقولان لأن الشافعي تأدب بهذيل، وعبد الملك تأدب في خوولته من كلب البادية. وقال أحمد بن المعذل: كلما تذكرت أن التراب يأكل لسان عبد الملك، صغرت الدنيا في عيني. قال أبو داود: كان لا يعقل الحديث. وقال فيه يحيى بن أكثم: كان بحرا لا تكدره الدلاء. توفي بالمدينة سنة اثنتي عشرة ومائتين. وقيل سنة ثلاث عشرة. وروى له النسائي وابن ماجه.

أبو نصر التمار

عبد الملك بن عبد العزيز القشيري. النسوي. الدقيقي. التمار. الزاهد.

توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين.

وروى عنه مسلم، وروى النسائي عن رجل عنه وجماعة. كان ابن حنبل لا يرى الكتابة عنه، ولا عن أحد ممن امتحن فأجاب. قال محمد بن محمد ابن أبي الورد، مؤذن بشر الحافي: رأيت بشرا في النوم، فقلت له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي **فما فعل بأبي نصر التمار؟ قال: هيهات ذلك في عليين بفقره، وصبره على بنيانه .**

القاضي بهاء الدين الحنبلي

عبد الملك بن عبد الوهاب ابن الشيخ أبي الفرج الشيرازي. الدمشقي. القاضي الأوجد. بهاء الدين ابن الحنبلي؛ شيخ الحنابلة. سيأتي ذكر والده. وكان شيخ الحنابلة بدمشق، ورئيسهم. كان يفتي على مذهب أحمد بن حنبل وأبي حنيفة. وتوفي سنة خمس وأربعين وخمس مائة.

ذو الرياستين المغربي

عبد الملك بن عبود بن هذيل بن رزين، حسام الدولة ذو الرياستين. من برابرة الأندلس. لما ثارت ملوك الطوائف بعد اختلال دولة بني أمية، ثار هذيل بن رزين بمملكة السهله بشرق الأندلس، ثم ورثها عنه ابنه عبود. ثم ورثها هذا حسام الدولة. وهو فاضلهم ومشهورهم.

ذكره صاحب القلائد؛ وقال في وصفه: ورث الرياسة عن ملوك عضدوا موازهم، وشدوا دون المحارم مآزرهم، لم يتوشحوا إلا بالحمائل، ولا جمحوا للباس إلا في إعنة الصبا والشمائيل. وكان ذو الرياستين منتهى فخارهم، وقطب مدراهم. واستولى المثلثون على ملوك الأندلس، وهو في الحياة، فاشتغلوا عنه بما هو أقرب منه، لأنه كان في أقصى شرق الأندلس وكانت له هيبة ومدارة إلى أن مات وترك ولدا صغيرا، خلعه، وأخذوا ملكه.

ومن شعره في شمعة:

رب صفراء تردت

مثل فعل النار فيها

دع الجفن يذري الدمع ليلة ودعوا

سروا كافتداء الطير لا الصبر بعدهم

أضيق بحمل الفادحات من النوى

وإن كنت خلac العذار فإنني

إذا سلت الألاحظ سيفاً خشيته

ومنه:

أترى الزمان يسرنا بتلاق

وتعض تفاح القلوب شفاها

برداء العاشقينا

تفعل الآجال فينا ومنه:

إذا انقلبوا بالقلب لا كان مدمع

جميل ولا طول الندامة ينفع

وصدري من الأرض البسيطة أوسع

لبست من العلياء ما ليس يخلع

وفي الحرب لا أخشى ولا أتوقع

ويضم مشتاقا إلى مشتاق

ونرى سنا الأحداق بالأحداق

عبد الملك بن علي بن سابور بن الحسين. أبو نصر المقرئ، البغدادي. سافر إلى مصر، وأقام بها، وحدث بها. وكان عالماً بالقرآت ووجوهها. وتوفي سنة خمس وأربعين وأربع مائة.

سمع أبا الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت القرشي وغيره. وروى عنه أبو القاسم المسلم بن عبد السميع بن علي بن إسحاق بن الفرج المصري، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي.

ابن الكيا الهراسي

عبد الملك بن علي بن محمد بن إبراهيم الطبري. أبو المعالي ابن الكيا الهراسي. نشأ ببغداد، وسمع من أبي القاسم علي بن أحمد بن محمد بن بيان الرزاز، وأبي طالب عبد القادر بن محمد بن يوسف وغيرهما. وحدث باليسير، ولم يكن له اشتغال بالعلم، ولا سلك طريق والده، بل خالط أصحاب الديوان، وخدم في أشغالهم، وعلت مرتبته ورتب حاجبا بالباب النوبي، وناظرا في المظالم، فأقام نحواً من أربعين يوماً، وعزل وحبس بالمطمورة عشر سنين وثلاثة أشهر؛ وذلك لأنه رأى يوماً فرس المقتفي قريباً منها فرسولي عهد المستنجد فقال: لا أحياني الله إلى زمان أرى هذه الفرس مكان هذه الفرس وتوفي سنة سبع وستين وخمس مائة.

عبد الملك بن علي

كان مؤذناً بهراة، وقرأ عليه أكثر فضلائها. وتوفي سنة تسع وستين وأربع مائة. صنف كتاب المحيط في اللغة؛ والمنتخب من تفسير الرماني؛ وكتاب الصفات والأدوات، التي يتدئ بها الأحداث.

الوزير ابن أبي شيبه

عبد الملك بن علي ابن أبي صالح بن عبد الكريم بن الفضل ابن أبي شيبه العبدري. من بني شيبه. كان من الرؤساء عالي المحل. استوزره الملك المنصور صاحب حماه، وقرب من قلبه، وترسل عنه إلى الملوك فأكرموه كثيراً؛ وكان قبل ذلك يخدم عند الظاهر صاحب حلب، وعرض عليه عدة ولايات فلم يجبه، ورحل بعد وفاة المنصور إلى منبج وأقام بها إلى أن مات.

وولادته سنة خمس وخمسين وخمس مائة. ووفاته سنة ثلاث وعشرين وست مائة. ومن شعره:

حي حيا بمنبج فيه هند
ولما تبعث التحية التحية من
وتوخ الحنين فيها فمن
المؤمنين عمر بن عبد العزيز

عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز. الشاب الناسك. قال لأبيه عمر: يا أبة أقم الحق ولو ساعة من نهار كان يفضل على أبيه.

توفي رحمه الله تعالى في حدود المائة للهجرة.

قاضي الكوفة

عبد الملك بن عمير بن سويد بن جارية اللخمي. الكوفي. أحد الأعلام. رأى علياً رضي الله عنه. وروى عن جاب بن سمرة وحند بن الجلي، وعدي بن حاتم، والأشعث بن قيس، وابن الزبير، وطائفة كثيرة من الصحابة والتابعين. ولي قضاء الكوفة بعد الشعبي. قال

النسائي وجماعة: ليس به باس؛ وقال أبو حاتم: ليس بحافظ. وضعفه أحمد لغلطه. وقال ابن معين: مختلط. ووثقه آخرون. وكان معمرًا.

توفي في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة بالاتفاق؛ وروى له الجماعة.
يقال إنه عاش مائة وثلاثًا وستين سنة. وعزل عن القضاء، وولي بعده ابن أبي ليلى. وكان يلقب بالقبطي، وإنما ذلك لأنه كان له فرس يدعى بذلك **وقف عليه إنسان؛ وقال: أين عبد الملك بن عمير القبطي؟ فقال له: إن كنت تريد عبد الملك ابن عمير اللخمي فهو أنا، وإن كنت تريد القبطي فهو ذا واقف؛ يعني فرسه قال: كنت عند عبد الملك بن مروان بقصر الكوفة حين جيء إليه برأس مصعب بن الزبير، فوضع بين يديه، فرأني قد ارتعت فقال: مالك؟ فقلت: أعيدك بالله يا أمير المؤمنين كنت بهذا القصر في هذا الموضع مع عبيد الله بن زياد، فرأيت رأس الحسين بن علي بن أبي طالب بين يديه في هذا المكان، ثم كنت فيه مع مصعب بن الزبير، فرأيت رأس المختار فيه بين يديه، ثم هذا رأس مصعب ابن الزبير بين يديك فقام عبد الملك من موضعه وأمر بهدم ذلك الطاق الذي كنا فيه .**

أبو الحسن القرطبي
عبد الملك بن عياش. أبو الحسن الأزدي القرطبي. أخذ عن أبيه عياش. ودخل في الدنيا بعد الزهد، وكتب للدولة، وحصل الثروة. وتوفي سنة ثمان وستين وخمس مائة. وهو القائل:

عصيت هوى نفسي صغيرا فعندما دهنتي الليالي بالمشيب وبالكبر

صفحة : 2754

أطعت الهوى عكس القضية ليتني
ابنه أبو الحسن علي:
هنيئا له أن لم يكن كابنه الذي
عبد الملك بارع الخط.
القاهر ابن المعظم

عبد الملك بن عيسى ابن أبي بكر بن أيوب الملك القاهر بهاء الدين ابن السلطان المعظم ابن الملك العادل.
ولد سنة اثنتين وعشرين وست مائة، وتوفي سنة ست وسبعين وست مائة.
سمع من ابن اللثي وغيره، وحدث. وكان حسن الأخلاق سليم الصدر، يعاني زي الأعراب في مركبه ولباسه وخطابه، ويتبادى. وكان بطلا شجاعا. قال قطب الدين اليونيني؛ حدثني تاج الدين نوح ابن شيخ السلامة أن الأمير عز الدين أيدمر العلاني، نائب صفد، حدثه: قال: كان الظاهر مولعا بالنجوم، فأخبر أنه يموت في هذه السنة بالسم ملك، فوجم لذلك، وكان عنده حسد لمن يوصف بالشجاعة. ويذكر بالجميل وكان القاهر مع الظاهر نوبة الأبلستين، وفعل أفاعيل عجيبة، وبين يوم المصاف، وتعجب الناس منه فحسده. وكان حصل للسلطان ندم لتورطه في بلاد الروم، فحدثه القاهر بما فيه نوع إنكار عليه، فأثر عنده فتخيل في ذهنه أنه إذا سمه كان هو الذي ذكره المنجمون، فأحضره عنده يوم الخميس ثالث عشر المحرم لشرب القمزر، وجعل السقية في وريقة في جيبه، وللسلطان ثلاث هنايات مختصة به، كل هئاب مع ساق، فمن أكرمه السلطان، ناوله هئابا منها، فاتفق قيام القاهر ليزل، فجعل السلطات الوريقة في الهناب. وأمسكه بيده. وجاء القاهر فناوله الهناب، فقبل الأرض وشربه، وقام السلطان ليزل فأخذ الساقى الهناب من يد القاهر وملاه على العادة، ووقف وأتى السلطان فتناول الهناب وشربه وهو لا يشعر، فلما شربه أفاق على نفسه، وعلم أنه شرب من ذلك الهناب وفيه آثار السم فتخل وحصل له وعك وتمرض ومات. وأما القاهر فمات من الغد. ذكر العلاني أنه بلغه ذلك من مطلع على الأمور لا يشك في أخباره.

قاضي القضاة ابن درباس

عبد الملك بن عيسى بن درباس بن فير بن جهم بن عبدوس. قاضي القضاة، صدر الدين الماراني الشافعي.

ولد بنواحي الموصل سنة ست عشرة وخمس مائة. وتوفي سنة خمس وست مائة. كان قاضي القضاة بالديار المصرية.

الأصمعي

عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع بن مظهر بن عبد شمس الأصمعي البصري صاحب اللغة. كان إمام زمانه في اللغة. روى عن أبي عمرو بن العلاء وقرّة بن خالد، ومسعر بن كدام، وابن عون، ونافع ابن أبي نعيم وسليمان التيمي، وشعبة. ويكار بن عبد العزيز ابن أبي بكرة، وحماد بن سلمة، وسلمة بن بلال، وعمر ابن أبي زائدة وخلق. قال عمر بن شبة؛ سمعته يقول حفظت ستة عشر ألف أرجوزة. وقال الشافعي: ما عبر أحد عن العرب بمثل عبارة الأصمعي. وقال ابن معين: لم يكن ممن يكذب، وكان من أعلم الناس في فنه.

وقال أبو داود: صدوق؛ وكان يتقي أن يفسر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما يتقي أن يفسر القرآن. قيل لأبي نواس: قد أشخص أبو عبيدة والأصمعي إلى الرشيد؛ فقال: أما أبو عبيدة فإن مكنوه من سفره قرأ عليهم أخبار الأولين والآخرين، وأما الأصمعي فبلبل يطربهم بنغماته. وكان بخيلا ويجمع أحاديث البخلاء. قال له أعرابي رآه يكتب:

تكتب لفظ اللفظه

ما أنت إلا الحفظه

صفحة : 2755

وتناظر هو وسيبويه، فقال يونس بن حبيب: الحق مع سيبويه، وهذا يغلبه بلسانه. وقال البخاري: مات سنة ست عشرة ومايتين. وقال غيره: سنة خمس عشرة. وقيل انه عاش ثمانيا وثمانين سنة. وروى له أبو داود والترمذي. وحدث الرياشي قال؛ قال الأصمعي: لم تتصل لحيتي حتى بلغت ستين سنة. وكان الشعر للأصمعي والأخبار لأبي عبيدة. قال أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي: كان الأصمعي صدوقا في كل شيء من أهل السنة. فأما ما يحكي العوام، وسقاط الناس من نوادر الأعراب ويقولون: هذا ما افتعله الأصمعي ويحكون أن رجلا رأى ابن أخيه عبد الرحمن فقال له: ما يفعل عمك؟ فقال: قاعد في الشمس يكذب على الأعراب فهذا باطل نعوذ بالله منه، ومن معرفة جهل قائله، وكيف يكون ذلك وهو لا يفتي إلا فيما أجمع علماء اللغة عليه، ويقف عما ينفردون عنه، ولا يجيز إلا أفصح اللغات. وقال أبو قلابة عبد الملك بن محمد: سألت الأصمعي: ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: الجار أحق بسقبه؟ فقال: أنا لا أفسر حديث رسول الله، ولكن العرب تزعم أن السقب: اللزيق.

وحدث محمد بن زاهر؛ سمعت الشاذكوني يقول: إذا بعث الله عز وجل الخلق لم يبق بالبادية أعربي إلا تظلم إلى الله من كذب الأصمعي عليه وقال الأصمعي: حضرت أنا وأبو عبيدة عند الفضل بن الربيع، فقال لي: كم كتابك في الخيل؟ فقلت: مجلد واحد فسأل أبا عبيدة عن كتابه فقال: خمسون مجلدا فقال له: قم إلى هذا الفرس وأمسك عضوا منه وسمه فقال: لست ببطارا، وإنما هذا شيء أخذته عن العرب فقال لي: قم يا أصمعي وأفعل ذلك فقممت وأمسكت ناصيته، وجعلت أذكر عضوا عضوا، وبلغت حافره فقال: خذه فأخذت الفرس؛ قال: فكنت إذا أردت أن أغيظه ركبت ذلك الفرس وأتيته. وقال: كنت عند الرشيد فشرب ماء بثلج فاستطابه فقال: الحمد لله ثم قال لي: أتحفظ في هذا شيئا يا عبد الملك؟ فقلت: نعم وأنشدته:

وشربة الثلج بماء عذب

تستخرج الشكر من أقصى القلب

شكرا من العبد لنعمى الرب فقال لي: يا أصمعي ما سمع بمثلك قلت: فالناس

معذورون فيه إذ قالوا إنه يضع، فإن هذا الاتفاق لاستحضار الأبيات بعيد، فهو إما أن تكون

الواقعة قد وضعها، وإما أن يكون الشعر ارتجله وهو أعظم. وقال: لا ينبغي للإنسان أن يدخل على الملوك بغير الملح من الشعر؛ فإن الرشيد أعطاني في أبيات أنشدته في ليلة ثلاثة آلاف دينار دخلت عليه ليلة فأنشدته:

تزوجت واحدة منكم
ونكت الرجال ونكت النساء
وأرسلت أيري في داركم
يصل المقطوع، ويقيم النائم فزدني من هذا المعنى فأنشدته:
أما والله لو يلقاك أيري
لكنت ترين أن السحق زور
وصلت بالعلم وكسبت بالملح. وقال: ذكرت يوما للرشيد نهم سليمان بن عبد الملك، وقلت: إنه كان يجلس وتحضر بين يديه الخراف المشوية، وهي كما أخرجت من تنانيرها، فيريد أخذ كلاها فتمنعه حرارتها فيجعل يده في طرف حلتها ويدخلها في جوف الخروف فيأخذ كلاها فقال لي: قاتلك الله فما أعلمك بأخبارهم أعلم أنه عرضت علي ذخائر بني أمية فنظرت إلى ثياب مذهبة ثمينة، وأكمامها زهكة بالدهن، فلم أدر ما ذلك، حتى حدثتني بهذا الحديث ثم قال: علي بثياب سليمان، فنظرنا إلى تلك الآثار فيها ظاهرة فكساني منها حلة. وكان الأصمعي ربما خرج فيها أحيانا، فيقول: هذه جبة سليمان .
وكان جد الأصمعي علي بن أصمع سرق بسفوان فأتوا به علي بن أبي طالب فقال:
جيئوني بمن يشهد أنه أخرجها من الرجل، فشهد عليه بذلك فقطع من أشاجعه، فقيل له:
يا أمير المؤمنين ألا قطعته من زنده؟ فقال: يا سبحان الله كيف يتوكأ، كيف يصلي، كيف يأكل؟ فلما قدم الحجاج البصرة، أتاه علي بن أصمع، فقال: أيها الأمير إن أبوي عقاني فسماني عليا، فسمني أنت فقال: ما أحسن ما توسلت به قد وليتك سمك البارجاه، وأجريت لك كل يوم دانقين فلوسا، ووالله لئن تعديتهما لأقطعن ما أبقاها علي عليك.

صفحة : 2756

ومن تصانيفه: كتاب خلق الإنسان؛ كتاب الأجناس؛ كتاب الأنواء؛ كتاب الهمز؛ كتاب المقصور والممدود؛ كتاب الفرق؛ كتاب الصفات؛ كتاب الأثواب؛ كتاب الميسر والقдах؛ كتاب خلق الفرس؛ كتاب الخيل؛ كتاب الإبل؛ كتاب الشاء؛ كتاب الأخبية؛ كتاب الوحوش؛ كتاب فعل وأفعال؛ كتاب الأمثال؛ كتاب الأضداد؛ كتاب الألفاظ؛ كتاب السلاح؛ كتاب اللغات؛ كتاب مياه العرب؛ كتاب النوادر؛ كتاب الاشتقاق؛ كتاب معاني الشعر؛ كتاب المصادر؛ كتاب الأراجيز؛ كتاب النخلة؛ كتاب النبات؛ كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه؛ كتاب غريب الحديث؛ كتاب نوادر الأعراب؛ وغير ذلك.
قال أبو العيناء: كنا في جنازة الأصمعي، فجدبني أبو قلابة الجرمي الشاعر، فأنشدني لنفسه:

لعن الله أعظما حملوها
أعظما تبغض النبي وآل البيت
العالية الشافعي، وأنشدني:
لا در نبات الأرض إذ فجعت
عش ما بدا لك في الدنيا فلست ترى
قال: فجعت من اختلافهما فيه. وقال محمد ابن أبي العتاهية: لما بلغ أبي موت الأصمعي جزع عليه ورثاه بقوله:
لهفي لموت الأصمعي فقد مضى
تقضت بشاشات المجالس بعده
وقد كان نجم العلم فينا حياته
شعر الأصمعي ما قاله في جعفر البرمكي:
إذا قيل من للندی والعلی
من الناس قيل الفتى جعفر

وما إن مدحت فتى قبله
الأخنف يوما على الرشيد، فقال: قد عملت شعرا لم يسبقني أحد إلى معناه، فقال
الرشيد: هات فأنشده:

إذا ما شئت أن تصنع
فصورها هنا فوزا
فإن لم يدنوا حتى
فكذبهما بما قاست
فقال: يا أمير المؤمنين قد سبق إليه، فقال: هات فأنشده:
شينا يعجب الناسا
وصور ثم عباسا
تري رأسيهما راسا
وكذبه بما قاسى فنظر الرشيد إلى الأصمعي،
لو أن صورة من أهوى ممثلة
إذا تأملتنا الفيتنا عجا
إفان ما افترقا يوما ولا اجتمعا أبو الوليد
المهري القيرواني

عبد الملك بن قطن أبو الوليد المهري، القيرواني، النحوي. اللغوي شيخ أهل الأدب
بالمغرب. كان أحفظ أهل الزمان لأنساب العرب ووقائعهم، وأشعارهم. وله كتاب تفسير
مغازي الواقدي وكتاب اشتقاق الأسماء ذيل به على قطرب. وكان شاعرا خطيبا بليغا
مفوها، وعمر طويلا. وكان سمحا جوادا. توفي سنة ست وخمسين ومائتين. وتقدم له ذكر
في ترجمة أخيه إبراهيم بن قطن في الأباره.

الثعالبي

عبد الملك بن محمد بن إسماعيل. أبو منصور الثعالبي النيسابوري، الأديب الشاعر،
صاحب التصانيف الأدبية.

ولد سنة خمسين ومائة. وتوفي سنة ثلاثين وأربع مائة. وقيل سنة تسع وعشرين.
وكان يلقب بجاحظ زمانه. وتصانيفه كثيرة إلى الغاية؛ منها: يتيمة الدهر، وتتمة اليتيمة؛
وهي أحسن تصانيفه. وقد اشتهرت كثيرا، ولابن قلاؤس فيها عدة مقاطيع منها قوله:
حفظ اليتيمة كل من
فشدوت من عجب بها:
كتب القريض لآلئ
فضل اليتيمة فيهم
أبيات أشعار اليتيمة
ماتوا وعاشت بعدهم
عليه الأديب أبو يعقوب، صاحب كتاب البلغة في اللغة:

فجاء قلادة في جيد دهرك
شواهد عندنا تعلقو بقدرك
فأنت اليوم جاحظ أهل عصرك
سحرت الناس في تأليف سحرك
وكم لك من معان في معان
وقيت نوائب الدنيا جميعا

صفحة : 2757

ومن تصانيفه: المبهج؛ وفقه اللغة؛ وكتاب التمثيل والمحاضرة؛ وثمار القلوب؛ وغرر
المضاحك؛ والفرائد والقلائد؛ وكتاب الأعداد، ومدح الشيء وذمه؛ وكتاب المضاف
والمنسوب؛ وكتاب الشمس؛ وكتاب حل العقد؛ وكتاب مرأة المروعة؛ وكتاب أحسن ما
سمعت؛ وكتاب أحسن المحاسن؛ وكتاب أجناس التجنيس؛ وكتاب الظرائف واللطائف،
وكتاب السياسة؛ وكتاب الثلج والمطر؛ وكتاب سحر البلاغة؛ وكتاب الاقتباس؛ وكتاب سجع
المنصور؛ وكتاب اللمع الغضة؛ وكتاب الغلمان؛ وكتاب تفضل المقتردين وتصل المعتذرين؛
وكتاب يواقيت المواقيت؛ وكتاب التحسين والتقبيح؛ وكتاب خاص الخاص؛ وكتاب الإعجاز
وإيجاز؛ وكتاب أنس المسافرين؛ وكتاب عيون النوادر؛ وكتاب الكناية والتعريض؛ وكتاب
أفراد المعاني؛ وكتاب المنتشابه لفظا وخطا؛ وكتاب النوادر والبوادر؛ وكتاب الفصول
الفارسية؛ وكتاب الأنيس في غرر التجنيس؛ وكتاب المنتحل؛ وكتاب سر البيان؛ وكتاب من
أعوزه المطرب؛ وكتاب سر الأدب في مجاري كلام العرب؛ وكتاب الأحاسن من بدائع

البلغاء؛ وكتاب منادمة الملوك؛ وكتاب عنوان المعارف؛ وكتاب الطرف من شعر البستي؛ وكتاب الورد؛ وكتاب حجة العقل؛ وكتاب صنعة الشعر والنثر؛ وكتاب سر الوزارة؛ كتاب الأمثال والتشبيهات؛ وكتاب مفتاح الفصاحة؛ وكتاب لباب الأحاسن؛ وكتاب لطائف الطرفاء؛ وكتاب الخوارزمشاهيات؛ وكتاب المديح؛ وكتاب الأدب ما للناس فيه إرب؛ كتاب التفاحة؛ وكتاب أفراد المعاني؛ وكتاب نسيم الأنس؛ وكتاب اللطيف في الطيب؛ وكتاب بهجة المشتاق؛ وكتب خصائص الفضائل؛ وكتاب جوامع الكلم؛ وكتاب الملح والطرف؛ وكتاب المشوق؛ وكتاب من غاب عنه المؤانس؛ وكتاب نسيم السحر؛ وكتاب الفصول في الفصول.

ورثاه الحاكم أبو سعد عيد الرحمن بن محمد بن دوست النيسابوري بقوله:
كان أبو منصور الثعلبي أبر
ليت الردى قدمني قبله
ع في الآداب من ثعلب
لكنه أروغ من ثعلب
ت كطعن المح بالثعلب وغير ذلك
يطعن من شاء من الناس بالمو
أشياء كثيرة؛ ويقال إنه كان مؤدب صبيان في مكتب وقال؛ قال لي سهيل بن المرزبان
يوما إن الشعراء من شلشل ومنهم من سلسل، ومنهم من قلقل، ومنهم من بلبل، فقال
الثعالبي: إنني أخاف أن أكون رابع الشعراء أراد قول الشاعر:
الشعراء فأعلمن أربعة
فشاعر يجري ولا يجري معه
وشاعر من حقه أن ترفعه
وشاعر من حقه أن تصفعه وأراد بقوله: منهم من شلشل، قول الأعشى:
وقد أروح إلى الحانات يتبعني
شواو مشل شلول شلشل شول وأراد
بقوله: منهم من سلسل، قول مسلم بن الوليد:
سلت وسلت ثم سل سليلها
فأتى سليل سليلها مسلولا وأراد بقوله:

قلقل، قول المتنبي:
فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا
ثم إنني قلت بعد حين:
وإذا البلابل أفصحت بلغاتها
فانف البلابل باحتساء البابلي قال ياقوت:
ومن شعر الثعالبي رأيته بخط ابن الخشاب:
دعوت بماء في إناء فجاءني
فقال هي الماء القراح وإنما
شعره:

لما بعثت فلم تنجب مطالعتي
ولم أجد حيلة تبقى على رمقي
كتبه إلى أبي الفضل الميكالي:
لك في المفاجر معجزات جمة
بحران بحر في البلاغة شابه
كالنور أو كالسحر أو كالبدر أو
شكرا فكم من فقرة لك كالغنى
وإذا تفتق نور شعرك ناضرا
أرجلت أفراس الكلام ورضت أف
ونقشت في فص الزمان بدائعا
وأمعنت نار شوقي في تلهبها
قبلت عين رسولي إذ رآك بها ومنه ما
أبدا لغيرك في الوري لم تجمع
شعر الوليد وحسن لفظ الأصمعي
كالوشى في برد عليه موشع
وافى الكريم بعيد فقر مدقع
فالحسن بين مصرع ومصرع
راس البديع وأنت أمجد مبدع
تزري بأثار الربيع الممرع ومنه:

صفحة : 2758

فسقني يا طارد البوس
كأنها حلة طاووس قلت؛ ذكرت هنا ما

طالع يومي غير منحوس
كأسا كعين الديك في روضة
قلته وفيه زيادة:

كأنما ذنب الطاووس روضتنا
والسحب في الأفق قد مدت جناح قطا

والفول ذو زهرات مثل زرزور
فاشرب على خفق عود مثل

شحرور

وهات خمرا كعين الديك تتبعها

بفستق قد حكى منقار عصفور

الخركوشي

عبد الملك بن محمد بن إبراهيم أبو سعد ابن أبي عثمان النيسابوري. الواعظ الزاهد المعروف بالخركوشي. وخركوش سكة نيسابور. له كتاب دلائل النبوة؛ والتفسير. وله في الزهد، وغير ذلك.

ابن أبي عامر

عبد الملك بن محمد بن عبد الله ابن أبي عامر. ولي بعد والده المنصور ابن أبي عامر الحاجب. فكانت مدة ولايته سبع سنين فسميت الأسبوع. وقتله أخوه عبد الرحمن بشم في تفاع شقها نصفين بسكين نقش أحد جانبيها وحشا النقش سما، فمات ولما شعرت العامة بذلك ثارت على عبد الرحمن فقتلته وشوهت به وصلبته. وثار الفتن بقرطبة، فاقتتل الأمويون والعامريون، فقام محمد بن عبد الجبار بن الناصر على العامريين. ثم قام عليه سليمان المستعين بن الحكم الملقب بالمهدي. وفي أيامه قتل المؤيد هشان بن الحكم. وقيل: قتل في مدة المستعين؛ قتله ابن المستعين خنقا. ودفن ثم نبش أربع مرات. ثم نبش أربع مرات. ثم قام عبد الرحمن المستظهر ثم المعتمد. وذلك كله حول عام أربع مائة في العشر التي بعدها. وثار كل وال في مكانه. وظهر القاسم بن حمود الحمودي وبزعم أنه من ولد فاطمة رضي الله عنها.

أمير الكلام

عبد الملك بن محمد. أبو مروان التميمي المعروف بأمير الكلام، كان موصوفا بالفضل والأدب وجودة والنظم والنثر. قال محب الدين ابن النجار: وأظنه كان من أهل الشام دخل بغداد وروى بها شيئا من شعره، وكتب عنه فارس الذهلي.

وأورد له من شعره:

لداؤهم المعيب وخصمهم الألوى
وبا لعدولي ما أضل وما أغوى
وللين من طاغ تمادت به الطغوى
سطور اشتياق لا أطيق لها محوا
وإلا بلوغى في العلى الغاية القصوى

يلومني الحساد فيك وإنني
فيا لفؤادي ما أشد صباة
وللدهر من باغ تطاول بغيه
لعمري لقد خطت بقلبي يد النوى
ولكن أبت إلا اغترابي همتي

ومن شعره:

أرشفني من رضابه ضرب
وعاذل في هواه قلت له
متوسط. وأما هذا المعنى فإنه مقلوب؛ فإن الفم هو الذي يرشف الرضاب فانقلب معه
كما تراه.

ابن بشران الواعظ

عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد بن بشران بن مهران. مولى بني أمية. أبو القاسم البغدادي، الواعظ، مسند العراق. توفي سنة ثلاثين وأربع مائة.

ابن زهر الطيب

عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر. أبو مروان الإيادي الإشبيلي. كان فاضلا في صناعة الطب، خيرا بأعمالها، حاذقا فيها. دخل القيروان ومصر، وتطيب هناك زمانا طويلا، ثم رجع إلى الأندلس، وقصد دانية؛ وكان ملكها ذلك الوقت مجاهد، فأكرمه إكراما كثيرا، وأمن بالمقام عنده، وحظي في أيامه واشتهر بدانية، وشاع ذكره في الأقطار. وله في الطب أشياء منها منعه من الحمام؛ واعتقاده فيه أنه يعفن الأجسام، ويفسد تركيب الأمزجة؛ وهو رأي خالف فيه الأوائل والأواخر ثم إنه انتقل إلى إشبيلية وأقام بها إلى أن توفي. وخلف أموالا جزيلة من الرباع والضياع.

الدركادو المغربي

عبد الملك بن محمد التميمي المعروف بالدركادو، قال ابن رشيق في الأنموذج: شاعر غزل الشعر مطبوع، موجز الكلام، سافر إلى أوجه المعاني، تفهم نجواه من فحواه لا يكاد يحسب شعره موزونا، ولا القوافي مشهورة لسهولة مخرجه، وقلة تكلفه، وركوبه الأعاريف القصار، وربما قبض من عنانه فاشتدت شكيمته ولا أعلم في عصرنا أحلى من طريقته. انتهى.

قلت: هو أشبه الناس شعرا في المتأخرين بالبهاء. ومن شعره:
كل يوم أنا من حبك
في نوع جديد

صفحة : 2759

بي إلى صعب شديد بالقلب الجليد دونه مضغ الحديد وغدا ميت الصدود ومنه: أبهى وأجمل منها ببذلها أو فضلها في مهجة الصب وأنه ك في القيامة عنها ومنه: حواهما طبعه جبله يأتي بما ليس في الأهله زدت غرما به وذله أعيد هذا الجمال بالله ومنه: ويا راحية الثغر وصنت الوصل بالهجر مل ذا لا سيما عمري فوصي حافر القبر إلى الموقف في الحشر ومنه: لا ترى فيهم نديما نحيسا من أكاسيرها تعدها شموسا ك ومن عصن آسه أن تميمسا كنت من دونها غزالا أنيسا ومنه: في حين يخبو النور ما تخبو وكانما في وسطها القعب بحبابها فله بها رسب سلم وملء جفونه حرب للخصر الدقيق وقده نصب قلت: قوله تأتيك	يغتدي صعب شديد ولعمر الله ما قلبي والذي ألقى ويلقى أنا حي الوصل يومي يا طلعة الشمس لا بل ملكنت نفسي فاحكم وأمر فديتك سولي فأنت تسأل لا ش يا رب ذي نخوة وتيه مهفهب كالللال لا بل إن زادني عزة ومنعا قد كتب الحسن في داره أبا وردية الخد بدلت القرب بالبعد وما في العمر ما يح فإن تستحسني الغدر وخل الأمر موقوفا قم إلى كيمياء شرب كرام خذ بدور الكؤوس ألق عليها حسبنا من طرائف الروض خذا وكفانا من وحش غزلانه أن من قهوة كانونها لهب تأتيك وسط القعب مائلة نهكت فأعيت من ضآلتها يسعى بها من ملء وجنته أردافه خفض بوجه إضافة وسط العق مائلة.. البيت، مأخوذ من قول: لست أدري من رقة وصفاء الدركادو قوله:
--	---

هي في كأسها أم الكأس فيها ومن شعر

ما بين مشي مؤنث ومذكر
فيظل يمزج ذلة بتكبير
حسنا ولو حاولته لم أقدر
أو أبيض منتظم في أحمر
وتخطط في لؤلؤي أزهر

ظلي يتيه به الدلال فينثني
يشني معاطفه الشباب بنخوة
يزهني بوجه لا أحاول وصفه
من أحمر منتشر في أبيض
وتكحل في بابلي أحور

في حال خطرتها بردف مظهر ومنه من

يا بدر تم كل حسن وجهه
في الأفق وجهك ذا وإلا فهو هو
وهل في أوه ما يسلو به المتأوه
غدري فحفظي في الحقيقة أوجه
شوقا وقلب ما حييت مدله ومنه في

أنكرت منه عظم الأنف
حسبته يمشي إلى خلف
فيه يريد اليوم للنصف قال ابن رشيق؛ أنشدته

فإنهما ضدان للمسك والند
تصرع مجتاز الذباب على بعد فأنشدني

يطرق من حدثه جائحه
وإنما يعرف بالرائحه ابن الطلاء

عبد الملك بن محمد بن هشام بن سعد الإمام. أبو الحسن ابن الطلاء. القيسي الشلبي.
من كابر أئمة الأندلس. كان أبوه طلاء للجم. وكان أبو الحسن من أهل العلم والحديث،
والعكوف على الحديث مع المعرفة باللغة والأدب والمشاركة في الأصول. وكان نسابه،
وخطب بشلب.

وتوفي سنة إحدى وخمسين وخمسة مائة.

الحافظ أبو نعيم

وبقامة جاءت بخصر مضمر

أبيات:

يا ظبي أنس كل قبح فعله
إن لم يكن أحلى من القمر الذي
حزني وليس بنافعي حزني
إن كان من وجه المروءة عندكم
خنتك ولي كبد تذوب إليكم

أنيف:

نر على المنقار إن كنت قد
أنف إذا أقبل يمشي به
لو أنه مورده ما انتهى
لي في أبخر:

وأخشم إن مثلت فاه وأنفه
له نكهة بخراء بعد انشاقها

لنفسه:

ومنتق ذي بخر حابق

ليست تراه العين من قلة

صفحة : 2760

عبد الملك بن محمد بن عدي. أبو نعيم الجرجاني، الأشترايازي الحافظ، الرجال. قال
الحاكم: كان من أئمة المسلمين. وقال حمزة السهمي: كان مقدما في الفقه والحديث.
وتوفي سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة.

الحافظ أبو قلابة

عبد الملك بن محمد بن عبد الله الرقاشي. الحافظ. أبو قلابة. العابد.
قال الدارقطني: صدوق كثير الخطأ لكونه حدث من حفظه.
توفي سنة ست وسبعين ومايتين. وروى عنه ابن ماجه.

أمير المؤمنين الأموي

عبد الملك بن مروان بن الحكم ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف
الأموي. أمير المؤمنين. بوع بعهد من أبيه في خلافة ابن الزبير. وبقي على مصر والشام،
وابن الزبير على باقي البلاد مدة سبع سنين. ثم غلب عبد الملك على العراق وما والاها
حتى قتل ابن الزبير واستوثق الأمر لعبد الملك. كان عابدا ناسكا بالمدينة، وشهد يوم الدار
مع أبيه وهو ابن عشر سنين، وحفظ أمرهم.

قال ابن سعد: واستعمله معاوية على المدينة وهو ابن ست عشرة. قال الشيخ شمس
الدين: وهذا لا يتابع عليه. وسمع عثمان وأبا هريرة وأبا سعيد وأم سلمة، وبريرة مولاة
عائشة، وابن عمر، ومعاوية. قال مصعب ابن عبد الله: أول من سمي عبد الملك في
الإسلام عبد الملك بن مروان. وأمه عائشة بنت معاوية ابن أبي العاص. وقال أبو الزناد:
فقهاء المدينة سعدي ابن المسيب، وعبد الملك، وعروة بن الزبير، وقبيصة بن ذؤيب. وعن
ابن عمر، قال: ولد الناس أبناء، وولد مروان أبا. وقال مالك؛ سمعت يحيى بن سعيد

يقول: أول من صلى في المسجد ما بين الظهر والعصر عبد الملك.
وقال ابن عائشة: أفضى الأمر إلى عبد الملك، والمصحف في حجره، فأطبقه وقال: هذا فراق بيني وبينك وكان له سبع عشر ولدا، ومات في شوال سنة ست وثمانين للهجرة. وفي تاريخ القضاعي: لقبه رشح الحجر لبخله؛ وأمه عائشة بنت معاوية بن المغيرة ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس؛ وكان ربعة إلى الطول أقرب، أبيض ليس بالبادن ولا النحيف، مقرون الحاجبين، كبير العينين، مشرف الأنف، كثير الشعر، متفلج الفم، مشبك الأسنان بالذهب، أبحر، كان يلقب أبا الذبان، يزعمون أن الذبابة إذا مرت بفيه ماتت لشدة بخره.

ولد يوم جلس عثمان للخلافة، وكان ملكه مه سني ابن الزبير إحدى وعشرين سنة وستة أشهر، وخلص له ثلاث عشرة سنة وأربعة أشهر. ولما مات صلى عليه ابنه الوليد. كان كاتبه قبيصة بن ذؤيب، وسرجون بن منصور، وعلى رسائله أبو الزعيرة. وفي أيامه حولت الدواوين إلى العربية. وفي تاريخ القضاعي: وكتب له روح بن زنباع. وكان حاجبه أبو يوسف مولاه، ثم أبو درة، ونقش خاتمه: أمنت بالله مخلصا. وفي أيامه نقشت الدنانير والدرهم بالعربية سنة ست وسبعين. وكان على الدنانير قبل ذلك كتابة بالرومية، وعلى الدراهم كتابة بالفارسية، وكانت المثاقيل في الجاهلية اثنين وعشرين قيراطا إلا حبة بالشامي.

كتب إلى الحجاج مرة رسالة منها: قد بلغني عنك إسراف في القتل، وتبذير في المال، وهاتان خلتان لا احتمل عليهما أحدا، وقد حكمت عليك في العمد بالقود وفي الخطأ بالدية، وفي الأموال تردها إلى مواضعها، وسيان منع حق أو إعطاء باطل، لا يؤنسك إلا الطاعة، ولا يوحشك إلا المعصية. وكتب في آخر كتابه:

فيا ربما قد غص بالماء شاربه	وإن ترمني غفلة قرشية
فهذا وهذا كل ذا أنا صاحبه	وإن ترمني غصبة أموية
أخو غفلة عنه وقد جب غاربه	ساملي لذي الذنب العظيم كأنني
وثبت عليه وثبة لا أراقبه ولما قتل	فإن كف لم أعجل عليه وإن أبي
	عمرو بن عيد قال:
فأصول صولة حازم مستمكن	أدنيته مني ليسكن روعه
ليس المسيء سيبه كالمحسن	غصبا لديني والخلافة إنه

صفحة : 2761

قال ابن جريح عن أبيه: خطبنا عبد الملك بن مروان بالمدينة بعد قتل ابن الزبير في العام الذي حج فيه سنة خمس وسبعين؛ فقال بعد حمد الله والثناء عليه. أما بعد **فليست بالخليفة المستضعف، ولا الخليفة المداهن، ولا الخليفة المأفون ألا وإن من كان قبلي من الخلفاء كانوا يأكلون ويطعمون من هذه الأموال، ألا وأني لا أدوي هذه الأمة إلا بالسيف حتى تستقيم لي فئاتكم تكلفونا أعمال المهاجرين الأولين، ولا تعلمون أعمالهم فلن تزدادوا إلا اجتراحا ولا تزدادوا إلا عقوبة حتى حكم السيف بيننا وبينكم؟ هذا عمرو بن سعيد قرابته قرابته، وموضعه موضعه قال برأسه هكذا، فقلنا بأسيافنا هكذا ألا وإنا نحتمل كل شيء إلا وثوبا على منبر أو نصب راية. ألا وإن الجامعة التي جعلتها في عنق عمرو بن سعيد عندي والله لا يفعل أحد فعله إلا جعلتها في عنقه، ثم لا تخرج نفسه إلا صعدا. وزاد غيره: والله لا يأمرني أحد بتقوى الله بعد مقامي هذا إلا ضربت عنقه ثم نزل فركب ناقه، وأخذ بزمامها، وقال:**

فصحت ولا شلت وضرت عدوها
يمين هراقت مهجة ابن سعيد قلت:
إن صحت هذه الزيادة التي في هذا الخبر، فعبد الملك بن مروان أول من نهى عن المعروف في الإسلام وهو أول من غدر في الإسلام لأن والده عهد لعمرو بن سعيد بن العاص، فقتله عبد الملك، وأول من نهى عن الكلام بحضرة الخلفاء، وكان الناس قبله يراجعون الخلفاء ويعترضون عليهم فيما يفعلون، وهو أول خليفة بخل. وكان له من الولد

وسليمان وهشام؛ وهؤلاء الثلاثة ولوا الخلافة؛ ومروان الأكبر، وداود، وعائشة، ويزيد؛ وقد ولي الخلافة أيضا؛ ومروان الأصغر، ومعاوية، وبكار وحج ماشيا من المدينة إلى مكة على اللبود والحكم، وعبد الله، ومسلمة وعنيسة ومحمد، وسعيد الخير، والحجاج، وفاطمة؛ تزوجها عمر بن عبد العزيز وأعطاهما أبوها الدرة اليتيمة وقرطي مارية؛ وقبيصة؛ والمنذر. الأمير اللخمي

عبد الملك بن مروان بن الأمير موسى بن نصير اللخمي. وكان من أعيان الدولة الأموية. وولاه أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور إقليم فارس. وكان فصيحاً. وتوفي في حدود الأربعين ومائة.

ابن أبي الخصال المغربي

عبد الملك بن مسعود بن فرج. أبو مروان ابن أبي الخصال الغافقي الكاتب. نزيل قرطبة. كان أدبياً حاذقاً فصيحاً مفوهاً بليغاً. له رسائل بديعة. استعمله الأمراء في الكتاب. وتوفي سنة سبع وثلاثين وخمس مائة.

العامري الكوفي الزراد

عبد الملك بم ميسرة الهلالي العامري. أبو زيد الكوفي الزراد. عن ابن عمر وأبي الطفيل، وزيد بن وهب وغيرهم. وكان ثقة نبيلاً. توفي سنة ست عشرة ومائة. وروى له الجماعة.

شرف الدين المقرئ الإسكندري

عبد الملك بن نصر بن عبد الملك بن عتيق بن مكى. الشيخ، الإمام، شرف الدين، أبو المجد القرشي الفهري، المقرئ، النحوى. ولد بالإسكندرية سنة تسع وسبعين وخمس مائة. وتوفي سنة اثنتين وستين وست مائة. اشتغل بالأدب وبرع فيه، واشتهر باللغة والنحو؛ وانتفعوا به.

ابن جهيل الحلبي

عبد الملك بن نصر الله بن جهيل. أبو الحسين الفقيه، الشافعي، الحلبي. كان فقيهاً، فاضلاً، حسن المعرفة بمذهب الشافعي، وكان زاهداً عابداً ورعاً ساكناً. درس بالزجاجية بحلب، وقدم بغداد حاجاً، وحدث بها بأحاديث البيهقي لأبي العباس السراج عن أبي بكر محمد بن علي بن ياسر. وتوفي بحلب سنة تسعين وخمس مائة.

صاحب السيرة

عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري. وقيل: الذهلي. أبو محمد البصري، النحوى. نزيل مصر. مهذب السيرة النبوية سمعها من زياد بن عبد الله البكائي صاحب ابن إسحاق، ونقحها، وحذف جملة من أشعارها، وروى فيه مواضع عن عبد الوارث التتوري وغيره. وثقه أبو سعيد ابن يونس. وتوفي سنة ثمان عشرة ومايتين، وقيل: سنة ثلاث عشرة.

صفحة : 2762

وكان عالم مصر بالغريب في الشعر، والسيرة المشهورة بابن هشام هي له، وله أنساب حمير وملوكها، وشرح ما وقع في أشعار السيرة من الغريب. قيل له لو أتيت الشافعي فأبى أن يأتيه ثم قيل له، فأتاه فذاكره أنساب الرجال فقال له الشافعي بعد أن تذاكراً طويلاً: دع عنك أنساب الرجال؛ فإنها لا تذهب عنا وعنك، وخذ بنا في أنساب النساء فلما أخذنا في ذلك بقي ابن هشام مبهوتا، فكان ابن هشام يقول بعد ذلك: ما ظننت أن الله خلق مثل هذا وكان يقول: الشافعي حجة في اللغة.

أبو مروان القرطبي

عبد الملك بن هذيل بن إسماعيل. أبو مروان. التميمي. القرطبي. كان من الراسخين في العلم؛ وهو أخو يحيى بن هذيل الشاعر.

وتوفي عبد الملك سنة ثلاث وخمسين وثلاث مائة.

الليثي قاضي البصرة

عبد الملك بن يعلى الليثي، قاضي البصرة، روى عن أبيه، وعن رجل صحابي من قومه، وعن عمران بن حصين، وعن محمد بن عمران بن حصين. وتوفي في حدود المائة للهجرة.

الغريض المغني

عبد الملك. أبو زيد؛ هو الغريض أحد رؤساء المغنين. كان شجي الغناء حسنه. وحيد المعنى غريبه، أكثر الناس تعريضا في غنائه بما في نفسه، وكان مختنئا وضيء الوجه، فائق الجمال، غض البدن، أسود النقرة، حسنها، ينعم نفسه ويصنعها كما تتصنع العروس. أتاه يوما صديق له من أهل مكة يسأله حاجة ليمشي معه إلى رجل فقال له: وعيشك إني لا أحب ما يسرك ولولا أنني أخاف أن تراني عدوتي لسعيت معك ولكن والله ما وقعت عينها علي منذ سنة، وأكره أن تراني اليوم فقال الرجل: ومن عدوتك يا أبا يزيد جعلت فدائك؟ قال: الشمس وحياتك ما ظهرت لها من حول ولا رأيتني فقال له الرجل: لا بد لك من أن تقضي حاجتي أو تعوضني مكانها قال: قل بابي أنت قال: تغنيني صوتا يشبه وجهك قال: نعم وكرامة وهو أهون علي من غيره قالت له مولاته الثريا: يا بني لو قعدت في السوق واحترقت كان خيرا لك قال: أجل قالت: فأي صنعة أحب إليك؟ قال: بيع الفاكهة فأعطته دراهم واتخذ حانوتا وملأها من أصناف الفواكه وجعل يبيع ويشترى، وجعل غلمان من أهل مكة يأتونه ويتحدثون عنده، ولا يزال يطرح لهم شيئا من تجارته ويحلف عليهم أن يأكلوه، فلم يلبث أن أتلف رأس ماله فقال له مولاته بعد أيام: كم ربحت إلى هذه الغاية؟ قال: لا وعيشك يا أمي ما لي ربح قالت: ذهب الربح ورأس المال، وأفضيت إلى بيع ثيابك فقال: يا سيدتي لو غشيت الكلاب في منازلها لم يكن بد من أن تتمرى فقالت: عطلتك من خدمتي رجاء أن يصنع الله لك، فإذا كان الأمر كذا، فعد إلى خدمتي فلزم البيت. وكانت الثريا مألفا لابن سريج يأكل عندها ويشرب ويتحدث إليها، ويأنس بها، فنظر يوما إلى الغريض فأعجبه حسنه وظرفه وتخضع كلامه، فقال للثريا: هل لك أن تخليني وإياه أعلمه لك الغناء فلا يفوته مال أبدا أو جاه في الناس؟ فقالت: دونك فذهب به إلى منزله فجعل لا يعمل إلا شيئا إلا لفته وجعل إخوان ابن سريج، ومن كان يغشاه لا يراه أحد منهم إلا أحبه فحسده ابن سريج وخاف أن يبرز عليه فطرده، فأتى مولاته وشكى ذلك إليها، فقالت له: هل لك أن تنوح ونحن نقول لك الشعر فتبكي به؟ فإنك تستغني عن الغناء؟ فقال: وكيف لي بذلك؟ فقلن له شعرا ففاح به فظهر اسمه، وعرف، وكان يدخل المآتم فتضرب دونه الحجب والكلل، وناح مع النسوة ليلة في ذي طوى، فلما هدأت العيون جاءه من كلمه وقال: لا تنح فقد فتنت نساءنا، فترك النوح ومال إلى الغناء فتسامع الناس به وفتنهم وجعل لا يلصق إلا بالأشراف وذوي المروءات فتقدم ونبل وصار لا يغني ابن سريج صوتا إلا غناه أو غير صنعته وادعاه. وما زال أهل مكة لا يفضلون ابن سريج عليه إلا بالسبق، ولذلك قالت سكينه حين سمعتهما: أنتما كالجديين الحار والبارد لا يدري أيهما أطيب. وسمي الغريض لأن ابن سريج سمعه وهو يتغنى على سطح فقال: إن هذا لصوت غريض.

عبد المنعم

جلال الدين الأنصاري خطيب صفد

عبد المنعم بن أحمد أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمود القاضي. جلال الدين. أبو محمد الأنصاري، المصري، ثم الشامى الشافعي. ولد سنة تسع عشرة وست مائة. وتوفي سنة خمس وتسعين وست مائة.

قال الشيخ شمس الدين: روى لنا مجلس معمر عن ابن المقير، وحدث بالقدس ودمشق، والصلت. وكان شيخا، وقورا، ولي خطابة صفد والقضاء بالصلت وعجلون، وناب في القضاء بدمشق عن القاضي بدر الدين ابن جماعة. وله تعليقة على التنبيه.

ابن بنت وهب بن منبه

عبد المنعم بن إدريس بن سنان هو ابن بنت وهب بن منبه؛ أحد أصحاب السير. توفي سنة ثمان وعشرين ومايتين. وبلغ من العمر مائة سنة. وله كتاب المبتدأ.

الزاهد الآمدي

عبد المنعم بن سعد بن عبد الوهاب بن عبيد الله بن فارس بن ملاعب. ابن الذيال أبو منصور الأزدي المعروف بالزاهد الآمدي. سمع ببغداد كثيرا من أبي القاسم علي بن الحسين الربيعي وأبي الحسين ابن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي، وأبي الحسن علي بن محمد بن علي العلاف وأمثالهم. وحدث باليسير لنزول إسناده، وتقدم وفاته. روى عن أبو سعد ابن السمعاني، وكانت له أنسة بالحديث من كثرة ما سمع، ومعرفة بالأدب. وتوفي سنة ثمان وثلاثين وخمسة مائة.

قال: رأيت في النوم بعد وفاة الوزير ابن جهير كأي قد نظمت بيتا في النوم وهو:
لآل جهير في الأنام صنائع
هي الآن في رأس الخلافة تاج قال؛ فأضفت إليه في اليقظة:

وإن سخطوا فالباترات نتاج
فما دون نيل المنفسات رتاج
وبحر سواهم علقم وأجاج المسكي

إذا ما رضوا فالبؤس أم عقيمة
وإن يمم العافون سيب أكفهم
بحورهم من سلسيل مطهر

النحوي

عبد المنعم بن صالح بن أحمد بن محمد، أبو محمد المصري، المسكي. النحوي المعروف بالإسكندراني. كان علامة ديار مصر في النحو، وأكثر عن ابن بري. وروى ديوان ابن هانئ المغربي بسند غريب.

وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وست مائة.
وصنف كتاب تقويم البيان لتحرير الأوزان في العروض، وضعه على هيئة تقويم السنة كتقويم الصحة وغيره، وملكت منه نسخة وخطه عليها سنة ثلاث وعشرين وست مائة؛ كتبه بالقاهرة.

ومن شعر عبد المنعم بن صالح يهنئ ابن الجباب بالقدم:

فصلنا على جيش القطيعة بالوصل
إذا مال بعد الجور فينا إلى العدل
بلقياك كن يا دهر إن تبت في حل
وإن خص بالخدام ذاك وبالأهل

شفانا من البين اجتماع من الشمل
وماذا على الدهر الذي كان جائرا
أقول لدهر ساءنا ثم سرنا
قدمت فأقدمت السرور على الوري

ومنه يهجو:

فلا رعى الله من يؤخرها
لكن وزانها يكدرها ابن النطروني المالكي

يا حسنا نونه مقدمة
إن أبادي الصفي صافية

عبد المنعم بن عبد العزيز بن أبي بكر بن عبد المؤمن. أبو الفضل القرشي، العبدري؛ المعروف بابن النطروني. الإسكندري. قدم بغداد وأقام بها، ومدح الإمام الناصر بعدة قصائد. وكان فقيها مالكيأ أديبا، حسن الشببية، مليح السمات، ورتب شيخا برباط العميد بالجانب الغربي، وناظرا في أوقاته، ثم نفذ رسولا من الديوان إلى يحيى بن غانية الميورقي فأقام هناك مدة طويلة؛ وولده عبد العزيز ينوبه ثم عاد وقد حصل له مال طائل، ورتب ناظر البيمارستان العضدي.

وتوفي سنة ثلاث ست مائة.

ومن شعره:

وتقول كم تتغرب
عة والمقام لأطيب
غيري بقولك يخلب

باتت تصد عن النوى
إن الحياة مع القنا
فاجبتها يا هذه

إن الكريم مفارق
والبدر حين يشينه
لا يرتقي درج العلى
يا ساحر الطرف ليلي ما له سحر
يكفيك مني إشارات بعين ضنى
أعاذك الله من شر الهوى فلقد
غررت فيه بروحي بعدما علمت
وكان عذبا عذابي في بدايته
ولست أدري وقد مثلت شخصك في
قمر

أوطانه إذ تجذب
نقصانه يتغيب
من لا يجد ويتعب ومنه:
وقد أضرب جفني بعدك السهر
لم يبق مني به عين ولا أثر
أذكى على كبدي نارا لها شرر
أن السلامة من أسبابه غرر
فصار في الصبر طعما دونه الصبر
قلبي المشوق وشمس أنت أم

صفحة : 2764

ما صور الله هذا الحسن في بشر
من لي برد غديات بذي سلم
والنور يضحك في وجه السحاب إذا
والورق تدرع الأوراق إن نظرت
وللغصون مناجاة إذا سمعت
ما كنت أحسب أن العيش يخلف ما
ولا تخيلت أن الساكنين ربي
وفيت بالعهد إذ وافيتهم نكثوا
ما حرموا غير وصلي في محرمهم
واحر قلباه إن لم يدن لي وطن
لو كنت يا بين تدري ما صنعت بنا
شعر جيد.

وكان يمكن أن لا تعبد الصور
حيث النسيم عليل والثرى عطر
أبدى عبوسا وأبكى جفنه المطر
سهام قطر بذاك القطر ينحدر
من النسيم أحاديثا لها خطر
قد كان من صفوه فيما مضى كدر
نجد تغيرهم من بعدنا الغير
وصنت عهدي إذا غادرتهم غدروا
وحال في صفر ما بيننا سفر
عما قليل وإن لم يقض لي وطر
لكنت في عاجل الأحوال تعتذر قلت:

ابن القشيري

عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة القيشري. أبو المظفر ابن
الأستاذ أبي القاسم. الصوفي. النيسابوري. سمع أباه وأبا عثمان سعيد بن محمد
السميري، وأبا سعد محمد بن عبد الرحمن الكنزودي وأحمد ابن إبراهيم المقرئ، وأحمد
بن منصور بن خلف المغربي، وأحمد بن الحسين ابن علي البيهقي والحسن بن محمد
الدريندي. وحج بعد وفاة والده. وسمع ببغداد من أحمد بن محمد ابن النقور، وعبد الباقي
بن محمد بن غالب العطار، ومحمد بن محمد بن علي الزيني، وعبد العزيز بن علي
الأنماطي وغيرهم؛ وبمكة من الحسن بن عبد الرحمن الشافعي، وسعيد بن علي
الزنجاني؛ وبهمذان عبدوس بن محمد بن عبدوس. وحدث ببغداد بالكثير، وعاد إلى
نيسابور، وبقي يحدث بها أكثر من عشرين سنة.
ومولده سنة خمس وأربعين وأربع مائة. وتوفي بين العيدين سنة اثنتين وثلاثين وخمس
مائة.

ابن كليب الحراني

عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن الخضر بن كليب. أبو الفرج الحراني،
ابن أبي الفتح. التاجر، الحنبلي، البغدادي. بكر به في سماع الحديث وعمره ست سنين
من الشريف أبي طالب الحسين بن محمد بن علي الزيني وعلي ابن أحمد بن محمد بن
بيان ومحمد بن سعيد بن نبهان، وإسماعيل بن محمد ابن أحمد بن فله الإصبهاني،
والمبارك بن الحسين بن أحمد الغسال المقرئ، ومحمد بن أحمد بن طاهر بن أحمد
الخانن، وأحمد بن علي بن بدران الحلواني. وصاعد بن سيار بن محمد الإسحاقي الهروي.
وكان آخر من حدث عن هؤلاء على وجه الأرض. وكانت له إجازة من الشريف أبي العز

محمد بن المختار بن المؤيد، ومحمد بن علي بن ميمون النرسي وغيرهما. وغرق له مملوك في البحر ومعه ستة آلاف دينار؛ ولم يتأثر لسعة حاله **وما مات حتى سأل من الناس ولد سنة خمس مائة، وتوفي سنة ست وتسعين وخمس مائة. وسكن دمياط مدة، وتسرى بمائة وثمانية وأربعين جارية. وكان مسند العراق؛ ألحق الصغار بالكبار. أبو الطيب الحلبي المقرئ**

عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون، أبو الطيب الحلبي المقرئ. الشافعي. نزيل مصر. كان خيرا ثقة. ذكره أبو عمرو الداني؛ فقال: كان حافظا للقراءة. توفي سنة تسع وثمانين وثلاث مائة.

أبو الفضل الجلياني المغربي

عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن احمد بن خضر بن مالك بن حسا. أبو الفضل. حكيم الزمان. الغساني، الجلياني، الأندلسي. وجليانة بالجم واللام والياء آخر الحروف وبعد الألف نون وهاء من عمل وادي آش. كان أدبيا فاضلا طيبا حاذقا. له معرفة بعلوم الباطن، وكلام على طريق القوم. وكان مليح السمات، حسن الأخلاق، رحل من الأندلس، ودخل بغداد، وروى عنه محب الدين ابن النجار، ومدح السلطان صلاح الدين الكبير. ولد سنة إحدى وثلاثين وخمس مائة، وتوفي سنة اثنتين وست مائة بدمشق. قال ابن أبي أصيبعة:

صفحة : 2765

كان علامة زمانه في صناعة الطب والكحل وأعمالها، بارعا في الأدب وصناعة الشعر وعمل المدائح. وعمر طويلا. وكان له حانوت في اللبادين لصناعة الطب. وكان السلطان صلاح الدين يرى له ويحترمه. وله فيه مدائح كثيرة، وصنف له كتباً. وكان يعاني صناعة الكيمياء، وتوفي في دمشق وخلف ولده عبد المؤمن؛ وكان كحالا، وله شعر أيضا؛ وخدم بصناعة الكحل الملك الأشرف موسى، وتوفي بالرها سنة نيف وعشرين وست مائة. ولحكيم الزمان عبد المنعم فيمل قاله من منظوم الكلام ومطلقه عشرة دواوين: الأول ديوان الحكم ومنظوم الكلم؛ الثاني ديوان المشوقات إلى الملاء الأعلى نظم؛ الثالث ديوان أدب السلوك وهو حكم؛ الرابع ديوان نواذر الحي حكم في معان من القرآن والحديث؛ الخامس تحرير النظر، كلام حكم في البسائط والمركبات والقوى والحركات؛ السادس سر البلاغة وصناعة البديع في فصل الخطاب؛ السابع ديوان المبشرات وهو نثر وتدييح؛ الثامن ديوان الغزل والنسيب والموشحات والدوبيت؛ التاسع ديوان تشبيهات وألغاز ورموز وأحاجي، وأوصاف وخمريات؛ العاشر ديوان ترسل ومخاطبات. وله أيضا كتاب منادح الممادح وروضة المآثر والمفاخر في خصائص الملك الناصر. ومن شعره يمدح صلاح الدين:

فما الأين إلا في متون الصواهل
بنا لجة لم نخط منها بساحل
بنطق وشاح أو بصمت خلاخل
ولكن خيول تحت سحب قساطل
ولا ملك إلا في صدور عوامل
كما لم يجئ مثل له في الأوائل
عزائم شددت للثبات بكاهل وهي

وأهون شيء فاضل عن ظالم
يرى قربها إلا لأكل المعاصم ومنه:
طوعهم إن شفوا وإن أقرضوني
في هواهم وحبذا إن رضوني ومنه:

كليني لكر الخيل يا أم مالك
فبحر الوغى لولا السوايح صادرت
فلا تخطبي يا هند لي غادة سبت
فليست ذبول فوق حجب تروقني
فلا هلك إلا في نحور نواهد
ولا ملك يأتي كيوسف أخرا
فتى ركب الأهوال خيلا سروجها
طويلة جيدة. ومنه:

فأبخس شيء حكمة عند جاهل
فلو زفت الحسناء للذئب لم يكن
عجبا من أحبابنا وانقيادي
ما رضاهم إلا بسخط سواهم

أؤمل لقيامكم وإن شطت النوى
ويذكي اشتياقي زند تذكاري عهدهم
ومنه:

قالوا نرى نفرا عند الملوك سموا
وأنت ذو همة في الفضل عالية
فقلت باعوا نفوسا واشتروا ثمنا
خضعوا

قد يكرم القرد إعجابا بخسته
بذلت وقتا للطب كب لا
وكان وجه الصواب في أن
لا بد للجسم من قوام
وأقرب من العز في اتضاع

الحنبلي

وأزجر قربا في مرور السوايح
وما الشوق إلا بعض نار الحوائج

وما لهم همة تسمو ولا وزع
فلم ظمئت وهم في الجاه قد كرعوا
وصنت نفسي فلم أخضع كما

وقد يهان لفرط النخوة السبع ومنه:
ألقى بني الملك بالسؤال
أصون نفسي بلا ابتذال
فخذة من جانب اعتدال
واهرب من الذل في المعالي الباجسرائي

عبد المنعم بن محمد بن الحسين بن سليمان أبو محمد ابن أبي نصر الفقيه الحنبلي الباجسراي. قدم بغداد صبيًا، وقرأ الفقه على أبي الفتح ابن المني ولازمه حتى برع فيه. وقرأ الأصول والخلاف والجدل على محمد بن علي النوقاني. ودرس بمسجد ابن المني بالمأمونية؛ وكان يؤم الناس بمسجد الآجرة. وتولى الخزن بالديوان. وكانت له حلقة بجامع القصر يتكلم فيها في مسائل ويحضره الفقهاء. وكان دينا حسن الطريقة. وسمع من شهدة الكاتبة وغيرها. ولد سنة تسع وأربعين أو سنة خمسين وخمسة مائة. وتوفي سنة اثنتي عشرة وست مائة.

ابن الفرس المالكي

عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم بن أحمد الخزرجي القاضي المعروف بابن الفرس المالكي الغرناطي. سمع أباه وجده أبا القاسم، وتفقه في كتب أصول الدين والفقه، وبرع وألف كتابا في أحكام القرآن من أحسن ما وضع في ذلك. واضطرب قبل موته بقليل، وكسر الناس نعشه لما مات سنة سبع وتسعين وخمسة مائة.

صفحة : 2766

ومن شعره من قصيدة:
بعثوا برأس العلي عنه مخبرا
فسما به متن القناة كواعظ
وكانه قد أثمرته قناته
أنظر إلى رأس ناي عن جمسه
أضحى له سور المدينة جثة
وكان ذاك السور مقعد نزهة
مأخوذ من قول الأول:

وعاد لكنه رأس بلا جسد
إذا تراى على الخطي أسفر في
أحسن قول أبي فراس، وقد عاد سيف الدولة ورأس القرمطي بين يديه على رمح:
وأنقذ من ثقل الحديد ومسه
وآب ورأس القرمطي أمامه
شعر ابن الفرس؛ وتروى لغيره:
أدعو فلا تلوي وأنت قريب
فهل شيب من تلك المصافاة مشرع

يا من رأى ميتا يقول وبخبر
يسمو به بين المعاشر منبر
يا من رأى غصنا برأس يثمر ومنه قوله أيضا:
ولرب ناي ليس فيه تلاق
من غير رجل ظاهر أو ساق
وكانه متشوف من طاق قلت؛ الثاني

وجاء يسعى على ساق بلا قدم
حال العبوس لنا عن ثغر مبتسم وما
أبا وائل والدهر أجدع صاغر
له جسد من أكعب الرمح ضامر ومن

وأشكو فلا تشكي وأنت طيب
وهيل على ذاك الإخاء كتيب ومنه

في صدر رسالة:
ما بالنأ متهما ودنا
كأنكم مثل فقيه رأى

ونحن في ودكم نقتبل
أن يترك الظاهر للمحتمل ومنه في خسوف

القمر:

تلطع البدر لم يشعر بناظره
كالخود ألفت رواق الخدر ناظرة
ابن الأبار في تحفة القادم؛ ولي في ذلك:
ألم تر للخسوف وكيف أودى
كمرأة جلاها الصقل حتى
أيضا بعكس المعنى، وإبقاء التشبيه:

حتى استوى ورأى النظار فاحتجا
ثم استردت حياء فوقها الطنبا قال

ببدر التم لماع الضياء
أنارت ثم ردت في غشاء وقال؛ ولي فيه

تأمل وجهها دونه ذلك الصقل
وقد حدث القرطاس واستمع الحجل
فأظلم منه ما أنار له قبل ومن شعر

تناولت المرأة وهي صقيلة
فلما تناولت أودعتها غشائها
فشبهتها بدرا علاه خسوفه
ابن الفرس في تفاحة:

فما شئت من طيب ينم لناشق
كوجنة معشوق على خد عاشق ومن

وتفاحة يهدي إليك نسيمها
ترووك منها خمرة فوق صفرة
شعره في نارنجة وسط نهر:

شرارة جمر في الرماد تلوح
يهددها غصن هناك مروح
غدا في رحي الهيجاء وهو جريح
عقيقة برق في الخبي تلوح

ونارنجة في النهر تحسب أنها
وما هو إلا الروض أبدى شقيقة
أو الدرع تضفو فوق أعطاف فارس
تغيب وتبدو مرة فكأنها
كان حباب الماء يكتم سرها

وقد جعلت تفشوه وتبوح وقال ابن
الفرس هذه الأبيات بجزيرة شقر وفي نهرها أبصر تلك النارنجة، وجاراه فيها جماعة منهم
أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن فتحون المخزومي فقال:

في منظر غص البشاشة يبهج
روض لنا نفحاته تتأرجح

ولقد رميت مع العشي بنظرة
نهر صقيل كالحسام كأنه
تثني معاطفه الصبا في بردة
والماء فوق صفائه نارنجة
حمراء قانية الأديم كأنها

موشية بيد الغمامة تنسج
تطفو به وعبابه يتمرج
وسط المجرة كوكب يتوهج وقال أبو

المطراف ابن أبي بكر بن سفيان المخزومي في ذلك:

من أزرق ينساب كالأرقم
طافية حمراء كالعندم

ومنظر قد راقني حسنه
أبصرته يحمل نارنجة
ودرجت ربح الصبا متنه
فخلته مهندا مصلتا

لما أنبرت وهي بها ترنمي
هز وفيه قطرة من دم وقال محمد بن إدريس

المعروف بابن مرج كحل:

ألفوا من الأدب الصريح شيوخا
من الانحناء إلى الوقوع فخوخا

وعشية كانت قنيصة فتية
وكانما العنقاء قد نصبوا لها

صفحة : 2767

سر السرور محدثا ومصيخا
ينسبك منها ناسخ منسوخا
فتممت من كنا فيه منيخا
قد فارقت بسعودها المريخا
فجعلت أبياتي له تاريخا وقال عبد

شملتهم آدابهم فتجاذبوا
والورق تقرا سورة الطرب التي
والنهر قد طمحت به نارنجة
فتخالهم خلل السماء كواكبا
خرق العوائد في السرور نهارهم

المنعم ابن الفرس أيضا:

ونارنجة تحمر في النهر مثلما
ابن المطرف المخزومي أحسن أقوال الجماعة وأوقعها في النفس لا سيما وقد تم
المعنى بقوله: هز إلا أنه لو قال: فخلته سيفا غدا مصلتنا لكان أعذب وأرشق. وأما ابن
مرج الكحل فإنه أضع الزمان، وقصر في التشبيه ومن شعر ابن الفرس:
أنظر إلى حضرة في الزرع قارنها
كثوب وشي أجادته صوائغه
أخامات زرع أم بحور تلاعبت
تراها أمام الريح وهي تسوقها
أحسن منه وأرشق قول القاضي عياض:
أنظر إلى الزرع وخاماته
كتيبة خضراء مهزومة
الشافعي

عبد المنعم بن مقبل بن علي. أبو الفضل. الفقيه الشافعي. من أهل واسط. قدم بغداد،
وتفقه على يوسف الدمشقي وغيره؛ وكان يتكلم في مسائل الخلاف والمناظرات أيام
الجمع. قدم بغداد سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة.
ومن شعره يرثي ولدا له مات بالحويزة:

خليلي إن أنستما لامعا
وهبت من الريح الحويزي نفحة
فلا تعذلاني إن بكيت وإن جرى
فإن بهاتيك الأماكن لي هوى
خطيب الأقصى

عبد المنعم بن يحيى بن إبراهيم بن علي الخطيب، الواعظ، قطب الدين أبو الذكاء.
القرشي، الزهري، النابلسي، الشافعي، خطيب الأقصى. أفتى نحو من خمسين سنة.
ولد سنة ثلاث وست مائة. وتوفي سنة سبع وثمانين وست مائة.
وسمع من داود بن ملاعب وابن البناء الصوفي، وأجاز له أبو الفتح المندائي وأبو أحمد ابن
سكينة والمؤيد الطوسي، وجماعة. وقرأ الأحكام لعبد الحق قراءة بحث على أبي بكر
محمد بن عبد الله المقدسي، وقرأ اللمع في النحو على رجل بمنى. وتفقه، ونظر في
العلوم. روى عنه الدمياطي وابن الخبز والمزي، وقاضي حلب زين الدين الخليلي وابن
مسلم والبرزالي. وكانت له أبهة في النفوس، وموقع سني مع الدين والفضل، وكان له
ميعاد بعد الصبح يلقي فيه من تفسير الثعلبي من حفظه وذكراته على ذهنه من كثرة
ترداد. وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته.

عبد المؤمن

أمير المؤمنين بالمغرب، المهدي

عبد المؤمن بن علي بن علوي القيسي المغربي الكومي التلمساني. ولد بقرية من ضياع
تلمسان سنة سبع وثمانين وأربع مائة. وتوفي سنة ثمان وخمسين وخمس مائة.
وكان أبوه يصنع الفخار. وكان فصيحان جزل المنطق، لا يراه أحدا إلا أحبه، وكان أبيض ذا
جسم عمم تعلوه حمرة، أسود الشعر، معتدل القامة وضيا، جهوري الصوت. قيل إنه كان
نائما في صباه فسمع أبوه دوبا فرفع رأسه فإذا سحابة سوداء من النحل قد أهوت مطبقة
على بيته، فنزلت كلها على عبد المؤمن وهو نائم، فلم يستيقظ ولا أذاه شيء منها،
فصاحت أمه فسكنها أبوه، وقال: لا بأس ولكني متعجب؛ مما يدل هذا عليه ثم طار النحل
كله عنه، واستيقظ الصبي سالما فمشى أبوه إلى زاجر فأخبره بالأمر، فقال له: يوشك أن
يكون له شأن يجمع على طاعته أهل المغرب وكان ابن تومرت المذكور في المحمدين،
يقول لأصحابه: هذا غلاب الدول. وسمى نفسه أمير المؤمنين، وقصده الشعراء ومدحوه.
ولما قال فيه الفقيه محمد بن العباس التيفاشي قصيدته التي أولها:

أنشده هذا المطلع؛ قال له: حسبك وأجازه ألف دينار. وفي ترجمة ابن تومرت طرف من ذكره يدل على بدء أمره. ولما مات ابن تومرت لم يزل أمره بقوى ويظهر على النواحي، ويدوخ البلاد. وكان محبا لأهل العلم يستدعيهم من البلاد، ويجزل لهم الصلات، وينوه بهم. وتسمى المصامدة بالموحدين لخوض ابن تومرت بهم في العقائد. ولما مات خلف من الولد ستة عشر ولدا، وهم محمد المخلوع، وعلي، وعمر، ويوسف، وعثمان، وسليمان، ويحيى، وإسماعيل، والحسن، والحسين، وعبد الله، وعبد الرحمن، وعيسى، وموسى، وإبراهيم، ويعقوب. وكان قد جعل وليه في العهد ولده محمدا، فلما مات عبد المؤمن، وتولى ابنه محمد، اضطرب أمره وخلعوه بعد شهر ونصف، واجتمعت الدول على تولية يوسف أو عمر من إخوته، فبايعوا يوسف، فأقام في الخلافة اثنتين وعشرين سنة. وأما عبد المؤمن فأقام في الملك ثلاثا وثلاثين سنة وأشهرها. وكان ابن تومرت ينشد إذا أبصره قول أبي الشيبان الخزاعي:

تكاملت فيك أوصاف خصصت بها السن ضاحكة والكف مانحة
فكلنا بك مسرور ومغتبط والنفس واسعة والوجه منبسط ولم
يصح عن ابن تومرت أنه استخلفه بل راعى أصحابه فيه إشارته فتم الأمر له وكمل. وأول ما أخذ من البلاد وهران ثم تلمسان ثم سلا ثم سبتة. ثم إنه انتقل إلى مراكش وحاصرها أحد عشر شهرا ثم ملكها أوائل سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة. واستوسق له الأمر، وامتد ملكه إلى المغرب الأقصى والأدنى وبلاد إفريقية، وكثير من بلاد الأندلس. وخرج على عبد المؤمن ثوار كثيرون نصره الله عليهم، وكان البيت الذي يسكنه مملوءا من الكتب، فارغا مما يليق بالسلطين من الفرش وغيرها. وكان له رجلان من ثقافته أحدهما يجلس عند باب بيته، والآخر عند باب قصره. وله في قصره حمام لا بد له من دخوله في كل ليلة، يديم قيام الثلث الأخير من الليل يصلي أجمعه، ثم يصلي الصبح خلف إمام الجامع، ثم يخرج إلى مجلسه. ومما يحكى من حلمه مع أن قاعدة دولتهم لا تناسب ذلك؛ أن شاعرا قال؛ لما توالى القحط بمراكش في مدة عبد المؤمن يعرض لما كان يراه من سفك الدماء ممن خالفه، وسبي الذراري:

يطوف السحاب بمراكش يطواف الحجيج بيت الحرام
يروم النزول فما يستطع يع لسفك الدماء وبيع الحرم فطلب الشخص
القائل للبيتين، فلما حضر، قال له: أنت القائل لهذين البيتين؟ فقال: يا أمير المؤمنين هذا مقام لا يحتمل تطويل الكلام فإن أنا أنكرتهما لم تصدقني، وإن أقررت بهما قتلتنني فتبسم عبد المؤمن وأطلقه. ويحكى أنه سأل أصحابه عن مسألة ألقاها عليهم، فقالوا: لا علم لنا إلا ما علمتنا فلم ينكر ذلك عليهم، فبلغ المجلس بعض زهاد بلده، فكتب الزاهد ورقة فيها هذا البيتان:

يا أيها الذي قهر الأنام بسيفه ماذا يضرك أن تكون إلها
إلفظ بها فيما لفظت فإنه لم يبق شيء أن تقول سواها وتوصل إلى
أن وضعت الورقة تحت سجادة عبد المؤمن، وكانت عادته أن يتفقد تحت سجادته لوضع أوراق المظالم الخفية تحتها فلما رأى البيتين وجم الملك وعظم أمرهما عليه، وأفكر في سبب ما قيل فيه؛ فذكر قول أصحابه له ذلك اليوم: لا علم لنا إلا ما علمتنا فعرف أنه السبب، ثم إنه أفكر في قائلهما وجعل يبحث عنه، فلم يعرف به، وكان عبد المؤمن يتزيا بزي العامة، ويقصد مواضع الخير والشر ليقف على الحقائق إلى أن وقعت يوما عينه على شيخ يعلوه شحوب، وعليه سيماء الخير وهو يطيل النظر، فتفرس فيه أنه قائل البيتين وباعثهما إليه، فأرسل من أحضره بين يديه، وقال له سرا: أصدقني فقد تفرست فيك أنك كاتب الورقة فقال: أنا هو فقال: لم فعلت ذلك؟ قال: لم أقصد به إلا صلاح دينك، وإن

أردت فساد دنياي، فأنا بين يديك فقال: لا بل أصلح دنياك كما أصلحت ديني ودفع إليه ألف دينار وقال: يكون رسمك أن تنبها متى غفلنا، وتصلح ديننا فامتنع الشيخ من أخذ الذهب، فقال: إنها من جهة حل، والمعطي هو الله، وأنا وأنت فيها واسطة فاصررها إلى مستحق. وأورد بعضهم لعبد المؤمن ملك المغرب قوله:
ألقى المنية في درعين قد نسجا
من المنية لا من نسج داود

صفحة : 2769

إن الذي صور الأشياء صورني
وبعض الناس نسبها لسيد الملك أبي الحسن علي بن مقلد بن منقذ، والله تعالى أعلم بالصواب. ولما دخل مراکش، وسالت بها الدماء كمجاري الماء وأباح أصحابه أموال الملتمين، قال البيتين المتقدمين ولهما ثالث وهو:
وإن فقدت جميع الناس كلهم
وإن فقدت جميع الناس كلهم
كثر الثوار عليه:
لا تحلفن بما قالوا وما فعلوا
وجرد السيف فيما لأنت طالبه
المؤمن هذا هو الذي أرسل إليه السلطان صلاح الدين يستنجد به على الفرنج وكان الرسول شمس الدين ابن منقذ سنة سبع وثمانين وخمس مائة، ولم يخاطبه بأمر المؤمنين، بل خاطبه بأمر المسلمين، وكتب إليه ابن منقذ المذكور:
سأشكر بحرا ذا عياب قطعته
إلى معدن التقوى إلى كعبة الهدى
إليك أمير المؤمنين ولم تزل
قطعت إليك البر والبحر موقنا
رجوت بقصديك العلى فبلغها
فلا زلت للعلياء والجود بانيا
فأعطاه لكل بيت ألف دينار، وقال له: ما أعطيتك هذا لأجل صاحبك فإنه خاطبنا بما لم يخاطبنا به أحد، وإنما أعطيتك لفضلك وبيتك، والحمد لله الذي وفق الفنش ملك الفرنج لما لم يهد إليه صاحبك ولو خاطبنا بما يليق لأنجدناه برا وبحرا، وقد وكلناه إلى من خاطبه،
بما هو أليق بنا منه.

ابن الجلياني الكحال

عبد المؤمن بن عبد المنعم بن عمر الجلياني الكحال. وتقدم ذكره في ترجمة أبيه فليطلب هناك.

الحافظ أبو يعلى التميمي

عبد المؤمن بن خلف بن طفيل بن زيد بن طفيل. الحافظ. أبو يعلى التميمي النسفي. كان أثراي، طاهري المذهب. شديدا على أهل القياس يتبع أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه كثيرا.

وتوفي سنة ست وأربعين وثلاث مائة.

الشيخ شرف الدين الدمياطي

عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف. الشيخ، الإمام، العالم، الحافظ، البارع، النسابة، المجرود، الحجة، علم المحدثين، عمدة النقاد. شرف الدين. أبو محمد وأبو أحمد. الدمياطي. الشافعي. صاحب التصانيف.

مولده بتونة؛ قرية من أعمال تنيس في آخر عام ثلاث عشرة وست مائة. ووفاته سنة خمس وسبع مائة.

وكان منشؤه بدمياط وتميز في المذهب، وقرأ القرآن، وطلب الحديث، وقد صار له ثلاث وعشرون سنة؛ فسمع بالإسكندرية في سنة ست وثلاثين من أصحاب السلفي. ثم قدم القاهرة وعني بهذا الشأن رواية ودراية، ولازم الحافظ زكي الدين حتى صار معيده. وحج سنة ثلاث وأربعين، وسمع بالحرمين، وارتحل إلى الشام سنة خمس وأربعين. وارتحل إلى الجزيرة والعراق مرتين. وكتب العالي والنازل. وبالغ. وصنف إذ ذاك، وحدث، وأملى في حياة كبار مشايخه. وكان مليح الهيئة، حسن الأخلاق، بساما فصيحاً، نحوياً لغوياً، مقرئاً. سريع القراءة، جيد العبارة، كثير التفنن، صحيح الكتب، مكثراً مفيداً، حلو المذاكرة، حسن العقيدة، كافاً عن الدخول في الكلام. سمع من ابن المقير وعلي بن مختار العامري، ويوسف ابن عبد المعطي ابن المخيلي، والعلم ابن الصابوني، وإبراهيم بن الخير البغدادي، وابن العليق، وأحمد ويحيى ابني قميرة، وموهوب ابن الجواليقي، وعبد العزيز ابن الزبيدي وهبة اله بن محمد بن مفرج ابن الواعظ، وعلي بن زيد البسارسي، وظافر بن سحيم المطرز، وشعيب ابن الزعفراني المجاور، وضيقة بنت عبد الوهاب القرشية، وحمزة بن أوس الغزالي، ومحمد بن محمد بن محارب القيسي، ومحمد بن الجباب، وابن عمه أبي الفضل ابن الجباب، وابن رواج وابن رواحة عبد الله وأبي الحسن محمد بن ياقوت، وابن الجميزي، وحسين بن يوسف الشاطبي، وعبد العزيز ابن النقار الكاتب، ومظفر بن عبد الملك الفوي، وأبي علي منصور بن سندان الدماغ، ويوسف بن محمود الساوي، وعبد الرحمن بن مكي السبط، ومحمد بن الحسن السفاقسي، خاتمة من سمع حضوراً من السلفي. وسمع بدمشق من عمر ابن البراذعي، والرشيدي بن مسلمة، ومكي بن علان وطبقتهم. وبدمياط من خطيبها الجلال عبد الله. وجران من عيسى بن سلامة الخياط وبماردين من عبد الخالق بن أنجب الشنتبري. وبحلب من ابن خليل فأكثر لعله سمع منه مايتي ألف حديث. وبالموصل من أبي الخير إياس الشهرزوري صاحب خطيب الموصل. وبمصر من عبد الكريم بن عبد الرحمن الترابي؛ حدثه عن خطيب الموصل. وعنه عدة من أصحاب السلفي، وشهدة، وابن عساكر وخلق من أصحاب شاتيل، والقزاز، وابن بري النحوي وإسماعيل بن عوف، ويحيى الثقفي، وابن كليب، وأصحاب ابن طبرزد، وحنبل والبوصيري والخشوعي، ونزل إلى أصحاب الكندي، وابن ملاعب، والافتخار الهاشمي. وكتب عنه طائفة من رفقاءه، ومن هو أصغر منه. وعدد معجمه ألف ومايتان وخمسون نفساً. وأجاز له أبو المنجا ابن اللتي، وأبو نصر ابن الشيرازي. وبروي بالإجازة العامة عن المؤيد الطوسي وجماعة، ومن مصنفاته: كتاب الصلاة الوسطى مجلد لطيف؛ كتاب الخيل مجلد؛ وسمعهما منه الشيخ شمس الدين؛ قبائل الخرج مجلد؛ العقد المثلث فيمن اسمه عبد المؤمن مجليد؛ الأربعون المتباينة الإسناد في حديث أهل بغداد مجلد؛ مشيخة البغادرة مجلد؛ السيرة النبوية مجلد؛ وله تصانيف غير ذلك، وهي مهذبة منقحة، تشهد له بالحفظ والفهم وسعة العلم.

حدث عنه صاحب كمال الدين ابن العديم، والإمام أبو الحسين اليونيني، والقاضي علم الدين الأختائي، والشيخ أثير الدين أبو حيان، والشيخ فتح الدين ابن سيد الناس، والحافظ المزني، وقاض القضاة تقي الدين السبكي، وفخر الدين النويري، وخلق كثير من الرحالين. وطال عمره، وتفرّد بأشياء.

قال المزني: ما رأيت أحفظ منه. قال الشيخ شمس الدين: سمعته يقول: سمعت ابن رواج يقول: قرأ علي السراج بن شحانة: تنف الإبط فحركه بالكسر، فقلت له: لا تحركه يفح صنانه قلت؛ وقال لي الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس، دخل الشيخ على جماعة يقرأون الحديث فسمعهم يقولون: عبد الله بن سلام بتشديد اللام، فقال: سلام عليكم سلام. وجمل عن الصنعاني عشرين مجلداً من تصانيفه في الحديث واللغة، وسمع جزء ابن عرفة من بضعة وثمانين نفساً، بالشام ومصر والعراق والجزيرة، وجزء ابن الأنصاري عن أكثر من مائة شيخ، وأرى على المتقدمين في علم النسب. وسكن دمشق مدة وأفاد أهلها. وتحول إلى مصر ونشر بها علمه. وكان موسعاً عليه في الرزق وله حرمة وجمالة.

وولي مشيخة الظاهرية بين القصرين، وما زال يسمع الحديث إلى أن مات فجأة في نصف ذي العقدة، وصلي عليه بدمشق غائباً. ومن شعره.
صفي الدين المغني

صفحة : 2771

عبد المؤمن بن فاخر. صفي الدين. قال العز الإربلي الطيب. كان كثير الفضائل، يعرف علوما كثيرة منها العربية، ونظم الشعر، وعلم الإنشاء كان فيه غاية، وعلم التاريخ، وعلم الخلاف، وعلم الموسيقى. ولم يكن في زمانه من يكتب الخط المنسوب سوى الشيخ زكي الدين لا غير وهو بعده؛ وفاق في فنه الأوائل والأواخر، وبه تقدم عند خليفة زمانه. وكانت آدابه كثيرة وحرمة وافرة، وأخلاقه حسنة طيبة. ثم قال: واجتمعت به بمدينة تبريز في شهور سنة تسع وثمانين وست مائة.
وأخبر صفي الدين عبد المؤمن، قال: ودرت بغداد صبيا وأثبت فقيها بالمستنصرية شافعيًا أيام المستنصر، واشتغلت بالمحاضرات والأدب والعربية، وتجويد الخط، فبلغت فيه من غاية ليس فوقها غاية. ثم اشتغلت بضرب العود، فكانت قابليتي فيه أعظم من الخط لكنني اشتهرت بالخط، ولم أعرف بغيره في ذلك الوقت. ثم إن الخلافة وصلت إلى المستعصم، فعمر خزائني كتب متقابلتين برواق عزيز، وأمر أن يختار لهما كاتبان يكتبان ما يختاره، ولم يكن في ذلك الوقت أفضل من الشيخ زكي الدين وكنت دونه في الشهرة فرتبنا في ذلك ولم يعلم الخليفة أنني أحسن الضرب بالعود، وكان ببغداد مغنية تعرف بلحاظ فائقة الجمال تغني جيدا فأحبها الخليفة وأجزل لها العطاء فكثرت خدامها وجواربها وأملاكها؛ فاتفق أن غنت يوما بين يديه بلحن طيب غريب فسألها عن ذلك، فقالت: هذا لصفي الدين المجود فقال: علي به فأحضرت، وضربت بين يديه بالعود، فأعجبه ذلك وأمرني بملازمة مجلسه، ورسم لي برزق وافر جزيل غير ما كان ينعم به علي، وصرت أسفر بين يديه، وأقضي للناس عنده حوائج كثيرة، وكان لي مرتب في الديوان كل سنة خمس آلاف دينار، يكون عنها دراهم مبلغ ستين ألف درهم، وأحصل في قضاء أشغال الناس مثلها، وأكثر منها. وحضرت بين يدي هولاء، وغنيته، وأضعف ما كان لي من الراتب أيام المستعصم، واتصلت بخدمة صاحب علاء الدين عطا الجويني، وأخيه شمس الدين، ووليت أيامهما كتابة الإنشاء ببغداد، ورفعاني إلى رتبة المنادمة، وضاعفا علي الإنعام والإحسان. وبعد موت علاء الدين وقتل شمس الدين زالت سعادتني وتفقهرت إلى وراء في عمري ورزقي وعيشي، وعلتني الديون، وصار لي أولاد وأولاد أولاد، كبرت سني، وعجزت عن السعي.
قال صفي الدين الشريف ابن الطقطقي: مات صفي الدين عبد المؤمن محبوبا على دين كان لمجد الدين عبد الحكيم غلام ابن الصباغ، وكان مبلغ الدين ثلاث مائة دينار، وحبسه القاضي في مدرسة الخل. ووفاته يوم الأربعاء ثامن عشرين صفر سنة ثلاث وتسعين وست مائة.
وكان ينفق أمواله على الملاذ ويبالغ في عمل الحضرات البديعة التصفيف، وكان يكون ثمن المشموم أربع مائة والفاكهة أربع مائة درهم، وكان يتنعم كثيرا.
شوروه الحافظ

عبد المؤمن بن هبة الله بن محمد بن هبة الله هو شرف الدين شوروه؛ بالشين المعجمة، والواو والراء الساكنة وبعدها واو وهاء ابن نور الدين ابن وجيه الدين الإصبهاني الحنفي، كان جده وجيه الدين نائب القاضي بإصبهان، وولده نور الدين كان واعظا حافظا له أولاد فضلاء، وبنون نجباء. ووصل شوروه المذكور إلى دمشق آخر أيام نور الدين الشهيد، وعقد مجلس الوعظ وحضره نور الدين وأسلم على يده أول يوم طفل نصراني، فقال بديها: نصبنا فحا، وأصبنا فرخا وقال يشبه الهلال في وعظه في رمضان: هو كمصيغ الفساد أو منجل الحصاد. وتوجه بعد نور الدين إلى الملك الناصر صلاح الدين فأكرمه وأعطاه وأفضل. وعاد إلى دمشق وأقام بها آخر سنة سبعين وخمس مائة، وعاد إلى إصبهان ومن

شعره:

والصادق في هواه لا يختبر
هل عندك مما أنا فيه خبر ومنه:
لكنك لا تفعل هذا حوشيت
واليوم مضى الفؤاد فافعل ما شئت

في العشق لكل عاقل معتبر
لم يبق على هجرك مصطبر
إن شئت أمتني فلهذا نشيت
قد كنت على فؤادي الصب خشيت

ومنه:

قد بان مني القلب مذ بانا
بدرا عليل اللحظ فتانا
ومن شراب الذل سكرانا
أنا رغبتنا فيه خلانا

أفدي غزالا يشبه البانا
ظليبا كليل اللفظ من دله
ومن شراب الدن ذا عفة
أبدى لنا الوجه فلما رأى

صفحة : 2772

ملأتها درا ومرجانا
ألثم جدراننا وحيطانا
وإن للحيطان أذانا
ويأخذ الأرواح مجانا
لكنما العشق كما كانا **صفي الدين الحنبلي**

عيني دلتني عليه لذا
أطوف حيران على بابه
أبث شكواي إلى حائط
يضايق العشاق في قبلة
تغيرت أحوالنا بعده

البغدادي

عبد المؤمن بن عبد الحق بن عبد الله بن علي. الإمام، العالم. صفي الدين، البغدادي، الحنبلي. من علماء العراق. له فنون وتوالياً؛ وعناية بالحديث. سمع من الشيخ شمس الدين الذهبي ومن الفرضي، وخرج لنفسه. وفيه خير ومروءة. مولده سنة ثمان وخمسين وست مائة. وتوفي في صفر سنة تسع وثلاثين وسبع مائة.

عز الدين ابن العجمي

عبد المؤمن بن عبد الرحمن، الشيخ، الإمام، عز الدين ابن العجمي. كانت له فضائل وهو وأخوه شمس الدين أحمد خطيب حلب شيخاً كتاباً. اجتمعت بالشيخ عز الدين في القاهرة غير مرة، وكان قد انقطع في بيت بخارة برجوان يتردد الناس إليه، ويعتقدون فيه الصلاح؛ وتعيش على الناس مدة مقامه بها. وكان يلزم سوق الكتب بالقاهرة يتجر فيها ويجهزها إلى الشام.

صاحب اليمن

عبد النبي بن مهدي. كان أبوه يرى رأي القرامطة، وتلق بالمهدي، واستولى على اليمن، وظلم وعسف. وشق أجواف الحبالى، وذبح الأطفال؛ وكان يظهر أنه داعية المصريين. وولي بعده ابنه عبد النبي ففعل أنحس من والده، وبنى على قبر أبيه قبة عظيمة لم يعمل في الإسلام مثلها، لأنه صفح حيطانها بالذهب ظاهراً وباطناً، وعمل لها الستور من الحرير. ويقال إنه أمر الناس بالحج إليها، وأن يحمل إليها كل واحد مالا، ومن لم يحمل قتله **ومنهم من الحج؛ وكانوا يقصدونها من السحر، واجتمع فيها من الأموال ما لا يحصى.** فاستأصل الله شافته على يد شمس الدولة ابن أيوب، واستولى على خزائنه، وقتله سنة **تسع وستين وخمس مائة.**

أبو الفتح الخطيب المقرئ

عبد الهادي بن عبد الكريم بن علي بن عيسى بن تميم. الخطيب، المقرئ، المعمر. أبو الفتح القيسي المصري، الشافعي.

ولد سنة سبع وسبعين وخمس مائة. وتوفي سنة إحدى وسبعين وست مائة. قرأ بالروايات على أبي الجود والملحي؛ وهما كانا آخر من قرأ على أبي الجود، وسمع من قاسم بن إبراهيم المقدسي وأبي عبد الله الأرتاحي، وأبي نزار ربيعة اليمني، وابن الفضل الحافظ. وتفرد في عصره بالرواية عن جماعة. وروى الكثير. خطب بجامع

المقياس مدة. وحدث عنه الدواداري والدمياطي.
ابن عبد الهادي، شمس الدين الحنبلي: اسمه محمد بن أحمد.

عبد الواحد

ابن الفقيه الموصلية

عبد الواحد بن إبراهيم بن الحسن بن نصر الله بن عبد الواحد بن أحمد بن الحسين بن
الحصين. أبو منصور المعروف بابن الفقيه.
ولد بالموصل سنة إحدى وستين وخمس مائة. وتوفي سنة ست وثلاثين وست مائة.
وسمع من أبي الفضل ابن الطوسي حضوراً وكتب الخط المليح.
وقال الشعر؛ وروى عنه محب الدين ابن النجار، وأورد له:
نفسى الفداء لمن سميري ذكره
رشاً لو أن البدر قابل وجهه
يناد لنا قده فكأنه
فمعاطف الأغصان في أثوابه
يبدو على وجناته لمحبه
في ريقه طعم السلاف ولونها
غفل الرقيب فزارني فوشى به
يشكو إلي غرامه وأبته
حتى إذا ما الليل مد رواقه
هجم الصباح على الدجى بحسامه
له أيضاً:

إلا دعاني للغرام غريم
قصر فإفراط الملامة لوم
قلبي لتكرار الكلام كلوم

ما هب من أرض العراق نسيم
فإلام ويك تلوم جهلا بالهوى
أنى يحل العذل من سمعي وفي

صفحة : 2773

يهواه من لاح عليه يلوم
من حاسدي ولا أقول رحيم
والهجر حامل ثقله مرحوم
حتى كاني للنجوم نديم
شوقاً إليك وأنت فيه مقيم قلت: شعر

يا أيها القمر الذي لم يخل من
إن العذول على هواك أعده
فإلام أحمل ثقل هجرك والهوى
وإلى متى أرعي النجوم تغللاً
ومن العجائب أن قلبي يشتكي
جيد.

الدسكري الشافعي

عبد الواحد بن أحمد بن الحسين بن الحصين الدسكري. أبو سعد الشافعي. تفقه على
الشيخ أبي إسحاق، وولي النظر في المخزن. وكان محموداً في ولايته مفضلاً على أهل
العلم، مقبلاً على من يرد منهم من الغرباء. حج وأنفق بالحرمين مالا صالحاً على
المجاورين. وحكى أن الحجاج عطشوا فسألوه أن يستسقي لهم فتقدم وقال: اللهم إنك
تعلم أن هذا بدن لم يعصك قط في لذة ، ثم استسقى فسقى الناس وسمع من الحسن
بن علي بن محمد بن المذهب، والحسن بن علي الجوهري، ومحمد بن الحسين الخازري
وغيرهم. وحدث باليسير.

وتوفي سنة ست وثمانين وأربع مائة.

قاضي قضاة بغداد الثقفى

عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن أحمد الثقفى. أبو جعفر. من أهل الكوفة. قدم بغداد،
وتولى القضاء بالكوفة، وعزل ثم أعيد. ثم ولاه الزينبي القضاء بباب الأزج وطريق

خراسان، ومدينة المنصور. ثم ولي قضاء بغداد سنة خمس وخمسين وخمسة مائة للإمام المستنجد، فأقام قاضياً إلى أن عزل علي بن أحمد الدامغاني عن قضاء القضاة، ثم قلد ما كان إليه من قضاء القضاة، فأقام يسيراً وتوفي. وكان محمود السيرة، حسن الطريقة، سديد الأفعال، متديناً.

سمع بالكوفة من والده ومن أبي البقاء المعمر بن محمد بن علي بن علي الحبال، وأبي الغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي وغيرهم. وسمع ببغداد من ابن البطر والحسين بن طلحة النعالي، وأحمد بن خيرون وغيرهم. مولده سنة تسع وسبعين وأربع مائة. وتوفي في ذي الحجة سنة خمس وخمسين وخمسة مائة.

وكان مليح المحاورة، فصيح العبارة، حسن الخط، يحفظ التاريخ.

أبو عمر المليحي الهروي

عبد الواحد بن أحمد ابن أبي القاسم بن محمد بن داود ابن أبي حاتم. أبو عمر المليحي بالحاء المهملة؛ الهروي. من أهل الأدب والحديث. أخذ عن أبي عبيد الهروي صاحب الغربيين.

وتوفي سنة ثلاث وستين وأربع مائة.

صنف كتباً منها: كتاب الروضة جمع فيه ألف حديث صحيح، وألف حديث غريب؛ وألف حكاية، وألف بيت شعر؛ وكتاب الرد على أبي عبيد في غريب القرآن.

الرشيد صاحب المغرب

عبد الواحد بن إدريس بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي الملقب بالرشيد، ابن أبي العلاء المأمون، صاحب المغرب، وأمير المؤمنين به. ولي الأمر سنة ثلاثين وست مائة بعد أبيه، وكان أبوه قد قطع خطبة المهدي ابن تومرت، فأعاد الرشيد ذكرها، واستمال بها قلوب جماعة وبقي كذلك إلى أن توفي غريباً في صهرج بستان له بمراكش سنة أربعين وست مائة، وكنموا موته شهراً، وولي بعده أخوه السعيد علي بن إدريس. قيل إنه صنع له مركباً في قصره ينزل فيه هو وإماؤه يقذفن به فانقلب بهن فغرقوا. وقد تقدم ذكر والده المأمون أبي العلاء إدريس في حرف الهمزة، مكانه. وسيأتي ذكر السعيد علي بن إدريس في مكانه.

القاضي الروياني الشافعي

عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد أبو المحاسن الروياني الطبري، الشافعي، فخر الإسلام. القاضي. أحد الأئمة الأعلام. له الجاه العريض، والقبول التام. سمع جماعة. وروى عنه السلفي وجماعة. تفقه ببخارى مدة، وبرع في المذهب حتى أنه كان يقول: لو احترقت كتب الشافعي كنت أميلها من حفطي وله في المذهب مصنفات ما سبق إليها؛ منها: كتاب بحر المذهب وهو من أطول كتب الشافعية؛ وكتاب مناصب الشافعي؛ وكتاب الكافي؛ وكتاب حلية المؤمن. وصنف في الأصول والخلاف. وكان قاضي طبرستان. قتل بسبب تعصبه في الدين يوم الجمعة حادي عشر المحرم سنة اثنتين وخمسة مائة. وكان مولده في ذي الحجة سنة خمس عشرة وأربع مائة. قتله الملاحدة في الجامع بعد أن فرغ من الإملاء.

وكان نظام الملك كثير التعظيم له، وبنى بأمل طبرستان مدرسة.

أبو الفتح الباقرحي الشافعي

صفحة : 2774

عبد الواحد بن الحسن بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن جعفر الباقرحي. أبو الفتح. الفقيه، الشافعي. من أولاد المحدثين. سمع الكثير ببغداد وخراسان. وكان فقيهاً فاضلاً مبرزاً. تغرب وجال في الآفاق. وله يد في اللغة. ومولده سنة اثنتين وثمانين وأربع مائة. ووفاته سنة ثلاث وخمسين وخمسة مائة.

وقدم بغداد رسولا، ومعه كتب السلطان سنجر بن ملكشاه وابن أخيه محمود ابن محمد إلى الديوان ليسلم إليه المدرسة النظامية يدرس بها، فنفر الفقهاء من ذلك واجتهدوا في منعه فألزمهم الديوان بذلك فدرس بها من جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وخمسة مائة إلى شعبان من السنة؛ ووصل أسعد الميهني ومعه الكتب بتدريسها ونظرها فعزل منها.

الخباز البغدادي

عبد الواحد ابن أبي الحسن ابن أبي نصر ابن أبي عبد الله الخباز. البغدادي. كان عاميا وله طبع في قول الشعر، وهو مكثّر منه.

روى عنه عبد الرحمن بن عمر بن الغزال الواعظ؛ قال؛ أنشدني لنفسه:

أي داع دعا بتفريق جمعي
قف به صاحبي إذا رحل الوف
واسأل البان بالحمى عن أص
فالسحاب العميم لم يهم في الرب
هب نشر النسيم فارتحت لما
وتغنت حمائم الأيك فارتا
يا خليلي لا تعدا كما الخي
واسألاني عن بان سلع فياني
ما بدا بالغوير مبسم برق
لا ولا رج الحمام بليل
قسما بالسما ذات النجوم الزهر
إن قتلي بالبعد في أرض نجد
طاف بي طائف من الطيف لما
فتقلقت إذ تذكرت ما كل
لم يكن لعامي مثله.

الصيمري الشافعي

عبد الواحد بن الحسن القاضي. أبو القاسم الصيمري الشافعي. أحد الأعلام. كان من أصحاب الوجوه في مذهب الشافعي. تفقه بأبي حامد المرورودي. وله كتاب الإفصاح في المذهب.

وتوفي في حدود تسعين وثلاث مائة.

ابن شيطا المقرئ

عبد الواحد بن الحسين بن أحمد بن عثمان بن شيطا بالشين المعجمة، والباء آخر الحروف وطاء مهملة بعدها ألف. أبو الفتح مقرئ العراق. مصنف كتب التذكار في القراءات.

قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان ثقة. وتوفي سنة خمسين وأربع مائة.

كان ابن شيطا المذكور من أهل الرصافة، وبقي أربعين سنة يعبر في كل يوم إلى الجانب الغربي لأخذ العلم والقراءة على الأشياخ وكان لا ينزل السفينة إلا وفي كفه أمهارة، وهو حبل يعلق فيه مجذاف السفينة فاتفق يوما أن هبت ريح شديدة وقطعت مهار السفينة التي هو فيها فتحير الملاح، وكاد أهل السفينة يغرقون فأخرج ابن شيطا ذلك المهار من كفه وأعطاه الملاح فتعجب منه من كان في السفينة؛ فقال: أنا منذ أربعين سنة أحمله في كفي لأجل هذا اليوم **أبو تمام البارد**

عبد الواحد بن الحسين بن محمد الدياس. أبو تمام الفقيه. الملقب بالبارد. كان يقول الشعر على طريق البغدادية. سمع الحديث من جده لأمه أبي البركات محمد بن يحيى الوكيل. وروى عنه ولده أحمد والشريف أبو علي الحسن بن جعفر ابن عبد الصمد المتوكلي.

كان جلال الدين ابن صدقة قد احتجب عن الناس في وقت خوفا على نفسه فجار الباردا فممن فكتب إليه:

وصار له مكان مستخص

وقالوا قد تحجب عنك مولى

ويدخلها لأن البرد لص ومن شعره:
بن فاستحضر الهجا والمديح
فأنا اليوم خاطري مستريح ومنه:

فقلت سيفتح الأبواب شعري
مات أبو حامد ومات جلال الد
كنت أهجو هذا وأمدح هذا

صفحة : 2775

يمنح حظ العاقل الجاهلا
أظنه يحسني عاقلا قلت: شعر جيد.

إنني رأيت الدهر في صرفه
فما أراني نائلا ثروة
التميمي الحنبلي الواعظ

عبد الواحد بن رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث. أبو القاسم. التميمي. الفقيه الحنبلي. قرأ القرآن، وتفقه. وكان يعظ على المنابر وبه ختم بيته؛ ولم يعقب. وكان ينفذ من الديوان في الرسائل إلى الأطراف في أيام المستظهر. سمع من أبي طالب ابن عيلان ومحمد بن أحمد الأبتوسي وغيرهما. وحدث بأصبهان. وكان صداعا يلبس الحرير. ولد سنة سبع وثلاثين وأربع مائة ببغداد. وتوفي سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة.

العبيدي البصري

عبد الواحد بن زياد العبيدي مولاهم، البصري. من مشاهير العلماء. وثقه أحمد وغيره. وقال ابن معين: ليس بشيء. ولينه يحيى بن سعيد. توفي سنة ست وسبعين ومائة. وقيل: سنة سبع وسبعين. وروى له الجماعة.

الزاهد البصري

عبد الواحد بن زيد الزاهد. البصري. العابد. شيخ الصوفية بالبصرة. وهو ضعيف الحديث. قال البخاري: تركوه. وكذا قال النسائي. وقال ابن جبان: كان ممن غلب عليه العبادة حتى غفل عن الإتيان فكثرت المناكير. أصابه الفالج فسال الله أن يطلقه في وقت؛ وكان إذا أراد الضوء انطلق ثم يعود إذا رجع إلى سريره. فارق عمرو بن عبيد لاعتزاله، وصح الاكتساب. وقد نسب إلى القدر، ولم يغلب الكلام عليه. وقيل إنه رجع عن القول بالقدر. وتوفي سنة سبع وسبعين ومائة.

السبنسي المصري

عبد الواحد بن عبد الرحمن بن منصور ابن أبي الفرج. أبو محمد السبنسي، الشاعر. المصري.

قدم بغداد وأقام بها إلى أن توفي سنة أربع وست مائة. ومولده سنة ست وثلاثين وخمس مائة. وكان حسن الأخلاق، متوددا.

ومن شعره:

ويغرى به من مات في اللؤم يعرق
وأجفانه من دمه الدهر تنفق
تقضى حميدا للصبى فيه رونق
تملأت منها ثم حان التفرق
ورشف ثناياها شمول معتق
فالحاظنا تسري إليها وتسرق
ومهجة نفس في هواك تحرق
ويضحى لأشجاني إليك تشوق
وإن نمموا فيك المقال ونمقوا
وعبرة دمع ماتني تترقق
كقلب محب يستكين ويخفق
شهاب بأذيال السماء معلق
إلى ذي هوى مما يهيج ويقلق

جهول بسر الحب من ليس يعشق
وكيف بإثراء الكرى لمتيم
سقى الله عهد العامرية إنه
أكانت ليالي الوصل إلا تعلقة
ليالي رباها شمال معبق
وإذ لمحياها محاسن روضة
تقى الله في قلب إليك عليه
بيت لأهوائي إليك تشوق
وما ملك الواشون مني غرة
علاقة حب ليس يخبو زفيرها
أمنك سرى البرق الذي هي موهنا
مما أرجوانيا كان وميضه
فلله ما أهدى سنانه وما هدى

الزبيري

عبد الواحد بن عبد الرحمن بن القاسم بن إسماعيل. أبو محمد الزبيري. الوركي. الفقيه. الزاهد. عمر مائة وثلاثين سنة، وبين كتابة الإملاء عن أبي ذر عمار بن محمد وبين موته مائة وعشر سنين. رحل إلى الناس إليه من الأقطار. وتوفي سنة خمس وتسعين وأربع مائة.

ابن القشيري

عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن القشيري. أبو سعيد ابن الأستاذ أبي القاسم. النيسابوري. نشأ في العلم والعبادة وأخذ من الأدب بحظ وإفر، واقتبس من فوائد والده. واقتدى بحركاته وسكناته. وكان يتلو كتاب الله دائماً. وفي آخر عمره صار سيد عشيرته. سمع من والده ومن علي بن محمد الطرازي، ومنصور ابن الحسين المفسر، وإسماعيل بن إبراهيم النصراباذي وغيرهم.

ومولده سنة ثمان عشرة وأربع مائة. وتوفي أربع وتسعين وأربع مائة.

ومن شعره:

خليلي كفا عن عتابي فإنني
تصاممت عن كل الملام لأنني
لعمري لئن حل المشيب بمفرقي
فإن الغرام العشق باق بحاله

خلعت عذاري في الهوى وعناني
شغلت بما قد نابني وعناني ومنه:
ورثت قوى جسمي ورق عظامي
إلى الحشر منه لا يكون فطامي

صفحة : 2776

أبو الفتوح ابن سكينه

عبد الواحد بن عبد الوهاب بن علي بن علي بن عبيد الله الأمين. أبو الفتوح المعروف بابن سكينه. أسمعه والده في صباه من أبي الفتح ابن البطي وأبي زرعة المقدسي وأبي بكر أحمد بن المقرب الكرخي وغيرهم، وقرأ القرآن، وتفقه وقرأ الأدب، وتغرب نحو عشرين سنة يتردد ما بين الحجاز والشام ومصر والجزيرة وشميشاط وغيرهما؛ ويخالط ملوكها. وتولى مشيخة رباط بالقدس ثم بخانكاه خاتون ظاهر دمشق، وعاد إلى بغداد؛ وتلقي من الديوان بالاحترام والإكرام، وولي المشيخة برباط جده شيخ الشيوخ؛ ونفذ رسولا إلى كيش فأدرکه أجله بها سنة ثمان وست مائة. ومولده سن اثنتين وخمسين وخمسة مائة.

ومن شعره:

دع العذال ما شاءوا يقولوا
أتوا بدقيق عذلمهم ليمحوا
وسمعي عنهم في كل شغل
تمكن في شغاف القلب حتى
الحداد

فأين السمع مني والعذول
هوى جلاله خطر جليل
بوجد شرحه شرح يطول
غدا ورسيسه فيه دخيل أبو عبيدة

عبد الواحد الحداد، أبو عبيدة.

توفي في حدود التسعين والمائة.

وروى له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي.

أبو الطيب اللغوي

عبد الواحد بن علي. أبو الطيب العسكري اللغوي من عسكر مكرم. قدم حلب، وأقام بها إلى أن قتل في دخول الدمستق حلب سنة إحدى وخمسين وثلاث مائة. أحد الحدائق العلماء المبرزين المتقنين لعلمي اللغة والعربية. أخذ عن أبي عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد ومحمد بن يحيى الصولي.

قال أبو الطيب: قرأت على أبي عمر الفصح وإصلاح المنطق حفظا وقال لي أبو عمر: كنت أغلق اللغة عن ثعلب على خرف، وأجلس على دجلة أحفظها وأرمي بها. قال أبو علي الصقيلي: كنت في مجلس ابن خالويه إذ ودرت عليه من سيف الدولة مسائل تتعلق باللغة فاضطرب لها ودخل خزائنه وأخرج منها كتب اللغة وفرقها على أصحابه يفتشونها

ليبحث عنها فتركته وذهبت إلى أبي الطيب اللغوي وهو جالس وقد وردت عليه تلك
المسائل بعيمها ويده قلم الحمرة فأجاب به ولم يغيره قدرة على الجواب. وهو صاحب
كتاب مراتب النحويين؛ وكتاب الإبدال نحا فيه نحو كتاب يعقوب في القلب؛ وكتاب شجر
الدر سلك فيه مسلك أبي عمر في المدخل؛ كتاب في الفرق وأكثر فيه وأسهب.
وقال أبو الطيب: وللخليل ثلاثة أبيات قافية واحدة يستوي لفظها ويختلف معناها؛ وأراد
بهذا أن يبين أن تكرار القوافي ليس بضرار إذا لم يكن بمعنى واحد، وليس بإبطاء والأبيات:

يا ويح قلبي من دواعي الهوى
الشمس
أبتعتهم طرفي وقد أمعنوا
المملوءة

ودمع عيني كفيض الغروب الدلاء الكبار
بنوا وفيهم طفلة حرة
المنخفضة قال أبو الطيب؛ فقص هذا القصد بعض الشعراء فيما أنشده ثعلب ولم يذكر
قائلا:

أتعرف أطلالا شجونك بالخال
الماضي

علي بقضبان الإمارة والخال الراية
وللغزل المذبح ذي اللهو والخال الخيلاء
وخذ أسيل كالوذيلة ذي الخال الشامة
كما رئم الميثاء ذو الزينة الخال الغرب
كما افتاد مهرا حين يألفه الخال الذي يلجه
إذا القوم كعوا لست بالعرش الخال
الضعيف

ولا أرتدي إلا المروءة خلة
البرود

وإن أنا أبصرت المحول ببلدة
فخالف بخلفي كل خلق مهذب
وإني حليف للسماحة والندی
وثالثنا في الحلف كل مهند

صفحة : 2777

قال أبو الطيب: ولما ظننا أن من سمع هذه الأبيات ربما خال صاحبها قد زاد على
الخليل، وأنه لما تعرض لشيء تقصاه رأينا أن نبين أنه بخلاف هذه الصورة، وأنه قد ترك
أكثر مما أخذ، وأغفل أكثر مما أورد وقد بقي عليه من هذه القافية ما نحن ناظموه أبياتا
ومعتذرون من تقصيرنا فيه إذ المراد إيراد القوافي دون التعمد لنقد الشعر؛ والأبيات:

الم برقع الدار بان أنيسه
موضع

ومحيي قتيل بعد ساكنه خال
ومن يخل من نؤي وأورق كالخال
على الزمن الخالي المحيين بالخال

وكم حلت أيدي النوى وصرورها
ثوب يستر به الميت

تبصر خليلي الربيع يثعب دائما

فارغ البال

الم ترني أرعى الهوى من جوانحي

الرجل الحسن القيام على المال

أذوق أمره بغير تكره
على اللبن إذا لزمه ولم يتعده.

مذاقة موفور على جزعه خال من قولهم: خل

وأسكن منه كل زاد مضلة
بالمكان إذا لزمه ولم يفارقه.

وآلف ربعا ليس من مألّف الخال خلى

وكم أنتضي فيه سيوف عزائم
الضخم البادن

وأنضو ثياب البدن عن جمل خال الجمل

وكم من هوى وليت عنه إلى هوى
ومهما تدلّني لليل صباية
تطامن طودي للهوى يستقيده
الصغيرة

وحق يقين حدت عنه إلى خال وهم
فغير معرّي القدر من ملبس الخال المتكبر
والحق أطواد الأغرّين بالخال الأكمة

أضن بعهدي صن غيري بروحه
الجواد

وأبذل روحي بذل ذي الكرم الخال

وإن أخل من شيء فلا من صباية
الذي سحر الخلا

خلت سرفي كالغيث بل به الخال

وإن يخل ليل من تذكر عهدنا
وإن زعموا أني خليت بعدها

فكم أيقن الواشون أني خال
فما أنا عنها بالخلي ولا الخالي من الخلوة
قلت: قد تقدم في ترجمة عبد الله بن محمد بن عبد الغفار القسنطيني، قصيدة في تكرار

الخال.

ابن برهان النحوي

عبد الواحد بن علي بن عمر بن إسحاق بن إبراهيم بن برهان؛ بفتح الباء الموحدة. أبو القاسم الأسدي العكبري النحوي. صاحب العربية واللغة والتواريخ، وأيام العرب. قرأ على عبد السلام البصري، وأبي الحسن السمسيمي. وكان أول أمره منجماً؛ فصار نحويًا؛ وكان حنبلياً، فصار حنفيًا. وكانت فيه شراسة على من يقرأ عليه، ولم يكن يلبس سراويل ولا على رأسه عطاء.

وتوفي في جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وأربع مائة ببغداد.

صفحة : 2778

وكان قد سمع من ابن بطة كثيرا، وصحبه، وسمع من غيره. وكان إذا ذكر المتنبّي قال: قال ابن عيدان بكسر العين المهملة والياء آخر الحروف ساكنة؛ وفي شعر ابن عيدان كذا. وكان زاهدا عرف الناس منه ذلك وإلا كانوا رموه بالحجارة لهيئته. وكان يخرج من داره وقد اجتمع على بابه من أولاد الرؤساء جماعة فيمشي ويغدون معه يمينا وشمالا، يلقي على هذا مسألة وعلى هذا مسألة. وكان يتكبر على أولاد الأغنياء، وإذا رأى الطالب غريبا أقبل عليه. وكان متعصبا لمذهب أبي حنيفة، وكان محترما فيما بين أصحابه. وكان يعجبه الباذنجان ويقول في تفضيله: إن الناس يأكلونه ثمانية أشهر في العام وهم أصحابه، ولو أكلوا الرمان أربعة أشهر فلجوا. ولما ورد الوزير عميد الملك الكندري إلى بغداد استحضر ابن برهان فأعجبه كلامه، وعرض عليه مالا فلم يقبل له شيئا فأعطاه مصحفا بخط ابن البواب وعكازا حملت إليه من بلد الروم مليحة فأخذهما وعبر إلى منزله فدخل أبو علي ابن الوليد المتكلم فأخبره بالحال فقال له: أنت تحفظ القرآن ويبدك عصا تتوكأ عليها، فلم تأخذ شيئا فيه شبهة؟ فنهض ابن برهان، ودخل على قاضي القضاة أبي عبد الله ابن الدامغاني، وقال له: لقد كدت أهلك حتى نهني أبو علي ابن الوليد وهو أصغر مني سنا وأريد أن تعيد هذه العكازة وهذا المصحف على عميد الملك فيما يصحباني فأخذهما وأعادهما إليه. وكان مع ذلك يحب المليح مشاهدة وإذا حضر أولاد الأمراء والأتراب وأرباب

النعم يقبلهم بمحضر من آبائهم؛ ولا ينكرون عليه ذلك لعلمهم بدينه وورعه. وكان يقول: لو كان علم الكيمياء حقا لما احتجنا إلى الخراج، ولو كان علم الطلاسم حقا لما احتجنا إلى الجند، ولو كان علم النجوم حقا لما احتجنا إلى الرسل والبريد. وكان يحضر حلقاته فتى مليح الوجه فانقطع عنه فسأل عنه، فقيل له: إن عميد الملك اعتقل والده، فانحدر إلى بابا المراتب فصادف الكندري فحين رآه أقبل عليه مسلما ووقف والعالم حوله، فقال له ابن برهان:

فيك الخصام وأنت الخصم والحكم ولم يزد على ذلك فوجم الكندري وسأل عمن في حبسه فأخبر بالجل وأن ابنه يغشى مجلس الشيخ للاقتباس فأطلقه ووهبه ما عليه، وكان ثمانية عشر ألف دينار.

ومن شعر ابن برهان:

أحببتنا بابي أنتم وسقيا لكم أينما كنتم
أطلتكم عذابي بميعادكم وقلتم نوزر وما زرتم
فإن لم تجودوا على عبدكم فإن المعوي به أنتم الكاتب
عبد الواحد بن علي بن محمد الكاتب. رجل فاضل. صنف كتاب القضاة.

شمس الدين الحنبلي

عبد الواحد بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الواحد. شمس الدين القرشي. الحنبلي. أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان من لفظه؛ قال: كان المذكور موصوفاً بالصلاح ويذكر عنه أنه يجتمع بالخضر عليه السلام. لما سافر عن جبل لبنان، واشتاق إليه أنشد لنفسه:

لعلك يا نسيم صبا زرود تعود فقد ذوى للبين عودي
ويا نفحات أنفاس الخزامى على المشتاق من لبنان عودي قال:
وأسمع الحديث وسمعنا عليه. وكان مقيما بالحكر.

ابن أبي هاشم المقرئ

عبد الواحد بن عمر بن محمد ابن أبي هاشم يسار. أبو طاهر. كان بزازا. وكان أعلم خلق الله بعلوم القرآن؛ ووجوه القراءات. وله مصنفات في ذلك لم ير بعد ابن مجاهد مثله. وكان ينتحل في النحو مذهب الكوفيين؛ وهو من أهل باب البصرة. قرأ على ابن كجاهد وعلى أبي العباس ابن سهل الأشناني. وقرأ على ابن درستويه بعض كتب سيبويه. وحدث عن جعفر القباب، ومحمد بن عباس الزبيدي، ووكيع القاضي. قال عبد الله بن محمد بن عبد الله الشاهد؛ كنت يوما مع ابن أبي هاشم المقرئ؛ وكان أستاذا؛ فاجتزنا بمقابر الخيزران فوقف عليها ساعة، ثم التفت إلي، وقال: يا أبا القاسم ترى لو وقفوا هؤلاء هذه المدة الطويلة على باب ملك الروم ما رحمهم؟ فكيف تظن بمن هو أرحم الراحمين؟ وبكى.

الزواق

عبد الواحد بن فتوح الزواق؛ وبعض الناس يقول فيه المنبز. وهو كتامي نشأ بتونس وبها تأدب.

صفحة : 2779

قال ابن رشيق في الأنموذج: هو شاعر مفلق قوي أساس الشعر، كأنه أعرابي بدوي، يتكلف بعض التكلف، وفي قصائده طول. عريان الظاهر من حلية الأدب لغفلة في طبعه وثقل في سمعه، ضمنى وإياه مجلس مذاكرة ومعه غلام من ولد عبد الله بن غنجة الكاتب وكان مفتونا به، فجفا علي بعض كلام الغلام ورا به ذلك مني، فقال الزواق بعد ذلك ما تراه يصنع، فقال له:

إن يكن خيرا فأنت له أو يكن شرا فدعه لنا
تتقي عنك السهام ولا بد منها أن تلم بنا وبلغني ذلك فكتبت إليه من

فوري، وكانت له عندي مقدمات سوء:

أبهذا المدعي لسنا

أرأيت الضغن كيف بدا

بعنتي وكسا بلا ثمن

لا ترد شتمي ومنقصتي

في وصف ديك:

وهب لأطيار ذو خبرة

فنص جيدا ورقا منبرا

واستفتح الصوت بتصفيقه

فيلبل البلبل في غصنه

كأنما توج ياقوته

كأنما يخطر في حلة

فرس:

مخلولق الصهوة مثل المدوك

كأنه فوق مهاد متك

ذو مقلة في محلولك

حمام:

يجتاب أودية السحاب بخافق

لو سابق الريح الجنوب لغاية

يستقرب الأرض البسيطة مذهبا

ويظل مسترق السماع مخافة

قسه بأعتق كل ريشة

يبدو فيعجب من يراه لحسنه

مترقرا من حيث درت كأنما

في القاضي جعفر بن عبد الله الكوفي:

حر المروة والأبوة سيد

القاطعين نياط كل مبالغ

كانوا إذا بخل السحاب بمائه

يا صيرفي في بني الزمان أما ترى

يعاتب:

قد كنت أحسب في عليين منزلتي

يا حسن ودي لو أني نعمت به

يا روضة شأنها في عين زائرنا

الرضا المعري

عبد الواحد بن الفرغ بن نوت. أبو الرضا المعري.

توفي في حدود ثمانين وأربع مائة.

ذكره العماد الكاتب في الخريدة فقال: كان مغفلا صاحب بديهة. وأورد له عدة مقاطيع.

فمن ذلك أنه مر على قرية يقال لها سيث من أعمال المعرة، وفيها دار قديمة تنقض،

فقال:

به زجل الأحجار تحت المعاول

رمى الدهر فيما بينها حرب وائل

لمعتبر أو زاهد أو مسائل

ولم أر أحلى من حديث المنازل وقال:

قبس يضيء الليل وهو بهيم

وكان محمر الشرار نجوم قال: جلس معز

الدولة الكلابي صاحب حلب على قوبق زمان المد، وخيم وذكر ابن التوت فأحضر على

عبرت برع من سيث فراعني

تناولها عبل الذراع كأنما

فقلت له شلت يمينك خلها

منازل قوم حدثنا حديثهم

نسري فيغدو من بغال جادنا

وكان مبيض النعال أهلة

الدولة الكلابي صاحب حلب على قوبق زمان المد، وخيم وذكر ابن التوت فأحضر على

كف من غربي أنا وأنا

ورأيت الشر كيف رنا

كيف لو أعطيت بي ثمنا؟

إنما المغبون من غبنا ومما أورده للزواق

عنه بما يعرب عن خبرها

دار الذي عود من خدرها

استفتح ذات الطارفي شعرها

وأرق الورقاء في وكرها

فاتخذ الشننن من شطرها

من عدني الوشي لم يشرها وقوله في وصف

يعدو معديه بلا تحرك

يضحك للعين ولما يضحك

كأنها فلذة قلب المشرك وقوله في وصف

كالبرق أومض في السحاب فأبرقا

يوما لجاءك مثلها أو أسبقا

والأفق ذا السقف الرفيعة مرتقى

في الجو يحسبه الشهاب المحرقا

مما يطير تجده منه أعتقا

وتكاد آية عتقه أن تنطقا

ليس الزجاجة أو تجلب زئبقا وقوله

ينمى لأشرف سادة أختيار

في المدح تحت دقائق الأفكار

وهبوا سحائب فضة ونضار

عز الفلوس وذلة الدينار وقوله

في ودكم وإذا بي أسفل الدرك

فيكم وفزت بحظ غير مشترك

وقد تنزه ما فيها من الحسك أبو

البريد فلما رآه على شاطئ النهر قال بديها:

صفحة : 2780

رأيت قويقا إذ تجاوز حده
وكان شمال جالسا بشفيره
الدولة: قد زعم الشعراء الحليون أن هذا ليس بشعرك وكان فيهم ابن سنان الخفاجي،
فإن قلت بديها أعطيتك جائزتهم كلهم ثم نظر إلى غرابين على نشز فقال؛ قل فيهما
فقال:

يا غرابين أنتما سبب لأبي
إنما قد وقفتما في خلو
فاحذرا أن تفرقا بين إلفين
الصباغ

عبد الواحد بن محمد بن علي بن عبد الواحد بن جعفر بن الصباغ. أبو المظفر ابن أبي
غالب. البغدادي. قرأ القرآن على أبي الخير المبارك بن الحسين الغسال. وتفقه على
الكنيا. وسمع من الشريف أبي الفوارس طراد الزينبي وعلي بن محمد بن محمد ابن
الخطيب الأنباري، ورزق الله بن عبد الوهاب التميمي وابن البطر وغيرهم.
قال محب الدين ابن النجار: كانوا يتكلمون فيه.
مولده سنة خمس وسبعين وأربع مائة بالكرخ. ووفاته سنة ثلاث وأربعين وخمسة مائة.
وكان سماعه صحيحا إلا أنه كان مخلطا في نفسه.

أبو القاسم الإصبهاني

عبد الواحد بن محمد بن علي بن محمد بن زكرياء. أبو القاسم.
قال ياقوت: وقفت له على كتاب شرح فيه أشعار أبي الطيب المتنبي فأجاده، وكبره.
وهو من أهل إصبهان.

الخصيبي

عبد الواحد بن محمد. أبو الحسين الخصيبي. حدث عن أبي العيناء. وهو صاحب أخبار
ورواية للأدب. روى عنه أبو عبيد الله المرزباني.

أبو القاسم الكاتب

عبد الواحد بن محمد بن علي بن جرش الإصبهاني. أبو القاسم. كاتب الإنشاء للسلطان
مسعود بن محمود بن سبكتكين.

توفي سنة أربع وعشرين وأربع مائة. ومن شعره يرثي السلطان مسعود.

أبو الفرج الواعظ الحنبلي

عبد الواحد بن محمد بن علي بن أحمد الشيخ، أبو الفرج، الفقيه، الحنبلي، الواعظ.
الشيرازي الأصل؛ الحراني المولد. كانت له وقعات مع الأشاعرة.
توفي سنة ست وثمانين وأربع مائة.

ابن المطرز

عبد الواحد بن محمد بن المطرز. أبو القاسم البغدادي.
توفي سنة تسع وثلاثين وأربع مائة.

قال الشريف أبو حرب ابن الدينوري النسابة؛ أنشدني لنفسه:

سقى الله من جرعاء مالك منزلا
ويوم حملنا للوداع صباية
وقد وعدتني أم عمرو عناقها
بكت بين أتراب لها وعواذل
أيقنا:
وجدنا بها سهل العزاء منيعا
من الدمع جالت في الخدود نجيعا
فلما رأنتني في يديه صريعا
فما برحت حتى بكين جميعا ومن شعره

يلم بنا على العهد القديم

عسى طيف الملمة بالنعيم

أرقت له أماطل فيه هما
لعل خيال ذات الخيال يسري
وكيف ينام عشق تغلبي
بسعيك في ظلمي وخوضك في دمي
قلبي

يلازمي ملازمة الغريم
فينقع غلة النضو السقيم
يؤرقه طباء بني تميم؟ ومنه:
وبعدك عن وصلي وقربك من

هب العفو لي إن كان جرم علمته
ولم أعترف أني جنيت وإنما
ولما وقفنا بالصراة عشية
وقفنا على رغم الحسود وكلنا
وسوغني عند الوداع عناقه
تلتئم مرتابا بفضل ردائه
فقبلته فوق اللثام فقال لي
عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي. أبو عمر الفارسي، الكازروني،
البغدادي، البزار. قال الخطيب: كان ثقة أمينا.
وتوفي سنة عشر وأربع مائة.

العباسي

عبد الواحد بن محمد بن المهندي بالله بن هارون الواثق. قال أبو بكر الوراق. كان راهب
بني هاشم صلاحا وورعا. حديثه في جزء بيبي.
وتوفي سنة ثمان عشرة وثلاث مائة.
أبو غالب الكاتب

صفحة : 2781

عبد الواحد بن مسعود بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد ابن العباس بن
الحصين الشيباني. أبو غالب ابن منصور الكاتب. تولى النظر بواسط وأعمالها، وعزل.
ودخل الشام ومصر وخدم الملوك بهما. وعاد إلى حلب وخدم الظاهر ابن صلاح الدين،
وأقام بها إلى أن توفي سنة سبع وتسعين وخميس مائة.
وكان كاتباً بليغاً، مليح الخط، حسن المعرفة بأحوال التصرف، محمود السيرة. سمع
الحديث من والده، ومن أبي الكرم ابن الشهرزوري وأبي الوقت الصوفي وغيرهم. وحدث
باليسير.

فخر الدين ابن المنير

عبد الواحد بن منصور بن محمد بن المنير. العلامة، عز القضاة، فخر الدين، الجذامي،
الإسكندري. صاحب التفسير. سمع من السراج ابن فارس، وتفقه بعمه ناصر الدين. وله
نظم ونثر. وعمل أرجوزة في السبع.
وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة.

البيغا الشاعر

عبد الواحد بن نصر بن محمد. أبو الفرج المخزومي الشاعر المعروف بالبيغا - بباين
موحدين الثانية مشددة وبعدها عين منقوطة. ووجد بخط ابن جني الففعا - بفاءين مشددة
الثانية. ويقال فيه البيغا - بباين موحدين، الثانية ساكنة. والمشهور فيه الأول. لقب بذلك
لفصاحته. وقيل بل للثغة في لسانه. وهو كاتب مترسل، شاعر من شعراء سيف الدولة
من أهل نصيبين. بالغ الثعاليبي في وصفه في يتيمة الدهر، وأثنى عليه، وذكر جملة من
رسائله، وما دار بينه وبين أبي إسحاق الصابي.

وتوفي سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة. ومن شعره:

إذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع
فالآن إذ بنتم لم يبق لي طمع

يا سادتي هذه روجي تودعكم
قد كنت أطمع في روح الحياة لها

أظنها بعدكم بالعيش تنتفع ومنه:
وأرأف بالمحب المستهام
علي لزار في غير المنام ومنه:
للتاظرين أهلة في الجلمد
جعل الغبار له مكان الإثمد ومنه:
خلع الملاحة طرزت بعذاره
بالقلب كان القلب من أنصاره
اقتبس الهلال النور من أنواره
قال الهوى: لا بد منه فداره ومنه في

ق ولا ورد جوده وشل
ملا ولم يبق للورى أمل ومنه:
أنت البعيد على قرب من الدار
حتى رددت المنى أنضاء أسفار ومنه

من فلق ساطع إلى فلق
كأنها في صفائها خلقي
ظ وإن كان غير منخرق
مذ أسكرتها السقاة لم تفق
قذها شربنا من الغرق
من صبغها في معصر شرق
بالشمس في قطعة من الأفق ومنه:

وقرن الشمس لم يغب
ح بعض معادن الذهب
م فيها أعين العنب
بمنهل ومنسكب
يلعب لؤلؤ الحيب
وما يفنى به عجبني ومن شعره في دير الزعفران:
وعددت يوم الدير من حسناته
أعاشت سرور القلب بعد وفاته

لا عذب الله روجي بالبقاء فما
خيالك منك أعرف بالغرام
فلو يستطيع حين حظرت نومي
وكانما نقشت حوافر خيله
وكان طرف الشمس مطروف وقد
ومهفف لما اكتست وجناته
لما انتصرت على أليم جفائه
كملت محاسن وجهه فكأنما
وإذا ألح القلب في هجرانه
سعيد الدولة ابن سيف الدولة:
لا عيث نعماه في الورى خلب البر
جاد إلى أن لم يبق نائله
يا من رضيت من الخلق الكثير به
أعملت فيك المنى حلا ومرتحلا
في كأس أزرق مصور:
كم من صباح لراح أسلمني
فعاطنيتها بكرا مشعشعة
في أزرق كالهواء يخرقه اللح
ما زلت منه منادما صورا
تغرق في أبحر المدام قيستن
فلو ترى راحتني ورقته
لخلت أن الهواء لاطفني
ومعصرة أنخت بها
فخلت قرارها بالرا
وقد ذرفت لفقد الكر
وجاش عباب واديهها
وياقوت العصير بها
فيا عجبا لعاصرها
صفحت لهذا الدهر عن سيئاته
وصبحت عمر الزعفران بصحة

صفحة : 2782

وألفت شمل الأنس بعد شتاته
تجاوز لي عن صومه وصلاته
فأذعن صغرا وصفها لصفائه
ومال بغضن البان عن حركاته
وأمتعني بالورد من وجناته
براح نأت بالليل عن ظلماته
بجوهرها بنهل قبل نباته
فكان كقلب ضاق عن خطراته
وأيدها بالفتك من لحظاته
تبشرنني عنه بصدق عداته
صليب يوضع المسك من نفحاته
لشدة ما يخشاه بعض وشاته ومن شعر

عمرت محل اللهو بعد دثوره
وعاشرت من رهبانة كل ماجن
وأهيف فاخرت الرياض بحسنه
جلا الأقحوان الغض نوار ثغره
وأسكرني بالعذب من خمر ريقه
ولما دجا الليل استعاد سنا الضحى
نصيبية عمرية كاد كرمها
ونم إلينا دنها بصيائها
فأهدى إليها الورد من صيغ خده
وما زال يسقيني ويشرب والمنى
إلى أن تهادى بين نحري ونحره
وخوفني منه فخلت صليبه

الببغا:

أهوى مع الشوق إلا والعفاف معي
تسعى لغير الرضى بالرّي والشيع
إلا وقد جاورت في كل ممتنع
أرقى بها غمرات الموت لم تطع
وفي حمى المجد مصطفاي ومرتبعي
حتى جعلت دروع اليأس مدرعي
فإنه بعضاتي غير منتفع ومنه:
إن كان لا الصبر يسليها ولا الجزع
فالآن مذ غبتم لم يبق لي طمع
أظنها بعدكم بالعيش تنتفع **صاحب**

سلوا الصباة عني هل خلوت بمن
تأبى الدناءة لي نفس نفائسها
وهمة ما أظن الحظ يدركها
لا صاحبتني نفس إن هممت لمن
على جناب العلى حلي ومرتحلي
وما نضوت لباس الذل عن أملي
وكل من لم تؤذبه خلائقه
يا سادتي هذه روعي تشيعكم
قد كنت أطمع في روح الحياة لها
لا عذب الله روعي بالبقاء فما

المغرب

عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي. السلطان. أبو محمد القيسي، صاحب
المغرب. ولي الأمر بعد أبيه يوسف، وكان كبير السن عاقلا، لكنه لم يدار الدولة فخلعوه
وخنقوه، وكانت ولايته تسعة أشهر.
وكانت وفاته سنة إحدى وعشرين وست مائة.

وكان بالأندلس أبو محمد عبد الله ابن الأمير يعقوب بن يوسف الآتي ذكره إن شاء الله
تعالى في مكانه؛ أعني يعقوب بن يوسف؛ فامتنع الأمير أبو محمد عبد الله بن يعقوب
بمرسية، ورأى أنه أحق بالأمر من عبد الواحد وخرج إلى ما في جهته من بلاد الأندلس،
واستولى عليها بغير كلفة، وتلقب بالعدل. ولما خنق عبد الواحد ثارت الفرنج بالأندلس
على عبد الله المذكور وتواقعوا. وانهزم أصحابه هزيمة شنيعة، وركب هو في البحر يريد
مراكش وترك أخاه أبا العلاء إدريس بن يعقوب، وقاسى عبد الله شدائد في طريقه من
العربان، ولما وصلها اضطربت أحواله، وقبض أهلها عليه وتفاوضوا في من يقدونه الأمر
فوقع اتفاقهم على أبي زكرياء، يحيى بن الناصر محمد بن يعقوب. وسوف يأتي ذكره إن
شاء الله تعالى في مكانه.

الذي كان راهبا

عبد الواحد الدمشقي الزاهد. قال أبو شامة: أقام راهبا في كنيسة مريم سبعين سنة، ثم
اسلم قبل موته بأيام، وأخذ الصوفية إلى خانقاه الشميشاطية وأقام بها أياما.
ومات في سنة تسع وثلاثين وست مائة. وكانت له جنازة حافلة.

القيرواني

عبد الواحد القيرواني. أخبرني من لفظه العلامة أثير الدين أبو حيان؛ قال: كان عندنا
بالقاهرة، وكان له نظم حسن. ورحل إلى الحجاز واستوطن مكة، وصحب ملكها أبا نمي
الحسني، وله فيه أشعار حسنة أجاد فيها غاية الإجابة، ونظم بها نظما كثيرا. وتعرض في
نظمه لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقتل بها أشنع قتل.
ومن شعره بالقاهرة مما أنشدنا بعض أصحابنا:

عزيز أسى لا يرتجى من سقامه
أخا البدر يبدو في غمام لثامه

عليل أسى لا يهتدى لمكانه
خذوا إن قضى في الحب عمدا بثاره

صفحة : 2783

وإن كان أسقى الصب كاس حمامه
ويشبهها في البعد عن مستهامه
ألم تنظروه مدرجا في كمامه **أخو أبي**

ورفقا به لا ناله ما يشينه
غزال به لا ناله في الضحى
يموت جني الورد غما بخده

العلاء المعري

عبد الواحد بن عبد الله بن سليمان. أبو الهيثم. التنوخي. المعري. هو أخو أبي العلاء

المشهور، وأخو أبي المجد محمد بن عبد الله. وقد تقدم ذكر كل منهما في مكانه.
ومن شعر أبي الهيثم قوله في الشمعة:

وذاًت لون كلوني في تغيّره
سهرت ليلي وباتت بي مسهدة
عبدة البصري

عبد الوارث بن عبد الصمد، أبو عبدة البصري.
توفي سنة اثنتين وخمسين ومائتين.

وروى عنه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه؛ وجماعة.
المطوعي المالكي الأبهري

عبد الوارث بن محمد بن عبد المنعم بن عيسى بن محمد بن عيسى ابن أبي حماد،
المطوعي، المالكي الأبهري. أبو المكارم. كان من أعلام الزمان علماً وفضلاً وأبوة. رحل
إلى أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان وأقام عنده مدة، وقرأ عليه الأدب.

التنوري البصري

عبد الوارث بن سعيد العنبري مولاهم. البصري، التنوري. هو الإمام. أحد الأعلام. كان
إماماً حجة متعبداً لكنه قدرى. وكان من خواص تلامذة عمرو ابن عبيد.
توفي في المحرم سنة ثمانين ومائة. وروى له الجماعة.

عبد الواسع

شمس الدين الأبهري

عبد الواسع بن عبد الكافي بن عبد الواسع بن عبد الجليل. القاضي. شمس الدين. أبو
محمد الأبهري. نزيل دمشق. شيخ فقيه جليل عالم فاضل، وافر الديانة، عالي الرواية،
كثير الورع. سمع بالموصل من أبي الحسن ابن روزه. وبدمشق من ابن الزبيدي، وابن
التي وابن ماسويه وإبراهيم الخشوعي وجماعة. وأجاز له أبو الفتح المندائي، وأبو أحمد
ابن سكينه، وعين الشمس الثقفية والمؤيد ابن الإخوة، وزاهر بن أحمد الثقفي. وروى
الكثير. أخذ عنه المزني والبرزالي وخلق، وأدركه فتح الدين ابن سيد الناس، وأكثر عنه،
وولي نيابة القضاء لابن الصائغ مدة.

وولد سنة تسع وتسعين وخمس مائة بأبهر، ومات في شوال سنة تسعين وست مائة
بالخانقاه الأسدية.

قال الشيخ شمس الدين: ولنا منه إجازة.

أبو الحسن النحوي المغربي

عبد الودود بن عبد الملك بن عيسى. أبو الحسن النحوي. من أهل قرطبة. كان أدبياً
فاضلاً شاعراً. قدم بغداد وأقام بها مدة، وقرئ عليه الأدب. ذكره السلفي في معجم
شيوخه؛ وقال إن له قصيدة سائرة يهجو فيها بعض الرؤساء أولها:

تسل فلأيام بشر وتعبيس
وايقن فلا النعمى تدوم ولا البوس وكان
يعشق صبياً وضيء الوجه بحلب؛ فكان ذلك الصبي إذا غاضبه مضى إلى رجل آخر يخدمه
مثلما يخدم عبد الودود وبعاشره فإذا رأى عبد الودود ذلك لا يملك صبره ويسعى بكل
طريق في رضاه؛ فغضب مرة وذهب إلى ذلك الرجل وكان عطاراً فمر عبد الودود بسوق
العطر فوجد الصبي جالسا على دكان العطار فما ملك نفسه أن خر مغشياً عليه ووقع في
وسط الطريق، وسقطت عمامته عن رأسه، فبادر الصبي ورفع من الطين إلى دكان
حتى أفاق، ففتح عينيه ورأى ما حل به فقام وأنشد:

لست أرضى لك يا قل
ب أن ترضى بذلي
هذه إن شئت أن
تسلو طريق للتسلي ثم هجره بعد ذلك وسلاه ولم
يعد إليه بعدها.

قال بعضهم: كان أبو الحسن القرطبي طراً على مصر وكان بها إذ ذاك إسماعيل بن
حميد المعروف جده بقادوس فمدحه أبو الحسن المذكور بقصيدة جيدة، فما أجدت ولا
أفادت؛ فقال:

ويسعد الله أقواما بأقوام
لكن جدود بأرزاق وأقسام
يرمي فيرزقه من ليس بالرامي وهجا

وأيقن فلا النعمى تدوم ولا البوس
وملت إلى لغو ولفظك تقديس

يشقى رجال ويشقى آخرون بهم
ولي رزق الله من حسن حيلته
كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد
ابن قادوس بقصيدة اشتهرت عنه؛ وهي:
تسل فلأيام بشر وتعبيس
صديت على قرب وخلقك عسجد

صفحة : 2784

ويلبس من أثوابك الغاب والخيس
فغيرك من يرضى به وهو ملبوس
ولا غرقت فلك ولا نفقت عيس
يموت احتراقا وهو في الماء

وبرجع صدر الرمح والرمح دعيس
لما ضر تربع ولا سر تسديس
تحير بطليموس فيها وإدريس
فطاف سبوعا حولها الغلب

ودان له بالرق قوم مناحيس
فأكبر ما تدعى إليه نواميس
وسيروا بسير الدهر فالدهر

وذو العلم في أنشودة الدهر

تيوس مياسير وأسد مفاليس
عسى العلم أن يفنى فيمتلى

هذى الدهر واستولت عليه

فأكثر حجاب وشدد ناموس
وأكثر ما يحوي من الحكم تدليس
وأطهر ما صلى الصلاة فمنجوس
وأفقه منه في الحكومة قسيس
وضرغام أسد الغاب في الغيل مفروس
وتحمل دمياط إليه وتنيس
ومن يلقتها بثا يمت وهو مبخوس
وبعيد خنزير ويرسل جاموس
ومن هو قادوس فلا كان قادوس
ومن نجمه في طالع السعد منكوس
..... يقال حمار ومجريس
وكعبك مرفوع ورأسك معكوس
فلا يدخلن ريب عليك وتدليس
وللحكم في أرجاء دارك تعريس
وإن هجائي في دماغك دبوس

يعز على العلياء كونك عاريا
ترحل إذا ما دنس العز ملبس
وما ضاقت الدنيا على ذي عزيمة
وكم من أخي عزم جفته سعوده
مغموس

تفل السيوف البيض وهي صوارم
ولولا أناس زينوا بسعادة
ولكن في الأفلاك سر حكومة
أفاضت سعودا بالحجارة دونها
والشوس

وصار فلانا كل من كان لم يكن
فحقق ولا يغررك قول ممخرق
أفيقوا بني الأيام من سنة الكرى
معكوس

هي القسمة الضيزى يخول جاهل
محبوس

وإرضاء ذي جهل وإسقاط ذي حجي
خذ العلم قنطارا بفلس سعادة
الكيس

ومذ لقب القرد القصير موقفا
الوساويس

وقالوا سديد الدولة السيد الرضى
وأعجب من ذا أن يلقب قاضيا
وأصدق ما نص الحديث فكاذب
وأعرف منه بالفرائض راهب
وما الغبن إلا أن تحكم نعمة
ومالي فوق الأرض مغرز إبرة
مصائب من يسكت لهامات حسرة
ويبتاع مسك بالخراء مدلس
وقالوا ابن قادوس فلا قدس اسمه
أيا من غدا ضدا لكل فضيلة
بنفسي من أصبحت في حكم فضله
وأخشى الذي يخشى عليك بأن ترى
وقد قتلها هجوا وأنفك راغم
أبا الفضل إن أصبحت قاضي أمة
فإن قريضي بين أذنك درة

ورأسي ومثلا شعره سفن خردل
تجمع في الخير والشر جملة

أيور بغال في حر امك مدسوس
فخيري جبريل وشري إبليس ابن

المجير

عبد الودود بن محمود بن المبارك بن علي بن المبارك. أبو المظفر ابن أبي القاسم. الفقيه. الشافعي المعروف والده بالمجير. قرأ المذهب والأصول على والده وبرع فيهما، وقرأ الخلاف وناظر. وتولى الإعادة بنظامية بغداد، وتولى التدريس بالمدرسة الثقفية بباب الأزج. ورتب على السبيل الذي أخرجه الإمام الناصر بطريق مكة وشكره الخاص والعام؛ وولي الوكالة للإمام الناصر. وجرت أموره على السداد. وكان متدينا، حسن البشر. توفي فجأة سنة ثمان عشر وست مائة.

القرطبي

عبد الودود بن عبد القدوس كان في غاية الجمال. وهو من أهل قرطبة، مدح الأفضل أمير الجيوش بشعر في غاية الجودة، فاستراب في ذلك أمير الجيوش، وقال له: ما اسمك؟ فقال: عبد الودود فقال له الأفضل: له لحاظ مراض فقال الشاعر: بها تصاد الأسود فقال الأفضل: أحسنت والشعر لك وأحسن إليه.
خطيب جرجا

صفحة : 2785

عبد الولي ابن أبي السرايا بن عبد السلام الأنصاري خطيب جرجا؛ بجيمين والراء ساكنة؛ قرية من أعمال الصعيد بمصر. كان فقيها شافعيًا. كان خطيب جرجا وأحد عدولها. قال ياقوت في معجم البلدان أنشدني أبو الربيع سليمان بن عبد المكي؛ قال؛ أنشدني الخطيب عبد الولي لنفسه:

لا تتكرن بعلوم السقم معرفتي
قد يقطع السيف مفلولا مضاربه
فرب حامل علم وهو مجهول
عند الجلاد وبنو وهو مصقول قلت: لا
يلزم من كونه مصقولا أن لا ينبو بل لو قال: وهو ماض لطبق المفصل فيه على المفصل
لكنه ما ساعدته القافية. وأورد له بالسند المذكور:
تأن إذا أردت النطق حتى
ولا تطلق لسانك ليس شيء

عبد الوهاب

ابن الإمام العباسي

عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس. ولد بالشرارة من أرض البلقاء؛ وولاه المنصور إمرة دمشق وفلسطين والصائفة فلم تحمد ولايته. وولاه أيضا ما هدم الروم من حائط ملطية في سن أربعين ومائة. ولما بلغ المنصور سوء سيرته كتب إليه يقول: إبعث إلي ابن أبي عبلة وابن مخمر الكناني فدعا بهما وغلفهما بالغالية بيده وجهزهما إليه فلما دخلا عليه أكرمهما وسألهما عن سيرة عبد الوهاب فقال ابن أبي عبلة: قد قرأت اليهود منذ زمن الوليد ابن عبد الملك، فما رأيت عهدا أحسن من عهدك لابن أخيك غير أنه عمد إلى جميع ما أمرته به فاجتنبه وإلى جميع ما نهيته عنه فارتكبه وقال ابن مخمر الكناني: ترك ابن أخيك فلسطين مثل هذا الطائر وأخرج من كفه طائرا قد نتف ريشه فقال المنصور: ماله قبحة الله قد عزلته فاختراروا لأنفسكم، فاختراروا العباس ابن محمد فولاه؛ واستدعى عبد الوهاب فأهانه وشتمه وضربه بقضيب فادمى وجهه.

وهو صاحب سويقة عبد الوهاب ببغداد، وكان عظيم القدر ومات بالشام؛ وجعل يقول لما احتضر ويحكم أمثل يموت؟ وقيل مات وهو وال على دمشق سنة ثمان وخمسين ومائة، واستخلف ابنه إبراهيم بن عبد الوهاب.
قاضي الحران الحنبلي

عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الوهاب بن جلبة. أبو الفتح الحنبلي الخراز. يقال إنه بغدادى. سكن حران، وولي القضاء بها. وكان فقيها واعظا. سمع الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، والحسن بن شهاب بن الحسن العكبري، وأحمد بن محمد بن أحمد بن غالب البرقاني وغيرهم. وحدث بحران.

واختار الله له الشهادة على يد ابن قريش العقيلي عند اضطراب أهل حران عليه لما أظهر سب السلف بها سنة ست وسبعين وأربع مائة.

أبو مسحل البدوي

عبد الوهاب بن أحمد. أبو مسحل الأعرابي. أبو محمد. الهمذاني. حضر لبغداد من البادية. وكان في أيام الأصفهاني. وأخذ النحو والقرآن عن الكسائي. وكان يروي عن علي بن المبارك أربعين ألف بيت، شاهدا على النحو. وله مصنفات: منها: كتاب النوادر؛ وكتاب الغريب. وانشدني المرزباني له:

ألا ليس من هذا المشيب طيب
لعمري لقد بان الشباب وإنني
وليس على باكي الشباب ملامة
أقول لضيف الشيب لما أناخ بي
حرام عليه أن ينالك عندنا
الصولي؛ قال ثعلب؛ حدثني أبو مسحل؛ قال: كنت يوما مع بعض ولد طاهر إذ ذكر شيئا
من التصريف، فمر بنا الأصفهاني، فقال: من هذا الداخل في علمنا؟ فقلت له: والله إنك
لتعلم أن ذا ليس من علمك، إنما علمك الشعر واللغة فقال: وهذا أيضا فقلت له: فإن كان
كما تزعم فابن من رأيت مثل وصاليات ككما يؤثفين فسكت.

أبو المغيرة ابن حزم

عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن حزم الأندلسي. أبو المغيرة. الكاتب وزير الأمير أبي الحكم منذر بن يحيى التجيبي الملقب بالمنصور صاحب سرقسطه والثغر الأعلى في أول أمره. ثم استوزره أحد ملوك قرطبة. وكان مقدما في الأدب والبلاغة والشعر. وهو ابن عم الفقيه أبي محمد ابن حزم ووالد أبي الخطاب؛ وأبو محمد خاله. مات قريبا من سنة عشرين وأربع مائة.

صفحة : 2786

وله كتاب أخبار شعراء الأندلس يشتمل على ذكر نيف وسبع مائة شاعر. وله عدة رسائل، وكتب وأجوبة.

ومن شعره:

لما رأيت الهلال منطوبا
شبهته والعيان يشهد لي
وأشعاره قد أثبت منهما ابن بسام في الذخيرة شيئا كثيرا.

مجد الدين خطيب النيرب

عبد الوهاب بن أحمد بن سحنون، الخطيب البارع، مجد الدين، خطيب النيرب. روى عن خطيب مردا. وله شعر وأدب وفضائل. وكان من فضلاء الحنفية. درس بالماغية، وعاش خمسا وسبعين سنة.

وتوفي سنة أربع وتسعين وست مائة.

وكان طيبا بيمارستان الجبل. أنشد قول مجير الدين محمد بن تميم في تفضيل الورد:

من فضل النرجس وهو الذي
أما ترى الورد غدا جالسا
الدين من غير روية:
ليس جلوس الورد في مجلس

قام به نرجسه يوكس

وإنما الورد غدا باسطا
ابن الرومي علي بن العباس ذكر شيء من هذا يجيء إن شاء الله تعالى هناك في مكانه.
ومن شعر ابن سحنون في مشاعلي:
بأبي غزال جاء يحمل مشعلا
وكانه غصن عليه باقة
وزدت عليه فقلت:
ومشاعلي من سنا وجناته
هو غصن بان بات يجمل نوفرا
مشاعلي قلت لما بدا
هذا من الولدان في حسنه
سحنون وقد أهدى نرجسا:
لما تحجبت عن طرفي وأرقتني
أرسلت من نرجس عطر
لله حسن الياسمين يلوح فو
مثل الثنايا والحدود نواضرا
وورد أبيض قد زاد حسنا
يمثله النديم إذا رآه
يا حسنه نيلوفرا في مائه
يحكى أنامل عادة مضمومة

خدا ليمشي فوقه النرجس قلت: وفي ترجمة
يكسو الدجى بملاء ثوب أصفر
من نرجس أو زهرة من نوفر قلت: أخذت هذا
لا ناره يكسو الدجى أنوارا
أو جنة قد حملوها نارا وقلت فيه أيضا:
يروق في القلب وفي العين
فهو وحمل النار من أين ومن شعر ابن
بعدي ولم تحظ عيني منك بالنظر
كيما أراك بأحداق من الزهر ومنه:
ق الورد للجلساء والندمان
أو كالفراس هوى على النيران ومنه:
فعند الضد للخجل احمرار
مداهن فضة فيها نضار ومنه:
طاف وفي أحشاه نار تسعر
جمعت وزينها خضاب أخضر صاحب

البطل

عبد الوهاب بن بخت. توفي سنة ثلاث عشرة ومائة.
وروى له مسلم والأربعة.
وهو صاحب البطل مولي آل مروان. من أهل مكة، خرج من المدينة للغزو. وكان كثير
الحج والعمرة. وغزا مع البطل سنة ثلاث عشرة ومائة فانكشف الناس عن البطل.
فألقى بيضته عن رأسه وصاح: أنا عبد الوهاب بن بخت **يا معاشر المسلمين أمن الجنة
تفرون؟ ثم قاتل في نحر العدو فقتل.**
أسند عن ابن عمر وأنس وأبي هريرة ونافع مولى ابن عمر، وأبي الزناد وعطاء ابن أبي
رباح وغيرهم. وروي عنه مالك بن أنس، وأيوب السخيتاني، ويحيى بن سعيد الأنصاري،
وهشام بن سعد، وأسامة بن زيد الليثي وغيرهم. وكان ثقة، صدوقا، صالحا.
الفراء الزاهد النيسابوري
عبد الوهاب بن حبيب بن مهران. العبدي. النيسابوري. الفراء. الزاهد. توفي سنة ست
ومايتين.

تاج الدين ابن عساكر

عبد الوهاب بن الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله. تاج الدين. أبو الحسن ابن زين
الأمناء أبي البركات ابن عساكر. الدمشقي. الشافعي، والد الشيخ أمين الدين عبد الصمد.
ولد سنة إحدى وتسعين وخمس مائة. وتوفي سنة ستين وست مائة.
كان فاضلا من بيت الحديث. كانت وفاته بمكة.

أخو تبوك المحدث

عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد بن موسى. الكلابي. المحدث. الدمشقي؛ المعروف
بأخي تبوك.
وتوفي سنة ست وتسعين وثلاث مائة.

ابن الغطاس السوسي

عبد الوهاب بن خلف بن القاسم بن محمد المعروف بابن الغطاس. من أبناء سوسه.
قال ابن رشيق في الأنموذج: هو شاعر متدرب حسن المسلك في اعتدال وقوة قد جمع
إلى رقة المعنى رشاقة اللفظ وقرب المقصد. وأورد له:

أبا عاذري في فيض دمعي إذا جرى
عذري
لقد لذ لي في الحب تعذيب مهجتي
صبري
فيا عاذلي في عبرة قد سفحتها
رويدك قد أغريت قلبي بلوعتي
فدعني أرو الأرض صوح نبتها
على أنني لم تبق إلا حشاشتي
ذكرني قلت: قوله: فيا عاذلي.. البيت وما بعده.. أخذ الأول بلفظه من البحري والثاني
أيضا بمعناه حيث يقول:
فيا عاذلي من عبرة قد سفحتها
تحول مني شيمة غير شيمتي
أيضا:
وكم ليلة قد جاذبت راحتي بها
وبت يعاطيني العقار مهفهف
وأظما فاستسقي ثنياه ظلمها
وأعين دهري مغضيات على القذى
إلى أن نبا من بعد لين جنبه
ومن يأمن الدنيا يكن مثل قابض
قال ابن رشيقي؛ البيت الأخير مختلَب من قول الأول:
ومن يأمن الدنيا يكن مثل قابض
غير آخره وقد تقدم سواه إلى اختلاب هذا البيت فقال:
ومن يأمن الدنيا يكن مثل قابض
وأورد له:
ولو أن لي في كل عضو ومفصل
لجاءك يستحييك أني مقصر
وأورد له:
هواك لم يبق مني ما تفوز به
كانما أنا سر الوهم في خلد
فاردد علي زمامي كي أقيك به
وتلك عندي نعمى لو مننت بها
عمري
والأمر أمرك إن عطفا وإن صلفا
وأورد له من قصيدة مدح لها عبد الجليل بن بدر:
ألا لا تهيجني الحمام فنديها
توسدت مطوي الجناح كأنما
وملن على خضر العصون لحونها
ولا مدح إلا لابن جعفر الرضى
شعر جيد.
قاضي القضاة ابن بنت الأعز
عبد الوهاب بن خلف بن بدر العلامي. قاضي القضاة، تاج الدين، أبو محمد ابن بنت الأعز.
ولد سنة أربع عشر وست مائة. وتوفي سنة خمس وستين وست مائة. وقيل: ولد سنة
أربه وست مائة.

وإن عاذلي لم يستمع في الهوى
وما لذ لي عن ظالمي في الهوى
لهجر وأخرى قبلها خيفة الهجر
ووكلت أجفاني بأربعة غزر
بدمعي إذا لم يروها سب القطر
ولم يترك مني السقام سوى
أخذ الأول بلفظه من البحري والثاني
ليين وأخرى قبلها للتحبيب
وتطلب مني مذهبا غير مذهبي وأورد له
نهود العذارى قميص الدجى الوحف
هضم الحشا مخطوفه أهيل الردف
فتغني ثنياه عن القهوة الصرف
وأيامه يقطعن باللهو والقص
ففوق سهم الغدر عن وتر الصرف
على الماء خاتته الفروج من الكف
على الماء خاتته فروج الأصابع غير أنه
على الماء لم ترجع بشيء أنامله
لسانا فصيحاً أو بنانا مترجماً
على أن شكري يملأ الأرض والسما
يد السقام وهذي جملة الخبر
تديره برحاهها راحة الفكر
ألا تراك حذاراً مقلتا بشر
فسحت ما قد أضاق الشوق من
فلا تحيلن شكواي على الضجر
قديما بأكباد المحبين سادك
لهن حشايا فوقه ودرانك
ولا دمع إلا من جفوني سافك
وكل امرئ يطري سواه فأفك قلت:

روى عن جعفر الهمداني وغيره. وكان إماما فاضلا متبحرا. ولي المناصب الجليلة كنظر الدواوين، والوزارة، والقضاء؛ ودرس بالصالحية وبمدرسة الشافعي، وتقدم في الدولة. وكانت له الحرمة الوافرة عند الظاهر بيبرس. وكان ذا ذهن ثاقب، وحس صائب، وجد وسعد وعزم مع النزاهة المفرطة، والصلابة في الدين، وحسن الطريقة، والتثبت في الأحكام، وتولية الأكفاء؛ لا يراعي أحدا ولا يدهنه، ولا يقبل شهادة مريب. وكان قوي النفس يترفع على صاحب بهاء الدين؛ وأوهم صاحب السلطان أن للقاضي متاجر وأموالا وأن بعض التجار ورد وقام بما عليه ثم وجد معه ألف دينار وقال: هي وديعة للقاضي فسأله السلطان فأنكر ولم يصرح بالإنكار؛ بل قال: الناس يقصدون التجوه بالناس، وإن كانت لي فقد خرجت عنها لبيت المال فأخذت وذهبت. وهو والد القاضي الكبير صدر الدين عمر قاضي الديار المصرية، ووالد قاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمن الذي وزير أيضا، ووالد القاضي العلامة علاء الدين أحمد الذي دخل اليمن والشام.

صفحة : 2788

وكان قد شكى جمال الدين أيدغدي العزيزي من القاضي تاج الدين ورفع قصة من بين الملك الناصر يوسف أنهم ابتاعوا دار القاضي برهان الدين السنجاري في حياته وبعد وفاته ادعى الورثة وقفيتهما وجرى في ذلك كلام كثير؛ فقال جمال الدين: تترك نحن مذهب الشافعي لك، ونولي في كل مذهب من يحكم بين الناس فأمر السلطان بذلك ولم يكن قبل ذلك أربع حكام. وفي هذه الواقعة التقى علم الدين ابن شكر القاضي تاج الدين وقال له: ما مت حتى رأيتك صاحب ربع **وقال السراج الوراق يمدحه:**

<p>أرضيت عنك رعية ومليكا وجعلت تقوى الله عمدتك التي يا ابن الذين تقسمت أيامهم المطعمين ولم يمد من الحيا والمرشدين إذا ادلهمت شبهة ال العلامي الذين بعلمهم هم أنباؤك المجد عن أبنائهم ولقد كفاك بالديك مفاخرا يا من مديحي ذو تمام فيه لا لي حالة سكنت وخير سكونها وأرى صلاح الحال في بلفظة في شهر رجب:</p>	<p>فأله يعطيك الذي يرضيكا ما كان عندك حقها متروكا جودا سفوحا أو دما مسفوكا خيطة يريك من الرياض محوكا لم يدر فيها الحائرون سلوكا باتت نجوم سمائهم تهريكا فرويته ورواه عنك بنوكا وكفاهم شرفا بأن ولدوكا أرضاه مشطورا ولا منهوكا فاجعل عقيب سكونها تحريكا من فيك بلغت المطالب فيكا وكتب إليه</p>
--	--

<p>أعلمت من رجب مشابه هذا أصم عن السلاح هذا فريد في الشهور تاج الشريعة والمحام يا حاكما أيامه قد زدت لخمأ سوؤدا عبد الوهاب بن الصباح المدائني. أبو القاسم. الكاتب. ذكره محمد ابن داود بن الجراح في كتاب الورقة؛ وقال: له أشعار جيد؛ وأورد له:</p>	<p>في الإمام ابن العلامي وذا أصم عن الأثام وذا فريد في الأنام رب عن حماها والمحامي حلم ولسنا بالنيام منه الأعادي في جذام أبو القاسم المدائني</p>
--	---

<p>كانوا بعيدا فكنت أملهم فالبعد منهم على رجائهم عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن فتوح بن الحسين بن إبراهيم. المحدث. المسند. رشيد الدين. أبو محمد ابن رواج؛ وهو لقب أبيه بعد الألف جيم. الأزدي القرشي، الإسكندراني،</p>	<p>حتى إذا ما تقربوا هجروا أروح من هجرهم إذا حضروا ابن رواج</p>
--	--

المالكي، الجوشني.

ولد سنة أربع وخمسين وخمسة مائة. وتوفي سنة تسع وأربعين وست مائة. سمع الكثير من السلفي وغيره. وكتب بخطه الكثير، وخرج لنفسه أربعين حديثا. وكامن فقيها، لبيبا، فاضلا، دينيا، صحيح السماع. روى عنه ابن نقطة، وابن النجار، والمنذري والرشيدي العطار، وابن الحلوانية، والدمياطي، والضياء السبتي، وجماعة كثيرون. وحدث بالقااهرة والإسكندرية.

ابن دينين المغربي

عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن عثمان بن سعيد بن دينين تصغير دن. أبو محمد الصدفي الطليطلي. سمع، وحدث، وكان زاهدا عابدا متبتلا عالما، مجاب الدعوة، متحريرا. توفي سنة أربع وعشرين وأربع مائة.

فخر الدين كاتب الدرج

صفحة : 2789

عبد الوهاب بن عبد الرحيم بن عبد الله. القاضي الناظم. الناثر. الكاتب. المفتن. فخر الدين المصري المعروف بكاتب الدرج. كتب الدرج للقاضي جمال الدين جمال الكفاة ناظر الخاص، ثم لمن بعده إلى أيام صاحب علم الدين ابن زنيور؛ وجميع من كتب له من نظار الخاص يعظمه ويقربه ويعلي رتبته؛ لا يزال هشاشا خفيفا على القلوب متوددا إلى من يسلم عليه. سأله عن مولده فقال في تاسع عشر المحرم سنة ست عشرة وسبع مائة. أخبرني أنه حفظ الحاجية وبحث المقرب على برهان الدين السفاقي، وسمع ثلث التسهيل على الشيخ أثير الدين بقراءة شمس الدين محمد ابن الناصح، وحفظ عروض ابن الحاجب، وبحث في التخليص على مصنفة قاضي القضاة جلال الدين، وحل الحاوي على السيد الشريف شرف الدين وكيل بيت المال. وحفظ الفصول لأبقراط، وبعض كليات القانون، وبحث بعض مختصر ابن الحاجب على الشيخ أكمل الدين، وقرأ قواعد العقائد للنصير الطوسي على الشيخ شمس الدين الإصفهاني، وسمع عليه بعض شرح الإشارات للنصير، وقرأ الشفا لابن سينا سردا من غير بحث على الشيخ شمس الدين الأصفهاني، وقرأ المقامات الحريية على محب الدين أبي عبد الله ابن الصائغ المغربي. وكتب المنسوب. وكان القاضي شهاب الدين أحمد بن فضل الله يثني عليه ويجاربه وبياربه ويقترح عليه ما ينظمه وهو جيد النظم غواص على المعاني؛ وكتبت إليه وقد حضر إلى دمشق المحروسة في شهر رمضان ملغزا في رمضان:

يا فاضلا أخبار أشعاره	مشهورة في العجم والعرب
وسجعه أحرص ورق الحمى	إذا تغنت في ذرى القضب
وخطه أزرى بزهر الربى	إن دبجتها راحة السحب
قل لي ما اسم قدره مختف	وحكمه في الشرق والغرب
فيه لنا فاكهة قد غدت	تروق للنفس بلا قلب
إن عكس الخمسان من لفظه	أمتعنا بالأكل والشرب
وهو مع العكس بلا آخر	أضمر فافهم يا أبا اللب
بين مرادي يا إمام الورى	فليس ما ألغزت بالصعب
ودم قرير العين في نعمة	ما ازدانت الأفاق بالشهب فكتب هو الجواب
إلي عن ذلك:	
يا بحر أهل العلم يا حبرهم	وذا الندى والمورد العذب
يا كوكب الفضل الذي نوره	يظهر عن بعد وعن قرب
يا سيذا بالقرب من بابه	غفرت ما للدهر من ذنب
يا حائزا كل علوم الورى	وجائزا فوق مدى الشهب
يا باسم الثغر وبأ جالب	الراحة للصاحب الجنب

ويا رائق المنطق يا صادق ال
ومن له النظم البديع الذي
في كل بيت منه سامي البنا
هنثته شهرا شريفا أتى
تقبل الله تعالى به
من الورق الأبيض وكتبت معه إليه:
لما رأيتك بحرا
يمج در قريض
أهديت نحوك درجا
بالغت في إجمالي
فحرت ما بين شكري
والدرج قد جمع الحس
وسوف يملأ مدحا
ومن محاسن تملى
تالله يقصر قالي
عبد الوهاب بن عمر بن أيوب. أبو نصر، المري، الدمشقي، الشروطي، الحافظ؛
المعروف بابن الجبان وبابن الأذرعي.
توفي في شوال سن خمس وعشرين وأربع مائة. وصنف كتبا كثيرة.
ابن الشيخ عبد القادر الجيلي

صفحة : 2790

عبد الوهاب بن عبد القادر ابن أبي صالح الجيلي. أبو عبد الله ابن أبي محمد الفقه
الحنبلي. قرأ الفقه على والده حتى برع فيه، ودرس بمدرسة والده وهو حي، وقد نيف
على العشرين من عمره، واستقل بذلك بعد وفاته. ولم يكن في أولاد أبيه أمير منه. وكان
فقيها فاضلا حسن الكلام في مسائل الخلاف، له لسان فصيح في الوعظ وحدة خاطر،
وله مروءة وسخاء. وجعله الإمام الناصر على المظالم. وكان يوصل إليه حوائج الناس.
وسمع في صباه من أحمد بن الحسن ابن البناء، وعبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد
القرزاز، ومحمد بن أحمد ابن إبراهيم الصائغ، ومحمد بن عمر الأموي وغيرهم.
ومولده سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة. ووفاته سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة.

أبو القاسم الحنبلي الدمشقي

عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد بن علي بن أحمد. أبو القاسم ابن أبي الفرخ
الأنصاري. الفقيه. الحنبلي. الدمشقي. أصله من شيراز. كان شيخ الحنابلة بدمشق، وله
قبول تام. قدم بغداد رسولا من بوري بن طغتكين صاحب دمشق إلى الإمام المسترشد
يستنجد على الفرنج، وحضر بغداد مجالس النظر، وتكلم مع الفقهاء في الخلاف.
قال ابن النجار: وحدث عن والده بحدِيث منكر سمعه منه أبو بكر ابن كامل. وتوفي سنة
ست وثلاثين وخمس مائة بدمشق؛ وهو واقف المدرسة الحنبلية قبالة الرواحية.

الحافظ الثقفي

عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت. أبو محمد الثقفي. البصري. الحافظ. أحد الأئمة.
قال ابن معين وابن المديني: ثقة. وقال العجلي: ثقة وقال عقبه بن مكرم: كان قد اختلط
قبل موته بثلاث سنين أو أربع.
وتوفي سنة أربع وتسعين مائة وروى له الجماعة.

أبو الحسن الوراق

عبد الوهاب بن عبد الحكم بن نافع. أبو الحسن، الوراق، النسائي الأصل، البغدادي،
العابد. روى عنه أبو داود والترمذي والنسائي. وقال النسائي: ثقة.

وتوفي في حدود الستين ومايتين.

أبو نصر الخفاف

عبد الوهاب بن عطاء، أبو نصر البصري. الخفاف. مولى بني عجل. قال ابن معين: ثقة. وقال البخاري: ليس بالقوي. وقال الدارقطني: ثقة. وتوفي سنة أربع ومايتين. وروى له مسلم والأربعة.

ابن سكينه الحافظ الشافعي

عبد الوهاب بن علي بن علي بن عبيد الله. أبو أحمد ابن أبي منصور الأمين المعروف بابن سكينه. شيخ وقته في علو الإسناد والمعرفة والإتقان والزهد والعبادة والسمت الحسن وسلوك طريق السلف. بكر به والده، فأسمعه في صباه بإفادة الحافظ ابن ناصر وقراءته من هبة الله ابن الحصين وزاهر بن طاهر الشحامي ومحمد ابن حمويه الجويني وأخيه عبد الصمد ومحمد بن الحسن الماوردي. ثم صحب أبا سعد السمعاني وأبا القاسم ابن عساكر وسمع معهما الكثير من محمد بن عبد الباقي الأنصاري، من والده أبي منصور علي، ومن جده لأمه أبي البركات إسماعيل ابن أحمد النيسابوري وجماعة كثيرة. وقرأ بنفسه على الحافظ ابن ناصر وقرأ عليه كتباً كباراً وأجزاء كثيرة. وكتب بخطه كثيراً من الحديث وغيره. وحصل الأصول، والنسخ الملاح بالخطوط الحسنة. وقرأ بالروايات على عبد الله بن علي سبط أبي منصور الخياط، وعلى الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني وغيرهما. وقرأ المذهب والخلاف على أبي منصور سعيد بن محمد بن الرزاز وغيره، وقرأ الأدب على أبي محمد ابن الخشاب. وصحب جده أبا البركات، وليس منه الخرقه، وانتفع به وحدث بجميع مروياته مرارا، وقصده الناس من الأقطار. وكان كثير الحج والعمرة وجاور بمكة. وكان دائما على سجاده على طهارة يستقبل القبلة ويقرأ القرآن ليلا ونهارا والمصحف في يده ينظر فيه؛ وإذا غلبه النوم نام على سجاده فإذا استيقظ جدد الوضوء. وكان يديم الصيام مع علو سنه. قال محب الدين ابن النجار: وكان ثقة صدوقا، حجة نبیلا، وركنا من أركان الدين، وعلماء المسلمين. وروى عمه روى وهو حي.

ومولده سنة تسع عشرة وخمس مائة. ووفاته سنة تسع وست مائة. وقال غيره: كان يكرر على التنبيه وكان كثير الاشتغال بالمهذب والوسيط.

القاضي المالكي

صفحة : 2791

عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد القاضي. أبو محمد. البغدادي، المالكي. سمع وروى. وكان شيخ المالكية في عصره وعالمهم. قال الخطيب: كتبت عنه وكان ثقة لم ألق أفاقه منه. ولي القضاء ببازاربا ونحوها، وخرج في آخر عمره إلى مصر فمات بها في شعبان سنة اثنتين وعشرين وأربع مائة. وقيل: هو من أولاد مالك بن طوق صاحب الرحبة. وصنف التلقين؛ وهو مع صغره من كبار خيار الكتب. وله المعرفة في شرح الرسالة؛ وله عيون المسائل؛ والنصرة لمذهب مالك، وكتاب الأدلة في مسائل الخلاف؛ وشرح المدونة. وخرج لمصر في آخر عمره لإملاق به؛ وفي ذلك يقول:

بغداد دار لأهل المال طيبة
ظللت حيران أمشي في أزقتها
في طريقه بمعرة النعمان، وأضافه أبو العلاء المعري؛ وفي ذلك يقول:
وللمفائيس ذات الضنك والضيق
كانني مصحف في بيت زنديق واجتاز
بلادنا فحمدنا النأي والسفرا
وينشر الملك الضليل إن شعرا ومن شعره:
وحق لها مني سلام مضاعف
وإنني بشطي جانبيها لعارف
ولم تكن الأرزاق فيها تساعف

وكانت كخل كنت أهوى دنوه
متى يصل العطاش إلى ارتواء
ومن يثني الأصغر عن مراد
وإن ترفع الوضعاء يوماً
إذا استوت الأسافل والأعالي
ونائمة قبلتها فتنبهت
فقلت لها إني فديتك غاصب
فقلت قصاص يشهد العقل أنه
فباتت يميني وهي هميان خصرها
فقلت ألم أخبرها بأنك زاهد
أيا من قوله نعم
تقول لقد سعى الوا
وقد راموا قطيعتنا
في ترجمة الشيخ صدر الدين محمد بن عمر المعروف بابن الوكيل شيء من هذه المادة.
ومن شعر القاضي عبد الوهاب:
أذكر إذ نهاية ما تمنى
فحين نسجت بينكما التصافي
محمد ابن الطيب الباقلائي أخذه من قول الآخر:
قد كنت أقرأ هذه السوره
شبشتني حتى إذا صدت من
الذي يقيد في الشرك ليصاد به غيره من نوعه.
وقد تقدم ذكر أخيه الحسن بن علي في حرف الحاء مكانه.
ابن كردان النحوي
عبد الوهاب بن علي بن طلحة. أبو القاسم ابن كردان. بضم الكاف وسكون الراء وبعد
الدال ألف ونون. الواسطي. النحوي. صاحب الفارسي والرماني، قرأ عليهما كتاب
سبويه. وأهل واسط يتغالون فيه ويفضلونه على ابن جني. صنف في إعراب القرآن كتاباً
نحو خمس وعشرين مجلدة، ثم بدا له فغسله قبل موته. وهو أحد من لم يذكره ابن
عساكر.
وتوفي سنة أربع وعشرين وأربع مائة.
ومن شعره:
سئم الأديب من المقام بواسط
يا بلدة فيها الغني مكرم
لا جادك الغيث الهطول ولا اجتلى
شر البلاد أرى فعالك ساترا
أبصرت في المأتم مقدودة
إن الأديب بواسط مهجور
والعلم فيها ميت مقبور
فيك الربيع ولا عداك حبور
عني الجميل وشرك المشهور ومنه:
تقضي ذماما بتكاليفها

صفحة : 2792

تشير باللم إلى وجنة
إذا تبدى الصبح في وجهها
وسيدرك الواسطي الشاعر، ويتناشداً الأشعار.
تاج الدين السبكي
عبد الوهاب بن علي الإمام، العالم، الفقيه، المحدث، النحوي، الناظم. تاج الدين أبو نصر
ابن العلامة قاضي القضاة السبكي. يأتي تمام نسبه في ترجمة والده. ولد بالقاهرة سنة
ثمان وعشرين وسبع مائة. وسمع من المقدسي وطبقته بمصر ومن بنت الكمال وابن

تمام ومن المزي؛ وأجاز له الحجار. وعني بالرواية، وسمع كثيرا، وقرأ بنفسه على شيخنا شمس الدين الذهبي كثيرا من مصنفاته وغيرها. وأفتى ودرس ونظم الشعر، وعمل الألباز وراسلني وراسلته؛ وبالجملة فعلمه كثير على سنه. وحج من الشام هو وأخوه الشيخ بهاء الدين أبو حامد أحمد سنة سبع وأربعين وسبع مائة. وعمل الورقات في الطبقات ذكر فيها الفقهاء أصحاب الشافعي رضي الله عنه فكتبت عليها: وقف المملوك على هذه الورقات. وصعد في معارج التأمل إلى هذه الطبقات، وباشر نظرها وعلم ما لفوائدها في كل وقت من النفقات فرأى أوراقها المثمرة وغصونها المزهرة، وراقت له ليالي سطورها التي هي بالمعاني مقمرة. وشهد برق فضائلها للهاب وعلم من جمعها أن لكل مذهب عبد الوهاب:

لقد أحى الذين تضمنتهم وأجسلهم على سرر السرور
فأصحاب التراجم في طباق أطلوا من شبائك السطور فما هي

طبقات لكن بروج كراكب وما هي سطور مواكب لقد أعجبت همة من حررها، وأسس قواعدها وقررها، وحصل بهذا الولد النجيب الياس من فضل القاضي إياس. وكونه تقدم في شبابه على كهول أصحابه، فهذا أصغر سنا وأكبر منا. وقد شهد له العقل والنقل بأنه فتي السن، كهل العلم والحلم والعقل، والله يمتع الزمان بفوائده، ويرقيه في الدين والدنيا إلى درجات والده يمنه وكرمه إن شاء الله تعالى. وعمل مصنفا صغيرا في الطاعون سنة تسع وأربعين وسبع مائة. وعمل أيضا كتابا حافلا في الأشباه والنظائر في مذهب الشافعي رضي الله عنه، وشرح المنهاج في أصول الفقه للبيضاوي؛ كان والده العلامة قاضي القضاة قد شرح منه قطعة صغيرة وكمل هو عليها.

أخو الشيخ صدر الدين ابن الوكيل

عبد الوهاب بن عمر هو أخو الشيخ صدر الدين ابن الوكيل. وكان أسود أمه حبشية. تفقه وحضر المدارس. ثم إنه تمفقر وتجرد، وجرده العالم. وتوفي شابا سنة تسع وتسعين وست مائة.

ظهير الدين ابن أمين الدولة

عبد الوهاب بن عمر الإمام، الزاهد، النحوي، ظهير الدين ابن عمر ابن عبد المنعم بن هبة الله ابن أمين الدولة، الحلبي، الحنفي، الصوفي.

مولده سنة أربعين وست مائة. وتوفي سنة خمس وعشرين وسبع مائة. سمع من حية الحرانية، وأجاز له شعيب الحراني وابن الجميزي. وحدث عنه محمد بن طغريل، وجماعة.

القاضي شرف الدين كاتب السر

صفحة : 2793

عبد الوهاب بن فضل الله القاضي شرف الدين أبو محمد، الأثير، الأثيل، يمين الملوك والسلطين، القرشي العمري. وتقدم ذكر نسبه إلى عمر رضي الله عنه في ترجمة ابن أخيه القاضي شهاب الدين أحمد بن يحيى. مولده في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وست مائة. كان كاتبا أديبا مترسلا. كتب المنسوب الفائق، ومتع بحواسه لم يفقد منها شيئا ولم يتغير كتابه، ومات وهو جالس ينفذ بريدا إلى بعض النواحي. وتنقل إلى أن صار صاحب ديوان الإنشاء بمصر مدة طويلة، وكان مخاديمه يعظمونه ويحترمونه مثل حسام الدين لاجين، والملك الأشرف والملك الناصر ولدي قلاوون والأمير سيف الدين تنكز؛ كان قليل يذكره ويجعل أفعاله قواعد يمشي الناس عليها. وكان كاملا في فنه ما كتب عن ملوك الأتراك أحد مثله، ولا عرف مقاصدهم مثله. وكان يدور في كلامه ويتجمل حتى يخرج عن ثقل الإعراب، وما يلحن لأن ذلك خرج ملوك عصره؛ راه الملك الأشرف مرة وقد قام ومشى تلقى أميرا فلما حضر عنده؛ قال: رأيتك قد قمت من مكانك وخطوت خطوات فقال: يا خوند كان الأمير سيف الدين بيدار النائب قد جاء وسلم علي فقال: لا تعد تقم لأحد أبدا أنت تكون قاعدا عندي وذاك واقف وحكى لي القاضي شهاب الدين ابن

القيسراني؛ قال؛ كنت يوما أقرأ البريد على الأمير سيف الدين تنكر فتحرك على جائر المكان طائر فالتفت إليه يسيرا ورجع إلي، وقال: كنت يوما بالمرج وشرف الدين ابن فضل الله يقرأ علي بريدا جاء من السلطان والصبيان قد رموا جملة على عصفور فاشتغلت بالنظر إليها فبطلت القراءة وأمسكني، وقال: يا خوند إذا قرأت عليك كتاب السلطان إجعل بالك كله مني، ويكون كلك عندي لا تشتغل بغيري أبدا وافهمه لفظة لفظة أو كما قال. وما رأي أحد ما رآه من تعظيمه في نفوس الناس. وكان في مبدأ أمره يلبس القماش الفاخر، ويأكل الأطعمة المنوعة الفاخرة، ويعمل السماعيات المليحة، ويعاشر الفضلاء مثل ابن مالك بدر الدين وغيره. ثم انسلك من ذلك كله لما داخل الدولة وقتر على نفسه واختصر في ملبسه، وانجم عن الناس انجماعا كلياً. وكان قد سمع في الكهولة من ابن عبد الدائم، وأجاز له ابن مسلمة وغيره. ولما مات خلف نعمة طائلة. وكان السلطان الملك الناصر قد نقله من مصر إلى الشام عوضاً عن أخيه القاضي محيي الدين لأن السلطان كان قد وعد القاضي علاء الدين الأثير لما كان معه بالكرن بالمنصب فأقام بدمشق إلى سنة سبع عشرة وسبع مائة. وتوفي، رحمه الله تعالى، في شهر رمضان.

ورثاه القاضي شهاب الدين محمود؛ وهو بمصر أنشدني ذلك إجازة، وكتب بها إلي
القاضي محيي الدين يحيى أخيه:

وتبك الورى الإحسان والحلم

لتبكي المعالي والنهى الشرف الأعلى
والفضلا

وإن جهدت في حسن أوصافه مثلاً
فكفوا وأعيتهم طريقته المثلى
وإن كانت الأيام لا تعرف الثكلا
رحيباً يرد الحزن تدبيره سهلاً
به أن تعد الخيل للصون والرجلا
فرد إلى أعناقهم ذلك النصلا
فاعمل فيه صائب الرأي فانحلا
فلما تولى أمر تدبيره ولى
وكم رد مكروها وكم قد جلا جلى

وتنتحب الدنيا لمن لم تجد له
ومن أتعب الناي أتباع طريقه
لقد أكل الأيام حتى تجهمت
وفارق منه الدست صدرا معظما
فكم حاط بالرأي الممالك فاكتفت
وكم جردت أيدي العدى نصل كيدهم
وكم جل خطب لا يحل انعقاده
وكم جاء أمر لا يطاق هجومه
وكم كف محذورا وكم فك عانيا
منها:

يد الموت عدوا عنهم ذلك الظلا
صبور عليه في الورى يحمل الكلا
وأكثر فيه من بكائي وإن قلا
أراه أبا برا ويعتدني نجلا
فيحسينا إلا الأقارب والأهلا
ولو زل عن إرشادها خاطري ضلا

وقد كان للاجين ظلا فقلصت
وعف عن الأعراض مغض عن القذى
سأندبه دهري وأرثيه جاهدا
ولم لا وقد صاحبتة كل مدتي
ولم يرنا في طول مدتنا امرؤ
وكم أرشدتني في الكتابة كتبه

صفحة : 2794

إليها جلاها فانجلت عندما أملى
أحسب أن أبكي على فقده أم لا
وأقلامه أنى جرت نشرت عدلا
بها فتزبل الجذب والمحل والأزلا
كأن التنائى لم يفرق لنا شملا
دموعاً إذا أنشأتها أنشأت الويلا
يخف جواه إن أقل لهما مهلا
بماء دموعي صار فيها غضى جزلا

وكم مشكلات لم بين لمحدق
فمن هذه حالي وحالته معي
وعهدي به لا أبعد الله عهده
وتجري بما تجري الملوك من الندى
لقد كان لي أنس به وهو نازح
وقد زال ذاك الأنس واعتضت بعده
فلا دمعى الهامى يجف ولا الأسى
ولا حرقى تخبو وإن يطف وقدها

إلى الله أشكو فقد سحب رزئتهم
ولم يترك الموت الذي حم منهم
وعمهم داعي الحمام فأسرعوا
وكم يرتجي الساري الونى عن رفاقه
أيطمع من قد جاز معترك الردى
ولا سيما من عاهد الداء جسمه
عزاءك محيي الدين في الذهاب الذي
والنقلا

وفقد ابن فضل الله قد عدل الكلا
حميما ولا خلى الردى منهم خلا
جميعا وألفي قولنا فيهم إلا
إذا ركبهم يوما بدارهم حلا
بإبطائه عمن تقدمه: كلا
يعاوده بدءا إذا ظنه ولى
قضى إذ قضى فرض المناقب

فمثلك من يلقى الخطوب بكاهل
وفي الصبر أجر أنت تعرف فضله
وسلم لأمر الله وارض بحكمه
ولا زال صوب المزن والعفو دائما
الشيخ علاء الدين علي بن غانم، أنشدني لنفسه إجازة:
ما كنت عن حزني عليك بلاهي
أصبحت ذا جلد لفقديك واهن
كم صنت سر الملك منك بهمة
ولكم مهم مشكل أمضيته
من للمصالح والمهمات التي
كم حاجة حصلت بجاهك وانقضت
من ذا يقوم مقام فضلك في العلى
ما زلت عمرك محسنا حتى انتهى
كم قائل ما زلت أنت ملاذه
ولكم سعيد مات بعدك خاملا
ما فرد داهية برزئك قد دعت
قسما لقد حمل الزمان وكان لما كن
لله در معارف قد حزتها
أنطقت أفواه الرفاق بمدحك العا
أسفي على ما فات منك وأنت لم
أبكيك ما بقي البكاء بكاء مح
فسقت ضريحك رحمة فياضة
إلى مصر، كتب إليه علاء الدين الوداعي، ومن خطه نقلت:
وافقت ربي من ثلاث بأن
وقد رأيت عيناى أمنيتي
والآن في مصر فلا بد من
لئن كان أصلي من ذؤابة كندة
فما زلت طول الدهر أشكر فضلكم
بالفضل

يقول الذي تعبى الجبال به حملا
وأثاره الحسنى فلا تدع الفضلا
تحز منه فضلا ما برحت له أهلا
يؤمانه حتى إذا وصلا أنهلا وراثه
لما فقدتك يا ابن فضل الله
حزنا عليك وذا اصطبار واه
وفيه كفاية ما صانها إلا هي
إذ أنت فيه أمر أو ناه
ما كنت عنها ساعة بالساهي
وكريهة فرجتها لله
من سائر الأنظار والأشباه
ولكل عمر في الزمان تناه
قد كنت عزي في الزمان وجاهي
بك كان بفخر دائما وبياهي
بل قد دعت لما فقدت دواهي
ت به هو الزمان الزاهي
من ذا يجاري فضلها وبياهي
لي لفضل دام منك وفاهي
تبرح بقربي منعما وتجاهي
زون على طول المدى أو اه
تروبه بالأنواء والأمواه ولما طلب

تبقى وترقى وتنال العلا
والحمد لله تعالى على
أن تخلف الفاضل والأفضلا وكتب إليه أيضا:
أولي الحكم الغراء والمنطق الفصل
إلى أن دعوني في الفضائل

صفحة : 2795

وأما إنشاء القاضي شرف الدين صاحب هذه الترجمة فمن نشره كتاب بشرى بالنيل هو:
لا زالت البشائر تستمتع بمحاورته وتغتبط بمجاورته، وتود لو استقر بذراه قرارها، وطال
معه سرارها، هذه الجملة تبيشره بنعمة عظمت مواهبها، وعذبت مشاربها، وانتشرت في
البيسطة مذهبها، وروت الآمال الظماء، وضاهت الأرض بها السماء، وأغنت عن منة
الغمام، وعممت مصر بالهناء حتى فاض إلى الشام؛ وهي وفاء النيل الذي وفى، وفي
وفائه حياة البلاد والعباد، وشكر النعمة به متعين على الحاضر والباد.

ومن إنشائه. ورد كتابه فتمتع منه بعرائس أباكار الأفكار، وتلا منه بنفائس من أنفاس الأزهار، وشاهد كل سطر منه أحسن من سطر، وكان ناظره صائما عن النظر لبعده، فأوجب عليه عند قدومه فطرا، وردد فكره في بدائعه الرائقة الرائعة، ورأى التشريف بإرساله من جملة صنائعه المتتابعة، ووقف عليه، وسر بدنوه وإيابه، وشكر الأيام التي خولته من اقترابه ما لم تطمعه الأوهام في تمثيله، ولم يدر في حسابه، والله تعالى يقرن اليمن بهذه الحركة، ويجعلها مشتملة على السعادة مخصوصة بالبركة. ومنه نسخة كتاب كتبه عن نائب السلطنة بالشام، لما قدم المبارك الذي ادعى أنه ابن المستنصر: سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين :

ليهنك النعمة المخضر جانبها
من بعد ما اصفر في أرجائها العشب
ضاعف الله جلال الجناب الشريف العالي المولوي السيد النبوي، وجعل قدومه كاسمه المبارك على الإسلام:

واسم شققت له من اسمك فاكتسى
شرف العلو به وفضل العنصر
وأورد ركابه الأرض الشامية ورود الغمام وبين أنوار الخلافة على جبين مجده فلا تضام
النواظر في رؤيتها ولا الأفرام وأضاء بوجوده بيت الإمامة من يعود إلى عوائده الحسنى
في سالف الأيام وسخر له العزائم والشكائم وجعل من شيمته السيوف والأقلام. ورد
الكتاب الكريم تبدو البركات من صفحاته، وتسري نسمات السعد من أنفاس كلمه الطيب
ونفحاته، وكان كالسحاب إذا سح وابله، وكالذكر المحفوظ إذا عمت ميامنه الإسلام
وفواضله، وكالبرد وافته لوقت سعوده، وتم سناه، استقلت منازلها فتلقاه حين ألقى إليه
من سماء الشرف بالإعظام، وحل الواردون به من مواطن القبول محل الملائكة الوحي
الكرام، وتلا على من قبله: يا بشراي هذا سيد ولم يقل هذا غلام فأى قلب لم يسر
بمقدمه، وأي طرف لم يستطلع أنوار مطلعته على الدنيا ومنجمه.

من شعره يمدح الملك المنصور قلاوون الألفي:
تهب الألوفا ولا تهاب لهم
ألف وألف في ندى ووغي
الناصر محمد:

لم يروع له الختان جنانا
قد أصاب الحديد منه الحديد
مثلما تنقص المصاييح بالقط
فتزداد في الضياء وقودا ومنه:
كتبت والشوق يدنيني إلى أمل
من اللقاء ويقصيني عن الدار
والشوق يضرم فيما بين ذاك وذا
بين الجوانح أجزاء من النار ومنه:
في ذمة الله ذاك الركب إنهم
ساروا وفيهم حياة المغرم الدنف
فإن أعش بعدهم فردا فيا عجبني
وإن أمت هكذا وجدا فيا أسفي ومنه

تهنئة لفتح الدين ابن عبد الظاهر بنت:
أمولاي فتح الدين هنئ خدركم
ومتعتم فيها بأيمن غرة
وصين بين سعد حماكم وعشتم
وعوذتم من عين حاسد فضلكم
فأولادكم إما بدور فضيلة
فبورك فيها طلعة فلربما
ناظر الخاص

صفحة : 2796

عبد الوهاب بن فضل الله القاضي شرف الدين النشو ناظر الخاص. كان هو ووالده وإخوته يخدمون الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب، فلما انفصلوا من عنده، أقاموا بطالين في بيتهم مدة. ثم استخدم النشو المذكور عند الأمير علاء الدين أيدغمش أمير آخور في

خدمته تقدير ستة أشهر. ثم إن السلطان جمع كتاب الأمراء فحضروا فرآه وهو واقف وراء الجميع وهو شاب طويل نصراني حلو الوجه فاستدعاه، وقال: أيش أسمك؟ قال: النشو فقال: أنا أجعلك نشوي ثم إنه رتبته مستوفيا في الجيزية وأقبلت سعادته فأرضاه فيما يندبه إليه وملاً عينيه. ثم نقله إلى استيفاء الدولة فباشر ذلك مدة. ثم إنه استسلمه على يد الأمير سيف الدين بكتمر الساقى، وسلم إليه ديوان أنوك ابن السلطان فخدمته السعادة ولاحظته عيونها. فلما توفي القاضي فخر الدين ناظر الجيش نقل السلطان شمس الدين موسى من نظر الخاص إلى الجيش ونقل النشو إلى نظر الخاص مع كتابة ابن السلطان. وحج مع السلطان في تلك السنة وهي سنة اثنتين وثلاثين وسبع مائة. ولما كان في الاستيفاء وهو نصراني كانت أخلاقه حسنة وفيه بشر وطلاقة وجه وتسرع إلى قضاء حوائج الناس وكان الناس يحبونه؛ فلما تولي الخاص وكثر الطلب عليه من السلطان وزاد السلطان في الإنعامات والعمائر، وبالع في أثمان المماليك، وزوج بناته، واحتاج إلى الكلف العظيمة المفترطة الخارجة عن الحد ساءت أخلاق النشو وأنكر من يعرفه، وفتحت أبواب المصادرات للكتاب ولمن معه مال. وكان الناس يقومون معه ويقعون إلى أن حج فإزداد الشر أضعافه. وهلك أناس كثيرون، وسلب جماعة نعمهم، وزاد الأمر إلى أن دخل الأمير سيف الدين بشتاك والأمير سيف الدين قوصون وجماعة من الخاصية ومعهم عبد المؤمن الذي تقدم ذكره إلى السلطان فلما حضروا وأجلسهم وأخرج عبد المؤمن سكيناً عظيمة من غلافها فارتاع السلطان فقال عبد المؤمن: أنا الساعة أخرج إلي النشو وأضربه بهذه السكينة وأنت تشنقني وأريح الناس من هذا الظالم فقال: يا أمراء متى قتل هذا بغتة راح مالي ولكن اصبروا حتى نبرم الحال في أمره فلما كان ليلة اثنين ثاني شهر صفر سنة أربعين اجتمع السلطان به، وقال له: غدا نريد نمسك فلانا فاطلع أنت من سحر لتروح تحتاط عليه وأحضر جماعتك ليتوجه كل واحد منهم إلى جهة أعينها له فلما كان من بكرة النهار طلع إليه ودخل إليه واجتمع به وقرر معه الأمر وقال له: أخرج حتى أخرج أنا وأعمل على إمساكه مع الأمراء، فخرج وقعد على باب الخزانة قال السلطان لبشتاك: أخرج إلى النشو وأمسه فخرج إليه وأمسه وأمسه وأمسك أخاه رزق الله المذكور في حرف الراء وصهره وأخاه وجماعتهم وعبيدهم ولم ينجح منهم إلا المخلص أخو النشو؛ فإنه كان في بعض الديرة، فجهز إليه من أمسه وأحضره. وجهز رزق الله إلى بيت الأمير سيف الدين قوصون فلما أصبح وجدوه قد ذبح نفسه. وأما النشو فتسلمه الأمير سيف الدين برسبغا الحاجب من الأمير سيف الدين بشتاك. وعوقب هو وأخوه والمخلص ووالدتهما وعبيدهم. وماتت والدته وأخوه المخلص تحت العقوبة في المعاصير والمقارع. ثم إن السلطان رق على النشو ورفع عنه العقوبة، ورتب له الجرائحية والشراب والفراريج فاستشعروا رضا السلطان عنه فأعيدت عليه العقوبة، ومات تحتها. وقيل: إن الذي أخذ منه ومن إخوته وأمه وأخته وصهره وعبيدهم بلغ ثلاث مائة ألف دينار مصرية. وفي إمساكه نظم القاضي علاء الدين علي بن فضل الله صاحب ديوان الإنشاء:

نادى البشر إلى أن أسمع الفلكا
 فى يوم اثنين ثاني الشهر من صفر
 وفى وفرعون، وهو النشو، قد هلكا
 يا أهل مصر نجا موسى ونيلكم

صفحة : 2797

حكى لي القاضي شرف الدين النشو من لفظه غير مرة لما تولى نظر الخاص، قال: كنت أطلع مع والدي إلى القلعة بالحساب فيتقدمني هو بحماره القوي، وأنقطع أنا على الحمار الضعيف والحساب عليه، فلا أزال أضربه بالعصا إلى أن تتكسر، ثم أضربه بفردة السرموزة إلى أن تنقطع، وأطلع القلعة وأنا في أنحس حال. وحكى لي، قال: لما بطلنا من عند الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب أقمنا نبيع من أطرافنا ونفق علينا إلى أن لم يبق لنا شيء فأصبحنا يوما ولم نجد ما نبيعه فجمعنا اللوا لك العتق وسيرنا أبعناها بما أنفقناه علينا فقال لي والدي: هذا آخر الخمول، وما بقي بعد هذا قطوع، وقد قرب الفرج قال: وكان لي قميص إذا خرجت أنا لبسته وإذا خرج أخي المخلص لبسه؛ فلما كان ثاني

يوم نزل عبدنا مفلح إلى البحر واصطاد لنا سمكة مليحة سمينه فقلينا بما فيها من الدهن، ولم يكن لنا ما تشتري به سيرجا، فلما كان ثاني يوم لذاك اليوم جاء من طليني لأخدم عند الأمير علاء الدين أيدغمش، فتوجهت وقدر الله باتصال القسمة، وخلع علي فتوجهت بالتشريف إلى الشراييشيين وأبعته واشترت قماشا من الشرب كثيرا وفصلناه قمصانا لما وجدناه من حرقة عدم القمصان .

وكان اسمه نشء الدولة فلما أسلم سماه السلطان عبد الوهاب وقال: هذا اسم التاج إسحاق وأراني قبل خروجي من الديار المصرية في سنة سبع وثلاثين وسبع مائة، قال: هذه الأوراق فيها ثمن المماليك التي شراها السلطان من أول مباشرتي سنة ثلاث وثلاثين إلي الآن وجملة ذلك أربعة آلاف ألف وسبع مائة ألف دينار.

وأما جراحته؛ فإنه كان من عادته متى أذن الصبح ركب من بيته في الزرية وتوجه إلى القلعة فيجلس إلى الباب إلى أن يفتح ويدخل فلما كان في ثاني عشر شهر رمضان سنة سبع أو ثمان وثلاثين وسبع مائة ركب على عادته. فلما كان خلف الميدان عند أوله إلى جهة البحر لحقه فارس يطرد فرسه ويده سيف مشهور، فقال له عبده من ورائه؛ يا سيدي جاءك فالفت فرأى السيف مسلولا، قال لي: فرفست البغلة لأحيد عنه فأخذتني إليه فضربه على عضده اليسار وعلى جنبه إلى مريط لباسه، ثم تقدمه وضربه أخرى إلى خلف فرفعت البغلة رأسها فجاء إلى حجاج عينها وبعض أذنيها. وسقطت عمامته إلى الأرض. فتوهم أنه رأسه وساق وتركه فرجع إلى البيت فقطب الجرائحي رأسه بستة إبر وجنيه باثنتي عشرة إبرة؛ ولو لم أر ذلك لم أصدق؛ فإن الناس ادعوا أنه ادعى ذلك.

المقرئ المكي

عبد الوهاب بن فليح المكي المقرئ. أحد الحذاق في القراءة. قرأ على داود ابن شبلي. وتوفي في حدود الخمسين ومايتين.

أبو البركات الأنماطي

عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن بن بندار. أبو البركات. الأنماطي. البغدادي. سمع وقرأ، وكتب، وحصل الكثير ولم يزل يسمع ويفيد الناس إلى آخر عمره. وحدث بأكثر مروياته، وكتب عن الكبار، ورووا عنه. وكان موصوفا بالحفظ والمعرفة، وحسن الطريقة، والديانة، والثقة، والصدق. سمع عبد الله بن محمد الصريفيني وأحمد بن محمد النور ومحمد بن محمد بن علي الزينبي، وعبد العزيز بن علي الأنماطي، وعلي بن أحمد البصري وغيرهم. وروى عنه أبو الفرج ابن الجوزي وأبو أحمد ابن سكينه وابن الأخضر وعبد الواحد بن سعد الصفار، وجماعة كبار. ومولده سنة اثنتين وستين وأربع مائة. ووفاته سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة ببغداد. ومن مسموعاته طبقات ابن سعد وتاريخ الخطيب.

الفامي الشافعي

عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد الفامي. إفراسي. أبو محمد الفقيه الشافعي. درس في نظامية بغداد. وقال: صنفت سبعين تألفيا في ثمانية عشر عاما، ولي كتاب في التفسير ضمنته مائة ألف بيت شاهدا.

أملى بجامع القصر، ثم رمي بالاعتزال حتى فر بنفسه. وأملى حديثا متنه: صلاة في إثر صلاة، كتاب في عليين، فصحف وقال: كنار في غلس قلت: صير التاء نونا وجعل عليين غلisa بالعين المعجمة، وبعد اللام سين مهملة فسئل: ما معناه؟ فقال: النار في الغلس تكون أضوا وصنف كتاب الفقهاء.

وتوفي سنة خمس مائة.

وكان يوم دخوله إلى بغداد يوما مشهودا، وخرج إليه كافة العلماء، وأهل الدولة وغيرهم، وتلقاه أهل بغداد، وحضر أرباب الدولة من القضاة وحجاب الخليفة أول يوم درس؛ وقرئ منشوره.

الخفاف المقرئ

عبد الوهاب بن محمد بن الحسين ابن الصابوني. أبو الفتح. الخفاف. المقرئ. المالكي. البغدادي. أصله من قرية يقال لها المالكية. وهو حنبلي المذهب. قرأ الروايات الكثيرة على أبي بكر أحمد بن علي بن بدران الحلواني، وأبي العز محمد ابن القلانسي وغيرهما. وسمع من ابن البطر، وأبي عبد الله الحسين النعالي، وثابت بن بNDAR البقال وغيرهم. وكان قيما بطرق القراءات، ثبتا صدوقا صالحا حسن الطريقة. توفي سنة ست وخمسين وخمسة مائة.

المثقال

عبد الوهاب بن محمد الأزدي. المثقال. قال ابن رشيق في الأنموذج: شاعر مطبوع، قليل التكلف، سهل القافية، خبيث اللسان في الهجاء. ماجن لا يمدح أحدا. كان يالف غلاما نصرانيا خمارا، واشتهر وأقام ببابه في الحانة ثلاث سنين، ويدخل معه الكنيسة في الآحاد والأعياد طول هذه المدة، حتى حذق كثيرا من الإنجيل وشرائع أهله، وهجره مرة فاستعان وتحيل فلم يجد إليه سبيلا، وزعم أن عليه قسما شديدا أن لا يكلمه إلى شهر فدعا بالفاصد وفصد إحدى يديه، ثم دعا بفاصد آخر وفصد اليد الأخرى، ودخل داره وأغلق بابه، وفجر الفصادين، فما شعر أهله إلا بالدم يدفع من سدة الباب، وبلغ الغلام أنه يدعي أنه قتله، فصالحه خوفا على نفسه ومن شعره:

خيالك زائري من غير وعد	وأكثر منك بي برا وحبيا
فلما أن رأك أطلت بعدي	ولم تمنح محبك منك قربا
سرى وهنا فقبلتي وإلى	يمين الله لا عذبت صبا
فأحیی مهجة تلفت غراما	وقلبا لم يفق دنفا وكربا
فكان الطيف أرأف منك نفسا	وألين منك أعطافا وقلبا ومنه:
هم بالوجوه من البدور	وبالقودود من الغصون
ودروعهم صيغ الحيا	وسيوفهم لحظ العيون ومنه:
لما تناهى وكمل	وتم لي فيه الأمل
أعرض واستبدل بي	كذلك الدنيا دول ومنه:
قد زارني طيف من أهوى يعللني	عند الصباح وخيط الفجر قد طلعا
فطرت شوقا لعلمي أن قبلته	في النوم تحدث لي في وصله طمعا
قال ابن رشيق؛ وأنشدته من قصيدة لي:	باسطا كفه ليأخذ جاما فاستظرفه. وأنشدته
والثريا قبالة البدر تحكي	لي أيضا:

رأيت بهرام والثريا	والمشتري في القران كره
كراحة خيرت فحارت	ما بين ياقوته ودره فاحتذى ذلك وقال:
يا ساقى الكاس سق صحبي	وواسني إنني أواسي
وانظر إلى حيرة الثريا	والليل قد سد باندماس
ما بين بهرامها الملاحى	وبين نرجسها المواسي
كانها راحة أشارت	لأخذ تفاحة وكاس ومنه:
أهدى إلى مدامة	صفراء صافية حميا
فكانها وحبابها	بدر تكلل بالثريا
فشربتها من كفه	وصببت فاضلها عليا ومنه:
طاف بالراح غريبي	قائلا بين صحابي
هاك خذها يا فتى الفت	يان واسمع من خطابي
فهي من خدي ولحظي	ونسيمي ورضابي وقال في أستاذه محمد بن
إبراهيم الكموني:	

يا طالب الشعر بالعروض ألا
لحية مستفعلن ومفتعلن

فاسمع لما قاله المثيقيل
في استي لو أن طولها ميل وقال؛ وقد مات

النصراني المتقدم ذكره بالإسكندرية:
أخي بوداد لا أخي بديانة
وقالوا أتبكي اليوم من لست صاحباً
فقلت لهم هذا أوان تلهفي
ومن أين لا أبكي حبيبا فقدته
فيا ناصحي مهلا فلست بمرشد
وسلمان أودى حيث لا أنا حاضر

ورب أخ في الود مثل نسيب
غدا إن هذا فعل غير لبيب
وشدة إعوالي وفرط كروبي
إذا خاب منه في المعاد نصيبي
ويا لائمي أقصر فغير مصيب
أغله يوما بوصف طبيب

صفحة : 2799

علي وخذ بالنحول خضيب القيسي،

وأجعل كفي تحت جيب مكرم
خطيب مالقة

عبد الوهاب بن محمد. أبو محمد. القيسي. الأندلسي. خطيب مالقة. كان عالماً ورعاً
متقللاً من الدنيا. له نظم ونثر.
توفي سنة خمس وتسعين وخمس مائة.
كمال الدين ابن قاضي شهية
عبد الوهاب بن محمد، الشيخ كمال الدين ابن قاضي شهية. انتفع به الناس، وكان ينفع
المبتدئين، يقرئهم النحو والفقه.
توفي رحمه الله سنة ست وعشرين وسبع مائة.
وكان مفتياً.

الأقفالي البصري

عبد الوهاب بن ناصر بن عمر الأقفالي البصري.
من شعره في غلام حائك:

قد قلت للحائك الرخيم وفي
هل لك في رد مهجة لفتى

بانه طاقة يخلصها
ليس له طاقة يخلصها أبو طالب التبريزي
عبد الوهاب بن يعمر بن الحسن بن المظفر. أبو طالب. الكاتب. من أهل تبريز. كان أبوه
وجده وزيرين؛ وكان حسن الخط والبلاغة. له ديوان شعر، ورسائل؛ منها رسالة تسمى
كنية الفار؛ وأخرى تسمى سطور الطور؛ وأخرى تسمى الواقية الباقية.
ومن شعره:

تبارك خالق هذا القمر
سترت غرامي به فانجلى

فما زال يلعب حتى قمر
وقامرته قلبي المبتلى
فهجرانه لي ووجدني به
نصر الله بن أحمد بن محمد بن الفضل الخازن؛ إن الأستاذ ناظر الملك أبا طالب عبد
الوهاب، كتب إلى والده أبي الفضل أحمد بن محمد ملغزا:

أيا أهل البلاغة هل وجدتم
وهل عانيتم فلكا عليه

خربير الماء بين زفير نار
كواكب ما تغيب مع النهار
وأحمد من صغار أو كبار
لهرون الوصي على اختيار
ويسبح معلنا غير القفار
وينسخ ما بهم من كل عار
حساما كالحسام بغير عار فأجابه والدي ابن

به موسى يكلم قوم عيسى
بلا لحن ليوشع أو بيان

وسكن مثل يونس بطن حوت
ينشر من ذؤابة كل طي

إذا جردته جردت منه

الخازن:

أيا نظر الملك الفضائل كلها
جلوت كؤوسا لفظك العذب خمرها

إلى بحرك الطامي العباب انتسابها
وغر معانيك الحسان حبابها

وصفت جحيما فيه للنفس راحة
بديهة حر لم يشم نوء غيمه
أبي طالب عبد الوهاب بن يعمر:
نجوم شيبى في ليل الشباب بدت
فعدن راجمة شيطان معصيتي

القصري

وحجنا مردودا عليها نصابها
بفطنته إلا استهل سحابها ومن شعر
فبصرت عين قلبي منهج الدين
إن النجوم رجوم للشياطين ابن رشيق

عبد الوهاب بن يوسف بن محمد بن خلف الفقيه. أبو محمد ابن الفقيه أبي الحجاج
القصري المعروف بابن رشيق المعروف بابن رشيق بضم الراء، وفتح الشين المعجمة
وتشديد الياء آخر الحروف مصغرا. شيخ عالم صالح خير، ذو مروءة وفتوة وتعفف وفقر.
حمل عن أبيه الراوي عن عياض، وتصدر بالجامع العتيق بمصر.
وتوفي سنة خمس وست مائة.

عبد

الكشبي، أبو محمد مصنف المسند

عبد بن حميد بن نصر. أبو محمد الكشي بفتح الكاف وكسرهما وسين مهملة؛ مع كسر
الكاف. أحد الحفاظ بما وراء النهر. روى عنه مسلم والترمذي.
وتوفي سنة تسع وأربعين ومايتين.
وكان قد لقي الكبار، وسمع يزيد بن هارون وابن أبي فديك ومحمد بن بشر العبدي،
وعلي بن عاصم، ومحمد بن بكر البرساني، وحسين بن علي الجعفي، وأبا أسامة، وعبد
الرحمن بن عبد الله الدشتكي، وعبد الرزاق، وخلقاً كثيراً.
واسمه عبد الحميد ولكن خفف. وصنف المسند الكبير.
أبو أحمد الصحابي

صفحة : 2800

عبد بن جحش بن رباب بن يعمر ينتهي إلى مدركة بت الياس بن مضر. الأسدي. أمه
أميمة بنت عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقيل اسمه ثمامة ولا
يصح. وكنيته أبو أحمد. كان شاعرا. قال ابن إسحاق: كان أول من خرج إلى المدينة
مهاجرا من مكة عبد الله بن جحش بن رباب الأسدي حليف بني أمية؛ احتمل بأخيه أبي
أحمد الأعمى وأهله؛ وكانت عند أبي الفارعة بنت أبي سفيان بن حرب.
وتوفي أبو أحمد بعد زينب بنت جحش أخته زوج النبي صلى الله عليه وسلم؛ وكانت
وفاتها سنة عشرين.

وقال يحيى بن معين: اسمه عبد الله؛ ولم يصح.

الألقاب

العبدلي: الشهروري اسمه إسماعيل بن علي.

العبدى: علي بن الحسين.

ابن عبد البر: يوسف بن عبد الله.

ابن عبد ربه: الأديب المشهور أحمد بن محمد.

ابن عبد ربه: الطيب اسمه سعيد بن عبد الرحمن.

ابن عبد ربه: الكاتب أبو عمرو محمد بن عبد ربه.

ابن عبد ربه: يحيى بن أحمد بن محمد.

ابن عبد ربه: يحيى بن محمد.

عبدان

أبو محمد المروزي الشافعي

عبدان بن محمد بن عيسى. أبو محمد الفقيه المروزي. كان زاهدا نبیلاً ثقة، صاحب حديث. كان إليه المرجع بمرور في الفتيا. تفقه للشافعي، وبرع. وكان يوصف بالحفظ والزهد.

وتوفي سنة ثلاث وتسعين ومائتين. وصنف الموطأ وغير ذلك.

أبو محمد الجواليقي الأهوازي

عبدان بن أحمد بن موسى. أبو محمد الأهوازي. الجواليقي. طوف البلاد. وصنف التصانيف. وكان أحد الحفاظ الأثبات.

وتوفي سنة ست وثلاث مائة.

الفلكي

عبدان الفلكي. الأجل. عز الدين. صاحب الدار والحمام تجاه دار الحديث النورية بدمشق.

وتوفي سنة تسع وست مائة.

عبدان الكاتب: اسمه محمد بن عبد الله.

عبدة

أبو محمد الكلابي

عبدة بن سليمان. أبو محمد الكلابي. ثقة، صالح، صاحب قرآن مقرئ؛ قال العجلي: توفي في حدود التسعين ومائة. وروى له الجماعة.

الأسدي الكوفي التاجر

عبدة بن أبي لبابة الأسدي ثم الغاضري؛ مولا هم. الكوفي. التاجر. أحد العلماء الأثبات. سكن دمشق. وحدث عن ابن عمر وسويد بن غفلة، وعلقمة، وأبي وائل، وزر بن حبيش. وكان شريكاً للحسن بن الحر فقدم مكة بتجارة فتصدقا برأسي مالهما؛ وهو أربعون ألفاً. وتوفي سنة ثلاثين ومائة أو في حدودها. وروى له الجماعة سوى أبي داود.

الصفار

عبدة بن عبد الله الصفار.

توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين.

عبدوس

الطبيب

عبدوس بن زيد. مرض القاسم بن عبيد الله في حياة أبيه مرضاً حاداً في تموز، وحصل له قولنج صعب، فانفرد بعلاجه عبدوس وسقاه ماء أصول قد طبخ وطرح فيه أصل الكرفس ودهن الخروع والرازيباخ، وشيئاً من أيارج فيقرا فحين شربه سكن وجعه وأجاب طبيعه مجلسين ففاق. ثم أعطاه من غد ذلك اليوم ماء شعير فاستظرف هذا منه. قال: أبو علي القباني إن أخاه إسحاق بن علي مرض وعلت الحرارة علي مزاجه، والنحول على بدنه، حتى أداه إلى الضعف، ورد ما يأكله فسقاه عبدوس هذه الأصول بالأرياح ودهن الخروع في خيزران؟ أربعة عشر يوماً؛ فعوفي وصلحت معدته، فقال: في مثل هذه الأيام تحمى حادة؛ فإن كنت حياً خلصتك بإذن الله، وإن كنت ميتاً فعلامه عافيتك له دائر سنة أن تنطلق طبيعتك في اليوم السابع، فإذا انطلقت عوفيت، ومع هذا فقد بقرت معدتك بقرا لو طرحت فيها الحجارة طحنتها فلما انقضت السنة مرض عبدوس، وحم أخى كما قال، وكان مرضهما في يوم واحد، فما زال عبدوس يراعي أخى ويسأل عن خبره إلى أن قيل له: انطلقت طبيعته فقال: قد تخلص ومات عبدوس من الغد. وله كتاب التذكرة في الطب.

صفحة : 2801

قلت: وقد ذكره ابن أبي أصيبعة في مكان آخر، وذكر عن محمد بن جرير الطبري أنه حكى عن داود بن ديلم وعبدوس أنه لما غلظت على المعتضد وكانت من استسقاء وفساد

مزاج من علل يتنقل منها، أحضرنا وجميع الأطباء وقال: أليس تقوون أن العلة إذا عرفت عرف دواؤها، وإذا أعطي العليل ذلك الدواء صلح؟ قلنا له: بلى قال: فعلتي عرفتموها ودواؤها أم لم تعرفوها؟ قلنا: قد عرفناهما قال: فما بالكم تعالجونني ولست أصلح؟ فطننا أن قد عزم على الإيقاع بنا، فسقطت قوانا، فقال له عبدوس: كلنا في هذا الباب، ونقابل العلة بما ينجع فيها إن شاء الله تعالى فأمسك عنا، وخلصنا فتشاورنا على أن نرميه بالغاية وهي التنور، فأحميناه له وأرميناه فيه، فعرق وخف ما كان به لدخول العلة إلى باطن جسمه. ثم إنها ارتقت إلى قلبه فمات بعد أيام، وخلصنا مما كنا أشرفنا عليه وهذا عبدوس الثاني هو ذاك الأول والله أعلم لأن المعتضد كان عبيد الله وزيره، وقد ذكر ما جرى له مع ابنه القاسم. ثم إنه قال في آخر الترجمة: وله كتاب التذكرة فقوى ذلك عندي أنه هو.

الروذباري

عبدوس بن عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن عبدوس. أبو الفتح الهمذاني الروذباري. روى عن أبيه وعم أبيه الحسين بن علي بن عبد الله، وعن خلق سواهما من أهل همذان والغرباء يطول تعدادهم.

قال شيرويه بن شهريار؛ سمعت منه عام ما مر له، وكان صدوقا ذا منزلة وحشمة. وصم في آخر عمره وعمي، ومولده سنة خمس وتسعين وثلاث مائة. وتوفي رحمه الله سنة تسعين وأربع مائة، ودفن في خانجاء بروذبار.

الألقاب

ابن عبدون المغربي: اسمه عبد المجيد بن عبد الله.

ابن عبدل الشاعر: اسمه الحكم.

أبو العبد الهاشمي: صاحب النوادر، اسمه: محمد بن أحمد.

العبلي الشاعر: اسمه عبد الله بن عمر.

عبيد الله

جمال الدين المحبوبي الحنفي

عبيد الله بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الملك بن عمر الأنصاري العبادي، المحبوبي، النجاري. العلامة جمال الدين أبو الفضل. كان مدرسا محدثا، عارفا بمذهب أبي حنيفة، وكان ذا هيئة وعبادة. وإليه انتهت رئاسة الحنفية بما وراء النهر. وتفقه عليه خلق، وانتفعوا به.

وتوفي سنة ثلاثين وست مائة.

أبو القاسم المقرئ

عبيد الله بن إبراهيم بن مهدي أبو القاسم. البغدادي. الدمشقي. المقرئ. توفي سنة سبع وثلاث مائة.

ابن خرداذبه

عبيد الله بن أحمد بن خرداذبه. أبو القاسم. كان خرداذبه مجوسيا أسلم على يدي البرامكة. وتولى أبو القاسم هذا البريد والخبر بنواحي الجبل، ونادم المعتمد، وخص به. قال ياقوت في معجم الأدباء: كان أبو الفرج الأصفهاني إذا أورد عنه شيئا في كتابه أعقبه بالوقية فيه، والتنقيص له؛ ويقول: إنه كثير التخليط، قليل التحصيل. ومن تصانيفه: كتاب المسالك والممالك؛ كتاب أدب السماع؛ كتاب الطبخ؛ كتاب اللهو والملاهي؛ كتاب جمهرة الأنساب للفرس؛ كتاب الأنواء؛ كتاب الندامى والجلساء؛ كتاب الشراب. ومن شعره:

ويكون فيه لذي الهوى عذر

إلا تداخلني له كبر

ويكون بدرا حين لا بدر البلدي النحوي

عبيد الله بن أحمد البلدي النحوي. كان أعور؛ فاعتلت عينه الصحيحة حتى أشرف منها على العمى. فقال: أستغفر الله:

في مثل وجهك يحسن الشعر

ما إن نظرت إلى محاسنه

تتزين الدنيا بطلعته

إن قلت جورا فلا تلمني
أراك تعمي وذاك يبري
للحسن في وجهه شهود
كأنما خده وصال
يا من جفاني بغير جرم
إن كان قد رق ثوب صبري
بأن رب الوري المسيح
فهو إذا عندي الصحيح ومن شعره:
تشهد أنا له عبيد
وصدغه فوقه صدود
أقصر فقد نلت ما تريد
عنك فثوب الهوى جديد أبو الحسن

عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر، طيفور. أبو الحسن.
توفي سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة. وكان أحذق من أبيه. ومن تصانيفه: الذيل على تاريخ
أبيه في أخبار بغداد؛ كتاب السكباج وفضائله؛ كتاب المستظرفات والمستظرفين.
الكلوذاني
عبيد الله بن أحمد الكلوذاني. من ولد أردشير بن بابك.

صفحة : 2802

مات سنة أربعين وثلاث مائة. ومن تصانيفه كتاب الخراج؛ كتاب الرسائل؛ كتاب ديوان
رسائله.

جخجخ النحوي

عبيد الله بن أحمد بن محمد المعروف بجخجخ - بجيمين وءابن معجمتين - أبو الفتح
النحوي. سمع البغوي وطبقته، وابن دريد. وكان ثقة، صحيح الكتاب كتب بخطه؛ حتى قال
الناس: إن يده من حديد وله من المصنفات كتاب العزلة والانفراد؛ كتاب الأحاديث
والانفراد؛ كتاب الحديث المسند؛ كتاب مجالسات العلماء؛ كتاب أخبار جحظه.

قاضي شيراز، أبو محمد

عبيد الله بن أحمد الفزاري. أبو محمد. قاضي القضاة بشيراز: أحد أصحاب أبي علي
الفارسي. له تصانيف منها كتاب في صناعة الإعراب أربع مجلدات؛ كتاب عيون الإعراب
شرح علي بن فضال المجاشعي.

الأمير أبو الفضل الميكالي

عبيد الله بن أحمد بن علي بن إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال بن عبد الواحد
ابن جبريل بن القاسم بن بكر بن سور بن سور بن سور بن سور؛ أربعة من الملوك، ابن
فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور. أبو الفضل الميكالي. الأمير. مات يوم عيد الأضحى سنة
ست وثلاثين وأربع مائة. كان أوحد خراسان في عصره أدبا وفضلا ونسبا، حسن الخلق،
مليح الوجه والشمايل، كثير القراءة، دائم العبادة، سخي النفس. سمع بخراسان من
الحاكم أبي أحمد الحافظ وأبي عمرو ابن حمدان، وفي بخارى من أبي بكر محمد بن ثابت
البخاري، وبمكة أبا الحسن ابن زريق. وسمع أبا الحسين ابن فارس، وعقد له مجلس
الإملاء فأملى. وأبوه أمير مشهور، شاعر جليل القدر. ولأبي الفضل عدة أولاد علماء وهم
الحسين وعلي وإسماعيل. سمع قول صاحب بن عباد:

لئن هو لم يكف عقارب صدغه
فاستحسنه الحاضرون فقال الأمير أبو الفضل قد سرق صاحب من قول القائل:

لدغت عينك قلبي
إنما عينك عقرب

لكن المصة من ريق
ك درياق مجرب ومن نشره من جملة جواب: وكاد
فرط التعجب مرة وإفراط الإعجاب تارة يقف بي عند أول كل فصل من فصوله، ويشبطني
على استيفاء غرره وحجوله، ويوهمني أن المحاسن ما حوته قلائده ونظمته فرائده. فليس
في قوس إحسان وراءها منزع، ولا لاقتراح فوقها متطلع. حتى إذا جاوزته إلى لفه
وقرينه، وأجلت فكري في نكته وعيونه؛ رأيت ما يحسر الطرف، ويعجز الوصف، ويعلو
على الأول محلا ومكانا، ويفوته حسنا وإحسانا. فرتعت كيف شئت في رياضه وحدائقه،
واقتبست نور الحكم من مطالعه ومشارقه وسلمت لمعانيه وألفاظه فضيلة السبق

والبراعة، وتلقيتها بواجبها من النشر والإذاعة؛ فإنها جمعت إلى حسن الإيجاز درجة الإعجاز، وإلى فضيلة الإبداع جلاله الموقع في القلوب والإسماع.
وللثعالبي وغيره من أهل عصره فيه مدائح كثيرة من ذلك أبيات كتبها إليه أبو منصور عبد الملك الثعالبي مذكورة في ترجمة المذكور. ومن ذلك قول الثعالبي أيضا:
من رأى غرة الأمير أبي الفضل
من يطالع أدايه وعلاه
عين ربي عليه من بدر صدر
ليس لي طاقة بوصف معاليه
قول أبي سعيد علي بن محمد بن خلف الهمذاني:
ما سر مولانا نبي الهدى
إلا قريبا من سروري
لكن نواه قد أشاطت دمي
مندوحة في المديح بغير هذا المقصد القبيح فإنه تجرأ فيه كما تراه. وللأمير أبي الفضل تصانيف منها: كتاب المنتحل؛ كتاب مخزون البلاغة؛ ديوان رسائله؛ وديوان شعره؛ كتاب ملح الخواطر ومنح الجواهر.
ومن شعره قوله:
إذا ما جاد بالأموال ثنى
وإن هجست خواطره بجمع
مبدع في شمائل المجد خيما
فهو فيض بالمال وقت نده
أراني كلما فاخرت قوما

ولم تدركه في الجود الندامه
لريب حوادث قال الندى: مه ومنه:
ما اهتدينا لأخذه واقتباسه
وجواد بالعفو في وقت باسه ومنه:
فخرتهم بنفسي أن بخاري

صفحة : 2803

خدوا خبري به عن خوف ثان
وقائلة إن المعالي مواهب
أرادت صدودي وانحرافي عن العلا
ومنه:
ألا رب أعداء لئام قريتهم
إذا كليهم يوما عوى لي رميتهم
عجبت لوعد قد جذبت بضعه
بريد مساماتي ومن دونها السما
وكم حاسد لي انبرى فاشنى
ومن أين يسمو لنيل العلا
ضاق صدري من هوى قمر
ليت أجفاني به سعدت
عذيري من جفون راميات
غزاني طرفه حتى سباني
لقد راعني بدر الدجى بصدوده
فيا جزعي مهلا عساه يعود لي
صل محبا أعياه وصف هواه
كلما راقه سواك تصدت
يا ذا الذي أرسل من طرفه
شفاء نفسي منك تجميشة
أما حان أن يشفي المستهام

يجاهر بالعناد وأمن جار ومنه:
فقلت لها أخطأت هن مناهب
وما أنا في هذي المذاهب ذاهب

متون سيوف أو صدور عوالي
بكلب إذا عاوى الكلاب عوى لي ومنه:
فأصبح يلقاني بتيه وبشما
وكيف يباريني سموا وبني سما ومنه:
بغصة نفس شجاها شجاها
وما بث مالا ولا رايش جاها ومنه:
قمر القلب وما شعرا
فترى الطرف الذي فترا ومنه:
بسهم السحر من عيني غزال
لأنتصرن منه بمن غزالي ومنه:
ووكل أجفاني برعي كواكبه
ويا كبدي صبيرا على ما كواك به ومنه:
فضناه ينوب عن ترجمانه
مقلته بدمعه ترجمانه ومنه:
علي سيفا قدني لو فرى
يغرس في خديك نيلوفرا ومنه:
بزورة وصل وتاوي له

يجمع عن سؤاله هيبه
سقى لدهر مضى والوصل يجمعنا
فصرت إذا علقت نفسي حبالكم
إن كنت تانس بالحبيب وقربه
إن الرقيب إذا صبرت لحكمه
شكوت إليه ما ألقى فقال لي
فلو كان حقا ما ادعيت من الجوى
ومنه:

ويعلم علمك تأويله ومنه:
ونحن نحكى عناقا شكل تنوين
بسهم هجرك ترمي ثم تنويني ومنه:
فاصبر على حكم الرقيب وداره
بواك في مئوى الحبيب وداره ومنه:
رويدا ففي حكم الهوى أنت مؤتلي
لقل بما تلقى إذا أن تموت لي

ومعشوق يتيه بوجه عاج
إذا استسقيته راحا سقاني
طبي يحار البرق في بريقه
فلم أزل أرشف من رحيقه
إن لي في الهوى لسانا كتوما
غير أني أخاف دمعي عليه
تفرق قلبي في هواه فعنده
إذا ظميت نفسي أقول له اسقني
أهدت جفونك للفقاد
فالشوق منه بلا مدى
كنت ليلة عند الصاحب بن عباد ومعنا أبو العباس الصبي، وقد وقف على رؤوسنا غلام كأنه
فلقة قمر؛ فقال الصاحب:
أين ذاك الطيبي أبنه فقال أبو العباس:
شادن في وصف قينه فقال الصاحب:
بلسان الدمع تشكو
لي دين في هواه
لا قضى الله بين
أحسن من روضة حزن ناضره
أبو الفضل مرتجلا:
طلعة معشوق لديك حاضره
أيضا:
روض يروض هموم قلبي حسنه

شبيه الصدغ منه بلام زاج
رضابا كالرحيق بلا مزاج ومنه:
عنيت عن إبريقه بريقه
حتى شفيت القلب من حريقه ومنه:
وحنانا يخفي حريق جواه
ستراه يفشي الذي ستراه ومنه:
فريق وعندي شعبة وفريق
وإن لم يكن راح لديك فريق ومنه:
من الغرام بلا بلا
والوجد فيه بلا بلا وقال به أبو القاسم الكرخي:

أبدا عيني عينه فقال أبو القاسم:
ليته أنجز دينه فزاد الأمير أبو الفضل:
أبدا بيني وبينه وأنشده بعض الحاضرين قول الشاعر:
قد فتح النرجس فيها ناظره فقال الأمير

ناصرة تجلو العيون الناظرة ومن شعره

فيه لكاس اللهو أي مساع

صفحة : 2804

حيث يمثل سلاسل الأصداع ومنه:
كعقد عقيق بين سمط لال
خود عذارى نقطت بغوال ومنه:
أهدت لنا نورا يروق ونورا
أشفار عين تحمل الكافورا ومنه في
تحت هلال لونه يحكي اللهب
أوفى عليها صولجان من ذهب ومنه طلوع

كالسيف جرد من سواد قراب
ما بين نقرتها إلى الأقراب ومنه في

وإذا بدت قضبان ربحان به
تصوغ لنا كف الربيع بدائعا
وفيهن أنوار الشقائق قد حكت
نثر السحاب على الغصون ذريرة
شابت ذوائها فعدن كأنها
أقتران الزهرة والهلال:
أما ترى الزهرة قد لاحت لنا
ككرة من فضة مجلوة
الفجر:
أهلا بفجر قد نضا ثوب الدجى
أو عادة شقت إزارا أزرقا
النرجس:

أهلا بنرجس روض
يرنو بعين غزال
وفيه معنى خفي
تصحيفه إن نسقت الحرو
يا مهديا لي بنفسجا أرجا
بشترني عاجلا مصحفه
يا مهديا لي بنفسجا سمجا
بشترني عاجلا مصحفه
ما صورة أبدع في
مركبها الأيدي وفي
ما ضم الأنس يوما كنرجس
فأحداقه أقداح تبر وساقه
ومدامة زفت إلى سلسال
فدنا لها حتى إذا ما افتضاها
لنا صديق إن رأى
فإن يكن في دهرنا
لنا صديق يجيد لقما
ما ذاق من كسبه ولكن
عبيد الله بن أحمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن إدريس. أبو القاسم. الكاتب.
الأديب. البردسييري؛ من أهل بردسير كرمان. كان عارفا بالأدب واللغة.
توفي سنة نيف وخمس مائة.

ومن تصانيفه عقود المرجان في شواهد الكشف والبيان للثعلبي؛ كتاب مسك العباب في شرح الشهاب عربيه وفارسية؛ كتاب رسائله مجلدان؛ ديوان شعره؛ مختصر في النحو والتصريف؛ ومن شعره: **ابن الشمعي**
عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله بن محمد بن أحمد. أبو القاسم. ابن الشمعي. البغدادي.
سمع الكثير من عيسى بن علي الوزير، وموسى بن محمد بن جعفر ابن محمد بن عروة،
والحسن بن أحمد بن شاذان وغيرهم. وكتب بخطه كثيرا؛ وكان يكتب خطا حسنا، ويتولى
العيار بدار الضرب. وكان حسن الطريقة.
وتوفي سنة إحدى وعشرين وأربع مائة.

أبو القاسم الكلوذاني الكاتب
عبيد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين ابن أبي الحسن ابن خسرو فيروز.
أبو القاسم الكلوذاني من نسل أردشير بن بابك. كان قد تولى ديوان السواد ولما عزل
المقتدر وزيره أبا العباس الخصبيي أحضر أبا القاسم المذكور سنة أربع عشرة وثلاث مائة
وعرفه أنه قلد أبا الحسن علي بن عيسى بن الجراح الوزارة وهو بالشام واليا عليها وقد
استخلفه إلى أن يقدم فتاب إلى أن وصل الوزير. ثم إن المقتدر قلد عبيد الله المذكور
الوزارة لخمس بقين من شهر رجب سنة تسع عشرة وثلاث مائة وجعل علي بن عيسى
بن الجراح مشرفا عليه ومجتما معه علي تدبير الأمور. ثم عزل في شهر رمضان من
السنة. وكانت مدة ولايته شهرين وثلاث أيام. وكان عارفا بالأعمال، ثقة ذا مروعة. وله
مصنف في الخراج نسختين.
وتوفي سنة أربعين وثلاث مائة.
ابن أبي زيد الأنباري

راوية للأخبار والأشعار. حدث بكتاب الخط والقلم من جمعه ببغداد، وأقام بواسط. وقيل: له مائة وأربعون كتاباً ورسالة؛ منها: كتاب البيان عن حقيقة الإنسان؛ وكتاب الشافي في علم الدين؛ وكتاب الإمامة. وكان شيعياً.
كان حياً في سنة ثمان عشرة وثلث مائة.

ابن السوادى البغدادي

عبيد الله بن أحمد بن عثمان. أبو القاسم. الأزهري. الصيرفي. البغدادي؛ المعروف بابن السوادى. كان أحد المعتنقين بالحديث وجمعه مع صدق واستقامة.
وتوفي سنة خمس وثلاثين وأربع مائة.

أبو الحسين الإشبيلي

عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله ابن أبي الربيع. الإمام أبو الحسين القرشي، الأموي، العثماني، الأندلسي، الإشبيلي. إمام أهل النحو في زمانه.
ولد سنة تسع وتسعين وخمس مائة. وتوفي سنة ثمان وثمانين وست مائة.
اشتغل على أبي الحسين ابن الدباج قرأ عليه سيبويه. وقرأ القراءات على أبي عمر محمد ابن أبي هرون التيمي عن والده أحمد بن محمد، وقرأ سيبويه وغيره على الشلوبين، وأذن له أن يتصدر للأشغال، وصار يرسل إليه الطلبة الصغار، ويحصل له منهم ما يكفيه. وسمع بعض الموطأ، وبعض الكافي على القاضي القاسم بن بقي وأجاز له. ولما استولى الفرنج على إشبيلية جاء إلى سبتة وصنف بها كتاب الإفصاح في شرح الإيضاح بيع بمصر بخمسة وثلاثين ديناراً وهو في أربع مجلدات كبار. وله كتاب القوانين مجلد كبير؛ وتعليقة على سيبويه؛ وشرح الجمل في عشر مجلدات؛ وهو كتاب لم تشذ عنه مسألة في العربية. قال الشيخ شمس الدين؛ قرأت هذه الترجمة على فائلها أبي القاسم ابن عمران. وقال: حضرت مجلس الأستاذ أبي الحسين، وسمعت عليه وأجاز لي، وأجاز عند موته كل من أدرك حياته بعد أن رغب في ذلك طلبته، وخلفه في موضعه كبيرهم أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الغافقي.

عبيد الله بن الأحنس

وثقه أحمد وغيره.
وتوفي في حدود الخمسين ومائة.
وروى له الجماعة.

المكاريبي الأخباري

عبيد الله بن إسحاق بن سلام المكاريبي. أبو العباس الأخباري. قيل فيه عبد الله بن إسحاق؛ ذكره محمد بن داود بن الجراح في كتاب الورقة؛ فقال صاحب الكتاب: شاعر مجيد؛ توفي سنة إحدى وسبعين ومايتين؛ وكان حسن العلم بالفقه والغريب والآثار والشعر، صدوقاً، ودفن شعره لما مات لثلاً يوصل إليه؛ وكان قال في المتوكل قصيدة يهجو بها فبلغت المتوكل فأمر بقتله، فعوجل المتوكل بالحادث عليه، وأفلت.
وله القصيدة التي رثى بها أبا الحسين يحيى بن عمر الطالبي وأولها:

هما ما تبيكه القنا والقواضب منها:
تعقر خيل حوله ونجائب
رجال المعالي والنساء الكواعب
وهل حازم من لم تعظه التجارب
فأنتم قروم الحادثات المصاعب وقال

ألا قل لنصل السيف هل أنت نادب
فإن بك يا ابن المصطفى قبر سيد
فقبرك أحرى أن تعقر حوله
بني هاشم قد جرب الناس وقعكم
وإن حمل الدهر الرزايا نفوسكم
يهجو ابن أبي حكيمة:

الله يبرزها وكفك تحصد
وترى الأيور المنعطات فتسجد ريب أم

وتكيد ربك في مغارس لحية
تأبى السجود لمن يراك تمردا

المؤمنين

عبيد الله بن الأسود. ريب ميمونة أم المؤمنين. روى عنها وعن عثمان وابن عباس وزيد بن خالد.
وتوفي في حدود التسعين للهجرة.

وروى له البخاري ومسلم وأبو داود **أبو حاتم الثقفي** عبيد الله بن أبي بكرة. أبو حاتم الثقفي. الأمير ابن صاحب النبي صلى الله عليه وسلم. أمير سجستان. أحد الأجواد. روى عن أبيه، وعلي بن أبي طالب. وتوفي سنة تسع وسبعين.

الطبيب

عبيد الله بن جبريل بن عبيد الله بن بختيشوع بن جبريل بن بختيشوع ابن جورجس بن جبريل. أبو سعيد الطبيب. كان من فضلاء الأطباء، متقنا للطب ولأصوله وفروعه. وكان جيد المعرفة بمذهب النصارى. وكان يجتمع بابن بطلان الطبيب، وبينهما مؤانسة؛ وكان بميا فارقين. وتوفي في ما بعد الخمسين والأربع مائة.

صفحة : 2806

وله مناقب الأطباء؛ وكاتب الروضة الطبية؛ وكتاب التوصل إلى حفظ التناسل؛ رسالة إلى ابن قطر ميمز جوابا عن الطهارة ووجوبها؛ بيان وجوب حركة النفس؛ نوادر المسائل في الطب؛ كتاب تذكرة خاطر وزاد المسافر؛ كتاب الخاص في علم الخواص؛ كتاب طبائع الحيوان وخواصها ومنافع أعضائها ألفه للأمير نصر الدولة.

المصري الليثي

عبيد الله بن أبي جعفر المصري. الليثي، الفقيه. أبوه من سبي طرابلس الغرب. رأى عبيد الله من الصحابة عبد الله بن الحارث الزبيدي. وسمع الأعرج، وأبا سلمة ابن عبد الرحمن، وعطاء، وحزمة بن عبد الله بن عمر، والشعبي، ونافعا، ومحمد بن جعفر بن الزبير، وبكير بن الأشج. وكان عالما زاهدا عابدا. ولد سنة ستين. وتوفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة. وروى له الجماعة.

المهدي الفاطمي

عبيد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. كذا قال صاحب تاريخ القيروان. وقال غيره: عبيد الله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر المذكور. وقيل: هو علي بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب. وقيل: هو عبيد الله بن التقى بن الوفي بن الرضي - وهؤلاء الثلاثة يقال لهم المستورون في ذات الله - والرضي المذكور ابن محمد ابن إسماعيل بن جعفر المذكور. واسم التقى: الحسن. واسم الوفي: أحمد. واسم الرضي: عبد الله. وإنما استتروا خوفا على أنفسهم من العباسيين لأنهم علموا أن فيهم من يروم الخلافة. وأكثر المحققين دعواهم في هذا النسب. وتقدم في ترجمة الشريف عبد الله بن طباطبا ما جرى بينه وبين المعز لما سأله عند وصوله إلى القاهرة عن نسبه. ويقولون أيضا: اسمه سعيد، ولقبه عبيد الله. وزوج أمه الحسين بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن ميمون القداح. وسمي قداحا لأنه كان كحالا يقدح العين إذا نزل فيها الماء. وقيل: إن المهدي لما وصل إلى سجلماسة ونمي خبره إلى اليسع ملكها وهو آخر ملوك بني مدرار، وقيل له: إن هذا هو الذي يدعو إلى بيعته أبو عبد الله الشيعي بإفريقية، أخذه اليسع واعتقله فلما سمع أبو عبد الله الشيعي باعتقاله حشد جمعا كثيرا من كتامة وغيرهما وقصد سجلماسة لاستنقاذه. فلما سمع اليسع ذلك قتل المهدي في السجن، ولما دنت عساكر أبي عبد الله الشيعي هرب اليسع، فدخل عبد الله الشيعي السجن، فوجد المهدي وهو مقتول، وعنده رجل من أصحابه كان يخدمه. فخاف أبو عبد الله أن ينتقض عليه ما دبره من الأمر إن عرفت العساكر يقتل المهدي، فأخرج الرجل وقال: هذا هو المهدي والمهدي هذا هو أول من قام بهذا الأمر من بينهم وادعى الخلافة بالمغرب. وكان أبو عبد الله الشيعي داعيته؛ ولما استتب الأمر للمهدي قتل أبا عبد الله الشيعي، وقتل أخاه، وبنى المهدي بإفريقية، وفرغ من بنائها في شوال سنة ثمان

وثلاث مائة، وبنى سور تونس وأحكم عمارتها ووجد فيها مواضع فنسبت إليه. وملك بعده ولده القائم ثم المنصور ولد القائم، ثم المعز بن المنصور باني القاهرة. واستمرت دولتهم بالقاهرة إلى أن انقرضت على يد صلاح الدين كما ذكر في ترجمة العاضد. وكانت ولادة المهدي سنة تسع وخمسين. وقيل سنة ستين ومايتين، وقيل سنة ست وستين ومايتين بمدينة سلمية وقيل بالكوفة. ودعي له بالخلافة في منابر رقادة والقيروان يوم الجمعة لتسع بقين من شهر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ومايتين. وظهر بسجلماسة يوم الأحد لسبع خلون من ذي الحجة سنة ست وتسعين ومايتين. وتوفي ليلة الثلاثاء منتصف شهر ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة بالمهدية. وفيه قال بعض شعرائهم:

حل برقادة المسيح حل بها آدم ونوح
حل بها الله في علاه وما سوى الله فهو ربح لأن العبيدين يزعمون أن
الله تعالى حل في جسد آدم ونوح والأنبياء، ثم حل في جسد الأئمة منهم بعد علي بن أبي طالب، وهذا كفر صريح، تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا. وقد قال الحاكم لداعيته: من في جريدتك؟ قال: ستة عشر ألفا، يعتقدون أنك الإله وفي المعز يقول ابن هانئ الأندلسي:

ما شئت لا ما شاءت الأقدار فاحكم فأنت الواحد القهار وله فيه غير هذا.

صفحة : 2807

وأئمة النسب مجمعون على أنهم ليسوا من ولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، بل ولا من قريش. والمعروف أنهم بنو عبيد، ووالده القداح المذكور كان يهوديا من أهل سلمية. وقيل: كان مجوسيا. وقيل إنه كان حدادا وإن عبيدا كان اسمه سعيدا، فلما دخل المغرب تسمى عبيدا، وادعى نسباً ليس بصحيح. وكتب القادر بالله محضرا يتضمن القدح في نسبهم ومذهبهم، وشهد في ذلك خلق كثير منهم الشريفان الرضي والمرتضى، والشيخ أبو حامد الأسفراييني، وأبو جعفر القدوري. وفي المحضر أن أصلهم من الديسانية، وأنهم خوارج أدعياء، وذلك في سنة اثنتين وأربع مائة. وكان المهدي زنديقا خبيثا عدوا للإسلام، قتل من الفقهاء والصلحاء والمحدثين جماعة كثيرة، ونشأت ذريته على ذلك، وقد بين نسبهم جماعة مثل القاضي أبي بكر الباقلاني في أول كتابه المسمى كشف أسرار الباطنية، وكذلك القاضي عبد الجبار استقصى الكلام في آخر كتاب تثبيت النبوة، وبين بعض ما فعلوه من الكفريات والمنكرات. وقال القاضي عبد الجبار إن المهدي كان يتخذ الجهال ويسلطهم على أهل الفضل، وكان يرسل إلى الفقهاء والعلماء فيذبجون في فرشهم، وأرسل إلى الروم وسلطهم على المسلمين، وأكثر من الجور واستتفى الأموال، وقتل الرجال. وكان له دعاة يضلون الناس على قدر عقولهم، فيقولون للبعض هو المهدي ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحجة الله على خلقه، ويقولون لآخرين: هو رسول الله وحجة الله، ويقولون لآخرين هو الله الخالق الرازق لا إله وحده لا شريك له تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا. ولما هلك قام ابنه القائم مكانه، وزاد في شره على شر أبيه وجاهر بشتم الأنبياء. وكان ينادي في الأسواق بالمهدية وغيرها:

العنوا عائشة وبعلاها، إلعنوا الغار وما حوى؛ اللهم صل على نبيك وأصحابه، وأزواجه الطاهرات، والعن الكفرة الملحدين، وارحم من أزال دولتهم ولبعضهم قصيدة سماها الإيضاح عن دعوة القداح أولها:

حي على مصر إلى خلع الرسن فثم تعطيل فروض وسنن وقال بعض من مدح بني أيوب:

الستم مزيلي دولة الكفر من بني عبيد بمصر إن هذا هو الفضل
زنادقة شيعية باطنية مجوس وما في الصالحين لهم أصل
يبرون كفا يظهرن تشيعا ليستتروا شيئا وعمهم الجهل العنبري

قاضي البصرة

عبيد الله بن الحسن بن الحصين بن مالك بن الخشخاش بن الحارث ابن مجفر بن كعب بن العنبر بن عمرو بن تميم العنبري. قاضي البصرة، وخطيبها. ولد سنة مائة. وتوفي سنة ثمان وستين ومائة. ولي قضاء البصرة بعد سوار. وروى له مسلم. وقد تقدم للقاضي العنبري ذكر في ترجمة حسان بن ثابت الأنصاري؛ فليكشف من الترجمة المذكورة.

الحافظ أبو نعيم الإصبهاني

عبيد الله بن الحسن بن أحمد بن الحسن الأصبهاني. الحداد. الحافظ، أبو نعيم. رحل في طلب الحديث وعني بجمعه، ونسخ الكثير بخطه المليح. وكان ذا دين وتقوى، وبكى وخشية، وفضيلة تامة. جمع أطراف الصحيحين فاستحسنها كل من رآها، وانتقى على الشيوخ؛ وآخر من روى عنه بالإجازة عفيفة الفارقانية. وتوفي سنة سبع عشرة وخمس مائة.

ابن الجلاب المالكي

عبيد الله بن الحسين بن الحسن. الإمام أبو القاسم ابن الجلاب المالكي. توفي راجعا من الحج سنة ثمان وسبعين وثلاث مائة.

ابن مولى رسول الله

عبيد الله ابن أبي رافع. مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم. سمع أباه وعلياً؛ وكان كاتبه وأبا هريرة. وتوفي في حدود الخمسين للهجرة. وروى له الجماعة.

المكي القداح

عبيد الله بن أبي زياد المكي. القداح. قال أحمد: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: صالح. ولبنه بعضهم. وقال ابن عدي: لم أر له منكرا. وتوفي سنة خمسين ومائة. وروى له أبو داود والترمذي، وابن ماجه.

ابن أبيه الأمير

صفحة : 2808

عبيد الله بن زياد بن أبيه. ولي إمرة الكوفة لمعاوية ثم ليزيد. ثم ولاة إمرة العراق. وأمه مرجانة. سأله معاوية لما استوفده من زياد عن كل شيء فأجابته حتى سأله عن الشعر، فلم ينفذ فيه، فقال: ما منعك من رواية الشعر؟ قال: كرهت أن أجمع كلام الله وكلام الشيطان في صدري فقال: **أغرب والله لقد وضعت رجلي في الركاب يوم مرارا ما يمنعني من الهزيمة إلا أبيات ابن الإطنابة:**

أبت لي عفتي وأبى بلائي
وإقحامي على المكروه روجي
وقولي كلما جشأت وجاشت
لأدفع عن مآثر صالحات
وأخذي الحمد بالثمن الربيع
وضربي هامة البطل المشيح
مكانك تحمدي أو تستريح
وأحمي بعد عن عرض صحيح وكتب إلى أبيه
فرواه الشعر. فما سقط عليه منه بعد ذلك شيء.

وقتل بعد ذلك ابن الأشر يوم عاشوراء سنة ست وستين للهجرة.

الثقفي

عبيد الله بن السياق الثقفي. روى عن زيد بن ثابت وجويرية أم المؤمنين، وأسامة بن زيد وسهل بن حنيف، وابن عباس. وتوفي سنة تسعين للهجرة. وروى له الجماعة.

أبو قدامة السرخسي

عبيد الله بن سعد بن يحيى بن برد السرخسي. أبو قدامة. كان من الأثبات. وروى عنه البخاري ومسلم والنسائي، قال ابن حبان: هو الذي أظهر السنة بسرخس. وتوفي سنة إحدى وأربعين ومايتين.

أبو الفضل العوفي

عبيد الله بن سعد بن إبراهيم. أبو الفضل. الزهري. العوفي. البغدادي. روى عنه البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي. وكان ثقة نبيلاً شريفاً. وتوفي سنة ستين ومايتين.

الحافظ أبو نصر الوائلي

عبيد الله بن سعيد بن حاتم بن أحمد بن محمد بن علويه الحافظ. أبو نصر الوائلي، بياض آخر الحروف بعد ألف. البكري، السنجري. نزيل مصر. صنف الإبانة الكبرى عن مذهب السلف في القرآن وهو طويل جليل يدل على إمامة مصنفه. وهو راوي الحديث المسلسل بالأولية.

توفي سنة أربع وأربعين وأربع مائة.

القاضي ابن الرطبي

عبيد الله بن سلامة بن عبيد الله بن مخلد بن إبراهيم بن مخلد. أبو محمد الكرخي المعروف بابن الرطبي، أخو محمد. كان من أعيان الفقهاء الشافعية؛ وكان من أصحاب أبي إسحاق الشيرازي. ولي القضاء على شهرباذ، والبندنجين، ودجيل. وتوفي سنة ثمان وثمانين وأربع مائة.

أبو القاسم الوزير

عبيد الله بن سليمان بن وهب بن سعيد، أبو القاسم الكاتب. ولي الوزارة للمعتضد وهو لي العهد لعنه المعتمد في أواخر سنة ثمان وسبعين ومايتين؛ وكان يكتبه، ويجلس بين يديه. وقلما توفي المعتمد وتولى المعتضد أقر عبيد الله على وزارته إلى حين وفاته سنة ثمان وثمانين ومايتين. ومولده سنة ست وعشرين ومايتين. وكانت مدة وزارته للمعتضد عشر سنين وعشرة أيام؛ وهو الذي قال فيه ابن المعتز:

قد استوى الناي وفات الكمال
هذا أبو القاسم في نعشه
توفي دخل ابن المعتز على ابنه القاسم بن عبيد الله وقال:
من الخلود ولكن سنة الدين
ولا المعزى وإن عاشا إلى حين ولما جعل
على أعناق الرجال؛ قال:

وما كان ريح المسك ريح حنوطه
وليس صرير النعش ما تسمعونه
القاسم للصلاة عليه قال أيضا:

قضوا ما قضوا من أمره ثم قدموا
فصلوا عليه خاشعين كأنهم
مرات كثيرة؛ ومنها قوله:

لم تمت أنت إنما مات من لم
لست مستقيا لقبرك غيثا
أنت أولى بأن تعزى بنا منا
يبق في المجد والمكارم ذكرا
كيف يظمى وقد تضمن بحرا
فقد مات بعدك الناس طرا

صفحة : 2809

وحضر يوما الشهود وكتبوا إشهدا على المعتضد وكتبوا: إن أمير المؤمنين أبا العباس المعتضد بالله أشهدهم على نفسه في صحة منه وجواز أمر وعرضت النسخة على الوزير أبي القاسم فضرب عليها، وقال: هذا لا يحسن كتبته عن الخليفة اكتبوا في: سلامة من جسمه وإصابة من رأيه. ولما استتر عند ابن أبي عوف دخل عليه يوما في حجرة أفردها

له، فقال له وقال: يا سيدي إخبأ لي هذا القيام إلى وقت أنتفع به فما كان بعد مدة حتى ولي الوزارة فاستدعاه، فصار إليه وهو في مجلسه بخلعته، والناس عنده على طبقاتهم، فلما رآه قام قائما وعانقه، وقال: هذا وقت تنتفع بقيامي، وأجلسه معه على طرف الدست، فما مضت ساعة حتى استدعاه المعتضد فدخل إليه وغاب، ثم حضر وأخذ بيده إلى مكان خلوته، وقال: إن الخليفة طلبني بسببك لأنه كوتب بخبرنا وأنكر علي، وقال: تبذل مجلس الوزارة لتاجر ولو كان هذا لصاحب طرف كان محظورا أو ولي عهد كان كثيرا فقلت: يا أمير المؤمنين لم يذهب علي حق المجلس، ولكن لي عذر، وأخبرته خبري معك فقال: أما الآن فقد عذرتك ثم قال له: إني قد شهرتك شهرة إن لم يكن معك ألف دينار معدة للنكبة هلكت فيجب أن نحصلها لك لهذه الحالة فقط، صم نحصل لك نعمة بعدها ثم قال: هاتم فلان الكاتب، فجاء، فقال: أحضر الساعة التجار، وسعر مائة ألف كر من غلات السلطان بالسواد عليهم، فخرج وعاد، وقال: قررت معهم ذلك فقال: بع على أبي عبد الله هذه الغلة بنقصان دينار واحد بما أقررت به السعر مع التجار، وبعه لهم بالسعر الذي قررتهم معهم وطالبهم الساعة بفضل ما بين السعيرين وأخرهم بالثمن إلى أن يتسلموا الغلال، واكتب إلى النواحي بتقييضهم ذلك، فقال من المجلس وقد حصل له مائة ألف دينار. ثم قال له: إجعل هذه أصلا لنعمتك ولا يسألنك أحد من الخلق شيئا إلا أخذت رقعته ووافقته على أجرة ذلك وخطبني فيه. وكان يعرض عليه في كل يوم ما يصل إليه بما فيه ألوف دنائير ويدخل في المكاسب الجليلة، وكان ربما قال له في بعض الرقاع: كم قرروا لك على هذه؟ فيقول: كذا فيقول له الوزير: هذه تساوي أكثر من ذلك، إرجع إليهم ولا تفارقهم إلا بكذا وكان ممن خدمه في أيام نكبته رجل يعرف بـيعقوب الصايغ، وكان عاميا ساقطا فقلده لما ولي الوزارة حسبة الحضرة فلما عزم الوزير على الشخوص إلى الجبل جلس يوما للنظر فيما يحمل معه من خزائنه ومن يشخص معه من أصحابه وخدمه وبعقوب حاضر للخاصية التي كانت له به فأمر بما يحمل معه فما انتهى إلى فصل منه قال له يعقوب بغيأوته وعاميته: ويحمل كفن وحنوط فتطير من ذلك وأعرض عنه، وأخذ يأمر وينهى ولما انتهى إلى فصل من كلامه كرر يعقوب ذلك القول فأعرض عنه ضجرا وفعل ذلك ثالثا، فقال الوزير: يا هذا، أتخاف علي إن أنا مت أن أصلب أو أطرح على قارعة الطريق بغير كفن؟ إن تعذر الكفن لفوني في ثيابي ومن شعره:

كفاية الله خير من توقينا
 وعادة الله في الماضين تكفينا
 قولا وفعلا وتلقينا وتهجينا
 شينا على قولنا يا رب إكفينا
 بغيظه لم ينل تقديره فينا خطيب رنده
 فكان ذاك ورد الله حاسدينا

عبيد الله بن عاصم بن عيسى بن أحمد الخطيب. أبو الحسين، الأسدي، الرندي، خطيب رنده - بالراء والنون - وعاملها، ومسند الأندلس في وقته. ولد سنة اثنتين وستين وخمس مائة. وتوفي سنة تسع وأربعين وست مائة. سمع الحافظين أبي بكر ابن الجدي، وأبي عبد الله ابن زرقون وغيرهما. وكان من أهل العناية بالرواية.

الهاشمي أبو محمد
 عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب. ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وهو شقيق عبد الله. قيل: له رؤية. وروى له النسائي وأبو داود. وتوفي في حدود التسعين للهجرة.

صفحة : 2810

وأمه لبابة بنت الحارث بن حزن الهلالية، وكان أصغر سنا من أخيه عبد الله بسنة. استعمله علي بن أبي طالب على اليمن، وأمره على الموسم فحج بالناس سنة ست وثلاثين وسنة سبع وثلاثين. ولما كنا سنة ثمان يعث معاوية يزيد ابن شجرة الرهاوي

فاجتمعا وسأل كل منهما صاحبه أن يسلم له فأبيا واصطلحا على أن يصلي بالناس شبيهة بن عثمان. وكان عبيد الله أحد الأجواد؛ فكان يقال: من أراد الجمال والفقه والسخاء فليأت دار العباس الجمال للفضل والفقه لعبد الله والسخاء لعبيد الله. وفي وفاته خلاف فقيل سنة ثمان وخمسين، وقيل في أيام يزيد. وقيل مات باليمن. وقيل سنة سبع وثمانين في خلافة عبد الملك. وأردفه النبي صلى الله عليه وسلم وخلفه. وبعث معاوية بسر ابن أبي أرطاة على اليمن، فهرب عبيد الله منه فأصاب له ولدين صغيرين فذبحهما ثم وفد بعد معاوية وقد هلك بسر فذكرهما لمعاوية، فقال: ما عزلته إلا لقتلهما. وكان عبيد الله ينحر كل يوم جزورا.

أبو الفتح ابن شاتيل

عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن نجا بن شاتيل، أبو الفتح ابن أبي محمد الدياس البغدادي. سمع الحسين بن علي بن أحمد بن اليسري، ومحمد ابن الحسن بن أحمد البقال وأحمد بن المظفر بن سوسن التمار وعلي بن محمد ابن العلاف. وانفرد بالرواية عنهم.

قال محب الدين ابن النجار: وأكثر أصحاب الحديث أبطلوا سماعه من ابن البطر، ولم يسمعوا منه. وروى عنه أبو سعد ابن السمعاني وغيره من المتقدمين، وقد أدركت أيامه، وروى لي عنه جماعة من شيوخنا ورفقائنا. ومولده سنة إحدى وتسعين وأربع مائة، ووفاته سنة إحدى وثمانين وخمس مائة.

ابن طهمان

عبيد الله بن عبد الله بن يعقوب بن داود بن طهمان. شاعر متقدم في الأدب، وفي الرواية، وقول الشعر. وهو أخو محمد بن عبد الله. ذكره ابن الجراح في كتاب الورقة؛ وقال: أنشد له أبو هفان:

وإن كان قد ضاقت عليه مذاهبه
وإن الحسام العضب تنبو مضاربه ابن

سأصبر حرا لم يضق عنه صبره
فإن الغمام الغر يخلف حالها

طاهر الخزاعي

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن أسعد ابن باذان. أسلم باذان على يد طلحة الطلحات. وكنية عبيد الله هذا أبو أحمد. وهو أخو محمد بن عبد الله. ولي عبيد الله الشرطة ببغداد في خلافة المعتز مع شرطة سر من رأى. وكان سيدا شاعرا أديبا مصنفا، رئيسا وإليه انتهت رئاسة هذا البيت، وهو آخر من مات منهم أميرا في شهور سنة ثلاث وثلاث مائة. ومولده سنة ثلاث وعشرين ومائتين. وكان جوادا ممدحا وله تصانيف منها: كتاب الإشارة في أخبار الشعراء؛ كتاب السياسة الملوكية. وفيه يقول

تخط إلى أرض العراق حمولها
سرى الديمة الوطفاء هبت قبولها
عصائب عند البيت جان قفولها
يواليه أو صولات بأس يصولها وذكر

لقد سرنني أن المكارم أصبحت
مجئ عبيد الله من شرق أرضه
كانهم عند استلام ركابه
يحلون مأمولا مخوفا لنائل

جحلة في أماليه، قال: رأيت في بعض السنين باب عبيد الله ابن عبد الله وعليه قوم يبيعون ما يخرج من مائدته من الزلات فيبتاعها التجار وفيها العنوق والجدي، وجامات الحلوى؛ ثم رأيت بعد ذلك رقعة بخطه إلى عبدون يستميحه قوتا لعيله؛ وكان ما كتب إليه: يا أبا الحسن أنا أطلب الإحسان حيث عودته فوجه إليه عبدون ألف دينار. ولما تقلد عبيد الله بن سليمان الوزارة كتب إليه عبيد الله بن عبد الله:

واسعفنا في من نحب ونكرم
ودع أمرنا إن المهم المقدم فاستحسنها

أبي دهرنا إسعافنا في نفوسنا
فقلت له نعماك فيهم أتمها

عبيد الله، وقال: ما أحسن ما تلتف في شكوى حاله، مع التهنية هاتم رقاعه فجاءوه بعده فوقع له بما أراد في جميعها. وحدث أبو عبيد الله محمد ابن عبد الله بن رشيد الكاتب، قال: حملني أبو الحسن علي بن محمد بن إفرات في وقت من الأوقات برا واسعا إلى أبي أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر فأوصلته إليه، فوجدته على فاقة شديدة فقبله

فإن كنت عن شكري غنيا فإنني إلى شكر ما أوليتني لفقير فقلت له:
هذا أعز الله الأمير حسن فقال: أحسن منه ما سرقتة منه فقلت: ما هو؟. فقال: حديثان
حدثني بهما أبو الصلت الهروي بخراسان عن أبي الحسن الرضا عن آباءه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه قال: يؤتى بعبد فيوقف بين يدي الله عز وجل فيؤمر به إلى
النار، فيقول: أي ري لم أمرت بي إلى النار؟ فيقول لأنك لم تشكر نعمتي فيقول: يا رب
إنك أنعمت علي بكذا فشكرت بكذا. فلا يزال يحصي النعم، ويعدد الشكر، فيقول الله
تعالى: صدقت عبدي إلا أنك لم تشكر من أنعمت عليك بها على يديه وقد آليت على
نفسي أن لا أقبل شكر عبد على نعمة أنعمتها عليه أو يشكر من أنعمت بها على يديه قال:
فانصرفت بالخير إلى أبي الحسن وهو في مجلس أخيه أبي العباس أحمد بن محمد،
وذكرت لهما ما جرى فاستحسن أبو العباس ما ذكرته، ورد إلى عبيد الله بر أوسع من بر
أخيه، فأوصلته إليه، فقبله وكتب إليه:

شكركم معقود بإيماني
عقد ضمير وفم ناطق
الأمير أحسن من الأول فقال: أحسن منه ما سرقتة منه فقلت: وما هو؟ فقال: حديثي أبو
الصلت الهروي بخراسان عن أبي الرضا عن أبي الحسن موسى بن جعفر الكاظم، عن
الصادق، عن الباقر، عن السجاد، عن السبط عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب،
صلوات الله عليهم؛ قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الإيمان عقد بالقلب،
ونطق باللسان، وعمل بالأركان؛ قال: فعدت إلى العباس فحدثته بالحديث، وكان في
مجلسه محمد بن إسحاق ابن راهويه المتفقه، فقال: ما هذا الإسناد؟ قال ابن رشيد
فقلت: هذا سعوط السبيل الذي إذا سعط به المجنون برئ ومن شعر عبيد الله:
ألا أيها الدهر الذي قد مللته لتخليطه حتى مللت حياتي
فقد وجلال الله حبيت دائما إلي على بغض الوفاة وفاتي ومنه:
إلى كم يكون العتب في كل حالة ولم لا تملين القطيعة والهجرة
رويدك إن الدهر فيه كفاية لتفريق ذات البين فانظري الدهرا وكان
عبيد الله قد مرض فعاده الوزير، فلما انصرف عنه كتب إليه: ما أعرف أحدا جزى العلة
خييرا غيري، فإنني جزيتها الخير وشكرت نعمتها علي إذ كانت إلى رؤيتك مؤدية، فانا
كالأعرابي الذي جزى يوم البين خيرا، فقال:
جزى الله يوم البين خيرا فإنه أرانا ربيبات الخدور ولم نكن
أرانا على علاتها أم ثابت نراهن إلا بانتعات النواعت ومن شعر عبيد
الله أيضا:

إن الأمير هو الذي إن زال سلطان الولا
يضحي أميرا يوم عزله إن زال سلطان الولا
يقض الحوائج ما استطع ت وكن لهم أخيك فارح
فلخير أيام الفتى يوم قضى فيه الحوائج أحد الفقهاء السبعة
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود بن غافل بن حبيب، ينتهي إلى عدنان. أبو عبد
الله الهذلي. أحد الفقهاء السبعة بالمدينة. وهو أخو المحدث عون وجاهما عتبة هو أخو
عبد الله بن مسعود الصحابي. وكان من أعلام التابعين.
لقي خلقا كثيرا من الصحابة؛ وسمع من ابن عباس، وأبي هريرة، وعائشة. وقال الزهري:
أدركت أربعة بحور، فذكر عبيد الله وقال: سمعت من العلم شيئا كثيرا فظننت أنني قد
اكتفيت حتى لقيت عبيد الله؛ فإذا كاني ليس في يدي شيء. وكان مؤدب عمر بن العزيز،

وكان عمر يقول: لأن يكون لي مجلس من عبيد الله أحب إلي من الدنيا. وكان عالما ناسكا.

وتوفي سنة اثنتين ومائة. وقيل: سنة تسع وتسعين. وقيل: سنة ثمان وتسعين. وقيل:

سنة سبع وتسعين بالمدينة.
وأورد له أبو تمام في الحماسة:
شقت القلب ثم ذرت فيه
تغلغل حب عثمة في فؤادي
توغل حيث لم يبلغ شراب
هواك فليم فالتأم الفطور
فباده مع الخافي يسير
ولا حزن ولم يبلغ سرور

صفحة : 2812

ولما قال هذا الشعر، قيل له: أتقول مثل هذا؟ فقال: في اللدود راحة المكدود **أو قال:**
المفؤود وهو القائل: لا بد للمصدور أن ينفث. وأضر - رحمه الله - بأخرة.

أبو القاسم الخفاف

عبيد الله بن عبد الله بن الحسين. أبو القاسم ابن النقيب، البغدادي، الخفاف. رأى الشبلي. وسمع جماعة.

وتوفي سنة خمس عشرة وأربع مائة.

الحاكم الحافظ الحنفي

عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسان. القاضي أبو القاسم. الحذاء. القرشي، الحنفي، النيسابوري، الحاكم، الحافظ. شيخ متقن، ذو عناية تامة بالحديث. أسن وعمر؛ وهو من ذرية عبد الله بن عامر ابن كريب. توفي في حدود الثمانين والأربع مائة.

قاضي نسف أبو القاسم المروزي

عبيد الله بن عبد الله بن الحسين النضري - بالصاد المعجمة - القاضي. أبو القاسم المروزي. قاضي القضاة بنسف. ناظر الكرامية وكفرهم بين يدي سبكتكين صاحب غزنة. وتوفي سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة.

التمي المدني

عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب التيمي المدني. قال أبو حاتم: صالح الحديث. ولابن معين قولان.

وتوفي سنة أربع وخمسين ومائة.

وروى له أبو داود والنسائي وابن ماجه.

الأشجعي الكوفي

عبيد الله بن عبيد الرحمن بتصغير عبيد الثانية أيضا. الأشجعي الكوفي. أبو عبد الرحمن. أحد الأئمة. لما مات سفيان الثوري قعد موضعه.

وتوفي سنة اثنتين وثمانين ومائة.

وروى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.

أبو القاسم الإصهاني

عبيد الله بن عبد الرحيم. أبو القاسم الإصهاني. أحد فضلاء أصبهان وأدبائها. له تصانيف، منها كتب أخبار أبي الطيب، كتاب استدرك فيه على ابن جني في كتابه الصغير المسمى بالواضح. قال ياقوت: لا أعرف من حاله شيئا إلا أنه كان في سنة إحدى وأربع مائة.

ابن المهدي

عبيد الله بن عبد الصمد بن المهدي بالله. أبو عبد الله العباسي حفيد الخلفاء. وكان ثقة، شافعي المذهب.

توفي سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة.

الرسولي الأديب

عبيد الله بن عبد العزيز بن المؤمل، الأديب، أبو نصر الرسولي. كان أخباريا علامة. توفي سنة تسع وخمسة مائة.

الحافظ أبو زرعة الرازي

عبيد الله بن عبد الكريم، الحافظ أبو زرعة. الرازي، القرشي، مولاهم. أحد الأعلام. ولد سنة تسعين ومائة - فيما قيل - ويقال: سنة مائتين. وتوفي سنة أربع وستين ومائتين. سمع خلقا كثيرا. وروى عنه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه. ورجل وطوف ولم يدخل خراسان. وكان من أفراد العالم ذكاء وحفظا ودينا وفضلا، وروى أنه كان من الأبدال. قال أبو العباس السراج؛ سمعت ابن دارة يقول؛ رأيت أبا زرعة في النوم، فقلت: ما حالك؟ فقال: أحمد الله على الأحوال كلها **إني وقفت بين يدي الله تعالى، فقال لي: يا عبيد الله كم تذرعت في القول عبادي؟ قلت: يا رب إنهم حاولوا دينك قال: صدقت ثم أتى بطاهر الخلقاني، فاستعديت عليه إلى ربي فضرب الحد مائة، ثم أمر به إلى الحبس. ثم قال: ألحقوا عبيد الله بأصحابه بأبي عبد الله وأبي عبد الله وأبي عبد الله: سفيان الثوري، ومالك، وأحمد بن حنبل ورواها عن ابن دارة عبد الرحمن بن أبي حاتم أيضا. توفي في آخر يوم من السنة المذكورة.**

ابن القشيري

عبيد الله بن عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن منصور. أبو الفتح. القشيري. ابن الأستاذ أبي القاسم النيسابوري. كان فاضلا كثير العبادة. له مصنفات في علم الطريقة.

سكن أسفرايين إلى أن توفي في شهر رمضان سنة إحدى وعشرين وخمسة مائة. وسمع من والده، ومن عبد الغافر الفارسي، وعمر بن أحمد بن مسرور وسعيد بن محمد البحتري وغيرهم. وحدث. وروى عنه أهل بلده.

أبو علي الحنفي

عبيد الله بن عبد المجيد. أبو علي الحنفي، أخو أبو بكر. ولهما أخوان. قال أبو حاتم وغيره: ليس به بأس. وتوفي سنة تسع ومائتين. وروى له الجماعة.

أبو محمد

عبيد الله بن عبد المجيد بن شيران بن إبراهيم بن العباس بن محمد ابن العباس بن محمد بن جعفر. أبو محمد ابن أبي القاسم من أهل خوزستان، كاتب، أديب، عالم، زكي النفس. له تاريخ يدل على غزارة علمه أجاد في جمعه؛ وكان شيعيا. وكان أبوه أبو القاسم من أهل العلم أيضا.

ابن الخيار

صفحة : 2813

عبيد الله بن عدي بن الخيار. أدرك النبي صلى الله عليه وسلم. وحدث عن عمر وعلي وعثمان، وكعب الأختار.

وتوفي في حدود التسعين.

وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي.

الداودي المصري

عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن داود. أبو القاسم الداودي، المصري القاضي. شيخ أهل الظاهر في عصره.

توفي سنة خمس وسبعين وثلاث مائة.

قاضي القضاة الخطيبي

عبيد الله بن علي بن عبيد الله. الخطيبي. أبو إسماعيل ابن أبي الحسن الفقيه الحنفي؛

الملقب بقاضي القضاة ابن قاضي القضاة. الإصبهاني. من بيت القضاة والرئاسة والخطابة والتقدم.

قتل يوم الجمعة ثالث صفر سنة اثنتين وخمسة مائة؛ قتله بعض الملاحدة، ومولده سنة ثلاث وخمسين وأربع مائة.

ابن المارستانية

عبيد الله بن علي بن نصر بن حمرة بن علي بن عبيد الله. أبو بكر ابن أبي الفرج التيمي المعروف بابن المارستانية هكذا كان يذكر نسبه وبوصله إلى أبي بكر الصديق قال محب الدين ابن النجار: ورأيت المشايخ الثقات من أصحاب الحديث وغيرهم ينكرون نسبه هذا، ويقولون إن أباه وأمه كانا يخدمان المرضى بالمارستان وكان أبوه مشهورا بفريج تصغير أبي الفرج، عاميا لا يفهم شيئا، وأنه سئل عن نسبه فلم يعرفه ثم إنه ادعى لأمه نسبا إلى قحطان، وادعى لأبيه سماعا من أبي بكر محمد بن عبد الباقي وسمعه منه وكذلك ادعى لنفسه سماعا من أبي الفضل محمد بن عمر الأرموي؛ وكل ذلك باطل. وكان قد طلب العلم في صباه وتفقه لابن حنبل، وسمع كثيرا، وكتب بخطه، وحصل الأصول، ولم يقنع بذلك حتى ادعى السماع ممن لم يدركه، واختلق طباقا على الكتب بخطوط مجهولة، وجمع مجموعات من التواريخ وأخبار الناس من نظر فيها ظهر له كذبة وقحته وتهوره ما كان مخفيا عنه.

وقرأ كثيرا من الطب والمنطق، والفلسفة، وكانت بينه وبين عبيد الله بن يونس صداقة، فلما أفضت إليه الوزارة اختص به وقوي جاهه، وبنى دارا بدرج الشاكرية، وسمها دار العلم، وجعل فيها خزانة كتب أوقفها على طلاب العلم، وكانت له حلقة بجامع القصر يقرأ فيها الحدي يوم الجمعة ويحضره الناس، ورتب ناظرا على المارستان العضدي، فلم تحمد سيرته، وقبض عليه وسجن في المارستان مدة مع المجانين مسلسلا، وبيعت دار العلم بما فيها، ثم أطلق بعد مدة، وبقي يطب الناس، وصادف قبولا، فأثرى وعاد إلى حال حسنة، وحصل كتب كثيرة. ثم ندب إلى الرسلية من الديوان إلى تفليس وخلع عليه خلعة سوداء وقميص وعمامة وطرحة، وأعطى سيفا ومركوبا، وتوجه إلى إيلدكز، فأدركه أجله هناك سنة تسع وتسعين وخمسة مائة.

ومن شعره:

أفردتني بالهموم
أودعت قلبي سقاما
ليس لي شغل سواها
هي داء للمعافى
شغلت قلبي بأمر
بغداد أزرى فيه على الخطيب وسماه: كتاب ديوان الإسلام الأعظم قسمه ثلاث مائة وستين كتابا؛ في كل كتاب أسماء تتوافق أنسابها وطول في ذلك؛ وله كتاب تاريخ الحوادث لم يتم؛ وكتاب في الصفات؛ وغير ذلك. وجده حمرة بالحاء وسكون الراء. وفيه يقول أبو جعفر ابن الواثق:

دع الأنساب لا تعرض ليم
لقد أصبحت في تيم دعيا
الديشي في الطعن عليه، وزاد في غلوه فيه، والله أعلم بحقيقة الحال .

الصارم ابن الغيران

عبيد الله بن علي بن عقيل بن أحمد بن علي العبيدي، صارم الدين الغيران من الحلة السيفية. أخو الحسن بن علي الملقب بالهمام. سكن الشام مدة، وكان يمدح ملوكها وأعيانها يقال إنه كان يسرق شعر أخيه الهمام، ويمدح به الناس. توفي بحلب سنة ست أو سبع وست مائة.

ومن شعره:

كم برسوم لعلع
يمنعن أقمار السما
من البذور الطلع
في الدجى عن مطلع

أكرم بها من رتع
سهلة المقنع
من خلال البرقع

نواعم رواتع
كل رداح كالقضيب
تصمي القلوب بسهام

صفحة : 2814

صحيحة لا تأتلي
وأجر قلبي لبرود
وأه من ذكر لبيبات
لهفي على تفريق
وما خلا بذلك
منازل غيرها
واستبدلت بعد الأيسر
ابن غلنده

عن قلبي المصدغ
ربقها الممنع
الحمى والأجرع
طيب شملي المجمع
المصطاف والمرتع
مر الرياح الأربع
بالغراب الأبقع قلت: شعر جيد سهل.

عبيد الله بن علي بن غلنده - بفتح الغين المعجمة وكسر اللام وسكون النون وضم الدال المهملة وبعدها هاء - أبو الحكم، الكاتب، السرقسطي سكن إشبيلية. وتوفي بمراكش سنة إحدى وثمانين وخمسة مائة؛ وقد أسن. وكان يشارك في فنون من الطب والأدب وغير ذلك مع الخط البارع والإتقان لكل ما يحاول.

ومن شعره:
يا خير من علق الفؤاد بحبه
عجبا لأنك ملء عينك نائم
آه والبين قد أجد بصحي
يا لواء الديون من غير عسر
تكثر من الإخوان للدهر عدة
وعظم صغبر القوم وأبدأ بحقه
وهو بديع المعنى:
لا تأمنن ضرر الوضيع إذا غدا
أو ما ترى مخروط ظل الأر

وأجل من يسمو إليه الناظر
وأنا كما يختار ضدك ساهر ومنه:
لو أفاد العزاء تكرارها
إن مطل الغني ظلم تناهى ومنه:
فكثرة در العقد من شرف العقد
فمن خنصري كفيك تبدأ بالعقد ومنه
متمكنا ممن نهى أو من أمر
ض عند تقابل القمرين يكسف بالقمر

ابن زنين
عبيد الله بن علي بن غلنده بن زنين الرقي. أبو القاسم. سكن بغداد. وتوفي سنة خمسين وأربع مائة. كان من العلماء بالنحو والأدب واللغة والفرائض. وكان صدوقا. أخذ الأدب عن الربيعي والمعري. وله كتاب في القوافي. وكان أبو إسحاق الشيرازي يسأله ويقول له: قدر أنه سألك بعض الصبيان ولا تقل سألتني عنها أبو إسحاق

ابن أمير المؤمنين عمر
عبيد الله بن عمر بن الخطاب. ولد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، وقتل مع معاوية يوم صفين سنة سبع وثلاثين للهجرة. قال ابن عبد البر: ولا حفظ له عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا رواية. وكان من أنجاد قريش وفرسانهم، وهو القائل:

أنا عبيد الله بنميني عمر
حاشى نب الله والشيخ الأغر ورتاه أبو زيد الطائي ورتاه أيضا كعب بن جعيل. وهجاه الصلتان العبدى. ولما قتل حمل على بغل فذكر أن يديه ورجليه خطتا الأرض من فوق البغل. وروى ابن وهب عن السري بن يحيى عن الحسن بن عبيد الله: قتل الهرمزان بعد أن أسلم، وعفا عنه عثمان فلما ولي علي خشيه على نفسه فهرب إلى معاوية. وقيل لعل: هذا عبيد الله بن عمر عليه جبة خز وفي يده سواك يقول: سيعلم غدا علي إذا التقينا فقال علي: دعوه فإنما دمه دم عصفور ابن الخطاب المدني

عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب. الإمام، الثبت، المدني. أحد علماء المدينة. توفي في حدود الخمسين ومائة. وروى له الجماعة.

ابن وهب الرقي

عبيد الله بن عمر. أبو وهب الرقي. عالم أهل الجزيرة. قال ابن سعد: كان ثقة وربما أخطأ ولم يكن أحد ينازعه في الفتوى.

مولده سنة إحدى ومائة. ووفاته سنة ثمانين ومائة. وروى له الجماعة.

الحافظ القواريري

صفحة : 2815

عبيد الله بن عمر القواريري. البصري. الحافظ. سمع الكبار وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود، وروى النسائي عن رجل عنه، وأبو زرعة، وإبراهيم الحربي وصالح جزرة، وكتب عنه أحمد وابن معين والقدماء. قال ابن معين: ثقة. قال: لم تكف تفوتني صلاة العتمة في جماعة فشغلت ليلة بضيف فخرجت أطلب الصلاة في قبائل البصرة، فإذا الناس قد صلوا

فقل في نفسي: روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: صلاة الجمع تفضل على صلاة الفذ إحدى وعشرين درجة، وروي خمسا وعشرين، وروي سبعا وعشرين؛ فانقلبت إلى منزلي فصليت العتمة سبعا وعشرين مرة ثم رقدت فرأيتني مع قوم راكبين أفراسا وأنا راكب فرسا كأفراسهم، ونحن نتجاري وأفراسهم تسبق فرسي، فجعلت أضربه لألحقهم، فالتفت إلي آخرهم، وقال: لا تجهد فرسك فليست بلاحقنا فقلت: ولم؟ فقال: لأنك لم تصل العتمة جماعة توفي في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ومائتين، وله أربع وثمانون سنة.

عبيد الله الفقيه الشافعي

عبيد الله بن عمر بن أحمد بن محمد. أبو القاسم، القيسي، البغدادي، الفقيه، الشافعي. ويعرف بعبيد الفقيه. نزيل قرطبة. كان عالما بالأصول والفروع، إماما في القراءات والفرائض. وقد ضعفه بعضهم برواية ما لم يسمع عن بعض الدمشقيين. وتوفي سنة ستين وثلاث مائة الحضرمي الإشبيلي

عبيد الله بن عمر بن هشام. أبو محمد، أبو مروان. الحضرمي. الإشبيلي. أحكم العربية، وكان شاعرا فاضلا جوالا. تصدر بمراكش للإقراء. ثم إنه سكن مرسية، وخطب بها. وله تصانيف، منها: الإفصاح في اختصار المصباح؛ وشرح مقصورة ابن دريد. وله كتاب قراءة نافع.

وتوفي سنة خمسين وخمس مائة.

شيطان الطاق

عبيد الله بن الفضل، شيطان الطاق. المتكلم. توفي سنة اثنتين وأربعين وثلاث مائة. وهو غير شيطان الطاق الأول، ذاك تقدم.

ابن قيس الرقيات

عبيد الله بن قيس الرقيات العامري. الحجازي. أحد الشعراء المجيدين. قيل لأبيه قيس الرقيات، لأن له عدة جدات كلهن يسمين رقية. توفي عبيد الله في حدود الثمانين للهجرة. ويقال: إن أباه شيب بثلاث نسوة يسميهن جميعا رقية.

كان قد خرج مع مصعب بن الزبير حيث بلغه شخوص عبد الملك بن مروان إليه، فلما رأى مصعب معالم الغدر ممن معه دعا ابن الرقيات ودعا بمال ومناطق فملا المناطق من ذلك وألبسه منها؛ وقال له: انطلق حيث شئت فقال: والله لا أريم حتى آتي سبيلك؛ فأقام معه حتى قتل ثم إنه أتى الكوفة واختفى بها سنة ثم إنه عاد إلى المدينة وأتى عبد الله بن

جعفر بن أبي طالب وقال: جئت عائدا بك فكتب له إلى أم البنين زوج عبد الملك بن مروان، وكتب إلى أبيها عبد العزيز بن مروان يسألها الشفاعة لعبيد الله بن قيس الرقيات، فشفعت له وأمنه وأدخله عليه بعد تكامل الناس في مجالسهم. فقال: يا أهل الشام أتعرفون هذا؟ فقالوا: لا قال: هو عبيد الله بن قيس الرقيات؛ الذي يقول:

كيف نومي على الفراش ولما
تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي
المؤمنين إسقنا دم هذا المنافق قال: الآن وقد أمنتته وصار في منزلي وعلى بساطي
فاستأذنه في الإنشاء، فأذن له، فأنشده:

عاد له من كثرة الطرب
كوفية نازح محلتها
والله ما إن صبت إلي ولا
إلا الذي أورثت كثيرة في ال
إن الأغر الذي أبوه أبو ال
يعتدل التاج فوق مفرقه
الملك: يا ابن قيس تمدحني بالتاج كأني من العجم وتقول في مصعب.

فعبينه بالدموع تنسكب
لا أمم دارها ولا صقب
يعرف بيني وبينها سب
قلب وللحب سورة عجب حتى قال فيها:
عاصي عليه الوقار والحجب
على جبين كأنه الذهب فقال له عبد
المصعب شهاب من الله
ملكه ملك عزة ليس فيه
تجلت عن وجهه الظلماء
جبروت منه ولا كبرياء

صفحة : 2816

أما الأمان فقد سبق لك. ولكن والله لا تأخذ مع المسلمين عطاء أبدا فعاد ابن قيس إلى عبد الله بن جعفر، وقال له: وما ينفعني أمانني تركت حيا كمي لا أخذ عطاء فقال له عبد الله: كم سنك؟ قال: ستون سنة. قال: فعمر نفسك، فقال: عشرين سنة أخرى قال: كم عطاؤك؟ قال: ألفان فأمر له عبد الله بأربعين ألفا وقال: ذلك علي حتى تموت على تعميرك نفسك، فقال يمدحه:

تقدت بي الشهباء نحو ابن جعفر
تزور امرءا قد يعلم الله أنه
أتيناك تنني بالذي أنت أهله
ووالله لولا أن تزور ابن جعفر
إذا مت لم يوصل صديقي ولم
ذكرتك أن فاض الفرات بأرضنا
وعندي مما حول الله هجمة
مباركة كانت عطاء مبارك
وقوله تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي... البيت، وهو من عويض النحو ومما يمتحن بإعرابه، وذلك أنه لم يجر العقيلة بإضافة خدام إليها، ولا جر العذراء على أنها صفة للعقيلة، وإنما رفعهما، ووجه إعرابه: إن الشاعر حذف التنوين من خدام، وهو منون مجرور، والعقيلة العذراء: فاعل تبدي، وتقديره: وتبدي العقيلة العذراء عن خدام، وهو الخلل. وإنما حذف التنوين لالتقاء الساكنين بينه وبين لام العقيلة، ومثله ما أنشده سيبويه:

سواء عليها ليلها ونهارها
تجود له كف قليل غرارها
عليك كما أثنى على الروض جارها
لكان قليلا في دمشق قرارها
يقم طريق من المعروف أنت منارها
وقاض بأعلى الرقمتين بحارها
عطاؤك منها شولها وعشارها
تمانح كبرها وتنمي صغارها قلت:

فألفيته غير مستعتب
لأنه مفعول ذاك الذي هو اسم فاعل من الذكر، فحذف التنوين لالتقاء الساكنين، ومثله قول الآخر:

عمرو الذي هشم الثريد لقومه
الذي بتنوين الرء من عمرو فحذفه لالتقاء الساكنين. ومثله قول الشاعر:
فلمست باتيه ولا أستطيعه
ولكن اسقني فحذف النون لالتقاء الساكنين.

حفيد البيهقي

عبيد الله بن محمد بن أحمد بن الحسين بن علي بن موسى. أبو الحسن ابن أبي عبد الله ابن أبي بكر البيهقي. كان جده من أئمة الحديث الأعلام، وتقدم ذكره. وهذا أبو الحسن لم يعرف شيئاً، ولكنه سمع كثيراً من جده من مصنفاته، وسمع من أبي سعد أحمد بن إبراهيم المقرئ، وأبي يعلى إسحاق ابن عبد الرحمن الصابوني وغيرهما. وكان يتغالى في الإجازة؛ ويقول: ما أجز إلا بطسوج مولده سنة تسع وأربعين وأربع مائة. وتوفي سنة ثلاث وعشرين وخمسة مائة.

ابن جرو الأسدي

عبيد الله بن محمد بن جرو الأسدي، أبو القاسم. النحوي. الموصلي. سكن بغداد، وسمع بها من أبي عبيد الله بن محمد بن عمران المرزباني. وقرأ الأدب على أبي سعيد السيرافي وأبي علي الفارسي، وأبي الحسن الرماني، وأبي بكر ابن الخراج وغيرهم. وكان حسن الخط، صحيح النقل، جيد الضبط. وله مصنفات في علوم القرآن والعروض والقوافي. وكان معتزلياً. وتوفي سنة سبع وثمانين وثلاث مائة.

صفحة : 2817

وله: الموضح في العروض وجوده؛ والمفصح في القوافي؛ والأمدفي في علوم القرآن. التمس عضد الدولة من أبي علي إماما يصلي به يكون يجمع بين القراءة والعربية، فأحضر له ابن جرو فصلى به، فلما كان من الغد سأل أبو علي عضد الدولة عنه، فقال: هو كما وصفت إلا أنه لا يقيم الراء فقال: هي عادة لسانی، لا أستطيع تغييرها فقال له أبو علي: ضع ذبابة القلم تحت لسانك لترفعه بها وأكثر نع ذلك ترديد اللفظ بالراء، ففعل، فاستقامت له. ولا شبهة أن الغين حرف حلقي لا عمل للسان فيه، والراء من حروف اللسان، وله فيه عمل، فمن نطق بالغين مكان الراء لم يكن للسان فيه عمل، بل هو قار في محله، والحرف الحلقي منطوق به مع اللسان، فإذا رفعه بطرف القلم أو غيره جعل للسان عملاً فيه فيبطل أن يكون حلقياً. وقد حكى أن أبا إسحاق الزجاج، كان بهذه الصفة رأء. قلت: وقد رأيت أنا الخطيب كمال الدين محمد ابن الشيخ نجم الدين الصفدي خطيب صفد لما كان صغيراً وهو بهذه الحالة يلثغ بالراء. فكان والده رحمه الله يلزمه أن يقول: شربه بتحريك الراء، ويكرر عليها، ففعل ذلك فاستقام لسانه، وهو اليوم من الفصحاء، لا أعرف في الخطباء مثله فصاحة.

ومن شعر ابن جرو الأسدي:

ولم تعرف عدوك من صديقك
أما أم سراب في طريقك أبو

قطعت من السنين مدى طويلاً
فسرت على الغرور ولست تدري

القاسم ابن الفراء الحنبلي

عبيد الله بن محمد بن الحسين بن محمد بن خلف الفراء. أبو القاسم ابن القاضي أبي يعلى. الفقيه. الحنبلي. أخو أبي الحسين وأبي حازم محمد ومحمد بني أبي يعلى. وكان أكبر أولاد أبيه. قرأ بالروايات على أبي بكر محمد بن علي بن موسى الخياط، وأبي علي الحسن بن أحمد بن البناء وأبي الخطاب أحمد ابن علي الصوفي وغيرهم. وقرأ الفقه على والده ثم علي الشريف أبي جعفر ابن أبي موسى وعلق عنهما مسائل الخلاف. وسافر إلى أمد وقرأ بها على أبي الحسن البغدادي تلميذ والده. وسمع الكثير ببغداد. وصحب الخطيب أبا بكر وأبا عبد الله الصوري - وقيل إنه لم يدرك الصوري - ونقل عنهما معرفة الحديث. وكان يكتب خطاً حسناً.

ومات شاباً طرباً لم يبلغ الثلاثين. وتوفي سنة تسع وستين وأربع مائة في طريق الحج.

كمال الدين ابن رئيس الرؤساء

عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر بن علي بن الحسن ابن المسلمة.

أبو الفضل ابن الوزير أبي الفرج المعروف بابن رئيس الرؤساء. كان يلقب بكمال الدين. كان والده يتولى الأستاذ دارية؛ فلما ولي الوزارة ولي كمال الدين الأستاذ دارية. وكان فيه شدة وجفاء وصرامة وبطش وسوء سيرة؛ ولم يكن في بيته أسوأ طريقة منه؛ قال محب الدين ابن النجار: رأيت الناس مجتمعين على ذمه. وكان أديبا يقول الشعر. وتوفي شابا سنة ست وسبعين وخمس مائة. ومن شعره:

وأهيف معسول الفكاهة واللمى
به ري عيني وهو ظام إلى دمي
ملح التثني والشمائل والقدر
وخدي له ورد من خده وردي أبو
إبراهيم الخجندي

عبيد الله بن محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن ثابت الخجندي. أبو إبراهيم، كمال الإسلام الإصبهاني، أخو عبد اللطيف. كان فقيها فاضلا، وأديبا كاملا. سمع الكثير، وطلب بنفسه، وكتب بخطه، وقدم بغداد مرات، وحدث.

وتوفي سنة أربع وثمانين وخمس مائة. وقد تقدم ذكر أخيه عبد اللطيف بن محمد وذكر جده، وذكر والد جده في المحمدين. ومن شعره في أبي موسى الحافظ وقد دفن زوجته:

إمام غدا فردا فاصبح مفردا
أحب الإله الوتر وهو حبيبه
عن الأهل في خفض الزمان ورفعه
فصيره وترا شفيعا لشفعه أبو
القاسم المذهب

عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن توبة المذهب. أبو القاسم. الأديب. روى عنه أبو الحسن ابن عبد السلام وأبو القاسم ابن السمرقندي. ومن شعره:

ما زلت أبدل نفسي في مودته
حتى إذا استأنست عيني برؤيته
تركته واتخذت الصبر مدرعا
فعاد يطلب حبا كان يعهده
وكلما ازددت حبا زادني ضجرا
ورمت أشكو إليه صده نفرا
فما أبالي أعاد الوصل أم هجرا
عندي فلم ير في قلبي له أثرا

صفحة : 2818

أبو الحسين الإشبيلي

عبيد الله بن محمد بن جعفر. أبو الحسين السكوني. الإشبيلي. هو ابن عم الهيثم بن أحمد الشاعر. وكان أبو الحسين أعور هجاء. من شعره:

كيف النجاة وقلبي بين أشراك
شاكلي السلاح ولم يحمل مثقفة
تشكو معاطفه من ثقل مئزره
سحقا لوجه ابن أدهم
وما استبان لخلق
وجه بري الشؤم فيه
يد معذر الأشعار الستة، فأول ما وقعت عينه على قصيدة امرئ القيس:

كخط زبور في عسيب يمان
لمن طلل أبصرته فشجاني
تمتع من الدنيا فإنك فان
كتيس طباء الخلب العدوان ابن عائشة
وذي صلف خط العذار بخده
فقلت له مستفهما كنه حاله
فقال ولم يملك عزاء لنفسه
فما كان إلا برهة إذ رأيت

عبيد الله بن محمد بن حفص بن عمر بن موسى. أبو عبد الرحمن. القرشي. التيمي البصري. الأخباري المعروف بابن عائشة وبالعيشي لأنه من ولد عائشة بنت طلحة. روى عنه أبو داود، وروى الترمذي والنسائي عن رجل عنه، وأحمد ابن حنبل، وأبو زرعة وابن أبي الدنيا. قال أبو داود: كان طلابا للحديث، عالما بالعربية، وأيام الناس لولا ما أفسد نفيه وهو صدوق. قذف بالقدر وكان بريئا منه. وكان من سادات البصرة، انفق على إخوانه أربع

ماية ألف دينار في الله حتى باع سقف بيته. وتوفي في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين ومايتين.

وكان قد سمع حماد بن سلمة وغيره خلقا كثيرا، وكان تسعة آلاف حديث. قال المرزباني: ومن أخباره المستحسنة أنه قدم بغداد ليرفع كتابا إلى المعتصم. يسأله أن يرد صدقات البصرة على أهلها الفقراء فاستكثر المعتصم ذلك، ولم يجبه وأمر له بمال كبير يقارب المائة ألف درهم فأبى أن يقبله، وقال: لم أجد أسأل لنفسي، وانصرف إلى البصرة وجاء إليه أعرابي يسأله شيئا فقيل له: ابن عائشة فسأل عنه فقيل إن عليه ديننا فلما خرج ابن عائشة، قال له الأعرابي: قد أخبروني يا أبا عبد الرحمن بعذرِكَ، ولكن مثلي ومثلك كما قال من هو قبلي:

وقد أنبت أن عليك ديننا
فزد رقم دينك واقض ديني فأمر له بدنينيرات.
ومن كلامه: جزعك في مصيبة صاحبك أحسن من صبرك، وصبرك في مصيبتك أحسن من جزعك. ودخل البصرة أعرابي، فسأل عن الأجواد فقيل له: إن عليه ديننا وقد جلس في داره، فجاء إلى حاجبه ومعه رقعة، فقال: أوصل هذه إلى عبد الرحمن فأوصلها وفيها مكتوب:

إذا كان الجواد له حجاب
عائشة، وكتب تحت ذلك:
فما فضل الجواد على البخيل؟ فقرأها ابن
إذا كان الجواد عديم مال
لم يعذر تغلل بالحجاب قاضي فارس
القصري

عبيد الله ابن محمد ابن أبي بردة. أبو محمد القصري؛ من قصر الزيت بالبصرة. قاضي فارس. نحوي لغوي معتزلي. له كتاب: الانتصار لسيبويه على أبي العباس.

أبو القاسم اليزيدي

عبيد الله بن محمد ابن أبي محمد اليزيدي، أبو القاسم. مات سنة أربع وثمانين ومايتين.

سمع عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي، وروي عن جده أبي محمد يحيى اليزيدي، عن أبي عمرو ابن العلاء. قال أبو القاسم الزجاجي، أنشدني أبو عبد الله اليزيدي لعنه عبيد الله ابن محمد اليزيدي:

قد ضقت ذرعا بك مستصلحا
من لي بأن تعقل حتى ترى
وأنت مزور عن الواجب
كم لك في العالم من عائب الجمحي
الأديب

عبيد الله بن محمد بن صفوان الجمحي. أحد الفضلاء الأديباء. ولاة المنصور قضاء العراق. وصرفه المهدي لما ولي الخلافة. وتوفي في حدود الستين ومائة.

أبو الحسين الأندلسي

عبيد الله بن محمد بن عبد الرحمن. المذحجي. أبو الحسين. الأندلسي. قرأ القراءات والطب والأدب، وعني بقاء الشيوخ المقرئين والأطباء والمحدثين. وكان ناظما ناثرا ماهرا في الطب، وأبوه وأجداده أطباء. وتوفي سنة اثنتي عشرة وست مائة. ومن شعره:

صفحة : 2819

أبو محمد اللغوي

عبيد الله بن محمد بن علي بن شاهمردان. أبو محمد. قال ياقوت في معجم الأديباء: لا أعرف من حاله شيئا إلا أنني وجدت له كتابا في اللغة سماه حقائق الأدب.

أبو القاسم النحوي الأزدي

عبيد الله بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله الأزدي. أبو القاسم النحوي. قال الخطيب: مات سنة ثمان وأربعين وثلاث مائة. وحدث عن محمد ابن الجهم السمرى بكتاب المعاني للفرأء، وعن مسلم بن عيسى الصفار وابن أبي الدنيا وابن قتيبة. روى عنه

المعافي بن زكرياء الجريري، وإبراهيم ابن أحمد الطبري وغيرهما. حدثنا عنه ابن رزقويه، قال؛ وسألت أبا يعلى محمد ابن السراج عنه: فقال: ضعيف. له كتاب الاختلاف، كتاب النطق ابن بطة

عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان. الإمام القدوة. أبو عبد الله ابن بطة العكبري. الفقيه الحنبلي. سمع أبا القاسم البغوي. وأبا صاعد، وأبا ذر ابن الباغندي، وأبا بكر ابن زياد، وإسماعيل الوراق، والمحاملي، ومحمد بن مخلد، وأبا طالب أحمد بن نصر الحافظ، ومحمد بن أحمد بن ثابت العكبري. ورحل في الكهولة وسمع بدمشق على ابن أبي العقب. وبحمص أحمد بن حميد وآخرين. وروى عنه أبو نعيم الحافظ، وأبو الفتح ابن أبي الفوارس وأبو القاسم عبيد الله الأزهرى، وعبد العزيز الأزجى، وأحمد بن محمد العتيقي، وأبو محمد الجوهري، وأبو إسحاق البرمكي، وأبو الفضل محمد بن أحمد بن عيسى السعدي نزيل مصر وآخرون. وآخر من روى عنه بالإجازة أبو القاسم علي بن أحمد ابن السري روى عنه كتاب الإنابة الكبرى تأليفه. قال أبو محمد الجوهري؛ سمعت أخي الحسين يقول؛ رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقلت: يا رسول الله قد اختلفت علي المذاهب فقال: عليك بابن بطة فأصبحت وليست ثيابي، ثم أصعدت إلى عكبرا، فدخلت وابن بطة في المسجد، فلما رأيته، قال: صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق رسول الله صلى الله عليه وكان مجاب الدعوة، أما را بالمعروف لم يبلغه خبر منكر إلا غيره. لزم بيته بعد الرحلة أربعين سنة لا يرى مفطرا إلا يوم عيده. قال الشيخ شمس الدين: وابن بطة ضعيف. وتوفي سنة سبع وثمانين وثلاث مائة.

البارساه

عبيد الله ابن محمد الإمام، العابد، شيخ الحنفية، ركن الدين، البارساه، السمرقندي. نزيل دمشق. ومدرس الظاهرية، ثم مدرس النورية. كان من كبار أئمة المذهب، مكبا على المطالعة والتعليم، له ورد في اليوم والليلة مائة ركعة، وله حلقة بالجامع. أصبح يوما ملقى يوما في بركة الظاهرية، كأنه خنق لشيء من حطام الدنيا، وأخذ طي الحوراني قيم دار الحديث بالظاهرية، وضرب فأقر بقتله فشنق، وذلك في سنة إحدى وسبع مائة

الرشيد ابن المعتمد

عبيد الله ابن محمد، هو أبو الحسين ابن المعتمد بن عباد الاشيلي، كان ولي عهد أبيه في المملكة فجرى لهم ما جرى في ترجمة والده وحملوه مع أبيه إلى مراکش. وذكر الحجازي أنه انقلبت به الأحوال فسجن ثم سرح، ثم سجن، ولم يزل في توالي نكباته إلى أن أراحه أمد وفاته. ومن شعره لما تعذر عليه الراتب الذي كان يأخذه من قبل أمير المسلمين

أصبحت بعد الملك في ضيعة
وصار طرفي منكرا ما يرى
بمراكش أصبحت عن أسرتي
فوا أسفا إن مت من دون أن أرى
أبوه المعتمد عليه يوما في ميناه المسمى بسعد السعود:
سعد السعود يتيه فوق الزاهي ثم استجاز الحاضرين؛ فعجزوا عن الإجازة، فقال ابنه
الرشيد المذكور:

وكلاهما في حسنه متناهي
ومن اغتدى سكنا لمثل محمد
لا زال يخلد فيهما ما شاءه
شعر الرشيد أيضا:

أريد تفرجا عند الرواح
فقد صدنت من الأحزان روجي
فلا تتوانيا عني وهيا
على عود يرن كما أرنت
ومد العين في خضر البطاح
وليس جلاؤها غير المراح
إلي هبوب أنفاس الرياح
فصاح الورق في فلق الصباح

وكان الرشيد له حظ من العلوم الرياضية، مجيدا في صناعة الغناء، وكان يخلف أباه في الأعمال، وحاله مشتقة من حاله، ولابن اللبانة فيه أمداح منها موشحة أولها:

سبطا أو جاد رشيد بني عباد

فأنسى الناس رشيد بني العباس ابن المهدي

عبيد الله بن محمد بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر المرواني، هو ابن المهدي. وقد تقدم ذكره في المحمدين في مكانه. كان عبيد الله هذا أدبيا شاعرا، جال بعد قتل أبيه في البلاد ودارت به صروف الدهر إلى أن استجدى بالشعر حتى مدح الوزير ابن عطاق بقصيدة:

أقول لآمالي ستبلغ إن بدا
فقلت لها إن لاح يفنى التعلل فتغافل عنه
فقلت دعوتي كل يوم تعلل
فكتب إليه:

أبها الممكن قدرته
إنا المرء بما قدمه
لا تكن بالدهر غرا وإذا
مد كفا نحو طالما
أو أراحي بجواب مؤنس
فمطال النفس من شر العنا فقال: صاعقة لم

يرسلها القدر إلا علي ثم قال لوكيله: ادفع له خمسة عشر درهما فقال: يا سيدي ما لهذا العدد رونق إما عشرة وإما عشرون فقال: ادفع إليه عشرة، فقال له الوكيل: ما قلت لك هذا إلا لتطلع همتك، ولا يكون كلامي مشؤوما على الرجل، فقال: يا هذا دع الفضول، إنما أنت وكيل لا مشير، فقال: فارجع إلى الحال الأولى، فحرد وحلف أن لا يعطيه شيئا فتحيل الوكيل في خمسين درهما ودفعهما إلى عبيد الله، فسمع ذلك ابن عطاق، فقال له: من أنت في الكلاب حتى خمسين، كأنك ابن زبيدة أبو جعفر البرمكي مثلك لا يستخدم، وصرفه فقدر الله موت الوزير، وتزوج الوكيل زوجته، وسكن داره، فقال في ذلك عبيد الله شعرا أوله:

أيا دار قولني أين ساكنك الذي
وأضحى وكيفا كان يأنف فعله
أبى لؤمه أن يترك الشكر خالدا ومنه:
نزيبك في الحوض الممنوع واردا صاحب
نهج الوضاعة الطيب

عبيد الله بن المظفر. أبو الحكم الباهلي. الأندلسي. الطبيب. الشاعر. الأديب. نزيل دمشق.

توفي سنة تتسع وأربعين وخمس مائة. وكان ماهرا في الطب خليعا ماجنا له مرات من أقوام لم يموتوا على طريق اللعب. وكان يدمن الشرب. سكن درب الحجارة. من الناس من سماه عبد اله؛ وقد تقدم ذكره في مكانه، فليكشف من هناك.

العنبري البصري

عبيد الله بن معاذ بن معاذ العنبري. الحافظ. البصري. روى عنه مسلم وأبو داود، وروى البخاري والنسائي عن رجل عنه، وأبو زرعة وأبو حاتم، والدارمي وغيرهم. وكان فصيحاً. وثقه أبو حاتم الرازي. وتوفي سنة سبع وثلاثين ومايتين.

الحافظ الكوفي

عبيد الله بن موسى العبيسي. وموسى هو ابن أبي المختار. الكوفي. الحافظ. الشيعي. ولد بعد العشرين ومائة، وتوفي سنة ثلاث عشرة ومايتين. روى عنه البخاري، وروى عنه الجماعة بواسطة، وأحمد بن حنبل، وابن راهويه، وابن معين وغيرهم. قال ابن معين وغيره: ثقة. وقال أبو حاتم: صدوق ثقة. كان عالما بالقرآن رأسا فيه. وهو من كبار شيوخ البخاري.

تاج الرؤساء الكاتب

عبيد الله بن هبة الله ابن الأصباعي. أبو غالب الكاتب. تاج الرؤساء البغدادي. ناب في ديوان الزمام بعد عزل أبي علي ابن صدقة سنة إحدى وخمسين مائة، ثم أعيد ابن صدقة، وجعل عبيد الله مشرفا عليه سنة اثنتين وخمسين مائة. وكان أدبيا، فاضلا، مليح الشعر، ظريفا. ومن شعره:

أنسب في حبه إلى الغلط
مذ كنت طفلا إلى على النقط الوزير ابن

هويت من لا ألام فيه ولا
لأنني ما وضعت قط يدي
خاقان

صفحة : 2821

عبيد الله بن يحيى بن خاقان الأمير التركي البغدادي، الوزير. وزير للمتوكل، وما زال عليها إلى أن قتل المتوكل. وتوفي عبيد الله سنة ثلاث وستين وما يتين. وجرت له أمور في انخفاض وارتفاع، ونفاه المستعين إلى برقة، ثم قدم بغداد، ووزر للمعتمد. وكان عبيد الله جوادا كريما سمح الأخلاق ممدحا. ولم يكن له من الصناعة حظ، وإنما أيد بأعوان كفاة. وكان واسع الحيلة، حسن المداراة. ولم يزل جماعة بعد قتل المتوكل يحرضون المنتصر على قتل عبيد الله، ويعرفونه ميله إلى المعتز حتى هم بذلك، ثم إنه نفاه، وأبعده إلى إقريطش.

أخذ يوما بلجام دابته بعض الناس. وقال له: يا زنديق فقال: ما أنا بزنديق لأنني ما عبت إلا الله فقال له: يا فاسق فقال: ما أنا بفاسق فقال له: يا كذاب فقال: صدقت نبلي بأنكاد مثلكم يضطروننا إلى أن نكذب لهم خل اللجام ثم أمر أن لا يتبعه أحد. قال أبو الشبل عصم بن وهب البرجمي؛ حضرت مجلس عبيد الله، وكان محسنا إلي فجرى ذكر البرامكة، وكرمهم فقممت وقلت: رأيت عبيد الله أفضل سوؤدا أولئك جادوا والزمان مساعد مرة، فأمر المتوكل الفتح أن يعود، فأناه، وقال: أمير المؤمنين يسأل عن علتك فقال عبيد الله:

عليل من مكانين
وفي هذين لي شغل
من الأسقام والدين
وحسبي شغل هذين فأمر له المتوكل بألف ألف درهم. وكان المتوكل قد بقي شهرين بلا وزير لما نكب محمد بن الفضل الجرجرائي، وقال: مللت عرض المشايخ فاطلبوا خلي حدثا من أولاد الكتاب فاختراروا له ثلاثة: إسحاق بن إبراهيم بن العباس الصولي، ومحمد بن نجاح بن سلمة، وعبيد الله بن خاقان؛ فأما إسحاق فإن أباه استغفر له، وحلف له أنه لا يصلح لهذا الأمر، وكان اكتب الناس وأذكاهم. وأما ابن سلمة فإن المتوكل لما رآه استثقله، وأما عبيد الله فأعجبه خطه وشكله وحلاوته. وقال له: اكتب فكتب: إنا فتحنا لك فتحا مبينا وولاه العرض، وبقي سنة تؤرخ الكتب باسم الفتح بن خاقان، وباسم وصيف التركي ثم إنه اختص بالمتوكل وطرح ذكر وصيف وورخت الكتب باسميهما، ودخل فيما بعد وقد وزر للمعتمد بعد حضوره من الغرب. دخل إلى الميدان في داره يوم الجمعة لعشر خلون من ذي القعدة سنة ثلاث وستين وما يتين ليضرب بالصوالة، فصدمه خادمه رشيق فسقط عن دابته وحمل إلى منزله، فما نطق بحرف حتى مات بعد ثلاث ساعات والناس في صلاة الجمعة. وقال يحيى بن عبيد الله بن المنجم يرثي الوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان:

من الأرض ما إن مضيت بهاؤها
وأظلم من أرض العراق ضياؤها
ية مصروف إليه ثناؤها
ولست أرى نفسا يدوم بقاؤها

أبا حسن لا تبعدن فقد مضى
وهى الملك وانحلت عري الدين بعده
لقد فارق الدنيا حميدا وألسن البر
يطيب نفسي أنني لست باقيا

عزاء أمير المؤمنين لنفسك البقا
ولا تحبطن أجر المصيبة إنه

عزاء أمير المؤمنين لنفسك البقا
ولا تحبطن أجر المصيبة إنه
القرطبي

عبيد الله بن يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي. القرطبي. الفقيه. حمل عن أبيه.
وتوفي في شهر رمضان سنة ثمان وتسعين ومايتين.

ابن البحتري الشاعر

عبيد الله بن يحيى بن الوليد بن عبادة البحتري. أبو أحمد المنبجي. الشاعر ابن الشاعر.
ورد بغداد وروى بها شيئاً من شعر جده. قرأ عليه أبو عثمان الناجم.

ومن شعره: المكي الكناني

عبيد الله ابن أبي يزيد المكي. مولى كنانة، حلفاء الزهريين. روى عن ابن عباس، وابن
عمر، وابن الزبير، وعبيد الله بن عمير، والحسين بن علي، وسباع بن ثابت، ونافع بن جبير،
ومجاهد، وثقه ابن المديني وغيره. وهو من أكبر شيوخ ابن عيينة. عاش ستاً وثمانين سنة.
وتوفي سنة ست وعشرين ومائة. وروى له الجماعة.

الوزير جلال الدين

صفحة : 2822

عبيد الله بن يونس بن أحمد بن عبيد الله بن هبة الله. أبو المظفر البغدادي، الأزجي.
الوزير، جلال الدين. تفقه لابن حنبل على أبي حكيم إبراهيم بن دينار النهرواني، وقرأ
الأصول والكلام على أبي الفرج صدقة بن الحسين بن الحداد. وسمع من الشريف أحمد
بن محمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي، وأبي الوقت عبد الأول، ونصر بن نصر بن
علي العكبري، ومحمد بن عبيد الله ابن الزاغوني، ومحمد بن عبد الباقي ابن البطي.
وسافر إلى همدان؛ وقرأ القرآن على الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد ابن العطار،
وسمع منه. ثم رتب وكيلاً لأم الإمام الناصر بعد وفاة والده. ثم تولى نظر الزمام، ولم يزل
في سعادة إلى أن ولي الوزارة. ثم جهز مع العسكر إلى همدان لمناجزة طغرل بن
أرسلان السلجوقي الخارجي؛ فانكسر الوزير، وانفل جمعه، وأسر وحمل إلى همدان ثم
إلى أذربيجان، ثم أطلق وعاد إلى بغداد، ورتب ناظراً في المخزن، ثم ولي أستاذ دارية
الإمام، وردت أمور الديون إليه؛ فكان كالثائب إلى أن رتب ابن القصاب وزيراً فعزله
واعتقله إلى أن توفي ابن القصاب فنقل ابن يونس من دار ابن القصاب إلى بواطن دار
الخلافة، وحبس بها، وكان آخر العهد به.

وقال بعضهم: توفي سابع عشر صفر سنة ثلاث وتسعين وخمسة مائة بمحبسه في
السرداب بدار الخلافة.

وصنف في الأصول، ومقالات الناس. وكان يقرأ عليه في داره وبحضره الفقهاء. وكانت
له معرفة حسنة بالفرائض والحساب، ولم يكن محمود السيرة في كل ولاياته.

علم الدين ابن شراق الكاتب

عبيد الله بن شراق. علم الدين ابن شراق. الكاتب. بفتح السين المعجمة وبعد الراء ألف
وقاف. أخبرني العلامة أثير الدين من لفظه، قال: رأيت بالقااهرة، وكتب إلي أبيات يأتي
ذكرها. ومن شعره ما كتب به إلى الخطيب مجد الدين بمدينة الفيوم من أبيات:

وأنت بأنواع المكارم أعرف

مفوفة الأزهار تجنى وتقطف

ت بما تأتيه لا تتكلف فأجاب مجد

خلائقك الحسنى أبر وألطف

وتلك السجايا الغر فهي كروضة

طبعت على فعل الجميل فأن

الدين:

وذا عجب إذ أنت بالعذب توصف

خصائص فضل حزتها بك تعرف

ولا سمع إلا وهو منها مشنف منها:

يمينا لأنت البحر للدر تقذف

وما الدر في البحر الفرات وإنما

فلا جيد إلا وهو منها مطوق

فقلنا أهذا الشعر أم هو قرقف
كمر نسيم الروض بل هو ألطف وكتب

عطرت الكون بالأريج
أو رونق اليانغ البهيج
أمري في مقلق مريج فأجاب زين الدين

لنظمك الباهر البهيج
ما البحر يحتاج للخليج
كالزهر في يانغ المروج
حبيب أوس ولا السروجي ومن شعر علم الدين:
من مالك تهوى المعالي وصفه
فبعثتها عني تقبل كفه

لقد نالنا من طيب شعرك نشوة
فذاك هو السحر الحلال حقيقة
علم الدين المذكور إلى زين الدين الأرميني:

بحق ما حزت من خصال
شنف بنظم كنظم در
فمذ قطعت القريض عني
المذكور:

سألت أمرا وبني احتياج
تطلب مني وأنت أولى
نظمك في حسنه أراه
بلاغة فيه لم ينلها
ولقد هممت بأن أفوز بنظرة
لم يستطع نظري يراه شاكيا

عبيد

ابن سريج

عبيد بن سريج. أبو يحيى، مولى بني نوفل. وقيل مولى بني الحارث بن عبد المطلب.
وقيل: مولى لبني ليث. ومنزلة مكة. وكان آدم أحمر ظاهر الدم سناطا، في عينه قبل. بلغ
خمسا وثمانين واصل، وكان يلبس جمعة مركبة. وكان أكثر ما يرى متقنعا. وكان منقطعا
إلى عبد الله بن جعفر ولا يغني إلا مسبل القناع على وجهه، ويوقع بقضيب.

صفحة : 2823

ومات في خلافة هشام بن عبد الملك، وقيل: مات في خلافة الوليد. وكان أبوه تركيا.
وقيل: إنه كان يضرب بالعود. ومات بعلة الجذام. وكان ابن سريج أول من ضرب بالعود
بمكة، لأنه رآه مع العجم الذين قدم بهم ابن الزبير لبناء الكعبة، فأعجب أهل مكة غناؤهم
فقال ابن سريج: أنا أضرب به على غنائي فضرِب به فكان أحذق الناس. وأخذ الغناء من
ابن مسجح. قال إسحاق: أصل الغناء أربعة: مكبان وهما: ابن سريج وابن محرز؛ ومدنيان
وهما: معبد، ومالك. وسئل هشام ابن المرية - وكان معمرا عالما بالغناء -: من أحذق
الناس فيه؟ فقال: ما خلق الله بعد داود النبي أحسن صوتا من ابن سريج، ولا صاغ الله
أحدا أحذق بالغناء منه ويدلك على ذلك أن معبدا كان إذا أعجبه غناؤه، قال: أنا اليوم
سريجي وكان ابن سريج يناوئ الغريض ويضاده، وكان ببعض أطراف مكة دار يأتيناها في
كل جمعة، ويجتمع لهما الناس فيوضع لكل منهما كرسي يجلس عليه ثم يتناقضان الغناء
ويترادانه فلما رأى ابن سريج موقع الغريض وغنائه من الناس لقربه من النواح وشبهه به
مال إلى الأرمال والأهزاج، فاستخفها الناس، فقال له الغريض: يا أبا يحيى قصرت الغناء
وحذفته وأفسدته قال: نعم يا مخنث حين جعلت تنوح على أبيك وأمك ألي تقول هذا؟
والله لأغنين غناء ما غنى أحد أثقل منه ولا أجود ثم غنى. قال مالك ابن أبي السمع، سألت
ابن سريج عن قول الناس فلان يخطيء وفلان يصيب وفلان يحسن، وفلان يسيء، فقال:
المصيب المحسن من المغنين هو الذي يشيع الألحان ويملا الأنفاس ويعدل الأوزان ويفخم
الألفاظ، ويعرف الصواب ويقوم الإعراب، ويستوفي النغم الطوال، ويحسن مقاطع النغم
القصار، ويصيب أجناس الإيقاع، ويختلس مواضع النبرات، ويستوفي ما يشاكلها في
الضرب من النقرات فعرضت ما قال على معبد، فقال: لو جاء في الغناء قرآن ما جاء إلا
هكذا الأبحر

عبيد بن قاسم، أبو طالب الأبحر المغني، مولى كنانة، وقيل بني الليث. لم يكن بمكة
أظرف ولا أشجى ولا أحسن هيئة من الأبحر؛ كانت حلتة بمائة دينار، وفرسه بمائة دينار
ومركبه بمائة دينار، وكان يقف بين المأزمين ويعني فيقف الناس له يركب بعضهم بعضا.

قيل إنه جلس في ليلة السابع من أيام الحج على قريب من التنعيم، فإذا عسكر جرار قد أقبل في آخر الليل، وفيه دواب تجنب، وفيها فرس أدهم عليه سرج حلية من ذهب، فتعنى الأجر:

عرفت ديار الحي خالية قفرا
وقفت بها كي ما ترد جوابنا
كأن بها لما توهمتها سطرًا
فما بينت لي الدار عن أهلها خبرا فلما
سمعه من في القباب والمحامل أمسكوا وصاح صائح: ويحك أعد الصوت فقال: لا والله
إلا بالفرس الأدهم بسرجه ولجامه وأربع مائة دينار؛ وإذا الوليد بن يزيد صاحب الإبل قد
أرسل إليه بالفرس بعدته وأربع مائة دينار، وتخت ثياب وشي، وغير ذلك، وراح مع الوليد
إلى الشام، ولم يزل عنده إلى أن قتل. ثم إن الأجر خرج إلى مصر فمات بها.
العجل الحافظ

عبيد العجل الحافظ. أبو علي البغدادي. روى عن داود بن رشيد. قال الخطيب: كان ثقة، مسندا، حافظا؛ كان من تلامذة ابن معين. توفي سنة ثلاث وتسعين ومايتين.

أبو عبد الله المدني
عبيد بن حنين. أبو عبد الله المدني. مولى آل زيد بن الخطاب. روى عن أبي موسى الأشعري وزيد بن ثابت، وأبي هريرة، وابن عباس، وجماعة. وتوفي سنة خمس ومائة. وروى له الجماعة.

أبو محمد النخعي الكوفي
عبيد بن غنام بن حفص بن غياث. أبو محمد النخعي، الكوفي. روى الكثير عن أبي بكر ابن أبي شيبة، وجماعة. وتوفي سنة سبع وتسعين ومايتين.

الشيبياني
عبيد بن فيروز الشيبياني، مولاهم. روى عن البراء بن عازب. توفي في حدود المائة للهجرة. روى له الأربعة.

الجدعي المكي
عبيد بن عمير بن قتادة الليثي الجدعي، المكي. الواعظ المفسر. ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتوفي في حدود الثمانين للهجرة. وروى له الجماعة. وروى هو عن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن العاص وعائشة.
الأوسي

صفحة : 2824

عبيد بن أوس بن مالك بن سواد بن كعب، الأنصاري، الظفري. أبو النعمان. من الأوس. شهد بدرًا. يقال له مقرن؛ لأنه قرن أربعة أسرى يوم بدر. وهو الذي أسر عقيل ابن أبي طالب. ويقال إنه أسر العباس ونوفلا وعقيلا وقرنهم وأتى بهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: لقد أعانك عليهم ملك كريم. وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم: مقرنًا.

الأنصاري
عبيد بن التيهان بن مالك بن عمرو بن جثيم بن الحارث بن الخزرج. هو أخو أبي ابن التيهان الأنصاري؛ وفي نسبهما إلى الأنصار خلاف. وعبيد أحد السبعين الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنصار ليلة العقبة الثالثة. شهد بدرًا وقتل يوم أحد شهيدًا؛ قتله عكرمة ابن أبي جهل.

أبو معاوية الخزاعي
عبيد بن نضيلة. أبو معاوية الخزاعي، المقرئ الكوفي. توفي في حدود الثمانين للهجرة. وروى له مسلم والأربعة.

الهلالبي البصري
عبيد بن عقيل. أبو عمرو الهلالبي، البصري، الضير المقرئ، المؤدب. قال أبو حاتم:

صدوق.

توفي سنة سبع ومائتين. وروى له أبو داود والنسائي.

قاضي حلب

عبيد بن جناد. مولى بني جعفر بن كلاب. ولد بالرقعة، وتحول إلى حلب، وولاه المأمون قضاءها. وحدث عن عطاء بن مسلم الخفاف الحلبي، وعبيد الله بن عمرو الرقي، وعبد الله بن المبارك المروزي، وسفيان بن عيينة وغيرهم.

الحافظ تقي الدين الإسعدي

عبيد بن محمد بن عباس بن محمد بن موهوب. الحافظ المفيد، تقي الدين، أبو القاسم الإسعدي.

ولد سنة اثنتين وعشرين وست مائة بإسعد، ودخل مصر في صباه مع أبيه، وسمع من علي بن مختار والحسن بن دينار، ويوسف بن المخيلي، وابن رواج وابن المقير وطائفة بمصر. وحمزة بن أوس الغزالي، وسبط السلفي، وجماعة بالثغر، وجماعة بدمشق. وكتب الكثير، وبرع في الحديث والرجال والتخريج والعالي والنازل؛ وخرج لجماعة، وقرأ الكثير. وكان من العارفين مع الثقة والصدق. وسمع منه ابن الظاهري وولده والحارثي وولده المزني، وابن منير الحلبي، وابن سيد الناس والبرزالي، وابن سامة وخلق.

الراعي الشاعر

عبيد بن حصين. أبو جندل النميري المعروف بالراعي لكثرة وصفه الإبل في شعره. وكان من فحول الشعراء.

توفي في حدود التسعين للهجرة. وقيل بعد المائة. وهو القائل يمدح سعيد بن عبد الرحمن الأموي من قصيدة :

ترجي من سعيد بني لؤي	أخي الأعياص أنواء غزارا
تلقى نوؤهن سرار شهر	وخير النوء ما لقي السرارا
خليل تعزب العلات عنه	إذا ما حان يوما أن يزارا
متى ما تاته ترجو نداءه	فلا بخلا تخاف ولا اعتذارا
هو الرجل الذي نسبت قريش	فصار المجد فيها حيث صارا
وأنضاء أنخن إلى سعيد	طروقا ثم عجلن ابتكارا
حمدن مزاره ولقين منه	عطاء لم يكن عدة ضمارا وكان الراعي

يقضي للفرزدق على جرير ويفضله. فلما أكثر من ذلك خرج جرير إليه ولم يركب دابته، وقال: والله ما يسرنني أن يعلم أحد وكان للراعي والفرزدق وجلسائهما حلقة بأعلى المرصد، فخرج جرير يتعرض للقاءه إذا انصرف عن مجلسه، فإذا به قد أقبل على بغلة وابنه أبو جندل يسير وراءه، وإنسان يمشي معه. فلما استقبله، قال له: مرحبا بك يا أبا جندل ضرب بيساره إلى معرفة بغلته، وقال له: إن قولك يسمع وإنك تفضل علي الفرزدق تفضيلا قبيحا، وأنا أمدح قومك وهو يهجوهم، وهو ابن عمي وليس منك ولا عليك كلفة في أمري معه وقد يكفيك من ذلك هين إذا ذكرنا أن تقول كلاهما شاعر، ولا تحتمل منه لائمة، ولا مني فسكت لا يحير قولا حتى لحق ابنه جندل فضرب كفل بغلته؛ وقال: أراك واقفا مع كلب من كليب كأنك تخشى منه شرا، أو ترجو منه خيرا وضرب البغلة ضربا شديدا فزحم جريرا ووقع منها قلنسوته فأخذ قلنسوته؛ وقال: أجندل ما تقول بنو نمير إذا ما الأير في أست أبيك غابا

صفحة : 2825

وانصرف جرير مغضبا، فلما كان العشاء صلى؛ وكان منزله في عليه؛ فقال: ارفعوا لي باطية من نبيذ وأسرجوا لي ففعلوا فجعل يهينم فما زال حتى إذا كان السحر فإذا بها

ثمانين بيتا، ولما بلغ إلى قومه:

فلا كعبا بلغت ولا كلابا وثب وثبة دق رأسه

فغض الطرف إنك من نمير

السقف، وقال: أخزيته والله فضحته والله، غضضته ثم أتى مجلسهم، وهو راكب حصانه؛ فأنشدها فلما فرغ منها قال لأصحابه: ركا بكم ركا بكم فضحككم جرير فليس لكم هنا مقام فقالوا له: شوؤمك وشوؤم ابنك جندل فحلفوا أنهم لما وصلوا إلى أهلهم وجدوا قول جرير قد سبقهم إليهم فتشاءم بهما بنو نمير وسبوهما. ابن عبدوس: قاضي قرطبة أحمد بن عبد الله.

أبو محمد المغربي

عبيدس. ذكره حرقوص في كتابه، فقال: هو مطبوع، مجود، سهل الشعر. وهو فيما ذكر لنا من أسرع الناس قولا وأعجبهم بديهة يستغني بالبديهة عن الروبة؛ قال له يوما ابن سودال وهو صحبة القائد أبي العباس في بعض غزواته، لما انصرفوا: أبا محمد عفا الله عنك أنت منصرف إلى موضعك ونحن ضيوفك، فأتحننا ببعض طرائف حصنك، ولا تنسنا من هدايا موضعك فلما انصرف إلى حصنه كتب إلى ابن سودال وفيه:
بعثت إذا خرجت من مالي
للحبة القرنان سودال
ببلاد الغرب. ومن شعره:

يا غزالا وهلالا
وقضيا وكثيبا
قد غضضنا دونك
كلما زدناك لحظا
كأنني أرى شاعر العسكر
ويرشق من قوس وجعائه
عبيد بن شرية. الجرهمي بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة، وفتح الشين المعجمة، وسكون الراء، وبعدها ياء آخر الحروف.

قال هشام ابن الكلبي: عاش ثلاث مائة سنة وأدرك الإسلام وأسلم.
ودخل على معاوية وهو بالشام خليفة، فقال له: حدثني بأعجب ما رأيت فقال: مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا، فلما انتهيت إليه اغرورقت عيناى بالدموع، فتمثلت بقول الشاعر:

يا قلب إنك من أسماء مغرور
قد بحت بالحب ما تخفيه من أحد
فلمست تدري ولا تدري أعاجلها
فاستقدر الله خيرا وارضين به
وبينما المرء في الأحياء مغتبط
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه
عساكر في روايته:

وذاك آخر عهد من أخيك إذا
الخنشير بالخاء المعجمة والنون والشين المعجمة، هو الذي يتبع الجنازة فقال لي رجل:
أتعرف من يقول هذا الشعر؟ قلت: لا قال: قائله هذا الذي دفناه الساعة، وأنت الغريب الذي ليس تعرفه وتبكي عليه، وهذا الذي خرج من قبره أمس الناس رحما به وأسرهم بموته فقال معاوية: لقد رأيت عجا فم الميث؟ قال: هو عثير بن لبيد العذري، قلت: هو بكسر العين المهملة وسكون الثاء المثناة وفتح الياء آخر الحروف وبعدها راء.
وذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق، وقال: قال له معاوية: كم أتى عليك؟ قال: مايتان وعشرون سنة. وذكره محمد بن إسحاق في الفهرسة قال: وعاش إلى أيام عبد الملك بن مروان. وله من الكتب: كتاب الأمثال، كتاب الملوك وأخبار الماضين. قال غير ابن النديم: كان عبيد يروي عن الكيس النمري، وابنه زيد بن الكيس، وعن عبد ود الجرهمي، وعن الكسير الجرهمي.

ابن أبي الجليد

يعرف بابن أبي الجليد، بالجيم وبعد اللام ياء آخر الحروف، ودال مهملة.

نحوي من أهل المدينة. وكان أبو الجليد أعرابيا بدويا، علامة. وكان الضحاك ابن عثمان يروي عنه. وأبو الجليد هو القائل، وقد رأى جارية سوداء غليظة الجسم:

صفحة : 2826

إن لا يصيني أجلي فأخترم
عريضة المعطس خشناء القدم
إذا ابنها جاء بشر لم يلم
الهروي: أحمد بن محمد بن محمد.
أبو عبيد البكري: عبد الله بن عبد العزيز.

عبيدة

ابن أشعب الطمع

عبيدة بن أشعب الطمع. كان خصيصا بإبراهيم بن المهدي، وكان مطبوعا كأبيه. كان يوما عند إبراهيم بن المهدي وعنده جماعة فأتي بطيلسان كسروي قد قطع وخيط، فأخذه بيده ونظر إليه، وقال: فيه ثقل ثم أقبل على ابن أشعب، فقال حدثنا عن طمع أبيك فقال: وما تصنع أبي؟ أحدثك عن طمعي والله ما هو إلا قلت في الطيلسان ثقل حتى طمعت فيه فضحك منه، وقال: ردوا الطيلسان ودفعه إليه وقيل إن أباه قال له يوما: إني أراني سأخرجك من منزلي وأنتفي منك قال: لم يا أبه قال: إني لأكسب خلق الله لرغيف وأنت ابني وقد بلغت هذا السن، وأنت في عيالي ما تكسب شيئا قال: بلى والله إني لأكسب ولكنني مثل الموزة لا تحمل حتى تموت أمها .

السلماني

عبيدة السلماني المرادي. من سلمان بن ناجية، أبو عمرو، من كبار الفقهاء بالكوفة. أسلم زمن الفتح، ولم يلق النبي صلى الله عليه وسلم. أخذ عن علي وابن مسعود. وتوفي سنة اثنتين وسبعين للهجرة. وروى له الجماعة. وهو بفتح العين وكسر الباء.

الحذاء الكوفي

عبيدة بن حميد بن صهيب الكوفي. الحذاء. النحوي. توفي في حدود التسعين والمائة. وروى له البخاري والأربعة. وعبيدة بفتح العين وكسر الباء.

الطنبورية

عبيدة. قال أبو الفرج الإصيهاني: كانت من المحسنات المتقدمات في الصنعة والآداب يشهد لها بذلك إسحاق، وحسبها بشهادته. وكان أبو حشيشة يعظمها ويعترف لها بالرياسة والأستاذية، وكانت من أحسن الناس وجها وأطيبهم صوتا، ذكرها جحظة في كتاب الطنبوريين والطنبوريات وقرأت عليه خبرها فيه، فقال: كانت من المحسنات، وكانت لا تخلو من عشق، ولم يعرف في الدنيا امرأة أعظم صنعة في الطنبور منها. وقال جحظة: وهب لي جعفر بن المأمون طنبورها، فإذا عليه مكتوب بآبنوس:

كل شيء سوى الخيا
إبراهيم الموصلي:

أمست عبيدة في الإحسان واحدة
من أحسن الناس وجها حين تبصرها
أبو عبيدة: أحد العشرة اسمه عامر بن عبد الله.

عتاب

الشيبياني

عتاب بن ورقاء الشيبياني. لما وصل المأمون إلى بغداد، قال ليحيى بن أكنم: وددت لو

أني وجدت رجلا مثل الأصمعي ممن عرف أخبار العرب وأيامها وأشعارها فيصحبني كما
 صحب الأصمعي الرشيد فقال له يحيى: ها هنا شيخ يعرف هذه الأخبار يقال له عتاب بن
 ورقاء الشيباني قال: فابعث لنا به فقال له يحيى: إن أمير المؤمنين يرغب في حضورك
 مجلسه ومحدثه فقال: أنا شيخ كبير ولا طاقة لي لأنه ذهب مني الأطيان فعرفه ذلك
 فقال: لا بد من حضوره، فقال الشيخ: فاسمع ما حضرني وقال:
 أبعد ستين أصبو
 شيب وشين وإثم
 وإذ شفاء الغواني
 وإذ مشيبي قليل
 فالآن لما رأى بي
 آليت أشرب راحا
 بالذهب، وأعفاه، وأمر له بجائزة.
 وتوفي في حدود الخمسين والمايتين.
 ومن شعره أيضا:
 إن الأهله للأنام مناهل
 فقصارهن مع الهموم طويلة
 تطوى وتبسط دونها الأعمار
 وطوالهن مع الهموم قصار ؟ الأموي أمير
 مكة
 عتاب بن أسيد ابن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس. أبو عبد الرحمن، وأبو أمية.
 الأموي.

صفحة : 2827

أسلم يوم الفتح، واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة في حين خروجه
 إلى حنين، فأقام للناس الحج سنة تسع حين أرفه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعلي، وأمره أن ينادي بأن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، وأن يبرأ إلى
 كل ذي عهد من عهده، وأرفه بعلي يقرأ للناس سورة براءة. ولم يزل عتاب أميراً على
 مكة حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأقره أبو بكر عليها فلم يزل عليها إلى
 أن ماتا في يوم واحد لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة للهجرة.
 وروى عنه عمرو بن عقرب قال: سمعت عتاب بن أسيد وهو يخطب مسنداً ظهره إلى
 الكعبة فحلف: ما أصبت من عملي الذي بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا
 ثوبين كسوتهما مولاي كيسان **وحدث عنه سعيد بن المسيب وعطاء بن أبي رباح، ولم
 يسمعا منه.**

التيمي

عتاب بن سليم بن قيس بن خالد القرشي التيمي. أسلم يوم فتح مكة، وقتل يوم اليمامة
 شهيداً.

الضبي

عتاب بن شمير الضبي. أسلم وقال: يا رسول الله إني شيخ كبير، ولي إخوة فأذهب إليهم
 لعلهم يسلمون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن هم أسلموا فهو خير لهم، وإن
 أبوا فالإسلام واسع عريض .

الألقاب

العتابي الشاعر القديم: اسمه كلثوم بن عمرو.
 العتابي النحوي : اسمه محمد بن علي بن إبراهيم.
 أبو العتاهية: اسمه إسماعيل بن القاسم.

عتبان

الخرجي

عتبان بن مالك بن عمرو الخرجي. بدري، كبير القدر. أضر بآخرة.
وتوفي في حدود الستين للهجرة.
وروى له البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه.

عتبة

الغلام الزاهد

عتبة بن أبان البصري العابد المعروف بالغلام لأنه تنسك وهو صبي، فعرف بين العباد بالغلام. كان خاشعا قانتا لله.
توفي في حدود السبعين ومائة.
كان يصوم الدهر، ويفطر على خبز الشعير والملح الجريش، ويقول: العرس في الدار الآخرة.

العثماني الأندلسي المقرئ

عتبة بن عبد الملك بن عاصم بن الوليد بن عتبة بن عبد المهيم بن المغيرة ابن محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن أبان بن عثمان بن عفان. أبو الوليد. العثماني المقرئ.
الأندلسي. كان من أعيان القراء المشاهير، سمع من والده، وسافر إلى مصر، وقرأ بها على أبي أحمد عبد الله بن الحسين بن حسنون البغدادي وغيره. وقدم بغداد واستوطنها إلى أن توفي سنة خمس وأربعين وأربع مائة، وأقرأ بها الناس القرآن. وحدث بها عن والده وغيره.

قاضي القضاة أبو السائب

عتبة بن عبيد الله بن موسى بن عبيد الله الهمداني القاضي، أبو السائب. كان أبوه تاجرا فاشتغل هو بالعلم وغلب عليه في الأول الابتداء بالتصوف والزهد ولقي الجنيد والعلماء لما سافر. وكتب الحديث وتفقه للشافعي، ثم تولى قضاء مراغة، ثم قضاء أذربيجان ثم قضاء همذان ثم سكن بغداد وعظم شأنه وولي بها قضاء القضاة، وتوفي سنة خمسين وثلاث مائة. دخل عليه يوما ابن سكرة الهاشمي، وقد كان مدحه فأخر صلته فدفع إليه قصة فلما قرأها لم يظهر منه غضب ولا نكر بل وقع فيها شيئا بخله، وقال: أين رافع هذه القصة؟ فقام ابن سكرة فدفعها إليه فأخذها مقدرًا أن فيها ما يكف لسانه من صلة أو بر فلما قرأها استحى وخاف وانصرف وهو يترقب التأديب والتعزير، فقرئت فيما بعد، فإذا فيها بخط ابن سكرة:

حوشيت من كل عيب وبخط القاضي: لبيك يا

يا عتبة بن عبيد

مختصر، وأنت حوشيت من كل سوء وبخط ابن سكرة:

رموك عندي بعيب

وأبعد الله قوما

زبية بن شعيب وبخط القاضي: كذبوا. وبخط ابن

قالوا بأنك تهوى

سكره:

أصبوة بعد شيب؟ وبخط القاضي: أحسن الله جزاءك

فقلت هذا محال

قلت ما يشبهك وبخط ابن سكرة:

نقي عرض وجيب وبخط القاضي: بنس ما فعلوا

لقد هتفتم بشيخ

الحمد لله على ذلك وبخط ابن سكرة:

فلم شهدتم بغيب؟ وبخط القاضي: جهلا منهم بطريق

رأيتم الأبر فيه؟

الشهادة أبو الهيثم الحنفي

صفحة : 2828

عتبة بن خيثمة بن محمد بن حاتم القاضي. أبو الهيثم. النيسابوري. الحنفي. الإمام. سمع الأصم وطائفة. وتفقه على أبي الحسين قاضي الحرمين. وبرع في الفقه، وصار أوحدا

عصره. وروى عنه الحاكم حديثا في تاريخه. وتوفي في حدود التسعين وثلاث مائة.

الهمداني الأزدي

عتبة ابن أبي حكيم الهمداني الأزدي. ويقال: الأردني؛ بالراء والنون المشددة. قال أبو حاتم: لا بأس فيه. وقال مروان الطاطري: هو ثقة. وقال ابن معين: ثقة، وروى عنه أنه ضعيف، ولينه أحمد. وقال دحيم: لا أعلمه إلا مستقيم الحديث. وتوفي سنة سبع وأربعين ومائة. وروى له الأربعة.

المروزي اليعقوبي

عتبة بن عبد الله المرزوي، اليعقوبي. روى عنه النسائي. وتوفي سنة أربع وأربعين ومائتين. كان من بقايا المسندين بخراسان. روى عن مالك بن أنس، وسعيد بن سالم القداح وابن المبارك وابن عيينة، والفضل بن موسى الشيباني وجماعة. وهو من كبار شيوخ ابن خزيمة، قال النسائي: لا بأس به مرة ومرة وثقه.

السلمي

عتبة بن فرقد السلمي. له صحبة. وتوفي في حدود الخمسين للهجرة. وقد روى له النسائي.

الأموي أمير المدينة

عتبة بن أبي سفيان، شهد يوم الدار مع عثمان، وداره بدمشق بدرج الحبالين. ولي المدينة وإمرة الحج. وتوفي في حدود الخمسين للهجرة.

المازني الصحابي

عتبة بن غزوان المازني. أبو عبد الله. وقيل: أبو غزوان. من السابقين الأولين، سابع سبعة في الإسلام. هاجر إلى الحبشة. وشهد بدرها، وهو من الرماة المذكورين. توفي سنة أربع عشرة للهجرة. وروى له مسلم والترمذي وابن ماجه. قال وهو يخطب بالبصرة: لقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما لنا طعام إلا ورق الشجر حتى قرحت أشداقنا، فالتقطت بردة فشققتها بيني وبين سعد بن مالك فاتزرت ببعضها، واتزر ببعضها ما أصبح منا اليوم واحد إلا وهو أمير على مصر من الأمصار. وهاجر إلى الحبشة وهو ابن أربعين سنة، وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة. وهاجر إلى المدينة مع المقداد بن عمرو. وشهد بدرًا والمشاهد كلها. وهو أول من نزل بالبصرة من المسلمين. وهو الذي اختطها. وقال له عمر لما بعثه إليها: يا عتبة إني أريد أن أوجهك لتقاتل بلد الحيرة لعل الله يفتحها عليكم فسر على بركة الله ويمنه، واتق الله ما استطعت، واعلم أنك تأتي حومة العدو، وأرجو أن يعينك الله عليهم ويكفيهم وقد كتبت إلى العلاء ابن الحضرمي أن يمدك بعرفجة بن خزيمة، وهو ذو مجاهدة للعدو وذو مكابدة، فشاوره وادع إلى الله، فمن أجابك فاقبل منه، ومن أبي فالجزية عن يد مذلة وصغاراً، وإلا فالسيف في غير هواده واستنفر من مررت به من العرب، وحنهم على العدو، واتق الله ربك. فافتتح عتبة الأبله، واختط البصرة، وأمر محجن بن الأدهج فخط مسجد البصرة الأعظم، وبناه بالقصب.

الهدلي الصحابي

عتبة بن مسعود الهدلي. حليف بني زهرة. أخو عبد الله بن مسعود وشقيقه. وقيل: بل أمه امرأة من هذيل. والأكثر أنه شقيقه. أبو عبد الله. هاجر مع أخيه إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية. ثم قدم المدينة، وشهد أحداً وما بعدها من المشاهد. وتوفي رضي الله عنه بالمدينة، وصلى عليه عمر بن الخطاب. وقال المسعودي: مات عتبة قبل أخيه عبد الله في خلافة عمر. وقال الزهري: ما عبد الله أفضه عندنا من عتبة؟ ولكن عتبة مات سريعا. انتهى. وكف بصره بأخرة.

الألقاب

العتبي: الأخباري اسمه محمد بن عبيد الله. والعتبي: أسعد بن مسعود.

ابن عتبة: الكندي، الحكم بن عتبة.
والعتبي: الكاتب منصور بن مسكان.

عتيبة ابن فسوة

صفحة : 2829

عتيبة بن مرداس أحد بني كعب بن عمرو بن تميم، قال صاحب الأغاني: شاعر مقل غير معدود في الفحول، مخضرم، ممن أدرك الجاهلية والإسلام، هجاء خبيث اللسان. وهو ابن فسوة لقب لزمه. وليس أبوه بفسوة، أقبل ابن عم له من الحج، وكان من أهل بيت يقال لهم بنو فسوة، فقال له: يا ابن فسوة، كيف كنت؟ فوثب مغضبا وركب راحلته، وقال: لعمر الله بئس ما حبيت به ابن عمك وقد قدم عليك من سفر ونزل دارك فقام إليه، وقال: إنما قلت ذلك مازحا فقال: إنزل، فأنا أشتري منك هذا اللقب، وأتسمى به، وظن أن ذلك لا يضره، فقال: لا أفعل أو تشتريه بمحض من العشيرة قال: نعم فجمعهم وأعطاه بردا وجملا وكبشين فقال عتيبة: اشهدوا أنني قبلت هذا النبز وأخذت الثمن فأنا ابن فسوة فزالت عن ابن عمه، وغلبت عليه، وهجى بذلك، وقال فيه بعض الشعراء: أودي ابن فسوة إلا نعتة الإبل وكان من أوصف الناس للإبل، ومن شعره من قصيدة طويلة مدح فيها عامر بن كريب:

ولا أهل مصر فهي هيفاء ناهد
منعمة لم يغذها أهل بلدة
فربعت فلم تخبا ولكن تأودت
كما انتض مكحول المدامع فارد
وأهوت لتنتاش الرقاق فلم تقم
إليه ولكن طاطأته الولاثد
قليلة لحم الناظرين يزيناها
شباب ومخفوض من العيش بارد
تناهى إلى لهو الحديث كأنها
أخو سقم قد أسلمته العوائد
تري القرط منها في قناة كأنه
بهمهمة لولا البرى والمعاهد

عتيق

علم السنة البكري الواعظ

عتيق بن عبد الله البكري. أبو بكر الواعظ من ولد محمد ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه. كان مليح الوعظ، فاضلا عارفا بالكلام على مذهب الأشعري رضي الله عنه. هاجر إلى نظام الملك فنفق عليه لانبساطه، وأقبل عليه زائدا، وأجرى له الجراية الوافرة. وعقد مجلس الوعظ بالنظامية، وجماع المنصور ولقب من جهة الديوان بعلم السنة، وأعطى دنانير وثيابا. وكان قد قصد في بعض الأيام دار قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغاني فتعرض لأصحابه قوم من الحنابلة فكبست دور بني الفراء، وأخذت كتبهم، ووجد فيها كتاب الصفات، وكان يقرى بين يدي البكري وهو جالس ويشنع به عليهم. ولما جلس على المنبر، كان المماليك الأتراك وقوفا حوله بالسلاح، فتكلم البكري، ومدح الإمام أحمد، وقال: وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا فجاءت حصة وأخرى وأخرى، فأحس بذلك النقيب وأمسك جماعة من العوام وعوقبوا. وقال نقيب النقباء يوم جلس البكري بجامع المنصور: يا أهل باب البصرة أعيرونا الجامع نكفر فيه ساعة ومن خرج فعلت به وضعت وكان الخطيب يذكر في خطبته شاة أم معبد في أكثر أوقاته، فقال له النقيب: عجل الخطبة ولا تذبح الشاة اليوم.

وتوفي البكري سنة ست وسبعين وأربع مائة.

الحميدي الأندلسي

عتيق بن علي بن الحسن. أبو بكر الحميدي، بفتح الحاء المهملة، وكسر الميم. الصنهاجي. من أهل الأندلس. قدم بغداد بعد الثمانين وخمس مائة، وأقام بها مدة يتفقه على أبي القاسم ابن فضلان. وسمع من أبي السعادات ابن زريق وأمثاله. وعمل مقامة يصف فيها

بغداد وقدمه إليها، وسمعها منه جماعة. ثم إنه قدم مصر مرة ثانية، وعاد إلى بلاده. وكان أدبياً فاضلاً. وله ديوان شعر في مجلد. وصنف كتاباً في الحلى والشيات وما يليق بالملوك من الآلات، صنفه لبعض ملوك المغرب. وذكر أنه تولى القضاء بالمعدن، وتوفي هناك. ومن شعره: **أبو بكر السبتي المالكي**

عتيق بن عمران بن محمد بن عبد الأحد الربيعي. أبو بكر. من أهل سبتة. صحب أمير المسلمين يوسف بن تاشفين، وولاه قضاء سبتة. وكان فقيهاً محققاً مالكياً، وله في كل علم قدم. قدم بغداد، وأقام بها سنين يتفقه ويقرأ الأدب. وسمع من أبي الحسين ابن الطيوري وأبي عبد الله الحميدي. وسمع بالبصرة من أبي يعلى أحمد بن محمد المالكي، وأبي القاسم عبد الملك بن علي بن خلف الأنصاري. وحدث ببغداد عن الحسن بن محمد بن عمران الإشبيلي. وكان ورعاً ذا أمانة.

وطلب بلده في البحر، فردته الريح إلى الإسكندرية فحمل إلى أمير الجيوش فقتله سنة أربع وثمانين وأربع مائة، لأنه وجدت معه كتب من المقتدي إلى أمير الغرب.

الوراق التميمي المغربي

صفحة : 2830

عتيق بن محمد. أبو بكر الوراق التميمي. قال ابن رشيق: دخلت الجامع في بعض الجمع فوجدته في حلقة يقرأ الرقائق والمواعظ، ويذكر أخبار السلف الصالحين، ومن بعدهم من التابعين، وقد بدا خشوعه وترقرقت دموعه، فما كان إلا أن جثته عشية ذلك اليوم إلى داره فوجدته وفي يده طنبور وعن يمينه غلام مليح. فقلت: ما أبعد ما بين حاليك في مجلسيك فقال: **ذاك بيت الله، وهذا بيتي أصنع في كل واحد منهما ما يليق به وبصاحبه فأمسكت عنه.**

عليهم فما أبقت ولا السيف ما أبقى
بنوها فما أبقوا لها عندهم حقا ومنه

وجه المعز المعلى بينها قمر
كأنها منه أو منه بها أثر
فليس يفقد في أرجائه مطر
ونعمة الله ما فيها به قصر
مثل الكواكب فوق الأرض تنتشر ومنه:
حجة فهو مليء بالحجج
من متى شاء من الذنب خرج قلت: هذا

جاءت محاسنه بألف شفيق ومن شعر

غصن سبا قلبي بنوعين
في حضره ينقد نصفين
كأنه يمشي بوجهين ومنه - ووزنه خارج عن

لام عذار بدا
أبيض مثل الهدى قلت: وهما بيت واحد من البسيط

وشفاهي الصنى ونومي سهادي
أي بعد وقد ثوى في فؤادي

ومن شعره في قتل الرافضة:
أخذنا لأهل الغدر منهم إغارة
وقام لأم المؤمنين بحقها
يصف شادروانا:

كأنه فلك غصت كواكبه
إذا بدا فيه قرن الشمس قارنه
مذ زاحم الجو فاحتل السحاب به
فرحمة الله عنه غير نازحة
تري الغمام بيضا تحته بكرا
كلما أذنب أبدى وجهه
كيف لا يفرط في إجرامه
المعنى أحسن من قول القائل:
وإذا المليح أتى بذنب واحد
الوراق:

بدر له إشراق شمس على
يكاد من لين ومن دقة
إدباره ينسيك إقباله
أبجر العروض :-

أورد قلبي الردى
أسود كالغي في
في أصل الدائرة:

تعبي راحتني وأنسي انفرادي
لست أشكو بعد من صد عني

هو يختال بين عيني وقلبي
شعره في الهجاء، وقد بالغ:
لو أن أكفانهم من حر أوجههم
خزر العيون إذا ما عوتبوا وإذا
ابن رشيق: كنت أرى أن قول الشاعر:
لا يعمل المبرد في وجهه
الوقاحة، وكان لقبه الكرش لجدري كان به:
حديد وجه صاحبنا
ولولا آلة معه
لاحق، فإذا هو قد أخذ علينا المطالع وسد الفجاج، ولم أر لأهل عصرنا أطرف من قوله:
ابن أندرية علج
ذو لحية ذات عرض
كانها بند جيش
عتيق بن مفرج العتقي، التونسي. أورد له ابن رشيق في الأنموذج قوله:
لا جعل الله لي منك فرجا
ولا أرائيك في الهوى أبدا
يعذب لي فيك ما لقيت وإن
أبى نفس من الأسى سلمت
يا حسن الوجه ما يضرك لو
يا قاتلي في الهوى بلا سبب
إن كان يرضيك أن أموت كذا
قد فاض دمعني وغاض مصطبري
إننا إلى الله راجعون فقد
يا خارجا عن صفات واصفه
هذه الأبيات من قول أبي نواس وهو أحسن:

صفحة : 2831

لا خفف الله عني إن مددت يدي
شعره وهو بليغ:
ذبت حتى خلت أن الله قد
ليس إلا نفس يجري به
أراك فأشتهي لو كنت كلي
ولكني اعتقدت على يقين
أن يكون عيوننا بلا جفون حتى لا يطرف بجفونه فلا يفوته النظر إليه مدة الطرف، بل
يكون دائما محدقا إليه. ومن شعره:
لا عذر للصب إذا لم يكن
كأنه في خده إذا بدا
كأنه جنح ظلام وقد
العلم استعارة الشاعر وأنها قبيحة في قوله:
والشيب ينهض في الشباب
المفرج يهجو:
ولحية لينة الجس
لو قعد الجالس في وسطها
كانها الترس ولكنها

إليه أسأله من حبك الفرجا ومن
خلق الروح ولم يخلق بدن
ذكركم حتى إذا تم سكن ومن شعره أيضا:
عيونا لا تكون لها جفون
بأن الحب أسهله المنون قلت: يريد بالأول
يخلع في ذلك العذار العذار
ليل تبدى طالعا في نهار
صاح به ضوء نهار فحار قلت: قد اشتهر بين أهل
كأنه ليل يصيح بجانبه نهار ومن شعر ابن
تنساب في الشق بلا حس
لما رآته أعين الإنس
أخشن في العين من الترس ?المجدولي

المغربي

عتيق بن عبد العزيز المذحجي المعروف بالمجدولي. كان من أبناء قمودة، ونشأ بقربة مجدولة فإليها ينسب. توفي سنة تسع وأربع مائة. وقد أوفى على الأربعين. كان شاعرا شريرا منابشا هجاء معجبا، سريع البديهة، مدللا على الكلام، لا يطلب إلا الوزن، مسامحا لنفسه في العربية إن أعوزته لفضة صنعها على ما يشاء، وبروي بيتا شاهدا عليها، وإن طولب به أحال على كتاب لم يسمع بذكره قط. قال ابن رشيق، أنشد الباغاني قصيدة فيها مائة بيت وبيت زائد، فقال: ما هذا؟ فقال: لأن توتر خير من أن لا توتر ثم سأله: كيف رأيت؟ فقال: زدتنى واحدة على حد الزنا، فانصرف حردا، وقال بهجوه:

وكتب يمسح ما ينسخ
حرت فلا أدري أثوابه
أم عرضه أم حبره أوسخ فتغاضى الباغاني زمانا
ثم أغرى به أبا البهلؤل، وكان قد ساعد الصرائري على هجائه، فقال من أبيات:
بالقيروان ورب الناس يعلمه
صار الوزير وكانت أمس خطته
بيع النبيذ وتطريب النواقيس فأفلت
الصرائري وأمسك المجدولي فضربه القائد فتوح بن أحمد ثمانين سوطا، فكان الباغاني يقول: بقي لي والله في ظهره ثلاث وعشرون جلدة بإضافة البيتين إلى باقي القصيدة:
الم هدوا حين لا عين كاشح
فطرف حتى صاح بالليل صائح
فلم ير مثلي في الهوى ذا حفيظة
منها:

وليل بطيء النجم داج سريره
كان الثريا في ذراه مقصر
العرب المغربي

عتيق بن حسان بن خلف لأبي العرب. أورد له ابن رشيق في الأنموذج قوله:
ولت بشاشة ذاك العيش فانصرفت
وقد رأيت بياض الشيب يزجرني
وحسب نفسي أن تأتي بموعظتي
جلى عماية ذاك الغي عن بصري
كأنني بيقين منك وازرني
رفضت دنياك رفض المستقل لها
هذا وأنت بدهر لا جواز به
لولا التضاد في الأشياء ما ظهرت
الساري وقوله في هذا المعنى:
يزداد في ظلم الخطوب ضياؤه

كالبدر معظم نوره في الحندس وقوله:

صفحة : 2832

ذي همة يطاء السماك همام
ريان من ماء المحامد ظام من

قد أصبحت نعما على الأجسام
حتى دعوها أحسن الأيام قلت: أين هذا

كأن أيامهم من حسنهما جمع ومن

من كل مشتعل بمنصل عزمه
نشوان من خمر الندى صاحب الندى
مديحها:

وتقلدت منه الرقاب قلائدا
وتوالت البركات في أيامه
من قوا أبي تمام الطائي:
ويضحك الموت منهم عن غطارفة
شعر أبي العرب يهجو:

يستر القبح منه وهو منكشف
يمضي السواك على ثغر به قلع

جسم حطام ووجه لونه شحبا
لو مج ريقته في النيل ما شربا ?? ابن

أبي النوق الطيب

عتيق ابن تمام، الطبيب، الأزدي الإفريقي. قال ابن رشيق: غلب عليه اسم الطب فعرف به لحذقه فيه، ومكان أبيه منه. وكان أبوه وجده من الرؤساء المضروب بهم المثل في الجلالة وشرف الحال بإفريقية. وأبو بكر شاعر حاذق مفتوق اللسان حاضر الخاطر، متضح البديهة، سديد الطبع، لم أر قط أسهل من الشعر عليه يكاد لا يتكلم إلا به، وأكثر تأديه بالأندلس، ولقي بها أناسا وملوكا وأخذ الجوائز، وقارع فحول الشعراء. وأورد له قوله:

من الشعر الوحف الأثيث عذوق

جری سیح منها وسال عقیق

فإنك فيها بالممات خليق

فليس له بالعاشقين لحوق ونظر

فلم أنسها كالشمس أسبل فوقها

فلو ذاب ذا أوسال جربال خدها

فمت تسترح يا قلب إن كنت صادقا

ومن لم يمت في إثر إلف مودع

إليه صاحب له فرأى في رأسه شامة شيب فقال له: أجز:

يا صاحب الشامة في رأسه فقال:

وشبيه من حر أنفاسه فقال: زد؟ فقال:

إذا شدا بيتا تري دمعته

يكاد من حدة أفكاره

شاوره في عليل فأيسه منه:

قل لأبي بكر حكيم الذكا

لم لا تداوي كل ذي علة

ساعته:

اسمع جوابي إنني مخبر

امرض فإما مرض زائل

والظل لا يبقى على حاله

لم يبرا دواء الهوى كلها

والناس أصناف وقل الذي

الدرغمي

عتيق بن عبد العزيز أبو بكر السمرقندي، الدرغمي، ثم النيسابوري. الأديب الأوحد. له محفوظات في اللغة، وله شعر. سمع عبد الغفار بن شيرويه وغيره. وتوفي سنة ستين وخمس مائة. ومن شعره: **تقي الدين الصوفي العمري**

عتيق بن عبد الرحمن ابن أبي الفتح. المحدث، المتقن، الزاهد. تقي الدين. أبو بكر القرشي، العدوي، العمري المصري الصوفي المالكي. شيخ خانقاه ابن الخليلي. كان فيه دين وتعبد وتحر وفضيلة. سمع بمصر والشام والحجاز وجاور مدة، وحدث عن النجيب عبد اللطيف وعبد الله بن علاق. مرض مدة بالفالج، وهو عشر الثمانين. كتب عنه الطلبة. وتوفي سنة اثنتين وعشرين وسبعماية.

تاج الدين الدماميني الشافعي

عتيق بن محمد بن سليمان المخزومي، الدماميني. تاج الدين. سمع الحديث وقرأ الفقه بقوص، وحفظ التنبيه، واستوطن الإسكندرية، وانتهت إليه رياستها، وكان ذكيا كثير العطاء، وله مشاركة في التاريخ والأدب. وبنى مدرسة بالمرجانيين بالثغر، ووقف أوقافا كثيرة. وتوفي بمصر في أواخر جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وسبعماية.

? ابن عربي

عتيق بن عثمان بن عتيق. أبو يحيى العامري المعروف بابن عربي بفتح العين المهملة وكسر الراء المشددة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها هان. قال الشيخ أثير الدين: هو صاحبنا. كان فاضلا أديبا عاقلا ساكن النفس. له حظ من علم النحو وكان يلوذ بقاضي القضاة زين الدين بن مخلوف المالكي وبنيه، ويقرئ بعض بنيه شيئا من النحو فاستعدله وكان أهلا لذلك، رحمه الله.

قال: واتفق أني كنت أنا وهو نسمع الحديث، وكان على بعض الجامع بالفاكهيين مظلة تمنع من زرق الطير، وكان معنا صاحب ينعت بنور الدين وآخر بعز الدين ويلقب بالفار فاتفق أن قعد نور الدين تحت المظلة، فصعد قط عليها وبال فوقه بوله على نور الدين فضحك الجماعة، وأردنا نظم شيء في هذا المعنى فبدأ أبو يحيى فأنشد على عجل:

وقط تبدى فوق سقف وتحتة
تعمد نور الدين منهم ببوله
أناس لهم مجد أثيل وإيثار
وما ذاك إلا أن معشوقه الفار ثم طلبه
السلطان وطلب ولده فروعهما الحضور قدامه لكلام أغلظه لهما فنزلا مرعوبين، ومرضا بالبيمارستان المنصوري بالقاهرة ومات ولده قبله، وتوفي هو بعده بيوم أو يومين. وكانت مدة مرضهما دون الجمعة.

أبو بكر العمري

عتيق بن عبد الرحمن ابن أبي الفتح. المحدث. العالم. الزاهد. تقي الدين. أبو بكر العمري المصري. المالكي. الصوفي. شيخ شانقاه ابن الخليلي سمع من النجيب وأصحاب البوصيري وقدم دمشق.

قال الشيخ شمس الدين: فسمع معنا من الشرف ابن عساكر. وله اعتناء بالرواية. وكان ذا زهد وخير. وتوفي، رحمه الله تعالى، سنة اثنتين وعشرين وسبع مائة.

أبو بكر السرتي

عتيق بن القاسم. أبو بكر السرتي بضم السين المهملة وسكون الراء وبعدها تاء ثالثة الحروف.

وسرت مدينة على ساحل البحر الرومي بين برقة وطرابلس الغرب.

قال أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي الحافظ من أصحاب السلفي أنشدني أبو بكر عتيق السرتي لنفسه:

لسان بسر الحب في الحزن ناطق
بسرتي وإش أو لجيني رامق
ولولاه لم أعرف بأني عاشق

أقول لعيني دائما ولدمعها
أجدك ما ينفك لي منك ضائر
فلولاك لما أعرف العشق أولا

السمنطاري

عتيق بن علي بن داود المعروف بالسمنطاري سين مهملة وميم ونون ساكنة وطاء مهملة وألف وراء. وسمنطار قرية في جزيرة صقلية. وهو أبو بكر أحد العباد الزهاد العالمين، ممن رفض الأولى وتعلق بالأخرى. بالغ في الطلب، وسافر إلى الحجاز، وساح في البلاد باليمن والشام إلى أرض فارس وخراسان. ولقي العباد وأصحاب الحديث، وكتب جميع ما سمع. وله كتاب بناه على حروف المعجم جمعه في دخوله البلدان ولقياه العلماء، وله في الرقائق وأخبار الصالحين كتاب كبير لم يسبق إلى مثله، وله في الفقه والحديث تواليف حسان في غاية الترتيب والبيان. وقال:

وزمان على الأنام يصول
عم فيها الفساد والتضليل
م وكسب الحرام ماذا تقول؟
س بدنيا قريبا تزول توفي، رحمه الله،

فتن أقبلت وقوم غفول
ركدت فيه لا تريد زوالا
أبها الخائن الذي شأنه الإث
بعت دار الخلود بالثمن البخ
سنة أربع وستين وأربع مائة.

النيسابوري

عتيق، بضم العين وفتح التاء، ابن محمد النيسابوري، شيخ قديم عالي الرواية. توفي سنة خمس وخمسين ومايتين.

ابن أبي عتيق: اسمه محمد بن عبد الرحمن ابن أبي بكر ابن قحافة.

العامري الكوفي

عثام بن علي بن هجير الكلابي، العامري الكوفي، والد علي بن عثام. قال أبو حاتم: صدوق.

توفي سنة خمس وتسعين ومائة. وقيل: سنة أربع وروى له الأربعة.

المغني

عثعث. كان عبدا أسود لمحمد بن يحيى بن معاذ ظهر منه طبع حسن في الغناء وحسن أخذ وأداء فعلمه مولاه الغناء وخرجه وأدبه فبرع في صناعته. وكان حسن المسموع، جيد الضرب، وله صنعة سالحة. وكنيته أبو دليجة، وكان مأبونا. سمعه مخارق يغني:

أبا دليجة من توصي بأرملة
أم من لأشعث ذي طمرين ممحال فقال
له: أحسنت أبا دليجة فقبل يده، وقال: أنا يا سيدي يا أبا المهني أتشرف بهذه الكنية إذا
كانت نحلة منك

عثمان

إمام مسجد القرشيين

صفحة : 2834

عثمان بن إبراهيم ابن أبي علي الحمصي، المقرئ، الصالح، أبو عمرو الصالحي، النساج، إمام مسجد القرشيين. إنسان خير متودد، متواضع، حسن البشر. سمع حضورا من أبي زبيدي نصف البخاري الأخير، وسمع من ابن اللتي. لكن يصحف في كتابة الأسماء الحمصي بالمصري فذهب سماعه، وسمع كثيرا من الحافظ الضياء. عاش ثلاثا وثمانين سنة. وسمع منه الواني والمقاتلي، وقاضي القضاة تقي الدين السبكي، والمحب وجماعة. وتوفي سنة عشر وسبع مائة.

???فخر الدين ابن التركماني

عثمان بن إبراهيم بن مصطفى، مفتي الحنفية. فخر الدين التركماني المارديني. نزيل مصر. شرح الجامع الكبير في مجلدات، وألقاه في المنصورية دروسا. وكان إماما فصحا عذب العبارة رضي الآخرة. تفقه به ولداه علاء الدين وسياتي ذكره، وتاج الدين محمد وقد تقدم ذكره في المحمدين. وروى عن الأبرقوهي. توفي في شهر رجب سنة إحدى وثلاثين وله إحدى وسبعون سنة.

نظام الدين

عثمان بن أحمد بن عتيق بن الحسين بن عتيق بن حسين بن عبد الله بن رشيق، نظام الدين، أبو عمرو الربعي، المصري، المالكي.

ولد سنة اثنتين وثمانين وخمس مائة. وتوفي سنة ست وستين وست مائة. سمع من البوصيري والأرتاحي، وروى صحيح البخاري عنهما. وهو من بيت الدين والعلم والرواية. روى عنه الدمياطي وقاضي القضاة ابن جماعة والمصريون. وكان جده عتيق من كبار الفضلاء.

ابن الظاهري

عثمان بن أحمد بن محمد المحدث الزاهد، فخر الدين، أبو عمرو، الحلبي ثم المصري. ابن الظاهري.

ولد سنة إحدى وسبعين، وتوفي، رحمه الله، في جمادى الآخرة سنة ثلاثين وسبع مائة. وحضر النجيب وابن علاق، وسمع من عامر القلعي والعز الحرائي، ونسخ بعض الأجزاء وكتب الطباق.

قال الشيخ شمس الدين: وله إمام ببعض هذا الشأن وكثرة مطالعة.

قائد جيش غرناطة

عثمان بن إدريس ابن عبد الله ابن السلطان عبد الحق بن مجبو البطل الضرغام فارس الإسلام، مقدم الجيوش، أبو سعيد ابن أبي العلاء المريني قائد جيش غرناطة وهو الذي أبلى يوم الكائنة العظمى سنة تسع عشرة وسبع مائة ونصر الله فيها الإسلام وأباد ملوك

العدو وشهد مايتي وأربعاً وثلاثين غزوة. وكان ذا دين وعقل وشرف وسؤدد.
توفي سنة ثلاثين وسبع مائة.

أهلك الله ضده الوزير المحروق الذي أبعدته من الحضرة في سنة تسع وعشرين وسبع مائة لأن ولده إبراهيم بن عثمان كان قد شارك يحيى بن عمر ابن راجوا في قتلة السلطان أبي الوليد. ثم عاد ابن أبي العلاء إلى منصبه في سنة تسع وعشرين. وتوفي سنة ثلاثين مرابطاً وهو من أبناء الثمانين.

نزل يوم الملحمة العظمى إلى الأرض وسجد وتضرع إلى الله ثم ركب فرسه، وقال لجيشه: **احملوا وكانوا دون الألفين فحملوا على القلب وفيه دون بطرو المقدم ذكره، وهو في بضعة عشر ملكاً من الفرنج فقتلوا كلهم لم يفلت منهم أحد، ودام القتال إلى الليل، فأقل ما قتل من الفرنج ستون ألفاً وقيل ثمانون ألفاً، ولم يقتل من المسلمين سوى ثلاثة عشر فارساً، وغنم المسلمون غنيمة عظيمة إلى الغاية.**

?المواقيتي المغربي

عثمان بن إدريس بن عبد الرحمن الكتامي، أبو عمرو الصوفي المواقيتي من أهل المغرب. قدم بغداد واستوطنها إلى أن توفي سنة ثمان وتسعين وخمس مائة. كانت له معرفة تامة بعلم النجوم والهيئة وعمل الإسطرلاب وآلات الفلك من الرخامات وموازين الشمس، ومعرفة أوقات الليل والنهار. وله في ذلك مصنفات حسنة. وقرأ عليه جماعة من أهل بغداد وانتفعوا به.

عز الدين ابن المنجا

عثمان بن أسعد بن المنجا ابن أبي البركات الأجل، عز الدين أبو عمرو وأبو الفتح، التنوخي، الدمشقي، الحنبلي، والد زين الدين ابن المنجا ووجه الدين محمد وصدر الدين أسعد، واقف المدرسة الصدرية بدمشق. ولد بمصر وسمع من البوصيري وغيره وكان ذا مال وثروة.

وتوفي سنة إحدى وأربعين وست مائة.

العماد السلماسي

عثمان بن إسماعيل بن خليل السلماسي، عماد الدين. من شعره في مرثية جارية:
ما خلت قبلك أن الشمس مغربها
بحياتي عليك خذها فإني
لا تلمني على انعطافي عليها
لحد ولا أن غيم البدر أكفان ومنه:
وائق منك أن تبر حياتي
مع ما في الحجاب من واوات ومنه:

صفحة : 2835

تراقبه حيث استقل وسارا
خيالا فطنوا الشعر فيه عذارا ومنه:
ثوب الدموع إلى الذبول ومنه:
وفرقة خيط سنا الفجر ???الجمحي

ولما استقلت أعين الناس حوله
تمثلت الأهداب في صفو خده
شقت عليك يد الأسى
فأعجب ليل طال من شعره

المكي

عثمان بن الأسود الجمحي، مولاهم، المكي. وثقة القطان. وتوفي سنة سبع وأربعين ومائة. وروى له الجماعة.

ابن مجاهد الفرجوطي

عثمان بن أيوب الفرجوطي. عرف بابن مجاهد. أديب شاعر ظريف الشكل، حسن الخلق، متواضع النفس. قال الفضل كمال الدين جعفر الإدقوي: رأيت به بفرجوط مرات، له نظم كثير. وكان ملازماً للتلاوة، عديم الطلب مع ظهور فاقته، قانعا بالقليل من الرزق. توفي ببلده في مستهل شوال سنة تسع وثلاثين وسبع مائة.
ومن شعره:

بقلب له من وشكة البين صانع

ألا في سبيل الحب ما الوجد صانع

يكابد من أجل البعاد هلوعه
ويقلقه داعي الهوى ويقيمه
ويصبو فتنصب الدموع صباة
إذا فاح من أكناف طيبة طيبها
وإن ذكرت نجد وجرعاء رامة
هل الدهر يوما بعد تفريق شملنا
وهل ما مضى من عيشنا بربوعكم
عدوا بالتلاقي عطفة وتكرما
وإن تسمحوا بالوصل يوما لعبدكم
أهيل الحمى هل منكم لي راحم
فهذا لسان الحال يرفع قصتي

الدين العسقلاني

وإن قلى الأحباب للصب هالع
فيقعه الإعجاز والعجز مانع
ولا غرو إن صبت لذاك المدامع
تحركه شوقا إليها المطامع
فله كم من لوعة هو جارع
بذاك الحمى النجدي للشمل جامع
وطيب زمان بالتواصل راجع
علي فإنني بالمواعيد قانع
فهذا أوان الوصل أن فسارعوا
وهل فيكم يوما لشكواي سامع
لديكم عسى منكم لبلواي رافع **فخر**

عثمان بن أيوب ابن أبي الفتح، فخر الدين، أبو عمرو، الأنصاري، العسقلاني. أخبرني
العلامة أنير الدين أبو حيان من لفظه قال: مولده بيت زينون - بالنون لا بالتاء - من
عسقلان وعزة في خامس عشر شعبان سنة تسع وثلاثين وست مائة. أنشدنا لنفسه:
أتاني كتاب خلت في طي نشره
إلى علم أسعى به من سميته
نور الدين ابن سعيد المغربي:
بيت وبيت قد سبقت مجليا
وأنجحت بالأمر الذي قد قصده
وأنشدنا المذكور لنفسه:

من ربقها وردى ومن وجناتها
يا هند عندك منيتي ومنيتي
عثمان البتي الفقيه البصري. يباع التوت.
توفي في حدود المائة والأربعين. وروى له الأربعة.

أبو بكر القلعي المغربي

عثمان ابن أبي بكر بن محمد. أبو بكر القلعي من أهل الغرب. ذكره أبو المعالي سعد
الخطيري الكتبي في كتاب زينة الدهر من جمعه، وقال، أنشدني لنفسه ببغداد:
قم هاتها من كف أحدر أو طفا
يسعى بها خنث الدلال كأنما
فكأنما في الكأس ذائب عسجد
فانهض إلى بنت الكروم فإنها
فالروض يعبق من أريج مسكه
والسحب تلعب بالبروق كأنها
قد قلدت بالنور أجياد الربى
فكأنها جود ابن فياض الذي
قوله: والسحب تلعب بالبروق.. البيت مأخوذ من قول ابن المعتز:
وكان البرق مصحف قار
فانطباقا مرة وانفتاحا

صفحة : 2836

ولكن قول القلعي أحسن ديباجة.
ومن قوله أيضا:

وإناجم زهرها زهر النجوم
معممة من النبت العميم
نسوم المسك من كف النسيم **فخر الدين**

كان رياض ساحته سماء
نزلنا من رياه فوق هام
تعطرنا الريح به كأننا

الكفتي المقاتلي

عثمان بن لبان المحدث. فخر الدين، الرومي، المقاتلي، الدمشقي، الكفتي. سكن مصر سنوات، وداخل الرؤساء إلى أن صار معيدا في المنصورية للحديث. وكان حلو المحاضرة يحفظ بعض القرآن.

توفي سنة ست عشرة وسبع مائة. وكان مولده في سنة خمس وسبعين وست مائة. وسمع من ابن القواس ويوسف الغسولي وابن عساكر، وبحلب من سنقر الزيني مملوك ابن الأستاذ، وبمصر من الدمياطي وطبقته. وعني بالرواية ونسخ الأجزاء، وحصل. قال الشيخ شمس الدين: كتبت عنه وكتب عني وكان في ورعه نقص وغيره أدين منه، وليس له محفوظ ولا ختم قرآن.

العتكي

عثمان بن جبلة ابن أبي رواد العتكي مولاهم. وثقة أبو حاتم وغيره. مات فجأة في حدود الثمانين والمائة. وروى عنه البخاري ومسلم والنسائي.

أبو الفتح النحوي

عثمان بن جني، أبو الفتح النحوي. الإمام. العلامة. من أحذق النحاة. وكان أكمل علومه التصريف. ولم يتكلف أحد ولم يتكلم أدق من كلامه في التصريف. مولده قبل الثلاثين والثلاث مائة. وتوفي سنة اثنتين وتسعين وثلاث مائة. وخلف من الأولاد: عليا، وعاليا، والعلاء، وكلهم أدباء فضلاء، قد خرجهم والدهم، وسمعهم، وحسن خطوطهم، وهم معدودون في صحيحي الضبط وحسني الخطوط. وكان أبوه مملوكا روميا لسليمان بن فهد الموصللي، وكان أعور، ومن شعره في ذلك:

صدودك عني ولا ذنب لي
فقد وحياتك مما بكيت
ولولا مخافة أن لا أراك

الفارسي بالموصل، فمر بالجامع وأبو الفتح يقرئ النحو وهو شاب فسأله أبو علي مسألة في التصريف، فقصر فيها أبو الفتح، فقال له: زبيت قبل أن تحصرم فلزمه من يومئذ مدة أربعين سنة، واعتنى بالتصريف. ولما مات أبو علي تصدر ابن جني مكانه ببغداد، وأخذ عنه الثمانيني وعبد السلام البصري وأبو الحسن السمسيمي. وجرى بينه وبين أبي نصر بشر بن هارون كلام في معنى شيطان يقال له: العوار أو العدار، وإذا لقي إنسانا وطئه فقال له ابن جني: بودك لو لقيك فإنه كان لأمنيتك دواء فقال أبو نصر:

زعمت أن العذار خدني
عفر من الجن أنت أولى به
فالجن جن ونحن إنس
ونحن من طينة خلقنا
العز والعار فيك تما

والعور التام والعوار وكان يوما يتحدث بحضرة أبي الحسين القمي الكاتب، وكانت لأبي الفتح عادة إذا تحدث أن يميل بشفتيه ويشير بيده فبقي القمي شاخصا إليه، فقال أبو الفتح: مالك تحدد إلي وتكثر التعجب مني؟ قال: شبهت مولاي الشيخ وهو يتحدث ويقول ببوزه كذا ويده كذا بقرد رأيت اليوم عند صعودي إلى دار المملكة وهو على شاطئ دجلة يفعل ما يفعله مولانا فامتعض أبو الفتح وقال: ما هذا القول - أعزك الله - ومتى رأيتني أمزح معك فتمزح معي بمثل هذا فلما راه أبو الحسين قد استشاط غضبا، قال: المعذرة إليك أيها الشيخ عن أن أشبهك بالقرد وإنما شبهت القرد بك فضحك أبو الفتح، وقال: ما أحسن ما اعتذرت وعلم أنها نادرة تشيع فكان أبو الفتح يتحدث بها دائما واجتاز يوما بأبي الحسين المذكور في الديوان وبين يديه كانون فيه نار والبرد شديد، فقال له أبو الفتح: تعال أيها الشيخ إلى النير فقال: أعوذ بالله وقال ابن الزمكدم الموصللي يهجو ابن جني:

يا أبا الفتح قد أتيناك للتد
فوجدنا فتاة بيتك أنحى من
قدها مرفوعة وهي خفض
ريس والعلم في فنائك رحب
ك والنحو مؤثر مستحب
فلم الأير فاعل وهو نصب

ووجد بخط ابن جني على ظهر كتاب المحتسب في علل القراءات الشاذة، أخبرني بعض من يعتادني للقراءة علي والأخذ عني، قال، رأيتك في منامي جالسا في مجلس لك على حال كذا وبصورة كذا، وذكر من الحلية والشارة جميلا، وإذا رجل له رواء ومنظر وظاهر نبل وقدر قد أتاك فحين رأيته أعظمت مورده، وأسرعت القيام له فجلس في صدر مجلسك وقال لك: إجلس فجلست فقال: كذا - شيئا ذكره -، ثم قال لك: أتمم كتاب الشواذ الذي علمته فإنه كتاب يصل إلينا. ثم نهض فلما ولى سألت بعض من كان معه عنه، فقال: علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه ذكر هذا الرأي هذه الرؤيا لي، وقد من نواحي هذا الكتاب أميكنات تحتاج إلى معاودة نظر وأنا على الفراغ منها. وبعده ملحق في الحاشية بخطه أيضا: ثم عاودتها فصحت بلطف الله ومشيتته. ولما مات أبو الفتح رثاه الشريف الرضي بقصيدة عدتها تسعة وخمسون بيتا منها:

لتبك أبا الفتح العيون بدمعها	وألسنا من قبلها بالمناطق
إذا هب من تلك الغليل بدامع	تسرع من هذا الغمام بناطق
طوى منه بطن الأرض ما تستعيده	على الدهر منشورا بطون المهارق
مضي طيب الأردن يارج ذكره	كريح الصبا تندى لعرين ناشق
وما أحتاج بردا غير برد عفافه	ولا عرف طيب غير تلك الخلائق
تروق ماء الود بيني وبينه	وطاح القذى عن سلسل الطعم رائق
سقاك وهل يسقيك إلا تعلقة	لغير الروى قطر الغيوم الودائق
من المزن جمجام إذا التج لجة	أضاعت تواليه زناد البوارق
وما فرحي أن جاورتك حديقة	وقبرك مملوء بغير الحدائق تصانيف

أبي الفتح ابن جني: كتاب الخصائص وهو كتاب نفيس إلى الغاية، فيه لباب النحو، وكتاب سر الصناعة وهو من أحسن ما صنفه وجوده، وكتاب تفسير أشعار هذيل مما أغفله السكري، وكتاب تفسير تصريف المازني، وشرح مستغلق الحماسة واشتقاق أسماء شعرائها، وشرح المقصور والممدود لابن السكيت، وتعاقب العربية قال ابن جني: وأطرف به.

وشرح ديوان المتنبي شرحين: كبيرا وصغيرا، كتاب اللمع، كتاب مختصر التصريف، مختصر العروض والقوافي والحروف المهموزة، كتاب في اسم المفعول المعتل العين من الثلاثي، تفسير المذكر والمؤنث لابن السكيت، كتاب تأييد التذكرة لأبي علي الفارسي، كتاب محاسن العربية، كتاب النوادر الممتعة في العربية، ألف ورقة، كتاب ما أحضره الخاطر من المسائل المنثورة، وكتاب المحتسب في تعليل شواذ القراءات وهو جيد إلى الغاية، كتاب تفسير أرجوزة أبي نواس، كتاب تفسير العلويات وهي أربع قصائد للشريف الرضي، كتاب البشرى والظفر صنعه لعضد الدولة، مقداره خمسون ورقة في تفسير بيت واحد من شعر عضد الدولة، وهو:

أهلا وسهلا بذي البشرى ونوبتها	وباشتمال سرايانا على الظفر رسالة
-------------------------------	----------------------------------

في مدد الأصوات ومقادير المدات، كتاب المذكر والمؤنث، كتاب المنتصف، مقدمات أبواب التصريف، النقض على ابن وكيع في شعر المتنبي وتخطئته، المغرب في شرح القوافي، كتاب الفصل بين الكلام الخاص والكلام العام، كتاب الوقف والابتداء، كتاب الفرق، كتاب المعاني المحررة، كتاب الفائق، كتاب الخطيب، كتاب مختار الأراجيز، كتاب ذي القد في النحو، كتاب شرح الفصح، كتاب الكافي في القوافي، كتاب التنبيه في إعراب الحماسة، كتاب المهذب، كتاب التبصرة، يقال إن الشيخ أبا إسحاق أخذ منه أسماء كتبه فإنه له التنبيه والمهذب، واللمع، والتبصرة. ومن شعر ابن جني:

فإن أصبح بلا نسب	فعلمي في الورى نسبي
على أني أوول إلى	قروم سادة نجب

أرم الدهر ذو الخطب
كفى شرفا دعاء نبي ومنه:
فلا والله لا أزداد حبا
فإن رمت الزيادة هات قلبا ومنه:
حكى الوحشي مقلته
د فاستكساه حلتة

قياصرة إذا نطقوا
أولاك دعا النبي لهم
تحب أو تذرع أو تأبى
ملكك ببعض حسنك كل قلبي
غزال غير وحشي
راه الورد يجني الور

صفحة : 2838

ن فاستهدها زهرته
ء فاختلسته نكهته عثمان بن حسن

وشم بأنفه الريحا
وذاقت ريحه الصها
أخو الحافظ ابن دحية

عثمان بن حسن بن علي بن الجميل. أبو عمرو الكلبي. السبتي. اللغوي. أخو الحافظ أبي الخطاب ابن دحية. سمع وحده ومع أخيه من جماعة، وحج وحدث بإفريقية، ونزل بالقااهرة عند أخيه، ودرس بعده بالكاملية. وكان مولعا بالتعغير في كلامه ورسائله لهجا بذلك. توفي سنة أربع وثلاثين وست مائة.

ابن الوزير نظام الملك

عثمان بن الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس. هو ابن نظام الملك الوزير. بعث إليه السلطان عنبر الخادم ليقتله، فقال: أمهلني وتوصأ وصلني ونظر في السيف الذي معه، فقال: سيفي أمضى منه فخذ **فأخذه وقتله به سنة سبع عشرة وخمس مائة.**

الجدامي المصري

عثمان بن الحكم الجدامي، المصري. كان فقيها زاهدا كبيرا القدر. عرض عليه قضاء الديار المصرية فأبى وهجر الليث بن سعد لكونه نبه عليه. توفي سنة ثلاث وستين ومائة. وروى له أبو داود والنسائي.

الأنصاري الأوسي

عثمان بن حنيف بن وهب بن العكيم بن ثعلبة بن الحارث بن مجدعة الأنصاري. من بني عمرو بن مالك بن عوف بن الأوس. أخو سهل، وقد تقدم. هو أبو عمرو. وقيل: أبو عبد الله. استشار عمر بن الخطاب الصحابة في رجل يوجهه إلى العراق فأجمعوا جميعا على عثمان هذا، وقالوا: لن تبعثه إلى أهم من ذلك **فإن له بصرا وعقلا ومعرفة وتجربة. فأسرع عمر إليه فولاه مساحة أرض العراق، فضرب عثمان على كل جريب من الأرض يناله الماء عامرا وغامرا درهما وقفيزا فبلغت جباية سواد الكوفة قبل أن يموت عمر بعام مائة ألف ألف ونييفا. ونال عثمان بن حنيف في نزول عسكر طلحة والزبير ما زاد فضله. ثم سكن الكوفة وبقي إلى زمان معاوية.**

?المري، أمير المدينة

عثمان بن حيان المري. مولى أم الدرداء أو مولى عتبة ابن أبي سفيان. حدث عن أم الدرداء، وهو الذي كان على المدينة أيام الوليد. وكان ظالما غاشما عسوقا، وكان يروي الشعر في خطبته على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتوفي سنة خمس ومائة. وروى له مسلم وابن ماجه.

أبو الدنيا الأشج

عثمان بن خطاب بن عبد الله بن عوام. أبو عمرو البلوي المغربي، الأشج المعروف بأبي الدنيا الذي ادعى أنه سمع من علي بن أبي طالب وأنه معمر. وحدث عنه ببغداد. ليس ثقة ولا صدوق، وعلى قوله يكون قد عاش ثلاث مائة سنة وأكثر. وتوفي سنة سبع وعشرين وثلاث مائة.

أبو القاسم الهيتي

عثمان بن خمارتاش بن عبد الله. أبو القاسم. من أهل هيت. كان أدبيا فاضلا، مليح

الشعر، لطيف الطبع، كيسا، طيب العشرة، ظريفا.
قال محب الدين ابن النجار: كان متهاونا بالأمر الدينية، عفى الله عنا وعنه.
توفي سنة تسع عشرة وست مائة.

ومن شعره:
المال أفضل ما ادخرت فلا تكن
ما صنف الناس العلوم بأسرها

في مربة ما عشت في تفضيله
إلا لحيلتهم على تحصيله ومنه لما
تزوج:

كان رأيي أن لا يكون الذي كل
لا يزال الإنسان يخدمه السع
شيطان لم يبلغهما واصف
مدح ابنة العنقود في كأسها
قالوا هداك الشيب يا ليتني
ولي قلب لشقوته ألوف
فلو أني ألقت الهجر يوما
توخ مناجاة العدو توقعا
وحاول بسهم الكيد حبة قلبه
إذا رمت تهذيب الرسائل فاعتمد
فأسمع مسطور سماعا ومنظرا
إذا أدبر الأمر لم يغن فيه
فسيان ناتف بنت العذار

صفحة : 2839

لا تخضعن ولو بدت
لا بد من ورد الحما
إنني لأعجب من ضراعة سائل
كيف استمالهما خداع رذيلة
عثمان بن دراج الطفيلي. كان في زمن المأمون. قال أبو الفرج صاحب الأغاني: كان فيه
أدب وله شعر صالح، قيل له يوما: إن فلانا اشترى رؤوسا ودخل بستانا مع جماعة له
فخرج يحضر خوفا من فوقهم فوجدهم قد لوحوا العظام فوقف عليها ينظر، ثم استعبر
وتمثل قول الرقاشي:

أثار ربع قدما
كان لسعدي علما
أيام سعدي سقمي
الصفرة التي في لونك؟ قال: من الفترة بين القصعتين ومن خوفا في كل يوم من نفاذ
الطعام قبل شأن أشيع ومن شعر ابن دراج الطفيلي:
لذة التطفيل دومي
وأقيمي لا تريمي

أنت تشفين غليلي
وتسليين همومي وقيل له يوما: كيف تصنع بالعرس
إذا لم يدخلك أصحابه؟ فقال: أنوح على باهم فيتطيرون من ذلك فيدخلوني وقيل له:
أتعرف بستان فلان؟ قال: إي والله وإنه للجنة الحاضرة في الدنيا. قيل له: فلم لا تدخل
إليه فتأكل من ثماره تحت أشجاره، وتسبح في أنهاره؟ قال: لأن فيه كلبا لا يتمضمض إلا
بدماء عراقيب الرجال وقال يوما: مررت بجنابة ومعني ابني، ومع الجنابة امرأة تبكيه،
تقول: يذهبون بك إلى بيت لا فراش فيه ولا وطاء ولا ضيافة ولا غطاء ولا خبز ولا ماء،
فقال ابني: يا أبت إلى بيتنا والله يذهبون به الأندلسي
عثمان بن ربيعة الأندلسي. ذكره الحميدي، فقال: هو مؤلف كتاب طبقات الشعراء

بالأندلس.

مات قريبا من سنة عشر وثلاث مائة.

ابن السلعوس

عثمان ابن أبي الرجاء فخر الدين ابن السلعوس. التنوخي. التاجر. الدمشقي، والد صاحب الوزير شمس الدين وزير الأشرف. وقد تقدم ذكره. كان عدلا مقبول القول. توفي سنة ثلاث وسبعين وست مائة.

الكوفي الزاهد

عثمان بن زائدة الكوفي. أحد الزهاد العباد. كان صدوقا. وتوفي في حدود المائة والستين.

وروى له مسلم.

عثمان بن سالم

عثمان بن سالم بن خلف لن فضل المقدسي. سمع من ابن عبد الدائم. وأجاز لي بخطه سنة ثلاثين وسبع مائة بدمشق.

ابن الصيقل المغربي

عثمان بن سعد، أبو سعيد ابن الصيقل. كان أبوه سعد مولى الأمير أبي عبد الله محمد بن أحمد بن الأغلب المعروف بأبي الغرائيق. ونشأ عثمان مع أبيه في النظر في السيوف وعملها وهو مع ذلك يحاول قراءة الكتب. ثم صحب أهل الأدب والعلم وعاشر جماعة من الشعراء والأدباء، وكان حاد الذهن، سريع الفهم، صنع بيده لكل صنعة طريقة، ونظر في الحساب والتنجيم، وقصد الحكم بن عبد الرحمن وهو ولي عهد فأكرم مثواه، وأحسن نزله، ووصله، وكان من أقرب الناس عنده. ومن شعره:

كسته الصبا ثوبا من التراب أربدا
إذا عن في أرجائه البرق أرعدا
فخرت أعاليه من الوجد سجدا
وعوجا قليلا نسأل الربيع واسعدا
بسكانه الأظعان لو ينطق الصدى

ألا حي ربعا للوى قد تأبدا
ونكر معناه أهاضيب عارض
أقام به نوء السماكين ماتما
خليلي لا تستكيرا فيض عبرتي
عسى أن يجيب الربيع أين تحملت

عثمان بن سعيد

الدارمي السجستاني

عثمان بن سعيد الدارمي السجستاني. محدث هراة، وأحد الأعلام. رحل وطوف، ولقي الكبار، وأخذ علم الحديث عن ابن حنبل، وابن المدينة، وإسحاق بن راهويه، وابن معين، وأخذ الأدب عن ابن الأعرابي، والفقهاء عن البويطي. وتقدم في هذه العلوم وله الرد على الجهمية، والرد على بشر المريسي وكان جذعا في أعين المبتدعين. وهو الذي قام على محمد بن كرام وطرده عن هراة فيما قيل.

وتوفي سنة ثمانين ومائتين.

الشافعي الأنماطي الأحول

عثمان بن سعيد بن بشار الفقيه. البغدادي. الأنماطي. الشافعي. الأحول. شيخ الشافعية ببغداد. تفقه على المزني، وعليه تفقه ابن سريج.

صفحة : 2840

عثمان بن عمر

العبيدي البصري

عثمان بن عمر بن فارس العبيدي. البصري. قال أحمد: رجل صالح ثبت. وقال العجلي: ثقة ثبت.

توفي سنة تسع ومائتين. وروى له الجماعة.

الدراج المقرئ

عثمان بن عمر بن خفيف، أبو عمرو، المقرئ المعروف بالدراج. كان ثقة. قال البرقاني:
كان بدلا من الأبدال.

مات فجاءة في شهر رمضان سنة إحدى وستين وثلاث مائة.

ابن أخي النجاد

عثمان بن عمر بن عبد الرحمن بن الربيع. أبو عمرو، الفقيه الشافعي المعروف بابن أخي
النجاد. بغدادي. حدث عن أحمد بن عيسى الوشاء، ومحمد بن أحمد بن عمار، وأبي
الطيب أحمد بن إبراهيم بن عبادل، وعبد الله بن الحسين بن جمعة، وجماعة كثيرين.

العزير ابن المغيث

عثمان بن عمر بن أبي بكر بن محمد، الملك العزيز، فخر الدين ابن الملك المغيث فتح
الدين ابن الملك العادل سيف الدين ابن الملك الكامل ناصر الدين ابن الملك العادل
سيف الدين أبي بكر بن أيوب.

أجاز لي بخطة سنة تسع وعشرين وسبع مائة بالقاهرة.

ابن الحاجب الفاضل

عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس. الإمام. العلامة، المفتن، المحقق. جمال الدين أبو
عمرو ابن الحاجب. الكردي، الدويني الأصل، الإسنائي المولد، المقرئ، النحوي، الأصولي.
الفقيه المالكي. صاحب التصانيف المنقحة.

ولد سنة سبعين أو إحدى وسبعين وخمسة مائة. وتوفي سنة ست وأربعين وست مائة.
كان أبوه جنديا كرديا حاجيا للأمير عز الدين موسك. اشتغل في صغره بالقاهرة، وحفظ
القرآن، وأخذ بعض القرآن عن الشاطبي وسمع منه التيسير. وقرأ بطرق المنهج على أبي
الفضل محمد بن يوسف الغزنوي. وقرأ بالسبع على أبي الجود. وسمع من البوصيري وابن
ياسين، والقاسم ابن عساكر وحماد الحراني، وبنيت سعد الخير وجماعة. وتفقه على أبي
المنصور الأبياري وغيره، وتأدب على الشاطبي وابن البناء. ولزم الاشتغال حتى برع في
الأصول والعربية. وكان من أذكى العالم. ثم قدم دمشق ودرس بجامعها في زاوية
المالكية، وأخذ الفضلاء عنه، وكان الأغلب عليه النحو. وصنف في الفقه المالكي مختصرا
وفي غير ذلك. وخالف النحاة وأورد عليهم إشكالات وإلزامات معجزة تعسر الإجابة عنها.
ذكره الحافظ ابن الحاجب الأميني، فقال: هو فقيه مفتي، مناظر، مبرز في عدة علوم،
متبحر مع ثقة ودين وورع، وتواضع واحتمال واطراح للتكلف.

قال الشيخ شمس الدين: ثم نرح عن دمشق هو والشيخ عز الدين ابن عبد السلام في
دولة الصالح إسماعيل عندما أنكرا عليه - ودخلا مصر، وتصدر بالمدرسة الفاضلية، ولازمه
الطلبة، وانتقل إلى الإسكندرية فلم تطل مدته هناك وتوفي بها في السادس والعشرين
من شوال. وحدث عنه المنذري والدمياطي والجمال الفاضلي وأبو محمد الجزائري وأبو
علي ابن الجلال وأبو الفضل الإربلي وأبو الحسن ابن البقال وطائفة. وبالإجازة قاضي
القضاة ابن الخوبي والعماد ابن البالسي.

قلت: وكتب المنسوب الفائق. وله شعر منه وهو شعر أصولي:

إن تغيبوا عن العيان فأنتم
في قلوب حضوركم مستمر
مثلما تثبت الحقائق في الذ
هن وفي خارج لها مستقر ومنه له:
إن غبتم صورة عن ناظري فما
زلت حضورا على التحقيق في خلدي
مثل الحقائق في الأذهان حاضرة
وإن ترد صورة في خارج تجد ومنه

في أسماء قداح الميسر:

هي فذ وتوأم ورقيب
ثم حلس وناقس ثم مسبل
ومعلى والوعد ثم سفيح
ومنيح هذي الثلاثة تهمل
ولك مما سواها نصيب
مثله إن يعد أول أول ومنه:
قد كان ظني أن الشيب يرشدني
إذا أتى فإذا غيبي به كثيرا
يا واسع الرحمة اغفر واعف عن زلي
قد عم عفوك من يأتيك

منزجرا

إن خص عفو إلهي المحسنين فمن
يرجو المسيء ويدعوه إذا عثرا

ومنه:
كنت إذا ما أتيت غيا
فصرت بعد ايضاض شبيبي
أقول بعد المشيب أرشد
أسوء ما كنت وهو أسود وولد الشيخ جمال
الدين بإسنا وهي قرية بصعيد مصر الأعلى وأكثرها روافض. قال، قال لي والدي: إنما
سميتك عثمان ترغيمًا لأهل إسنا .

صفحة : 2841

ونقلت من خط الفقيه كمال الدين أبي العباس أحمد بن سليمان بن إبراهيم الطوخي
الشافعي صهر الشيخ جمال الدين ابن الحاجب رحمه الله تعالى، أنشدني الشيخ جمال
الدين أبو عمرو عثمان بن الحاجب ما ذكره بعض أصحاب التواريخ في المعميات:
ربما عالج الحروف رجال
طوعتهم عين وعين وعين
وعصتهم نون ونون ونون ثم قال، كتب هذان
البيتان إلي حاذق بإخراج المعميات فأقام ستة أشهر ينظر فيهما إلى أن كشفهما ثم حلف
بأيمان مغلظة أنه لا ينظر في معمي أبدا ولم يذكر تفسيرهما أصلا فأضربت عن النظر
فيهما لم تبين من عسرهما من سياق الحكاية. ثم بعد أربعين سنة خطرا لي بالليل
فأفكرت فيهما فظهر لي أمرهما وأنه إنما أراد بقوله: طواعتهم عين وعين وعين يعني نحو
يد وغد ودد، لأنهن عينات مطاوعة في القوافي مرفوعة كانت أو منصوبة أو مجرورة وكل
واحد منها عين لأنها عين الكلمة لأن وزن غد فع ووزن يد فع ووزن دد فع وأرد بقوله:
وعصتهم نون ونون ونون الحوت لأنه يسمى نونا. والدواة لأنها تسمى نونا، والنون الذي
هو الحرف وكلها نونات غير مطاوعة في القوافي إذ لا يلتئم واحد منها مع الآخر. ثم نظم
ذلك رضي الله عنه في بيتين على وزن السؤال، فقال:
أي غد مع يد دد ذو حروف
ودواة والحوت والنون نونا
طاوعت في الروي وهي عيون
ت عصتهم وأمرها مستبين ثم قال: ولا
يشك عارف بالمعميات أنه لم يرد سوى ذلك. انتهى. قلت: الذي ذكره الشيخ رحمه الله
تعالى في غاية الحسن والدلالة على ذكائه المفرد ولكن الذي ذكره في أمر العينات
مسلم، وأما النونات فلا نسلم أنها تعصي في القوافي ولا تلتئم لأنها تقع قوافي على صيغة
النون فتكرر في كل مرة قافية نون ويكون ذلك من باب الجناس الذي اتفق لفظه
واختلف معناه كما نظم الناس القوافي المتعددة في لفظ العين والخال والهلال وغير ذلك
من المشترك. وقد ذكرت هذا في أول شرح لامية العجم وفيه زيادات تتعلق بذلك، ولكن
لم أذكر هناك هذه المؤاخدة. وفي ترجمة علي بن عدلان الموصلي شيء يتعلق بهذين
البيتين أيضا.

ومن تصانيف ابن الحاجب رحمه الله الحاجبية وهي المقدمة الموسومة بكافية ذوي
الأرب وهي خمس كتب واحد في النحو وآخر في التصريف وآخر في تمرين التصريف
والآخران أظنهما في العروض والقوافي أو في المعاني والبيان. وكان الشيخ جمال الدين
ابن مالك رحمه الله يقول: هذه كافية ولكنها ليست شافية ولذلك نظم الكافية الشافية
ثلاثة آلاف بيت. وشرح ابن الحاجب هذه المقدمة شرحا مختصرا وعادة المشتغلين الحذاق
أن يأخذوه على الأشياخ بعد المقدمة. ونظم ابن الحاجب هذه المقدمة أيضا. وكان الشيخ
جمال الدين ابن مالك يقول: ابن الحاجب نحوه من نحو المفصل وصاحب المفصل نحوي
صغير وأما شيخنا العلامة أثير الدين أبو حيان فإنه يقول: هذه نحو الفقهاء وقد رأيت بعض
الأدباء الظرفاء كتب عليها بيت الحماسة:

وددت وما تغني الودادة أنني
بما في ضمير الحاجبية عالم وهي من
المختصرات المفيدة النافعة اختصر فيها المفصل. ومن شروح الحاجبية شرح المصنف،
وثلاث شروح للسيد ركن الدين، وشرح النيلي، وشرح ابن القواس، وشرح الشيخ شمس
الدين الإصفهاني. وأنا لي عليها تعليقة لم تكمل.

وكان الشيخ جمال الدين ابن الحاجب له قدرة على الاختصار وكان يشاح نفسه في الفاء أو الواو إذا كانت زائدة يتم المعنى بدونها حتى أنه يختصر الخطبة التي تكون أول التصنيف بل يذكر البسمة ويشعر في ذكر ذلك العلم الذي قصده. وله القدرة على إدراج المسائل الكثيرة في الألفاظ القليلة. ومصنفاته صناعة تصنيف يدل على تمكنه وحذقه وذكائه. وله مختصر ابن الحاجب في الأصول وهو الذي كشف المنتخب في أصول الفقه فإن الناس كانوا يحفظونه أولا فلما ظهر المختصر اشتغلوا به. وشرحه الفضلاء فمن شروحه شرح ابن المطهر وشرح القاضي فخر الدين ابن خطيب جبرين، وقطب الدين الشيرازي والطوسي شارح الحاوي والسيد ركن الدين. ولابن الحاجب قصيدة في العروض، ومصنف في الفروع للمالكية وهو جيد عندهم. وله كتاب الأمالي وهو كتاب جيد اشتمل على فوائد عربية غريبة ونكت وقواعد وغير ذلك. ولما مات رثاه الفقيه أبو العباس أحمد ابن المنير بقوله:

صفحة : 2842

ألا أيها المختال في مطرف العمر
تري العلم والآداب والفضل والتقى
وتوقن أن لا بد ترجع مرة
الحاجب وابن مالك، رحمهما الله تعالى، طرفي نقيض خالفا العادة لأن ابن مالك مغربي
شافعي وابن الحاجب كردي مالكي ومن هنا غلط بعض الشراح للمقدمة فجعله مغربيا لما
سمع بأنه مالكي.

قال القاضي شمس الدين ابن خلكان، رحمه الله تعالى: وجاءني مرارا بسبب أداء
شهادات وسألته عن مواضع في العربية مشكلة فأجاب أبلغ إجابة بسكون كثير وثبت تام،
ومن جملة ما سألته عن مسألة اعتراض الشرط على الشرط في قولهم: إن أكلت إن
شربت فأنت طالق لم تعين تقديم الشرب على الأكل بسبب وقوع الطلاق حتى لو أكلت
ثم شربت لم تطلق وسألته عن بيت أبي الطيب المتنبّي وهو:

لقد تصبرت حتى لات مصطبر
فالأّن أقحم حتى لات مفتحم ولات
ليست من أدوات الجر فأطال الكلام فيها وأحسن الجواب عنهما ولولا التطويل لذكرت ما
قاله. انتهى. قلت بلغني أن الشيخ صدر الدين ابن الوكيل كان يقول: والله مصيبة أن
يسأل ابن خلكان مثل ابن الحاجب وما كان ابن الحاجب يحسن يجيبه وأما هاتان
المسألتان فلم يذكر ابن خلكان الجواب عنهما وهو سهل واضح مشهور. أما الأولى فإن
الشرط المعترض بين الجواب والشرط الأول حكمه أن يكون مقدما علي ما قبله في
المعنى وإن كان اللفظ آخره كقوله تعالى: ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن
كان الله يريد أن يغويكم ، والتقدير: ولا ينفعكم نصحي إن كان الله يريد أن يغويكم إن
أردت أن أنصح لكم. ومثله قوله تعالى: وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد
النبي أن يستنكحها فعلى هذا إذا قلت إن دخلت الدار إن كلمت زيدا فأنت حر، فدخل
الدار ثم كلم زيدا لا يتحرر ولا يعتق إلا إن كلم زيدا ثم دخل الدار لأن الجواب عن الشرط
الأول صار معلقا بالشرط الثاني الذي اعترض وكذا لو قلت إن أكلت إن شربت إن نمت
فأنت حر فالثالث وجوابه جواب للشرط الثاني والثاني وجوابه جواب للأول، فلو أكل ثم
شرب ثم نام لم يعتق ولا يعتق إلا إن نام ثم شرب ثم أكل. وأما البيت فإن المتنبّي كان
نحوه نحو الكوفيين وهذا جائز عندهم وأنشدوا عليه:

طلبوا صلحنا ولات أوان
فأجبنا أن ليس حين بقاء فجر الشاعر أوانا بعد
لات.

نائب الحسبة

عثمان بن عمر بن ناصر. كمال الدين. أبو عمرو الأنصاري العدل المعروف بنائب الحسبة
بدمشق. كان عدلا مرضيا ثقة. توفي سنة سبع وثمانين وست مائة بدمشق. وأورد له ابن

الصقاعي شعرا:

تعش سالما والقول فيك جميل
نبا بك دهر أو جفاك خليل
عسى نكبات الدهر عنك تحول
ويغنى فقير النفس وهو ذليل
إذا الريح مالت مال حيث تميل
ولكنهم في النائبات قليل **الباقلاني**

صن النفس واحملها على ما يزينها
ولا تولين الناس إلا تجملا
وإن ضاق رزق اليوم فاصبر إلى غد
فيغنى غني النفس إن قل ماله
ولا خير في ود امرئ متلون
وما أكثر الإخوان حين تعدهم

الزاهد

عثمان بن عيسى. أبو عمرو الباقلاني، الزاهد ببغداد. كان ملازما للوحدة وكان يقول:
أحب الناس إلي من ترك السلام علي.
توفي سنة اثنتين وأربع مائة.

أبو الفتح ابن هيجون البلطي

عثمان بن عيسى بن هيجون. أبو الفتح. البلطي الأديب. النحوي. له شعر ومجاميع في
الأدب. وكان طويلا ضخما كثير اللحية ويلبس عمامة كبيرة، وثيابا كثيرة في الحر. تصدر
في الجامع العتيق بمصر. وروى. وتوفي سنة تسع وتسعين وخمس مائة. وبلط بلد قريبة
من الموصل.

صفحة : 2843

وكان قد أقام بدمشق مدة يتردد إلى الزيداني للتعليم، ولما فتحت مصر انتقل إليها،
وحظي بها، ورتب له صلاح الدين على جامع مصر جاريا يقرئ به النحو والقرآن. ولما كان
في آخر سني الغلاء بمصر توفي وبقي في بيته ثلاثة أيام ميتا لأنه كان يحب الانفراد
والخلوة. وكان يتطلس ولا يدير الطيلسان على عنقه بل يرسله وكان إذا دخل فصل
الشتاء اختفى ولم يكذب يظهر، وكانوا يقولون له: أنت في الشتاء من حشرات الأرض وإذا
دخل الحمام يدخل وعلى رأسه مزدوجة مبطنة بقطن فإذا صار عند الحوض كشف رأسه
بيده الواحدة وصب الماء الحار الناضح بيده الأخرى على رأسه ثم يغطيه إلى أن يملأ
السطل ثم يكشفه ويصب عليه ثم يغطيه، يفعل ذلك مرارا ويقول: أخاف من الهواء وكان
إماما نحويا مؤرخا شاعرا وله: العرض الكبير نحو ثلاث مائة ورقة، وكتاب العروض
الصغير، وكتاب العظاات والموقظاات، وكتاب النبر في العربية، وكتاب أخبار المتنبي،
وكتاب المستزاد على المستجد من فعلاات الأجواد، وكتاب علم أشكال الخط، وكتاب
التصحيف والتحريف، وكتاب تعليل العباداات.

وحضر يوما عند البلطي بعض المطربين فغناه صوتا أطربه فيكى البلطي وبكى المطرب
فقال البلطي: أما أنا فإني طربت فأنت علام تبكي؟ فقال: تذكرت والدي فإنه كان إذا
سمع هذا الصوت بكى فقال البلطي: فأنت إذا والله ابن أخي وخرج فأشهد على نفسه
جماعة من عدول مصر بأنه ابن أخيه ولا وارث له سواه ولم يزل ذلك المطرب يعرف
بأبن أخي البلطي. وكان البلطي ماجنا خليعا خميرا منهمكا على الشراب واللذات.
ومن شعره:

فما بيدي حل لذاك ولا ربط
مللا وأني لي اصطبار إذا يسطو
له شنها والغصن والبدر والسقط
وللدر منه اللفظ واللحظ والخط
وعين المهى عين بها أبدا يسطو
بدا خلفه كالموج يعلو وينحط ومنه

توقظه إن كان في محلمه

دعوه على ضعفي يجور وبشتط
ولا تعتبوه فالعتاب يزيد
تنازعت الأرام والدر والمهى
فللريم منه اللحظ واللون والطفى
وللغصن منه القد والبدر وجهه
وللسقط منه ردفه فإذا مشى
على نمط قول الحريري في مقاماته:
محملة العاقل عن ذي الخنا

مكلمة الخابط في جهله	مكلمة الخابط في جهله
مهذمة العمر لجر إذا	مهذمة العمر لجر إذا
محرمة الملحف أولى به	محرمة الملحف أولى به
مسلمة يمنعها غاصب	مسلمة يمنعها غاصب
مظلمة يفعلها ظالما	مظلمة يفعلها ظالما
من دمه أهدره الحب	من دمه أهدره الحب
أسلمه الحب إلى هلكه	أسلمه الحب إلى هلكه
أشأمه البين وقد أعرقوا	أشأمه البين وقد أعرقوا
مكتمة الأحزان في أدمعي	مكتمة الأحزان في أدمعي
محرمة الدهر ريفقي ففي	محرمة الدهر ريفقي ففي
مقسمة الأرزاق في كفه	مقسمة الأرزاق في كفه

معجم الأدباء: وهي خمسون بيتا من هذا النموذج، قلت: لست هذه الأبيات من نمط قول الحريري المشهور في مقاماته بل هذه من باب الجناس التام وهو ما اتفق لفظه واختلف معناه. لأن الحريري يأتي الأول بلفظتين إما مستقلتين وإما الثانية بعض كلمة أخرى ثم يأتي في الآخر بكلمة واحدة تشبه تينك اللفظتين الأوليين، وهو ظاهر. وما كان البلطي ذاق قول الحريري وما أتى في قوله ما يشبه قول الحريري إلا قوله: من دمه ومندمه لا غير وأورد له ياقوت أيضا نمط قول الحريري في مقاماته:

أس أرملا إذا عرا وهي أبيات يقرأ كل بيت منها مقلوبا:	أس أرملا إذا عرا وهي أبيات يقرأ كل بيت منها مقلوبا:
اسع لا بقاء سنا	اسع لا بقاء سنا
اسخ بمولى درع	اسخ بمولى درع
اسد ندا عف نما	اسد ندا عف نما
إسمح بصد ناعم	إسمح بصد ناعم
عظيم.	عظيم.

أبلج زانت وجهه مقسمه قال ياقوت في معجم الأدباء: وهي خمسون بيتا من هذا النموذج، قلت: لست هذه الأبيات من نمط قول الحريري المشهور في مقاماته بل هذه من باب الجناس التام وهو ما اتفق لفظه واختلف معناه. لأن الحريري يأتي الأول بلفظتين إما مستقلتين وإما الثانية بعض كلمة أخرى ثم يأتي في الآخر بكلمة واحدة تشبه تينك اللفظتين الأوليين، وهو ظاهر. وما كان البلطي ذاق قول الحريري وما أتى في قوله ما يشبه قول الحريري إلا قوله: من دمه ومندمه لا غير وأورد له ياقوت أيضا نمط قول الحريري في مقاماته:

صفحة : 2844

وأورد له أبياتا تزيد على العشرين كل قافية منها يجوز فيها الرفع والنصب والجر ومنها:

إني امرؤ لا يطيبني	إني امرؤ لا يطيبني
مشبهة باسم الفاعل، ونصبه على الشبه بالمفعول به، وجره بالإضافة:	مشبهة باسم الفاعل، ونصبه على الشبه بالمفعول به، وجره بالإضافة:
فارقت شرة عيشتي	فارقت شرة عيشتي
فارقتني ونصبه عطفا على شره وجره على عيشتي:	فارقتني ونصبه عطفا على شره وجره على عيشتي:
لا أستلذ بقينة تشدو	لا أستلذ بقينة تشدو
ونصبه على أنه اسم لا وجره عطفا على قينة.	ونصبه على أنه اسم لا وجره عطفا على قينة.
وقد أوردتها ياقوت في المعجم جمعاء.	وقد أوردتها ياقوت في المعجم جمعاء.
ومدح القاضي الفاضل بموشحة وهي:	ومدح القاضي الفاضل بموشحة وهي:
وبلاه من راوغ	وبلاه من راوغ
طبي بني يزداد	طبي بني يزداد
قد زاد وسواسي	قد زاد وسواسي
لم يلق في الناس	لم يلق في الناس
من قيم قاسي	من قيم قاسي
أروم إيناسي	أروم إيناسي
إذا وصال ساغ	إذا وصال ساغ
لأبعده الأستاذ	لأبعده الأستاذ
وكل ذا الوجد	وكل ذا الوجد
مضج الخد	مضج الخد
بجوره يقضي	بجوره يقضي
منه الجفا حظي	منه الجفا حظي
مذ زاد في التيه	مذ زاد في التيه
ما أنا لاقيه	ما أنا لاقيه
بالهجو يغريه	بالهجو يغريه
به ويشنيه	به ويشنيه
بقره يرصي	بقره يرصي
لا خيط بالحفظ	لا خيط بالحفظ
بطول إبراقه	بطول إبراقه
من دم عشاقه	من دم عشاقه

مصارع الأسد
 لو كان ذا داود
 شيطانه النزاع
 واستحوذ استحواذ
 دع ذكره واذكر
 الفاضل الأشهر
 والطاهر المئزر
 وكيف لا أشكر
 نعمى لها إسباغ
 من كف كاس غاذ
 منة مستبق
 قد أفحمت نطقي
 وملكت رقي
 دافع عن رزقي
 لما سقى ابتاغ
 أنقذني إنقاذ
 ذو المنطق الصائب
 ذكاؤه الثاقب
 فهو الفتى الغالب
 من عمرو والصاحب
 لا يستوي الأفراغ
 أين من الآزاد
 يا أيها الصدر
 قد مسني الضر
 وعبدك الدهر
 وليس لي عذر
 من صرف دهر طاغ
 من يك أمسى عاذ
 أن يزداد فيها وهي:
 بأبي من تهتكى فيه صون
 بين ذل المحب في طاعة الح
 أين مضى يحكى البهارة لونا
 لي حبيب ساجي اللواظ أحوى
 يلبس الوشي والقباطي جون
 إن رماني دهري فإن جمال
 عنده للمسيء صفح وللأسرا
 زانه نائل وحلم وعدل
 أنا في ربة الخصيب مقيم
 لا أزال الإله عنه نعيما
 درباس

في لحظ أحداقه
 رق لعشاقه
 علمه بغضي
 يقلبه الفظ
 خلاصة المجد
 بالعلم والزهد
 والصادق الوعد
 مولى له عندي
 صائنة عرضي
 والدهر ذو عظ
 ضاق بها ذرعي
 واستنفدت وسعي
 لمكمل الصنع
 في موطن الدفع
 دهري في دحض
 من همه حفطي
 في حومه الفصل
 يجل عن مثل
 كل ذوي النبل
 ومن أبو الفضل
 بواحد الأرض
 نفاية المط
 فت الورى وصفا
 والحال ما تخفى
 يسومني خسفا
 ما دمت لي كهفا
 أنى له أغضي
 لم يخش من بهظ وقال أبياتا حصر قوافيها ومنع

رب واف لغادر خون
 ب وعز الحبيب يا قوم بون
 من غرير له من الورد لون
 مترف زانه جمال وصون
 فوق جون ولون حالي جون
 الدين ركني وجوده لي عون
 ر مستودع وللمال هون
 ووفاء جم ورفق وأون
 لي من جوده لباس ومون
 وسرورا ما دام للخلق كون ضياء الدين ابن

تقدم. أحكم المذهب، وشرح المذهب شرحا شافيا في عشرين مجلدا لم يسبق إليه بقي عليه من الشهادات إلى آخره. وشرح اللمع لابن إسحاق أيضا في مجلدين. وكان من أعلم الشافعية في عصره. وتوفي سنة اثنتين وست مائة.

ناب عن أخيه في الحكم بالقاهرة، واشتغل في صباه بإربل على الشيخ أبي العباس الخضر بن عقيل. ثم إنه انتقل إلى دمشق وقرأ على الشيخ أبي سعيد عبد الله ابن أبي عصرون. ولما مات أخوه قاضي القضاة صدر الدين عزل هو عن النيابة فوقف عليه الأمير جمال الدين خشتري مدرسة أنشأها بالقصر بالقاهرة وفوض تدريسها إليه ولم يزل بها إلى أن مات.

الأمير فخر الدين الكامل

عثمان بن قزل. الأمير فخر الدين. أبو الفتح الكامل. ولد بحلب وكان من خيار أمراء الكامل. وقف المدرسة المشهورة بالقاهرة والمسجد المقابل لها، وكتاب السيل والرباط بمكة، والرباط بسفح المقطم. وكان مبسوط اليد بالمعروف في الصدقات في حياته وبعد موته.

توفي بحران ودفن بظاهرها سنة تسع وعشرين وست مائة.

كتب إليه زكي الدين ابن أبي الإصبع وقد جاءه لدان في ليلة واحدة:

ليهن عينيك بدرا ن زينا الخافقين عثمان بن محمد

ابن أبي شيبه

عثمان بن محمد ابن أبي شيبه، إبراهيم بن عثمان بن خواشتي. الإمام ابن أبي شيبه العبسي، أخو الإمام أبي بكر عبد الله، وقد تقدم، وهما كوفيان. كان من كبار الحفاظ كأخيه. رحل إلى الحجاز والري والبصرة والشام وبغداد، وصنف المسند والتفسير وغير ذلك. وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه وجماعة. قال ابن معين: مأمون. قال الشيخ شمس الدين: كان لا يحفظ القرآن فإذا جاء شيء منه صحفه في بعض الأحيان. قال الدارقطني، حدثنا محمد بن علي بن كاس القاضي، ثنا إبراهيم بن عبد الله الخصاف، قال: قرأ علينا عثمان ابن أبي شيبه في التفسير: فلما جهزهم بجهازهم جعل السفينة فقيل إنما هو السقاية فقال: أنا وأخي أبو بكر لا نقرأ لعاصم وقال الدارقطني: حدثنا أحمد بن كامل حدثني الحسن بن الحباب أنه قرأ عليهم في التفسير: ألم تر كيف فعل ربك قالها ألف لام ميم قلت: توهم أنها مثل أول البقرة وغيرها وأنا شديد التعجب من وقوع مثل هذا أما سمع أحدا يتلو هذه السورة وهو في المكتب؟ أما سمعها من أحد يصلي بها؟

توفي الإمام المذكور سنة تسع وثلاثين ومائتين.

أبو الحسين الذهبي

عثمان بن محمد بن علان البغدادي، أبو الحسين الذهبي. حدث بمصر ودمشق عن أبي بكر ابن أبي الدنيا. وتوفي سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة.

العزيب صاحب الصبية

عثمان بن محمد بن أيوب الملك العزيز بن العادل أبي بكر. كان شقيق المعظم عيسى وهو الذي بنى قلعة الصبية، وكانت له هي وبانياس وتينين وهونين. كان عاقلا قليل الكلام تبع لأخيه المعظم. عامل بعد أخيه على قلعة بعلبك وأخذها من الأمجد وكتب إليه ولد الأمجد: قد نشرت لك باب السر فأت إلينا سحرا فساق من الصبية من أول الليل وفي المسافة بعد فجاء بعلبك وقد أسفر وفات المقصود فنزل مقابل القلعة فبعث صاحبها يستنجد بالملك الناصر داود فأرسل الغرس خليل إلى العزيز يقول: ارحل من كل بد فإن أبي فارم الخيمة عليه وعلم العزيز بذلك فرد إلى بلاده فلما قصد الكامل دمشق كان العزيز معه إلبا على الناصر. وعلم الأمجد بما فعله ولده معه فيقال إنه أهلكه.

وتوفي العزيز ببستانه المعروف به بالناعمة من بيت لهيا، ودفن بالتربة المعظمية

بقاسيون سنة ثلاثين وست مائة.

البعليكي الزاهد العابد

عثمان بن محمد بن عبد الحميد التنوخي، البعلبكي، العدوي، الزاهد، الكبير، شيخ دير ناعس. كان كبير القدر، صاحب أحوال وكرامات وعبادة ومجاهدات. ذكره خطيب زملكا. توفي سنة إحدى وخمسين وست مائة.
شرف الدين ابن أبي عصرون

صفحة : 2846

عثمان بن محمد بن عبد الله بن محمد بن هبة الله بن علي بن المطهر بن أبي عصرون. الصدر الرئيس شرف الدين أبو عمرو ابن القاضي أبي حامد ابن قاضي القضاة أبي سعد التميمي الشافعي، أخو محيي الدين عمر. ولد بدمشق سنة إحدى وثمانين وخمس مائة. وتوفي سنة ثمان وخمسين وست مائة. ولم يرو عن جده شيئا، وسمع وروى. وكان جوادا مفضالا أنفق أموالا عظيمة إلى أن افتقر. وكان أبوه خلف له من الأموال والخيال والخدم والأملك شيئا كثيرا من ذلك سطل بلور قدر المد أو أكبر بطوق ذهب وهو ملآن جواهر نفيسة فأذهب الجميع.

ابن البشطاري

عثمان بن محمد بن منيع بن عثمان بن شادي شمس الدين، ابن البشطاري بالباء الموحدة والنشين المعجمة وبعدها طاء مهملة وبعد الألف راء. ولد بعد الأربعين بالقاهرة، وتوفي سنة سبع وتسعين وست مائة. وسمع من ابن رواج والمرسي. وكان موصوفا بمعرفة الموسيقى وطيب الصوت. سمع منه الشيخ شمس الدين. وتوفي بقوص، وعمل المؤذنون عزاءه بدمشق.

فخر الدين التوزري

عثمان بن محمد بن عثمان بن أبي بكر الشيخ الإمام المقرئ الفقيه الزاهد، مفيد الديار المصرية، فخر الدين أبو عمرو المغربي التوزري ثم المصري المالكي المجاور. ولد سنة ثلاثين وست مائة، وتوفي سنة ثلاث عشرة وسبع مائة. سمع من ابن الجميزي وسبط السلفي. ثم طلب سنة نيف وخمسين وتلا بالسبع على أبي إسحاق ابن وثيق والكمال بن شجاع. وقرأ صحيح مسلم على ابن البرهان، وأكثر عن المنذري والرشيدي بن عزون وأصحاب البوصيري فمن بعدهم، وقرأ مسند أحمد والمعجم الأكبر للطبراني والدواوين الكبار. ذكر أنه قرأ صحيح البخاري نحو من ثلاثين مرة. وسمع بقراءته خلق كثير وشيوخه نحو الألف. ثم أقبل على شأنه وتعبد بمكة زمانا وحدث بالكثير. وكان صاحب أصول وفهم ومذاكرة وخبرة بالقراءات متوسطة. قرأ عليه الشيخ شمس الدين بمني أجزاء، وأخذ عنه الإمام عبد الله بن خليل والناس، وكانت له إجازة من ابن المقير.

فخر الدين الشافعي

عثمان بن محمد بن علي. فخر الدين، أبو عمرو، مفتي الثغر. البزاز الشافعي. توفي سنة أربع عشرة وسبع مائة.

ابن البارزي قاضي حلب

عثمان بن محمد ابن قاضي حماه نجم الدين عبد الرحيم. الإمام البارع. فخر الدين أبو عمرو. قاضي حلب. ابن البارزي الشافعي. مولده سنة ثمان وستين، وتوفي سنة ثلاثين وسبع مائة.

لحق جده وأخذ عنه وعن عمه قاضي القضاة كان يحفظ الحاوي ويفهمه وينزله على الرافعي، ويعرف ألفية ابن مالك. ناب في الحكم بحماه وولي قضاء حمص ورجع إلى حماة وولي الخطابة بها ونيابة القضاء ثم ولي القضاة في حلب. وكان ذا دين وصرامة وجودة سيرة. حج غير مرة، وحدث بمسند الشافعي عن ابن النصيبي. وتفقه به جماعة. توفي فجأة بعد أن توطأ وجلس مجلس حكمه ينتظر إقامة صلاة العصر في صفر بحلب.

?? امرؤ القيس الرويدشتي

عثمان بن محمد بن أحمد بن علي بن بياہ. هو الأكرم امرئ القيس الرويدشتي. بالراء والواو والياء آخر الحروف وبعدها دال مهملة وشين معجمة وتاء ثالثة الحروف وياء النسب. سمي امرؤ القيس لجزالة ألفاظه ومثانة شعره. كان يرتجل النثر والنظم. توفي سنة أربع وأربعين وخمس مائة. وكان ببغداد يعلم أولاد الأكابر. وكان هاجيا مادحا، وأورد له العماد الكاتب شعرا في الخريدة من ذلك:

أعدن التفاتا بعد حث الروافل
وأسلن من تحت القناع أراقما
وللسحر في الحاظهن مناصل
وما للقنا حفت بهن ذوابلا
ونحن مجانين الغرام فلم على
رحلن عن الوادي وليس عن الحشا
فودعن والتوديع منهن لمحة
ورمن بنعمان المصيف فجئنها
ولو لم يكن في القلب منهن وقدة
الدين ابن دقيق العيد الشافعي

فأودعن منهن الوني في المفاصل
فهن إذا انسابت أرقام وائل
فما بالهم يحمونها بالمناصل
وهن القنا يخرطن غير ذوابل
سوالفهن الغر سود السلاسل
وإن حال أسباب النوى برواحل
بأعينهن النجل أو بالأنامل
وهن بها بين القنا والقنابل
لكان لهن القلب خير المنازل علم

صفحة : 2847

عثمان بن محمد بن علي بن وهب بن مطيع علم الدين. أبو عمرو القشيري ابن الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد. سمع من أصحاب البوصيري، وكان من الفقهاء الفضلاء. درس بالفاضلية بالقاهرة، ودرس بقوص وولي بها وكالة بيت المال. وكان ذكي الفطرة أجازه الشيخ جلال الدين أحمد الدشناوي بالفتوى، وكتب في إجازته: وقد أجازه عرس مجده وتلميذ جده. وكان حاد القريحة، حاضر الجواب، تكلم هو وابن قرصة فقال له ابن قرصة: كبرت بم؟ ألا إنك ابن دقيق العيد فقال له: نعم كل قدح منا يجيء ألف قرصة منكم فقال ابن قرصة: جواب مسكت.

ولد بقوص سنة اثنتين وخمسين وست مائة. وتوفي بها سنة إحدى وتسعين وست مائة. أبو السائب الجمحي

عثمان بن مطعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص القرشي الجمحي. أبو السائب. أمه سخيلة بنت العنيس بن وهبان بن حذافة بن جمح؛ وهي أم السائب وعبد الله. أسلم عثمان بعد ثلاثة عشر رجلا، وهاجر الهجرتين وشهد بدرًا. وكان أول رجل مات بالمدينة من المهاجرين بعدما رجع من بدر، وأول من تبعه إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وروي من وجوه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بعدما مات. توفي سنة اثنتين للهجرة بعد اثنتين وعشرين شهرا من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقيل: بعد ثلاثين شهرا بعد بدر. ولما دفن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نعم السلف لنا عثمان بن مطعون. ولما توفي إبراهيم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: إحقق بالسلف الصالح عثمان بن مطعون وأعلم قبر عثمان بحجر، وكان يزوره، وكان عابدا مجتهدا من فضلاء الصحابة؛ وكان هو وعلي بن أبي طالب وأبو ذر قد هموا بأن يختصوا ويتبلاوا فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ونزلت فيهم: ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية. وهو أحد من حرم الخمر في الجاهلية؛ وقال: لا أشرب شرابا يذهب عقلي ويضحك بي من هو أدنى مني ويحملني على أن أنكح كريمتي فلما حرمت الخمر أتى وهو بالعوالي فقيل له: قد حرمت الخمر فقال: تبا لها؛ فقد كان بصري فيها ثابتا وقال ابن عبد البر: في هذا نظر لأن تحريم الخمر عند أكثرهم بعد أحد. وقالت امرأته ترثيه:

على رزية عثمان بن مطعون

يا عين جودي بدمع غير ممنون

طوبى له من فقيد الشخص مدفون
وأشرق أرضه من بعد تفنين
حتى الممات فلا ترقى له شوني

على امرئ بان في رضوان خالقه
طاب البقيع له سكنى وعرقده
وأورت القلب حزنا لا انقطاع له
النجيب الشافعي

عثمان بن مفلح القوصي الشافعي، نجيب الدين، أبو عمرو. فقيه فاضل. أخذ الفقه عن الشيخ مجد الدين القشيري وأفتى ودرس وتولى الحكم بإسنا وإدفو وأصفون والأقصر. قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: حكى لي أنه كان يتكلم على الوسيط كلاما جيدا وأنه بحث مرة مع شخص فأراد ذلك الشخص أن يبكته فقال له: أنت ابن من؟ فإن مفلح والده مولى فقال له الشيخ النجيب: أنا ابن العلم واشتغل عليه جماعة بإسنا وتخرجوا عليه. وتوفي بإسنا في شهور سنة ثمان وستين وست مائة. وتولى تدريس المدرسة العزية بإسنا وكان الشيخ بهاء الدين القفطي معيدا عنده.

الكندي البصري

عثمان بن مقسم البري الكندي. البصري. أحد الأعلام على ضعفه. توفي في حدود السبعين ومائة.

أبو عمرو الواعظ الحنبلي

عثمان بن مقبل بن قاسم بن علي أبو عمرو. الواعظ الحنبلي من الياسرية. قرأ المذهب والخلاف؛ وحصل منهما طرفا صالحا. وسمع الكثير، وكتب. قال ابن النجار: جمع لنفسه معجما في مجلدة، وحدث وصنف كتبا في الوعظ والتفسير والفقه والتواريخ، وفيها غلط كثير لقله معرفته لأنه كان صحفيا. وخطه في غاية الرداءة. وتوفي سنة عشر وست مائة.

جمال الدين الواعظ

عثمان بن مكى بن عثمان بن إسماعيل بن إبراهيم بن شبيب. الإمام الواعظ جمال الدين، أبو عمرو السعدي، الشارعي، الشافعي، المذكر. ولد سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة، وتوفي سنة تسع وخمسين وست مائة.

صفحة : 2848

وسمع الكثير من أبيه وقاسم بن إبراهيم المقدسي وابن ياسين والبوصيري والأرتاحي وفاطمة وابن نجا الواعظ والعماد الكاتب وابن الطفيل والحافظ عبد الغني وجماعة. وعني بالحديث. روى عنه الدمياطي وابن الظاهري. وكان شيخا فاضلا مشهورا بالدين والصلاح، وكان يجلس للوعظ، وهو حسن الإيراد كثير المحفوظ. له اليد الطولى في المواقيت وعمل الساعات. حدث هو وأبوه وجده وإخوته.

ابن الوتار الواعظ

عثمان بن منصور بن هلال. أبو الفرج وأبو الفتوح المسعودي، البغدادي، ابن الوتار الواعظ الحنبلي. تكلم في مسائل الخلاف، ووعظ وناظر ودرس وأفتى. وكان مطبوعا، حسن الأخلاق، روى عنه جماعة. وتوفي سنة ست وثلاثين وست مائة.

صاحب صهيون

عثمان بن منكوبرس بن خمار تكين. الأمير مظفر الدين، صاحب صهيون. كان خمار تكين عتيق مجاهد الدين صاحب صرخد وملك مظفر الدين صهيون بعده والده سنة ست وعشرين وست مائة. وكان حازما يقظا سائسا مهيبا طالبت أيامه وعمر تسعين سنة أو أكثر ولما مات سنة تسع وخمسين وست مائة دفن بقلعة صهيون وولي بعده ولده سيف الدين محمد. ورأى عثمان أولاد أولاده. وله صهيون وبرزه ومكسرايل. وكان قد رتب أن لا يحضر أحد من نواحي صهيون وبلادها لشكوى إلا بهدية على قدر الحاجة من الرأس إلى الجدي إلى الدجاجة إلى الخبز إلى الخضر، وكان يجتمع من هذا في كل يوم شيء له صورة ويفرق في آخر النهار على بيوت أولاده، وجمع من ذلك أموالا كثيرة. ولما ولي ابنه سيف الدين محمد جمع أهله وإخوته وشرع في عمل المجالس الملوكية وجمع المطربين

والرجال والنساء ولم يزل في إنفاق تلك الأموال والقصف واللهو إلي أن توفي سنة إحدى وسبعين وست مائة بصهيون. وأخذها الملك الظاهر وأحضر أولاده وأهله إلى دمشق وأعطاهم أخبازا من الأربعين إلى العشرة وانقرضوا بدمشق أولا فأولا.

ابن أبي الحوافر الطبيب

عثمان بن هبة الله ابن أبي الفتح أحمد، بن عقيل بن محمد. الحكيم الرئيس جمال الدين. أبو عمرو القيسي. البعلبكي الأصل؛ الدمشقي. العدل. الطبيب المعروف بابن أبي الحوافر، رئيس الأطباء بالديار المصرية.

ولد سنة ست وأربعين وخمسة مائة؛ وتوفي سنة تسع عشرة وست مائة.

وكان جده عقيل يكرر على مختصر المزني. ومن شعر جمال الدين المذكور: **المؤذن الأشج**

عثمان بن الهيثم المؤذن الأشج. العصري. روى عنه النجاري، وأسيد بن عاصم، ومحمد بن يحيى الذهلي، وخلق كثير. قال أبو حاتم: كان صدوقا. وتوفي سنة عشرين ومائتين.

عثمان بن يعقوب

المريني صاحب مراكش

عثمان بن يعقوب بن عبد الحق. السلطان أبو سعيد المريني المغربي، صاحب مراكش وفاس وغير ذلك. ملك بعد أخيه أبي يعقوب يوسف، وامتدت أيامه واتسعت مملكته، وكانت دولته اثنتين وعشرين سنة. توفي سنة إحدى وثلاثين وسبع مائة وله بضع وستون سنة. وملك أخوه يوسف قبله خمسا وعشرين سنة لم يكن بينهما الملكان عامر وسليمان. وكان عثمان هذا ذا حلم وسكون وإهمال للجهد، بل له نظر في العلم ولم تحمد أيامه، حصل فيها غلاء وفتن، وخالف عليه ابنه عمر وتملك سجلماسة، وجرت أمور يطول شرحها. وملك بعد عثمان ولده الفقيه العالم السلطان العادل أبو الحسن علي وأمه أمة نوبية فعظم شأنه، وهابته الملوك لكمال سؤدده وشدة هيئته.

عثمان بن يوسف

العزير صاحب مصر

عثمان بن يوسف بن أيوب. السلطان، الملك العزيز، أبو الفتح وأبو عمرو؛ ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين الكبير. ولد سنة أربع وستين وخمسة مائة. وتوفي سنة خمس وتسعين وخمسة مائة.

ملك مصر بعد والده وكان لا بأس بسيرته، وكان أهل مصر يحبونه، وكان شابا حسن الصورة، ظريف الشمائل قويا ذا بطش وأيد وخفة حركة، حيا، كريما، عفيفا عن الأموال والفروج، وبلغ من كرمه أنه لم تبق له خزانة ولا خاص ولا برك ولا فرس. وأما بيوت أصحابه فتفيض بالخيرات. وكان الرعية يحبونه. وكان القاضي الفاضل يتفرس فيه ذلك كله، وكان يميل إليه دون إخوته ويؤثر قربه، ولمحبته لمصر قرر لها في حياة أبيه.

صفحة : 2849

حكي أن السلطان لما عزم على الخروج إلى الشام لفتح القدس والسواحل قرر أخاه العادل أن يكون في مصر نائبا وطلب الفاضل يوما وهو في دور الحریم، فدخل إليه، وتحادثا فيما يحتاج إليه اعتماده في غيبته وهو يكتب ذلك تذكرة فلما أراد الخروج طلب أن يعود من المكان الذي دخل منه، فقال له خادم: يا مولانا بسم الله من ها هنا فما أمكن الفاضل إلا الذهاب خلفه، فلما جاء إلى المكان الذي يلبس فيه مداسه وجد العزيز قد أخذها من مكان قلعتها ونقلها إلى ذلك المكان فلما رأى ذلك عاد من فوره إلى السلطان، وقال: يا مولانا؟ فكر الملوك في أن هذه الحركة المباركة ما يستغني السلطان عن أن يكون العادل معه يستضيء برأيه ويخبرته فقال له: ومصر من يكون فيها؟ فقال الفاضل: الملك العزيز فقال: هو صغير السن فقال: نحن في خدمته والهجن عماله، والمكاتبات ما تنقطع ومهما اعتمدناه طالعنك به وتكون قد رشحته للملك، وينتشي في أيامك وحسن له

ذلك، فقرر العزيز في مصر وكشط اسم العادل، وعاد. فلما رأى العزيز، قال: يا مولانا
تقدمة مداس المملوك بملك مصر، ما هو كثير ولم يزل نائبه إلى أن استقل بها بعد وفاة
أبيه. ولهذا لما مات السلطان صلاح الدين بدمشق توجه إلى مصر رغبة في العزيز.
وسمع الحديث من السلفي وأبي الطاهر ابن عون وعبد الله بن بري، وحدث
بالإسكندرية.

وكان العزيز في آخر أمره قد توجه إلى الفيوم فطرد فرسه وراء صيد، فتقطر به
فأصابته الحمى وحمل إلى القاهرة فتوفي بها. وكتب الفاضل إلى عمه الملك العادل
رسالة يعزيه؛ منها: فنقول في توديع النعمة بالملك العزيز لا حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم، قول الصابرين، ونقول في استيفائها بالملك العادل الحمد لله رب العالمين، قول
الشاكرين. وقد كان من أمر هذه الحادثة ما قطع كل قلب وجلب كل كرب، ومثل هذه
الواقعة لكل أحد ولا سيما لأمثال الملوك مواعظ من الموت بليغة، وأبلغها ما كان في
شباب الملوك فرحم الله ذلك الوجه، ثم السيل يسره:

وإذا محاسن أوجه بليت فعفا الثرى عن وجهه الحسن والمملوك في
حال تسطير هذه الخدمة جامع بين مرضي قلب وجسد، ووجع أطراف وغليل كبد؛ فقد
فجع المملوك بهذا المولى والعهد بوالده غير بعيد، والأسى في كل يوم جديد. وما كان
ليندمل ذلك القرع حتى أعقبه هذا الجرح، فالله تعالى لا يعدم المسلمين سلطانهم الملك
العادل السلوة، كما لا يعدمهم بنبيهم صلى الله عليه وسلم الأسوة.
ودفن بالقرافة الصغرى في قبة الإمام الشافعي، ورتب بعده ولده الملك الناصر محمد
وأتابكه بهاء الدين قراقوش. ولابن الساعاتي فيه أمداح كثيرة، وقال يرثيه من قصيدة
طويلة أولها:

فسلم على الدنيا سلام مودع
وسار مسير الشمس في كل موضع
نجوماً وما زهر النجوم بطلع
كعود أخيه البدر يوماً لمطلع
وأجراً من ليث العرين وأشجع
منيراً وندعو منه أكرم من دعي
ومن يسر في ليل الشبية يلسع
غزير ولا وادي البلاد بممرع
هواطل لو تبكي السيوف بأدمع
ونوحاً على ريع من الملك بلقع
فأثر في السني والمتشيع
ولا نار إلا في قلوب وأضلع
ويا لهما من فرقة وتجمع
فغودر منها في ثلاثة أذرع
ورد إلى كفاء من القوم مقنع
سوام وشمل الملك غير مروع

خلا الدست من ذاك الجلال الممنع
مضى بعدما عمت سراياه والندى
وأطلع في الآفاق زرق رماحه
وما كان إلا البدر غاب ولم يعد
فجعنا بأندى من سحاب بنانه
يقابل منه البدر ليلة تمه
شبية دبت عقارب ليلها
تولى فلا درع الغمام بحافل
وقد كان تبكي السيوف بأدمع
قفا وانديا غمدا خلا من حسامه
شجا رزء عثمان وعم مصابه
فلا ماء إلا من جفون قريحة
ثوى الجود والملك العزيز بحفرة
وقد كانت الدنيا جميعاً بكفه
لقد سد ثغر الدين والملك بابنه
هناك حمى الإسلام ليس بمهمل

صفحة : 2850

بأفصح من نطق القريض وأبدع
يسير على نهج من العدل مهيع
بأصيح من صنعاء صنعا وأصنع
مصفق كاسات المدام المشعشع

لقد نطقت فيه مخايل جده
غدا الملك المنصور كالناصر الهدى
سقاك وحياك يا ابن يوسف
ولولا التفقي والدين قلت وجادها
رضي الدين دمشقي

عثمان بن يوسف بن حيدرة الطيب التاجر، جمال الدين ابن الطيب العلامة رضي الدين

الرحبي ثم الدمشقي. برع في علم الطب على والده، وخدم في البيمارستان. وكان يسافر في التجارة إلى مصر، فتوجه في الجفل ومات هناك سنة ثمان وخمسين وست مائة. وسيأتي ذكر أخيه شرف الدين على بن يوسف ابن الرحبي.

النويري المالكي

عثمان بن يوسف ابن أبي بكر. القاضي، المحدث، الفقيه، الورع، الصالح، فخر الدين؛ أبو محمد النويري المالكي. ولد سنة ثلاث وسبعين وست مائة. وصحب والده القدوة الزاهد علم الدين وتفقه به وبجماعة وأفتى ودرس. وكان كثير الحج والمجاورة والتأله والصدق والإخلاص.

الحلبوني العابد

عثمان. أبو عمرو الصعيدي، الحلبوني، سمي بذلك إقامته مدة بحلبون - بالحاء المهملة وبعد اللام باء موحدة، وبعد الواو نون - الشيخ، الصالح، العابد. كان فيه تأله وصدق وتؤثر عنه أحوال وتوجه وتأثير. أقام مدة ببعليك ومدة ببرزة. ولما توفي سنة ثمان وسبع مائة طلع الأفرم إلى جنازته والقضاة. وكان قانعا متعففا ترك أكل الخبز مدة سنين عديدة، وقال إنه يتضرر بأكله.

عين غين المصري

عثمان الفخر المصري، المعروف بعين غين. قال أبو شامة: جاءنا الخبر بوفاته من مصر سنة اثنتين وستين وست مائة.

الدكالي الصوفي

عثمان الصوفي بخانقاه الشميشاطية كان يعرف بالدكلي، يتردد إليه الناس ويجمعون به، واستخف بعض العوام، وسلك شيئا من الطرق التي تحكى عن ابن الباجريقي وقال: أنا أدلكم على الطريق إلى الله وخالف القواعد الشرعية، وتبعته جمعية وشاع أمره، فأمسك واعتقل، وأحضر دار العدل مرات أيام الأمير علاء الدين الطنبغا، وأدوا عليه شهادات عجيبة ولم يعترف بشيء فلما كان حادي عشرين ذي القعدة سنة إحدى وأربعين وسبع مائة يوم الثلاثاء أحضر في زنجير وبلاس، وحضر الشيخ جمال الدين المزي، والشيخ شمس الدين الذهبي وجماعة وشهدوا بالاستفاضة عنه أنه قال ما ادعى عليه فحكم القاضي شرف الدين المالكي بإرافة دمه فضربت رقبتة في سوق الخيل. ولم يكن ذلك رأي النائب ولا رأي قاضي القضاة شرف الدين وتقي الدين السبكي الشافعي، حكى لي العلامة قاضي القضاة تقي الدين قال: قال لي الأمير علاء الدين الطنبغا: لما كانت ليلة الثلاثاء أفكرت في أنهم يحضرون عثمان الصوفي، وأبتلش بأمره وقصدت دفع أمره عني فقلت: غدا ما أعمل دار عدل وأركب بكرة وأروح فلما أصبحت أرسل الله علي النوم فنمت إلى أن طلع النهار وتعالى، فدخلوا إلي وقالوا: إن القضاة والحجاب والجماعة حضروا وهم في انتظارك، فالتزمت بعمل دار العدل ذلك النهار، أو كما قال وحكى لي هو عن نفسه، قال: أردت وأنا خارج من دار السعادة أن أقول لنقيب المتعممين أن يتوجه إليهم ويقول لهم أن لا يعجلوا في أمره، فأنساني الله ذلك إلى أن فرط فيه الأمر، أو كما قال. ولم أر أثبت جنانا منه ولا أملك لأمر نفسه.

ابن أبي النوق

هو فخر الدين عثمان من أهل المغرب. رأيت بهدمشق وبحلب ولم أر من له قدرته على ارتجال النظم وسرعة بديهته، يكاد أنه لا يتكلم في جميع مخاطباته ومحاوراته إلا بالشعر. ولما وصف لي ذلك رأيت بالجامع الأموي بدمشق. فأتيت إليه وهو واقف بباب الساعات وكان ذلك اليوم يوم نصف شعبان سنة إحدى وعشرين وسبع مائة أو اثنتين وعشرين وسبع مائة، فقالوا له: هذا فلان يشتهي أن يسمع منك شيئا من نظمك فأنشدني في الحالة الراهنة من غير فكر ولا روية ثلاثة أبيات في الجامع والقناديل التي علقته به لأجل النصف، وذكرنا لقومه واجتماع الناس للفرجة فيه كأنما كان يحفظ ذلك ويكرر عليه، ومضى ولم أحفظ الأبيات المذكورة .

وأخر عهدي به بحلب سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة، وكان قد أخذ يعمل مجلسا يفسر فيه القرآن الكريم؛ أخبرني القاضي شهاب الدين ابن فضل الله، قال: رأني مرة وفي يدي

كتاب له فاتحة ذهب، فأنشدني كما أنه يتحدث:

صفحة : 2851

وفي أوائله شيء من الذهب
صرفت منه دنائيرا بلا ريب فوهبته

ففي ندى السحب لا يخشى من

فإنه ذهب من معدن الأدب قال:

من الجوع يطلب مني العلف
ولا فضة وعلي الكلف
من أنجز الوعد حاز الشرف
م بوجه يهل وكخف تكف فبعثت إليه الشعر

وقلت له قد أتاك العلف
لعل يداوي سقام العجف
تسير لتخفيف ثقل الكلف
فإنني بعثت بها للسلف وكان يقص ما ينظمه
في الورق قصا مليحا محكما جيدا بالنقط والضبط ولكن أوضاعه على عادة المغاربة في

علاء الدين ذي الحساب العلي
وفاق مكارما لكريم طي
وزاد على على الأفق السمي أبو عثمان:

أراك تنظر في شيء من الكتب
لو شئت تصرف نقدا من فواتحه
الكتاب وأنشدته:

خذه إليك بما يحوي من الذهب
اللهب

واضمم يديك عليه لا تمزقه
وكتب إلي يتقاضاني عليقا لفرسه وشيئا ينفقه:

دموع كميتي على خده
وليس معي ذهب حاضر
ولي منك وعد فعجل به
ودم وتهنى بشهر الصيا
والنفقة وكتبت إليه:

مسحت بمكي دموع الكميت
ووافى إليك جديد الشعر
وفي كم سائقه صرة
فإياك تحسبها للوفا

كتاباتهم. ونقلت من قصة قوله:

إلى الحر الحسيب إلى علي
إلي من جوده عم البرايا
إلى من قدره فاق الثريا
النهدي عبد الرحمن بن ملي.

ابن عثمان: موفق الدين أحمد بن أحمد.

العجلية

هم فرقة من الخطابية المنسوبين إلى أبي الخطاب وهم من الرافضة. افتقرت الخطابية بعد قتل أبي الخطاب فرقا، فمنها فرقة زعمت أن الإمام بعد أبي الخطاب عمير بن بيان العجلي، ومقالتهم كمقالة البريعية، وقد تقدم ذكرهم في حرف الباء في مكانه إلا أن هؤلاء اعترفوا بموتهم، ونصبوا خيمة على كناسة الكوفة يجتمعون فيها على عبادة جعفر الصادق، فرفع خبرهم إلى يزيد بن عمر فصلب عميرا في كناسة الكوفة.

الألقاب

ابن عجب: المالكي عبد الرحمن بن أحمد.

العجلي: المروزي الفقيه اسمه محمد بن عبد العزيز.

العجلي: النحوي اسمه محمد بن عبد الله بن حمدان.

العجلي: الحافظ أبو علي عبيد؛ والعجلي: الحلبي الشيعي محمد بن إدريس.

العجلي: الكوفي يحيى بن عبد الحميد؛ العجلي: الكوفي آخر يحيى بن اليمان؛ والعجلي:

صاحب أحمد بن نوح؛ ابن عجلان: المقرئ المدني محمد بن عجلان.

بنو العجمي: جماعة منهم: عز الدين محمد بن أحمد؛ وكمال الدين أحمد بن عبد العزيز؛

وشمس الدين أحمد بن محمد؛ وعون الدين سليمان بن عبد المجيد؛ وعماد الدين عبد

الرحيم بن عبد الرحيم؛ وتاج الدين يوسف بن إسماعيل؛ وكمال الدين عمر بن إبراهيم؛

وكمال الدين عمر بن أحمد.

العجاردة: نسبة إلى عبد الكريم بن عجرد.

ابن العجوز: عبد الرحمن بن أحمد؛ ابن العجوز: المالكي القاضي اسمه محمد بن عبد الرحمن؛ ابن أبي العجائز: اسمه محمد بن عبد الله.

عجبية

ضوء الصباح البغدادية

عجبية بنت الحافظ أبي بكر محمد ابن أبي غالب بن أحمد بن مرزوق الباقداري البغدادي؛ وتدعى ضوء الصباح. شيخة مشهورة. تفردت بالدنيا بالإجازة عن جماعة، وخرج لها مشيخة في عشرة أجزاء. وولدت في صفر سنة أربع وخمسين وخمسة مائة، وتوفيت سبع وأربعين وست مائة.

وروى عنها جماعة، وتفردت عنها الشيخة زينب بنت الكمال بالإجازة؛ فروت عنها الكثير.

السلولي الشاعر

العجير بن عبد الله بن عبيدة. السلولي، شاعر، مقل، إسلامي. مر يوم يقوم يشربون فسقوه، فلما انتشى، قال: إنحروا جملي وأطعموا منه فنحروه وطبخوا منه، وجعلوا يطعمونه ويسقونه ويغنونه بشعر قاله يومئذ:

علائني إنما الدنيا علل
وإنشلا ما اغبر من قدركما
أصحب الصاحب ما صاحبي
وإذا اتلف شيئا لم أقل
واسقياني نهلا بعد نهل
واصحباني أبعد الله الجمل
وأكف اللوم عنه والعدل
أبدا يا صاح ما كان فعل

صفحة : 2852

فلما صحا سأل عن جملة، فأخبروه بما كان منه، فبكى وجعل يصيح: يا غربتاه وهم يضحكون ثم وهبوا له جملا. ومن شعره يرثي ابن عمه:

فتى قد قد السيف لا متضائل
جميل إذا استقبلته من أمامه
تركنا أبا الأضياف في كل شتوة
مقيما سليناه دريسي مفاضة
سلي الطارق المعتر يا أم مالك
أبسط وجهي إنه أول القري
أقي العرض بالمال التلاد وما عسى
ابن عدلان: النحوي اسمه علي بن عدلان ابن عدلان: المصري الفقيه الشافعي محمد بن أحمد بن عثمان.

عدنان

الطولوني

عدنان بن أحمد بن طولون. هو أبو معد ابن الأمير الطولوني. توفي سنة خمس وعشرين وثلاث مائة.

موفق الدين العين زربي الطبيب

عدنان بن نصر بن منصور الطبيب. الأستاذ موفق الدين ابن العين زربي. اشتغل بالطب والحكمة ومهر في ذلك، وفي التنجيم ببغداد. ثم سكن مصر وخدم الخلفاء الفاطميين ونال دنيا واسعة، وصنف كثيرا في الطب والمنطق. وقرأ العربية، وكتب الخط المليح. وتوفي سنة ثمان وأربعين وخمسة مائة.

وله من المصنفات كتاب الكافي في الطب، وشرح كتاب الصنعة الصغير لجالينوس، وله الرسالة المقنعة في المنطق. وله مجربات في الطب مثل الكناش؛ ورسالة في السياسة؛ مقالة في الحصى وعلاجه؛ رسالة في تعذر الوجود من الطبيب الفاضل ونفاق الجاهل. ولما دخل الديار المصرية استرزق بالتنجيم على قارعة الطريق فأتى إلى مصر رسول

من بغداد، وكان يعرف الموفق، وما يعرفه من العلوم؛ فلما رآه يتكسب بالتنجيم، اجتمع بالوزير ووصفه له وما يعرفه من العلوم فاستحضره، وتكلم عنده فأعجب به ولأوصله إلى الخليفة، وكان عدلك سبب سعادته وإفادته.

عدي

الفزاري، أمير البصرة

عدي بن أرطاة الفزاري. الدمشقي. أمير البصرة لعمر بن عبد العزيز. حدث عن عمرو بن عبسة، وأبي أمامة الباهلي. قال الدارقطني: يحتج بحديثه. وقتله معاوية بن يزيد وجماعة صبرا سنة اثنتين ومائة. وروى له مسلم والأربعة.

الأنصاري الطفري

عدي بن ثابت بن أبان بن ثابت بن قيس بن الخطيم الأنصاري، الطفري. روى عن جده لأمه عبد الله بن يزيد الخطمي، وعن أبيه عن جده، وسليمان بن سرد، والبراء بن عازب وابن أبي أوفى، وأبي حازم الأشجعي. كان إمام مسجد الشيعة وقاصهم. وهو صدوق؛ قاله أبو حاتم. وغيره قال: ثقة. توفي سنة ست عشرة ومائة. وروى له الجماعة.

الكندي

عدي بن عميرة الكندي. وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم. روى عنه قيس ابن أبي حازم وأخوه العرس بن عميرة. وتوفي في حدود الستين للهجرة. وروى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

ابن حاتم الطائي

عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد. أبو طريف الطائي. ولد حاتم الجود. وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكرمه، في شعبان سنة عشرة. ثم قدم على أبي بكر الصديق بصدقات قومه في حين الردة؛ ومنع قومه وطائفة معهم من الردة بثبوتهم على الإسلام، وحسن رأيه. وكان سريرا شريفا تفي قومه، خطيبا حاضر الجواب، فاضلا كريما. قال: ما دخل وقت صلاة قط إلا وأنا اشتاق إليها وقال: ما دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم قط إلا وسع لي أو تحركت يوما عليه في بيته وقد امتلأ من أصحابه فوسع لي حتى جلست إلى جنبه.

وتوفي رحمه الله سنة سبع وستين للهجرة وهو ابن مائة وعشرين سنة. وروى له الجماعة. وسكن الكوفة وبها توفي. وشهد الجمل مع علي وصفين والنهروان، وفقئت عينه يوم الجمل. وروى عنه جماعة كثيرون من البصرة والكوفة. وأتاه سالم بن دارة الغطفاني بمدحة؛ فقتل له عدي: أمسك عليك يا أخي أخبرك بما لي فتمدحني على حسبه لي ألف ضانية وألفا درهم وثلاثة أعبد وفرسي هذه حبيس في سبيل الله فقل فقال: تحن قلوصي في معد وإنما تلاقي الربيع في ديار بني ثعل

صفحة : 2853

حساما كلون الملح سل من الخلل
وأنت جواد ليس تعذر بالعلل
وإن تفعلوا خيرا فمثلكم فعل العبادي

وأبقى الليالي من عدي بن حاتم
أبوك جواد ما يشق غباره
فإن تتقوا شرا فمثلكم اتقى

النصراني

عدي بن زيد بن الحمار، العبادي بتخفيف الباء الموحدة. التميمي، الشاعر. جاهلي نصراني من فحول الشعراء. قيل إنه مات في زمن الخلفاء الراشدين؛ فلهذا ذكرته. وقيل إنه مات قبل الإسلام فلا يكون حينئذ من شرط هذا الكتاب. وله الأبيات المشهورة، وهي:

ر أنت المبرأ الموفور
م أم أنت جاهل مغرور

أبها الشامت المعير بالد
أم لديك العهد الوثيق من الأيا

ذا عليه من أن يضام خفير
ساسان أم أين قبله سابور
تجى إليه والخابور
فللطير في ذراه وكور
ملك عنه فبابه مهجور
رف يوما وللهدى تفكير
ك والبحر معرضا السدير
طة حتى إلى الممات يصير
ة وارثهم هناك القبور
فألوت به الصبا والدبور وخبره مع كسرى

من رأيت المنون خلفن أم من
أين كسرى كسرى الملوك أبو
وأخو الحضرة إذ بناه وإذ دجلة
شاده مرمرا وجلله كلسا
لم يهيه ريب المنون فباد ال
وتذكر رب الخورنق إذ أش
سره ماله وكثرة ما يمل
فارغوى قلبه فقال وما غب
ثم بعد الفلاح والملك والإم
ثم صاروا كأنهم ورق جف
وشعره مذکور مستوفى في كتاب الأغاني.

العاملی ابن الرقاع

عدي بن زيد العاملی الشاعر المعروف بابن الرقاع بالقاف والعين المهملة. مدح الوليد
وهاجى جريرا. وتوفي في حدود العشر والمائة. وكان مقدما عند بني أمية خاصة بالوليد؛
من حاضرة الشعراء لا من باديتهم.
دخل جرير على الوليد بن عبد الملك بن مروان، وعنده عدي، فقال: أتعرف هذا؟ قال: لا
يا أمير المؤمنين قال: هذا عدي بن الرقاع قال جرير: فبشر الثياب الرقاع قال: ممن هو؟
قال: من عاملة فقال جرير: قد قال الله عز وجل: عاملة ناصبة تصلى نارا حامية ثم
قال:

يقصر باع العاملی عن العلى
أمك كانت خبرتك بطوله
بل لم أدر كيف أقول فوثب العاملی إلى رجل الوليد فقبلها، وقال: أجرتني منه فقال الوليد
لجرير: لئن شتمته لأسرجنك وأجمنك حتى يركبك فيعيرك الشعراء بذلك فكنى جرير عن
اسمه فقال:

إنى إذا الشاعر المغرور حر بني
قد كان أشوس آباء فأورثنا
أقصر فإن نزارا لنم يفاخرهم
وابن اللبون إذا ما لز في قرن
قد جربت عركي في كل معترك
لعدي بنت تقول الشعر فأتاه يوما ناس من الشعراء ليما تنوه وكان غائبا فسمعت ابنته
فخرجت إليهم وقالت:

تجمعتم من كل أوب وبلدة
وقال جرير سمعت عدي بن الرقاع ينشد: تزجي أغن كأن إبرة روقه فرحمته من هذا
التشبيه وقلت: بأي شيء يشبهه ترى؟ فلما قال قلم أصاب من الدواة مدادها رحمت
نفسى منه ومن شعر عدي بن الرقاع:

لولا الحياء وأن رأسي قد عسا
وكانها وسط النساء أعارها
وسنان أقصده النعاس فرنقت
إنها لنصيب:

وقد كدت يوم الجزع لما ترنمت
أموت لمبكاها أسى إن عولتي

صفحة : 2854

به مائل الأفنان غير مقوم
بصوت متى ما تسمع العود ترزم
بكى أعولت فيه على غير معلم
بسعدى شفيت النفس قبل التندم
بكاها فقلت الفضل للمتقدم أبو

إذا قومت من غصنه الريح أو هفت
أرنت عليه والهها مستحثة
فلم أبك من علمي بكاها وقد بكت
ولو قبل مبكاها بكيث صيابة
ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا

فروة الكندي

عدي بن عدي بن عميرة الكندي. أبو فروة، سيد أهل الجزيرة. روى عن أبيه، وقد تقدم ذكره، وعمه العرس ورجاء بن حيوة. وكان ناسكا فقيها كبير القدر. ولي إمرة الجزيرة وأذربيجان، ووثقه ابن معين وغيره. وتوفي سنة عشرين ومائة. وروى له أبو داود والنسائي وابن ماجه.

أبو حاتم البصري

عدي بن الفضل. هو أحد المتروكين. توفي سنة إحدى وسبعين ومائة. وهو أبو حاتم البصري، روى عن سعيد المقبري وطلحة بن عبيد الله تبن كريب وعلي بن زيد بن جدعان، وأبي أيوب السخيتاني. قال ابن معين وأبو حاتم: متروك الحديث. وروى له ابن ماجه.

الشيخ عدي الكردي

عدي بن مسافر بن إسماعيل بن موسى الزاهد الشامي الهكاري. ساح سنين كثيرة، وصحب المشايخ، وجاهد أنواعا من المجاهدات، وسكن بعض جبال الموصل ليس به أنس، ثم أنس الله به تلك المواضع وعمرها بركاته حتى صارت لا يخاف بها أحد بعد قطع السبل، وارتدع جماعة من مفسدي الأكراد. وعمر حتى انتفع به خلق، وانتشر ذكره. وكان له غليلة يزرعها بالقدوم في الجبل ويحصدها، ويتقوت منها، ويزرع القطن ويكتسي منه. تبعه خلق وجازوا فيه الحد حتى جعلوه قبلتهم التي يصلون إليها، وذخيرتهم في الآخرة. صحب الشيخ عقيل المنجي، والشيخ حماد الدياس. وعاش الشيخ عدي تسعين سنة. وتوفي سنة سبع وخمسين وخمسماية. ابن العدي: شهاب الدين، اسمه محمد بن علي.

الشاعر العجلي

العديل بن الفرخ بن معن العجلي. وعجل ابن ربيعة. وكان عجل محمقا؛ كان ليه فرس جواد فقيل له إن فرسك هذا جواد فسمه ففقا عينه وقال: قد سميته الأعور فقال فيه بعض الشعراء:

رمتني بنو عجل بداء أبيهم
ليس أبوهم عار عين جواده
وكان العديل هذا شاعرا إسلاميا مقلا، والى الحجاج طلبه ليطلبه بقود فهرب إلى الروم ولجا إلى قيصر فأمنه من الحجاج؛ فقال فيه من أبيات:

صحا عن طلاب البيض قبل مشيبه
كأنني لم أرى الصبا وبروقني
دعاني له يوما هوى فاجابه
لمستأنسات بالحديث كأنه
ودون يد الحجاج من أن تنالني
مهامة أشباه كان سرايها
شعره فبعث إلى قيصر لتبعثن إلي به أو لأغزونك بجيش أوله عندك وآخره عندي فبعث به فنظر إليه وقال له: أنت القائل ودون الحجاج قد رأيت كيف أمكن الله منك فقال: بل أنا القائل أيها الأمير:

لكان لحجاج علي سبيل
لكل إمام مصطفى وخلي
هدى الناس من بعد الضلال رسول فخلي

فلو كنت في سلمى أجا وشعا بها
خليل أمير المؤمنين وسيفه
بنى قبة الإسلام حتى كأنما

سبيله وتحمل دية قتيله. وأورد له صاحب الأغاني قصيدته اللامية التي يمدح فيها سائر
قبائل وائل ويذكر دفعها عنه ويفتخر وأولها:
صرم الغواني واستراح عواذلي
وذكرت يوم لوى عنيق نسوة
لعب النعيم بهن في أطلاله
يأخذن زيتهن أحسن ما ترى
وصحوت بعد صباية وتمايل
يخطرن بين أكلة ومراجل
حتى لبسن زمان عيش غافل
فإذا عطلن فهن غير عواطل الألقاب

صفحة : 2855

بنو العديم: جماعة منهم الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد ابن أبي جرادة، وعبد القاهر
بن علي بن عبد الباقي وهو من ساداتهم، وعبد الله بن محمد بن عبد الباقي، وعلي بن
عبد الله بن محمد بن عبد الباقي، والحسن بن علي بن عبد الله بن محمد، وعبد القاهر
بن علي بن عبد الله، وعبد الله بن الحسن بن علي، وهارون بن موسى، وعبد الصمد بن
زهير بن هارون بن موسى، ويحيى بن زهير بن هارون، وأحمد بن يحيى بن زهير. وهبة
الله بن أحمد بن يحيى، ومحمد بن هبة الله بن أحمد، وهبة الله بن محمد بن محمد بن هبة
الله، وأحمد بن هبة الله بن محمد؛ وجمال الدين محمد ابن الصاحب كمال الدين عمر،
وأحمد بن يحيى، والقاضي مجد الدين عبد الرحمن بن عمر؛ وعمر بن محمد.

عذراء

بنت شاهنشاه

عذراء بنت شاهنشاه بن أيوب ابن شاذي، الخاتون الجليلة، صاحبة المدرسة العذراوية
التي داخل باب النصر. وهي أخت عز الدين فروخ شاه وعمة الملك الأمجد.
توفيت سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة. ودفنت بتربتها في المدرسة التي لها.

عراية

الأوسي

عراية بن أوس بن قيطي بن عمرو بن زيد الأوسي. كان أبوه أوس من كبار المنافقين
أحد القائلين إن بيوته عورة. وذكر ابن إسحاق والواقدي أن عراية استصغره رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم أحد في تسعة نفر منهم عبد الله ابن عمر وزيد بن ثابت والبراء
بن عازب وعراية بن أوس وأبو سعيد الخدري. قال ابن قتيبة إن الشماخ خرج يريد المدينة
فلقية عراية بن أوس فسأله عما أقدمه المدينة فقال: أردت أمتار لأهلي وكان معه بعيران
فأوقرهما عراية له تمرًا وبرًا وكساه وأكرمه فخرج من المدينة؛ وامتدحه بالقصيدة التي
قول فيها:

رأيت عراية الأوسي يسمو

إلى الخيرات منقطع القرين

إذا ما راية رفعت لمجد

تلقاها عراية باليمين

إذا بلغتنى وحملت رحلي

عراية فاشرفي بدم الوتين عراية بن شماخ

عراية بن شماخ الجهني. شهد في الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
للعلاء بن الحضرمي حين بعثه إلى البحرين.

عرار بن عمرو

عرار بن عمرو بن شأس الأسدي. سيأتي ذكر والده إن شاء الله تعالى في مكانه. أكثر
شعر أبيه فيه وفي امرأته أم حسان. وكان عرار أسود من أمه، وكانت امرأة أبيه
المذكورة تؤذيه وتظلمه وتعير أباه به فلما أعياه أمرها بسببه طلقها. وسيأتي ذكر ذلك في
مكانه. وفيه يقول أبوه عمرو:

عرارا لعمرى بالهوان فقد ظلم

أرادت عرارا بالهوان ومن يرد

فإن عراراً إن يكن غير واضح
فإن كنت مني أو تريدني صحبتي
وإلا فسيري سير راكب ناقة
فإني أحب الجون والمنطق العمم
فكوني له كالشمس ربت به الأدم
تميم حيناً ليس في سيره أمم وعرار
هذا هو الذي بعث به الحجاج إلى عبد الملك بن مروان برأس عبد الرحمن ابن الأشعث
وكتب له كتاباً بالفتح فجعل عبد الملك يقرأ الكتاب وكلما استشكل شيئاً سأل عرار عنه
فيخبره فعجب عبد الملك من سواده وفصاحته فقال: أرادت عراراً، البيتين فضحك عرار
فقال له عبد الملك: ما بالك تضحك؟ فقال: أتعرف عراراً يا أمير المؤمنين؟ قال: لا قال:
أنا هو فضحك عبد الملك وقال: حظ وافق كلمة وأحسن جائزته وسرحه.
العراقي

العراقي بن محمد ابن العراقي. العلامة ركن الدين، أبو الفضل القزويني الطاووسي،
صاحب الطريقة. كان إماماً كبيراً مناظراً محجاً قيماً بعلم الخلاف، مفحماً للخصوم،
وصنف ثلاث تعاليق، وازدحم عليه الطلبة بهمذان.
وتوفي سنة ست مائة.

والطريقة الوسطى أحسن طرائقه. ويقال إنه من نسل طاووس بن كيسان التابعي.
واشغل على رضي الدين النيسابوري الحنفي صاحب التعليقة.

الألقاب

العراقي، اسمه عبد الكريم بن علي، العراقي الشافعي مكي بن علي، العراقي إبراهيم
بن منصور. بنو عزام جماعة منهم بهاء الدين أحمد ابن أبي بكر ومنهم عبد الله ابن أبي
بكر ومنهم علي بن أحمد ومنهم هبة الله بن علي. ابن العراقي الخطيب عبد الحكم بن
إبراهيم. ابن عربي محيي الدين اسمه محمد بن علي، ولده سعد الدين محمد بن محمد،
أخوه عماد الدين محمد بن محمد. ابن العربي الفقيه محمد بن عبد الله.

الغفاري المدني

صفحة : 2856

عراك بن مالك الغفاري. المدني. الفقيه. الصالح. من جلة التابعين. روى عن أبي هريرة
وعائشة وابن عمر وزينب بنت أبي سلمة.
وتوفي في حدود المائة وعشر. وروى له الجماعة.

السلمي الصحابي

العرباض بن سارية السلمي. أبو نجیح. أحد أصحاب الصفة، وأحد البكائين الذين نزل
فيهم: ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم... الآية. سكن حمص. وروى عن النبي صلى
الله عليه وسلم وأبي عبيدة.
توفي سنة خمس وسبعين للهجرة. وروى له الأربعة.

الألقاب

ابن عرفة المسند: الحسن بن عرفة، ابن عرفة المهلي: إبراهيم بن محمد ابن عرفة، أبو
العرب الإفريقي المالكي: اسمه محمد بن أحمد بن تميم، العرفي الشاعر: عبد الله بن
عمرو.

ابن عرق الموت: اسمه محمد بن فتوح. عرقلة الشاعر حسان بن نمير. ابن أبي عروبة
الحافظ: سعيد بن مهران. ابن عروس الكاتب: محمد بن محمد بن عبدوس. عروس
الزهاد: محمد بن يوسف.

عروة

عروة بن حزام. أحد متيمي العرب ومن قتله الغرام، ومات عشقاً في حدود الثلاثين في
خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه. وهو صاحب عفراء التي كان يهواها. وكانت عفراء
ترباً لعروة، بنت عمه يلعبان معا فألف كل منهما صاحبه وكان عمه عقال يقول لعروة:

ابشر فإن عفراء امرأتك إن شاء الله فلم يزالا إلى أن التحق عروة بالرجال وعفراء بالنساء وكان عروة قد رحل إلى عم له باليمن ليطلب منه ما يمهر به عفراء لأن أمها سبأته كثيرا في مهرها فنزل بالحي رجل ذو يسار ومال من بني أمية فرأى عفراء فأعجبه فلم يزل هو وأمها بآبيها إلى أن زوجها به، فلما أهديت إليه قالت:
يا عرو إن الحي قد نقضوا عهد الإله وجاولوا الغدرا وارتحل الأموي بعفراء إلى الشام وعمد أبوها إلى قبر فجدده وسواه وسأل الحي كتمان أمرها، ووفد عروة بعد أيام فنعاهها أبوها إليه فذهب إلى ذلك القبر ومكث مدة يختلف إليه فأنته جارية من الحي فأخبرته القصة، فرحل إلى الشام ومقصد الرجل وانتسب له في عدنان فأكرمه وبقي أياما، فقال لجارية لهم: هل لك في يد تولينها؟ قالت: وما هي؟ قال: هذا الخاتم تدفعينه إلى مولاتك فأبت عليه مرارا فعرفها الخبر وقال: إطرحي هذا الخاتم في صبوحتها فإن أنكرته قولي إن ضيفنا اصطيح قبلك ولعله وقع من يده فلما فعلت الجارية ذلك عرفت عفراء الخبر وقالت لزوجها: إن ضيفك ابن عمي فجمع بينهما وخرج وتركهما وأوقف من يسمع ما يقولان فتشاكيا وتباكيا طويلا ثم أتته بشراب وسألته شربه فقال: والله ما دخل جوفي حرام قط ولا ارتكبتة ولو استحللته كنت قد استحللته منك وأنت حظي من الدنيا وقد ذهبت مني وذهبت منك فما أعيش بعدك، وقد أجمل هذا الرجل الكريم وأحسن وأنا مستحي منه ولا أقيم بمكاني بعد علمه، وإني لأعلم أني لأرحل إلى منيتي فبكت وبكى وجاء زوجها وأخبره الخادم بما جرى بينهما فقال لها: يا عفراء، إمنعي ابن عمك من الخروج فقالت: لا يمتنع فدعاه وقال: يا أخي، اتق الله في نفسك فقد عرفت خبرك وإن رحلت تلفت والله ما أمنعك من الاجتماع معها أبدا، وإن شئت فارقتها، فجزاه خيرا وقال: إنما كان الطمع فيها أفني والآن فقد يئست وحملت نفسي على الصبر والياس يسلي، ولي أمور لا بد من الرجوع إليها فإن وجدت لي قوة إلى ذلك وإلا عدت إليكم وزرتكم حتى يقضي الله من أمري ما يشاء فزودوه وأكرموه وأعطته عفراء خمارا لها فلما رحل عنهم نكس بعد صلاحه وأصابه غشي وخفقان وكان كلما أغمي عليه ألقي عليه كربة ذلك الخمار فيفيق فلقبه في الطريق ابن مكحول عراف اليمامة وجلس عنده وسأله عما به وهل هون خبل أو جنون فقال له عروة: ألك علم بالأوجاع؟ فقال: نعم فأنشأ عروة يقول:

أقول لعراف اليمامة داوئي	فإنك إن داويتني لطبيب
فواكبدي أمست رفاتا كأنما	يلذعها بالموقدات لهيب
عشية لا عفراء منك قريبة	فتسلو ولا عفراء منك قريب
فوالله ما أتسناك ما هبت الصبا	وما عقيتها في الرياح جنوب
عشية لا خلفي مكر ولا الهوى	أمامي ولا يهوى هواي غريب
وإني لتغشاني لذكراك فترة	لها بين جلدي والعظام دبيب

صفحة : 2857

قال الأخباريون: ولم يزل كذلك حتى مات في طريقه قبل أن يصل إلى حيه بثلاث ليال. وبلغ عفراء خبره فجزعت جزعا شديدا وقالت ترثيه:
ألا أيها الركب المحبون وبحكم
فلا تهنا الفتيان بعدك لذة
وقل للحبالي لا يرجين غائبا
والأبيات وتندبه وتبكيه إلى أن ماتت بعده بأيام قلائل.
وعن أبي صالح، قال، كنت مع ابن عباس بعرفة فأتاه فتيان يحملون فتى لم يبق إلا خياله فقالوا له: يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ادع لنا الله تعالى له فقال: وما به؟ فقال الفتى:

بنا من جوى الأحزان في الصدر لوعة	تكاد لها نفس الشفيق تذوب
ولكنما أبقي حشاشة معول	على ما به عود هناك صليب قال: ثم

خفقت في أيدهم فإذا هو قد مات فما رأيت ابن عباس في عشيته سأل الله إلا العافية مما ابتلي به ذلك الفتى. قال، وسألت عنه فقيل لي: هذا عروة بن حزام. ومن شعر عروة بن حزام:

بصنعاء عوجا اليوم وانتظراني
فإنكما بي اليوم مبتليان
بوشك النوى والبين معترفان
وما وإلى من جئتما تشيان
ومن لو رأني عانيا لفداني
بي السقم من عفراء يا فتیان
حديثا وإن ناجيته ودعاني
وعراف نجد إن هما شفياني
ولا شربة إلا وقد سقياني
وقاما مع العواد بيتدران
بما ضمننت منك الضلوع يدان
على الصدر والأحشاء حد سنان
ودانيت منها غير ما تريان
شفيعان من قلبي لها جدلان
جميعا على الرأي الذي يريان
ولا للجبال الراسيات يدان
تحملت من عفراء منذ زمان
على كبدي من شدة الخفقان عروة بن

خليلي من عليا هلال بن عامر
ولا تزهدا في الأجر عندي وأجملا
إلما على عفراء إنكما غدا
فيا واشيبي عفراء ويحكما بمن
بمن لو أراه عانيا لفديته
متى تكشفنا عني القميص تينا
فقد تركتني لا أعني لمحدث
جعلت لعراف اليمامة حكمه
فما تركا من حيلة يعلمانها
ورشا على وجهي من الماء ساعة
وقالا شفاك الله والله ما لنا
فويلي على عفراء ويل كأنه
أحب ابنة العذري حبا وإن نأت
إذا رام قلبي هجرها حال دونه
إذا قلت لا قالا بلى ثم أصبحا
تحملت من عفراء ما ليس لي به
فيا رب أنت المستعان على الذي
كان قطة علقت بجناحها

أسماء

عروة بن أسماء بن الصلت السلمي. حرص المشركون يوم بئر معونة أن يؤمنوه فأبى، وكان ذا خلة لعامر بن الطفيل، مع أن قومه بني سليم حرصوا على ذلك فقال: لا أقبل لهم أمانا، ولا أرغب بنفسني عن مصارعهم ثم تقدم فقاتل حتى قتل شهيدا رضي الله عنه.

قاضي الكوفة

عروة بن عياش ابن أبي الجعد البارقي. استعمله عمر على قضاء الكوفة وذلك قبل أن يستقضي شريحا. قال علي بن المديني: من قال فيه عروة بن الجعد فقد أخطأ إنما هو عروة ابن أبي الجعد. كان خفي داره سبعون فرسا رغبة في الرباط وهو الذي روى حديث: الخير معقود بنواصي الخيل. وروى عنه قيس ابن أبي حازم والشعبي وأبو إسحاق والعزيز بن حرث وشيب بن غرقدة. وتوفي هفي حدود السبعين. وروى له الجماعة.

أمير الكوفة

عروة بن المغيرة بن شعبة. أخو حمزة وعقار. ولي إمرة الكوفة للحجاج. وتوفي في حدود التسعين للهجرة. وروى له الجماعة.

أبو مسعود الثقفي

صفحة : 2858

عروة بن مسعود بن معتب بن مالك. أبو مسعود الثقفي. قال ابن إسحاق: لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف اتبع أثره عروة حتى أدركه قبل أن يصل المدينة فأسلم وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرجع إلى قومه بالإسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن فعلت فإنهم قاتلوك فقال له عروة: يا رسول الله أنا أحب إليهم من أباكارهم وكان فيهم محببا مطاعا فخرج يدعو قومه إلى الإسلام فأظهر دينه رجاء أن لا يخالفوه لمنزلته فيهم فلما أشرف على قومه وقد دعاهم إلى دينه رموه

بالنبل من كل وجه فأصابه سهم فقتله. وقيل لعروة: ما ترى في دمك؟ فقال: كرامة أكرمني الله بها وشهادة ساقها إلي فليس في إلا ما في الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يرتحل عنكم قال؛ فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: مثله في قومه مثل صاحب يس في قومه. وقال فيه عمر بن الخطاب شعرا يرثيه. وقال قتادة قوله تعالى: لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قالها الوليد بن المغيرة؛ قال: لو كان ما يقول محمد حقا أنزل علي القرآن أو على عروة بن مسعود الثقفي. قال: والقريتان مكة والطائف وقال مجاهد: وهو عتبة بن ربيعة من مكة، وابن عبد الليل الثقفي من الطائف. والأكثر قول قتادة. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عرض علي الأنبياء فإذا موسى رجل ضرب من الرجال كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى ابن مريم وإذا أقرب من رأيت به شبهة عروة بن مسعود.

عروة بن أبي قيس

عروة بن أبي قيس مولى عمرو بن العاص، الفقيه، المصري. روى عن عبد الله بن عمرو وعقبة بن عامر.

أحد الفقهاء السبعة

عروة بن الزبير بن العوام القرشي، الأسدي، الفقيه. الإمام، المدني. روى عن أبيه وعلي وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وأسامة بن زيد، وزيد بن ثابت، وحكيم ابن حزام، وعائشة، وأبي هريرة، وابن عباس، وطائفة. وهو أحد الفقهاء السبعة. وهو شقيق أخيه عبد الله بخلاف مصعب وأمهما أسماء بنت أبي بكر الصديق. وهو أول من صنف المغازي. قال حميد بن عبد الرحمن: لقد رأيت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنهم ليسألون عروة وقال الزهري: رأيت عروة بحرا لا تكدره الدلاء. وكان يقرأ في كل يوم ربع القرآن نظرا في المصحف ويقوم به في الليل. وكان إذا كان أيام الرطب ثم حائطه وأذن للناس يدخلون ويأكلون ويحملون. وهو الذي احتفر البئر التي في المدينة منسوبة إليه؛ وليس بالمدينة بئر أعذب منها.

ولد سنة اثنتين وعشرين وقيل ست وعشرين. وتوفي سنة أربع وتسعين للهجرة. وروى له الجماعة. وجمع المسجد الحرام بين عبد الملك بن مروان وبين عبد الله بن الزبير، وأخيه مصعب، وعروة أيام تألفهم؛ فقال بعضهم: هلم فلنتمنه فقال عبد الله: منيتي أن أملك الحرمين،

صفحة : 2859

وأناال الخلافة وقال مصعب: منيتي أن أملك العراقيين، وأجمع بين عقيلتي قريش سكينه بنت الحسين وعائشة بنت طلحة وقال عبد الملك بن مروان: منيتي أن أملك الأرض كلها وأخلف معاوية فقال عروة: لست في شيء مما أتم فيه منيتي الزهد في الدنيا والفوز في الآخرة، وأكون ممن يروى عنه هذا العلم فبلغ كل مناه فكان عبد الملك بن مروان بعد ذلك يقول: من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى عروة وقدم عروة على الوليد بن عبد الملك فلما كان في وادي القرى وقعت في رجله قرحة فأشاروا عليه في مجلس الوليد بأن يقطعها وإلا أفسدت جميع جسدك فدعى الجزار ليقطعها وقالوا: نسقيك الخمر حتى لا تجد ألما فقال: لا أستعين بحرام الله على ما أرجوه من عافيته فقالوا: نسقيك مرقدا فقال: ما أحب أن أسلب عضوا من أعضائي وأنا لا أجد ألم ذلك فأحتسبه ودخل عليه قوم أنكروهم فقال: ما هؤلاء؟ قالوا: يمسونك فإن الألم ربما عزب معه الصبر فقال: أرجو أن أكفيكم ذلك من نفسي فقطعت ركبته بالسكين في مجلس الوليد والوليد مشغول عنه بمن يحدثه ولم يدر الوليد بقطعها حتى شم رائحة الكي بالنار هكذا ذكر القتيبي. وقال غيره؛ قال: دعوني أصلي فإنه كان إذا صلى اشتغل عن نفسه بالصلاة فقطعت وهو يصلي وقيل إنها قطعت بالمنشار، وأعلي له الزيت فحسم به فغشي عليه فلما أفاق وهو يمسح العرق قال: لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا . وما ترك ورده تلك الليلة. ودخل ابنه محمد؛ وكان يدعى زين المواقب لحسنه؛ إسطلب الوليد فرفته

دابة فقتلته وعروة لا يعلم فأتاه صديق له يزهده في الدنيا ويذكره الموت ويرغبه في الآخرة فظن عروة إنما يعزبه عما ابتلي به في جسده فذكر له موت محمد ولده؛ فاسترجع وأنشأ يقول:

وكننت إذا الأيام أحدثن نكبة
بأبيات معن بن أوس:

لا حملتني نحو فاحشة رجلي
ولا دلني رأبي عليها ولا عقلي
من الدهر إلا قد أصابت فتى قبلي ثم
رفع رأسه إلى السماء وقال: وعزتك لئن كنت ابتليت لقد عافيت، ولئن كنت قد أخذت لقد أبقيت أخذت واحدا وأبقيت لي ستة، وأخذت طرفا وأبقيت ثلاثا فلما ارتحل إلى المدينة وشارفها لقيته أشراف قريش والأنصار وأهل المدينة فمن بين باك ومعز ومهن فما سمع من كلامه إلا قوله: أيها الناي من كان يريدني للصراع والسباق فقد أودى، ومن كان يريدني للعلم والجاه فقد أبقي الله خيرا كثيرا. ولقد أحسن الله إلي وهب لي سبع بنين فمتعني بهم ما شاء، ثم أخذ واحدا وأبقي لي ستة، ووهب لي يدين ورجلين فمتعني بهن ما شاء ثم أخذ منهن واحدة وأبقي لي ثلاثا فله الحمد.

وذكر ابن عساکر في تاريخه عند ذكر المجهولين أن رجلا من بني عبس وفد على الوليد بن عبد الملك للخوولة فسأله عن حاله وعن سبب ذهاب عينيه فقال: ما كان في الأرض عيسي أكثر مني مالا وولدا وأهلا فأتى السيل ليلا فلم يبق لي مالا ولا أهلا ولا ولدا إلا ذهب به إلا بنيا لي صغيرا وبعيرا فحملت الصبي وند البعير فوضعت الصبي وتبعته البعير فنحنى برجله ففقا عيني، ورجعت إلى ولدي فإذا الذئب يبلغ في بطنه فقال الوليد: إذهبوا بهذا إلى عروة بن الزبير ليعلم أن في الدنيا من هو أعظم مصيبة منه أبو عامر الليثي عروة بن أذينة. أذينة لقب واسمه يحيى بن مالك. أبو عامر. الليثي. الشاعر، الحجازي، المشهور. سمع ابن عمر، وروى عنه مالك في الموطأ. وكان من فحول الشعراء. قال أبو داود: لا أعلم له إلا حديثا واحدا. وتوفي في حدود الثلاثين ومائة. ومن شعره:

لقد علمت وما الإسراف من خلقي
أسعى له فيعيني تطلبه
فإن حظ امرئ غيري سيلغه
لا خير في طمع يدي لمنقصة
ولا أركب الأمر تزري بي عواقبه
أن الذي هو رزقي سوف يأتيني
ولو قعدت أتاني لا يعينني
لا بد لا بد أن يجتازه دوني
وعفة من عفاف العيش تكفيني
ولا يعاب به عرضي ولا ديني

صفحة : 2860

كم من فقير غني النفس نعرفه
ومن هدو رمانى لو قصدت له
إنى لأنظر فيما كان من أربي
لا أتبعي ونصل من يبغى مقاطعتي
وجماعة من الشعراء إلى هشام بن عبد الملك فتيبنهم فلما عرف عروة قال له، ألسنت القائل: لقد علمت وما الإسراف من خلقي... البيت فقال عروة: نعم أنا قائلها قال: فألا قعدت في بيتك حتى يأتيك رزقك؟ وغفل عنه هشام فخرج عروة من وقته وركب راحلته ومضى منصورا ثم افتقده هشام وأتبعه بجائزته وقال للرسول قل له أردت تكذيبنا وتصديق نفسك فلقه وابلغه الرسالة ودفع إليه الجائزة فقال: قل له: قد صدقني الله وكذبك .

وتوفي في حدود التسعين للهجرة. وروى له النسائي وابن ماجه.
ابن عروة اسمه: محمد بن عروة.

عريب

عريب

عريب - بفتح العين وكسر الراء - ابن حميد الدهني. روى عن علي وعمار وقيس بن سعد بن عبادة.

المغنية

عريب المغنية: كانت بارعة الحسن، كاملة الطرف، حاذقة بالغناء، وقول الشعر، معدومة المثل اشتراها المعتصم بمائة ألف، واعتقها. ويقال إن جعفر البرمكي أحب أمها وأنه اشتراها وأودعها في مكان خوفي من أبيه فأتت منه بعريب والله أعلم. وتوفيت عريب في حدود الثلاثين والمائتين.

وهي بفتح العين وكسر الراء؛ وجدته بخط الفضلاء المحررين عريب، وبخط بعض الفضلاء عريب بضم العين وفتح الراء. والأول أصح لأن إبراهيم بن المدبر قال فيها:

زعموا أي أحب عريبا حل من قلبي هواها محلا
وليفل من قد رأى الناس قدما هي شمس والنساء نجوم

فإذا لاحت أفلن غروبا قلت: وأهل عصرها أخبر باسمها وخصوصا من بينه وبينها مطارحات وعشرة متصلة. ومن شعره فيها أيضا:

ألا يا عريب وقيت الردى فإنك أصبحت بين النساء
فقربك يدني لذيق الحياة فنعم الجليس ونعم الأيس

ونعم السمير ونعم السكن وكانت ذات جوار مشهورات بالغناء فمنهن تحفة الزامرة وبدعة المغنية. وفيهما يقول إبراهيم بن المدبر:

إن عريبا خلقت وحدها ونعمة الله في خلقه
أشهد في جاريتها على فبدعة تبعد في شدوها

يا رب أمتعها بما خولت المأمون، وكان شديد الكلف بحبها. ومن شعرها:

وأنتم أناس فيكم الغدر شيمة عجبت لقلبي كيف يصبو إليكم
لكن المأمون أنشدتها مداعبا: أنا المأمون والملك الهمام

علي كل ما يحسن من أمرها يقصر العالم عن شكرها
أنهما محسنتا دهرها وتحنة تتحف في زمرها
وأمدد لنا يا رب في عمرها وكانت من جوارى لكم أوجه شتى وألسنة عشر

على عظم ما يلقي وليس له صبر حكى علي أي بحبك مستهام
ويبقى الناس ليس لهم إمام فقالت له: يا أمير المؤمنين والدك أمير المؤمنين هارون الرشيد أعشق منك حين يقول:

وخللن من قلبي بكل مكان وأطيعهن وهن في عصياني
وبه قوين أعز من سلطاني وذلك أن والدك أمير المؤمنين قدم ذكر جواريه على نفسه وأنت قدمت ذكرك على من زعمت أنك تهواه فقال لها المأمون: صدقت إلا أنني منفرد بحبك وحب الرشيد منقسم بين ثلاث

جوارى وشتان بين ربيبي الحيين فقالت له: أعرفهن يا أمير المؤمنين أما الواحدة وهي فلانة وكانت هي المقصودة بحبه وأما الأخرى ففأحبهما لأجلها وقربهما إلى بسببها من قلبه كما قال خالد بن يزيد بن معاوية في رملة:

صفحة : 2861

ومن أجلها أحببت أخوالها كلبا وكما قال

أحب بني العوام من أجل حبها

الآخر:

أحب لحيها السودان حتى
من أجل محبوبتيهما وعيشنا هذين الوصفين تقربا إلى قلب معشوقتيهما وهذا المخرج لعذر
أمير المؤمنين هارون فأين المخرج لعذر أمير المؤمنين؟ فاستحيا منها وعظم وجدته بها
لما رأى من فضلها وحسن خطابها.

وكان بين عريب وبين إبراهيم بن المدير مطارحات ومداعبات مذكورة بين أهل الأدب.
من ذلك ما حكاه الفضل بن العباس بن المأمون قال: زارني عريب يوما ومعها عدة من
جواربها فوافقتنا ونحن علي شراينا فتحدثت معنا ساعة وسألته تقيم عندي فأبت وقالت
وعدت جماعة من أهل الأدب والظرف أن أصير إليهم وهم في جزيرة المؤيد منهم
إبراهيم بن المدير وسعيد بن حميد ويحيى بن عيسى بن منارة فحلفت عليها فأقامت
ودعت بدواة وقرطاس وكتبت إليهم سطرا واحدا: بسم الله الرحمن الرحيم. أردت ولولا
ولعلي، ووجهت بالرقعة إليهم فلما وصلت قرأوها وغيوا بجوابها فأخذها إبراهيم بن المدير
فكتب تحت أردت ليت وتحت لولا ماذا وتحت لعلني أرجو، ووجه بالرقعة فلما قرأتها
طربت ونعرت وقالت: أنا أترك هؤلاء وأقعد عندكم تركني الله إذا من يديه فقامت ومضت
إليهم وقالت: لكم في جواربي كفاية وكتبت إليه مرة: وهب الله بقاءك ممتعا بالنعيم ما زلنا
أمس في ذكرك فمرة نمدحك ومرة نأكلك ونذكرك بما فيك لونا لونا إجمد ذنبك الآن
وهات حجج الكتاب ونفاقهم. فأما خبرنا أمس فإننا شربنا من فضل نبيذك على تذكارك
رطلا رطلا وقد رفعا حسابنا إليك فارفع حسابك وخبرنا من زارك أمس وألهاك وأي شيء
كنت القصة على جهتها ولا تخطر فتحوجنا إلى كشفك والبحث عنك وقل الحق فمن
صدق نجا، ومن أحوجك إلى تأديب فإنك لا تحسن أن تؤدبه، والحق أقول إنه يعتريك كزاز
شديد يجوز حد البرد وكفالك بهذا من قول وإن عدت سمعت أكثر من ذلك. والسلام. وقال
أبو عبد الله ابن حمدون، اجتمعت أنا وإبراهيم بن المدير وابن منارة والقاسم بن زرور
في بستان بالمطيرة في يوم غيم يهريق رذاذه ويقطر أحسن قطر ونحن في أطيب عيش
واحسن يوم فلم نشعر إلا بعريب قد أقبلت من بعيد فوثب إبراهيم بن المدير من بيننا
وخرج حافيا حتى تلقاها وأخذ بركابها حتى نزلت وقبل الأرض بين يديها وكانت قد هجرته
مدة لشيء أنكرته عليه فجاءت وجلست وأقبلت عليه مبتسمة ثم قالت: غنما جئت إلى
من هاهنا لا إليك فاعتذر وشيعنا قوله وشفعنا له فرضيت وأقامت عندنا يومئذ وباتت
وأصطبحننا من غد وأقامت عندنا فقال إبراهيم:

بأبي من حقق الظن به
كان كالغيث تراخي مدة
طاب يومان لنا في قربه
فأقر الله عيني وشفاه
وأتانا زائرا مبتديا
فأتى بعد قنوط مرويا
بعد شهرين لهجر مضيا
سقما كان لجسيمي مبليا ولعريب في هذا الشعر
لحنان رمل وهزج بالوسطى ولابن المدير فيها شعر كثير. حدث اليزيدي، قال، خرجنا مع
المأمون في خرجته إلى بلاد الروم فرأيت جاربه عريب في هودج فلما رأته قالت: يا
يزيدي أنشدني شعرا قلته حتى أصنع فيه لحنا فأنشدت:

ماذا بقلبي من دوام الخفق
من قبل الأردن أو دمشق
ذاك الذي يملك مني رقي
ولست أبغي ما حيت عتقي قال: فتنفست

نفسا ظننت أن ضلوعها تقصفت، فقلت:
إني لأحسب أن الشيب غير حالتي
وَصِيرَ وَصَلَ الْغَانِيَاتِ مُحْرَمًا عَلْوِيهِ:
المغني اسمه علي بن عبد الله بن سيف. يأتي ذكره في موضعه إن شاء الله.
ابن العلوية: الصوفي محمد بن محمود.
ابن العلاف: هبة الله بن الحسن.

علان
الشعوبي الوراق

علان الوراق. الشعوبي، اصله من الفرس. وكان علامة بالأنساب والمثالب والمنافرات منقطعا إلى البرامكة ينسخ في بيت الحكمة للرشيد والمأمون والبرامكة. عمل كتاب الميدان الذي هتك فيه العرب وأظهر مثالبها. وكان قد عمل كتابا سماه الحلبة لم يتمه وانقرض أثره. وابتدأ في كتاب الميدان ببني هاشم ثم قبيلة بعد قبيلة على الترتيب إلى آخر قبائل اليمن على ترتيب كتاب ابن الكلبي، وكتاب فضائل كنانة، وكتاب نسب النمر بن قاسط، وكتاب نسب تغلب بن وائل، وكتاب فضائل ربيعة؛ وكتاب المنافرة. وقال علان: مررت يوما بمخنت يغزل على حائط فقال لي: من ابن أنت؟ قلت: من البصرة. فقال: لا إله إلا الله تغير كل شيء كانت القروذ تأتي من اليمن والآن تجيء من العراق ولما قال عبد الله ابن طاهر قصيدته التي أولها:

مدمن الإغضاء موصول
ومديم العتب مملول وفخر فيها بقتله أبيه
طاهر محمدا الأمين؛ أجابه محمد بن يزيد الخصيبي بأبيات رد فيها عليه وقال:
لا يرعك القال والقيـل
كل ما بلغت تحمـيل فقال علان قصيدة رد فيها
عليه وهجاه ومدح عبد الله بن طاهر وفضل العجم على العرب وأولها:
أبها اللاطي بحفرته
في قرار الأرض مجعول
قد تخاللتنا على دخل
واستخفتك التهاويل
وأبو العباس غادية
لعزاليتها أهاليل
تمطر العقيان راحته
وله بالجود تهطيل
رستمي في ذرى شرف
زانه تاج وإكليل
وعليه من جلالتـه
كرم عد وتبجيل
إن لي فخرا مباءته
في قرار النجم مأهول
ورجال شربهم غدق
هم لما حازوا مباديل
كسروبات أبوتنا
غرر زهر مقاويل علان النحوي: علي بن الحسين.

الجزء الحادي والعشرين

بسم الله الرحمن الرحيم

رب أعن

علي

المسعودي المؤرخ

علي بن الحسين بن علي أبو الحسن المسعودي المؤرخ، من ذرية عبد الله بن مسعود الصحابي رضي الله عنه. قال الشيخ شمس الدين: عداه في البغداديين، وأقام بمصر مدة، وكان أخباريا علامة صاحب غرائب وملح ونوادر. مات سنة ست وأربعين وثلاث مائة. وقال ياقوت: ذكره محمد بن إسحق النديم فقال: هو من أهل المغرب، وهو غلط، لأن المسعودي ذكر في السفر الثاني من كتاب مروج الذهب، وقد عدد فضائل الأقاليم ووصف هواءها واعتدالها وانحرافها، ثم قال: وأوسط الأقاليم إقليم بابل الذي مولدنا به. وله من التصانيف: كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر في تحف الأشراف والملوك، وكتاب ذخائر العلوم وما كان في سالف الدهور، وكتاب الرسائل والاستذكار لما مر في سالف الأعصار، وكتاب التاريخ في أخبار الأمم من العرب والعجم، وكتاب التبيه والإشراف، وكتاب خزائن الملك وسر العالمين، وكتاب المقالات في أصول الديانات، وكتاب أخبار الزمان ومن أباده الحدثن، وكتاب البيان في أسماء الأئمة، وكتاب أخبار

الخوارج.

الشريف المرتضى علي بن الحسين بين موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو القاسم المرتضى، علم الهدى نقيب العلويين أخو الشريف الرضي. ولد سنة خمس وخمسين وثلاث مائة وتوفي سنة ست وثلاثين وأربع مائة. وكان فاضلا ماهرا أدبيا متكلمًا، له مصنفات جمة على مذهب الشيعة.

قال الخطيب: كتبت عنه. وكان رأسا في الاعتزال، كثير الاطلاع والجدال. قال ابن حزم في الملل والنحل: ومن قول الإمامية كلها قديما وحديثا أن القرآن مبدل، زيد فيه ونقص منه حاشا علي بن الحسين بن موسى، وكان إماميا فيه تظاهر بالاعتزال، ومع ذلك فإنه كان ينكر هذا القول، وكفر من قاله، وكذلك صاحبه: أبو يعلى الطوسي وأبو القاسم الرازي. وقد اختلف في كتاب في كتاب نهج البلاغة هل هو وضعه أو وضع أخيه الرضي. وحكى عنه ابن برهان النحوي أنه سمعه ووجهه إلى الحائط يعاتب نفسه ويقول: أبو بكر وعمر وليا فعديلا واسترحما فرحما، أفأنا أقول ارتدا بعد أن أسلما؟ قال: فقامت وخرجت، فما بلغت عتبة الباب حتى سمعت الزعقة عليه.

صفحة : 2863

وكان ابن برهان قد دخل عليه في مرضه الذي مات فيه رحمه الله تعالى، وكان يدخل عليه من أملاكه في كل سنة أربعة وعشرون ألف دينار. قال أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي: دخلت على الكيا أبي الحسين يحيى ابن الحسين العلوي الزيدي، وكان من نبلاء أهل البيت ومن المحمودين في صناعة الحديث وغيره من الأصول والفروع، فذكر بين يديه يوما الإمامية فذكرهم أفصح ذكر وقال: لو كانوا من الدواب لكانوا الحمير، ولو كانوا من الطيور لكانوا الرخم، وأطنب في ذمهم. وبعد مدة دخلت على المرتضى وجرى ذكر الزيدية والصالحية أيهما خير، فقال: يا أبا الفضل، تقول أيهما خير ولا تقول: أيهما شر، فتعجبت من إمامي الشيعة في وقتهم، ومن قول كل واحد منهما في مذهب الآخر، فقلت: لقد كفيتم أهل السنة الوقوعة فيكما.

قيل إن المرتضى اطلع يوما من روشنه فرأى المطرز الشاعر وقد انقطع شراك نعله وهو يصلحه فقال له: فديت ركائبك وأشار إلى قصيدته التي أولها: من الطويل.

يسائل عن بدر الدجى الشرق والغربا
غزال يرى ماء القلوب له شربا إلى

سرى مغربا بالعيس ينتجع الركبا
على عذبات الجذع من ماء تغلب

قوله:

إذا لم تبلغني إليكم ركائبي
المطرز مسرعا: أتراها ما تشبه مجلسك وشريك وخلعك؟ أراد بذلك أبيات المرتضى وهي: من الخفيف.

يا خليلي من ذؤابة قيس
غنياني بذكرهم تطرباني
وخذا النوم من جفوني فإني
قد خلعت الكرى على العشاق ومن
تصنيفه: كتاب الشافي في الإمامة، كتاب الملخص في الأصول لم يتمه، كتاب الذخيرة
في الأصول تام، كتاب جمل العلم والعمل تام، كتاب الدرر والغرر، وهو كثير الفوائد تكملة
الغرر، كتاب التنزيه، كتاب المسائل الموصلية الأولى، كتاب المسائل الموصلية الثانية،
كتاب المسائل الموصلية الثالثة، كتاب المقنع في الغيبة، كتاب مسائل الخلاف في الفقه
لم يتم، كتاب الانتصار فيما انفردت به الإمامية، كتاب مسائل مفردات في أصول الفقه،
كتاب المصباح في الفقه لم يتم، كتاب المسائل الطرابلسية الأولى، وكتاب المسائل

الطرابلسية الأخيرة، كتاب مسائل أهل مصر الأولى، كتاب مسائل أهل مصر الثانية، كتاب البرق، كتاب طيف الخيال، كتاب الشيب والشباب، كتاب تتبع أبيات المعاني التي تكلم عليها ابن جنب، كتاب النقص على ابن جنبي في الحكاية والمحكي، كتاب تفسير قصيدة السيد، كتاب قصر الرواية وإبطال القول بالعدد، كتاب الذريعة في أصول الفقه، كتاب المسائل الصيداوية. وله مسائل مفردة نحو مائة مسألة في فنون شتى، ومن شعره: من الكامل.

وطروقهن على النوى تخيل
ودنت بعيديات وجاد بخيل
لم يأت إلا والصباح رسول
وكثيره غبش الظلام قليل
فجميع ما سر القلوب يزول ومنه: من

وطرقني وهنا بأجواز الربا
في ليلة واقفي بها متمنع
يا ليت زائرنا بفاحمة الدجى
فقليله وضح الضحى مستكثر
ما عابه وبه السرور زواله
الطويل.

أراها الكرى عيني ولست أراها
وتبذل جناحاً أن أقبل فاهها
ولا عرف العذال كيف سراها
وما ذا على بعد المزار هداها?
تزور بلا ريب فقلت: عساها ومنه: من

وزارت وسادي في الظلام خريفة
تمانع صباحاً أن أراها بناظري
ولما سرت لم تخش وهنا ظلاله
فماذا الذي من غير وعد أتى بها
وقالوا: عساها بعد زورة باطل
الطويل.

كفيت فلم تجرح بناب ولا ظفر
فإن الأعادي ينبتون من الدهر ومنه: من

تجاف عن الأعداء بقيا فربما
ولا تبر منهم كل عود تخافه
مجزوء الكامل
بيني وبين عواذلي
أنا خارجي في الهوى
مولاي يا بدر كل داجية

في الحب أطراف الرماح
لا حكم إلا للملاح ومنه: من المنسرح
خذ بيدي قد وقعت في اللجج

صفحة : 2864

كالبحر حدث عنه بلا حرج
سلط سلطانها على المهج
ثم ادع لي من هواك بالفرج ومنه: من

حسنك ما تنقصني عجائبه
بحق من خط عذاريك ومن
مد يدك الكريمتين ومن
الخفيف

رق لي من جوانح فيك تدمى
لا تلمني إن مت منهن سقما
ركب البحر فيك أما وأما قلت: شعر جيد:
ولكن، أين هذه الديباجة من ديباجة أخيه الرضي؟ الجامع الباقولي النحوي علي بن الحسين بن علي الضرير أبو الحسن النحوي الباقولي المعروف بالجامع. ذكره أبو الحسن البيهقي في كتاب الوشاح فقال: هو في النحو والإعراب كعبة، لها أفاضل العصر سدنة، والفضل بعد جفائه أسوة حسنة. وقد بعث إلى خراسان بيت الفرزدق المشهور في شهر سنة خمس وثلاثين وخمس مائة، وهو: من الطويل.

وليست خراسان التي كان خالد
فاضل من أفاضل خراسان لهذا البيت شرحا. ثم قال: وهذا الإمام استدرك على أبي علي بها أسد إذ كان سيفاً أميرها وكتب كل

الفسوي، وعبد القاهر، وله هذه الرتبة، ومن شعره: من الرمل.

أحب النحو من العلم فقد
إنما النحوي في مجلسه
يخرج القرآن من فيه كما
التصانيف: شرح اللمع، كتاب كشف المعضلات وإيضاح المشكلات في علل القراءات،
وكتاب الجواهر، وكتاب المجمل، وكتاب الاستدراك على أبي علي، وكتاب البيان في
شواهد القرآن.

أبو الفرج ابن هندو علي بن الحسين بن هندو أبو الفرج الكاتب الأديب الشاعر. له رسائل
مدونة، وكان أحد كتاب الإنشاء في ديوان عضد الدولة. وكان متفلسفا، قرأ كتب الأوائيل
على أبي الحسن العامري بنيسابور، ثم علي أبي الخير ابن الجمار. وورد بغداد في أيام
أبي غالب ابن خلف الوزير فخر الملك، ومدحه. وكان يلبس الدراعة على رسم الكتاب.
ولأبي الفرج هذا، ابن يدعى أبا الشرف عمادا، ذكره البخارزي في دمية القصر، وأورد له
شعرا متوسطا. وقال أبو الفضل البنديجي: هو من أهل الري، وشاهدته بجرجان في سني
بضع عشرة وأربع مائة كاتبا بها. وكان به ضرب من السوداء، وكان قليل القدرة على
شرب النبيذ، فاتفق أنه كان يوما عند أبي الفتح ابن أبي علي حمد كاتب قابوس بن
وشمكير وأنا معه، فدخل أبو علي الموضوع، ونظر فيما كان بين أيدينا من الكتب. وتناشد
هو وابن هندو الأشعار. وحضر الطعام فأكلنا، وانتقلنا إلى مجلس الشراب، فلم يطق ابن
هندو المساعدة على ذلك، فكتب في رقعة دفعها إليه: من الخفيف.

قد كفاني من المدام شميم
هي جهد العقول سمي راحا
إن تكن جنة النعيم فيها
ضحك وأغفاه من الشرب.
ومن شعره أيضا: من الطويل.

أرى الخمر نارا والنفوس جواهرها
فلا تفضحن النفس يوما بشربها
من الكامل.

ما للمعيل وللمعالي إنما
فالشمس تجتاب السماء فريدة
مخلع البسيط
عابوه لما التحى فقلنا:
هذا غزال ولا عجيب

تعرضت الدنيا بلذة مطعم
أراد سفاها أن يموه قبحها
فلا تخدعينا بالشراب فإننا
الفرج منوجهر بن قابوس بقصيدة تألق فيها وأنشده إياها فلم يفهمها ولا أتاه عليها، فقال:
من البسيط.

يا ويح فضلي أما في الناس من رجل
ملك?

يحنو عليه، أما في الأرض من

لأكرمك يا فضلي بتركهم
قد هجاء، لأنه كان يلقب فلك المعالي، فطلبه ليقتله فهرب إلى نيسابور. ومن شعره: من
المتقارب.

عيون الأنام به تعقد
ولي قلبه الحجر الأسود ومنه: من البسيط.

فإن للمجد تدريجا وترتيبا
تنمي وتنتب أنبوا فأنبوا ومنه: من

ضياح حرف الراء في اللثغة
أجهد أن تبلغ بي البلغة ومنه: من

حمائل زق ملاه شمولا
تقلد سيفا يقدر العقولا ومنه: من الخفيف
قد أتى لا أتى بغير لذيذ
يشرب الماء شهوة للنيذ ومنه: من الرمل
من فكاك في مساء وابتكار
وردائي أبدا رهن عقار
إنما الربح لأصحاب الخسار
قلت: ذمي تبدي في غيار
مرح المهرة في ثني العذار ومن شعر ابن

فكف عينا بدمعها غرقه
إلا محاً من جماله ورقه منه: من المنسرح
إن نمت عني فليس لي وسن
حتى تبدي فزادت المحن
يتيه في كنه وصفها الفطن
قد كان غصنا فأورق الغصن ومنه: من

أبقى على روعي ولا نسكي
غمست أكارعهن في مسك ومنه: من السريع
مالك إصلاح وإفسادي
لا بد للراحل من زاد ومنه: من البسيط
وخادع النفس إن النفس تنخدع
فما لحب سواه فيه متسع ومنه: من

ر وأنى ومن أين قد جاءه
تفرغ بالزيت أمعاءه

فاتفقا في الجمال واختلفا
وينقص الورد كلما قطفا ومنه: من الكامل

حللت وقاري في شادن
غدا وجهه كعبة للجمال

لا يؤبسك من مجد تباعده
إن القناة التي شاهدت رفعتها
السريع.

ضعت بأرض الري في أهلها
صرت بها بعد بلوغ المنى
المتقارب.

وساق تقلد لما أتى
فله درك من فارس
لعن الله مبدع التفخيز
أي طيب ولذة لخليع
كل ما لي فهو رهن ما له
ففؤادي أبدا رهن هوى
فدع التفنيد يا صاح لنا
لو تري ثوبي مصبوغا بها
ولقد أمرح في شرح الصبا
هندو: من المنسرح

كفى فؤادي عذاره حرقه
ما خط حرف من العذار به
يا من محياه كاسمه حسن
قد كنت قبل العذار في محن
يا شعرات جميعها فتن
ما غيروا من عذاره سفها
الكامل

أوجى لعارضه العذار فما
فكان نملا قد دبين به
قالوا لهذا القمر البادي
ردوا فؤادا راحلا قبلة
قالوا: اشتغل عنهم يوما بغيرهم
قد صيغ قلبي على مقدار حبههم
المتقارب

عجبت لقولنج هذا الأمي
وفي كل يوم له حقنة
ومنه: من المنسرح
عارض ورد الخدود وجنته
يزداد بالقطف ورد وجنته

المجزوء.

أوصى الفقيه العسكري بأن أكف عن الشراب
فعصيته إن الشراب عمارة الجسم الخراب قال الثعالبي: كان قد اتفق لي في أيام
صباي معنى بديع لم أقدر أني سبقت إليه، ولا ظننت أني شورك في فيه وهو: من مجزوء

الرجز
قلبي وجدا مشتعل
وقد كست جسمي الضنى
إنسانة فتانة
إذا زنت عيني بها
هندو: من الطويل
على الهموم مشتمل
ملابس الصب الغزل
بدر الدجى منها خجل
فبالدموع تغتسل حتى أنشدت لأبي الفرج ابن

محاسن هذا الطيبي أدمعها هطل؟
فكان لها من صوب أدمعها غسل قلت:
وفي كتابي المسمى ب لذة السمع في صفة الدمع باب عقده لهذا المعنى، ونهت على
ما في هذين من القبح.

ومن تصانيف ابن هندو: كتاب مفتاح الطب، والمقالة المشوقة في المدخل إلى علم
الفلسفة، كتاب الكلم الروحانية من الحكم اليونانية، ورسالة الوساطة بين الزناة واللاطة
هزلية وديوان شعره.

صفحة : 2866

القاضي ابن حربويه الشافعي علي بن الحسين بن حرب بن عيسى البغدادي القاضي أبو
عبيد ابن حربويه. روى عنه النسائي في الصحيح، وقال الشيخ محيي الدين: كان من
أصحاب الوجوه، وذكره في شرح المهذب والروضة. ولي قضاء مصر سنة ثمان عشرة،
وكان عالما بالاختلاف والمعاني والقياس، عارفا بالقرآن والحديث. كان يتفقه على مذهب
أبي ثور، وكان ثقة ثباتا. وتوفي سنة تسع عشرة وثلاث مائة.
ابن واقد المروزي علي بن الحسين بن واقد مولى عبد الله بن عامر بن كريب القرشي
المروزي. توفي بمرور سنة إحدى عشرة ومائتين. روى له البخاري آثاره، وروى له مسلم
تعليقا، وروى له الأربعة.

أبو الفرج الأصبهاني صاحب الأغاني علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن
عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي
العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو الفرج الأصبهاني الكاتب العلامة الاخباري
صاحب الأغاني. ولد سنة أربع وثمانين ومائتين، وتوفي سنة ست وخمسين وثلاث مائة،
كذا قال الشيخ شمس الدين وغيره. وقال ياقوت في معجم الأدباء: ذكر في كتاب أدب
الغرباء من تأليفه: حدثني صديق لي، قال: قرأت على قصر معز الدولة بالشماسية: يقول
فلان ابن فلان الهروي: حضرت وفي هذا الموضع في سماط معز الدولة والدنيا عليه
مقبلة، وهيبة الملك عليه مشتملة. ثم عدت إليه في سنة اثنتين وستين وثلاث مائة، فرأيت
ما يعتبر به اللبيب يعني من الخراب. وذكر موت معز الدولة وولاية ابنه بختيار، وكان ذلك
في سنة ست وخمسين وثلاث مائة، انتهى.

قلت: قال كثير من الناس إنه مات في سنة ست وخمسين وثلاث مائة عالمان: أبو علي
القالبي وصاحب الأغاني، وثلاث ملوك: معز الدولة وكافور وسيف الدولة.
وسمع أبو الفرج من جماعة لا يحصون، وروى عنه الدارقطني وغيره.
استوطن بغداد وكان من أعيان أدبائها، وأفراد مصنفها، وكان أخبارا نسابا، شاعرا ظاهرا
التشيع.

قال أبو علي التنوخي: كان يحفظ أبو الفرج من الشعر والأغاني والأخبار والمسندات

والأنساب ما لم أر قط من يحفظ مثله. ويحفظ من سوى ذلك من علوم آخر، منها: اللغة والنحو والخرافات والمغازي والسير، وصنف ليني أمية أقاربه ملوك الأندلس تصانيف وسيرها إليهم، وجاءه الإنعام على ذلك. قال الشيخ شمس الدين: رأيت شيخنا ابن تيمية يضعفه ويتهمه في نقله ويستهل ما يأتي به، وما علمت فيه حرجا إلا قول ابن أبي الفوارس: خلط قبل أن يموت. وقد أثنى على كتابه الأغاني جماعة من جلة الأدباء، انتهى. قال ابن عرس الموصلي: كتب إلي أبو تغلب ابن ناصر الدولة يأمرني بابتياح كتاب الأغاني، فابتعته له بعشرة آلاف درهم، فلما حملته إليه ووقف عليه قال: لقد ظلم وراقه المسكين، وإنه ليساوي عشرة آلاف دينار، ولو فقد ما قدرت عليه الملوك إلا بالبرغائب، وأمر أن يكتب له به نسخة أخرى. وأبيعت مسودات الأغاني وأكثرها في ظهور بخط التعليق، فاشترت لأبي أحمد بن محمد بن حفص بأربعة آلاف درهم. وأهدى أبو الفرج به نسخة لسيف الدولة ابن حمدان فأعطاه ألف دينار. وبلغ ذلك الصاحب ابن عباد فقال: لقد قصر سيف الدولة، وإنه يستاهل أضعافها، ووصف الكتاب وأطنب في وصفه، ثم قال: لقد اشتملت خزائني على مائتي ألف مجلد وسبعة عشر ألف مجلد ما منها ما هو سميري غيره، ولا راقني منها سواه. ولم يكن كتاب الأغاني يفارق سيف الدولة في سفر ولا حضر. وقال أبو الفرج: جمعته في خمسين سنة، وكتبت به نسخة واحدة وهي التي أهديت لسيف الدولة.

قال ياقوت: كتبت منه نسخة بخطي في عشر مجلدات، وجمعت تراجمه، ونهت على فوائده، وذكرت السبب الذي من أجله وضع تراجمه. ووجدته يعد بشيء ولا يفني به في غير موضع منه، كقوله في آخر أخبار أبي العتاهية: وقد طالت أخباره ها هنا، وسنذكر أخباره مع عتب في موضع آخر، ولم يفعل. وقال في موضع آخر: أخبار أبي نواس مع جنان، إذ كانت سائر أخباره قد تقدمت، ولم يتقدم شيء، إلى أشباه ذلك. والأصوات المائة هي تسع وتسعون، وما أظن إلا أن الكتاب قد سقط منه شيء، أو يكون النسيان غلب عليه، والله أعلم.

صفحة : 2867

قلت: وقد ذكرت في صدر الكتاب في الديباجة عندما سردت أسماء الكتب المصنفة في التواريخ، جماعة ممن اختار كتاب الأغاني. وكان أبو الفرج من أصحاب الوزير أبي محمد المهلب الخيصين به، وكان أبو الفرج وسخا في نفسه ثم في ثوبه قدرا، لم يكن يغسل دراعة يلبسها، ولا تزال عليه أن تلبى. وكان له قط اسمه يقق، مرض ذلك القط بقولنج فحقنه بيده، وخرج ذلك الغائط على يديه، وقد طرق الباب عليه بعض أصحابه الرؤساء، فخرج إليهم وهو بتلك الحال، لم يغسل يديه، واعتذر إليهم بشغله عنهم بأمر القط. وكان يوما على مائدة الوزير أبي محمد المهلب، فقدمت سكباجة، فوافقت من أبي الفرج سعلة، فبدر من فمه قطعة بلغم وقعت في وسط السكباجة، فقال الوزير: إرفعوها وهاتوا من هذا اللون بعينه في غير هذه الغضارة. ولم يبين عنده ولا في وجهه إنكار، ولا داخل أبا الفرج استحياء ولا انقباض.

وكان الوزير من الصلف على ما حكى عنه، أنه كان إذا أراد أكل شيء بملقعة كالأرز واللبن وغير ذلك، وقف من الجانب الأيمن غلام معه ثلاثون ملقعة زجاجا مجرودا، فيأخذ ملقعة ويأكل بها لقمة واحدة، وناولها لغلام آخر وقف على يساره، ثم يتناول ملقعة غيرها جديدة ويأكل بها لقمة واحدة، ثم يدفعها إلى الغلام الذي على يساره حتى لا يدخل الملقعة في فمه مرة أخرى. وكان مع هذا الصلف والظرف والتجنب يصبر على مواكلة أبي الفرج ويحتمله لأدبه ومحادثته. ولما طال الأمر على الوزير، صنع له مائتين عامة وخاصة، يدعو إلى الخاصة من يريد مواكلته.

وكان أبو الفرج أكولا نهما، فإذا ثقل الطعام على معدته تناول خمسة دراهم فلفلا مدقوقا، ولا يؤذيه ولا تدمع منه عيناه. وكان لا يقدر أن يأكل حمصة واحدة، ولا يأكل طعاما

فيه حمص، وإذا أكل شيئاً منه سرى بدنه كله، وبعد ساعة أو ساعتين يفصد، وربما لذلك دفعته. قال: ولم أدع طبيبا حاذقا إلا سألته عن ذلك ولا يخبرني عن السبب، ولا يعلم له دواء. فلما كان قبل فالحه ذهب عنه العادة في الحمص، فصار يأكله ولا يضره، وبقيت عليه عادة الفلفل.

وكان يوما هو والوزير المهلب في مجلس شراب، فسكر الوزير ولم يبق أحد من الندماء غير أبي الفرج فقال له: يا أبا الفرج، أنا أعلم أنك تهجوني سرا فاهجني الساعة جهرا. فقال: الله الله أيها الوزير في إن كنت قد مللتي انقطعت، وإن كنت تؤثر قتلي فبالسيف إذا شئت، فقال: لا بد من ذلك، فقال:

لي أبر بلولب فقال الوزير

في حر أم المهلب هات مصراعا آخر، فقال: الطلاق يلزم الأصفهاني إن زاد علي هذا. وكان أبو القاسم الجهني المحتسب على فضله فاحش الكذب. كان في بعض الأيام في مجلس فيه أبو الفرج، فجرى حديث الننع وإلى أي حد يطول. فقال الجهني: في البلد الفلاني ننع ينشجر حتى يعمل من خشبه السلايم، فاغتاط أبو الفرج من ذلك وقال: نعم عجائب الدنيا كثيرة، ولا يدفع هذا ولا يستبعد. وعندني ما هو أعجب من هذا وأغرب، وهو زوج حمام راعي بيض في كل نيف وعشرين يوما بيضتين فأنزعهما من تحته، وأضع مكانهما صنجة مائة وصنجة خمسين، فإذا انتهت مدة الحصان تفقس الصنجتان عن طست وإبريق أو سطل وكرنيب. فعم أهل المجلس الضحك، وفطن الجهني وانقبض عن كثير مما كان يحكيه.

ومن تصانيف أبي الفرج: كتاب الأغاني الكبير، كتاب مجرد الأغاني، كتاب التعديل والانتصاف في أخبار القبائل وأنسائها، كتاب مقاتل الطالبيين، كتاب أخبار الفتيان، كتاب الإماء الشواعر، كتاب المماليك الشعراء، كتاب أدب الغرباء، كتاب الديارات، كتاب تفضيل ذي الحجة، كتاب الأخبار والنوادر، كتاب أدب السماع، كتاب أخبار الطفيليين، كتاب مجموع الأخبار والآراء، كتاب الخمارين والخمارات، كتاب الفرق والمعيار في الأوغاد والأحرار، وهو رسالة عملها في هرون بن المنجم، كتاب دعوة التجار، كتاب أخبار حطة البرمكي، كتاب جمهرة النسب، كتاب نسب بني عبد شمس، كتاب نسب بني شيبان، كتاب نسب المهالبة، كتاب نسب بني تغلب، كتاب الغلمان المغنين، كتاب مناجيب الخصيان، عمله للوزير المهلب في خصيين كانا له مغنيين، كتاب الحانات.

ومن شعره، ما كتبه إلى الوزير المهلب يشكو الفأر ويصف الهر: من الخفيف
يا لحدب الظهور فقص الرقاب

صفحة : 2868

ق وللعيث والأذى والخراب
طان نقبا أعى على النقاب
ننها شاريات مع ذاك كل الشراب
دل قرص القلوب قرص الثياب
كي السبالين أنمر الجلباب
ح لعينيه خاله ليث غاب
وإزاء السقوف والأبواب
د وإلا فظفره في قراب
لم ما جنتاه غير التراب
ه أخيرا وأولا بالخضاب
وهو طورا يخطو على عناب
بة أوفى من أكثر الأصحاب

خلقت للفساد مذ خلق الخل
ناقبات في الأرض والسقف والحي
آكلات كل المأكلا لا تام
آفات قرص الثياب وقد يع
زال همي منهن أزرق تر
ليث غاب خلقا فمن لا
ناصر طرفه إزاء الزوايا
ينتضي الظفر حين يظفر للصي
لا ترى أحيثيه عين ولا يع
قرطقوه وشنفوه وحلو
فهو طورا يمشي بحلي عروس
حبذا ذاك صاحبها هو في الصح
ومنه ما قاله في الوزير المهلب: من الكامل

أبعين مفتقر إليك نظرتني
لست الملموم أنا الملموم لأنني
قلت: وقد مرا في ترجمة أبي الطيب المتنبي، ومنه: من الطويل
حضرتكم دهرًا وفي الكم تحفة
إذا كان هذا حالكم يوم أخذكم
ومنه في المهليبي: من الطويل
ولما انتجعنا لأئذين بظله
وردنا عليه مقترين فراشنا

فأهنتني وقذفتني من حالق
أنزلت آمالي بغير الخالق
فما أذن البواب لي في لقائكم
فما حالكم بالله يوم عطائكم؟

أعان وما عنى، ومن وما منى
وردنا نداءه مجددين فأخصبنا

ابن كوجك الوراق علي بن الحسين بن علي العيسبي يعرف بابن كوجك الوراق. كان أديبا
فاضلا يورق بمصر. سمع من أبي مسلم محمد بن أحمد كاتب أبي الفضل ابن حنزابة
الوزير، ومات سنة أربع وتسعين وثلاث مائة. وصنف كتبها: كتاب الطيورين، وكتاب
أعز المطالب إلى أعلى المراتب في الزهد. ومن شعره: من الطويل
وما ذات بعل مات عنها فجاءة
بأرض نأت عن والديها كليهما
فلما استبان الحمل منها تنههوا
فجاءت بمولود غلام فأحرزت
فلما غدا للمال ربا ونافست
وكاد يطول الدرع في القد جسمه
وأصبح مأمولا يخاف ويرتجى
أتيح له عيل الذراعين محذر
فلم يبق منه غير عظم مجزر
بأوجع مني يوم ولت حملهم

العسقلاني النحوي علي بن الحسين بن بلبل أبو الحسن العسقلاني النحوي. من شعره:
من مجزوء الكامل
شعر الذؤابة والعذار
بأبي الذي في خده
سكرت لواحظه وقل
عابوا امتهاني في هوا
السرير
تدل بالذابل حسنا وفي
أزرق كالأزرق يوم الوعى

قاما بعذري واعتذاري
ماء الصبا ولهيب نار
بي ما يفيق من الخمار
ه كأنني أنا باختياري ومنه في أزرق العين: من

طرفك ما في طرف الذابل
كلاهما يوصف بالقاتل ابن عريبة الشافعي

صفحة : 2869

علي بن الحسين بن عبد الله بن علي أبو القاسم الربيعي البغدادي ابن عريبة الشافعي.
قرأ الفقه علي القاضي الطبري والماوردي وأبي القاسم منصور بن عمر
الكرخي. وقرأ الكلام للمعتزلة علي أبي علي ابن الوليد وغيره. وقرأ الأدب علي ابن
برهان. وسمع في صباه من أبي الحسن ابن مخلد والحسن بن أحمد بن شاذان، وعبد
الملك بن بشران وغيرهم، وتوفي سنة اثنتين وخمس مائة. وولد سنة أربع عشرة وأربع
مائة. ومن شعره: من الكامل
إن كنت نلت من الحياة وطيبها
فاحذر لنفسك أن ترى متمنيا
مع حسن وجهك عفة وشبابا
يوم القيامة أن تكون ترابا الواعظ

الغزنوي الحنفي علي بن الحسين بن عبد الله بن محمد أبو الحسن الواعظ الغزنوي.
سمع بغزنة ومرو والعراق. وكان مليح الإيراد يتكلم بالعجمي والعربي، جيد الكلام حسن
المعرفة بالفقه والتفسير. وكان حنфия تام المروءة والسخاء، كثير البذل والعطاء، ممدحا،

حدث ببغداد يسيرا. وروى عنه أبو سعد ابن السمعاني وأبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي. توفي سنة إحدى وخمسين وخمسة مائة. قال ابن الجوزي: كان يميل إلى التشيع، وبنيت له خاتون زوجة المستظهر رباطا بباب الأزج. وكان السلطان يأتيه والوزراء والأكابر، وهو والد المسند أبي الفتح أحمد بن علي راوي الترمذي، ومن شعره: من الكامل المجزوء

إني لوصلك أشتهي
إن نلت ذلك لم أبل
دنياي لذة ساعة
ولقد نهاني العاذلو
أمل إليه أنتهي
بالروح مني إن نهني
وعلى الحقيقة أنت هي
ن فقلت: لا لا أنتهي الإسكافي الكاتب علي بن
الحسين بن عبد الأعلى أبو الحسن الإسكافي كاتب بغا الكبير. وكان أديبا راوية للأخبار.
روى عن أبي محلم والحسن بن سهل وأحمد بن أبي داؤد القاضي، وإسحق بن إبراهيم الموصلي. توفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين.

الوزير زعيم الملك علي بن الحسين بن علي بن عبد الرحيم الوزير أبو الحسن زعيم الملك. وزر للملك أبي نصر حسن بن كاليجار، وكان آخر ملوك بني بويه بعد هلاك أخيه كمال الملك هبة سنة ثلاث وأربعين وأربع مائة. كثرت مطالبة العسكر البغدادي له بالأقساط، فصادر التجار بالكرخ، فكثرت الشناعات عليه، فهرب إلى باب المراتب فأمره القائم بالله بالظهور، فظهر ووكل به في الديوان. وأقام يحاسب، وباع دوابه وخيله وعقاره وضياعه. وأذن له الخليفة في الانحدار إلى النعمانية. ثم لما غلب البساسيري، دخل زعيم الملك على يمينه. وكان يحترمه ويخاطبه بمولانا. ثم إنه فر إلى البطيحة وبقي بها إلى أن مات سنة ست وستين وأربع مائة. ولمهيار الديلمي فيه مدائح كثيرة، منها القصيدة الفائية التي أولها: من الكامل

سأل اللوى وسؤاله إلحاف
واستمح الأظعان وقفة ساعة
هرم الزمان وحولت عن شكلها
ما إن شريت الجور مرتخصا له
وجفت خلائق كنت إن جاذبتها
وعدا زعيم الملك مع أمني له
حتى سلا صب وأعرض مقبل
يا سيف نصري والمهند تابع
أخلاقك الغر الصفايا ما لها
والإفك في مرآة رأيك ماله
لو كان من أهل اللوى إسعاف
لو أسمع المتسرع الوقاف منها:
شيم الرجال وحالت الأوصاف
حتى علا وتعذر الأنصاف
سهل القياد ولانت الأعطاف
ورجاي فيه عن الوفاء يخاف
عني وأنكر خابر عراف
وربيع أرضي والسحاب مضاف
حملت قذى الواشين وهي سلاف
يخفى وأنت الجوهر الشفاف ابن هندي
الحمصي علي بن الحسين بن هندي القاضي أبو الحسن الحمصي، أديب له شعر. ذكره ابن عساكر في تاريخه. وهو جد بني هندي رؤساء حمص، توفي سنة إحدى وخمسين وأربع مائة. سمع من أحمد بن حريز السلماسي بدمشق. حكى عنه أبو الفضل ابن الفرات. حكى ابن الأكفاني عنه أنه خلف عشرة آلاف دينار، وتوفي بدمشق.
ابن صصري علي بن الحسين بن أحمد بن محمد بن الحسين أبو الحسن التغلبي ابن صصري. أصلهم من مدينة بلد حدث، وكان ثقة، وتوفي سنة سبع وستين وأربع مائة.
ابن جدا العكبري الحنبلي

صفحة : 2870

علي بن الحسين بن أحمد بن إبراهيم بن جدا أبو الحسن العكبري الفقيه الحنبلي. كان شيخا صالحا متعبدا فصيحاً لسنا مناظرا، له مصنف في الجدل وغير ذلك، توفي سنة ثمان وستين وأربعمائة.

الأخنف الواسطي الكاتب علي بن الحسين بن علي بن علي بن دينار الأخنف بالخاء المعجمة والنون أبو القاسم الكاتب الواسطي. قدم بغداد وسمع من عاصم بن الحسن

وأحمد بن الحسن بن خيرون وغيرهما. ومدح الإمامين المقتدي وابنه المستظهر، والوزير
أبا منصور ابن جهير. وكان يكتب خطا مليحا، وتوفي سنة تسعين وأربع مائة. وكان يكتب
بيده اليسرى. ومن شعره: من الطويل

هيا بانة بالغور إن مر شادن
وقولي له عن مدنف عيد لم يجد
خف الله في قلبي فإنك ساكن
البسيط

يا نازح الدار عن قربي ومسكنه
عندي أحاديث في نفسي مخبأة
المغربي علي بن الحسين بن محمد بن يوسف بن بحر بن بهرام الوزير أبو القاسم
المغربي، هو بغدادى الأصل، والمغربي لقب لجدته، وهو والد الوزير أبي القاسم الحسين
المغربي وقد تقدم ذكره. ولد أبو القاسم بحلب ونشأ بها، ووزر لصاحبها سعد الدولة بن
سيف الدولة بن حمدان. ثم هرب خوفا منه إلى مصر، ووزر للحاكم فقتله. وكان شاعرا،
روى عنه الحافظ عبد الغني، وكانت قتلته سنة أربعمائة. ومن شعره: الحافظ الفلكي علي
بن الحسين بن أحمد بن الحسن بن القاسم بن الحسين الحافظ أبو الفضل الهمداني
المعروف بالفلكي. كان حافظا متقنا يحسن هذا الشأن جيدا. جمع الكثير وصنف الكتب،
منها: كتاب المنتهى في الكمال في معرفة الرجال، ألف جزء. وكان جده بارعا في
الحساب وعلم الفلك، فلذلك قيل له الفلكي، وتوفي سنة سبع وعشرين وأربع مائة.
ابن المقير الحنبلي علي بن الحسين بن علي بن منصور المسند الصالح المعمر أبو
الحسن بن أبي عيد الله بن المقير بالقاف والياء آخر الحروف مشددة وبعدها راء البغدادي
الأزجي الحنبلي المقرئ النجار مسند الديار المصرية بل مسند الوقت ولد ليلة عيد الفطر
سنة خمس وأربعين وخمس مائة، وتوفي سنة ثلاث وأربعين وست مائة. أجاز له أبو بكر
ابن الزاغوني، ونصر بن نصر العكبري، والحافظ ابن ناصر وسعيد بن البناء، وأبو الكرم
الشهرزوري، وأبو جعفر أحمد بن محمد العباسي وجماعة. وكان يمكنه السماع من هؤلاء.
وسمع بنفسه من شهدة ومعمر بن الفاخر وعبد الحق اليوسفي وعيسى بن أحمد
الدوشابي وأحمد بن الناعم وأبي علي ابن شيرويه وجماعة. وهو آخر من روى بالإجازة
عن أولئك، وبالسماع عن ابن الفاخر. وحدث بدمشق وبغداد ومصر ومكة. وحج وراح إلى
مصر فأقام بها، وجاور بمكة وتوفي بمصر. وكان شيخا صالحا كثير التهجد والتلاوة، صابرا
على أهل الحديث، وآخر من روى بالسماع والإجازة شيخنا يونس الدباييسي بالقاهرة.
أبو الحسن العقيلي علي بن الحسين بن حيدرة بن محمد بن عبد الله بن محمد العقيلي،
ينتهي نسبه إلى عقيل بن أبي طالب أبو الحسن. ذكره ابن سعيد المغربي في كتاب
المغرب وساق له قطعا كثيرة من شعره. وأما أنا فما رأيت أحدا من شعراء المتقدمين
من أجاد الاستعارة مثله، ولا أكثر من استعاراته اللائقة الصحيحة التخيل. وقد وقفت على
ديوانه. وأكثره مقاطيع وقد ختمه بأرجوزة طويلة ناقض فيها ابن المعتز في أرجوزته التي
ذم فيها الصبوح ومدح الغبوق، ومن شعره: من المجتث

إستجل بكرا عليها
فوجه يومك فيه
قم فانحر الراح يوم النحر بالماء
أدرك حجيج الندامى قبل نفرهم
وعج على مكة الروحاء مبتكرا
من البسيط

من الزجاج رداء
من الملاحه ماء ومنه: من البسيط
ولا تضح ضحى إلا بصهباء
إلى منى قصفهم مع كل هيفاء
وطف بها حول ركن العود والناي ومنه:
كأنه سيج من تحته ذهب
شقيقه ياسمينا حين ينتقب

ومنه: من السريع
وقائل: ما الملك؟ قلت: الغنى
وصون ماء الوجه عن بذله
السريع
لا تلاحظا من أنت مشتهر
وغط بالأطراف وجه الهوى
الكامل
قم هاتها وردية ذهبية
أو ما ترى حسن الهلال كأنه
المنسرح
وبركة قد أفادنا عجباً
من حول فوارة مركبة
ولما أقلعت سفن المطايا
جرى نظري وراءهم إلى أن
وهات زواهر الكاسات ملأى
فكير الجو يوقد نار برق
يا من يدلّس بالخضاب مثيبه
هب ياسمين الشيب عاد بنفسجا
الكامل

فقال: لا بل راحة القلب
في نيل من ينفد عن قرب ومنه: من
به إذا كان عليه رقيب
فليس تخفى لحظات المريب ومنه: من
تبدو فتحسبها عقيفا ذابا
لما تبدي حاجب قد شابا ومنه: من
ما ماج من مائها وما انسكبا
قد انحنى ظهر مائها تعباً ومنه: من الوافر
بريح الوجد في لجج السراب
تكسر بين أمواج الهضاب ومنه: من الوافر
إلى الحافات بالذهب المذاب
إذا خمدت يدخن بالضباب ومنه: من الكامل
إن المدلس لا يزال مريباً
أيعود عرجون القوام قضيباً؟ ومنه: من

ونثرت در دموعه بخطابي
أعقل لصيد سواه قبل طلابي
بين التكبر منه والإعجاب
لأرصعن مدامه بحباب ومنه: من مجزوء

صفراء كالذهب المذاب
قد غاب في مسك الضباب ومنه: من السريع
قد رد في نافجة الغرب
ناثرة في عنبر الترب
كمسك ذوب الذهب الرطب
ما نثرته فضة السحب ومنه: من المجتث
على كراسي الروابي
فرش من العتابي ومنه: من الطويل
فصد فواصلنا فما لان جانبه
وهجرانه ما تستقل ركائبه ومنه: من

والروض بين سنا وبين لهيب
فيها بنانا ليس بالمخضوب
مختومة بحبايها المحبوب ومنه: من

شيء سوى الذهب المذاب
خفت به خوذ الحباب ومنه: من مخلص البسيط
بعاتق ثوبها الزجاج
للماء في خلجها اختلاج
بمفرق ليس فيه تاج ومنه: من الكامل
في المصمت الفضّي والديباج
هذا بإكليل وذاك بتاج ومنه: من السريع

أذهبت فضة خده بعتابي
ظلي جعلت كناسه قلبي فلم
فزهني علي ومر يسحب ذيله
فحلفت أني إن ظفرت بخده
الكامل
إشرب على ذهبية
فالجنانار خلوقه
يا مسكة العشاق مسك الدجا
وجونة الشرق لكافورها
فأذهب الهم بمشمولة
فالماء قد جدر بلوره
عرائس القضب تجلى
مجلس الروض فيه
حبيب تجنى فاعتدنا فيما انثنى
فحتى متى يسري إليه تنصلي
الكامل

الغيم بين بكا وبين نحيب
فادخل بنا حجر الرياض فما ترى
ما دامت الأكياس من كاساتنا
مجزوء الكامل

أجل التي ما مثلها
ما دام درع الماء قد
أعتق من الهم رق قلبي
بين رياض مزخرفات
فليس يدنو إليك غصن
الروض من أنهاره وبهاره
تعلو رعيته ملوك غصونه

يا ذا الذي يبسم عن مثلها
ومن له خد غدا حائزا
إثن عنان الهجر عن عاشق
مخلع البسيط
جسم زجاج وروح راح
إن ضحك خجل الجلنار منها
لنا صديق صادق الوعد
ما جلست قط له همة
والغرب بالليل مسك

صفحة : 2872

لائحه يلمع في عقده
شقائق النعمان من ورده
قد طال ركض الدمع في خده ومنه: من
كأنها الشمس في الصباح
أراك ثغرا من الأفاحي ومنه: من السريع
محذلق في صنعة الرشد
إلا على مرتبة المجد ومنه: من المجتث
والشرق بالفجر ند

وروضة الجام فيها
فاشرب على وجه روض
لم تلقه الريح سبطا
سألت أبا يوسف حاجة
فقد سلط من مطله
يا شقيق صدغا وخدا
بك إلا سترت بالوصل عني
ما كفاه أن صار خدي بهارا
المنسرح

من زهرة الراج ورد
له من الماء خد
إلا انثنى وهو جعد ومنه: من المتقارب
فقال: أجيء بها في غد
فأضنى به جسد الموعد ومنه: من الخفيف
وأخا السرورة اعتدالا وقدا
وجه إعراضك الذي ليس يندى
منه حتى صارت دموعي وردا ومنه: من

قم نصطبح تحت رفرق الشجر
فإن خز الغمام ينثر في ديب
الكامل
نحن الذين غدت رحى أحسابهم
قوم لغصن ندهم في رفدهم
من كل وضاح الجبين كأنه
سوالف سوسن وخدود ورد
محاسن ليس ترضى عن نديم
السريع

على غناء يحث بالوتر
أجة الروض زئير المطر ومنه: من

ولها على قطب الفخار مدار
ورق ومن معروفهم أثمار
روض خلانقه له أزهار ومنه: من الوافر
وأعين نرجس وجباه غدر
إذا لم يقض واجبها بشكر ومنه: من

قد وقد الزهر مصابحه
فأغن بالراح ندامى غدوا
ما دام قد صار نعام الربا
أهيف يستعطف لحظ القنا
إذا التثني عصفت ربحه
قد كان جمرا خده فالتحى

وصير القضب فوانيسا
من المسرات مفاليسا
من نعم السحب طواويسا ومنه: من السريع
إن كنت غضبانا بأعطافه
تلاطمت أمواج أردافه ومنه: من السريع
فصار كالجمر إذا ما انطفأ ومنه: من الكامل

المجزوء

بيض النواصي والمفارق
كحلت بها حدق الحدائق ومنه: من البسيط
من المكارم والتعجيل سائقها
رخاؤها وأعادينا بيادقها
وللأمانى اخضرت حدائقها
أيدي العفاة وأيديهم مشارقها ومنه: من

الأقحوان غصونه
ومراود الأمطار قد
لنا العطايا التي قدت أزمتها
ونحن إن نصبت شطرنج معركة
لولا ندى من ندانا للطنون ذوت
قوم نجوم عطاياهم مغاربها
السريع

قيانها من خلفها الورق

ستائر الأوراق منصوبة قيانها

شمسا لها من كاسها شرق
زرقة نيرانها البرق ومنه: من المنسرح
أقبل تجري إليه في طلق
فيه من الحسن موسم الحدق ومنه: من

تنزهه في ورد وجنتك الغض
فما الرأي إلا أن تبرطل بالغمض

إن لم يكن ثغر ما منه لي عوض
إن لم يكن لي في إغريضه غرض

صيره ليل القلى مظلما
تطلع من أدمعه أنجما ومنه: من الطويل
مودة من إن ضيق الدهر وسعا
إذا لم يكن بالمكرمات مرصعا ومنه: من

لو لم أكن لابسا درعا من الأمل
رفعت بالعذر ما خرقت بالزلزل ومنه:

بكاؤها لطواويس الربى ضحك
جيد السماء التي أقمارها البرك
كأنه شفق من حوله حبك

فاشرب على ألعانها واسقني
فالجو في عاتق نفاطه
منعم حلية اللحاظ إذا
كأنما وجهه لكثرة ما
الطويل

وأوحشت من رؤياك طرفي ولم تزل
فإن كنت تخشى من لسان بكائه
ومنه: من البسيط

إنني لأنف من ثغر أقبله
لأنني لست أرضى لثم مبتسم
ومنه: من السريع

أبصر بصبح الوصل عيشي فقد
وأرث لمن أفلاك أجفانه
ألذ مودات الرجال مذاقة
فلا تلبس الود الذي هو ساذج
البسيط

يا طاعنا بعتابي كاد ينقذني
إخلع علي جديدا من رضاك فقد
من البسيط

ناحت فواخت سحب وكرها الفلك
وأ نجم النبت تجلا في ملابسها
والورد ما بين أنهار مدرجة

صفحة : 2873

كأنها الذهب الإبريز منسبك
كأنه من حرير أبيض شبك ومنه: من

خده من شقائق النعمان
ردنا عن محجة السلوان ومنه: من مخلع

للراح في بطنها جنين
من كل وجه لها عيون
من قبل أن تسقط الغصون ومنه: من الخفيف
إن تثنى ثنى القلوب لديه
كثرت زحمة العيون عليه ومنه: من الكامل
غمر الصدود عليه أعوان الصنى ومنه:

وذر من ملح صده فيه
وقطع البقل من تجنيه
أمرض قلبي به وأوذيه? ومنه: من

حتى إذا ابتسمت كنا ثناياها
قلائدا هي أبهى من سجاياها
حاجات قصاها إلا عطاياها وقال

فسقنا من عصير الكرم صافية
بيدي المزاج على حافاتنا حبا
الخفيف

رشأ تنعم العيون بما في
ما التقى حسنه بنا قط إلا
البسيط

قم فاقبل الكاس فهي حبلى
ومن مهود الربا ثبات
وانعم بإسقاط كل هم
جعلت مهجتي الفداء لغصن
كلما لاح وجهه في مكان
خلص بجاه الوصل قلب متيم
من المنسرح

قطع قلبي بمدية التيه
ولفه في رفاق جفوته
وقال لي: كل، فقلت: أكل ما
البسيط

نحن المحاسن للدنيا إذا سفرت
عصابة ما رأى جيد الزمان له
لم يخلق الله شيئا قط أكثر من

مزدوجة يمدح بها الصبوح مناقضا لعبد الله بن المعتز، وقد تقدمت مزدوجة ابن المعتز في ترجمته: من الرجز

والبدر قد أشرق في المشارق
فلم أزل أنظرها مليا
بنان خود بان للتوديع
أو هودج يطوي السرى في المشرق
تشرق في الجو بنور مبهج
ضدين مثل الوصل والهجران
صبح مشيب بدجى شعر وخط
كأنما أهابه مخلق
في قدر جوذاب لها تصبو المهج
يقوم في الدهن به السميذ
عليه ثوب أحمر كالورد
سبيكة من ذهب مذابه
بحسنها عقلي لما أن بدت
قد فتنت بحسنها النفوس
بروضة زاهية بزهرها
فصوص ما زهر ودر جمعا
أو نرجس في وسط زهر يزهر
وناصح يبهر عين المجتلي
كأنه لما علاها أنجم
لاح لنا منه عقيق وسبج
نيطت بسرسيق أنيق كالرطب
من كل ذي طبع مليح أطبع
ويذهب الأحزان والكروبا
تميله الرياح في كتيب
صبح وليل قد أناخت ظلمته
ضدان لاحا وصله وصدده
كأنما خداه جلنار

وليلة أيقظني معانقي
وقد بدت في إثره الثريا
كأنها في ساعة الطلوع
يوم النوى من كم ثوب أزرق
فصوص بلور على فيروزج
وجاء بالشيراز واليواري
كان هذاك إذا خلط
ثم لنا جدي قريش مشرق
ثم لنا فرخ إوز يبتهج
رطب نصيح فائق لذيد
شبهته بمرضع في مهد
وقد حكمت في قدرها الجوذابه
ويعد هذا نرجسية سبت
كأنها في زيبها عروس
شبهتها لما أتت في قدرها
كأنما الفستق واللوز معا
أو أقحوان للعيون يسحر
والجبن لوان فقان قد قلي
والبيض مفقوص بها ينجم
ما بين زيتون وعناب مزج
مثل شوابير لجين وذهب
ثم لنا من بعد هذا مسمع
يشدو فيحيي صوته القلوبا
كأنه بدر على قضيب
كأنما طلعتة وطرته
كأنما عذاره وخده
كأنما رضابه عقار

صفحة : 2874

شبهتها بالقدح المكبوب
كالمك قد حفت به العساكر
أدركه وقد بدا البدر الجزع
كقلب صب راعه الحب بصد
كأنه شهاب نار تشتعل
فنوره لكل نجم يبهر
حتى تولى للغروب الفرقد
كانه من الصباح يهرب
وغابت الجوزاء إثر المشتري
يبق الصباح إذ بدا على الظلم
وأسبلت على الورى أستاره
حتى كأن لم يك للليل أثر
عبدك في نومك ذا لما طلب

حتى إذا مالت إلى الغروب
والبدر في وسط النجوم زاهر
كأنما عطارد لما طلع
فهو من الخيفة منه يرتعد
وقابل المريخ في الأفق زحل
ولاحت الزهرة وهي تزهر
فلم أزل لكل نجم أرصد
وسار للغرب الظلام يطلب
ثم بدا الصبح بوجه مسفر
وانهزمت عساكر الليل ولم
وهتكت ستر الدجا أنواره
ولم يكن في الأرض نور للقمر
فقلت: يا مولى العقيلي أجب

فيومنا يوم سرور وفرح
غفلة صرف الدهر ما مولى الأمم
بجونة فيها جميع ما حضر
قلت له: إيت بها في الغلس
كأنه لما استنار ولمع
يلوح أو كصفحة الحسام
وهي بأنواع الطعام مشحنه
غلائلا لذيدة المطاعم
والنعنع المخلوط بالطوخون
كمثل هدايا ثياب خضر
كأنه مرصع بالجواهر
علما بأني منه اشتيهما
كأنما يبسم عن أقاحي
لا تدرك الأيام حصر عمرها
لطول ما أفنت من الزمان
تبدو فيخفى الكاس عن جلاسها
وذاوات أنفاس كمسك يسطع
عقيقة في درة قد أسرجت
أو كنضار في لجين جار
نجوم در في سماء من ذهب
أو كرداء فوق خد أحمر
كأنه إذ أراه الناهل
أو مقل بلا جفون قد رنت
ونورها يهتك أستار الدجا
لولا المزاج أشفقوا أن تلتهب
ممكّن من النفوس حبها
وراحة الأرواح من علاتها
منتهى كل سرور وفرح
وعن جميع ما يسر ذكرها
لأنها أجلب شيء للطرب
كأنها وكاسها شمسان

وقم بنا بلا خلاف نصطبج
قد غابت الأحزان عنه فاعتنم
فقد أتى الطاهي لنا قبل السحر
وذاك أتى عند بدء الحندس
فجاء الصبح بها كما طلع
شيب بدا في عارض الظلام
مثل عروس للجلال مزينه
قد البست من الرقاق الناعم
والبيض والجبن مع الزيتون
مقطع مع الكرفس المصري
على خروف وافر مدور
والخل والملح فما نسيهما
كأنما يسفر عن صياح
وذاوات عقد أبرزت من خدرها
زفت فما تدرك بالعيان
تكاد تخفي رقة عن كاسها
بكر عروس ذات نور يلمع
كأنها في كاسها إذ مزجت
أو كالشقيق الغض أو كالنار
يحكي عليها حين يعلو الحب
أو كدموع فوق خد جوذر
فهو على دور الإناء حائل
منطقة من لؤلؤ قد نظمت
مدامة تسلب باللطف الحجى
تكاد أيدي الشرب منها تختضب
أطيب من طيب الحياة شربها
معينة النفس على لذاتها
وملجأ من كل هم وترح
يغني عن المسك الفتيق نشرها
قد فاز من واصلها ولم يخب
يسعى بها رود كغصن البان

صفحة : 2875

وللغزال جيدها وطرفها
وللرحيق والشقيق خدها
وحسن نوار ونبت ناضر
حتى كستها حلل العتابي
حمرا وخضرا قد حكّت عما بها
مثل عيون لعيون ترمق
أو درر تبسم عن عقيان
كلؤلؤ رطب على عقيق
ما بين شيوخ كمشيب الأشيب
ليس له غير اللحاظ قاطف
مداهن من العقيق الأحمر

فللكثيب حين تبدو ردفها
وللقضيب لينها وقدها
في روضة تزهى بزهر زاهر
جادت عليها أدمع السحاب
يبدي لنا ريحانها جماجما
والنرجس البزري زهر مونق
أو كنجوم في ذرى الأغصان
وقد تراءى القطر في الشقيق
كأنه في وسط روض معشيب
خد أسيل سال فيه سالف
كأنما الورد أنيق المنظر

تبر به فيروز قد رصعا
 والياسمين حوله مثل الدرر
 كؤوس تبر في أقاصيها سبج
 جواهر تبذرت على حبر
 كمثل صلبان من البلور
 روس بوقات من اللجين
 كالقرص في خد غرير غنج
 يهدي فتيق المسك رباها العطر
 يغشى الربا من برك النيلوفر
 مودعة غلغا من الزمرد
 وهام كل ناظر من الفرح
 له بطاسات من الياقوت
 وغاب للوقت كصب ذي أرق
 في اللج من لوعته وحسرتة
 غمض عينيه وأخفى نفسه
 كأنما غدرانها دراهم
 لما بدا لفاحها المديح
 كمستهام خانه اصطباره
 كرات عاج أو نصال نازل
 إذا بدا للناظرين في الشجر
 لحسنه يحدث طيب الأنفوس
 مثل قناديل من النصار
 لما جوى حسنا وطيبا وبها
 قد أدعت حبا من المرجان
 كمثل غيد في ثياب خضر
 والطير في أوكارها نواطق
 والصعو والشفنين والزرزور
 كأنه بينهما عروس
 بعضهم ببعضهم قد اختلط
 عن نغمات الناي والأوتار
 وبعضهم كأنه يطالب
 وبعضهم على الغصون يصفى
 ووصفت ما لست تراه من أحد

كأنما بهارها إذ طلعا
 كأن أذيونها لما ابتدر
 يزهي على الزهر برياه الأرح
 كأنما مثورها لما انتثر
 ناصعة تزهر بين الخيري
 سوسنها يحكي لكل عين
 وقد تبدى أزرق البنفسج
 أو لازورد فوق وشي قد نثر
 وقد بدا في الروض نشر العنبر
 كأنه أسنة من عسجد
 إن جاءت الشمس عليه وانفتح
 شبهه ذو الناظر المبهوت
 حتى إذا ما غابت الشمس انطبق
 جد على تغريفه لمهجته
 لما أزال الهجر عنه حسه
 كأنما أنهارها أراقم
 وقد زها تفاحها المضرخ
 وقد علا ليمونها اصفراره
 كأنه في القصب الموايل
 كأنما النارج ما بين الثمر
 نجوم تبر في سماء سندس
 وقد بدا الأترج في الأشجار
 وقد زها رمانها مع ما زها
 فهو كإحراق على الأغصان
 والسرور ما بين مياه تجري
 والنخل ما بين الرياح باسق
 والقيح والدراج والشحرور
 والغر والفاخت والطاووس
 والبطن والسمان بين التنعيط
 تلهيك منهم نعمة القماري
 فبعضهم كأنه يحاسب
 وبعضهم كأنه يفكر
 فقال لي: أقصر عن الوصف فقد

صفحة : 2876

وأنت مع ذا للصبح عاشق
 فقلت: خذ ما في الغبوق من نكد
 إن كان صعلوكا وكان في الشتا
 ولم يعرفه حيلة جيرانه
 فلم يزل في لذة وقصف
 من حادثات الدهر في أمان
 وبعضنا لبعضنا مؤات
 وخرت صروفه ما عمرا
 هذه المزدوجة مثبتة في ديوان العقي، والظاهر أن الناسخ لما وصل إلى آخر قوله: وبات
 وأنتي إلى الغبوق تائق
 واسمع وكن لما أقول معتقد
 وأقبل الليل عليه وأتى
 وبات في منزله إخوانه
 وفي جميع ما يفوت وصفي
 وفي سرور ونعيم دان
 حتى رمانا الدهر بالشتات
 فالحمد لله على ما قدرا قلت: كذا وجدت

في منزله إخوانه، قلب الورقة فانقلب معه ورقتان، ولم يعلم، فكتب ما ظهر له، لأن الكلام هنا أبيض لأنه يلزمه أن يذكر عيوب الغبوق كما ذكر محاسن الصبوح، وفي هذه المزوجة ألفاظ لا يجوز استعمالها عند الفصحاء تظهر لذوي الألباب.

قاضي القضاة الزينبي علي بن الحسين بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، أبو القاسم بن أبي طالب الزينبي، من بيت مشهور بالنقابة والتقدم والرياسة. وولاه المسترشد قضاء القضاة في المحرم سنة ثلاث عشرة وخميس مائة. وكان صدرا مهيبا ذا ثبات وصيانة ونزاهة وديانة وعفة وجزارة فضل. سمع من أبيه وعمه طراد وأبي الخطاب ابن البطر وأبي عبد الله ابن البشري وأبي الحسن ابن العلاف وأبي القاسم ابن بيان وغيرهم. ولد سنة سبع وسبعين وأربع مائة، وتوفي يوم الأضحى سنة ثلاث وأربعين وخميس مائة.

قيل إنه رآه رجل في المنام فقال له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي، ثم أنشد: من الطويل

وإن امرءا ينجو من النار بعدما تزود من أعماله لسعيد ابن قرطاميز
علي بن الحسين أبو الحسن الكاتب البغدادي المعروف بابن قرطاميز. كان هو وإخوته أربعة قصارا متشابهي القدود، فقال فيهم بركة بن المقلد أمير بني عقيل: من المتقارب
بنو قطرميز قصار الخطا
أربعة لو وصلوا كلهم
المذكور لغز كتبه لابن صاعد: من الرجز

ما أسود لم ينش بين العرب
ينعشنا بدمعه المنسكب
وما له في سلبه من أرب
حمام: من الرجز

سألت عن مستحسن مستغرب
بأرض نجد ورباع يعرب
بيت سرور ونعيم طيب
وتارة كالنائم المحدودب
مقيمة في صحبه والغيهب
ما فاض من دمه المنسكب
يحسن فيه الدهر ترك الأدب
فيه أناس بمدى كالقضب
بلا دم من الجسوم مسرب
العوينة

عند الأعراب الكرام النجب
لكنه الحضري المعجب
بيت يرى كالقائم المنتصب
نجومه طالعة لم تغب
يجمع بين مطفئ وملهب
فيه انتفاع للمسئ والصبي
ويستوي الفقير مع ذي النشب
حربهم فيه لغير الحرب
ناهيك يا صاح بدا من عجب ابن شيخ

صفحة : 2877

علي بن الحسين بن القاسم بن منصور بن علي، هو الشيخ الإمام العالم الفاضل المتبحر المفتي العلامة الأصولي الفقيه النحوي الكامل زين الدين أبو الحسن ابن الشيخ جمال الدين ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ جمال الدين ابن الشيخ زين الدين شيخ العوينة الموصلية. كان هذا الشيخ زين الدين الأعلى من أهل الثروة والسعادة بالموصل، فآثر الانقطاع والعزلة، فأوى إلى الجبانة بباب الميدان ظاهر الموصل، ولا ماء هناك إلا من آبار محفورة طول البئر خمسون ذراعا وستون ذراعا وأكثر وأقل. وكان الشيخ زين الدين المذكور يتوجه كل يوم إلى الشط ويملا إبريقين ويحملهما ويحيء بهما لأجل شربه ووضوئه. فمكث على ذلك مدة وهو يقاسي مشقة لبعده المسافة. فلما كان في ليلة رأى النبي صلى الله عليه وسلم أو الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول له: إحفر عندك حفيرة يظهر لك الماء، فلما انتبه استبعد ذلك لأن الآبار هناك بعيدة الغور. ولبت

مدة، فرأى تلك الرؤيا، فاستبعد ذلك، ولبث مدة ثم رأى تلك الرؤيا وقال: لو حفرت بعكازك طلع لك الماء. فقص ذلك على بعض أصحابه، وحفر في ذلك المكان تقدير ثلاثة أذرع أو أكثر فأجرى الله تعالى له هناك عينا، وهي مشهورة هناك، فمن ثم قيل له شيخ العوينة. وكان من الصلحاء الكبار.

وأما الشيخ زين الدين صاحب هذه الترجمة، فإني اجتمعت به بدمشق في شهر شوال سنة خمسين وسبع مائة بالمدرسة القليجية، وقد حضر متوجها إلى الحجاز مع بيت صاحب ماردين. فرأيته حسن الشكل نير الوجه أحمر الخدين نقي الشيب، يعلوه بهاء ورونق. وسألته عن مولده فقال: بالموصل ثاني عشر شهر رجب سنة إحدى وثمانين وست مائة. قرأ القرآن في بغداد على الشيخ عبد الله الواسطي الضرير لعاصم من طريق أبي بكر، وشرح الشاطبية على الشيخ شمس الدين ابن الوراق الموصلية. وحفظ الحاوي الصغير وشرحه على أقضى القضاة عز الدين أبي السعادات عبد العزيز بن عدي البلدي، وشرحه أيضا على السيد ركن الدين أيضا. وقرأ أصول الدين والمعقولات على السيد ركن الدين أيضا. وقرأ ألفية ابن معط على الشيخ شمس الدين المعيد المعروف بابن عائشة، وقرأ اللمع أيضا لابن جني ببغداد على مهذب الدين النحوي وعلى شمس الدين الحجري بفتح الحاء والجيم التبريزي، مدرس العربية في المستنصرية. وقرأ الحساب على القاضي عز الدين المذكور أنفا، وقرأ عليه الطب أيضا. وأجاز له جماعة منهم: الشيخ تاج الدين ابن بلدجي الحنفي، وسمع عليه بعض جامع الأصول لابن الأثير، وكان يرويه عن الحامض عن المصنف. وسمع أكثر شرح السنة للبعوي على الشيخ تاج الدين عبد الله بن المعافى. وأجاز له الشيخ شمس الدين ابن الوراق الموصلية الحنبلي. وقدم إلى دمشق سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة، وسمع على الشيخ جمال الدين المزي صحيح البخاري والترمذي ومسنن الشافعي وأجزاء كثيرة، وعلى الشيخ شمس الدين السلاوي صحيح مسلم، وعلى الشيخ زين الدين عمرو بن تيمية التنوخي النسائي، وعلى الشيخ شمس الدين الذهبي سنن ابن ماجه. وسمع على الشيخ شمس الدين ابن النقيب قاضي حلب بعض سنن الدارقطني، وأجاز له الباقي. وسمع على الشيخ علم الدين البرزالي كتاب علم الحديث لابن الصلاح، وأجاز الشيخ شمس الدين محمد بن شكاره المؤدب الموصلية المقامات الحبرية.

وروى مصنفات الشيخ موفق الدين الكواشي عن الشيخ شمس الدين ابن عائشة عن السيد ركن الدين عن المصنف، رحمه الله تعالى. وله من التصانيف: تفسير بنج الحمد، وهو خمس سور من القرآن الكريم أول كل سورة: الحمد، وشرح مختصر ابن الحاجب في مجلد، وشرح البديع لابن الساعاتي الحنفي، وشرح مختصر المعالين للسيد ركن الدين، وكتاب تنقيح الأفهام في جملة الكلام، اختصار مقاصد السؤل في علم الأصول للسيد ركن الدين. ونظم الحاوي الصغير في دون الخمسة آلاف بيت، وشرح المنظومة الأسعردية في الحساب، شرح التسهيل لابن مالك ولم يكمل وشرح قصيدة في الفرائض للشيخ عبد الله الجزري. وله كتاب عرف العبير في عرف التعبير.

وأنشدني من لفظه لنفسه ما كتب به إلى الشيخ شمس الدين الحياي: من الوافر
سلام مثل أنفاس العبير
ونهج سبيله حرز الأمانى
على من حبه زاد المسير
ومصباح الهداية للبصير

صفحة : 2878

وأحياء لعلمهم الغزير
ومنطقه شفاء للصدور
خلاصة نية وصفا ضمير
إلى المقصور في تلك القصور
بتكميل المقاصد والسرور

عوارفه لأهل الكشف قوت
إشارته النجاة لمن وعاهها
تحية من ذريته إليه
وفي جمل الفصول له مثير
ولو واثاه تيسير وفوز

وقائل سره وجه التهاني
وسعى ورمى جمار البعد عنه
ولم يقنع بتحفة بنت فكر
ولم يقنع بمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنشدها في الحرم الشريف سنة ثمان
وثلاثين وسبع مائة: من الطويل.

دعاها تواصل سيرها بسراها
ولا تخشيا منها كلالا من السرى
فإن مل حادبها وجار دليلها
عسى ينقضي في مسجد الخيف خوفها
وتجزع من ماء الأجيرع شربة
متى ما تخللت النخيل بيثرب
ولم يبق من أكوارها في ظهورها
إليك رسول الله سعي عصابة
أتت وقراها موقر بذنوبها
وليس لها عند الإله وسيلة
وأنشدني ما كتبه لصاحب مادرين يودعه، وقد توجه للحج سنة خمسين وسبع مائة: من
الكامل

ودعتكم وتركت قلبي عندكم
فالقلب في الفردوس يشهد حسنكم
وكتبت إليه لما قدم إلى دمشق متوجها إلى الحجاز سنة خمسين وسبع مائة سؤالا كنت
كُتبتُه إلى الشيخ نجم الدين داود بن علي القحفيزي وهو: من الطويل
ألا إنما القرآن أكبر معجز
ومن جملة الإعجاز كون اختصاره
ولكنني في الكهف أبصرت آية
وما ذاك إلا استطعما أهلها فقد
فما الحكمة الغراء في وضع ظاهر
فأجابني الشيخ زين الدين نظما ونثرا: من الطويل
سألت لماذا استطعما أهلها أتى
لشان

وفيه اختصار ليس ثم ولم تقف
فهاك جوابا رافعا لنقابة
إذا ما استوى الحلالان في الحكم رجح الض
يختلفان

بأن كان في التصريح إظهار حكمة
كمثل أمير المؤمنين يقول ذا
وهذا على الإيجاز واللفظ جاء في
فلا تمتحن بالنظم من بعد عالما
وقد قيل أن الشعر يزري بهم فلا
ولا تنسني عند الدعاء فإنني
وأستغفر الله العظيم لما طغى
والجواب المبسوط بالثر فهو: بسم الله الرحمن الرحيم

صفحة : 2879

سأل بعض الفضلاء عن الحكمة في: فاستطعما أهلها دون: فاستطعماهم مع أنه أخصر،

قلت والله الموفق: إنه لما كانت الألفاظ تابعة للمعاني لم يتحتم الإضمار، بل قد يكون التصريح أولى، بل ربما يكاد يصل إلى حد الوجوب كما سنبين إن شاء الله تعالى. وبدل على الأولوية قول أرباب علم البيان ما هذا ملخصه: لما كان للتصريح عمل ليس للكناية، كان إعادة اللفظ من الحسن والبهجة والفخامة ما ليس لرجوع الضمير، انتهى كلامهم. فقد يعدل إلى التصريح إما للتعظيم وإما للتحقير وإما للتشنيع والنداء بقبح الفعل، وإما لغيرهم. فمن التعظيم قوله تعالى: قل هو الله أحد الله الصمد دون هو. وقوله تعالى: وبالحق أنزلناه وبالحق نزل ، ولم يقل: وبه، وقوله: الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج . فقد كرر لفظ الحج مرتين دون أن يقال: فمن فرضه فيهن، ولا جدال فيه إعلاماً بعظامه صدر هذه العبادة من حيث أنها فريضة العمر وفيها شبه عظيم بحال الموت والبعث، فناسب حال تعظيمه في القلوب، التصريح باسمه ثلاث مرات. ومنه قول الخليفة أمير المؤمنين: نرسم بكذا دون إنا إما لتعظيم ذلك الأمر، أو لتقوية داعية المأمور أو نحوهما. وقول الشاعر: من الرجز نفس عصام سودت عصاما وقول أبي تمام: من الخفيف

قد طلبنا فلم نجد لك في السؤ
دد والمجد والمكارم مثلا فإن إبقاع
الطلب على المثل أوقع من إبقاعه على ضميره لو قال: طلبنا لك مثلا، فلم نجده. وقول
بعض أهل العصر: من الطويل

إذا برقت يوما أسرة وجهه
على الناس قال الناس: جل المنور وأما
ما يكاد يصل إلى حد الوجوب، فمثل قوله تعالى: يا أيها النبي إنا أحللتنا لك أزواجك إلى
قوله: وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها إن عدل عن
الإضمار إلى التصريح، وكرر اسمه صلى الله عليه وسلم تنبيها على أن تخصيصه صلى الله
عليه وسلم بهذا الحكم، أعني النكاح بالهبة عن سائر الناس لمكان النبوة، وكرر اسمه،
صلى الله عليه وسلم تنبيها على عظمة شأنه وجلالة قدره، إشارة إلى علة التخصيص
وهي النبوة.

ومن التحقير: فبدل الذين ظلموا منهم قولاً غير الذي قيل لهم فأنولنا على الذين
ظلموا دون عليهم وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم أضمر هنا، ثم لما أريد
المبالغة في ذمهم صرح في الآية الثانية والثالثة بكفرهم فقول: لعنة الله على الكافرين
و للكافرين عذاب مهين ، وأمثاله كثير. إذا تقرر هذا الأصل، فيقول: لما كان أهل القرية
موصوفين بالشح الغالب، واللؤم اللازب، بدليل قوله صلى الله عليه وسلم: كانوا أهل
قرية لئاما، وقد صدر منهم في حق هذين العبدین الكريمین على الله تعالى ما صدر من
المنع بعد السؤال. كانوا حقيقين عليهم بسوء الصنع. فناسب ذلك التصريح باسمهم لما
في لفظ الأهل من الدلالة على الكره مع حرمان هذين الفقيرين من خير لهم، مع
استطعامهما إياهم، ولما دل عليه حالهم من كدر قلوبهم، وعمى بصائرهم، حيث لم
يتفرسوا فيهما ما تفرسه صاحب السفينة في قوله: أرى وجوه الأنبياء. هذا ما يتعلق
بالمعنى، وأما ما يتعلق باللفظ، فلما في جمع الضميرين في كلمة واحدة من استئصال،
فلهذا كان قليلا في القرآن المجيد. وأما قوله تعالى: فسيكفيكم الله ، وقوله:
أنلزمكوها فإنه ليس من هذا القبيل، لأنه عدول عن الانفصال إلى الاتصال الذي هو
أخصر. وعند فك الضمير لا يؤدي إلى التصريح باسم ظاهر، بل يقال: فسيكفيك إياهم الله،
و أنلزمكم إياها ، فكان الاتصال الأولي لأنه أخصر. ومؤداهما واحد بخلاف مسألتنا. ثم هنا
سؤالات، فالأول: ما الفرق بين الاستطعام والضيافة؟، فإن قلت إنهما بمعنى قلت: فلم
خصصهما بالاستطعام والأهل بالضيافة؟
والثاني، فلم قيل: فأبوا أن دون فلم، مع أنه أخصر.

دون أهل الكوفة، كما قال تعالى: ادخلوا مصر ، والجواب عن الأول: أن الاستطعام وضيعة السائل والضيافة وضيعة المسؤول، لأن العرف يقضي بذلك. فيدعو المقيم إلى منزله، القادم يسأله ويحمله إلى منزله. وعن الثاني، أن في الإياء من قوة المنع ما ليس في فلم، لأنها تقلب المضارع إلى الماضي وسفيه فلا يدل على أنهم لم يضيفوهم في الاستقبال، بخلاف الإياء المقرون ب أن، فإنه يدل على النفي مطلقا وأبنة ويأبى الله إلا أن يتم نوره أي حالا واستقبالا. وعن الثالث، أنه مبني على أن مسمى القرية ماذا؟ أهو الجدران وأهلها معا حال كونهم فيها، أم هي فقط، أم هم فقط؟ والظاهر عندي أنه يطلق عليها مع قطع النظر إلى وجود أهلها وعدمهم، بدليل قوله تعالى: أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها سماها قرية ولا أهل ولا جدار قائما. ولعدم تناول لفظ القرية إياهم في البيع إذا كانت القرية وأهلها ملكا للبايع، وهم فيها حالة البيع. ولو كان الأهل داخلين في مسمائها لدخلوا في البيع ولبدت المعايير بين المضاف والمضاف إليه، وإنما ذكر الأهل لأنه هو المقصود من سياق الكلام دون الجدران، لأنه بمعرض حكاية ما وقع منهم من اللوم. فإن قلت: فما نضنع بقوله تعالى: وكم أهلكتنا من قرية بطرت معيشتها وكم من قرية أهلكتها فجاءها بأسنا بيانا أو هم قائلون . وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة، إلى آخره. وأسأل القرية فإن المراد في هذه الآيات وأمثالها الأهل والجدران. قلت: هو من باب المجاز بالقرينة، لأن الإهلاك إنما ينسب إليهم دونها، بدليل أو هم قائلون ، فأذاقها الله لباس الجوع والخوف، ويطرت معيشتها، والاستحالة السؤال من غير الأهل. على أنا نقول: لو تصور وقوع الهلاك على نفس القرية بالخسف والحريف والغريق ونحوه لم تتعين الحقيقة لما ذكرناه، والله أعلم. وهذا عجالة الوقت، ونحن على جناح السفر. ومن شعر الشيخ زين الدين الميثاق إليه يمدح الملك الصالح صاحب مدرين: من الطويل إلهي إن الصالح المصلح الذي وألبسته من نور وجهك حلة إذا برقت يوما أسرة وجهه وقالوا كما قالت صواحب يوسف يؤمل أن أدعوك ظنا بأنني إلهي فلا تخلف بي الظن عنده وهذي يدي مرفوعة بتضرع وأمنه من خوف فقد أمن الوري وأحسن له العقبى وبلغه بيتك وخط ملكه حتى يؤوب مسلما فما في اعتقادي في السلاطين مثله فإن لم يكن فاجعله حيث ظننته

بشارة الحنفي علي بن الحسين بن علي بن بشارة، الفاضل أبو الحسن الشبلي الدمشقي الحنفي. ولد سنة تسعين وست مائة في غالب الظن، وتوفي رحمه الله في شعبان سنة أربع وثلاثين وسبع مائة. وسمع كثيرا من اليونيني، وسمع بنفسه، وكتب وأعاد وتأهل للفتيا. والملجكاني المروزي علي بن الحكم بن ظبيان المروزي الملجكاني. روى عنه البخاري، وروى النسائي عن رجل عنه، وأحمد بن حنبل. وتوفي في حدود الثلاثين ومائتين. الأودي الكوفي علي بن حكيم الأودي الكوفي. روى عنه مسلم، وروى النسائي عن رجل عنه، وروى البخاري عنه في كتاب الأدب. وقال أبو حاتم: صدوق، وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

الكرخي الشاعر

صفحة : 2881

علي بن الحليل، هو بضم الحاء المهملة وفتح اللام الأولى وسكون الياء آخر الحروف ولام ثانية. هكذا وجدته مقيدا بخطوط جماعة من الفضلاء في النسخ المعتمدة. وقد وهم

فيه محب الدين ابن النجار وذكره في حرف الخاء في الآباء، توهمه الخليل. وكان علي
المذكور كرخيا شاعرا. ومن شعره: من السريع

لا أظلم الليل ولا أدعي
ليلي كما شاءت قصيرا إذا
علي بن بسام بعده فقال: من السريع
لا أظلم الليل ولا أدعي
ليلي كما شاءت فإن تجد
الصولي لابن الخليل: من الطويل

يقولون: طال الليل والليل لم يطل
أنام إذا ما الوصل مهد مضجعي
فكم ليلة طالت علي لصدها
الدين الحاجب نائب خلاط علي بن حماد، الأمير حسام الدين الحاجب متولي خلاط نيابة
عن الأشرف موسى. كان بطلا شجاعا خيرا سايسا. أرسل الأشرف مملوكه عز الدين
أبيك، وأمره بالقبض على حسام الدين، وقتله غيلة. قال ابن الأثير: ولم نعلم شيئا يوجب
القبض عليه. وكان مشفقا عليه، ناصحا له، حسن السيرة. وحمى خلاط من جلال الدين
خوارزم شاه حفظا يعجز عنه غيره. وبنى بخلاط جامعا وبيمارستانا. فلم يمهل الله أبيك،
بل ورد عليه خوارزم شاه، ونازله وأخذ خلاط، وأسر هو وجماعة من الأمراء. فلما اتفق هو
والأشرف أطلق الجميع، وقيل: بل قتل أبيك. وكانت قتله حسام الدين سنة ست وعشرين
وست مائة.

عماد الدين الجيزاني علي بن حماد بن محمد الفقيه عماد الدين أبو الحسن الجيزاني.
نقلت من خط شهاب الدين القوصي في معجمه قال: أنشدني المذكور لنفسه بخلاط سنة
ست وست مائة: من الرجز

مهلا بها فما لها وللسرى
لا تعرفن بالوجى لحومها فقد برى
أما تراها كالقسي نحلا
راحت وقد راحت نسيم راحة
كأنما تكتب من حبر الدجا
لاح لها علي العذيب بارق
كانه لما أضاء بالدجا

الكسائي علي بن حمزة بن عبد الله بن فيروز الأسدي مولاهم الكوفي، إنما قيل له
الكسائي لأنه دخل الكوفة، وأتى حمزة بن حبيب الزيات وهو ملتف بكساء، فقال حمزة:
من يقرأ؟ فقيل له: صاحب الكساء. فبقي علما عليه، وقيل: بل أحرم في كساء. شيخ
القراء وأحد السبعة وإمام النجاة. نزل بغداد وأدب الرشيد، ثم أولاده. قرأ القرآن على
حمزة الزيات أربع مرات، وقرأ على محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى عرضا، وروى عن
جعفر الصادق والأعمش وسليمان بن أرقم وأبي بكر ابن عياش، واختار لنفسه قراءة
صارت إحدى القراءات السبع. وتعلم النحو على كبر سنه، وجالس الخليل في البصرة.
وكانوا يكثرون عليه حتى لا يضبطهم. وكان يجمعهم ويجلس على كرسي، ويتلو القرآن من
أوله إلى آخره وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ. مات مع الرشيد في
قرية زنبويه، ومات معه محمد بن الحسن، فقال الرشيد لما عاد إلى العراق: دفنت النحو
والفقه بزنبويه، وذلك سنة تسع وثمانين ومائة. وزنبويه بالري، ولم يكن له في الشعر يد،
حتى قيل: إنه ليس في علماء العربية أجهل منه بالشعر.

يهدى إلى جميع العلوم، فقال له محمد بن الحسن: ما تقول في من سها في سجود السهو، هل يسجد مرة أخرى؟ فقال الكسائي: لا، قال: لماذا؟ قال: لأن النحاة يقولون: التصغير لا يصغر. وقيل إن هذه جرت لمحمد بن الحسن والفراء النحوي، فقال محمد بن الحسن: فما تقول في تعليق الطلاق بالملك؟ قال: لا يصح، قال: لم؟ قال: لأن السيل لا يسبق المطر. وسيأتي ذكر ما جرى له مع سيبويه في ترجمته إن شاء الله تعالى.

وكتب إلى الرشيد يشكو العزبة: من الكامل

قل للخليفة: ما تقول لمن	أمسى إليك بحرمة يدلي
ما زلت مذ صار الأمين معي	عبيدي يدي ومطيتي رجلي
وعلى فراشي من ينهني	من نومتي وقيامه قبلي
أسعى برجل منه ثالثة	موفورة مني بلا رجل
وإذا ركبت أكون مرتدفا	قدام سرجي راكبا مثلي
فامن علي بما يسكنه	عني وأهد الغمد للنصل فأمر له الرشيد

بعشرة آلاف درهم وجارية حسناء وخدام وبرزون، وجميع ما تحتاج الجارية إليه. وحكي أنه كان يشرب الشراب ويأتي الغلمان. قيل إنه أقام غلاما ممن عنده في الكتاب يفسق به، وجاء بعض الكتاب ليسلم عليه، فراه الكسائي ولم يره الغلام، فجلس الكسائي في مكانه وبقي الغلام قائما مبهوتا. فلما دخل الكاتب قال: ما شأن هذا الغلام قائما؟ قال: وقع الفعل عليه فانتصب. ذكر ذلك ياقوت في معجم الأديب.

وأشرف الرشيد عليه يوما وهو لا يراه، فقام الكسائي ليلبس نعليه، فابتدر الأمين والمأمون فوضعاها بين يديه. فقبل رؤوسهما وأيديهما وأقسم عليهما أن لا يعاودوا ذلك أبدا. فلما جلس الرشيد مجلسه قال: أي الناس أكرم خدما؟ قالوا: أمير المؤمنين أعزه الله تعالى، فقال: بل الكسائي، يخدمه الأمين والمأمون، وحدثهم الحديث. وقال الفراء: مدحني رجل من النحويين فقال لي: ما اختلافك إلى الكسائي وأنت مثله في النحو؟ فأعجبنتني نفسي، فأتيته فناظرته مناظرة الأكفاء، وكأني كنت طائرا يغرف من البحر بمنقاره. وقال الفراء: مات الكسائي وهو لا يدري حد نعم وبئس، ولا حد أن المفتوحة ولا حد الحكاية. ولم يكن الخليل يحسن حد النداء ولا كان سيبويه يدري حد التعجب.

وكان سبب تعلم الكسائي النحو أنه جاء إلى قوم من الهباريين، وقد أعبى فقال: قد عيبت، فقالوا له: أتجالسنا وتلحن؟ فقال: كيف لحننت؟ فقالوا: إن كنت أردت من انقطاع الحيلة والتخير في الأمر فقل: عيبت مخففا، وإن كنت أردت من التعب فقل: أعيبت. فأنف من هذه الكلمة، ثم قام من فوره وأتى إلى معاذ الهراء، ولازمه حتى أخذ ما عنده. وخرج إلى البصرة، فأتى الخليل وجلس في حلقتة، فقال له رجل من الإعراب: تركت أسد الكوفة وتميما، وعندها الفصاحة، وجئت إلى البصرة فقال الخليل: من أين أخذت علمك هذا؟ فقال: من بوادي الحجاز ونجد وتهامة. فخرج ورجع وقد أنفذ خمس عشرة قنينة حبرا في الكتابة عن العرب سوى ما حفظ. فلم يكن له هم غير البصرة والخليل، فوجد الخليل قد مات وجلس في موضعه يونس النحوي. فمرت بينهما مسائل أقر له يونس فيها وصدره موضعه.

ولما أتى حمزة الزيات وتقدم ليقراً عليه، رمقه القوم بأبصارهم وقالوا: إن كان حائكا فسيقرأ سورة يوسف، وإن كان ملاحا فسيقرأ سورة طه. فسمعهم فقرأ بسورة يوسف. فلما بلغ إلى قصة الذئب قرأ: فأكله الذئب بغير همز فقال له حمزة: الذئب بالهمز، فقال له الكسائي: وكذلك أهمز الحوت؟ فالتقمه الحوت قال: لا، قال: فلم همزت الذئب ولم تهمز الحوت، وهذا فأكله الذئب وهذا فالتقمه الحوت؟ فرفع حمزة بصره إلى خلاد الأحول وكان أجمل غلمانة فتقدم إليه جماعة من المجلس، فناظروا فلم يصنعوا شيئا. فقال: أفدنا رحمك الله. فقال الكسائي: تفهموا عن الحائك، تقول: إذا نسبت الرجل إلى الذئب: قد استذاب الرجل، ولو قلت: قد استذاب بغير همز لكنت إنما نسبته إلى الهزال، أي: استذاب شحمه بغير همز. وإذا نسبته إلى الحوت تقول: قد استحات الرجل، أي كثر أكله، لأن الحوت يأكل كثيرا، لا يجوز فيه الهمز. فلتلك العلة همز الذئب، ولم يهمز الحوت.

وفيه معنى آخر: لا يسقط الهمز من مفرده ولا من جمعه، وأنشدهم: من الخفيف

صفحة : 2883

أيها الذئب وابنه وأبوه أنت عندي من أذوب ضاريات قال سلمة: كان عند المهدي ولد يؤدب ولده الرشيد، فدعاه المهدي يوما وهو يستاك، فقال له: كيف تأمر من السواك؟ فقال: إستك يا أمير المؤمنين، فقال المهدي: إنا لله وإنا إليه راجعون . ثم قال التمسوا لنا من هو أفهم من هذا. فقالوا: رجل يقال له علي بن حمزة الكسائي من أهل الكوفة قدم من البادية قريبا، فأمر بإحضاره من الكوفة. فساعة دخل عليه قال له: يا علي بن حمزة، قال: لييك يا أمير المؤمنين. قال: كيف تأمر من السواك؟ قال: سك يا أمير المؤمنين، قال: أحسنت وأصبت، وأمر له بعشرة آلاف درهم.

وقال الكسائي: حججت مع الرشيد، فقدمت لبعض الصلوات، فصليت فقرأت: ذرية ضعافا خافوا عليهم فأملت ضعافا. فلما سلمت، ضربوني بالأيدي والنعال وغير ذلك حتى غشي علي، واتصل الخبر بالرشيد، فوجه بمن استنفذني. فلما جئته قال لي: ما شأنك؟ فقلت: قرأت لهم ببعض قراءات حمزة الرديئة، ففعلوا بي ما بلغ أمير المؤمنين، فقال: بئس ما صنعت. ثم إن الكسائي ترك كثيرا من قراءات حمزة.

وقال: أحضرني الرشيد سنة اثنتين وثمانين ومائة، وأخرج إلي محمد الأمين وعبد الله المأمون كأنهما بدران فقال: امتحنهما بشيء. فما سألتهما عن شيء إلا أحسنا الجواب عنه، فقال لي: كيف تراهما؟ فقلت: من الطويل

أرى قمري أفق وفرعي بشامة
يسدان أفاق السماء بهمة
سليبي أمير المؤمنين وحائزي
حياة وخصب للولي ورحمة
زكا أصله، وطاب مغرسه، وتمكنت فروعه، وعذبت مشاريعه، وأوراق غصنه، وأينع ثمره، وزكا فرعه، إذا هما ملك أغر نافذ الأمر، واسع العلم، عظيم الحلم. أعلاهما فعلوا، وسما بهما فسموا، فهما يتطاولان بطولة، ويستضيئان بنوره، وينطقان بلسانه فأمتع الله أمير المؤمنين بهما وبلغه الأمل فيهما، فقال الرشيد: تعهدهما. فكنت أختلف إليهما في الأسبوع طرفي نهارهما. ومن شعر الكسائي: من الرمل

إنما النحو قياس يتبع
فإذا ما أبصر النحو الفتى
فاتقاه كل من جالسه
وإذا لم يبصر النحو الفتى
فتراه يرفع النصب وما
يقرأ القرآن لا يعرف ما
والذي يعرفه يقرأه
ناظرا فيه وفي إعرابه
كم وضع رفع النحو وكم
فهما فيه سواء عندكم
الكسائي أعرابي وهم يتحاورون في النحو، فأعجبه ذلك. ثم تناظروا في التصريف، فلم يهتد إلى ما يقولون، ففارقهم وقال: من البسيط

حتى تعاطوا كلام الزنج والروم
كأنه زجل الغريان واليوم وله من
التصانيف: كتاب معاني القرآن، كتاب مختصر في النحو، كتاب القراءات، كتاب العدد، كتاب النوادر الكبير، كتاب النوادر الأوسط، كتاب النوادر الصغير، كتاب اختلاف العدد، كتاب الهجاء، كتاب مقطوع القرآن وموصله، كتاب المصادر، كتاب الحروف، كتاب أشعار

المعاياه وطرائقها، كتاب الهاءات المكني بها في القرآن.
وقال المنذري: أسمعني أبو بكر عن بعض مشايخه، أن الكسائي كان يقوم في المحراب
يؤم، فتشذ عليه القراءة حتى لا يقوم بقراءة الحمد لله رب العالمين ، ثم ينحرف فيقبل
عليهم، فيملي القرآن حفظا وتفسيره بمعانيه. وقال أبو محمد اليزيدي يرثيه ويرثي محمد
بن الحسن: من الطويل

وما قد ترى من بهجة ستبید
فكن مستعدا فالفناء عتید

تصرمت الدنيا فليس خلود
سيفنيك ما أفنى القرون التي مضت

صفحة : 2884

أسيت على قاضي القضاة محمد
وقلت: إذا ما الخطب أشكل من لنا
وأوجعني موت الكسائي بعده
وأذهلني عن كل عيش ولذة
هما عالمانا أوديا وتخرما
علي بن حمزة بن عمارة بن حمزة بن يسار بن عثمان، أبو الحسن الإصبهاني. كان أحد
الأدباء المشهورين بالعلم والفضل والشعر، شائع الذكر. صنف كتبها: كتاب الشعر،
كتاب فقر البلغاء، كتاب قلائد الشرف في مفاخر إصبهان. ومن شعره: من الخفيف
قد عزمنا على الصبوح فبادر
فلذا الدجن يا خليلي إمام
وهو يوم أغر أبلج يهمي
ودعاني إليه أدهم داج
علي بن حمزة أبو الحسن الأديب، مصنف رسالة الحمارية. قدم دمشق ومدح بها أبا الفتح
صالح بن أسد الكاتب. وتوفي سنة ثلاثين وأربع مائة. روى عنه علي بن عبد السلام
الصوري، وتوفي بطرابلس.
أبو النعيم اللغوي علي بن حمزة أبو النعيم البصري اللغوي. كان من أعيان الفضلاء
العارفين بصحيح اللغة وسقيمها. له ردود على جماعة من أهل اللغة كابن دريد وابن
الأعرابي والأصمعي وغيرهم. ولما ورد أبو الطيب إلى بغداد، كان بها وفي داره نزل. توفي
سنة خمس وسبعين وثلاث مائة. ومن تصانيفه: كتاب الرد على أبي زياد الكلابي، كتاب
الرد على أبي عمرو الشيباني في نوادره، كتاب الرد على أبي حنيفة الدينوري في كتاب
النبات، كتاب الرد على أبي عبيد القاسم بن سلام في المصنف، كتاب الرد على ابن
السكيت في إصلاح المنطق، كتاب الرد على ابن ولاد في المقصور والممدود، كتاب الرد
على الجاحظ في كتاب الحيوان، كتاب الرد على ثعلب في الفصح. قال ياقوت: رأيت هذه
الكتب كلها بمصر.

ابن طلحة علم الدين الكاتب علي بن حمزة بن طلحة بن علي الرازي الأصل البغدادي
المولد، توفي بمصر سنة تسع وتسعين وخمس مائة. وكنيته أبو الحسين، ويلقب بعلم
الدين ولي حجة الباب أيام المستضيء، ثم نيابة المقام ببغداد. وسافر إلى الشام. وهو
صاحب الخط المليح على طريقة ابن البواب، خصوصا قلم المصاحف، فإنه لم يكتبه أحد
مثله ممن تقدم. وكان يتقعر في كلامه، ويستعمل السجع وحوشي اللغة.
ابن القبيطى علي بن حمزة بن فارس بن محمد بن عبيد، أبو الحسن ابن القبيطى التاجر
الحراني. قدم بغداد سنة عشر وخمس مائة، وأقام بها إلى أن توفي سنة ثمان وستين
وخمس مائة، وقد تجاوز الثمانين. وقرأ لأبي عمرو على أبي العز القلانسي. وسمع من
أبي بكر المزرفي. وأبي غالب أحمد ويحيى ابني الحسن بن أحمد بن البناء، وأبي بكر
محمد بن عبد الباقي الأنصاري وغيرهم. وكان شيخا جليلا صالحا عفيفا نرها. ومن شعره:
من الرمل

ناظر السخط كذوب أبدا
 فاستعر لي مقلة أكحلها
 أتمنى والعمر أقصر من أن
 أتهدى لولا ما أتمنى ابن حمشاذ
 النيسابوري علي بن حمشاذ بن سختويه بن نصر أبو الحسن النيسابوري المعدل الإمام
 صنف المسند الكبير في أربع مائة جزء، وعمل الأبواب في مائتين وستين جزءا، والتفسير
 في مائتين وثلاثين جزءا. وتوفي سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة.
 أبو نصر القرشي الشامي علي بن أبي حملة أبو نصر القرشي مولاهم الشامي. قرأ
 القرآن على عطية بن قيس، ورأى وائلة بن الأسقع. وقيل: أدرك معاوية، وهو من علماء
 دمشق. وكان ناظرا على دار الضرب بدمشق أيام عمر بن عبد العزيز، وتوفي سنة ست
 وخمسين ومائة.
 الناصر الأمير أبو الحسن

صفحة : 2885

علي بن حمود بن ميمون بن أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن إدريس بن إدريس
 بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب. بقي في الإمرة اثنتين وعشرين
 شهرا وقتله علمانه الصقالبة في الحمام سنة ثمان وأربع مائة، وتلقب الناصر. وكان قد
 ملك قرطبة وغيرها بعدما التقى هو والمستعين الأموي، وكسر المستعين وجيء به إلى
 ابن حمود المذكور فضرب عنقه وعنق أبيه وعنق أخيه. وولي بعد الناصر علي بن حمود
 أخوه القاسم بن حمود، وسيأتي ذكره مكانه إن شاء الله تعالى في حرف القاف.
 ابن الصباغ العارف علي بن حميد بن إسماعيل بن يوسف الزاهد العارف الكبير أبو
 الحسن ابن الصباغ. توفي بقنا من صعيد مصر سنة اثنتي عشرة وست مائة، ودفن
 برباطه. لفي المشايخ والصالحين، وانتفع به جماعة، وظهرت بركاته على الذين صحبوه،
 وهدى الله به خلقا كثيرا. وكانت له أحوال ومقامات، وعنه أخذ مشايخ إقليم الصعيد. ولو
 لم يكن من أصحابه إلا الشيخ أبو يحيى بن شافع لكفاه. قرأ القرآن على الفقيه ناشي،
 وسمع من الشيخ أبي عبد الله محمد بن عمر القرطبي، ومن كلامه: العقل القامع قل من
 يؤتاه. وقال: يرزق العبد من اليقين بقدر ما يرزق من العقل. وسئل عن التوحيد فقال:
 إثبات الذات بنفي الجهة، وإثبات الصفات بنفي التشبيه.
 ومن شعره من قصيدة طويلة: من الطويل

ليبلغ نوح السعي حتى يجردا ومن

تجردت من دنياي والسيف لم يكن

شعره أيضا: من البسيط

تجني ثمار جنان الخلد للأبد

عليك يا هذا بعلم الواحد الأحد

لعل أنك تحظى منه بالرشد المروزي علي

واجمع همومك فيه لا تفرقها

بن خشرم المروزي ابن أخت بشر الحافي. روى عنه مسلم والنسائي. توفي سنة سبع

وخمسين ومائتين.

علي بن الخطاب

المحدثي الشافعي علي بن الخطاب بن مقلد أبو الحسن الفقيه الشافعي المحدثي، من
 سواد واسط، المقرئ الضرب. كان بارعا في المذهب والخلاف. درس وأعاد وأفاد، وكان
 يقرأ في شهر رمضان تسعين ختمة، وفي باقي السنة، كل يوم ختمة. وكان قيما بعلم
 العربية. أقبلت الدنيا عليه آخر عمره، وجالس المستنصر بالله فأقام عنده نحو خمسة
 أشهر لتعليم بعض الجواري القرآن. ووصله بإنعام كثير، ثم أصابه فالج يومين ومات سنة
 ست وعشرين وست مائة. وكان قد قرأ على أبي بكر عبد الله بن منصور الباقلاني،
 وسمع من أبي طالب محمد بن علي ابن الكتاني، وأبي العباس ابن الجلخت وغيرهما.
 وقرأ المذهب والخلاف والأصول على أبي القاسم ابن فضال وأبي علي ابن الربيع.
 ابن بطال الأشعري علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال، أبو الحسن القرطبي ويعرف
 أيضا بابن اللجام بالجيم المشددة. قال ابن بشكوال: كان من أهل العلم والمعرفة والفهم،

مليح الخط حسن الضبط. عني بالحديث العناية التامة، وشرح صحيح البخاري في عدة مجلدات، ورواه الناس عنه. وكان ينتحل الكلام على طريقة الأشعري، وتوفي سنة تسع وأربعين وأربع مائة.

علي بن خليفة

ابن المنقلى الموصلي النحوي علي بن خليفة بن علي أبو الحسن ابن المنقلى الموصلي النحوي. كان إماما فاضلا تأدب عليه أكثر أهل عصره من بلده. توفي على ما ذكره الشيخ شمس الدين سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة. وقال ياقوت: سنة اثنتين وستين وخمس مائة. وكان يجلس بالمسجد المعروف بمسجد النبي عليه السلام بالموصل. وصنف مقدمة في النحو سماها المعونة. وكان زاهدا ورعا مقداما ذا سورة وغضب. دخل إليه رجل فقال له: من أين أقبلت؟ قال: من عند علامة الدنيا يعني سعيد بن الدهان فقال ارتجالا: من الوافر

وقالوا الأعور الدهان حبر
فقلت: بحيس خير منه علما
منه قول الآخر: من الخفيف
خير من فيهم الخطيب وجعس ال
وقد طلب منه ملك النحاة حلاوة بعد كلام جرى بينهما في مجلس تاج الدين ابن
الشهرزوري: من السريع
عندي للشيخ مليك النحاه
لا غسل عندي ولا سكر

يفوق الناس في أدب وكيس
وإن الكلب خير من بحيس قلت: أحسن
كلب خير من ذلك المذكور وقال،
رمح شجاج سكنت في خصاه
فليعذر الشيخ ويأكل خراه

صفحة : 2886

وقال، وقد عتب عليه جمال الدين الاصبهاني الوزير في ترك ك التردد إليه، فجاءه بعد ذلك، فمنعه البواب من غير أن يعرفه: من الكامل
إني أتيتك زائرا ومسلما
فإذا بياك حاج متبرطم
ولئن رأيتك راضيا بفعاله
ابن أبي أصيبعة الطيب علي بن خليفة بن يونس ابن أبي القاسم العلامة رشيد الدين
الأنصاري الخزرجي ابن أبي أصيبعة الطيب. نشأ بالقاهرة، وبرع في الطب والحكمة.
وكان رأسا في الموسيقى ولعب العود. وكان طيب الصوت. وقرأ الأدب على الكندي،
واشغل بالطب وله خمس وعشرون سنة. وحظي عند أولاد العادل. وتوفي سنة ست
عشرة وست مائة وهو شاب له سبع وثلاثون سنة. وكان يتكلم بالتركي والعجمي، وينظم
بالعجمي، ويشعر ويترسل، وليس خرقه التصوف من شيخ الشيوخ صدر الدين ابن حمويه
بدمشق. وله كتاب الموجز المفيد في الحساب أربع مقالات وضعه للملك الأمجد، كتاب
المساحة، كتاب في الطب، كتاب طب السوق، ألفه لبعض تلاميذه، مقالة في نسبة النبض
وموازنته للحركات الموسيقارية، مقالة في السبب الذي خلقت له الجبال. كتاب
الأسطوانات، تعاليق وتجارب في الطب. وطول ابن أبي أصيبعة ترجمته في تاريخ
الأطباء. ومن شعره: من المجتث

يا صاح قد ضاع نسكي
وكيف يسلم ديني
بكل أهيف لدن ال
يرنو بصارم لحظ
كان في فيه خمرا
جدلان يضحك تيهها

مذ صرت في بعليك
بعد افتتاني وهتكلي
قوام للبدر يحكي
ما زال إلا لفتك
شبيت بشهد ومسك
إذا رأني أبكي **علي بن داود**

الشيخ نجم الدين القحفازي النحوي الحنفي علي بن داود بن يحيى بن كامل بن يحيى بن
جبارة بن عبد الملك بن يحيى بن عبد الملك بن موسى بن جبارة بن محمد بن زكرياء بن

كليب بن جميل بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام، الشيخ الإمام العلامة الفريد الكامل، نجم الدين أبو الحسن ابن القاضي عماد الدين القرشي الأسدي الزبيري القحفازي بالقاف والحاء المهملة وفاء بعدها ألف وزاي الحنفي، شيخ أهل دمشق في عصره خصوصا في العربية. قرأ عليه الطلبة، وانتفع به الجماعة. وله النظم والنثر والكتابة المليحة القوية المنسوبة. وله التندير الحلو والتنديب الرائق، يكثر من ذلك في كلامه، وبشحن أشغاله الطلبة بالزوائد. ويورد لهم النوادر والحكايات الطريفة، والوقائع الغريبة المضحكة.

سمعتة يوما يقول لمنصور الكتبي رحمه الله تعالى: يا شيخ منصور، هذا أوان الحجاج، اشتر لك منهم مائتي جراب وارمها خلف ظهرك إلى وقت موسمها تكسب فيها جملة، فقال له: والله، الذي يشتغل عليك في العلم يحفظ منك حرافا قدره عشر مرات. وحكى لي نور الدين علي بن إسماعيل الصفدي قال: أنشد الشيخ نجم الدين يوما لغزا للجماعة وهم بين يديه في الحلقة يشتغلون، وهو: في مجزوء الكامل
يا أيها الحبر الذي علم العروض به امتزج
إبني لنا دائرة فيها بسيط وهزج ففكر الجماعة فيها زمانا، فقال
واحد منهم: هذه الساقية، فقال له: دورت فيها زمانا حتى ظهرت لك، يريد أنه ثور يدور في الساقية.

وجئت إليه في سنة سبع عشرة وسبع مائة وسألته في أن أقرأ عليه المقامات الحربية فقال: والله أنا قليل الأدب، وهو في ذلك كله يقول بانبساط وسرعة.

صفحة : 2887

وقيل لي إنه لنما عمر الأمير سيف الدين تنكر، رحمه الله، الجامع الذي له بدمشق، كان قد عينوا له شخصا من الحنفية يلقب الكشك ليكون خطيبا، فلما كان يوم وهو يمشي في الجامع المذكور، أجري له ذكر الشيخ نجم الدين ومجموع فضائله، وأنه في الحنفية مثل الشيخ كمال الدين ابن الزمكاني في الشافعية، فأحضره واجتمع به وتحدثا، ثم قال له، وهم في الجامع يمشون: أيش تقول في هذا الجامع؟ فقال: مليح وصحن مليح، لكن ما يليق أن يكون فيه كشك. فأعجب ذلك الأمير سيف الدين تنكر وأمر له بخطابه الجامع المذكور. ثم بعد مدة رسم له بتدريس الركنية، فباشرها مديدة، ثم نزل عنها وقال: لها شرط لا أقوم به، ومعلومها في الشهر جملة، تركه تورعا.

وهو مع هذه العلوم يعرف الإسطرلاب جيدا ويحل التقاويم فيما أظن. وهو فريد عصره، يشتغل في المختصر لابن الحاجب، وفي مذهبه الحنفي، وفي الحاجبية والمقرب ويعرفهما جيدا إلى الغاية، وفي ضوء المصباح وغيره من كتب المعاني والبيان. مولده ثالث عشر جمادى الأولى سنة ثمان وستين وست مائة، نقلت مولده ونسبه من خطه. ومن شعره
في مليحة اسمها قلوب: من السريع
عاتيني في حبكم عاذل
وقال: ما في قلبك اذكره لي
مليح نحوي: من السريع

أضمرت في القلب هوى شادن
وصفت ما أضمرت يوما له
لفظه لنفسه من أبيات كتبها جوابا إلى الشيخ تاج الدين عبد الباقي اليماني: من المديد
بأبي بكر خصصت بها
أقبلت تختال في حلال
فرعها يملئ خلاخلها
هذا المعجم أطلب منه ما أستعين به على ترجمته العادة في مثل ذلك، ومنه: من الخفيف
يا مفيد الورى معاني المعالي
وإمام الأنام في كل علم
بزرع نصحي وهو فيه كذوب
فقلت: في قلبي المعنى قلوب ومنه في
مشتغل في النحو لا ينصف
فقال لي: المضمير لا يوصف وأنشدني من
من أخي الأفضل والمنن
وشبيها من صنعة اليميني
ما يقول القرط في الأذن وكتبت إليه لما وضعت
يا إمام الأنام في كل علم

إن لي معجما كأفق فسيح
فكتبت إليه ثانيا: من الطويل
ظفرت بوعد منك بلغني المنى
وقد طال ليلي لانتظار وروده
سؤالا يتعلق بالمعاني في قوله تعالى: حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها وهو: من
الطويل
ألا إنما القرآن أكبر معجز
ومنه جملة الإعجاز كون اختصاره
ولكنني في الكهف أبصرت آية
وما ذاك إلا استطعما أهلها فقد
فما الحكمة الغراء في وضع ظاهر
إلي بخطه مجيبا عن الأول والثاني: من مجزوء الرجز على الله توكلت
يا سائلي عن نسبي
وما قرأت في العلو
وما أخذت ذاك عنه من شيوخ مذهبي
وغيرهم ممن حوى
وما الذي سمعته
صلى عليه الله ما اح
وذكرت شيئا صغته
وما الذي صنفته
لولا وجوب حرمة ال
ما قلت ذاك خشية
يقول إنني قلته
لكنما البخل بما
والمقتضى مني له
وهو خليل في الرخا
وهمه في جمع شم
وما صلاح الدين إل
هذا الذي أوجب لي

أشتهي أن يزان منك بنجم فتأخر جوابه
وجودك نجم الدين ليس يحول
ولي الذي يرعى النجوم طويل وكتبت معه
من قرية استطعما أهلها وهو: من
لأفضل من يهدى به الثقلان
بإيجاز الفاظ وبسط معان
بها الفكر في طول الزمان عناني
نرى استطعما هم مثله بيان
مكان ضمير إن ذلك لشان فكتب
ومولدي وأدبي
م من شريف الكتب
سر كلام العرب
عن النبي العربي
لولك جنح غيب
من شعري المنتخب
من كتب وخطب
قصد ورعي الرتب
من حاسد مؤنب
مفتخرا بحسبي
سئلت لا يحسن بي
لا يأتلي في الطلب
وعدة في الكرب
ل الفضل لا في الشنب
ا في اقتناء القرب
يا صاح كشف الحجب

صفحة : 2888

عن محتدي ومولدي
فقلت غير أمن
مختصرا مقتصرا
ما ستره واضحا
لا زلت للفضل حمى
تجمع شمل ذكرهم
فالقران العزيز عن الشيخ علاء الدين ابن المطرز. وكان قد أخذ القراءات السبع عن عماد
الدين بن وهران الموصلي. قرأت عليه رواية أبي عمرو من طريق الدوري والسوسي
إفرادا وجمعا. وأما الفقه فعن قاضي القضاة شمس الدين ابن الحريري قبل أن يباشر
الحكم، ثم عن قاضي القضاة صدر الدين قبل أن يباشر الحكم أيضا مع الفرائض. وأما
أصول الفقه فعن قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة، فإنه كانت له عناية بمختصر ابن
الحاجب، وعن الشيخ جلال الدين الخبازي الحنفي. وأما أصول الدين، فحفظت فيه عقيدة
الطحاوي، واعتنيت بحلها وبمطالعة كتب الأصول لأصحاب أبي حنيفة وغيرهم. وأما علم

وفضلي المحتجب
من عائب مندب
معتذرا من رهبي
مرتسما عن كئيب
ولبنيه كالأب
مخلدا في كتب أما العلوم ومن أخذت عنه،

النحو فعن الشيخ شرف الدين الفزاري، ثم عن الشيخ مجد الدين التونسي، مع علم التصريف.

وأما علم البلاغة فعن الشيخ بدر الدين ابن النحوي الحموي حين جاء إلى دمشق في سنة تسع وتسعين مع الجفال، ونزل بالبادرائية. قرأت عليه في كتابه ضوء المصباح، وفي شرحه الذي سماه: إسفار الصباح عن ضوء المصباح. وأما المنطق وعلم الجدل فعن الشيخ سراج الدين الرومي الحنفي مدرس الفرخشائية والسفينة بالجامع الأموي. وأما علم الوقت فعن قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة في مقدمته التي صنفها في علم الاضطراب. ثم عن الشيخ بدر الدين ابن دانيال بمدينة الكرك، حين جفل جماعة من الأعيان إليها خوفا من العدو المخذول سنة سبع مائة، في مقدمته التي صنفها في علم الاضطراب، وهي مطولة مفيدة. وأما علم العروض فمن الكتب الموضوععة في ذلك. وأما حل المترجم فوجدت في بعض الكتب فيه كلاما غير شافي، ثم أخذته بالقوة حتى كتب لي فيه:

إن زرزورا ووزة زودا داود زادا وحلته مع قلة ما يستدل به فيه. وأما الذين سمعت عليهم الأحاديث النبوية، على قائلها أفضل الصلاة والسلام، فالشيخ برهان الدين ابن الدرجي، وكان معمرا. سمعت أجزاء كثيرة عليه فيما حول سنة ثمانين وست مائة، وقاضي القضاة جمال الدين المالكي، سمعت منه موطأ مالك رحمه الله تعالى، والشيخ نجم الدين الشقراوي الحنبلي، وغيرهم ممن لم يحضرنني اسمه الآن. وسمعت مختصر الرعاية للمحاسبي على قاضي القضاة شرف الدين ابن البارزي قاضي حماه، حين قدم إلي دمشق قاصدا الحج.

وأما الرواية فإني لم أسمح لأحد بأن يروي عني مسموعاتي لصعوبة ما شرطه أصحابنا في الضبط بالحفظ من حين سمع إلى حين روى، وأن الكتب التي سمعتها لم تكن محفوظة عندي، فضلا عن حفظ ما سمعته. وأما ما صنفته من الكتب، فإني رغبت عن ذلك لمواخذتي للمصنفين، فكرهت أن أجعل نفسي غرضا لمن يأخذ علي. غير أنني جمعت منسكا للحج، أفردت فيه أنواع الجنايات، ومع كل نوع ما يجب من الجزاء على من وقع فيه ليكون أسهل في الكشف ومعرفته. وكان ذلك بسؤال امرأة صالحة، لا أعلم في زماننا أعبد منها. وانتفع بحسن القصد فيه وبركتها خلق كثير. وأما ما سمحت به القريحة الجامدة والفكرة الخامدة، فمن ذلك ما كتبت به إلى عماد الدين بن مزهر، وقد كان يجتمع معنا في ليالي الشتاء عند بعض الأصحاب، فلما مات عمه تزوج جاريته وانقطع عنا فقلت: من الخفيف

إن يكن خصك الزمان بخود	ذات قد لدن وخذ أسيل
فلقد فزت بالسعادة والرح	ب وفارقتنا بوجه جميل وقلت متذكرا
لزيارة الكعبة وزيارة سيد المرسلين عليه أفضل الصلاة والسلام: من البسيط	من عودة أجتلي فيها محياك
يا ربة الستر هل لي نحو مغناك	لمغرم ما مناه غير لقياك
أم هل سبيل إلى لقياك ثانية	بين الجوانح والأحشاء ذكراك
له نوازع شوق بات يضرمها	وكيف ينسأك صب بات يهواك
لم ننس طيب ليايلك التي سلفت	

صفحة : 2889

يا ربة الخال كم قد طل فيك دم	فما أجل بعرض البيد قتلاك
أسرت بالحسن الباب الأنام فما	أعز في ذل ذاك الأسر
أسراك	
ماذا عساها ترى تنأى الديار بنا	لو كنت في مسقط الشعري
لجئناك	
ولو تحجبت بالسمر الذوايل عن	زوار ربعك يا سمرا لزرناك

ذلت لعزك أعناق الملوک فما
تهتکت فیک أستار الهوی ولها
یا هل ترى یسمح الدهر المشت بما
لمضناک
واجتلی من محیاک الجمیل ضحی
الحاکي
من بعد حط رحالی فی حمی أرج
الزاکي
خیر الخلائق طرا عند خالقه
سباق غایات أقصى الفضل والشرف
إدراک
مهدي المعارف میدی کل غامضة
فتاک
محمد ذی المقال الصادق الحسن
کل أفاک
یا نفس إن بلغتک العیس حجرته
یمناک
ونلت مأمولک الأقصى بلثم ثری
وقمت بین یدیه للسلام علی
وقد مددت ید الإملاق طالبة
فقد بلغت المنی والسول فاجتهدی
الباکي
عساک أن ترزقی عطفاً علیک فإن
بشراک
ولیهنک السعد إذ حطت رحالک فی
مطایاک
فثم أندی الوری کفا وأعظمهم
وخیرهم لنزیل فی حماه وأو
واحر قلباه من شوقی لرؤیته
بالله یا نفس کونی لی مساعدة
حاشاک
وجددی العزم فی ذا العام واجتهدی
أحشاک
فإن حرمت لقاءک تلك معذرة
صلی علیه إله العرش ما قطعت
وقلت عند قدوم الحاج فی بعض السنین آیاتاً، وأنشدنی بدار الحدیث الأشرفیة: من
الخفیف
یا نیاق الحجیج لا ذقت سهدا
لا فدینا سواک بالروح منا
یا بنات الذمیل کیف ترکتن
مرحبا مرحبا وأهلاً وسهلاً
باقیها.

أعلاک یا منتهی سولی وأعلاک
لما بدأ خلال الستر معناک
أرجوه من قرب معناک
ما بات یحکیه لی من حسنک
إلا رجا بالمصطفى الهادی الرضی
وخاتم الرسل ماحی کل إشراک
الأعلى وراقی العلام غیر
مسدي العوارف مردي کل
المصدوق فی القول مقصي
وصافحت یمن ذاک الربع
أعتابه وبلغت القصد من ذاک
أقدام ذلک تذری الدمع عیناک
سؤاله لک عفوا عند مولاک
هناک واستنجدی لی طرفک
رزقت ذاک فیا واللہ
ربع به لم تزل تحدی
جاها وأرجبهم صدرا لملقاک
فاهم ذماما وأملاهم بجدواک
فقد تقادم عهد الشیق الشاکي
حاشاک أن تخذلینی الیوم
عسی بذلک تخبو نار
وإن ظفرت به یا نجح مسعاک
کواکب الأفق لیلاً برج أفلاک
وقلت عند قدوم الحاج فی بعض السنین آیاتاً، وأنشدنی بدار الحدیث الأشرفیة: من
الخفیف
بعدها لا ولا تجشمت وخدا
أنت أولى من بات بالروح یفدی
شعاب الغضا وسلعا ونجدا
بوجه رأی معالم سعدي ولم یحضرني
ولما ظفر قازان سنة تسع وتسعين، ثم جاء فی سنة اثنتین وسبع مائة فکسر. وقیل لی
إن قازان عندهم اسم للقدر، قلت: من الرجز
لما عدا قازان فخارا بما
جاء یرجی مثلها ثانية
قد نال بالأمس وأغراه البطر
فانقلب الدست علیه فانکسر ولما ذهب بدر

الدين ابن بضحان مع الجفال إلى مصر، وأقام هناك، كتبت إليه: من الكامل
يا غائبًا قد كنت أحسب قلبه بسوى دمشق وأهلها لا يعلق
إن كان صدك نيل مصر عنهم لا غرو فهو لنا العدو الأزرق وكان من
فقهاء الشافعية شخص يقال له شهاب الدين التعجيزي ينظم شعرا في زعله، فعمل أبياتا
في شخص كان يحبه، وكتبها لي، أولها:
أيا المعرض لا عن سبيا أصلحك الله وصالي الأربا

صفحة : 2890

وفي هذا ما يغني عن باقيها فكتبت إليه: من الخفيف
يا شهابا أهدى إلي قريبا خاليا عن تعسف الألباز
جاءني مؤذنا برقة طبع حين رشحته بباب المجاز
إن تكن رمت عنه مني جزاء فأقلني فليست ممن يجازي ومن خطب،
فاتحة خطبة رأس السنة: الحمد لله الذي لا تدرك كنه عظمته ثواقب الأفهام، ولا يحيط
بمعارف عوارفه خطرات الأوهام، ولا تبلغ مدى شكر نعمة محامد الأنام. الذي طرز
بعسجد الشمس حواشي الأيام، ورصع بجواهر النجوم حلة الظلام، وفصل بلجين الأهلة
عقود الشهور والأعوام.
أحمده على نعمه الجلائل العظام، ومننه الشوامل الجسام. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له، شهادة لا ينقص لها تمام، ولا يخفر لها ذمام. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله،
أرسله وسوق الباطل قد قام، ومحب الضلال قد هام، وطرف الرشيد قد نام، وأفق الحق
قد غام، فجرد سيف العزم وشام، وعنف على الغي ولام، واقتاد الخليفة إلى السعادة بكل
زام. صلى الله عليه وعلى آله الخيرة الكرام، صلاة لا انفصال لمتتابعها، ولا انفصام.
وقلت في فاتحة عيد الأضحى: الحمد لله العظيم شأنه، العزيز سلطانه، القديم إحسانه،
العميم غفرانه، الذي دعت عوارف إحسانه إلى عرفات عزماته، من كل طريق فليتها
قلوب أولي الإنابة مسرعة في الإجابة وأمتها من كل فج عميق. أحمدته على نعمه التي
أحلت مغنى الغنى فتحلت بفرائدها الأجياد، ومننه التي بلغت منى المنى، وكل الأيام بها
أعياد. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة لا يخلق الملوان جديدها، ولا تنال
يد الشك مشبيدها. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أرسله رحمة للبرايا، ومحذرا من شر
عواقب الخطايا، فظهر من رجسها السجايا، وساق إلى محلها الهدايا، وبعث الهمم على
الضحايا. صلى الله عليه وعلى آله المبرزين من الدنيايا. صلاة لا تنفك بتعاهد معاهدهم في
البكور والعشايا.

وأما خطب الأصدقة فكثير، وكذا ما كتبت له لمن عرض علي كتابا مما يناسب اسمه وكتابه
كثيرا أيضا. ومن عجيب ما اتفق في ذلك من براعة الاستهلال ما كتبت للمولى المالك
شهاب الدين أحمد ابن المولى شرف الدين ابن المولى شمس الدين ابن المرحوم شهاب
الدين محمود أعزه الله تعالى ورحم سلفه، حين عرض علي مقدمة ابن الحاجب رحمه
الله تعالى.

أما بعد حمد الله الذي جعل شرف العلم منوطا بشرف الدين فحق لمن تحلى بهما أن
يكون جده محمودا وعاقبته أحمد، وفي ذكره طول، وهو عند المولى شهاب الدين أحمد
المذكور.

ومما يلحق بالشعر المتقدم ما كتبت للمولى المالك جمال الدين ابن المرحوم علاء الدين
بن غانم حين جاءني توقيع بتدريس العذراوية بخطه وإنشائه، وقد تصدق بها ملك الأمراء
تغمده الله برحمته من غير سؤال: من المجتث

وافى إلي كتاب حلو من الدر حالي
صاغته فكرة سار إلى العلى غير سالي
يسري وراء سراة تشتاقيهن المعالي
مرصع بلال مشرف بمثال

من عند أكرم مولى
فما رآه صديق
إلا وقال سريعا

يعطي بغير سؤال
من الصدور الموالي
هذا بدع الجمال

صفحة : 2891

وأما الجواب عن إعادة لفظه الأهل في قوله تعالى: حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها ولم يقل استطعماهم، والمحل محل الإضمار، وفيه الإيجاز، فقد علم أن البلاغة لا تختص بالإيجاز، وإنما هو نوع من أنواعها. وأن مدار حسن الكلام وارتفاع شأنه في القبول بإيراده مطابقا لمقتضى الحال. فإن كان مقتضى الحال خليقا ببسط الكلام تعلقت البلاغة ببسطه. وإن كان حقيقا بالإيجاز، كانت البلاغة في إيراده كذلك. ثم قد يعرض للبليغ أمور يحسن معها إيراد الكلام على خلاف مقتضى الظاهر، فينزل غير السائل منزلة من يسأل إذا كان قد لوح له بما يقتضي السؤال، وينزل غير المنكر منزلة المنكر إذا ظهرت عليه مخايل الإنكار. ويوقع المضمرة في موضع الظاهر، والظاهر في موضع المضمرة إلى غير ذلك من الأمور المذكورة في علم البلاغة. والذي حسن إيقاع الظاهر موقع المضمرة في الآية الكريمة، أن الظاهر أدل على المعنى الذي وضع اللفظ له من المضمرة، لأنه يدل عليه بنفسه. والمضمرة يدل عليه بواسطة ما يفسره، وقصد المتكلم هنا، الإخبار عن الذين طلب منهم الإطعام أنهم أهل القرية، لأن من غشبية الضيف في منزله، ولم يعتذر بعذر عن إكرامه، بل قابله بالمنع، مع ظهور حاجته التي أوجبت له أن يسأل منه ذلك، لأن المسألة آخر أسباب الكسب، يعلم بذلك أن الحامل له على الامتناع من إضافته لؤم الطبع وأتباع مذموم البخل والشح المطاع كما قال الشاعر: من الطويل

حريص على الدنيا مضيع لدينه
وليس لما في بيته بمضيع حتى روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: كانوا أهل قرية لثاما، ومن كانت هذه سجيته وهذا حاله، كان حريا بالإعراض عنه وعدم مقابله بالإحسان إليه. فلما رأى موسى صلوات الله عليه إصلاح الخضر عليه السلام لجدار مشرف على السقوط في القرية التي هؤلاء أهلها، من غير طلب أجر على ذلك منهم مع الحاجة إلى ذلك، عجب من ذلك وأنكره حتى كأنه نسي ما قدمه من وعده إياه بالصبر وعدم المصاحبة إن سأل عن شيء بعد ذلك، مع حرصه على صحبته والتعلم منه. وكان في إعادة لفظه الأهل في الآية الكريمة إقامة لعذر موسى عليه السلام في الاعتراض في هذه الحالة، لأنها حالة لا يصبر عن الاعتراض فيها، لأن حالهم يقتضي بذل الأجرة في إصلاح أمر دنياوي، لحرصهم وشحهم. فترك طلب الأجرة على إصلاح ذلك مع الضرورة والحاجة وقع إحسانا إلى أهلها الذين قابلوهما بالمنع عن الضيافة.

وكانت البلاغة متعلقة بلفظه الأهل التي هي الحاملة على الإعراض ظاهرا، فأطلعه الخضر عليه السلام بأن الجدار إنما كان ليتيمين من أهلها. واليتيم محل الرحمة وليس محلا لأن يطلب منه أجرة، إما لعجزه لفقره وهو الظاهر، أو لأنه لا يجوز تصرفه في ماله، ولهذا قال: رحمة من ربك، ولم يكن لأهلها الذين أبوا أن يضيفونا، والله سبحانه وتعالى أعلم. قلت: جواب الشيخ نجم الدين رحمه الله تعالى في غاية الحسن. وهو كلام عارف بهذا الفن جار على القواعد. والذي قاله الشيخ جمال الدين ابن الحاجب رحمه الله تعالى في الجواب عن ذلك ملخصه أنه إنما أعاد اللفظ بلفظ الظاهر لأمرين، أحدهما: أن استطعم صفة ل قرية، فلو قال: استطعماها، لكان مجازا، إذ القرية لا تستطعم، فلا بد من ذكر الضمير، ولا يمكن ذكره وهو مضاف إليه إلا بذكر المضاف، ولا يمكن ذكر المضاف مضمرا، فتعين ذكره مظهرا. ولا يرد عليه أن استطعما جواب ل إذا لا صفة ل قرية لأننا نقول: لقوله في القصة الأخرى: حتى إذا لقيا غلاما فقتله، فقال: ها هنا جواب إذا متعين، ولا يستقيم أن يكون فقتله جوابه، إذ الماضي الواقع في جواب إذا لا يكون بالفاء، فتعين فيه. قال: والظاهر أن الجواب في القصة الأخرى هكذا لأنها في مساق واحد.

الثاني، أن الأهل لو أضمر لكان مدلوله مدلول الأول، ومعلوم أنه جمع الأهل ألا ترى أنك إذا قلت: أتيت أهل قرية كذا، إنما تعني: وصلت إليهم، فلا خصوصية لبعضهم. والاستطعام في العادة إنما يكون لمن يلي النازل بهم وهم بعضهم، فوجب أن يقال: استطعما أهلها لئلا يفهم أنهم استطعموا جميع الأهل، وليس كذلك. وقد أجابني عن هذا السؤال أيضا مولانا قاضي القضاة تقي الدين أبو الحسن علي السبكي أمتعنا الله بفوائده بجواب طويل نظم ونثر وقد كتبه بخطي وقرأته عليه، وهو مثبت في التذكرة.

صفحة : 2892

المجاهد صاحب اليمن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول، السلطان الملك المجاهد أبو يحيى سيف الإسلام ابن الملك المؤيد هزير الدين ابن الملك المظفر ابن الملك المنصور نور الدين. هو صاحب اليمن، قد تقدم ذكر والده داود، وسيأتي ذكر جده يوسف، وذكر جد أبيه عمر في مكانيهما.

ولد الملك المجاهد تقريبا سنة إحدى وسبع مائة بتعز، وولي الملك بعد والده، وجرت له حروب وكروب ذكرتها مختصرا في ترجمة والده. قرأ القرآن وختمه، وحفظ التنبيه، وبحث وشرح وتخرج علي أشياخ منهم: أبو القاسم الصنعاني، وتادب على الشيخ تاج الدين عبد الباقي اليماني، وأخذ بقية العلم عن الأشياخ باليمن، وعن الغرباء الفضلاء الداخلين إلى اليمن. ونظر في العلوم، وناظر وشارك، وله فهم وذوق في الأدب.

أخبرني الشيخ الإمام صدر الدين سليمان بن داود بن عبد الحق وقد تقدم ذكره أنه عنده ذكاء مفرط، وأنه قرأ عليه المنظومة بحثا وفهما وكتابة وضبطا، وقرأ عليه أيضا: المصباح لابن مالك. قال: ويلعب بالرمح ويرمي بالنشاب جيدا، وقال: إنه برز وحده لسبع مائة نفر من مماليك والده وجماعته لما خرج عليه الناصر بعد والده بزبيد. ووصف لي من لطفه وأدابه مع من يحاضره ويختص به شيئا كثيرا، وقال: إن فيه كرما ومحبة لأهل العلم وللفقراء. وكتابته أنا رأيتها، وهي في غاية القوة والسرعة، وقفت أنا عليها في عدة مراسلات إلى صدر الدين المذكور. وأنشدني الشيخ صدر الدين، قال: كتبت إلى الملك المجاهد لما طلع من زبيد سنة إحدى وخمسين وسبع مائة، وقد ركب في شختور في البحر وتصدق وأغدق: من الطويل

ولم أنس يوم الشرم والبحر ساكن
البدر
علي بن داود الذي حيثما سرى
واليسر
تملك كل الأرض قهرا بسيفه
عجبت لشختور المجاهد إذ سرى
قال: فأجابني عن ذلك: من الطويل
لقد جاء صدر الدين بالنظم فآخرا
حكايات ليل النحل لا كان واديا
وقد زاد قبحا بالسيوف فغيرت
ولكن تسلينا عن الهم كله
شعر الملك المجاهد صاحب اليمن:
عجيب على ذا القلب من جنبو
ومن يرحمو من يتحفو حج بو
للنجم يمسي مسامر
فالحب ناھي وأمر
هجرو وبعدو يا رفاق اتعبو
حكم علي الحب أبقي كذا

وقد سار شختور وفي وسطه
سرى الجود والإحسان والبشر
وأدنى عطاياه الصواهل والدر
ومن فوقه بحر ومن تحته بحر
وأوجز ما يحكى بما بين الشعر
لقد تعبت منه القوائم والظھر
به طرفا قد جار في وصفها الفكر
تعز حماها الله وأسعدها الدهر ومن
في عشق من لا في الهوى جن بو
من جور من شخسو عليه حجو
على أهيل شعب عامر
وأن عاتبو خلو فهو يعتبو
ما حيلتي سأصبر لهذا وذا

فمذهبي في العشق غير مذهبو
لو أطالوا بعادي

وآن لم يطيعو كلما صاح بو
وآن قال أذنب فمثلو غفر
عفا وقال: الذنب لا أطلبو
فانا المحب الموالي

فمن رضانا قد معو اذن بو
واشتاق من فيه طيبة قد نزل
من قاب قوسين إليه قربو
نرجو بك الرب ينفع

مذ حل في الشعر وما أعذبو

من ذا يلمني في هواكم هذى
ما حول أنا عن ودادي
واحسرتي وافؤادي
فليس والله من يخن صاحبو
الأمر أمرو وما اشتهى فيه أمر
العبد يعرف سيدو من قدر
فاصفحوا يا موالي
وارحموا ضعف حالي
قولوا نعم نغفو الذي اذنبو
بالخيف والمسعى أطيل الغزل
على مديح المصطفى لم أزل
يا هاشمي يا مشفع
ما نخشى بك ندفع
يا ساكنا في طيبة ما أطيبو

صفحة : 2893

وكتبت أنا إلى الشيخ صدر الدين وقد ورد من الحجاز سنة اثنتين وخمسين وسبع مائة
إلى دمشق، وقصد العود إلى اليمن، فسأله الإقامة أهله وأصحابه فأبى عليهم، وصمم
وذكر من إحسان الملك المجاهد إليه ما أوجب أن أسلمنا إليه المقادة، وتركناه وما أرادته:
من البسيط

وقد السير لا يلوي على سكن
جنات عدن فعداها إلى عدن
وكم عمرت بها في اللهو من وطن
وكم رأيت بها بدرا على غصن
ولطفه خلت الدنيا من الفتن
وكل أفعاله تجري على سنن
تجوز العذل فيها منك في أذن
الملك المجاهد مولانا أبي الحسن
ر الدين داود رب الفضل والمنن
جفت مضاجعه هطالة المزن
نور الدين والنصر معه انقاد في رسن
ابن العارض الهتن ابن العارض الهتن
أكرم بيت على تقوى الإله بني
والظلم لو حل في أفنائهم لفني
بالمرهفات أو الخطارة اللدن
ما كان فيها على الأعداء من إحن
وقوموا أودا من قامة الزمن
فخضبوا السيف لما زينوا اليزني
شتى علوم الوري والسوق باليمن
لمن غدا يبذل الغالي من الثمن
بل عنده ضعف ما تهديه من

ختم البدائع فاستفتيه وامتحن
تزرني فصاحته بالقالة اللسن
فكل من هو في تلك الديار غني

يا من أباع دمشق الشام باليمن
ما كنت أحسب إنسانا سواك رأى
هذا وكم نلت من ساحاتها وطرا
وكم رشفت سلافا من أقاح فم
وكم ظفرت بمن لولا محاسنه
وما برحت امرأة فينا أبا حكم
فكيف تخدع عن هذي المحاسن أو
لكن عذرك باد في الرجوع إلى
ابن المؤيد ذي البطش الشديد هذب
ابن المظفر بالأعداء يوسف لا
ابن الملك الذي قاد العساكر
العارض الهتن ابن العارض الهتن
ملوك بيت إلى أيوب نسبته
أيامهم للورى نور بلا ظلم
قد ذلوا كل صعب من سياستهم
سلوا السيوف فسلوا من ضمائرهما
كم وردوا خد أرض من عدوهم
وكم أسالوا دما في يوم حربهم
وأنت عندك من كل البضائع في
فليس ينكر أن تهدي نفائسها
من راح يعرف ما استصحت من درر

حسن

وفضله في علوم الناس فض له
تجده بحرا وحبرا في فوائده
وكفه وكفه بالجود متصل

نام الأنام بعدل طاب عيشهم
يعنى بفضل قضايا كل مشكلة
دع الملوك الكرام الذاهبين فه
ومن تكن هذه الأوصاف سؤده
فاحث لأبوابه العليا بنات سرى
بالسفن
واسعد برؤيته وابشر بطلعته
ففي تعز النفس منك متى
فاذكر هناك محبا لم يخنك ولا
إن الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا

به فهم من جنى الجنات في جنن
حتى يفرق بين الماء واللين
ذا سيف الإسلام لا سيف ذي بزن
تجب مدائحه في السر والعلن
في البر بالعيس أو في البحر

واملاً جفونك بعد السهد بالوسن
حلت وتغسل ما لاقيت من درن
تنس الوفاء له إن كنت ذا شجن
من كان يألفهم في المنزل الخشن

علي بن ديبس

أبو الحسن الموصلي النحوي علي بن ديبس النحوي الموصلي، أبو الحسن. قرأ النحو
على ابن وحشي صاحب ابن جني، وأخذ عنه زيد مرزكه الموصلي. وهو مذكور فيما تقدم
من حرف الزاي. ولأبي الحسن هذا شعر يصف فيه قوادا: من الوافر
يسهل كل ممتنع شديد
فلو كلفته تحصيل طيف ال

صفحة : 2894

علي بن ديبس الأسيدي أمير العرب وصاحب الحلة. كان شجاعا جودا ممدحا كبير الشأن.
سقي السم فيما قيل فمات سنة خمس وأربعين وخمس مائة، وتولى بعده ولده مهلهل.
وكان علي قد استوحش من السلطان، فبعث إليه يتهدده، فقال لرسوله: قل له، مثلي ما
يهدد، لأن قصارى أمري أن يخرجني من جدران الحلة ويبعدني عن أوساخها، فأسكن في
فيافي بني أسد، وأقنع بخيام الشعر وتلال الرمل وثماد المياه وخشن العيش. وهو وأمثاله
قد تعود إيقاد الشمع ودخان الند وألوان الأطعمة، ونعيم الحمامات.
وتوفي بعلة السكتة، وقيل إنه سم، واتهم به طبيبه محمد بن صالح بأنه قصر في أمره.
وقيل: توفي بعلة القولنج.
الأمير جمال الدين الحميدي علي بن درباس بن يوسف الأمير جمال الدين الحميدي. ولد
سنة أربع وست مائة، وتوفي سنة ست وسبعين وست مائة. كان عالي الهمة وافر البر
والأفضال، جوادا له مهابة شديدة وسطوة.
لما توفي الظاهر، أحضره نائب دمشق وحبسه وصادره لأنه كان في نفسه منه. ثم
أخرجه وبقي بطالا من الولاية في منزله بجبل قاسيون، وخبره عليه. ولما عزل تاب وأقلع
عن المظالم، وصلى بالليل وبكى، وكان فاضلا.
أبو المتوكل الناجي علي بن داؤد أبو المتوكل الناجي بالنون والجيم حدث عن عائشة
وأبي هريرة وابن عباس وأبي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله، وتوفي سنة اثنتين ومائة،
وروى له الجماعة.
أبو الحسن الزاذاني علي بن الراهب أبو الحسن الزاذاني، من بغداد، الشاعر. من شعره:

من الطويل
إذا هب من أرض العراق بوارح
وما ذاك إلا أنها إذ تمر بي
ومن أوطف بين القناطر كلما
وإخوان صدق إن نأيت تأوهوا
المصري علي بن رباح اللخمي المصري، قال الشيخ شمس الدين: اسمه علي، لكنه صغر.
قال أبو عبد الرحمن المقرئ: كانت بنو أمية إذا سمعوا بمولود اسمه علي قتلوه، فبلغ
ذلك رباحا فقال: هو علي. قال الشيخ شمس الدين: هذا لا يستقيم، لأن عليا هذا ولد في
زمن عثمان، أو قبل ذلك بقليل. وكان في أيام بني أمية رجلا لا مولودا.

سمع من عمر بن العاص وعقبة بن عامر وأبي هريرة وأبي قتادة وفضالة بن عبيد وعدة من الصحابة. وعمر مائة سنة إلا قليلا، وتوفي سنة أربع عشرة ومائة. وروى له مسلم والأربعة. قلت: في تاريخ ابن الفرصني: وقال: يحيى بن معين يقول: أهل العراق يقولون: علي، وأهل مصر يقولون: علي. وقال الليث بن سعد: سمعت موسى بن علي بن رباح يقول: من قال لي موسى بن علي، لم أجعله في حل. وولد سنة خمس عشرة عام اليرموك، وكان أعور ذهبت عينه يوم ذي الصوارير في البحر، مع عبد الله بن سعد، سنة أربع وثمانين. وكانت له من عبد العزيز بن مروان منزلة. وهو الذي زف أم البنين ابنه عبد العزيز إلى الوليد بن عبد الملك. ثم عتب عليه عبد العزيز فأغراه أفريقية، فلم يزل بأفريقية إلى أن توفي بها.

علي بن ربيعة

الوالي الكوفي علي بن ربيعة الوالي الأسدي الكوفي. روى عن علي والمغيرة وأسماء بن الحكم الفزاري وابن عمر في حدود المائة للهجرة، وروى له الأربعة. نور الدين المقدسي علي بن رزق الله بن منصور، الشيخ نور الدين المقدسي. سمع من ابن عبد الدائم وأبي حامد ابن الصابوني. أجاز لي بخطه سنة ثمان وعشرون وسبع مائة بالقاهرة.

الحربي الحنبلي علي بن رشيد بن أحمد بن محمد بن حسين البغدادي الحربي. صحب عمه أبا أبيه لأمه أبا المعالي سعد بن علي الخطيري، وقد تقدم ذكره في حرف السين. وقرأ عليه الأدب، وحفظ القرآن، وتفقه لابن حنبل. وسمع من أبي الوقت عبد الأول، ونصر بن نصر بن علي العكبري، وسعيد بن أحمد بن البناء، وأبي بكر محمد بن عبيد الله بن نصر الزغوني وغيرهم. وكان حسن الطريقة عفيفا نزها. ووكله الإمام الناصر وكالة جامعة. وارتفع قدره ومنزلته. وكان يكتب خطا مليحا طريق ابن مقلة. وكان يكره الرواية، ويقبل مخالطة الناس. توفي سنة خمس وست مائة. الطيب المصري

صفحة : 2895

علي بن رضوان بن علي بن جعفر أبو الحسن المصري رئيس الأطباء للحاكم صاحب مصر. لم يكن له معلم في صناعة الطب ينسب إليه، وله مصنف في أن التعلم من الكتب أوفق من المعلمين. ورد عليه ابن بطلان هذا الرأي وغيره في كتاب مفرد، وذكر فضلا في العلل التي من أجلها صار المتعلم من أفواه الرجال أفضل من المتعلم من الصحف إذا كان قبولهما واحدا، وأورد عدة علل، الأولى منها تجري هكذا: وصول المعاني من النسب إلى النسب، خلاف وصولها من غير النسب إلى النسب. والنسب الناطق أفهم للتعليم بالنطق وهو المعلم، وغير النسب له حماد وهو الكتاب، وبعد الحماد من الناطق مطيل طريق الفهم وقرب الناطق من الناطق مقرب للفهم. فالنسب تفهيمه أقرب وأسهل من غير النسب، وهو الكتاب.

الثانية: منها النفس العلامة، علامة بالفعل، وصدور الفعل عنها يقال له التعليم، والتعليم من المضاف. وكلما هو للشيء بالطبع أخص به مما ليس هو بالطبع. والنفس المتعلمة علامة بالقوة، وقبول العلم فيها يقال له تعلم والمضافان معا بالطبع. فالتعليم من المعلم أخص بالمتعلم من الكتاب.

الثالثة: المتعلم إذا استعجم عليه ما يفهمه المعلم من لفظه، نقله إلى لفظ آخر الكتاب لا ينقل لفظ فافهم من المعلم أصلح للمتعلم من الكتاب، وكلما هو بهذه الصفة فهو في اتصال العلم أصلح للمتعلم.

الرابعة: العلم موضوعة اللفظ، واللفظ على ثلاثة أضرب: قريب من العقل، وهو الذي صاعه العقل مثلا لما عنده من المعاني. ومتوسط، وهو المتلفظ به بالصوت، وهو مثال العقل، وبعيد وهو المثبت في الكتاب، وهو مثال ما خرج باللفظ. فالكتاب مثال مثال المعاني التي في العقل. والمثال الأول لا يقوم مقام الممثل لعوز المثل، فما ظنك بمثال

مثال مثال الممثل، فالمثال الأول لما عند العقل أقرب في الفهم من مثال المثال.
والمثال الأول هو اللفظ، والثاني هو الكتاب. وإذا كان الأمر على هذا فالفهم من لفظ
المعلم أسهل وأقرب من لفظ الكتاب.
الخامسة: وصول اللفظ الدال على المعنى إلى العقل، يكون من جهة حاسة غريبة من
اللفظ، وهو البصر. لأن حاسة النسبية للفظ هي السمع، لأنه تصويت، والشيء الواصل
من النسب، وهو اللفظ، أقرب من وصوله من الغريب وهو الكتابة. فالفهم من المعلم
باللفظ أسهل من الفهم من الكتابة بالخط.
السادسة: يوجد في الكتاب أشياء تصد عن العلم، وهي معدومة عند المعلم، وهي
التصحيف العارض من اشتباه الحروف مع عدم اللفظ، والغلط بزوغان البصر، وقلة
الخبرة بالإعراب، أو عدم وجوده مع الخبرة بالإعراب أو فساد الموجود منه، وإصلاح
الكتاب ما لا يقرأ وقراءة ما لا يكتب، ونحو التعليم ونمط الكلام، ومذهب صاحب الكتاب،
وسقم النسخ، ورداءة النقل، وإدماج القارئ مواضع المقاطع، وخلط مبادئ التعليم، وذكر
ألفاظ مصطلح عليها في تلك الصناعة، وألفاظ يونانية لم يخرجها الناقل من اللغة
كالثوروس، وهذه كلها معوقة عن العلم. وقد استراح المتعلم من تكلفها عند قراءته على
المعلم. وإذا كان الأمر على هذه الصورة، فالقراءة على العلماء أفضل وأجدي من قراءة
الإنسان لنفسه، وهو ما أردنا بيانه. قال: وأنا أتيك ببيان سائغ أظنه مصدقاً لما عندك، وهو
ما قاله المفسرون في الاعتياض عن السالبة البسيطة بالموجبة المعدولة، فإنهم مجمعون
على أن هذا الفصل لو لم يسمعه من أرسطو تلميذاه تامسطيوس وأوذيموس لما فهم
قط من كتاب، انتهى كلام ابن بطلان.

صفحة : 2896

قلت: ولهذا قال العلماء: لا تأخذوا العلم من صحفي ولا مصحفي، يعني: لا يقرأ القرآن
على من قرأ من المصحف، ولا الحديث وغيره على من أخذ ذلك من الصحف. وحسبك
بما جرى لحماذ لما قرأ في المصحف، وما صحفه، وذلك مذكور في ترجمة حماد الراوية.
وقد وقع لابن حزم وابن الجوزي أوهام وتصحيف معروفة عند أهلها، وناهيك بهذين الاثنين.
وهذا الرئيس أبو علي ابن سينا، وهو ما هو، لما استبد بنفسه في الأدوية المفردة اتكالا
على ذهنه، لما سلم من سوء الفهم لم يسلم من التصحيف، فإنه أثبت البنطافلن وهو
بتقديم الباء على النون ومعناه: ذو خمس أوراق في حرف النون. وكان لابن رضوان دار
تعرف به في مصر في قصر الشمع، قدمه الحاكم وجعله رئيس الأطباء. وكان كثير الرد
على أرباب مذهبه، وفيه تشنيع في بحثه، إلا أنه كان يرجع إلى خير ودين وتوحيد. وشرح
عدة كتب لجالينوس، وله مقالة في دفع المضار بمصر عن الأبدان. وكتاب في أن حال
عبد الله بن الطبيب حال السوفسطائية، والانتصار لأرسطاليس. وتفسير ناموس الطب
لأبقراط. وكتاب المعاجين والأشربة، مقالة في إحصاء عدد الحميات. ورسالة في الأورام.
رسالة في علاج داء الفيل. رسالة في الفالج. مسائل جرت بينه وبين إبراهيم بن الهيثم
في المجرة والمكان. الأدوية المفردة، رسالة في بقاء النفس بعد الموت. مقالة في فضل
الفلسفة. مقالة في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم من التوراة والفلسفة. مقالة في
حدث العالم. مقالة في توحيد الفلاسفة. الرد على ابن زكرياء الرازي في العلم الإلهي.
إثبات الرسل. مقالة في التنبيه على حيل المنجمين وبصاف شرفها. مقالة في كل
السياسة. مقالة في التشعير وما يعمل منه. مقالة في الحلف أن كل واحد من الأعضاء
يغتذي من الخلط المشاكل له. مقالة في أن ابن بطلان لا يعرف كلام نفسه فضلا عن
كلام غيره. رسالة إلى أطباء مصر والقاهرة في خبر ابن بطلان والرد عليه. مقالة في عدد
حميات الأخلاط. مقالة في الأورام. رسالة في الكون والفساد. مقالة في أن في الوجود
نقط وخطوط طبيعية. وله غير ذلك أشياء كثيرة.
ابن الغبيري علي بن روح بن أحمد بن الحسن بن عبد الكريم النهرواني المعروف بابن

أدفعه

لو أنني يوم بان الرشيد أتبعه
بحسرة منه في قلبي تقطعه
بلوعة منه ليلي لست أهجعه
لا يطمئن له مذ بنت مضجعه
به ولا أني بي الأيام تفجعه
عسراء تمنعني حظي وتمنعه
فلم أوق الذي قد كنت أجزعه
آثاره وعفت مذ بنت أربعه
أم الليالي التي أمضته ترجعه
وجاد غيثا على يمينك يمرعه
كما له عهد صدق لا أضيعه
جری على قلبه ذكري يصدعه
به ولا بي في حال يمتعه
فأضيق الأمر إن فكرت أوسعه
جسمي ستجمعنا يوما وتجمعه
فما الذي في قضاء الله يصنعه
فما الذي في قضاء الله يصنعه
وقلت: وقد مر في ترجمة أحمد بن جعفر الديبشي له قصيدة في وزنها وروبها، وأراها

ألا أقيمت وكان الرشيد أجمعه
إنني لأقطع أيامي وأنفدها
بمن إذا هجع النوم بت له
لا يطمئن لجنبي مضجع وكذا
ما كنت أحسب ريب الدهر يفجعني
حتى جرى البين فيما بيننا بيد
فكنت من ريب دهري جازعا فرقا
بالله يا منزل القصف الذي درست
هل الزمان معيد فيك لذتنا
في ذمة الله من أصبحت منزله
من عنده لي عهد لا يضيعه
ومن يصدع قلبي ذكره وإذا
لأصبرن لدهر لا يمتعني
علما بأن اصطباري معقب فرجا
عسى الليالي التي أضنت بفرقتنا
وإن تغل أحدا منا منيته
وقلت: وقد مر في ترجمة أحمد بن جعفر الديبشي له قصيدة في وزنها وروبها، وأراها

فظ الحلول علي غير شفيق
بي راصدات لي بكل طريق
أم هل أسير صروفها بطلاق
وتغصني فجعاتها بالريق
ومناسب ومصاحب وصديق
صنت وركن للزمان وثيق
حلو الشمائل في الديوك رشيق
يفني الورى وبشت كل فريق

قال يرثي ديكا: من الكامل
خطب طرقت به أمر طروق
فكأنما نوب الزمان محيطة
هل مستجار من فظاظة جورها
حتى متى تنحي علي بخطيها
ذهبت بكل موافق ومرافق
وطريفة وتليدة وحبيرة
حتى بديك كنت ألف قربه
ألقي عليه الدهر منه كلكلا

صفحة : 2898

لذخائر المستظهرين علوق
ورق الحمام ضحى بذروة نيق
وغذي أيدينا نداء مشوق
دفع المنايا عنك لهف مشوق
حتى ذوت من بعد حسن سموق
ونشأت نشء المقبل الموموق
لك من خليل صادق وصديق
فيه بديع الوشي كف أنيق
أو لمع نار أو وميض بروق
بتائق التزويق والتصفيق
لك أو طلعت مضمخا بخلق
متلألئا ذا رونق وبريق
تحتلها تخفي على التحقيق
لطفت معانيه على التدقيق

ورماه منه بحد سهم صائب
حزني عليه دائما ما غردت
أريب منزلنا ونشو حجورنا
لهفي عليك أبا النذير لو أنه
وعلى شمائلك اللواتي ما نمت
لما نفعت وصرت علق مضنة
وتكاملت جمل الجمال بأسرها
وغدوت ملتحفا بمرط حبرت
كالجنارة أو صفاء عقيقة
أو قهوة تختال في بلورة
وكانما الجادي جاد بصيغة
ولبست كالطاووس ريشا لامعا
من حمرة مع صفرة في زرقة
عرض يجل عن القياس وجوهر

وكان سالفتيه تبر سائل
وكان مجرى الصوت منك إذا جفت
ناي رقيق ناعم قرت به
ترقو وتصفق بالجنح كمنتش
وتميس ممتطيا لسبع دجائج
فتميرنا منهن بيضا دائما
فيها بدائع صنعة ولطائف
فبياضها ورق وتبر محها
خلطان مائيان ما اختلطا على
يغدو عليه من طهاه بعجة
نعم لعمرك لو تدوم هنيئة
أبكي إذا عاينت ربعك مقفرا
وبزيدني جزعا لفقذك صادح
فتأسفي أبدا عليك مواصل
وإذا أفاق ذوو المصائب سلوة
صبرا لفقذك لا قلى لكن كما
لا تبعدن وإن نأت بك نية
وسقى عظامك صوب مزن هاطل
الباذرائي علي بن زهير بن القين الشيباني، أبو الحسن الباذرائي. رأى أبو فراس، وروى
عنه شيئا من شعره. وكان أديبا، له شعر كتب عنه فارس بن حسين الذهلي، توفي سنة
خمس وخمسين وأربع مائة. ومن شعره: من الخفيف
فتكت بي حوادث الدهر حتى
فتصورت أن هذا لذنب
عاج: من الخفيف
كنت أستعمل السواد من الأم
أتلقي مثلا بمثل فلما
الأنصاري المعري علي بن زياد الأنصاري أبو الحسن. قال ابن رشيق في الأنموذج: كان
وقورا، حسن الملح والمفاكها، ناظرا في الطب، لطيفا حيث توجه، أنيق الكلام. وأورد
له قوله يصف الجمارة: من السريع
جمارة جاءتك من نخلة
كأنها في كف معشوقة
مهاة بلور وقد أشرقت
فاشرب على الجمار من كفها
تفاحة: من البسيط

وعلى المفارق منك تاج عقيق
ونبت عن الأسماع بح حلوق
نعم تؤلفه من الموسيقى
وصلت يداه النقر بالتصفيق
مثل المهاري أحذقت بفسيق
رزقا هنيئا ليس بالممحوق
الفن بالتهذيب والتوفيق
في جوف عاج بطنت بدبيق
سيل ومختلط المزاج رقيق
وبروح بالمشوي والمصلوق
هل دام رزق لامرئ مرزوق
بتحنن وتفجع وشهيق
في منزل دان إلي لصيق
بسواد ليل والتماع يروق
وتأسيا أمسيت غير مفيق
صبر الأسير لشدة ولضيق
في منزل نائي المزار سحيق
غدق رعود في ثراك بروق
أبو الحسن الباذرائي، رأى أبو فراس، وروى
عنه شيئا من شعره. وكان أديبا، له شعر كتب عنه فارس بن حسين الذهلي، توفي سنة
خمس وخمسين وأربع مائة. ومن شعره: من الخفيف
جعلتني رقا لمن كان رقي
كان مني وأن ذا بعض حقي وكتب على مشط

شاط والشعر كالليالي الدياجي
صار عاجا سرحته بالعاج **علي بن زياد**
باسقة قد أفرطت في البسوق
قد خضبت راحتها بالخلوق
في جامة مخروطة من عقيق
والورد من وجنتها والشقيق وقوله في

صفحة : 2899

أحب بتفاحة صفراء ناولها
وقال: صفها بوصف ليس يدركه
فقلت والدمع يهمني عند قولته
اللون لي ولكم طيب النسيم كذا
وقوله في الفخر يذكر قومه: من السريع
من كل عالي القدر سامي الذرى
ليس على من قد علا فخره
مسلم ابن عبدون الكاتب، وكان خليعا يستهديه نبذا في زكرة يوم شتاء: من مجزوء

من لست أفكر ما أولاه من نعم
أهل البلاغة من عرب ومن عجم
من الجفون على الخدين كالديم
حكم الهوى بيننا أفيه من حكم
ينميه للخزرج أنصار
إن طاله فخرهم عار وكتب إليه أبو

الكامل

يا معدن الأدب الذي
أمن علي بزكرة
ومخدة من نفخها
كالمسك عند مشمها
واعتدني عبدا بها
ما العيش إلا كونها
ومن السعادة ملؤها
لنكون مما يحمل فيها في أمن لما في هذا اليوم من الزلق، فابعث بها لو كانت من جلد
ناقة صالح، أو كبش إبراهيم، أو عجل السامري، فأجابه: من مجزوء الكامل
كلفتني يا ابن الكرا
شططا لحمل الخندريس إليك مما كان ظرفا
إني أحرم شربها
وكشربها عندي وحق
فشربتها لك عاصيا
وملاتها ربحا وذا
ترضيك في نظر العيا
فاعذر أخاك فقد حلت برسم دار قد تعفى التونسي الفقيه علي بن زياد التونسي
الفقيه، أبو الحسن العبسي شيخ المغرب. أصله من بلاد العجم، ومولده بأطرابلس. كان
إماما ثقة متعبدا بارعا في العلم، توفي في حدود تسعين ومائة.

علي بن زيد

ابن جدعان علي بن زيد بن جدعان، هو ابن زيد بن أبي ملكية، أبو الحسن القرشي
التيمي البصري الضرب، أحد أوعية العلم في زمانه. روى عن أنس بن مالك، وسعيد بن
المسيب، وأبي عثمان النهدي وجماعة. ولد أعمى، ولما مات الحسين قالوا له: إجلس
موضعه، قال حماد بن زيد: سمعت الجريري يقول: أصبح فقهاء البصرة عميانا ثلاثة: قتادة
وعلي بن زيد وأشعب الحداني، وقال ابن معين: ليس بذاك، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه
ولا يحتج به. وقال أحمد: ضعيف الحديث. وقال ابن خزيمة: لا أحتج به لسوء حفظه. وقال
النسائي: ضعيف، وقال الترمذي: صدوق. قال خليفة: مات في الطاعون. وقال مطين:
سنة تسع وثلاثين ومائة، وقيل: سنة إحدى وثلاثين ومائة. وكان يقرب الأحاديث. وهو
شيعي، وروى له الأربعة ومسلم مقرونا.

التسارسي المالكي علي بن زيد بن علي بن مفرج أبو الرضا الجذامي السعدي
التسارسي بناء ثلاثة الحروف وسنين مهملتين بينهما ألف وراء وتسارس، قرية من بلاد
برقة، ثم الاسكندراني المالكي الخياط الضرب. ولد سنة ست وخمسين وخمسة مائة،
وتوفي سنة سبع وعشرين وست مائة، أو ما بعد الثلاثين. سمع من السلفي وقدم دمشق
شبابا. وكان شاعرا فاضلا حسن السميت. وروى عنه جماعة، ومن شعره: النجار الإشبيلي
الكاتب علي بن زيد أبو الحسن النجار الكاتب الإشبيلي، كتب للسلطان بعد وفاة أبي
الحسن عبد الملك بن عياش سنة ثمان وستين وخمسة مائة. وعاجلته منيته فتوفي
بمراكش في الطاعون سنة اثنتين وسبعين وخمسة مائة. من شعره: من المتقارب

ويعشقها البدر فيمن عشق
وقد كاد يغرق أو قد غرق
ح منها فتعذره في الفلق
ن وتبسم عن مثله متسق
تنفس عنها صديق الفلق

تغار بها الشمس فيمن تغار
ثوى الفرع في موج أردادها
وتبصر قلة حظ الوشا
تساقط لفظا نثير الجما
وتهديك أنفاس ربحانة

وتصبح من وجهها في الغسق ومنه يرثي:

وهلا كفي الأيام أني فان
ولولا حذارها خلعت عناني
وأخمدت نيران الجوى بجناني
وقدست عن بنت الدنان بناني
وأظلم في عيني الصبا فلحاني
بعرض شمام أو بركن أبان
وأرسل عينيه للحيا فيكاني القاشاني

النحوي علي بن زيد القاشاني، أبو الحسن النحوي أحد أصحاب ابن جني. قال ياقوت:
وجدت بخطه ما كتبه سنة إحدى عشرة وأربع مائة. وهو صاحب الخط الكثير الضبط
المعقد. سلك فيه طريق شيخه أبي الفتح.

أبو الحسن البيهقي علي بن زيد أبو الحسن ابن أبي القاسم البيهقي. توفي سنة خمس
وستين وخمس مائة، وولد سنة تسع وتسعين وأربع مائة. قال في كتاب مشارب التجارب:
حفظت في عهد الصبا كتاب الهاوي للشادي، تصنيف الميداني، وكتاب السامي في
الأسامي، وكتاب المصادر للقاضي الزوزني، وغريب القرآن للعزبي، وإصلاح المنطق،
والمنتحل للميكالي، وشعر المتنبي والحماسة والمعلقات والتلخيص في النحو. ثم حفظ
المجمل في اللغة، وكتاب تاج المصادر.

وقرأت علي أبي جعفر المقرئ إمام الجامع القديم بنيسابور نحو ابن فضال، والأمثال
لأبي عبيد، وأمثال أبي الفضل الميكالي. وحضرت دروس الميداني، وصححت عليه
السامي والمصادر للقاضي، والمنتحل وغريب الحديث لأبي عبيد، وإصلاح المنطق ومجمع
الأمثال له، وصحاح الجوهرية.

وكنت في أثناء ذلك أختلف إلى الإمام إبراهيم الخراز المتكلم، وإلى الإمام محمد
الفرابي، وسمعت منه غريب الحديث للخطابي، وذكر أشياء من حاله. وتولى قضاء بيهق
سنة ست وعشرين وخمس مائة. وقرأ الحساب والجبر والمقابلة على الأستاذ عثمان بن
حاد وكار. وعقد المجلس بجامع نيسابور.

صفحة : 2901

وله من التصانيف: كتاب أسئلة القرآن مع الأجوبة، مجلد. كتاب إعجاز القرآن مجلد،
كتاب الإفادة في كلمة الشهادة مجلدة. كتاب المختصر في الفرائض مجلد، كتاب الفرائض
مجدول مجلد. كتاب أصول الفقه مجلد، كتاب قرائن آيات القرآن مجلد، كتاب معارج نهج
البلاغة مجلد، وهو شرح الكتاب. كتاب نهج الرشاد في الأصول مجلد، كتاب إيضاح
البراهين في الأصول مجلد. كتاب الإفادة في إثبات الحشر والإعادة مجلد، كتاب تحفة
السادة مجلد، كتاب التجريد في التذكير مجلدان، كتاب الوقعة في منكر الشريعة مجلد،
كتاب تنبيه العلماء على تمويه المشبهين بالعلماء، كتاب أزاهير الرياض المريعة في تفسير
ألفاظ المحاورة والشريعة مجلد، ديوان شعره مجلد، كتاب درر السحاب ودرر السحاب
ترسل مجلد، كتاب ملح البلاغة مجلد. كتاب الرسائل بالفارسي مجلد، كتاب البلاغة
الخفية. كتاب طرائق الوسائل إلى حدائق الرسائل مجلد. كتاب رسائله المتفرقة مجلد،
كتاب عقود اللآلي مجلد، كتاب غرر الأمثال مجلدان. كتاب الانتصار على الأشرار مجلدان،
كتاب الاعتبار بالإقبال والإدبار مجلد، كتاب وشاح دمية القصر مجلد كبير، كتاب أسرار
الاعتذار. كتاب شرح مشكل المقامات الحربية، كتاب درة الوشاح. كتاب العروض
مجلدة، كتاب أزهار الأشجار، كتاب آداب السفر، كتاب مجامع الأمثال وبدائع الأقوال أربع
مجلدات. كتاب مسارب التجارب أربع مجلدات، كتاب ذخائر الحكم مجلد. كتاب شرح

الموجز المعجز مجلدة، كتاب أسرار الحكم مجلدة. كتاب عرائس النفائس مجلد، كتاب أطعمة المرضى مجلد، كتاب المعالجات الاعتبارية مجلد، كتاب تنمة صوان الحكمة مجلد. كتاب السموم مجلدة، كتاب في الحساب مجلد، كتاب خلاصة الديحة مجلد، كتاب إسلامي الأدوية وخواصها ومنافعها مجلد، وهو معنون بتفاسير العقاقير مجلد كبير، كتاب جوامع الأحكام ثلاث مجلدات، كتاب أمثلة الأعمال النجومية مجلد، كتاب مؤامرات الأعمال النجومية مجلدة، كتاب عزو الأقيسة مجلد، كتاب معرفة ذات الحلق والكرة والاسطرلاب مجلد، كتاب الإزاحة عن شدائد المساحة مجلد. كتاب حصص الأصفياء في قصص الأنبياء على طريق البلغاء بالفارسي مجلدان. كتاب المشتتهر في نقض المعتبر الذي صنفه الحكيم أبو البركات مجلد، كتاب بساتين الأنس ودساتين الحدس في براهين النفس مجلد. كتاب مناهج الدرجات في شرح كتاب النجاة ثلاث مجلدات. كتاب الإمارات في شرح الإشارات مجلد، كتاب قضايا التشبيهات على خفايا المختلطات بالجداول مجلد. كتاب شرح رسالة الطير مجلد، كتاب شرح الحماسة مجلد، كتاب الرسالة العطارية في مدح نبي الزبارة، كتاب تعليقات فصول أبقراط، كتاب شرح شعر البحتري وأبي تمام مجلد، كتاب شرح الشهاب مجلد، وتاريخ بيهق بالفارسي مجلد، كتاب لباب الأنساب. ومن شعره: من الطويل

وبرق الأمانى في دجى الهجر يلمع
فلم أدر في مهوى الهوى كيف أصنع
زمان تلاق عنده الشمل يجمع
أذم صباحي والخلائق هجع
وذخر الفتى حقا شفيع مشفع
هواء الهوى في تربة الطيف أنفع
جهينة أخبار المعيدي تسمع
فولى وطرف العين في النوم

سرى طيفه وهنا ولي يه مطمع
ويأبى خفير الهجر غدره طيفه
لقد يحمى القوم السرى في صباحهم
وها أنا أسرى في ظلامي وإنني
أقول لصبري أنت ذكري لدى النوى
فسكن ماء العين ناري وإنما
رأيت معيدي الخيال فقال: من
دعوت إلى جيش الهوى جندب الهوى

لعل زمانا قد مضى لك يرجع
حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا
الريح جاءتنى برياً ترابها فلم يلفظ

يرتج
وقال لنفسى: لا تموتى صباية
لم يبق مني غير ما قلت منشدا
قلت: شعر متوسط واستعارات بعيدة، وأراد بقوله: فسكن ماء العين. . . البيت، أن يذكر
الأربع عناصر، كما قال الآخر: من الطويل
جفون تذكى ماؤها نار حسرتي
مثل هذا.

علي بن سالم

العبادي علي بن سالم بن محمد أبو الحسن العبادي من أهل الحديث، قدم بغداد وملح بها الأكابر. وتوفي سنة ست وعشرين وست مائة. ومن شعره: من البسيط

صفحة : 2902

وصادق العزم مقرون به الأمل
أقاصر يختليه دونه الأجل
تسمو به همم من دونها زحل
في مازق لحم يعنو له البطل
والعيش منقضب أيامه دول
نال المعالي قديما معشر حمل
في الملاهي عاجز وكل
بيلغة فالمعالي أصلها النقل
بيض الصفاح ولا الخيطة الذبل

هم الفتى من طلاب المجد متصل
والمرء ساع فإما بالغ أملا
فانهض إلى شرف العليا وكن رجلا
ولا تخف ما يخاف القوم من عطب
فالعمر منتهب والغمر مستلب
لا تقنعا بالأمانى والخمول فما
ولا حوى السبق في الغايات منسدر
ولا تقم بديار الهون مقتنعا
ولا مفارقة الأعماد ما شكرت

ولا سما الدر والأصداف موطنه
شعر متوسط.

مفارقا دونها الأبصار تنعزل قلت:

ابن أبي طلحة الهاشمي علي بن سالم أبو الحسن ابن أبي طلحة الهاشمي، مولى
العباس الجزري نزيل حمص. توفي سنة ثلاث وأربعين ومائة. وروى له مسلم وأبو داود
والنسائي وابن ماجه.

علاء الدين الحصني والي زرع علي بن سالم بن سلمان علاء الدين الحصني والي زرع.
صودر وطلب منه مائة ألف درهم، وعصر فشئق نفسه بالعدراوية سنة اثنتين وثمانين
وست مائة. سمع الكثير من ابن عبد الدائم وخلق، وكتب الأجزاء وحدث ووقف أجزاءه.
القاضي علاء الدين الكناني علي بن سالم بن عبد الناصر القاضي علاء الدين الكناني
الغزي الشافعي، أحد الاخوة. كان حسن السميت والوجه والعمه. تام القامة. باشر التوقيع
بغزة بعد شمس الدين بن منصور لما توجه إلى طرابلس فيما أظن. وغضب عليه الأمير
سيف الدين تنكز وعزله، ثم إنه باشر التدريس بالقدس الشريف بالمدرسة الجراحية
والمواعيد بالصخرة الشريفة. ولم يزل على ذلك إلى أن توفي رحمه الله تعالى في سنة
سبع وأربعين وسبع مائة فيما أظن. وكان يتحدث بالتركي، وله قدرة عظيمة على مداخلة
الناس والاجتماع بأرباب السيوف وأرباب الأقاليم. وكتب إلي أبياتا أيام غضب الأمير سيف
الدين تنكز عليه التزم فيها الجناس، وهي: من الوافر

غدا حالي بحمد الله حالي
وراح الخير منحل العزالي
وحزت العز مذ يممت حيرا
فحياني وأحياني وأبدي
وأرشفني على ظمأ زلالا
وداوى ما أكابد من غرام
وشنف مسمعي بديع لفظ
فزدني من قريضك يا خليلي
أبت لديك خطبا قد دهاني
وقد فني اصطباري واحتمالي
فعجل يا أبا العلياء جيري
فقد ذقت المنايا لا المنايا
وقد قدتني الأحزان قدا
وأبيني ونبيني زماني
وأنت أبا الصفاء تقيم عذري
أيا من علمه عم البرايا
فبلغني ولا ترجئ رجائي
رجوتك من قديم ثم لما
فلاحتني بعين الجبر واعطف
متوسط، وقد خاتته العوالي والمعالي، وتكررت معه لفظة لي بلام الجر وباء المتكلم وهو
إيطاء. وبعضهم تسمح في ذلك. وكتب إلي نظما وثرا كثيرا، وهذا نموذج منه يكفي.

علي بن سعد

أبو الفرج البغدادي

صفحة : 2903

علي بن سعد بن الحسن بن قضاة، أبو الفرج. كان أدبيا شاعرا، مدح الإمام المقتفي.

من شعره: من الطويل

وضاقت عليه سرحها والمسارح
فجذ عنانا من يد الذب جامع

نبت بمقام الأعوجي الأباطح
فطاقت به بعد الكرى عزماته

ومن يخش هذا الموت مدرك
ومن يلتمس جل العني بحسامه
فلا خير في يوم دنا من أصيله
أبي الله لي أن أطعم الضيم والقنا
وأن أتخشى الدهر أو أن أرى
فلست أبا الهيجاء إن لم أثر بها
وإن لم أقم في كل حي إغارة
وإني وإن كانت عداتي كثيرة
الموصلبي علي بن سعد بن علي بن عبد الواحد بن عبد القاهر بن أحمد بن مسهر مهذب
الدين أبو الحسن الشاعر. كان صدرا رئيسا، مدح الملوك والكبار، وديوانه في مجلدين.
توفي سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة، وقيل: سنة ست وأربعين وخمس مائة، وقد أناف
على التسعين. ومن شعره: من الكامل
الوجد ما قد هيج الطللان
أنا والحمام حيث تندب شجوها
فأنا المعنى بالقدود أمالها
المديح:

فأخبر فإنك من سلالة معشر
كل الأنام بنو أب لكنما
فهد: من البسيط

من كل أهرت بادي السخط مطرح ال
والشمس مذ لقبوها بالغزاة أع
ونقطته حياء كي يسالمها
هذا ولم بيرزا يوما لناظره
صفة الخيل:

سود حوافرها بيض جحافلها
من طول ما وطئت ظهر الدجا خبا
قال ابن خلكان: وهذه الأبيات التي في الفهد مع أنها جيدة، مأخوذة من أبيات الأمير أبي
عبد الله محمد بن أحمد السراج الصوري وكان معاصره من جملة قصيدة: من البسيط
شتن البرائن في فيه وفي يده
تنافس الليل فيه والنهار معا
والشمس منذ دعوها بالغزاة لم
وأخذه أيضا العلامة شهاب الدين محمود، أنشدني لنفسه قراءة مني عليه، قال يصف
العقاب من جملة رسالة: من المتقارب

تري الطير والوحش في كفها
فلو أمكن الشمس من خوفها
ابن مسهر: من المتقارب
ولما اشتكى اشتكى كل من
لأنك قلب لجسم الزمان
المديد

حسرت عن يومنا النوب
واستقامت في مجرتها
يا خليبي أي مصطبح
وثغور الزهر ضاحكة
ولنا في كل جارحة
إسفينها بنت دسكرة
خندريس دون مدتها

يعش مثل من رضت عليه الصفائح
ينل فضله الداني ومن هو نازح
ولم يعط فيه أو تسئل صفائح
ظماء تباربها الجياد السوابح
به جزوعا وإن أكدت عليه المنارح
ثرى البيد يتلوها أزل وجارح
يقوم عليها في الصباح النوائج
فما لي إلا مشرفي وقارح ابن مسهر

مني وأذكرني حمام البان
فوق الأرائك سحرة سيان
شرح الشباب وهن بالأعصان منها في
عقدوا عمائمهم على التيجان
بالفضل تعرف قيمة الإنسان ومنه في صفة
حياء جهم المحيا سيء الخلق
طته الرشا حسدا من لونها اليقق
على المنايا نجاج الرمل بالحدق
مع سلم جانبه إلا على فرق ومنه في
صبع تولد بين الصبح والغسق
وطول ما كرعت في منهل الفلق
مأخوذة من أبيات الأمير أبي
ما في الصوارم والعسالة الذبل
فقمصاه بجلباب من المقل
تبرز لناظره إلا على وجل قلت:
ومنقارها ذا عظام مزاله
إذا طلعت ما تسمت غزاله ومن شعر
على الأرض واعتل شرق وغرب
وما صح جسم إذا اعتل قلب ومنه: من

واكتسى من نوره العشب
بالأمانى السبعة الشهب
فيه للذات مصطحب
ودموع القطر تنسكب
من غنا أطيابه طرب
هي أم جين تنتسب
جاءت الأزمان والحقب

طاف يجلوها لنا رشاً
أوقدتها نار وجنته

قصرت عن لحظه القضب
فهي في كفيه تلتهب

صفحة : 2904

ولها من ذاتها طرب
تاريخ السمعاني قال: سمعت أبا الفتح عبد الرحمن بن أبي الغنائم محمد بن العباس أحمد
بن أبي الحسن علي بن عبد الغفار بن الحسين بن محمد بن محمد ابن الوزير أبي الصقر
إسماعيل بن بلبل الشيباني المعروف بابن الاخوة البيع الأديب الكاتب مذاكرة يقول: رأيت
في منامي منشدا ينشدني هذين البيتين: من الطويل
أعاتب فيك اليعملات على السرى
وأطبق أحناء الضلوع على جوى
الفتح: فلما انتهت جعلت دأبي السؤال عن قائل هذين البيتين مدة، فلم أجد مخبرا عنهما،
ومضى على ذلك مدة سنين. ثم اتفق نزول أبي الحسن علي بن مسهر المذكور في
ضيافتي، فتجارتنا في بعض النكت إلى ذكر المنامات، فذكرت له حال المنام الذي رأيته،
وأنشدته البيتين المذكورين، فقال: أقسم بالله أنهما من شعري من جملة قصيدة،
وأنشدني منها:

إذا ما لسان الدمع نم على الهوى
فوالله ما أدري عشية ودعت
وأعجب من صبر القلوب التي سرت
أعاتب فيك اليعملات. . . البيتين.

قال: فعجبنا من هذا الاتفاق، وقال العماد الكاتب: حكى لي كمال الدين ابن الشهرزوري،
أنه كان إذا أعجبه معنى لشاعر أو بيت، عمل عليه قصيدة وادعاه لنفسه.
واجتمع مرة هو والأبيوردي، وهو لا يعرف ابن مسهر، فجرى حديث ابن مسهر، وأنه سرق
بيت الأبيوردي، فقال ابن مسهر: بل الأبيوردي سرق شعري، قلت: يريد قوله: من المديد
ولها من نفسها طرب
ابن أتردي الطبيب علي بن سعيد بن أتردي أبو الحسن الطبيب، كان يهوديا فأسلم
وحسن إسلامه. وكان من حذاق الأطباء، وله أدب وفضل. قال محب الدين ابن النجار:
علقت عنه. توفي سنة تسع وتسعين وخمس مائة أو فيما بعدها في بعض الحبوس. قال:
أظنه بواسط ولم يبلغ الستين.

الحافظ عليك الرازي علي بن سعيد بن بشير بن مهران أبو الحسن الرازي، الحافظ نزيل
مصر. كان يعرف بعليك، والعجم إذا أرادوا أن يصغروا اسما زادوه كافا، فهي علامة
التصغير في لسانهم. توفي سنة تسع وتسعين ومائتين.

البيع الفاسد الشافعي علي بن سعيد بن الحسن بن علي بن العريف أبو الحسن الفقيه
الشافعي، المعروف بالبيع الفاسد البغدادي. كان حنبلي المذهب، فانتقل إلى مذهب
الشافعي، وصحب أبا القاسم ابن فضلان، وتفقه عليه، وكان خصيصا به، وهو الذي لقبه
بالبيع الفاسد، لأنه كان قد حفظه مسألة البيع الفاسد هل يصح أم لا. وكان يكثر تكرارها
والسؤال عنها والاعتراض فيها. قال محب الدين ابن النجار: ويقال أنه صار في آخر عمره
متشيعا غالبا ينتحل مذهب الإمامية. وكان من محاسن البغداديين وظرافئهم، توفي سنة
اثننتين وتسعين وخمس مائة.

العسكر المحدث علي بن سعيد بن عبد الله أبو الحسن العسكري، من أهل عسكر
سامراء. كان من حفاظ الحديث، صنف الشيوخ والمسند وغيره، وحدث بالكثير بأصبهان
ونيسابور وجرجان. وكان من الثقات الأثبات، سمع من علي بن مسلم الطوسي وعبد
الرحيم بن سلام بن المبارك الواسطي، وعبد السلام بن عبيد ابن أبي فروة النصيبي،
وعمر بن علي الفلاس، وطاهر بن خالد نزار الايكي وغيرهم. وروى عنه أهل إصبهان

محمد بن القاسم بن المديني، والقاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم العسال،
وتوفي سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة.

ابن ذؤابة المقرئ علي بن سعيد بن الحسن البغدادي القزاز المقرئ المعروف بابن
ذؤابة. كان من جلة أهل الأداء، ضابطا محققا. توفي في حدود الأربعين وثلاث مائة.
العبدري الشافعي

صفحة : 2905

علي بن سعيد بن عبد الرحمن بن محرز العبدري، أبو الحسن ابن أبي عثمان الفقيه
الشافعي من أهل ميورقة من الأندلس. نزل بغداد واستوطنها. قرأ على الشيخ أبي إسحق
الفيروزآبادي، وعلى أبي بكر الشاشي وبرع وصنف في المذهب والخلاف كتباً حسنة.
وكان ديناً حسن الطريقة. سمع من القاضي أبي الطيب الطبري والماوردي والحسن بن
علي الجوهرى وغيرهم. وكان يؤم بالوزير أبي شجاع، وحدث باليسير، وتوفي سنة ثلاث
وتسعين وأربع مائة.

ابن حمادة الشاعر علي بن سعيد بن حمادة أبو الحسن الشاعر المشهور. صنف كتاباً
سماه: نفائس الأعلام في العروض، توفي سنة أربع وست مائة. وقيل فيه: علي بن
إسماعيل، وقد تقدم في موضعه، وأظنه المعروف بابن السيوري.
ابن القيني المغربي علي بن سعيد أبو الحسن علي ابن القيني بالقاف والياء آخر
الحروف وبعدها نون قال ابن رشيق في الأنموذج: كان شاعراً مستورا لطيفاً قليل الشعر،
لا يقدر على التطويل، كثير الرواية، ينسخ شعر أبي الطيب عن صدره آخره عن أوله
حفظاً لا يسقط منه حرفاً واحداً، وكذلك يفعل في شعر أبي تمام. وكان فكها مزاحاً مزوراً
للحكايات، ظريف النادرة. أخذ عهد هؤلاء القوم قبل قتل أوليائهم بنصف شهر. وكان
موصوفاً مشهوراً بالبعد والحرمان، فلما أصابته تلك الواقعة، همت العامة بقتله، فقال:
ما لكم قبحكم الله، هذا جزائي الذي في مذهبيهم حتى نحس، وظفر ثم ظفره الله بهم.
فقال جماعة منهم: صدق والله، ما تعدد ذلك إلا بغضا فيهم حتى هلكوا، وإلا فهو سني
محض. وتخلص فنجاً إلى دار الداعي. وكان ينافس الروافض ويزري بهم، طبعاً منه لا
استعمالاً، فيريدون قتله ويقولون: ما أنت والله منا ولا نحن منك، وإنك لمن عويجا أهل
القيروان النواصب. فيقول: كذبت علي، بل أنا كما قال الله عز وجل: مذبذبين بين ذلك لا
إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء والله لو نفعتني شهادتكم عند ابن خلدون لكتمتموها. وكان
الداعي يداريه ويصدهم عنه، وإليه تنسي القصيدة التي وجدت في دار الداعي يوم
انتقالهم إلى قصر المنصور، حين ضاق بهم الأمر وكثر فيهم القتل، أولها: من الخفيف
الجهاد الجهاد قوموا حمية
قد تمادت في هرها المالكية وفيها كفر
عظيم خارج عن القياس، وسب شنيع في النبي صلى الله عليه وسلم، وفي أصحابه
وأزواجه رضي الله عنهم. وجاوبه عنها جماعة من شعرائنا. وبعضهم يزعم أنها لعناد بن
جميل. وسمعت من ينحلها ابن المراق. وهي بكلامه أشبه منها بكلام ابن جميل وابن
القيني، لا سيما أن التطويل ليس من طاقته، ولم أحفظ له شعراً إلا قوله: من الوافر
شربنا والقناني مترعات
أعاطي باليمين شمول راح
إلى أن راغني صوت المنادي
ولولا الصاد لم أعها ولكن
تخيلت الصبوح بمسمعي لأن أكثر شعره
على قلته من هذا النوع. وكان ضنيناً به كاتماً له. وخرج مدينة باعاه فيمن خرج من أهل
مذهبه سنة تسع وأربع مائة، فقتلوا هنالك انتهى. قلت: ولابن القيني ذكر في ترجمة علي
بن أحمد الطيب المعروف بابن الماعز.

العادل الوزير ابن السلار علي بن السلار الوزير أبو الحسن الملقب بالعادل الكردي
العبيدي، سيف الدين وزير الظافر صاحب مصر. كان كردياً زرزارياً، ربي في القصر،
وتنقل به الحال في الولايات بالصعيد وغيره، إلى أن تولى الوزارة. وكان شهماً مقداماً

مائلًا إلى أهل العلم والصلاح، سنيا شافعيًا. ولي ثغر الإسكندرية، واحتفل بالسلفي وأكرمه، وبنى له المدرسة العادلية، وليس بالثغر شافعية غيرها. ولما كان جنديا دخل على الموفق بن معصوم التنيسي متولي الديوان، وشكا إليه غرامة لزمته في ولايته بالغربية، فقال: إن كلامك لا يدخل أذني. فحقدتها عليه، فلما وزر اختفى الموفق، فنودي في البلد: من أخفاه أهدر دمه، فأخرجه الذي خبأه عنده، فخرج في زي امرأة. فأحضر العادل لوح خشب ومسمارا طويلا، وعمل اللوح تحت أذنه، وضرب المسمار في الأذن الأخرى. فكان كلما صرخ قال له: دخل كلامي في أذنك أو لا؟.

صفحة : 2906

ثم إن العادل قتله نصر ابن امرأته علي فراشه باتفاق من أسامة بن منقذ. ونصر هذا هو الذي قتل الطافر بن الحافظ أيضا. وكانت قتله العادل سنة ثمان وأربعين وخمس مائة، لأن أبا الفضل عباس بن أبي الفتوح بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس وصل إلى القاهرة، وهو صبي ومعه أمه بلازة، فتزوجها العادل، وأقامت عنده زمانا، ورزق عباس ولدا سماه نصرا. وكان عند جدته في دار العادل، والعادل يحنو عليه ويعزه. ثم إن العادل جهز عباسا إلى الشام للجهاد، وكان معه أسامة بن منقذ، فلما وصلا إلى بلبس، وهو مقدم الجيش، تذاكر طيب الديار المصرية وما هي عليه، وكونه يفارقها ويتوجه للقاء العدو، ومقاساة البيكار. فأشار عليه أسامة على ما قيل بقتل العادل واستقلاله بالوزارة ويستريح من البيكار. وتقرر بينهما أن نصرا ولد عباس يقتل العادل، فإنه إذا رقد العادل، فإنه معه في الدار ولا ينكر عليه، فقتله نصر.

وكان السلار والد العادل صحبة سقمان بن أرتق صاحب القدس، فلما أخذ الأفضل القدس من سقمان، وجد طائفة من جماعة سقمان، فضمهم إليه الأفضل. وكان في تلك الجماعة السلار والد العادل، فأخذه وضمه إليه، وحظي عنده، وسماه ضيف الدولة، وأكرم ولده هذا، وجعله في صبيان الحجر عندهم، وذلك أن يكون لكل واحد من صبيان الحجر فرس وعدة، فإذا قيل له عن شغل، ما يحتاج أن يتوقف فيه، فإذا تميز صبي من هؤلاء قدم للإمرة. فترجع العادل وتميز بصفات، فأمره الحافظ وولاه إسكندرية. وكان يعرف برأس البغل. ثم كان من أمر وزارته وموته ما كان.

كمال الدين الشافعي علي بن سلام والد المفتي شرف الدين، وقد تقم ذكره في المحمدين. كان على هذا يدعى كمال الدين، وهو دمشقي شافعي، توفي شابا في حريق اللبدين تلك الليلة سنة إحدى وثمانين وست مائة.

القاضي ضياء الدين الأزرعي الشافعي علي بن سليم بن ربيعة القاضي الفقيه الأديب، أفضى القضاة ضياء الدين الأزرعي الشافعي. تنقل في قضاء النواحي نحو من ستين سنة من جهة ابن الصايغ وغيره، أكبرها طرابلس وأعمالها، وناب بدمشق أياما سنة تسع وعشرين. وله نظم كثير من ذلك: نظم التنبيه في ستة عشر ألف بيت، وكان منطبعًا بساما عاقلا، مات بالرملة سنة إحدى وثلاثين وسبع مائة، وله أربع وثمانون سنة.

علي بن سلمان

الأديب البغدادي علي بن سلمان الأديب البغدادي أبو الحسن، أحد الفضلاء المبرزين والظرفاء المشهورين. قال الأبيوردي: فمن مליح ما أسمعني أنه، قال: سألتنا أبا القاسم ابن ناقياء البغدادي عن المتنبي وابن نباتة والرضي، فقال: إن مثلهم عندي مثل رجل بني أبنية شاهقة وقصورا عالية وهو المتنبي، فجاء آخر وضرب حولها سرادقا وخيما، وهو ابن نباتة. ثم جاء الرضي ينزل تارة عند هذا، وتارة عند ذاك.

علي بن سليمان

الأخفش الصغير علي بن سليمان بن الفضل أبو الحسن الأخفش الصغير، والأخفش أربعة، وقد ذكرتهم في الألقاب في حرف الهمزة. توفي الأخفش هذا سنة خمس عشرة وثلاث مائة. قال المرزباني: ولم يكن بالمتسع في الرواية للأخبار والعلم والنحو، وما

علمته صنف شيئا البتة، ولا قال شعرا. وكان إذا سئل عن مسائل النحو ضجر وانتهر كثيرا ممن يواصل مساءلته ويتابعها. قال: وشهدته يوما وقد صار إليه رجل من حلوان كان يكرمه، فحين رآه قال له: من الكامل

حياك ربك أيها الحلواني
وقال: ما يحسن من الشعر إلا هذا وما يجري مجراه. وقال محمد بن إسحق النديم في كتاب الفهرست: له من التصانيف، كتاب الأنواء كتاب تفسير رسالة كتاب سيبويه، كتاب التثنية والجمع، كتاب شرح سيبويه، كتاب الحداد. قال ياقوت: ووجدت أهل مصر ينسبون إليه كتابا في النحو هذبه أحمد بن جعفر الدينوري، وسماه المهدب.
وكان ابن الرومي الشاعر كثير الهجاء للأخفش، لأن ابن الرومي كان كثير الطيرة، وكان الأخفش كثير المزح، وكان يباكره قبل كل أحد ويطرق الباب عليه، فيقول: من بالباب؟ فيقول الأخفش: حرب بن مقاتل، وما أشبه ذلك. فقال له: اختر على أي قافية تريد أن أهجوك، فقال: علي روي قصيدة دعبل الشيبونية، فقال: من المتقارب
ألا قل لنحويك الأخفش:
أنست فقصر ولا توحش

صفحة : 2907

وما كنت في عيه مقصرا
أما والقريض ونقاده
ودعواك عرفان نقاده
لئن جئت ذا بشر حالك
وما واحد جاء من أمة
كان سنا التثمت في عرضه
أقول وقد جاءني أنه
إذا أغطش الدهر أحكامه
وما كل من أفحشت أمه
سار هجاؤه، جمع أصحابه، وكان للأخفش جماعة أصحاب من الرؤساء، ودخلوا على ابن الرومي فكف عن هجائه، وسأله أن يمدحه، فقال: من الخفيف
ذكر الأخفش القديم قلنا:
وإذا ما حكمت والروم قومي
أنا بين الخصوم فيه غريب
ومتى قلت باطلا لم ألق
مصر سنة سبع وثمانين ومائتين، وخرج منها سنة ست وثلاث مائة إلى حلب مع أحمد بن بسطام صاحب الخراج، ولم يعد إلى مصر. وضاقت به الحال، إلى أن أكل السلجم النيء، فقبل أنه قبض على قلبه، فمات فجاءه في شعبان. وكان قد سمع أبا العيناء وتعلبا والمبرد والفضل الزبيدي.

الفرغليطي الشافعي علي بن سليمان بن أحمد بن سليمان أبو الحسن المرادي الأندلسي القرطبي الشقوري الفرغليطي بالفاء قبل الراء وغين معجمة قبل اللام وبعدها ياء آخر الحروف وطاء مهملة هكذا وجدته مقيدا، أبو الحسن. قال الشيخ شمس الدين الفقيه الشافعي الحافظ: خرج من الأندلس ودخل بغداد. وكان ثبتا صلبا في السنة، توفي سنة أربع وأربعين وخمس مائة.

أبو الطريف اليمامي علي بن سلمان أبو الطريف السلمى اليمامى الشاعر. قدم بغداد فوصله علي بن يحيى بن المنجم بالمعتمد على الله، فمدحه وصار من شعرائه. ومن شعره: من البسيط

حقا لدعوة صب أن تجيئوها
حيوا بأحسن منها أو فردوها

أتهجرون فتى أغري بكم تيتها
أهدى إليكم على ناي تحيته

شيعتهم فاسترابوني فقلت لهم:
قالوا: فما نفس يعلو كذا سعدا
قلت: التنفس من تدأب سيركم
حتى إذا ارتحلوا والليل معتكر
يا من بها أنا هيمنان ومختبل
حيدة النحوى علي بن سليمان أبو الحسن الملقب حيدة اليمنى النحوى التميمي. كان من
وجوه أهل اليمن وأعيانهم، علما ونحوا وشعرا. صنف كتبها منها كتاب في النحو سماه:
كشف المشكل في مجلدين، وقال فيه يمدحه: من الكامل
صنفت للمتأدبين مصنفا
سبق الأوائل مع تأخر عصره
قيدت فيه كلما قد أرسلوا
يحصره جمع التكسير: من الطويل
سألت عن التكسير فاعلم بأنها
فأربعة أوزان كل مقليل
فعال وأفعال وفعل وأفعال
ومنها فعول يا أخي فعلة
جمال وأفراس وأسد وأكبش
أتانا عشاء في ربوع لفتية
وكل خماسي إذا ما جمعته
فتجمع قرطعبا قراطع سالكا

إني بعثت مع الأجمال أحدها
وما لعينك ما ترقا ماقها
ودمع عيني تجري من قذى فيها
خفضت في جنحه صوتي أناديهها
هي لي إلى الوصل من عقبى أرجيهها?
سميته بكتاب كشف المشكل
كم آخر أزرى بفضل الأول
ليس المقيد كالكلام المرسل ومن شعره
ثمانية أوزان جمع المكسر
وأربعة أوزان كل مكسر
وأفعلة منها وفعلان فانظر
وتمثيلها إن كان لم تتصور
وأكسية حمر لفتيان حمير
من التغليبين الكرام وبشكر
فاخره فاحذف ولا تتعثر
به مسلك الجميع الرباعي الموقر

صفحة : 2908

قال ياقوت: قلت: هذا عجب ممن يصنف كتابا كبيرا في النحو ويقول: جمع المكسر أربعة
أوزان. . . وهي تجيء على نحو من خمسين وزنا. قلت: . . .
الزهرأوي الطيب علي بن سليمان بن محمد أبو الحسن الزهرأوي. قال ابن أبي أصيبعة:
كان عالما بالعدد والهندسة، معتنيا بعلم الطب، وله كتاب شريف في المعاملات على
طريق البرهان، وهو الكتاب المسمى بكتاب الأركان. وكان قد أخذ كثيرا من العلوم
الرياضية عن أبي القاسم المجريطي، وصحبه مدة.
الطيب علي بن سليمان أبو الحسن الطيب. قال ابن أبي أصيبعة: كان طبيبا فاضلا متقنا
للحكمة والعلوم الرياضية، متميزا في صناعة الطب، أوحد في أحكام النجوم.
وكان في زمن العزيز وولده الحاكم، ولحق أيام الظاهر، وله من الكتب: اختصار الحاوي
في الطب، كتاب الأمثلة والتجارب والنكت والأخبار، والخواص الطبية المنتزعة من كتب
أبقراط وجالينوس، وكتاب التعاليق الفلسفية، مقالة في أن قبول الجسم التجزي لا يقف
ولا ينتهي إلى ما لا يتجزأ، وتعديل شكوك تلزم مقالة أرسطو في الأبصار، وتعديل شكوك
كواكب الذنب.

ابن عم المنصور علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس، ولي نيابة الجزيرة
وغيرها، وهو ابن عم المنصور، وتوفي سنة اثنتين وسبعين ومائة.
ابن السباك الحنفي علي بن سنجر الإمام العالم تاج الدين ابن قطب الدين أبي اليمن
البغدادي ابن السباك الحنفي، عالم بغداد. قال: ولدت في شعبان سنة ستين أو سنة إحدى
وستين وست مائة. سمع وهو كهل نصف صحيح البخاري من ابن أبي القاسم، وأحكام ابن
تيمية منه، وإحياء علوم الدين من كمال الدين محمد بن المبارك المخرمي، ومسند
الدارمي من ست الملوك. وله إجازة من أبي الفضل ابن الدباب ومحمد بن المزيج، وأخذ
السبع عن أمين الدين مبارك بن عبد الله الموصلي، والمنتجب التكريتي، وتفقه على ظهير
الدين محمد بن عمر البخاري، وعلى مظفر الدين أحمد بن علي بن تغلب ابن الساعاتي
صاحب مجمع البحرين. وقرأ الفرائض على أبي العلاء محمود الكلاباذي، والأدب على

حسين بن إياز، وحفظ اللمع في المفصل والبداية وأصول ابن الحاجب. وانتهت إليه رئاسة المذهب بالمستنصرية. وكتب المنسوب، وقال الشعر، وله أرجوزة في الفقه، وشرح أكثر الجامع الكبير. وكان فصيحاً بليغاً ذكياً، كبير الشأن. ومن شعره: من الخفيف
 هل أرى للفراق آخر عهد
 طال حتى كأننا ما اجتمعنا
 إن عمر الفراق عمر طويل
 فكأن التقاءنا مستحيل وأنشدني تقي
 الدين ابن رافع قال: أنشدنا المطري، قال: أنشدنا تاج الدين ابن
 السباك لنفسه: من البسيط
 الأمر أعظم مما يزعم البشر
 فانظر بعينك أو فاعمض جفونك واح
 فكل قول الوري في جنب ما هو في
 فاستغفر الله، قولاً قد نطقت به
 وأنشدني من لفظه الفاضل نجم الدين أو الخير سعيد بن عبد الله الدهلي الحريري
 صناعة، قال: أنشدنا لنفسه: من الخفيف
 يا نهار الهجير قد طلعت بالصو
 ذاك قد طال بانتظار طلوع
 المليح المنسوب نسخة بالكشاف قل أن رأيت مثلها.

علي بن سهل

النيسابوري المفسر علي بن سهل بن العباس أبو الحسن النيسابوري المفسر العالم
 الدين. ذكره عبد الغافر في السياق، وقال: مات في ثالث عشر ذي القعدة سنة إحدى
 وتسعين وأربع مائة. ووصفه فقال: نشأ في طلب العلم وتبحر في العربية وكان من تلامذة
 أبي الحسن الواحدي.
 الأنصاري المدني علي بن سهل بن الحسين أبو الحسن الأنصاري المدني. قدم بغداد
 ومدح الشيخ أبا إسحق الشيرازي بقصيدة رواها عنه أبو الحسن محمد بن مرزوق بن عبد
 الرزاق الزعفراني، وهي: من البسيط
 يا من لوحظها أمضى من الأسئل
 يا عادة سلبت عقلي محاسنها
 بي مثل ما بك في الأجفان من علل
 فالعين في جذل والقلب في وجل

صفحة : 2909

لم تخش مني قصاصاً في الذي فعلت
 كحلاء تشبه حور العين قد منحت
 تمج في فيك من فيها إذا انتبهت
 أحلى من البرد الممزوج بالعسل
 الطبري الطيب علي بن سهل بن رين أبو الحسن الطبري. قال ابن أبي أصيبعة: قال ابن
 النديم البغدادي الكاتب: علي بن زيل باللام وقال عنه إنه كان يكتب للمازيار بن قارن،
 فلما أسلم على يد المعتصم، قربه وظهر فضله بالحضرة وأدخله المتوكل في جملة
 الندماء، وكان بموضع من الأدب. وهو معلم العين زربي. وكان مولده ومنشأه بطبرستان.
 ومن كلامه: الطيب الجاهل مستحث الموت. وله من التصانيف: كتاب فردوس الحكمة،
 جعله سبعة أنواع، والأنواع تحتوي على ثلاثين مقالة، والمقالات تحتوي على ثلاث مائة
 وستين باباً. وكتاب إرفاق الحياة، وكتاب تحفة الملوك، وكتاب كناس الحضرة، وكتاب
 منافع الأطعمة والأشربة والعقاقير، كتاب حفظ الصحة، كتاب في الرقى، كتاب في
 الحجامه، كتاب في ترتيب الأغذية.
 الرملي علي بن سهل بن موسى الرملي، توفي سنة إحدى وستين ومائتين. روى عنه أبو
 داود، وروى عنه في اليوم والليلة.
 الأديب أبو الحسن علي بن شاهنشاه الأديب أبو الحسن. قال الشيخ شمس الدين: أظنه
 مصرياً. توفي سنة ثلاث وأربعين وست مائة. ومن شعره: الأمير أبو الحسن البغدادي علي

بن شجاع بن هبة الله بن روح الأمير أبو الحسن البغدادي الشاعر. توفي سنة تسع وثمانين وخمس مائة.

كمال الدين المقرئ الشافعي علي بن شجاع بن سالم بن علي بن موسى بن حسان بن طوق بن سند بن علي ابن الفضل بن علي، الشيخ كمال الدين أبو الحسن بن أبي الفوارس الهاشمي العباسي المصري المقرئ الشافعي الضرب، مسند الأفاق في القراءات. فإنه قرأ السبع لكل رواية الأئمة سوى رواية الليث عن الكسائي، وجامعا لهم إلى سورة الأحقاف على حمية الإمام الشاطبي. تزوج بعد الشاطبي بابنته، وسمع الشاطبية وصحها دروسا على الشاطبي. وروى بالإجازة العامة عن السلفي. وكان أحد الأئمة المشاركين في فنون العلم. وقرأ عليه جماعة كبيرة منهم الدمياطي، وبرهان الدين إبراهيم الوزيري، والشيخ نصر المنبجي. وروى عنه الدواداري وجماعة، وتوفي سنة إحدى وستين وست مائة.

التمار علي بن شعيب التمار أبو الحسن، روى عنه النسائي ووثقه، وتوفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

علي بن صالح

الهمداني الكوفي علي بن صالح بن صالح الهمداني الكوفي، أبو الحسن. توفي في حدود الستين ومائة، وروى له مسلم والأربعة.

علي بن أبي طالب

أمير المؤمنين كرم الله وجهه علي بن أبي طالب أمير المؤمنين كرم الله وجهه، يأتي ذكره في علي بن عبد مناف في مكانه إن شاء الله تعالى.
ابن الشواء الكاتب علي بن أبي طالب بن علي بن علي بن ثلاثة بن الحسين أبو الحسن كمال الدين الكاتب الحلبي المعروف بابن الشواء. توفي سنة أربعين وست مائة. كتب الكثير المليح المنسوب الفائق، ولا أعرف من كتب في المنسوب الفائق أكثر منه، لأن الذي ملكته أنا بخطه إلى سنة ست وأربعين وسبع مائة. ما أذكره، وهو مصحف كريم، ديوان ابن الساعاتي، مقامات الحريري محشاة، جزء كبير إلى الغاية من الأغاني الكبير، كتاب في البيزرة، حديث سمراء الكتيب ورأيت بخطه كتاب سيبويه في ثلاث مجلدات، وديوان أبي الطيب، وشرح المقامات. وفصول أبقراط، ومسائل حنين. وديوان فتیان الشاغوري، كبير إلى الغاية.

علي بن طاهر

السلمي النحوي علي بن طاهر بن جعفر أبو الحسن السلمى النحوي. كان ثقة دينا، توفي سنة خمس مائة. سمع أبا عبد الله بن سلوان وأبا القاسم الشمشاطي، وأبا نصر أحمد بن علي بن الحسن الكفرطابي وجماعة. وروى عنه غيث بن علي وغيره، وكانت له حلقة في الجامع وقف فيها خزنة كانت فيها كتبه. وكان مولده سنة إحدى وثلاثين وأربع مائة.

علي بن طلحة

ابن كردان النحوي

صفحة : 2910

علي بن طلحة بن كردان أبو القاسم النحوي. كان يعرف بابن السحناتي. ولم يبع قط السحنة، وإنما كان أعداؤه يلقبونه بذلك. صحب أبا علي الفارسي، وعلي بن عيسى الرمانى، وقرأ عليهما سيبويه. والواسطيون يفضلونه على ابن جني والربعي. صنف كتابا في إعراب القرآن. كان يقارب خمسة عشر مجلدا، ثم بدا له فيه قبل موته فغسله. وتوفي سنة أربع وعشرين وأربع مائة. وكان متنزها متصونا. قلت: أظنه عبد الوهاب بن علي بن طلحة المقدم ذكره، ولكن رأيت ياقوت ذكره ثم، وذكر هذا هنا، والظاهر أنهما واحد. فإن الوفاتين واحدة والترجمة واحدة.

علي بن طراد

الوزير أبو القاسم الزينبي علي بن طراد بن محمد بن علي بن الحسن الوزير الكبير أبو

القاسم ابن نقيب النقباء، الكامل أبي الفوارس الهاشمي العباسي الزينبي، وزير الخليفين المسترشد والمقتفي. كان شجاعا جريئا، خلع الراشد الذي استخلف بعد أن قتل أبوه وجمع الناس على خلعه وعلى مبايعة المقتفي في يوم واحد. وكان الناس يعجبون من ذلك، ولم يزل مستقيم الحال إلى أن تغير عليه المقتفي، فأراد القبض عليه، فالتجأ إلى دار السلطان مسعود بن محمد إلى أن قدم السلطان بغداد، فأمر بحمله إلى داره مكرما. وجلس في داره ملاصقا للخليفة، وهو ملازم العبادة. وكل من كان له عليه إدرار لم يقطعه في عزله إلى أن توفي سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة.

وسمع الكثير من أبيه وعميه أبي نصر محمد وأبي طالب الحسين، ومن علي بن أحمد البشري، ورزق الله بن عبد الوهاب التميمي، ونصر بن أحمد بن البطر، والحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة النعالي، والوزير نظام الملك أبي علي الحسن، وغيرهم. وكانت له إجازة من أبي جعفر ابن المسلمة، وحدث بأكثر مروياته.

الحاجب علي بن طغريل الأمير علاء الدين الحاجب الكبير بدمشق. حضر من القاهرة إلى دمشق حاجبا في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وسبع مائة، في أواخر أيام الأمير سيف الدين يلغا. فما أقام إلا يسيرا حتى جرى ما جرى ليلغا على ما هو مذكور في ترجمته. وكانت الملطفات قد جاءت من السلطان المظفر حاجي إلى الأمير علاء الدين المذكور وإلى الأمراء بإمساك يلغا. فلما هرب يلغا، ساق خلفه علي بن طغريل وجماعة من الأمراء، ورد من ورد منهم، وبقي هو وراءه إلى أن اضطره إلى حماه.

حكى لي الأمير سيف الدين تمر المهمندار أنه رآه. وقد جاءه اثنان من جماعة يلغا، وطعناه برمحيهما، وأنه عطل ذلك بقفا سيفه، ولم يؤذ أحدا منهما. وكان يحكي ذلك ويتعجب من فروسيته. ولم يزل بدمشق إلى أن وصل الأمير سيف الدين أرغون شاه، فلم يزل يدخل عليه ويطلب الإقالة من الشام والرجوع إلى مصر، إلى أن كتب له إلى باب السلطان، فأجيب إلى ذلك. وتوجه إلى القاهرة في شعبان سنة ثمان وأربعين وسبع مائة، وحضر الأمير سيف الدين منجك عوضه إلى دمشق حاجبا. وأقام الأمير علاء الدين ابن طغريل بالقاهرة بطالا، إلى أن توفي رحمه الله تعالى في سنة تسع وأربعين وسبع مائة بالطاعون.

الزينبي النقيب علي بن طلحة بن علي بن محمد أبو الحسن الزينبي. قلده الإمام المستنجد نقابة العباسيين والصلاة والخطابة بمدينة السلام بعد وفاة أبيه في جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وخمس مائة. وكان شابا حدثا أمرد، له من العمر ما يقارب العشرين سنة، فبقي على ولايته إلى أن ظهر له أنه يكاتب قوما من المخالفين للديوان، فقبض عليه في ذي الحجة من السنة المذكورة، وقطعت أصابع يده اليمنى، وبقي في محبسه بدار الخلافة إلى أن أخرج ميتا في شهر ربيع الأول سنة إحدى وستين وخمس مائة.

ابن المعتوه الطيب علي بن الطيب أبو الحسن المتطيب المعروف بابن المعتوه البغدادي. توفي في طريق مكة أو في مكة وهو الصحيح سنة ست عشرة وأربع مائة، وكان فيه دين وخير.

ابن طيدمر كرز علي بن طيدمر الأمير علاء الدين أحد أمراء العشرات بدمشق، ابن الأمير سيف الدين. كان والده يعرف بطيدمر كرز بكافين مضمومتين بعدهما زاي والده من مماليك السلطان الملك الناصر محمد. وكان هذا علاء الدين علي مليح الوجه، ظريفا إلى الغاية. توفي رحمه الله تعالى ولم يبق وجهه في طاعون دمشق في أوائل شهر رجب سنة تسع وأربعين وسبع مائة.

ابن ظافر المصري